

الحفظ المثلث

طريقه ومبنيته في حفظ القرآن الكريم
استعمله الرسل الطيبون والنبوة والقومية

مع

معاني الكلمات	١٦٩٠ ورقة تدبرية
الآيات المتشابهات	صلوات قرآنية قد تدرج خطأ

الطبعة الخمسون

إعداد
محمد السيد ماضي



محفوظ جميع الحقوق

اسم الكتاب: الحفظ الميسر
نـاـلـيـف: محمد السيد ماضى
القطـع: ٢٠×١٤ سم
عدد الصفحات: ٦٥٦ صفحة
سنة الطبع: ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

توزيع



دار التحفيظ

تليفون: ٠٠٢٠١٠١١١٦٥٥٨

dar-altahfiz2007@gmail.com

الْحِفْظُ الْمَلِكِيُّ

طَرِيقَةُ مُبْتَكِرَةِ لَيْسِيْرِ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بِاسْتِخْدَامِ الرِّوَابِطِ اللَّفْطِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ

٨٥

معاني الكلمات	١٦٩٠ وقفة تدبرية
الآيات المتشابهات	كلمات قرآنية قد تفهم خطأ

الطبعة الخمسون

إِعْدَادُ

مُحَمَّدُ السَّرِيْدُ مَاضِي

مقدمة الطبعة الخمسين

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

وبعد؛ فهذه مقدمة سيرة للتعرف علي: مصحف «الحفظ الميسر»، وتشمل:

أولاً: شكر خاص (٢)

ثانياً: لماذا نحفظ القرآن؟ (أو: فضل حفظ القرآن الكريم) (٢)

ثالثاً: من هو «حافظ القرآن»؟ (٧)

رابعاً: لماذا أنزل الله القرآن؟ (١٠)

خامساً: شتان بين حالنا وحال الصحابة مع القرآن الكريم (١١)

سادساً: هل يفهم من الكلام السابق التقليل من قدر القراءة والحفظ؟ (١٢)

سابعاً: الإنسان مأجور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن؟ (١٢)

ثامناً: حقوق القرآن (١٣)

تاسعاً: الحفظ شرعاً ولغةً (١٨)

عاشرًا: نموذج لشكل صفحة مصحف «الحفظ الميسر» (٢٠)

حادي عشر: مشروعية استخدام الروابط (٢٩)

ثاني عشر: لمشاهدة شرح طريقة مصحف «الحفظ الميسر» بالصوت والصورة (٣٠)

ثالث عشر: طريقة حفظ القرآن الكريم باستخدام مصحف «الحفظ الميسر» (٣٠)

رابع عشر وأخيراً: شكر فريق عمل المصحف، وكيفية التواصل (٣٢)

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلُ رَازِدًا إِلَى حُسْنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، وَعَتَادًا إِلَيَّ يَمُنُّ الْقُدُومَ عَلَيْهِ، إِنَّهُ بِكُلِّ جَوِيلٍ كَوِيلٌ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.

أولاً: شكر خاص: للأستاذة/ وفاء علوي حفظها الله (المملكة المغربية)

بعد صدور الطبعة الأولى والثانية من هذا المصحف وفقني الله أن أشاهد فيديوهات لها على اليوتيوب؛ فسعدت بها كثيراً واستأذنتها حفظها الله أن أستفيد من هذا الجهد المبارك^(١) فأذنت لي، أسأل الله أن يجزيها خير الجزاء، وأن ينفع بها، وأن يرفع قدرها في الدنيا والآخرة.

ثانياً: لماذا نحفظ القرآن؟ (أو: فضل حفظ القرآن الكريم):

إن حفظ القرآن الكريم من أجل القربات، وأفضل الطاعات، وقد حث النبي ﷺ أمته على حفظ القرآن الكريم ومدارسه وتدبره وتعلمه وتعليمه، وبين فضل أهله وحملته، وها هي بعض فوائد الحفظ وفوائده ليكون ذلك باعثاً للهمم، فمن عرف الأجر هانت عليه المصاعب والمشاق:

(١) حافظ القرآن من الذين أوتوا العلم:

قال سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَتٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. فوصف الله الذين حفظوا القرآن وكان القرآن في صدورهم أنهم من الذين أوتوا العلم، ويكفي الحافظ لكتاب الله سبحانه وتعالى عزاً وشفراً أن يوصف بهذا الوصف.

(٢) حافظ القرآن من أهل الله وخاصته:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» [أحمد ١٢٧/٣، وصححه الألباني]. وأهل القرآن: هم حفظته العاملون به، وكفى بهذا شرفاً أن أضافهم الله إلى نفسه.

(٣) حافظ القرآن يصعد لأعلى درجات الجنة:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَازْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَزَلَّتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» [الترمذي ٢٩١٤، قال الألباني: حسن صحيح]، قال ابن حجر الهيتمي: «الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ بالمصحف»، وهل في الآخرة مصاحف يقرأ منها أحد؟!!

(١) ادعواكم لزيارة قناتها على اليوتيوب؛ اسم القناة: وفاء علوي، كما ستجدون هناك ملفات pdf أكثر من رائعة.

(٤) حافظ القرآن مع الملائكة رفيقاً لهم في منازلهم:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ» [البخاري ٤٩٣٧]. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «مع السفرة الكرام البررة أي: الملائكة».

(٥) حافظ القرآن مقدم على غيره في الدنيا والآخرة:

ومن المواطن التي يقدم فيها حافظ القرآن على غيره ما يلي:

أ- إمامة الصلاة: عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» [مسلم ٦٧٣]، أَقْرَاهُمْ أَي: أَحْفَظْهُمْ.

ب- المشورة والرأي: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابُ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُھُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا» [البخاري ٧٢٨٦].

ج- الدفن بعد الموت: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ».

[البخاري ١٣٤٣]، فتكریم حافظ القرآن لم يقف عند هذه الدار بل تجاوزها إلى الدار الباقية، فيقدم في قبره، وهنيئاً له ما يلقاه بعد ذلك.

(٦) حافظ القرآن يوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين:

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ، الَّذِي أَظْمَأْتَكَ فِي الْهُوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتَ لَيْلَكَ، وَإِنْ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكُ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيَكْسَى وَالدَّاهُ حَلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمِ كَسْبِنَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفَتِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ أَوْ تَرْيَلًا».

[أحمد ٣٩٤، وحسنه الألباني].

(٧) حافظ القرآن يستحق التكريم والتوقير:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْئَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». [أبو داود ٤٨٤٣، وحسنه الألباني]، فإكرام حامل القرآن من إجلال الله سبحانه.

٨) حافظ القرآن أكثر الناس تلاوةً له فهو أكثرهم جمعاً لأجر التلاوة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». [الترمذي ٢٩١٠، وصححه الألباني]، وَعَدَدَ أَحْرَفِ الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ حَرْفٍ، وَفِي أَجْرِ خَتَمَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ مَلَايِينَ حَسَنَةٍ، فَعِنْدَمَا تَقْرَأُ بِالْبِسْمَلَةِ فَقَطْ مِائَةٌ وَتَسْعُونَ حَسَنَةً، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْأَجْرُ الْجَزِيلُ يُعْطَى لِلْقَارِئِ فَمَا بِالْكَمِ الَّذِي يُحْفَظُ؟! ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الَّذِي يُحْفَظُ قَدْ دَاوَمَ عَلَى الْقِرَاءَةِ كَثِيرًا، وَمَا زَالَ يَدَاوِمُ حَتَّى يَثْبِتَ حِفْظَهُ، فَالْعَقْلُ الْقَاصِرُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَخِيلَ حِجْمَ الثَّوَابِ الْهَائِلِ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْقَارِئُ وَمَنْ ثُمَّ الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ.

٩) حافظ القرآن إذا حَفَظَ غَيْرَهُ آيَةً فَلَهُ أَجْرُهَا مَا تَلَيْتَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تَلَيْتَ». [أخرجه القطان ٢/٤٣٨، وصححه الألباني]، مَنْ عَلِمَهَا بِنَفْسِهِ أَوْ عَلِمَهَا بِمَالِهِ فَلَهُ أَجْرُهَا مَا تَلَيْتَ، كُلَّمَا رَدَّهَا حَافِظُهَا، كُلَّمَا رَاجَعَهَا، كُلَّمَا قَامَ بِصَلِيِّهَا، كُلَّمَا تَلَاهَا عَادَ إِلَى صَحِيفَةٍ مِنْ حِفْظِهِ مِثْلَ أَجْرِهَا، الْحَرْفُ بِحَسَنَةٍ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَاللَّهُ يَضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ.

١٠) حافظ القرآن لا يرد إلى أرذل العمر:

وَأَرْذَلَ الْعَمْرُ: هُوَ الْخَرَفُ وَالْهَرَمُ، وَضَعْفُ الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَرُدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»، وَقَالَ الشَّنْقِيطِيُّ: «وَقَدْ تَوَاتَرَ عِنْدَ الْعَامَةِ وَالْخَاصَةِ أَنَّ حَافِظَ كِتَابِ اللَّهِ الْمَدَاوِمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ لَا يُصَابُ بِالْخَرَفِ وَلَا الْهَذْيَانِ، وَقَدْ شَاهَدَنَا شَيْخُ الْقِرَاءَةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ الشَّيْخُ حَسَنُ الشَّاعِرِ لَا زَالَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ عِنْدَ كِتَابَةِ هَذِهِ الْأَسْطَرِ تَجَاوَزَ الْمِائَةَ بِكَثِيرٍ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَقْرَأُ تِلَاوَتَهُ الْقُرْآنَ وَيَعْلَمُهُمُ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ وَقَدْ يَسْمَعُ لِأَكْثَرِ مَنْ شَخْصٌ يَقْرَأُ فِي أَكْثَرِ مَنْ مَوْضِعٍ وَهُوَ يُضْبِطُ عَلَى الْجَمِيعِ» [أضواء البيان ٨/٩].

١١) حافظ القرآن يقرأ في كل أحواله:

فِيَامَكَ أَنْ يَقْرَأَ وَهُوَ يَعْمَلُ، أَوْ يَقُودُ سَيَارَتَهُ، أَوْ فِي الظَّلَامِ، وَيَقْرَأُ مَا شَاءَ وَمُسْتَلْقِيًا، فَهَلْ يَسْتَطِيعُ غَيْرُ الْحَافِظِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟!.

١٢) حافظ القرآن لا يعوزه الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في حديثه وخطبه ومواظبه:

أَمَّا غَيْرُ الْحَافِظِ فَكَمْ يَعَانِي عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْاسْتِشْهَادِ بِآيَةٍ، أَوْ مَعْرِفَةِ مَوْضِعِهَا.

(١٣) حفظ القرآن سبب لنيل رضا الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ وَتُرَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» [الترمذي ٢٩١٥، وحسنه الألباني].

(١٤) حفظ القرآن سبب للنجاة في الدنيا:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ» [مسلم ٨٠٩]؛ فإذا كان النجاة من أكبر فتنة على ظهر الأرض، ألا وهي فتنة الدجال ثمرة حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، فكيف بمن حفظ القرآن كله.

(١٥) حفظ القرآن سبب للنجاة في الآخرة:

عَنْ عِصْمَةَ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ». [الطبراني في الكبير ٥٩٠١، وحسنه الألباني]، والمعنى: لو جمع القرآن في جلد لم يحرق الله ذلك الجلد بالنار، فكيف بجسم الحافظ.

قال أحمد بن حنبل: «يرجى لمن كان القرآن محفوظاً في قلبه أن لا تمسه النار».

(١٦) حفظ القرآن الكريم رفعة في الدنيا والآخرة:

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبَزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبَزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» [مسلم ٨١٧، وقوله: إن الله يرفع بهذا الكتاب - يعني القرآن - أقواماً أراد يرفع حافظيه والعاملين به]، فهذا ابن أبزى - وهو عبد أعتق - أصبح أميراً على أشرف أهل مكة من الصحابة والتابعين.

(١٧) القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزُّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا». [مسلم ٨٠٤، والغمام: السحاب، وتحاجان: تدافعان وتجادلان بالحجة والبرهان].

(١٨) الغبطة الحقيقية تكون في القرآن وحفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» [البخاري ٧٥٢٩].

(١٩) حفظ القرآن مهراً للصالحات من المؤمنين، وأنعم به من مهر:

فَالنَّبِيُّ ﷺ رَوَّجَ رَجُلًا فَقِيرًا امْرَأَةً بِمَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّهَا، قَالَ: أَتَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «إِذْهَبْ فَقَدْ مَلَكَتْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [البخاري ٥٠٣٠].

(٢٠) حفظ القرآن ميسراً للناس كلهم، ولا علاقة له بالدكاء أو العمر:

فَقَدْ حَفَظَهُ الْكَثِيرُونَ، بَلْ حَفَظَهُ الْأَعَاجِمُ الَّذِينَ لَا يَتَكَلَّمُونَ الْعَرَبِيَّةَ، فَضْلًا عَنِ الْأَطْفَالِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: «أَيَّ سَهْلَانَهُ لِلْحِفْظِ، وَأَعَنَّا عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَ حَفَظَهُ، فَهَلْ مِنْ طَالِبٍ لِحَفَظِهِ فَيَعَانِ عَلَيْهِ؟».

(٢١) في حفظ القرآن تأسى بالنبي ﷺ والسلف الصالح:

فَقَدْ كَانَ ﷺ يَحْفَظُهُ، وَيُرَاجِعُهُ مَعَ جَبْرِيلَ ﷺ، أَمَّا السَّلَفُ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «طَلَبَ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَرَتَبَ لَا يَنْبَغِي تَعْدِيهَا، وَمَنْ تَعَدَّهَا جَمَلَةً فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَأُولَ الْعِلْمِ حَفَظَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَفَهَّمَهُ».

(٢٢) مَنْ حَفَظَ السَّبْعَ الطَوَالَ فَهُوَ حَبِيزٌ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبِيزٌ» [أحمد ٢٤٥٧٥، وحسنه الألباني]، وَحَبِيزٌ: يَعْنِي عَالِمٌ، وَالسَّبْعُ الْأَوَّلُ: الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءِ، وَالْمَائِدَةِ، وَالْأَنْعَامِ، وَالْأَعْرَافِ، وَالتَّوْبَةِ، فَكَيْفَ بِمَنْ حَفَظَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ كَفَايَةً لَشَحْذِ الْهَمِّ لِحَفَظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَا تَرَكْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ أَكْثَرَ.

ثالثاً: من هو «حافظ القرآن»؟^(١)

بعد عرض النصوص السابقة عن «فضل حفظ القرآن الكريم»؛ يأتي هذا السؤال:
من هو «حافظ القرآن»؟

يظن كثير من الناس أن المقصود بـ «حافظ القرآن» هو من يستطيع أن يستحضر أو يستظهر القرآن عن ظهر قلب (يعني غيباً دون النظر في المصحف)، عندما تذكر له بداية آية؛ فإنه يكملها لك.

وهذا الكلام غير صحيح، هذا الرجل إنما حفظ (ألفاظ) القرآن فقط، فأين هو من (المعاني) و(العمل)؟! ولتوضيح هذه القضية تعالوا نستعرض بعض المصطلحات التي ذكرت في الأحاديث السابقة:

- فقد ورد في الحديث رقم ٢ مصطلح: «أهل القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٣، ٦، ١٣، ١٧ مصطلح: «صاحب القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٥، ١٦ مصطلح: «قارئ القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٧ مصطلح: «حامل القرآن».
 - وورد في الحديث رقم ٤ مصطلح: «حافظ القرآن».
- فهيا بنا الآن نعيد قراءة هذه الأحاديث لتتعرف عن المقصود من هذه المصطلحات:

(١) ما هو المقصود بـ «أهل القرآن»؟

قال النبي ﷺ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْإِمْرَانِ، كَانَهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَانَهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا»

[مسلم ٨٠٥، الحزقان: الجماعةان، والصواف: جمع صافّة وهي الباسطة أجنحتها في الهواء].

(١) كل ما ذكرته في البنود: ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً واثماً وتاسعاً فمصدره هذه الكتب:

١- رحلة البحث عن أهل القرآن.

٢- مشروع القرآن علم وعمل النشرة التعريفية.

٣- النشرة التعريفية بمنهج المتدبر الصغير.

٤- كيف تسعد بسورة النصر؟

٥- تيسير التدبر. وجميعها للدكتور/ شريف طه يونس، وما كان مني إلا الاختصار مع تصرف وإضافات

يسيرة.

ففي الحديث تقييد لأهل القرآن بالصفة: «الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ»، فدل ذلك بمفهوم المخالفة على أن من لم يكن على هذه الصفة من العمل بالقرآن فليس من أهله.

- قال ابن القيم: «أهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فكليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم» [زاد المعاد ١/ ٣٣٨].

- وقال الألباني: وما أهل الله إلا أهل القرآن القائمين به والعاملين بأحكامه. [الضعيفة ١/ ١٠٥].

- وقال الشيخ صالح الفوزان: «كل من عمل بالقرآن فهو من أهل القرآن سواء حفظه أو لم يحفظه، أما من حفظه وهو لم يعمل به فهذا ليس من أهل القرآن» [الموقع الرسمي للشيخ].

- وقال الشيخ وحيد بالي: «أما العجب فهو ممن يحفظون القرآن ولا يقيمون به الليل، وممن يحفظونه عن ظهر قلب ولا يحلون حلاله، ولا يحرمون حرامه، ولا يتأدبون بأدابه، فأنى لهؤلاء أن يكونوا من أهل القرآن، حتى ولو حفظوه».

(٢) ما هو المقصود بـ «صاحب القرآن»؟

* ففي الحديث رقم ٣: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَازِقْ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا».

- قال المباركفوري: «صاحب القرآن أي من يلازمه بالتلاوة والعمل». [تحفة الأحوذى ٨/ ١٨٦].

- وقال العظيم آبادي: صاحب القرآن أي من يلازمه بالتلاوة والعمل، لا من يقرؤه ولا يعمل به. [عون المعبود ٤/ ٢٣٧].

- وقال الشيخ عبد المحسن العباد: صاحب القرآن هو الذي يقرؤه ويعمل به، وليس الذي يقرؤه فقط دون أن يعمل به. [شرح سنن أبي داود ٨/ ١٦١].

* وفي الحديث رقم ٦: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ يَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، يَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنَ، الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ...».

يظهر صاحب الحقيقي في مواقف الشدة، فيوم أن يذهب الجميع ويتركوا الإنسان وينشغل كل واحد بخاصة نفسه؛ لا ينسى القرآن صاحبه الذي أكرمه في الدنيا، فيطمئنه، ثم يبشره، ثم تبدأ مراسم التوبيخ والتكريم.

وقوله ﷺ: «أَظْمَأْتَك فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ» دليلٌ أكيد على أن صُحبة القرآن وصف لا يستحقه إلا من عمل بالقرآن، فأورثه قيامًا بالليل وصيامًا بالنهار.

(٣) ما هو المقصود بـ «قارئ القرآن»، و«جامع القرآن»؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ، فَأُولَ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُعَالَ فَلَانَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ... ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْبَتَيْي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسْعَرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [الترمذي ٢٣٨٢، وصححه الألباني].

فنأمل قول الله للقارئ الجامع: «فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟»، وهذا يؤكد أن لفظة قارئ القرآن أو جامع القرآن تستلزم العمل به، وأن مَنْ لم يعمل بالقرآن فليس له بجامع أو قارئ. الله عز وجل لم يسأل هذا القارئ عن كم المقروء أو المحفوظ أو القراءات العشر أو التجويد، إنما كان السؤال عن العمل بالمحفوظ.

(٤) ما هو المقصود بـ «حامل القرآن»؟

* **ففي الحديث رقم ٧:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ».

فقد وضع النبي ﷺ في هذا الحديث شروطاً لمن يستحق الكرامة والإكرام من حملة القرآن.

- قال د. أحمد حطيه: حامل القرآن: هو الإنسان الذي حفظ كتاب الله وعمل بما فيه، وليس غالباً فيه، بحيث يجاوز الحد فيكون مبتدعاً... أو أنه يجفو بحيث يكون قد حفظه وتركه وراء ظهره فلم يعمل به. [شرح رياض الصالحين ٤ / ١٨].

- وقال المناوي: والمراد بحامل القرآن: العامل به المتدبر لمعانيه القائم به. [التنوير ٥٣١ / ٢].

- وقال ابن عبد البر: وحملة القرآن: هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه.

[التمهيد ٤٣٠ / ١٧]

(٥) ما هو المقصود بـ «حافظ القرآن»؟

* **ففي الحديث رقم ١٤:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ».

- قال الدكتور محمود روزان: «ومجرد قراءتها عن ظهر قلب لا تُوجب له تلك الفضيلة؛ إذ قد يستظهرها مَنْ لَا يقوم بِحَقِّهَا، وها هو النووي يشرح الحديث قائلاً: (فمن تدبرها لم يفتن بالدَّجَال)، فجعل التدبُّر مُرادفاً للحفظ أو مقصوداً به، وقال القاضي عياض مُوضحاً السِّرَّ في تخصيص تلك الآيات: (لما في قصة أصحاب الكهف من العَجَبِ والآيات، فَمَنْ عَلِمَهَا لَمْ يستغرب أمر الدَّجَال، وَلَمْ يفتن به)، فجعل العِلْمَ الموطَّءَ للفهم مُرادفاً للحفظ، وَلَا يخفى أَنَّ العِلْمَ والتدبُّر سُلَّمُ العمل، فَعِلْمٌ أَنَّ المقصود بقوله (حَفِظَ) أَي: حَفِظَ الرواية عن ظهر قلب، وحَفِظَ الدراية والفهم، وحَفِظَ الرعاية والتطبيق والامتنال» [من بحث له حول «الحفظ» في القرآن «تفسير موضوعي» لم يُنشر بعد].

رابعاً: لماذا أنزل الله القرآن؟

قال تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

- قال الحسن البصري: «وَمَا تَدَّبَّرَ آيَاتِهِ إِلَّا اتَّبَاعُهُ، وَاللَّهُ مَا هُوَ بِحَفِظِ حُرُوفِهِ وَإِصَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَمَا أَسْفَطْتُ مِنْهُ حَرْفاً، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْفَطْتُ كُلَّهُ، مَا يَرَى لَهُ الْقُرْآنَ فِي خُلُقِي وَلَا عَمَلٍ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفْسِي، وَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا بِالْقُرَّاءِ، وَلَا الْعُلَمَاءِ، وَلَا الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْوَرَعَةِ، مَتَى كَانَتْ الْقُرْأَةُ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا؟ لَا كَثُرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ». [الزهد لابن المبارك ١/ ٢٧٤].

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ: فَهْمُ مَعَانِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِمَّةً حَافِظِيهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ». [المجموع ٢٣/ ٥٤].

- وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: «والمراد من إنزال القرآن: فهم معانيه والعمل به، لا مجرد التلاوة». [الدرر السنية ١٣/ ٢٢].

- قال الأَجَرِيُّ فِي أَخْلَاقِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ: «إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ فَيُحْضِرُ فِهْمَهُ وَعَقْلَهُ، هِمَّتُهُ إِيْقَاعُ الْفَهْمِ لِمَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ، وَالْإِنْتِهَاءَ عَمَّا نَهَى، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَى أُخْتِمَ السُّورَةُ،

هِمَّتُهُ مَتَّى اسْتَغْنِي بِاللَّهِ عَنْ غَيْرِهِ، مَتَّى أَكُونُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، مَتَّى أَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، مَتَّى أَكُونُ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ ... مَتَّى أَعْرِفُ النُّعْمَ الْمُتَوَاتِرَةَ، مَتَّى أَشْكُرُ عَلَيْهَا ... مَتَّى أَخْفِظُ لِسَانِي، مَتَّى أَغْضُ طَرْفِي ...».

- وقد ذم الله الذين يقرءون كتابهم بلا فهم معناه، فقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ۷۸]، قال السعدي: «أي: ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط».

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْنَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوا كَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ۵].
- قال ابن القيم: «فقال من حمّله سبحانه كتابه ليؤمن به، ويتدبره، ويعمل به، ويدعو إليه، ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب - فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع له ولا تحكيم له وعمل بموجبه - كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدرى ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا، فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره، فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقه، ولم يرعه حق رعايته» [إعلام الموقعين ۱/ ۱۶۵].

خامساً: شتان بين حالنا وحال الصحابة مع القرآن الكريم؟

نحن نهتم بالمباني (قراءة وتجويد وحفظ)، ولا نهتم بالمعاني (فهم وتدبر وعمل).
نحن: نحفظ ونحفظ ونحفظ (أي: حفظ الرواية أو الاستظهار).

أو: نحفظ ثم ننسى فنراجع فنحفظ، ثم ننسى فنراجع فنحفظ، وهكذا.
والبعض الآخر: نحفظ، ثم رواية أخرى، ثم قراءة ثانية وثالثة، حتى القراءات العشر وما بعدها، ومتن الشاطبية والدرة، وشروح وأسانيد وإجازات، ونحن لا نفهم ما نقرأ، ولا نعمل به.

أما الصحابة الكرام ففعالوا نسمع منهم: كيف تعاملوا مع القرآن؟

١- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا غُلَمَانًا حَزَازِرَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَأَزْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا، وَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ».

[ابن ماجه ٦١، وصححه الألباني، حَزَازِرَةٌ: جمع حَزَوْر، وهو الغلام إذا اشتد قُوِي وَخَدَمَ].

٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه : «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الإِيمَانُ قَبْلَ الْقُرْآنِ،

وَتَنْزِيلُ السُّورَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالُهَا، وَحَرَامُهَا، وَأَمْرُهَا، وَنَهْيُهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَذَرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، فَيَنْتَرُهُ نَزْرُ الدَّقَلِ». [الحاكم ٨٣/١، وصححه ووافقه الذهبي، يثرونه: يسقطونه بسرعة، الدقل: الرديء من التمر، والمراد أن القارئ يرمي بكلمات القرآن من غير رؤية وتأمل كما يتساقط الدقل من العنق إذا هُزَّ].

- قال د. محمد إسماعيل المقدم: «يُؤْتَى الْإِيمَانُ قَبْلَ الْقُرْآنِ» يعني المعاني قبل مجرد قراءة الألفاظ، القرآن هنا بمعنى القراءة، الألفاظ دون المعاني» [محاضرة: أهداف قراءة القرآن].

إذن طريقة الصحابة: (الإيمان قبل القرآن)، وطريقتنا: (القرآن قبل الإيمان).

الصحابة اهتموا بالمعاني (فهم وتدبر وعمل)، قبل المباني (قراءة وضبط وحفظ).

نحن نهتم بالمباني (قراءة وضبط وحفظ)، ولا نهتم بالمعاني (فهم وتدبر وعمل).

الصحابة جمعوا بين المباني والمعاني، ونحن توقفنا عند المباني.

سادساً: هل يفهم من الكلام السابق التقليل من قدر القراءة والحفظ؟

قد يتوهم البعض هذا، وهذا فهم غير صحيح.

• الكلام السابق ليس دعوة لترك التلاوة؛ بل دعوة للارتقاء بالتلاوة من تلاوة (الألفاظ) إلى تلاوة (المعاني فهماً وتدبراً)، إلى تلاوة (المعاني اتباعاً)؛ لأن تلاوة المعاني غاية وتلاوة المباني وسيلة.

• الكلام السابق ليس دعوة لترك حفظ الرواية؛ بل دعوة لحفظ أرسخ وأرقى، نترقي فيه بحفظ الرواية (الألفاظ) إلى حفظ الدراية (المعاني) وحفظ الرعاية (العمل)، وهو الحفظ المنشور للقرآن.

سابعاً: الإنسان ماحور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن ...؟

يثاب الإنسان على قراءة القرآن سواء فهم معناه أم لم يفهم، فتأمل ما قاله ﷺ عن (ألم): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»

[الترمذي ٢٩١٠، وصححه الألباني].

• قال ابن عثيمين: «القرآن الكريم مبارك كما قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَ

عَنِ الْبَطَرِ﴾ [ص: ٢٩]، فالإنسان مأجور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن لا ينبغي للمؤمن أن يقرأ قرآنًا مكلفًا بالعمل به، بدون أن يفهم معناه، فالإنسان لو أراد أن يتعلم الطب مثلاً، ودرس كتب الطب، فإنه لا يمكن أن يستفيد منها حتى يعرف معناها وتشرح له، بل هو يحرص كل الحرص على أن يفهم معناها من أجل أن يطبقها، فما بالك بكتاب الله سبحانه وتعالى، الذي هو شفاء لما في الصدور وموعظة للناس، أن يقرأه الإنسان بدون تدبر وبدون فهم لمعناه، ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر آيات، حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعاً». [فتاوى نور على الدرب ٢/٥].

إذن: كتب الطب لا يكفي أن تقرأ فقط، لا يكفي أن تحفظ، بل لابد من تفهم وتطبيق عملياً. وإذا جاء مريض لهذا الطبيب وكتب له الدواء في ورقة (روشتة) لا يكفي أن يقرأ المريض هذه الروشتة، ولو قرأها ١٠٠٠ ألف مرة، لو قرأها قراءة مجودة لا يكفي، لابد من أخذ الدواء فعلياً.

• قال د. محمد راتب النابلسي: «الفارق كبير جداً بين أن تعمل بالقرآن وبين أن تقرأه، مع أن قراءة القرآن عبادة، ... مع أن تلاوته وفق قواعد التجويد عبادة، مع أن فهمه عبادة، لكن أين يكمن الخطر؟ في ألا تطبقه، أعبد عليكم مثل الوصفة: مريض يعاني من مرض خطير ذهب إلى طبيب كتب له وصفة، إن قرأ المريض الوصفة لا يشفى، ... إن فهم تركيب الدواء المريض لا يشفى، يشفى بحالة واحدة: إذا أخذ الدواء» [الموقع الرسمي للشيخ].

ثامناً: حقوق القرآن:

٦	٥	٤	٣	٢	١
العمل	التدبر	الفهم	الحفظ	القراءة	الاستماع

[١] الاستماع: وإنما قلنا الاستماع ولم نقل السماع؛ لأن الاستماع أكمل من السماع؛ لأنه افتعال فيه قصد وإنصات، فلا نريد سماع الجارحة، وإنما نريد سماع القلب، نريد سماعاً بنفسية التلقي للتنفيذ، بنفسية المحب لربه الذي يريد أن يعرف ما يوصيه به ليمثله، لذا كانت وصية الله لنا: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

فهذا وعد من الله بالرحمات، وما تتضمنه من إحسان وحنان وفتوحات، لذلك الذي يحقق الاستماع والإنصات، ونوصي بالإكثار من الاستماع؛ ليقع الكلام في قلبك، وكلما زاد الاستماع زادت فرصة التحقق بالرحمات، وزادت فرصة الفتح عليك بالفهم.

[٢] القراءة: لا نريد قراءة للقراءة؛ وإنما نريد قراءة للاتباع؛ نريد تلقياً للآيات بنفسية مَنْ يتلقى للتنفيذ والاتباع؛ وليس لمجرد الاطلاع والاستماع؛ فلا تنتهي العلاقة بالآيات بمجرد قراءتها؛ ولكن تستمر فتصبح واقعاً عملياً في حياتنا.

ونوصي بالإكثار من القراءة، وقد كان من سنته ﷺ العملية تكرار الآية، وينبغي أن تكون التلاوة بترتيل وتمهل وخشوع وتحسين للصوت.

[٣] الحفظ: قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ آيَاتٌ يَبْنَتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

[٤] الفهم: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ» [الطبري في تفسيره ٣٥/١، وقال أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح].

وفهم القرآن هو الطريق إلى التدبر والعمل.

• قال الطبري: «إني لأعجبُ مَنْ قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذُّ بقراءته؟»

[مقدمة تفسير الطبري ص ١٠].

• قال الشيخ خالد السبت: «وجرب هذا في نفسك، اقرأ تفسير بعض الآيات، ثم اسمعها في الصلاة، كيف تجد الفرق؟ بل وربما تكلم الإمام أو تكلم غيره في صلاة التراويح عن تفسير بعض الآيات؛ فإذا قرئت رأيت فرقاً شاسعاً بينها وبين غيرها من الآيات التي لم تُفسر، وهذا شيء مشاهد، فمعرفة معاني القرآن تجعل القلب يستغرق في تدبره والتفكير في معانيه، فأقول: معرفة معاني القرآن طريق للتدبر».

• علاقة الفهم بالعمل:

• قال الطبري: «محالٌ أن يُقال لمن لا يفهم ما يُقال له: اعتبر بما لا فهم لك به ولا معرفة» [تفسير الطبري ٨٢/١].

• قال القرطبي: «كيف يعمل بما لا يفهم معناه؟» [تفسير القرطبي ٢١/١].

وننبه هنا: أنه يكفينا المعنى الإجمالي للآيات، ولا يشترط معرفة المعنى التفصيلي لكل كلمة.

* ثم يتبع الفهم استخراج الوصايا العملية.

- كيفية استخراج الوصايا العملية؟

أن تسأل نفسك: ماذا ينبغي عليّ فعله بعد فهمي لهذه الآية؟ ماذا يريد الله مني هنا؟ لماذا أرسل لي هذه الرسالة؟ ثم ترد أنت فتقول: «أن أفعل كذا وكذا».

[٥] **التدبر:** قال تعالى: كَتَبُ أَرْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴿ص: ٢٩﴾،

والتدبر: هو النظر في عواقب الأمور، وهو يشمل: الإسقاط والتفكير والتفاعل:

١. الإسقاط: أي: عرض النفس على الآية أو التفكير في الحال (أين أنا مما أوصت به الآية؟).

• قال الحسن البصري: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ وَعَمَلَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِدَ اللَّهَ، وَسَأَلَ الزَّيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ أَعْتَبَ نَفْسَهُ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ»

[فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب ٣/ ٣٧١].

وكان يقول: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ؛ فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ» [أخلاق حملة القرآن ص ٤٠].

مثال: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَطَعْنَاهُمْ رُطْبًا وَسَقَيْنَاهُمْ مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

[ابن حبان ٢٠١/ ٨، وصححه الألباني].

فالنبي صلى الله عليه وسلم أسقط على نفسه وصاحبيه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [النكاثر:

٨]، لم يقل إنما تلك الآية للذين يعيشون في النعيم، الذين يسكنون القصور ويأكلون ما لذ وطاب، بل اعتبر الرطب والماء نعيمًا؛ يستعد الإنسان للسؤال عنه بين يدي الله، فماذا نقول نحن؟! والواحد منا يعيش في النعم غافلاً عن شكرها، بل ربما اعتقد أنه محروم!

مثال آخر: عَنْ عَرْفَجَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: «اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه سَجَّ اسْمُكَ الْأَخْلَ، فَلَمَّا بَلَغَ:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؛ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: أَثَرْنَا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ،

فَسَكَّتِ الْقَوْمُ، فَقَالَ: أَثَرْنَا الدُّنْيَا لِأَنَّا رَأَيْنَا زِينَتَهَا وَنِسَاءَهَا وَطَعَامَهَا وَسَرَاهِبَهَا، وَزُيُوتَ عَنَّا

الْآخِرَةَ فَأَخْتَرْنَا هَذَا الْعَاجِلَ وَتَرَكْنَا الْآجِلَ» [الطبري في تفسيره ٢٤/ ٣٧٥].

٢. التفكير: أي التفكير في المال أو: التفكير في العواقب (الحسنة أو السيئة).

أو التفكير في نتائج (الاستجابة/ عدم الاستجابة) لما دعت إليه الآية.

مثال: ابن عباس في الموقف السابق تفكر في عواقب السكوت عن المنكر، وشهده بقلبه، فخشي الهلاك، وأن يعذبه الله كمن سكوتوا عن مناكير أصحاب السبت، فتحرك قلبه خوفاً، ثم فاضت عينه، وهذا دليل على حصول التدبر على أكمل وجه.

مثال آخر: عن الثوري أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ وَلَدِ الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ قَالَتْ: «كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ؛ يَقُولُ لِي: يَا فَلَانَةُ أَعْطِي السَّائِلَ سُكْرًا؛ فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكْرَ».

قَالَ سَفِيَانُ: «يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾» [آل عمران: ٩٢].
[تفسير القرطبي ٤/ ١٣٣].

فقد تفهم الربيع الآية، واستخرج منها وصية عملية، وهي: أن تنفق مما يحب، ثم تفكر في عواقب ذلك، وهي: الفوز برضوان الجنة ودخول الجنة، ويادر للبحث عن أحب الأشياء إليه وأنفق منها. ونفس الكلام يقال في موقف عمر:

مثال ثالث: عن مجاهد: «كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتح مدائن كسرى؛ فقال سعد بن أبي وقاص: فدعا بها عمر فأعجبه، فقال إن الله عز وجل يقول: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾» [آل عمران: ٩٢]، فأعتقها عمر رضي الله عنه.

٣. التفاعل: كان من سنة رسول الله ﷺ أن يتفاعل مع ما يقرأ من القرآن:
• عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَحَ الْبَقَرَةُ، فَقُلْتُ: يَرْكُعُ عِنْدَ الْمَائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يَصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكُعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا؛ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ» [مسلم ٧٧٢]، وهذا هو المقصود من سنة التفاعل مع القرآن.

• وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى» [أبو داود ٨٨٣، وصححه الألباني].

• عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَنُوا، فَقَالَ: «لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةً فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا

مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَيَأْتِيءَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]، قَالُوا: لَا شَيْءَ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نَكْذُبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ [الترمذى ٣٢٩١، وحسنه الألبانى].

•• وهذه بعض صور تفاعل القارئ أو المستمع مع القرآن:

١- إذا سمع القرآن: استحضر أن الله يوجه الكلام له، فيركز سمعه، وينتظر معرفة ماذا يريد الله منه.

٢- إذا مر بآية فيها استغفار: اعترف بتقصيره، واستغفر.

٣- إذا مر بآية فيها بشرى: فرح واستبشر أن الله قالها له.

٤- إذا مر بآية فيها وعد: طمع أن يكون من أهله.

٥- إذا مر بآية فيها ذكر الجنة: حنَّ إليها، ودعا الله أن يدخلها، وعزم أن يعمل ما يقرب منها.

٦- إذا مر بآية فيها ذكر النار: أشفق منها، ودعا الله ألا يدخلها، وعزم أن يهجر ما يقرب منها.

٧- إذا مر بآية فيها وعيد: خاف أن يصيبه شيء منه، وحزن على تقصيره.

٨- إذا مر بآية فيها رحمة: سأل الله الجنة، وفرح واستبشر.

٩- إذا مر بآية فيها عذاب: استعاذ.

١٠ إذا مر بآية فيها تسبيح: سبح.

١١- إذا مر بآية فيها سجدة: استشعر عظمة الله.

١٢- إذا مر بآية فيها أمر: استصحب نية الامتثال لهذا الأمر، أو قال (مثلاً): سأفعل يا رب.

١٣- إذا مر بآية فيها نهى: استصحب نية ألا يفعل، أو قال (مثلاً): لن أفعل يا رب.

١٤- إذا مر بآية فيها خبر: صدقه، وجزم به.

١٥- إذا مر بآية فيها ذنبه هو يفعل: اعتذر واستغفر.

١٦- إذا مر بآية فيها عبادة هو يفعلها: سأل الله القبول، كأن يقول (مثلاً): يا رب تقبل مني.

١٧- إذا مر بآية فيها قصص الأنبياء والصالحين: ازداد حباً لهم، وعزم على التأسى والافتداء.

•••

١٨- إذا مر بآية فيها قصص السابقين: اعتبر، وفرح بنصر الله لأوليائه على أعدائه.

١٩- إذا مر بآية فيها أسماء الله وصفاته: زاد حباً لله أن عرفنا بذاته سبحانه وتعالى.

وهكذا، وهذه أمثلة فقط، ولا يفهم منها التقيد بما ذكر.

* كذلك ما ينبغي أن نغفل باب الأسماء والصفات، فتوقف مع ما جاء في الآية من أسماء الله وصفاته وقفة لائقة؛ فنستخرج الاسم أو الصفة، ونفهم المعنى، ونستخرج آثار ذلك الاسم، ونفكر في تلك الآثار، ونشهد مِنَّة الله وعظمته وقوته ورحمته وعزته.

[٦] **العمل:** عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يَجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ» [الطبري في تفسيره ١/ ٣٥، وقال أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح].
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ قَالَ: «إِنَّمَا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَجَاوِزُوا هُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْآخِرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَمَلِ، قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» [الطبري في تفسيره ١/ ٨٠، وقال أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح].

ولما نزلت آية الحجاب بادر نساء الصحابة إلى الالتزام بها، وكذلك لما نزل تحريم الخمر، وأيضاً تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام، وعلم الصحابة بذلك داروا وهم يصلون قِبَلَ الكعبة.

نحن نرى الآن أطفال في عمر العاشرة يحفظون القرآن كاملاً، ونرى كثير من الشباب يحفظون القرآن كاملاً في شهرين فقط في دورات للحفظ السريع، فهل عرف ذلك السلف؟!

• قال الحويني: «**عمر** رضي الله عنه الملمه المحدث قد ظل ١٠ سنوات يحفظ سورة البقرة، إذن ما الذي عطلَّ عمر؟ ما الذي أخرَّه؟ والجواب: إنه العمل، العمل بالقرآن، فمثلاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران ١٠٢]، هنا يقف إلى أن يدرب نفسه على التقوى، يخضع حياته مع الناس للتقوى، فإذا حقق التقوى ووجد أنه يتقي الله فعلاً؛ يحفظ الآية التي بعدها، هذا هو معنى: (فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا)».

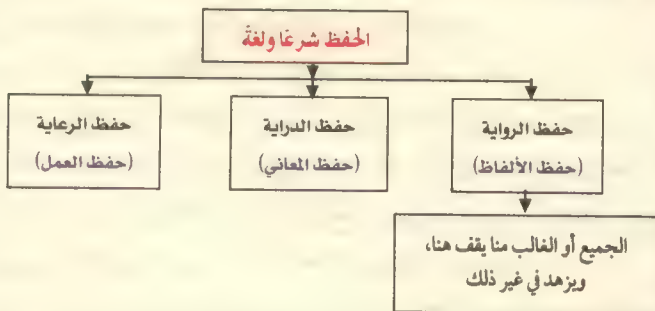
كما يتضمن العمل: تعليم وتبليغ ألفاظه ومعانيه للغير، ودعوة الناس لما وصت به الآية.

تاسعاً: الحفظ شرعاً ولغةً:

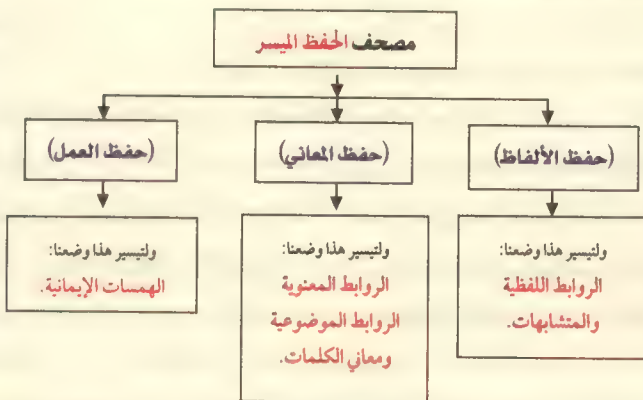
الحِفْظُ لغةً: نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، وحِفْظُ الشيء حفظاً: استظهره، وحرَّسه، ورأبَه، ورعاه، **وفي الاصطلاح:** لا يختلف عن معناه في اللغة.

لكن المشهور في عرفنا إطلاق لفظة (الحفظ) على حفظ الرواية (الألفاظ)، مع أن تحرير

الاستعمال الشرعي والمعنى اللغوي يُبينُ أنَّ إطلاق تلك اللفظة على حفظ الدراية (المعاني) وحفظ الرعاية (العمل والاتباع) أولى وأدق، فالحفظ شرعاً ولغةً يشمل: حفظ الرواية والدراية والرعاية.



ومصحف «الحفظ الميسر» محاولة لتيسير هذه الثلاثة على النحو التالي:



فتعالوا الآن نتعرف على شكل صفحة مصحف «الحفظ الميسر»، وبعد ذلك نتعرف بالتفصيل على هذه المكونات الستة:

- ١- الروابط اللفظية. ٢- الروابط المعنوية. ٣- الروابط الموضوعية.
- ٤- معاني الكلمات. ٥- الهمسات الإيمانية. ٦- المتشابهات.

عاشراً: نموذج لشكل صفحة مصحف «الحفظ المبسر»:

وهنا وضعنا:

الربط الموضوعي

بين آيات هذا
المقطع (الأول في
هذه الصفحة)
وآيات المقطع
الذي سبقه (أي
المقطع الثاني من
الصفحة السابقة)

وهنا وضعنا:

الربط الموضوعي

بين آيات هذا
المقطع (الثاني في
هذه الصفحة)
وآيات المقطع
الذي سبقه (أي
المقطع الأول من
الصفحة الحالية)

(المقطع الأول من هذه الصفحة)

وهنا وضعنا: **الروابط اللفظية والروابط المعنوية** بين آيات هذا المقطع، أو
الروابط اللفظية والروابط المعنوية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي
سبقه أو المقطع الذي يليه.

(المقطع الثاني من هذه الصفحة)

وهنا وضعنا: **الروابط اللفظية والروابط المعنوية** بين آيات هذا المقطع، أو
الروابط اللفظية والروابط المعنوية بين آيات هذا المقطع والمقطع الذي
سبقه أو المقطع الذي يليه.

وهنا وضعنا: معاني الكلمات، والكلمات التي قد تفهم خطأ.

وهنا وضعنا: **الوقفات الإيمانية**.

وهنا وضعنا: **المتشابهات**.

ولاحظ - كما يظهر في النموذج - أنه تم تقسيم كل صفحة من صفحات المصحف غالباً إلى
جزأين أو مقطعين: مقطع أول في أعلى الصفحة وله أرضية سادة، ومقطع ثانٍ في أسفل
الصفحة وله أرضية زرقاء، ليُحفظ كل جزء أو مقطع على حدة.

شرح المكونات الستة:

[١] الروابط اللفظية: ونقصد بذلك ربط بدايات أو نهايات الآيات مع بعضها البعض، وذلك بتظليل الكلمات المتشابهة بأحد هذه الألوان: الأحمر، الأصفر، الأزرق، الرمادي، الأخضر، البرتقالي، وقد جعلت الألوان -غالبًا- على هذا النحو:

الأحمر والأصفر والأزرق والرمادي: للربط بين آيات المقطع، أو داخل الصفحة.

الأخضر والبرتقالي: للربط بين صفحتين متتاليتين، و-نادرًا- بين صفحات متباعدة.

- مثال ١: ربط بداية آية ببداية آية تليها: تأمل هذا المقطع، وهو لبداية سورة الحجرات، في الصفحة رقم (٥١٥)، نجد أن هذا المقطع يتكوّن من أربع آيات؛ يُربط بينها هكذا:

الآية الأولى والثانية تبدأ ب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهنا تم التظليل بالأحمر.

والآية الثالثة والرابعة تبدأ ب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾، وهنا تم التظليل بالأصفر.

ويمكن أن نقول أيضًا: الآية الأولى والثانية تبدأ ب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا ت... والآية الثالثة والرابعة تبدأ ب: إِنَّ الَّذِينَ ي...

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانفُوا لِلَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
 قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

- مثال ٢: ربط بداية آية ببداية آية تليها، وربط نهاية آية ببداية آية تليها، وربط حرف في نهاية آية بكلمة أو كلمات في آية تليها:

تأمل المقطع الثاني من الصفحة رقم (١٠٤) سورة النساء تجد أن:

الآية (١٦٧) تبدأ بـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾.

والآية (١٦٨) تبدأ بـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا﴾.

وهذا رابط بين الآيتين، ولاحظ أن حرف الصاد في كلمة (صَدُّوا) يأتي في حروف الهجاء قبل حرف الظاء في كلمة (ظَلَمُوا).

ثم نربط بين نهاية الآية (١٦٨) وبداية الآية (١٦٩) كما هو مبين بالشكل.

ثم نربط بين نهاية الآية (١٦٩) وبداية الآية (١٧٠) بحرف السين كما هو مبين بالشكل، فحرف السين في (يَسِيرًا) يذكرنا بـ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، فلا نقول هنا مثلاً: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أو: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾.

وَالْمَلَكُ يُشْهِدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

تأمل الحسب

١٠٤

مثال ٣: افتح الصفحة رقم (٨) سورة البقرة: انظر إلى بداية الآيات في المقطع الأول:
تجد أن الآيات (٤٩)، (٥٠)، (٥١) تبدأ بـ: ﴿وَإِذْ﴾، والآية (٥٢) تبدأ بـ: ﴿ثُمَّ﴾
وهذا الأمر يتكرر أيضًا في المقطع الثاني:

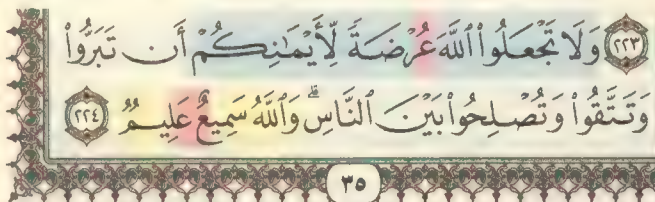
تجد أن الآيات (٥٣)، (٥٤)، (٥٥) تبدأ بـ: ﴿وَإِذْ﴾، والآية (٥٦) تبدأ بـ: ﴿ثُمَّ﴾
ويمكن اختصار المقطعين هكذا:

وَإِذْ ... وَإِذْ ... وَإِذْ ... ثم ...
وَإِذْ ... وَإِذْ ... وَإِذْ ... ثم ...

كما نلاحظ أيضًا: أننا في كل مقطع نختم بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وفي الصفحة التالية: وَإِذْ ... فَبَدَّلْ ... وَإِذْ ...

مثال ٤: ربط نهاية الآية برابط من الآية نفسها؛ حتى لا تنسى أو تختلط مع غيرها:
سورة البقرة آية ٢٢٤ صفحة ٣٥: ربط حرف العين في (سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ) بحرف العين في (عُرْضَةً).



[٢] الروابط المعنوية: ونقصد بذلك ربط الآيات مع بعضها البعض بالمعنى، وذلك بتظليل الكلمات المرتبطة بمعنى معين باللون الأحمر أو الأزرق أو الأصفر أو الأخضر.
مثال ١: في الصفحة رقم (٥) سورة البقرة:



فهذا رابط معنوي، فالآية (٢٦) انتهت بكلمة ﴿الْفَاسِقِينَ﴾، فجاء في الآية (٢٧) شرح هذه الكلمة، أو بيان صفات هؤلاء الفاسقين: نقض العهود، قطع ما أمر الله بوصله كالأرحام، السعي لنشر الفساد في الأرض.

مثال ٢: افتح الصفحة رقم (٣٤٢) سورة المؤمنون:

المقطع الأول يربط بين آياته رابطٌ معنوي، فـ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين وعدهم الله بالفلاح في الآية الأولى، جاء في الآيات التالية الصفات التي استحقوا بها الفلاح، وهي: الخشوع في الصلاة، الإعراض عن اللغو، أداء الزكاة، حفظ الفرج، أداء الأمانة، الوفاء بالعهود، المحافظة على الصلوات.

ليتأمل القارئ هذه الصفات ويتدبرها؛ بعرض نفسه عليها ويتفكر في ثمرات التخلق بها.

(أما المقطع الثاني في نفس الصفحة فيربط بين آياته رابطٌ لفظي في بداية كل آية كالتالي:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ... ثُمَّ ... ثُمَّ إِنَّكُمْ ... ثُمَّ إِنَّكُمْ ... وَلَقَدْ خَلَقْنَا).

مثال ٣: افتح الصفحتين المتقابلتين (٣٨١، ٣٨٢) سورة النمل:

فنرى في آخر صفحة (٣٨١) لوط عليه السلام يستنكر ما يفعله قومه، ويأمرهم بترك الفاحشة:

وَكَاذِبُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ

وهنا نرى الآية الأولى من الصفحة المقابلة (٣٨٢) تبين لنا جواب قوم لوط وردهم عليه.

سورة النمل ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
لُوطًا مِنْ قَرِينِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ ﴿٥٧﴾

حيث ربطنا بينهما بالتظليل باللون الأخضر الذي يستخدم غالبًا للربط بين صفحتين متاليتين.

مثال ٤: أول سورة البقرة الصفحة رقم (٢): ربطنا بين الحروف المقطعة (الم) وكلمة

(الكتاب)، وكذلك في بقية السور، هكذا:

الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لماذا؟ لأنه في كل سور القرآن التي افتتحت بالحروف المقطعة (وعدها ٢٩ سورة) يأتي

الحديث عن القرآن الكريم بعد الأحرف المقطعة مباشرة إلا (مريم والعنكبوت والروم والقلم)، فأتت إشارات فقط إلى القرآن.

[٣] الروابط الموضوعية: ونقصد بذلك ربط آيات كل مقطع مع بعضها البعض ببيان

الموضوع الذي تدور حوله آيات المقطع، وكذلك الربط بين كل مقطع والمقطع السابق له، فتبدو السورة كلها كأنها آية واحدة، أو موضوع واحد ذو أجزاء متماسكة مترابطة.

كما يتضمن الرابط الموضوعي ملخص للمعنى الإجمالي لآيات كل المقطع.

مثال ١: للربط الموضوعي بين كل مقطع وما سبقه: افتح المصحف واقرأ الروابط الموضوعية الموجودة على الهامش الجانبي لصفحات المصحف، افتح مثلاً: (سورة البقرة أو آل عمران أو النحل أو النور) لتري بنفسك أن كل مقاطع السورة مترابطة من أول آية حتى آخر آية في السورة.

مثال ٢: لييان ملخص المقطع: انظر المقطع الثاني صفحة ١٤٨، والمقطع الأول صفحة ١٤٩.

* والروابط الموضوعية أخذتها من هذه المراجع:

١- «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» برهان الدين البقاعي.

٢- «مفاتيح الغيب» فخر الدين الرازي.

٣- «الحاوي في التفسير» عبد الرحمن القماش.

٤- «التفسير الموضوعي» جامعة الشارقة إشراف د. مصطفى مسلم.

٥- «التفسير الموضوعي» عبد الحميد طهماز.

٦- «التفسير المنير» د. وهبة الزحيلي.

٧- «التحرير والتنوير» الطاهر بن عاشور.

٨- «التفسير الوسيط» د. محمد سيد طنطاوي.

٩- «تيسير الكريم الرحمن» عبد الرحمن السعدي.

١٠- «صفوة التفاسير» محمد علي الصابوني.

١١- «التفسير الحديث» محمد عزة دُرُوزة.

١٢- «الموسوعة القرآنية» جعفر شرف الدين.

١٣- «المختصر في التفسير» مركز تفسير للدراسات القرآنية.

١٤- «مصحف دار الصحابة في تناسب وتناسق الآيات» مجدي فتحي السيد.

١٥- «القرآن الكريم مذيلاً بالتفصيل الموضوعي» دار الفجر الإسلامي دمشق.

[٤] معاني الكلمات: وقد أخذتها من الكتاب الرائع:

«السراج في بيان غريب القرآن» للدكتور مُحَمَّد عبد العَزِيز الخضير، ثم أضفت القليل من غيره.

وقد وضعت معاني الكلمات في أول الهامش السفلي، ولونتها باللون الأزرق.

❖ وقد أضفت لهذه الفقرة في هذه الطبعة إضافة جديدة لم تكن موجودة في الطبعات السابقة، وهي بعض الكلمات التي قد تفهم خطأ، وميزتها باللون الأسود، ووضعت أمامها هذه العلامة ☑، ثم أذكر المعنى المتبادر للذهن والمعنى المقصود في هذه الآية.

ومثاله: قلت في صفحة ٨:

٤٩- ☑ «وَيَسْتَحْيُونَ» : يتركونهنَّ أحياءَ للخدمة، من (الحياة) لا من (الحياء).

ومثال آخر: قلت في صفحة ٣٢:

٢٠٨- ☑ «السُّلَم» ليس معناه هنا ضدُّ الحزب؛ بل المقصودُ به هنا: شرائعُ الإسلام.

* وقد أخذتها من كتابي:

١- «تصحیح التفسیر» د. عبد المحسن المطيري.

٢- «أكثر من ٢٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ» عبد المجيد بن إبراهيم السنيدي.

[٥] الوقفات الإيمانية: وعددها ١٦٩٠ وقفة تدبرية أو همسة إيمانية (الحد الأدنى لكل

صفحة ٢، والحد الأقصى ٥، والمتوسط ٢,٨)، وقد وضعتها في الهامش السفلي باللون الأحمر، ثم لونت باللون الأحمر أيضًا رقم الآية التي ذكرت لها وقفة إيمانية، وكأني أقول لقارئ القرآن أثناء القراءة: توقف وتأمل الآية، ثم اقرأ الوقفة وتدبر الآية، وعاهد ربك أن تعمل بما أوصتك به الآية، ثم تابع القراءة.

مثال: في هامش صفحة ٣٧٨ (الصفحة الثانية من سورة النمل) نجد هذه الوقفات الأربع:

(١٨) ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ نملة تقدم درسًا في التماس العذر وإحسان الظن بالآخرين.

(٢٠) ﴿وَتَقَعْدُ الطَّيْرُ﴾ وبعضنا لا يتفقد أبناءه، ولا يعرف همومهم.

(٢٠) ﴿لَا أَرَى الْهَدْدُ...﴾ ما أحسن الإنصاف، أنهم سليمان عليه السلام بصره أولاً قبل أن يحكم بغياب الهدد.

(٢٢) الهدد لم يقل: يقال، بل قال: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ يَلْبِغُنِي﴾ ومع ذلك كان رد سليمان: ﴿سَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، دائماً تثبت.

فمع الوقفة الأولى في الآية ١٨: ﴿حَقٌّ إِذَا اتَّوَّا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأْتِيهَا النَّحْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يتفاجأ القارئ بنملة تنادي غيرها: «يا أيها النمل ادخلوا مخابثكم، لكيلا تميثكم جنود سليمان وهم لا يحسون بوجودكم»، إن النملة تلتمس العذر لغيرها، ثم تبدأ عملية التدبر هكذا:

١. الإسقاط: يُسقط القارئ الآية على نفسه أو (يعرض نفسه على الآية)، يسأل نفسه: وأنا؟! هل التمس العذر لإخواني أم لا؟ في موقف كذا يوم كذا هل التمس العذر لفلان؟

٢. التفكير: يتفكر القارئ في عواقب أو حسنات التماس العذر للغير، وكيف أن المسلم يعيش سعيداً مع هذه الصفة، وكيف سيرضى الله عنه، ثم الناس، وكيف سيحب الناس، ويحبه الناس، ويهنأ بحياة خالية من سوء الظن والكرهية، وأيضاً يتفكر في سيئات سوء الظن، وكيف سيكره الناس ويكرهه الناس ويتعدون عنه.

٣. التفاعل: هنا يندم على ما سلف منه، ويدعو ربه فيقول مثلاً: «اللهم طهر قلبي، اللهم ارزقني حسن الظن»، ولا يشترط - كما رأيت - أن يكون الدعاء قد ورد بنصه في الكتاب والسنة.

بعد ذلك تبدأ أهم المراحل وهي مرحلة العمل بالآية، ولا نعني بذلك أن نعمل بالآية مرة واحدة ثم نترك العمل، بل العمل المستمر أو (التخلق)، ومحاسبة النفس إن خالفت.

ومع الوقفة الثانية في الآية ٢٠: ﴿وَقَفَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ

الْفَكَايِيرِ﴾ يتفاجأ القارئ هنا أيضاً أن سليمان عليه السلام يتفقد الطير؛ لينظر الحاضر منها والغائب، ويلاحظ غياب الهدد فيسأل عنه، وهنا تبدأ عملية التدبر هكذا:

١. الإسقاط: يُسقط القارئ الآية على نفسه أو (يعرض نفسه على الآية)، يسأل نفسه: هل أنا أتفقد أولادي مثل ما فعل سليمان عليه السلام مع الطير؟ هل حافظ أولادي على صلاة الجماعة اليوم؟ ماذا عن أصدقاء أولادي؟ وهكذا.

٢. التفكير: يتفكر القارئ في العواقب الحسنة لتفقد الأولاد والعناية بهم؛ وكيف يهنأ بذلك في الدنيا والآخرة، وكيف يجد برهم عندما يكبر في السن، وأيضاً يتفكر في العواقب السيئة لإهمال تربية الأولاد، وكيف يشقى بهم في الدنيا والآخرة، وكيف يحاسبه الله في الآخرة على تقصيره.

٣. التفاعل: هنا يشعر بتقصيره في حق أولاده، ويدعوه ربه فيقول مثلاً: «اللهم أعني على تربية أولادي»، «اللهم أصلح لي أولادي» ونحو ذلك.

بعد ذلك تبدأ أهم المراحل وهي مرحلة العمل بالآية، فيضع الخطط للاهتمام بالأولاد وتربيتهم، ومحاسبة النفس على التقصير في هذا الأمر. وعلى هذا فقس في باقي الوقفات.

*** وقد أخذت جُلَّ هذه الوقفات الإيمانية أو الهمسات التدبرية من:**

١- موقع حصاد: <http://7a9ad.com/index.php/cats/1>

٢- موقع القرآن تدبر وعمل: <http://altadabbur.com>

٣- موقع الكلم الطيب: <http://www.kalemtayeb.com>

٤- سلسلة «ليدبروا آياته».

بالإضافة لتغريدات عدد كبير من مشايخنا حفظهم الله عبر «تويتر» وغيره.

[٦] المتشابهات: ونقصد بذلك الآيات المتشابهات التي كثيراً ما يُخطئ فيها الحفاظ، حيث يلتبس الأمر على الواحد منهم، يا ترى هذه الآية في سورة كذا أم في سورة كذا؟ فكتبت رقم هذه الآية ثم اسم السورة ورقم الآية التي تتشابه معها، ثم وضعنا هذا في آخر سطر من الهامش السفلي.

مثال ١: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: هذه الآية تكررت في القرآن في ثلاثة مواضع:

١- في سورة الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ... [الأنعام: ٩١].

٢- في سورة الحج: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحج: ٧٤].

٣- في سورة الزمر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ... [الزمر: ٦٧].

فإذا ذهبنا إلى صفحة (١٣٩) من سورة الأنعام تجد في الهامش السفلي، وفي السطر الأخير:

[٩١]: الحج [٧٤]، الزمر [٦٧].

فما معنى هذا؟ هذا معناه: أن الآية رقم [٩١] المذكورة هنا في هذه الصفحة تتشابه مع الآية رقم

[٧٤] من سورة الحج، وأيضاً نفس الآية تتشابه مع الآية رقم [٦٧] من سورة الزمر.

وفي سورة الحج في صفحة (٣٤١) تجد في الهامش السفلي، وفي السطر الأخير:

[٧٤]: الأنعام [٩١]، الزمر [٦٧].

وفي سورة الزمر في صفحة (٤٦٥) تجد في الهامش السفلي، وفي السطر الأخير:

[٦٧]: الأنعام [٩١]، الحج [٧٤].

* وقد أخذت هذه المتشابهات من كتابي:

١- «مصحف التبيان في متشابهات القرآن» للدكتور ياسر محمد مرسى بيومي.

٢- «مصحف المتشابهات» للشيخ يحيى عبد الفتاح الزواوي.

حادي عشر: مشروعية استخدام الروابط:

نقوم فكرةً مصحف «الحفظ الميسر» على استخدام الروابط لتيسير حفظ القرآن الكريم، والروابط تشبه ربطاً وعَقْلَ الإِبِلِ لِثَلَاثُ شُرُودٍ، فكذلك الألفاظ والمعاني تماماً نقوم بربطها برباطٍ يمسكُ بها.

ونستدل على مشروعية استخدام الروابط بحديث عليٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ

اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ» [مسلم ٢٧٢٥].

فمَعْنَى «اهْدِنِي» أَي: أَرْشِدْنِي، وَمَعْنَى «سَلِّدْنِي» أَي: وَفَّقْنِي، وَمَعْنَى «ادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ

الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ» أَي: تَذَكَّرْ فِي حَالِ دُعَايِكَ بِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقِ لَا

يَزِيغُ عَنْهُ، وَمُسَدَّدُ السَّهْمِ يَحْرِيصُ عَلَى تَقْوِيمِهِ، فَاسْتَعْمَلِ النَّبِيُّ ﷺ الرِّبْطَ، رَبَطَ لَهُ الشَّيْئَيْنِ

الْمَعْنَوَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ نَسِيَانِ وَهُمَا الْهُدَى وَالسَّدَادَ بِشَيْئَيْنِ حَسِينِ يَنْدُرُ نَسْيَانَهُمَا، وَهُمَا هِدَايَةُ

الطَّرِيقِ وَسَدَادُ السَّهْمِ.

مشاركة الحواس عند الحفظ: تختلف قوة الحفظ بين شخص لآخر، ولكن الاستفادة من عدة حواس يسهل الأمر ويرسخ الحفظ في الذاكرة؛ فاحرص على اشتراك حاسة النظر والسمع والنطق في ذلك؛ لأن لكل حاسة طريقاً موصلاً إلى الدماغ، فإذا كثرت الطرق قوي الحفظ وترسخ.

واعلم أن الناس في الحفظ على قسمين:

- منهم من يحفظ عن طريق السَّمْع أكثر مما يحفظ بالنَّظَر، وهذا ذاكرته سمعية.
- ومنهم من يحفظ عن طريق النظر أكثر مما يحفظ بالسمع، وهذا ذاكرته بصرية.
- فإن كنت من أولئك البصريين فإن شاء الله سوف تستفيد من هذا المصحف كثيراً.

ثاني عشر: لمشاهدة شرح طريقة مصحف «الحفظ الميسر» بالصوت والصورة:

لمشاهدة شرح **الطبعة الخمسين** من مصحف «الحفظ الميسر»:

اكتب في خانة البحث في اليوتيوب: مصحف الحفظ الميسر الطبعة الخمسون للشيخ محمد

ماضي

❁ ولهذا المصحف موقع وهو: الحفظ الميسر <https://hefzmoyaser.com>

❁ وله صفحة على الفيس بوك اسمها: مصحف الحفظ الميسر، ينشر على هذه الصفحة كل ما يخص المصحف من أخبار، ودورات، وعناوين وهواتف المكتبات التي يتوفر بها المصحف، والتواصل معنا، وغير ذلك.

وهناك أيضاً قناة على اليوتيوب اسمها: مصحف الحفظ الميسر.

❁ وقبل الشروع في حفظ أي سورة تعرف أولاً علي شرح للمعنى الإجمالي لهذه السورة، وكذلك الخريطة الذهنية للسورة، عبر: قناة مصحف الحفظ الميسر على اليوتيوب.

ثالث عشر: طريقة حفظ القرآن الكريم باستخدام مصحف «الحفظ الميسر»:

[١] الخطوة الأولى (ما قبل الحفظ):

- ١- قراءة «المقطع الأول» من الصفحة مرة واحدة بتأن.
- ٢- قراءة «الرابط الموضوعي» من الهامش الجانبي للصفحة.
- ٣- قراءة «معاني الكلمات» من الهامش السفلي للصفحة.

٤- تدبر «الوقفات الإيمانية» من الهامش السفلي للصفحة.

٥- تأمل «الروابط اللفظية والمعنوية» الموجودة داخل المقطع باستخدام الألوان الستة.

[٢] الخطوة الثانية (الحفظ):

١- نبدأ في حفظ الآية الأولى من المقطع الأول بأن نكررها جهراً حتى يتم حفظها (والحد الأدنى للتكرار هو ٢٠ مرة، ولا ننخدع بأننا حفظنا من مرتين أو ثلاث)، مع التركيز الشديد والنظر في هذه الآية حتى تنطبع وترسم في عقولنا.

٢- نغلق المصحف ونقوم بتسميع الآية من الذاكرة خمس مرات، ولو توقفنا عند كلمة فلنا أن نراجعها من المصحف، ثم نقوم بالتسميع من الذاكرة خمس مرات من جديد.

٣- نتقل إلى الآية الثانية، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى.

٤- نجتمع بين الآيتين الأولى والثانية من حفظنا (غيباً) خمس مرات.

٥- نتقل إلى الآية الثالثة، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى والثانية.

٦- نجتمع بين الآيات: الأولى والثانية والثالثة من حفظنا خمس مرات، وهكذا حتى نهاية المقطع.

ثم نفعل بالمقطع الثاني ما فعلنا بالمقطع الأول.

ثم نجتمع بين المقطع الأول والثاني من حفظنا (غيباً) خمس مرات.

ثم نجتمع بين الصفحة وما سبقها حتى تكتمل السورة.

[٣] الخطوة الثالثة (المراجعة):

١- لا بد من المراجعة المستمرة لما تم حفظه (الماضي القريب، والماضي البعيد).

٢- ورد المراجعة ينبغي أن يكون متناسباً مع الحفظ، يزيد بالتدريج حسب الاستطاعة، إلى أن تصل إلى مراجعة ٣ أجزاء كل يوم، بعد حفظ الورد الجديد.

وللتعرف على المزيد من طرق حفظ القرآن الكريم وطرق مراجعته؛ يمكنكم زيارة موقع الحفظ الميسر <https://hefzmoyaser.com> تجدون العديد من الكتب والفيديوهات المختارة بعناية.

رابع عشر وأخيراً: شكر فريق عمل المصحف، وكيفية التواصل:

وامتثالاً لقول النبي ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ» [أحمد ١٨٤٤٩، وحسنه الألباني]؛ فإنني أشكر بعد الله كل من ساعدني ومدّ لي يد العون، وأبدأ بمن وقفت بجاني في هذا العمل وفي غيره زوجتي الغالية أم عبد الرحمن حفظها الله وأسعدها في الدنيا والآخرة، ثم أشكر مشايخي (رحم الله من مات، وبارك في من بقي)، وأشكر من ساعدوني بل شاركوني في هذا العمل، وهم:

١	شيخ من قنا طلب عدم ذكر اسمه	٨	أ/ وفاء علوي هشامي
٢	أ/ محمد منصور عبد الله	٩	أ/ منى محمد فايز عزت
٣	أ/ رضا عبد الوهاب نصر الدين	١٠	أخت من فلسطين طلبت عدم ذكر اسمها
٤	الشيخ / عبد القادر صبري نصر الدين	١١	أخت من القاهرة طلبت عدم ذكر اسمها
٥	الشيخ / أشرف عبد الخالق محمد	١٢	أ/ هبة أبو المعاطي حسين
٦	أ/ عبد الرحمن محمد ماضي	١٣	أ/ هند مصطفى دياب
٧	أ/ أبو محمد عبد الرزاق بن محمد	١٤	أ/ سامح لطفي البص (مكتب الفتح)

وللتواصل: عبر صفحة: **مصحف الحفظ الميسر على الفيس بوك.**

أو الإيميل: **mm01090479091@yahoo.com**

أو الهاتف أو الواتس أو الإيمو: ٠١٠٩٠٤٧٩٠٩١ (ومن خارج مصر اضف ٠٠٢).

وإنني سائل آخاً انتفع بشيء من هذا العمل أن يدعو لي ولوالدي، هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، كما انتظر من أخ وجد رابطاً جديداً يود إضافته لهذا العمل أن يتواصل معنا، وصلى الله على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: أبو عبد الرحمن
محمد السيد عبد القادر ماضي.

مصر - كفر الشيخ - بلطيم - الشهاية

السبت: ٢٨ شوال ١٤٤١ هـ الموافق ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٠ م

هي أعظم سورة في القرآن، وفيها: يرشد الله عباده إلى حمده والثناء عليه وتمجيده، وإفراجه وحده بالعبادة وطلب العون، وأن يسألوه الهداية إلى الطريق الموصلي لجنته، طريق الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، لا طريق المفضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

وَأَشْيَاءُهُمْ سَبْعٌ

١ - ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي: ابتدئ قراءتي مستعيناً باسم الله، ④ ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾: يوم الجزاء والحساب، ⑥ ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الذي لا عوج فيه: وهو الإسلام، ② ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كلمة، لكنها (تملاً للميزان) أصلاً ميرانك.

(٤، ٣) من أجمل التأملات في سورة الفاتحة أن تدرك أن ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ هو ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٥) ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لن نستطيع أحد أن يعبد ربه إلا بعونه، فسل ربك أن يمدك بالمعونة والثبيت والتوفيق.

[١] التَّمَلُّ [٣٠]: [٢] الأنعام [١]، الكهف [١٦]، سبأ [١٦]، فاطر [١٦].

هي أطول سورة في
القرآن، وبدأت
ببيان وظيفة القرآن،
وأنه كتاب هداية
وإرشاد، ثم تقسيم
الناس إلى ثلاثة أقسام
مع ذكر بعض
صفاتهم في ٢٠ آية،
فتحدثت الآيات
(١-٥) عن
المؤمنين، والآيات
(٦، ٧) عن
الكافرين، والآيات
(٨-٢٠) عن
المنافقين، وبدأت
بالقسم الأول:
المؤمنون
وصفاتهم، وفي
مقدمتها الإيمان
بالغيب، ثم بيان
نجاحهم وفلاحهم.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ

٢ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: القرآن الكريم، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾: من جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي،
٤- ﴿يُوقِنُونَ﴾: متيقنون لا يشكون.
(٣) كثيراً ما تجد في مقدمة الكتاب اعتذار كاتبه عن أي سهو أو خطأ، لكن في مقدمة المصحف: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.
(٤) اختبر إيمانك ويقينك بالآخرة وتصدق اليوم بصدق ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.
[١]: آل عمران [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، [٣]: الأنفال [٣]، [٥]: لقمان [٥].

٦ → (٢) ← ٧

القسم الثاني:

الكَافِرُونَ

وصفاتهم، ثم

توعدهم بالعذاب.

٨ → (٣) ← ١٠

القسم الثالث:

الْمُنَافِقُونَ وصفاتهم:

يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ

وَيُخْفُونَ الْكُفْرَ،

الْمُخَادَعَةُ، قُلُوبُهُمْ

مَرِيضَةٌ، الْكَذِبُ، =

١١ → (٦) ← ١٦

= يُفْسِدُونَ وَيَزْعُمُونَ

الْإِصْلَاحَ، التَّعَالِي

عَلَى النَّاسِ، الْمَوَامِرَةُ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

وَالِاسْتِهْزَاءَ بِهِمْ، ثُمَّ

بَيَانُ عَاقِبَتِهِمْ وَمَدَى

خَسَارِهِمْ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ الْسُّفَهَاءُ قَالُوا إِنَّمَا هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خُلِوا إِلَى شِيطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

٧ ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾: طبع الله، ١٠ ﴿نَزَحَ﴾: شك ونفاق وتكديف، ١٥ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يزيدهم، ﴿يَتَحَيَّرُونَ﴾: يتحيزون.

(٨) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾: الإنسان لا يقيم بأقواله بل بأفعاله. (١١) ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾: تشابهت قلوب المنافقين

في كل زمن، فالكلمة يدعي الإصلاح.

(١٤) ﴿وَإِذَا خُلِوا إِلَى شِيطَانِهِمْ﴾: احذر: بعض الأصحاب شيطان في هيئة إنسان.

﴿يَس﴾ [١٠]، [١١]، [١٢]، [١٣]، [١٤]، [١٥]، [١٦]، [١٧]، [١٨]، [١٩]، [٢٠]، [٢١]، [٢٢]، [٢٣]، [٢٤]، [٢٥]، [٢٦]، [٢٧]، [٢٨]، [٢٩]، [٣٠]، [٣١]، [٣٢]، [٣٣]، [٣٤]، [٣٥]، [٣٦]، [٣٧]، [٣٨]، [٣٩]، [٤٠]، [٤١]، [٤٢]، [٤٣]، [٤٤]، [٤٥]، [٤٦]، [٤٧]، [٤٨]، [٤٩]، [٥٠]، [٥١]، [٥٢]، [٥٣]، [٥٤]، [٥٥]، [٥٦]، [٥٧]، [٥٨]، [٥٩]، [٦٠]، [٦١]، [٦٢]، [٦٣]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٦]، [٦٧]، [٦٨]، [٦٩]، [٧٠]، [٧١]، [٧٢]، [٧٣]، [٧٤]، [٧٥]، [٧٦]، [٧٧]، [٧٨]، [٧٩]، [٨٠]، [٨١]، [٨٢]، [٨٣]، [٨٤]، [٨٥]، [٨٦]، [٨٧]، [٨٨]، [٨٩]، [٩٠]، [٩١]، [٩٢]، [٩٣]، [٩٤]، [٩٥]، [٩٦]، [٩٧]، [٩٨]، [٩٩]، [١٠٠].

١٧→(٤)←٢٠

وللمزيد من
الكشف عن طبيعة
المنافقين ضرب الله
في هذه الآيات
مثلين لبيان حالهم
مع الوحي:
الأول ناري (من)
استوقد ناراً)،
والثاني مائي
(الصيب وهو المطر
الشديد).

٢١→(٤)←٢٤

بعد ذكر أقسام
الناس الثلاثة أمرهم
الله هنا بعبادته،
ودعاهم للنظر في
بعض نعمه تعالى
للإيمان به وحده،
وأنهم لم ولن
يستطيعوا أن يأتوا
بسورة مثل سورة
القرآن الكريم.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ضُمُّ
بُكْمٍ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي أَفْئَادِهِمْ مِنَ الصَّوَغِ
حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشْأُوهُنَّ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

وَيَبِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا

٤

١٧ «استوقد»: أوقد، ١٨ «بُكْمٌ»: لا ينطقون، ١٩ «كَصَيْبٍ»: كمطر شديد، ٢٢ «أَنْدَادًا»: أمثالا، ٢٣ «رَبِّ»: شك، ٢٤ «وَقُودُهَا»: حطبها.

(١٧) «ذهب الله بنورهم»: البعض يتعجب من تأخر عقوبة المنافقين، إن أعظم عقوبة لهم حرمانهم من نور الهداية.

(٢٠) «يَأْتِيهَا النَّاسُ»: أي يأتونها، «يَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ»: من قاموسك واستعن بالقدير.

[١٨]: البقرة [١٧١]، [٢١]: النساء [١]، [٢٢]: إبراهيم [٣٢]، وغافر [٦٤]، [٢٣]: يونس [٣٨]، هود [١٣].

٢٥ → (١) ← ٢٥

بعد الأمر بالعبادة
وتخويف
المشركين من النار
بشّر هنا المؤمنين
بالجنة وما فيها من
نعيم.



٢٦ → (٢) ← ٢٧

بعد تحدي الكفار في
الصفحة الماضية بأن
يأتوا بسورة مثل
القرآن يأتي الرد على
شبهتهم أنه جاء في
القرآن ذكر النحل
والذباب والنمل
فقالوا هذا لا يليق،
وبيان أن هذه الأمثال
تزيد المؤمنين إيماناً
والكفار ضلالاً، =

٢٨ → (٢) ← ٢٩

= ثم توبخ الكفار
لكفرهم بالله.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
﴿٢٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

٢٥ ﴿مُتَشَبِهًا﴾: في اللون، والمنظر، لا في الطعم، ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾: من الأخلاق الرذيلة والفقر والحيض والبول ونحوه،
٢٦- ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾: أتم خلقهن.
(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيها استحباب إشارة المؤمنين وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائنها.
(٢٧) ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ من أبرز صفات الفاسقين نقض عهودهم مع الله ومع الخلق.
[٢٥] يونس [٢٢]، آل عمران [١٥]، النساء [٥٧]، [٢٦] المدثر [٣١]، [٢٧] الرعد [٢٥]، [٢٩] يس [٧٩].

٣٠ → (٤) ← ٣٣

بعد ذكر خلق
السموات والأرض
تأتي قصة بداية
خلق الإنسان،
وتشريف آدم ﷺ
وتكريمه بعمله
خليفة في الأرض،
وتعليمه الأسماء.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ
فَقَالَ أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا
سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
(٣٢) قَالَ يَتَّكِدُ مِنْ أُنْبِيئِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
(٣٤) وَقُلْنَا يَتَّكِدْ مِنْكُمْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)
فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)
فَنَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

٣٤ → (٤) ← ٣٧

أمر الله للملائكة
بالسجود لآدم
ﷺ، واستكبار
إبليس عن السجود،
وسكن آدم وزوجه
الجنة، ثم الأمر
بالهبوط إلى
الأرض بعد الأكل
من الشجرة، وقبول
توبة آدم ﷺ، =

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا

٦

٢ - خليفة: أقواما يخلف بعضهم بعضا، ويسفك: يريق، ونُقَدِّسُ لَكَ: ونَجِدُكَ، ونظيره ذكرنا عملا لا يليق.

٣ - «تَاتَرْنَا»: أَوْقَعْنَا فِي الْخَطِيئَةِ.

(٣٣) - «تَأَوَّسْتُمْ لَكُمْ لَمْ تَأْنِ لَكُمْ تَعْلَمُ فَقُلْ: (الله أعلم، لا أدري) اقتداءً بالملائكة والأنبياء والعلماء. (٣٦) «قُلْنَا اهْبِطُوا» كم هي مؤنة
ظفرة آدم الأخيرة للجنة.

(٣٣) المائدة (١٠٩)، (٣٤) ص (٧٤)، (٣٥) طه (١١٧)، (٣٥) البقرة (٥٨)، (٣٥، ٣٦) الأعراف (١٩، ٢٠).

٣٨ → (٢) ← ٣٩

= ثم نزول الجميع
من الجنة إلى
الأرض.

٤٠ → (٤) ← ٤٣

بعد أمر الناس
جميعاً بالعبادة،
يأتي هنا الحديث

عن بني إسرائيل:
يذكّرهم الله بنعمه

عليهم، ويدعوهم
إلى الإيمان

بالقرآن، ويأمرهم
بالصلاة والزكاة، =

٤٤ → (٥) ← ٤٨

= ثم عتابهم هنا
على أمرهم الناس

بالبرّ ونسيانهم
أنفسهم، وأمرهم

بالاستعانة بالصبر
والصلاة، ثم

تذكيرهم ثانية
بالنعم، وتحذيرهم

من يوم القيامة.

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَبْنَیْ اِسْرَءِیْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِي
اَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَاِتٰی فَاَرْهَبُوْنَ ﴿٤٠﴾ وَاِمْنُوا بِمَا اَنْزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا اَوَّلَ كَاْفِرٍ بِهٖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيْلًا وَاِتٰی فَاَتَقُوْنَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْسِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكُنُّوا الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٤٢﴾ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاَوْا
الزَّكٰوةَ وَاَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٥﴾
وَاَسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ اِلَّا عَلٰی الْخٰشِعِيْنَ
﴿٤٦﴾ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنْهُمْ مُّلَقَوْنَ رِبِّهٖمْ وَاَنْهُمْ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ ﴿٤٧﴾
يَبْنَیْ اِسْرَءِیْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلٰی الْعٰلَمِيْنَ ﴿٤٨﴾ وَاَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزٰی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُوْنَ ﴿٤٩﴾

٤٠ ﴿يَبْنَیْ اِسْرَءِیْلَ﴾: يعقوب عليه السلام، ﴿فَاَرْهَبُوْنَ﴾: خافون، ٤٢ ﴿وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ﴾: تخططوا، ٤٦ ﴿وَاَتَقُوا يَوْمًا﴾: يتقون، وليس معناها: يشكون.

(٤١) ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيْلًا﴾ لا تجعل هدك من حفظ كتاب الله وفهمه تحصيل شيء من متاع الحياة الدنيا.

(٤٤) ﴿وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ﴾ اعجز الناس عن اصلاح غيره من عجز عن اصلاح نفسه.

٣٨ البقرة [٣٦]، ٣٨ طه [١٢٣]، ٣٩ التغابن [١٠]، ٤٥ البقرة [١٥٣]، ٤٧، ٤٨ البقرة [١٢٢، ١٢٣].

٥٨ → (٢) ← ٥٩

= وَمَنْ النَّعْمَ أَيْضًا:
لَمَّا أَمَرَهُمُ اللَّهُ
بِدُخُولِ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ سَاجِدِينَ
دَاعِينَ اللَّهَ أَنْ يَحِطَّ
عَنْهُمْ خَطَايَاهُمْ
فَيَغْفِرَ لَهُمْ،
وَلَكِنَّهُمْ بَدَّلُوا
وَخَالَفُوا فَنَزَلَ بِهِمُ
الْعَذَابُ.

٦٠ → (٢) ← ٦١

وَمِنَ النَّعْمِ أَيْضًا: لَمَّا
عَطَشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
فِي النَّبِيِّ ضَرَبَ مُوسَى
بِعَصَاهُ الْحَجَرَ
فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنًا (بعدد
قبائلهم) لِكُلِّ قَبِيلَةٍ
مِنْهُمْ عَيْنٌ، فَتَعَتَّوْا
وَطَلَبُوا أَنْوَاعًا أُخْرَى
مِنَ الطَّعَامِ (غَيْرَ الْمَنْ
وَالسَّلْوَى) فَلَا زَمَّ لَهُمُ
الذَّلُّ وَغَضَبُ اللَّهِ
لِكُفْرِهِمْ وَقَتْلِهِمُ
الْأَنْبِيَاءِ.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْنِي الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبِصَلِّهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسًا أَنتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا وَغَضِبَ مِنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

٥٨ ﴿حِطَّةٌ﴾: اخطط، وضع عنا ذنوبنا، ٦١ ﴿قِشَآئِهَا﴾: البقول والخضر، ﴿وَقِشَآئِهَا﴾: الخيار، ﴿فُومِهَا﴾: الخنطة، والخبوب التي تؤكل
﴿بِصَلِّهَا﴾: بقلها.

(٦١) ﴿الذِّلَّةُ... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾: ذل الأمة عقوبة ابتعادها عن دينها، فالله يعز الطائع ولو كان ضعيفا، وينذل العاصي ولو كان قويا.

(٦١) ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾: ذكر أسرتك بنعمة يستقلونها بينما تفتقدونها كثير من الأسر.

٥٨ [البقرة: ٣٥]، ٥٩، ٥٨ [الأعراف: ١٦١، ١٦٢]، ٦٠ [الأعراف: ١٦٠]، ٦١ [آل عمران: ١١٢].

٦٢ → (٥) ← ٦٦

لَمَّا عَلَّلَ إِهَانَةَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِعَصْيَانِهِمْ
ذَكَرَ هُنَا ثَوَابَ مَنْ
آمَنَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ
غَيْرِهِمْ، ثُمَّ الْحَدِيثَ
عَنْ مَعَاصِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَجَرَائِمِهِمْ:
١- نَقْضِ الْمِيثَاقِ،
٢- التَّحَايِلِ عَلَى
الشَّرْعِ (قِصَّةُ
أَصْحَابِ السَّبْتِ).

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّةَ
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَآذِكُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَبَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنَتَّخِذُهَا
هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ
وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ نَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

٦٧ → (٣) ← ٦٩

٣- تَلَكُّوْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي امْتِثَالِ
أَمْرِ اللَّهِ (قِصَّةُ
الْبَقَرَةِ): كَانَ رَجُلٌ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرَ
الْمَالِ، وَلَهُ أَبْنَاءُ أُخْ،
وَكَانُوا يَتَمَنَّوْنَ مَوْتَهُ
لِيَرْتَوْهُ، فَعَمِدَ أَحَدُهُمْ
فَقَتَلَهُ فِي اللَّيْلِ، =

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ

١٠

٦٢ ﴿وَالصَّبِيَّةَ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، ٦٢ ﴿الطُّورَ﴾: جَبَلُ بَنِيْنَاءَ، ٦٥ ﴿خَاسِئِينَ﴾: مُنْذِرِينَ،

٦٦ ﴿نَكَالًا﴾: عِبْرَةٌ، ٦٨ ﴿فَارِضٌ﴾: مُسِنَّةٌ هَرَمَةٌ، ﴿يَكْرُ﴾: صَغِيرَةٌ فَتِيَّةٌ، ﴿عَوَانٌ﴾: مُتَوَسِّطَةٌ.

(٦٥) قُلْتُ لِلْيَهُودِ: ﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾ فَكَانُوا، وَقُلْتُ لِلنَّارِ: ﴿كُونُوا زُكُلًا﴾ فَكَانَتْ، اللَّهُمَّ قُلْ لِمَ نَبَيَاتَا كُنُسِي.

(٦٦) ﴿فَبَعَلْنَاهَا... وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مَا يَحْضِلُ لَغَيْرِكَ مِنْ عِقَابٍ فِيهِ عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ لَكَ.

[٦٩] المائدة [٦٩]، الحج [١٧]، [٦٣] البقرة [٩٣]، [١٧١]، [٦٥] الأعراف [١٦٦].

٧٠ → (٥) ← ٧٤

= ثُمَّ اتَّهِمُ آخَرُونَ بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى مُوسَى عليه السلام لِلْفَصْلِ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَذْبَحُوا بَقْرَةً، فَاسْتَفْرَبُوا ذَلِكَ وَتَشَدَّدُوا فِي السُّؤَالِ عَنْ أَوْصَافِ الْبَقْرَةِ، فَلَمَّا ذَبَحُوهَا وَضَرَبُوا الْمِيتَ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْضَائِهَا قَامَ الْقَتِيلُ وَأَخْبَرَ بِقَاتِلِهِ ثُمَّ مَاتَ.

٧٥ → (٢) ← ٧٦

بعد ذكر قبائح أسلافهم في الماضي تذكّر الآيات مواقف اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وتحريفهم لكلام الله، ونفاقهم.

قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَ فِيهَا قَالُوا أَلَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأُ ثُمَّ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَنُظْمِعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ الْقَوَّالُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضْبُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا نَهْمُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٧١- ﴿لَا ذَلُولٌ﴾: غير مُذَلَّلٍ لِلْعَمَلِ فِي الْحِرَاةِ، ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: خَالِيَةٌ مِنَ الْغُيُوبِ، ﴿لَا شِئَ﴾: لَيْسَ فِيهَا عَلَامَةٌ مِنْ لَوْنٍ يَخَالِفُ لَوْنَهَا.

(٧٠) تَأَمَّلْ: لَمْ يَذْبَحِ الْيَهُودُ الْبَقْرَةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَالُوا: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

(٧٢) ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾: مَا تَكْتُمُهُ فِي صَدْرِكَ سَيُخْرِجُهُ اللَّهُ لَا مُحَالَةَ، فَزَيْنُ بَاطِنٌ كَمَا تَزَيْنُ ظَاهِرٌ.

(٧٤) ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: الْمَعَاصِي هِيَ سَبَبُ قَسْوَةِ الْقَلْبِ.

(٧٤) بَعْدَ رُؤْيَا الْعِجْزَةِ ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: لَا تَأْمَنُ قَسْوَةُ قَلْبِكَ بَعْدَ يَقِظَتِهِ. [٧٦]: الْبَقْرَةُ [١٤]، آلِ عِمْرَانَ [٧٣].

٧٧→(٣)←٧٩

لَمَّا أَظْهَرَ الْيَهُودُ
لِلْمُؤْمِنِينَ مَا يَعْلَمُ
اللَّهُ مِنْهُمْ خِلَافَهُ
وَيَتَّهِمُ اللَّهَ هُنَا، ثُمَّ
يَبَيِّنُ أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ
مِنَ التَّوْرَةِ إِلَّا
الْقِرَاءَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ
التَّدْبِيرِ، وَتَوَعَّدَ مِنْ
حَرَفِ التَّوْرَةِ.

٨٠→(٣)←٨٢

وَلَمَّا زَعَمُوا أَنَّ النَّارَ
لَنْ تَمْسَهُمْ إِلَّا فِي أَيَّامٍ
قَلِيلَةٍ مَعْدُودَةٍ، رَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّهُمْ
مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ،
وَأَنَّ الْمُسُومِينَ
مُخَلَّدُونَ فِي الْجَنَّةِ، =

٨٣→(١)←٨٣

= ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
بِالْمِثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ
اللَّهُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ (٨ أُمُيَّا).

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ نَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

١٢

٧٨ أُمِّيُّونَ : يَجْهَلُونَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَ، ٧٨ أَمَانِي : تَلَاوَةً أَوْ أَكَاذِيبَ تَلَقَّوْهَا عَنْ أَخْبَارِهِمْ، ٨٢ وَبِشَيْئٍ : بِالْعَهْدِ الْمَوْكَدِّ، مُتَّكَأً : كَلَامًا طَيِّبًا.

(٧٨) * وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي : قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ بِلَا فِهْمٍ وَلَا تَدْبِيرٍ أَمِيَّةٌ ذَمُّهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.

(٨٢) * وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا : تَأَمَّلْ (لِلنَّاسِ) كُلَّ النَّاسِ حَتَّى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَالْأَقْرَبُونَ أَوَّلَى بِالْمَعْرُوفِ.

[٨٠] : آل عمران [٢٤]، [٨٢] : الأعراف [٤٢]، [٨٣] : المائدة [٧٠]، [٨٣] : النساء [٣٦].

٨٤→(٣)←٨٦

نَقَضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِلْمِيثَاقِ، وَكَانَ
سَفْكُ الدِّمَاءِ وَطَرْدُ
بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ
دِيَارِهِمْ ظَاهِرَةً
شَائِعَةً فِيهِمْ، وَإِذَا
أُسِرَ بَعْضُهُمْ قَدَّوهُمْ
بِالْمَالِ، وَكَانُوا إِذَا
سُئِلُوا: لِمَ تَقَاتِلُونَهُمْ
وَتَقْدُونَهُمْ؟! قَالُوا:
أُمِرْنَا - أَيْ فِي
التَّوْرَةِ - بِالْفِدَاءِ، =

٨٧→(٢)←٨٨

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
كَثْرَةَ أَنْبِيََاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُمْ
اسْتَكْبَرُوا عَلَى
أَنْبِيَائِهِمْ، فَفَرِيقًا
كَذَّبُوا وَفَرِيقًا قَتَلُوا
(كَمَا حَدَّثَ مَعَ
يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، =

وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَاسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَى تَقْدُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

٨٥ ﴿تَقْدُونَهُمْ﴾: تَسْعُو فِي تَخْصِيرِهِمْ مِنَ الْأَسْرِ، ٨٧- ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أَتَيْنَاهَا، ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: قَوَيْنَاهَا، ﴿رُوحِ الْقُدُسِ﴾: جِبْرِيلُ.

(٨٥) ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الرِّضَى بِالَّذِينَ كَامَلُوا، أَمَّا انْتِقَاءُ بَعْضِ الْأَحْكَامِ وَرَدُّ الْبَعْضِ الْآخَرِ فَنُغُوصُ فِي التَّفْصِيلِ.

(٨٧) ﴿رُسُلٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ لَا تَتَكَلَّفُ، فَإِنَّ بَعْضَ الْأَنْفُسِ حَتَّى (الرَّسْلِ) لَا تَتَجَبَّاهَا.

[٨٧] هُودُ [١١٠]، فَصَّلَتْ [٤٥]، الْمُؤْمِنُونَ [٤٩]، الْفَرَقَانُ [٣٥]، الْقَصَصُ [٤٣]، [٨٧] الْبَقَرَةُ [٢٥٣]، [٨٧] الْمَائِدَةُ [٧٠]، [٨٨] النَّسَاءُ [١٥٥].

٨٩→(٣)←٩١

= والآن يكفرون
بما أنزل الله على
محمد ﷺ مع
معرفة بصدقه، ما
منعهم من الإيمان
إلا الكبر والحسد،
ولما قالوا: نؤمن
بما أنزل إلينا ونكفر
بما سواه، قيل لهم:
إن كنتم مؤمنين بما
أنزل الله عليكم
فلماذا قتلتم أنبياء
الله من قبل؟!



٩٢→(٢)←٩٣

تذكيرهم بما فعلوه
مع موسى ﷺ لما
أخذ عليهم الميثاق
بقبول ما جاء به من
عند الله، فقالوا:
سمعنا، ثم عبدوا
العجل.

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
يَسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ
اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْفَرُ
أَنْزِلْ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُوا بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
يَسْمَا يَا مُرْكُم بِهِ ءَايَمْنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ

١٤

٨٩ ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستفتون بعبثته ﷺ، ٩٠ ﴿بَغْيًا﴾: حسداً، ٩٢ ﴿أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾: جعلتموه إليها معبوداً،

٩٣ ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾: امتزج بقلوبهم حب عبادة العجل.

(٩٠) ﴿بَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾: مخيف أن يغضب الله على أحد، بل مخيف جداً، فكيف لو غضب مرتين!

(٩٣) ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾، ﴿وَكَلَّوْا سَمْعًا وَأَلَمَتْ﴾: تبيين ردود الأفعال تجاه الأوامر فإيهما رُدُّ؟

[٨٩] البقرة [١٠١]، [٩٢] غافر [٣٤]، البقرة [٥١]، [٩٣] البقرة [٨٤، ٦٣]، الأعراف [١٧١].

٩٤ → (٣) ← ٩٦

حِزْصُ الْيَهُودِ عَلَى
الْحَيَاةِ مَهْمَا كَانَتْ
حَقِيرَةً ذَلِيلَةً، اَدْعُوا
أَنَّهُمْ شَعْبُ اللَّهِ
الْمَخْتَارُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ
خَالِصَةٌ لَهُمْ لَا
يَدْخُلُهَا غَيْرُهُمْ
فَتَحَدَّاهُمُ الْقُرْآنُ
بَتَمْنِي الْمَوْتِ وَبَيِّنَ
عَجْزَهُمْ.

٩٧ → (٢) ← ٩٨

عِدَاوَةُ الْيَهُودِ
لِلْمَلَائِكَةِ وَالرَّسُلِ.

٩٩ → (٣) ← ١٠١

كَفَرُ الْيَهُودِ بِمَا أُنْزِلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَنَقَضُصُهُمُ الْعَهْدَ،
وَإِعْرَاضُهُمْ عَنِ
الْقُرْآنِ الْمَوَافِقِ لِمَا
مَعَهُم مِنَ التَّوْرَةِ.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَجَدْنَاهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ
مِّنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوْ كَلَّمَآ عَهْدًا وَعَهْدًا أَبَدَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ
كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

٩٦ ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾: لَوْ يَطُولُ عَمْرُهُ، ﴿بِمُرَحِّزٍ لَهُ﴾: بِمُضْعِدٍ لَهُ، ١٠٠ ﴿يَعْلَمُونَ﴾: طَرَحَهُ.

(٩٥) ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾: كَلِمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبْدِ اشْتَدَّتْ غَفْلَتُهُ عَنِ الْمَوْتِ وَذَكَرَهُ.

(٩٦) ﴿وَلَجَدْنَاهُمْ أَحْرَصَ﴾: يَرَاكُ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَاكُ فِي النُّورِ، يَرَاكُ فِي الْخُلُوعِ كَمَا يَرَاكُ فِي الْعِلَاقَةِ.

(١٠٠) ﴿بَدَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾: فَرِيقٌ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ، كُنْ دَقِيقًا فِي الْفَاطَاظِ حَتَّى مَعَ الْخُصُومِ وَالْإِعْدَاءِ.

﴿٩٥﴾ الْجُمُعَةُ [٧]، [٩٧] النُّحْلُ [١٠٢]، [٩٩] النُّورُ [٣٤، ٤٦]، [٥] الْمَجَادِلَةُ [٥١]، [٨٩] الْبَقَرَةُ [٨٩].

١٠٢→(١)←١٠٢

اشتغال اليهود
بالسحر، وسوء
أدبهم مع أنبيائهم
حيث نسبوا إلى
سليمان عليه السلام
تعاطي السحر فبرأه
الله منه، ويأيد أنه لا
يقع في ملك الله
شيء من الخير أو
الشر إلا بإذنه
وعلمه.

١٠٣→(٣)←١٠٥

لما ذكر سوء أدبهم
مع أنبيائهم
السابقين ذكر هنا
سوء أدبهم مع النبي
ﷺ ومناداته باللفظ
الذي يؤهم السوء،
ثم بيان أن أهل
الكتاب لا يحبون
الخير للمؤمنين.

وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
﴿١٠٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
أَنْظِرْنَا وَاسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ

١٦

١٠٢ ﴿بَابِلَ﴾: أرض بالعراق، ﴿هَرُوتَ وَمَرْوَتَ﴾: اسم ملكين أنزلهما الله ابتلاءً منه؛ لتعليم السحر، والتحذير منه.

١٠٤ ﴿رَاعِنَا﴾: امهلنا أو ارعنا سمعك، يقصدون السب، ونسبته ﷺ إلى الرعونة، ﴿أَنْظِرْنَا﴾: انظر إلينا.

﴿١٠٣﴾ وما هم بمضارين به... إلا بإذن الله ﴿من تعبق بالله كفاه شر كل ذي شر﴾.

﴿١٠٢﴾ وروى: ﴿اسمع في صلح بين اثنين؛ وخاصة روحين، فالشيطان وجنده يسمعون للإفساد، فكن أنت مصلحاً﴾.

﴿١٠٤﴾ ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾: تأمل عباراتك. ﴿١٠٥﴾: آل عمران [٧٤].

١٠٦

١٠٦ → (٤) ← ١٠٩

لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ قَوْلَ
(رَاعِيًا) بَعْدَ جَلِّهِ
اتَّخَذَ أَهْلُ الْكِتَابِ
مِنْ نَسْخِ بَعْضِ
الْأَحْكَامِ ذَرِيعَةً
لِلتَّشْكِيكِ فِي السَّيْرِ
فَبَيَّنَ اللَّهُ هُنَا أَنَّ هَذَا
لِحِكْمَةٍ، ثُمَّ حَذَّرَ مِنْ
التَّعَنُّتِ فِي الْأَسْئَلَةِ
كَمَا فَعَلَ قَوْمُ مُوسَى
ﷺ، وَتَمْنَى كَثِيرٌ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَدَّ
الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ.

١١٠ → (٣) ← ١١٢
ادْعَاءُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنَ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
أَنَّ الْجَنَّةَ خَاصَّةٌ
بِطَائِفَتِهِ لَا يَدْخُلُهَا
غَيْرُهُمْ، فَكَذَّبَهُمُ
اللَّهُ وَبَيَّنَّ أَنَّ الْجَنَّةَ
لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ أَوْ
مِنْ غَيْرِهِمْ.

﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٠٦) أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ۚ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

١٧

١٠٦- ﴿نَسَخَ﴾: نَزَلَ، وَنَزَفَ، ﴿نُنْسِهَا﴾: نَمَحْنَاهَا مِنَ الْقُلُوبِ، ١٠٨- ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: وَسَطُ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

(١٠٩) ﴿فَاعْتُوا﴾ وَاصْفَحُوا ﴿عَضْنَ قَالَ﴾: اللَّهُ تَالَتْ لِدَعْوَةٍ، وَعَضْنَ قَالَ: ﴿يَدَّ اللَّهُ مَلُولَةً﴾، فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: لَمْ أَقْتَنِعْ بِوَجْهَةٍ نَظَرْتُ.

(١١٠) ﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾: بَعْدَ أَتْعَابِ الْحَيَاةِ وَالْأَمْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْبَعْثِ وَفَزَعِ الْقِيَامَةِ إِذْ بَالَسَ مِنْ حَوْلِكَ: أَعْمَالُكَ الْبَيضَاءُ تُخَيِّطُ بِكَ.

١٠٧: المائدة [٤٠]، ١٠٧: التوبة [١١٦]، ١٠٩: آل عمران [٦٩]، ١١٠: المزمل [٢٠].

١١٣→(٣)←١١٥

لَمَّا أَبْطَلَ دَعْوَى
اِخْتِصَاصِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِالْجَنَّةِ
ذَكَرَ هُنَا رَأْيَ كُلِّ
فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي
الْآخِرِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ظُلْمَ
مَنْعِ الصَّلَاةِ فِي
الْمَسَاجِدِ، وَصَحَّةَ
الصَّلَاةِ فِي أَيِّ مَكَانٍ.

١١٦→(٤)←١١٩

اِفْتِرَاءَاتُ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى
وَالْمُشْرِكِينَ بِنِسْبَةِ
الْوَلَدِ لِلَّهِ، وَقَوْلُهُمْ:
لِسَمٍّ لَا يَكَلِّمُنَا اللَّهُ
بِأَنَّكَ رَسُولُهُ حَقًّا،
أَوْ تَأْتِينَا مَعْجَزَةً
حَسِيَّةً تَدُلُّ عَلَى
صَدَقَتِكَ؟ ثُمَّ تَقْرِيرُ
مَهْمَتِهِ ﷺ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِبْرَكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
فَدَبَبْنَا الْأَيْتَ لِقَوْمٍ يَوْقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

وَلَنْ رَضَى عَنْكَ الْيَهُودُ

١٨

﴿يَقْنُونَ﴾: خَاضِعُونَ، مُتَقَادُونَ، ١١٧ ﴿يَدِيعُ﴾: الْخَالِقُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ.

(١١٤) إِذَا كَانَ لَا أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَلَا أَظْلَمَ إِيْمَانًا مِمَّنْ سَعَى فِي عِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ بِالْعِمَارَةِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ.

(١١٥) ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا﴾: أَيُّ السَّيِّئَاتِ، وَصَلَّ النَّافِلَةَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ السَّيَّارَةُ أَوْ السَّفِينَةُ الَّتِي تَرَكَبُهَا.

(١١٩) ﴿... نَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: فَلَا تَحْذَرُ النَّاسَ بِالنَّشَارَاتِ فَقَطْ، وَلَا بِالنَّذِيرَاتِ فَقَطْ.

١١٦: يُونُسَ [٦٨]، [١١٧]، [١١٨]، [١١٩]، [١٢٠]، [١٢١]، [١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤]، [١٢٥]، [١٢٦]، [١٢٧]، [١٢٨]، [١٢٩]، [١٣٠]، [١٣١]، [١٣٢]، [١٣٣]، [١٣٤]، [١٣٥]، [١٣٦]، [١٣٧]، [١٣٨]، [١٣٩]، [١٤٠]، [١٤١]، [١٤٢]، [١٤٣]، [١٤٤]، [١٤٥]، [١٤٦]، [١٤٧]، [١٤٨]، [١٤٩]، [١٥٠]، [١٥١]، [١٥٢]، [١٥٣]، [١٥٤]، [١٥٥]، [١٥٦]، [١٥٧]، [١٥٨]، [١٥٩]، [١٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٨]، [١٦٩]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠]، [٢٠١]، [٢٠٢]، [٢٠٣]، [٢٠٤]، [٢٠٥]، [٢٠٦]، [٢٠٧]، [٢٠٨]، [٢٠٩]، [٢١٠]، [٢١١]، [٢١٢]، [٢١٣]، [٢١٤]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١٢٦]، [١١٢٧]، [١١٢٨]، [١١٢٩]، [١١٣٠]، [١١٣١]، [١١٣٢]، [١١٣٣]، [١١٣٤]، [١١٣٥]، [١١٣٦]، [١١٣٧]، [١١٣٨]، [١١٣٩]، [١١٤٠]، [١١٤١]، [١١٤٢]، [١١٤٣]، [١١٤٤]، [١١٤٥]، [١١٤٦]، [١١٤٧]، [١١٤٨]، [١١٤٩]، [١١٥٠]، [١١٥١]، [١١٥٢]، [١١٥٣]، [١١٥٤]، [١١٥٥]، [١١٥٦]، [١١٥٧]، [١١٥٨]، [١١٥٩]، [١١٦٠]، [١١٦١]، [١١٦٢]، [١١٦٣]، [١١٦٤]، [١١٦٥]، [١١٦٦]، [١١٦٧]، [١١٦٨]، [١١٦٩]، [١١٧٠]، [١١٧١]، [١١٧٢]، [١١٧٣]، [١١٧٤]، [١١٧٥]، [١١٧٦]، [١١٧٧]، [١١٧٨]، [١١٧٩]، [١١٨٠]، [١١٨١]، [١١٨٢]، [١١٨٣]، [١١٨٤]، [١١٨٥]، [١١٨٦]، [١١٨٧]، [١١٨٨]، [١١٨٩]، [١١٩٠]، [١١٩١]، [١١٩٢]، [١١٩٣]، [١١٩٤]، [١١٩٥]، [١١٩٦]، [١١٩٧]، [١١٩٨]، [١١٩٩]، [١٢٠٠]، [١٢٠١]، [١٢٠٢]، [١٢٠٣]، [١٢٠٤]، [١٢٠٥]، [١٢٠٦]، [١٢٠٧]، [١٢٠٨]، [١٢٠٩]، [١٢١٠]، [١٢١١]، [١٢١٢]، [١٢١٣]، [١٢١٤]، [١٢١٥]، [١٢١٦]، [١٢١٧]، [١٢١٨]، [١٢١٩]، [١٢٢٠]، [١٢٢١]، [١٢٢٢]، [١٢٢٣]، [١٢٢٤]، [١٢٢٥]، [١٢٢٦]، [١٢٢٧]، [١٢٢٨]، [١٢٢٩]، [١٢٣٠]، [١٢٣١]، [١٢٣٢]، [١٢٣٣]، [١٢٣٤]، [١٢٣٥]، [١٢٣٦]، [١٢٣٧]، [١٢٣٨]، [١٢٣٩]، [١٢٤٠]، [١٢٤١]، [١٢٤٢]، [١٢٤٣]، [١٢٤٤]، [١٢٤٥]، [١٢٤٦]، [١٢٤٧]، [١٢٤٨]، [١٢٤٩]، [١٢٥٠]، [١٢٥١]، [١٢٥٢]، [١٢٥٣]، [١٢٥٤]، [١٢٥٥]، [١٢٥٦]، [١٢٥٧]، [١٢٥٨]، [١

١٢٠ → (٤) ← ١٢٣

مهما فعل
المسلمون من خير
اليهود والنصارى
فلن يرضوا عنهم
حتى يخرجوا من
دينهم، ويتابعوهم
على ضلالهم، ثم
تذكر بني إسرائيل
بالنعم وتخوفهم
من الآخرة.



١٢٤ → (٣) ← ١٢٦

بعد أمر الناس
جميعاً بالعبادة في
بداية السورة،
والحديث عن بني
إسرائيل (كنموذج
لمن خالف أمر الله)
يأتي هنا الحديث
عن إبراهيم عليه السلام
(كنموذج لمن
استجاب لأمر الله).

وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ
هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلُ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
شَفَعَةُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ أَبْلَىٰ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِكَلِمَاتِهِ
فَاتَّمَّهْنَّ قَالِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُتِمِّعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

١٢٤ ﴿يَكْفُرُ بِهِ﴾ أي أوامر ونواه، ﴿فَاتَّمَّهْنَّ﴾: قام بهن على أم وجه، ١٢٥ ﴿مَثَابَةً﴾: مرجعاً يأتونه، ثم يرجعون إلى أهلهم.

(١٢١) ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال ابن القيم: تلاوة القرآن تتناول تلاوة لفظه ومعناه، وتلاوة المعنى اشرف من مجرد تلاوة اللفظ، وأهلها هم أهل القرآن.

(١٢٦) ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾: آمن الله جميع ما فيه، حتى اللقطة والطير والشجر، بل حرم الصيد على المحرم قبل وصوله تعظيماً له.

١٢٠: الرعد [٣٧]، ١٢٢: البقرة [٤٨، ٤٧]، ١٢٥: الحج [٢٦]، ١٢٦: إبراهيم [٣٥].

١٢٧ → (٥) ← ١٣١

بناء البيت الحرام
ودعاء إبراهيم
واسماعيل عليهما
السلام أن يتقبل الله
منهما، وأن
يجعلهما مسلمين
له، وأن يعث في
ذريتهما رسولا
منهم، وسفه من
يرغب عن ملة
إبراهيم عليه السلام.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا
وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا
وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٣٢ → (٣) ← ١٣٤

وصية إبراهيم
لبنيه، وكذلك وصية
يعقوب عليه السلام لبنيه
بالتمسك بالإسلام
دين جميع الأنبياء.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا

٢٠

١٢٧ ﴿١﴾ لقواعده: الأنس، ١٢٨ ﴿٢﴾ وأرأنا مناسكا: بصرنا بمعال عبادتنا لك، ١٢٩ ﴿٣﴾ وزكّيتهم: يظهرهم من الشرك وسوء الأخلاق.
١٢٧ ﴿٤﴾ لما أتم بناء اعظم نبوت الله في الأرض دعوا الله أن يتقبل منهما: لا تغرك أعمالك، ادع أن يتقبل منك.
١٢٧ ﴿٥﴾ وبسبيل: إرشاد الابن في مشروعك الخيري والدعوى ولو بشيء يسير له آثاره الحميدة.
١٢٨ ﴿٦﴾ ومن ذريتنا: الدعاء بصلاح الذرية شأن الأنبياء والصالحين بعدهم.

١٢٩ ﴿٧﴾ البقرة: ١٥١، ١٣٤ ﴿٨﴾ البقرة: ١٤١.

١٣٥ → (٤) ← ١٣٨

اليهود والنصارى
يطالبون المسلمين
أن يكونوا هوداً أو
نصارى، والردُّ
عليهم، ووجوبُ
الإيمان بكلِّ ما أنزلَ
الله على رسوله
جميعاً.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

١٣٩ → (٣) ← ١٤١

الردُّ على اليهود
والنصارى الذين
يجادلون في أنَّهم
أولى بالله، وإبطالُ
دعواهم أنَّ إبراهيمَ
عليه السلام ومن دُكر معه
كانوا هوداً أو
نصارى، فقد بُعِثوا
وماثوا قبل نزولِ
التوراة والإنجيل.

١٣٦ ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل، ١٣٨ ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾: ألزموا دين الله وفطرته.

(١٣٧) ﴿فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ دليل على أنه لا بد من فهم الكتاب والسنة بفهم صحابة النبي ﷺ.

(١٤٠) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ كتمان الحق عند حاجة الناس إليه من أعظم الظلم، وكاتم الحق في حكم قاتل الباطل.

١٣٥: آل عمران (٩٥)، الأنعام (١٦١)، النحل (١٢٠، ١٢٣)، ١٣٦: آل عمران (٨٤)، ١٤١: البقرة (١٣٤).

١٤٢ → (٢) ← ١٤٣

بعد ذكر إبراهيم عليه السلام

وبناء الكعبة جاء

الحديث عن تحويل

القبلة من بيت المقدس

إلى البيت الحرام، فبدأ

بالرد على اعتراض

اليهود والمشركون

والمنافقين على

التحويل قبل وقوعه

بأن الجهات كلها لله،

ثم بيان فضل هذه الأمة.

١٤٤ → (٢) ← ١٤٥

تحويل القبلة إلى

البيت الحرام بمكة،

ووجوب استقباله

في الصلاة من أي

مكان في الأرض،

ثم التحذير من

متابعة أهل الكتاب.

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ ثَقَلَبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ شَرِكِهِمْ

٢٢

١٤٢: السفهاء: ضاعف الحقول، وهم اليهود والمشركون والمنافقون، «مَا وَلَّاهُمْ»: ما صرفهم، ١٤٣: «إِيْمَانَكُمْ»: صلاتكم التي صليتموها إلى بيت المقدس.

(١٤٣): لا يعترض على شرع الله إلا سفية، فإن الله قال عمن اعترض على شرعه: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ... مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ».

(١٤٤): «وَرَى ثَقَلُ وَجْهِكَ»: من كرمه أنه لا يحقق دعوات عباده فحسب، بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم.

١٤٣: المجمع [٧٨]، ١٤٤: البقرة [١٤٩]، ١٥٠، ١٤٥: البقرة [١٢٠]، الرعد [٣٧].

١٤٦ → (٥) ← ١٥٠

لَمَّا حَذَرَ مِنْ مَتَابِعِهِ
أَهْلَ الْكِتَابِ بَيْنَ هُنَا
أَنْ عُلِمَ أَنَّ هُمْ
يَعْرِفُونَ صَدَقَ
مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ
جَهَةٌ يَتَجَهَّوْنَ إِلَيْهَا،
وَالْجَهَةُ لَيْسَتْ
أَسَاسُ الْقُرْبَةِ إِلَى
اللَّهِ، الْمَهْمُ التَّسَابُقُ
إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ
وَتَنْفِيزِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ،
وَمِنْهُ اسْتِقْبَالُ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ.

١٥١ → (٣) ← ١٥٣

بعد ذكر نعمة تحويل
القبلة يُذَكِّرُ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ هُنَا بِنِعْمَةِ
بَعْثِهِ ﷺ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بَذِكْرِهٖ تَعَالَى وَشُكْرِهِ،
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ عَلَى الْبَلَاءِ.

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُومٌ لَهَا
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ لئَلَّايَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي عَيْتَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَادْكُرُوا نِيَّ
أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

١٤٦ ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: أَجَابَ الْيَهُودَ يَعْرِفُونَ الرَّسُولَ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، ﴿لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾: يَكْتُمُونَ عَنِ النَّاسِ صِفَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، نَسِيَ
جَاءَتْ فِي الثَّوَرَةِ.

(١٥٢) ﴿فَادْكُرُوا نِيَّ أَذْكُرْكُمْ﴾: لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ يَذْكُرَنَا اللَّهُ إِلَّا أَنْ نَذْكُرَهُ فَقَطْ.

(١٥٣) ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾: كَثِيرًا مَا نَوْصِي مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِالصَّبْرِ، فَلَمَّا لَا نَوْصِيهِ أَيْضًا بِقُرْبَةِ الصَّبْرِ وَهِيَ الصَّلَاةُ؟

[١٤٦]: الْأَنْعَامُ [٢٠، ١٤٧]: آلْ عِمْرَانُ [٦٠، ١٤٨]: الْمَائِدَةُ [٤٨، ١٥٠]: الْبَقَرَةُ [١٤٤، ١٥٣]: الْبَقَرَةُ [٤٥].

١٥٤ → (٤) ← ١٥٧

لَمَّا ذَكَرَ الاستعانة
بِالصَّبْرِ عَلَى جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ، ذَكَرَ هُنَا
نُمُودَجًا مِمَّا يُسْتَعَانُ
بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ: وَهُوَ
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ،
وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ
عَلَى الْإِبْتِلَاءِ.



وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٥﴾
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ
بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

١٥٨ → (٦) ← ١٦٣

بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ
تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ إِلَى
الْبَيْتِ الْحَرَامِ ذَكَرَ
هُنَا مَشْرُوعِيَّةَ السَّعْيِ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
لِمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ
اعْتَمَرَ، وَوَجُوبُ
نَشْرِ الْعِلْمِ وَعَدَمِ
كُتْمَانِهِ، وَحُكْمُ مَنْ
يَمُوتُ عَلَى الْكُفْرِ،
وَتَقْرِيرُ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ.

إِنِّي خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ

٢٤

١٥٤ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾: لَنُخَبِّرَنَّكُمْ، ١٥٩ ﴿ يَلْعَنُهُمُ ﴾: يَطْرُدُهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

١٥٥ ﴿ وَنَقْصٍ ﴾: وَنَقْصٍ أَقْبَرُ ﴿ عِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ أَحَدُهُمْ: ابْشُرْكَ، مَبَاشَرَةً سَتَفْرَحُ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ؟

١٥٦ ﴿ مِنَ الْخَطَا أَنْ يُقَالَ عِنْدَ الْمَصَابِيحِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، وَإِنَّمَا يَسْتَرْجِعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾.

١٥٧ ﴿ أَلِ عِمْرَانَ ﴾ [١٦٩]، [١٥٩] البقرة [١٧٤]، [١٦١] أَلِ عِمْرَانَ [٩١]، أَلِ عِمْرَانَ [٨٧]، [١٦٢] أَلِ عِمْرَانَ [٨٨]، [١٦٣] النمل [٢٢]، الْحَجَّ

[٣٤].

١٦٤ → (٢) ← ١٦٥

لَمَّا أَعْلَنَ أَنَّ الْإِلَهَ
إِلَهٌ وَاحِدٌ وَهِيَ

قَضِيَّةٌ تُتْلَقَى

بِالْإِنْكَارِ مِنْ كَثِيرٍ

مِنَ النَّاسِ فَنَاسِبُهُ

إِقَامَةُ الْحُجَّةِ، فَجَاءَ

بِهَذِهِ الْأَدْلَةِ

الْوَاضِحَةِ لِكُلِّ

عَاقِلٍ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ

اللَّهِ، أَمَّا الَّذِينَ لَا

يَعْقِلُونَ فَقَدْ اتَّخَذُوا

مِن دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا.

١٦٦ → (٤) ← ١٦٩

لَمَّا ذَمَّ مِنْ اتَّخَذَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا بَيَّنَّ

هَنَا أَنَّ الَّذِينَ أَفْتَنُوا

عَمَرَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ

يَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ عِنْدَ

اِحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِمْ،

ثُمَّ أَمَرَ بِأَكْلِ الْحَلَالِ

الطَّيِّبِ وَحَذَرِ مِنْ

اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَ أَتَى
لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

١٦٤ ﴿وَالْفُلْكِ﴾: السفن، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾: توجيهها، ١٦٦ ﴿الْأَسْبَابُ﴾: الصَّلَاتُ.

١٦٥ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾: خلقنا الله متفاوتين في المواهب والقدرات، ولم يكن التفاضل عنده بها، لكن بالحُب الذي يطيِّفه كل قلب.

١٦٨ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: لاحظوا: (خطوات) ولم يقل (خطوة)، فالشيطان يأتيها بالتدرج خطوة خطوة، فاحرض على قتل

وَإِذْ أَقِيلَ لَهُمْ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
 ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
 يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
 بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 ﴿١٧١﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ
 لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ءَمْنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
 فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
 أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

١٧٠→(٤)←١٧٣

بعد التحذير من
 اتباع الشيطان حذر
 هنا المشركين من
 اتباع آبائهم في
 الكفر، وتشبيههم
 بالأنعام، ثم الأمر
 مرة ثانية بأكل
 الحلال الطيب، ثم
 أتبعه بذكر
 المحرمات، ليُبين
 أن ما حُرِّم قليل
 بالنسبة لما أُحِلَّ.

١٧٤→(٣)←١٧٦

بعد ذكر الأطعمة
 المحرمة تحدث
 الآيات عن الطعام
 المحرم الذي يأكله
 علماء السوء في
 بطونهم من الرشوة
 على كتمان الحق
 ونبوة محمد ﷺ.

١٧٠- ﴿أَوَّلُ بِهِ لَيَقَرُّهُ﴾: ما ذكر عند ذبحه اسم غير الله تعالى.

١٧١- ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُ﴾: كان كلامه بين أيديهم في الدنيا فلم يلتفتوا إليه، إذا وقفوا بين يديه يشرفهم بسماع كلامه؟

١٧٢- ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾: قال قتادة: والله ما لهم عليها من صبر، ولكن: ما أجراهم على العمل الذي يقربهم إلى النار؛

١٧٣- لقمان [٢١]، [١٧٠]: المائدة [١٠٥]، [١٧١]: البقرة [١٨]، [١٧٢]: النحل [١١٤]، [١٧٣]: النحل [١١٥]، [١٧٤]: البقرة [١٥٩]، آل عمران

[١٧٥]: البقرة [١٦].



١٧٧ → (١) ← ١٧٧

بعد ذكر تحويل
القبلة: **بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا**
أَنَّ مجرد الاتجاه
إلى جهة المشرق أو
المغرب ليس هو
البر المقصود من
العباد، ولكن
المقصود تحقيق
الإيمان والعمل
الصالح، =

١٧٨ → (٥) ← ١٨٢

= **ثُمَّ بَيَّنَّ بَعْضُ**
أَحْكَامٍ وَتَشْرِيعَاتٍ
هذا الدين: حكم
القصاص، ثم حكم
الوصية بجزء من
المال للوالدين
والأقربين (وكان هذا
قبل نزول آيات
الموارث التي حددت
الله فيها نصيب كل
وارث).

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾
عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ
بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِذَا بَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّىٰ
إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ
يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ
بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

١٧٧ التوسع في فعل الخير والطاعة.

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ كثير منا يغفل عن الصدقة على الأقارب مع أنَّ ثوابها مضاعف،

قال **الضدقة**: الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة. [الترمذي ٦٥٨، وصححه الألباني].

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ المؤمن وفي بالعهد لا يخلفه.

﴿١٧٩﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ فمن علم أنه متى قتل اقتضوا منه كان هذا داعياً ألا يقدم على القتل، فكان في هذا حياة للناس.

[١٨٠] المائدة [١٠٦].

١٨٣→(٢)←١٨٤

بعد القصاص
والوصية تستمر
الآيات في بيان
الأحكام الشرعية:
وجوب الصيام على
هذه الأمة، وبعض
أحكامه مثل: جواز
الفطر للمريض
والمُسافر وأن
عليهما القضاء.

١٨٥→(٢)←١٨٦

لما أوجب الصيام
ولم يُعين اليوم أو
الشهر المطلوب
صيامه عَيَّن هنا شهر
رمضان وَبَيَّن فضله،
ثُمَّ إعادة ذكر
الرخصة للمريض
والمسافر، ثُمَّ ذكر
الدعاء وسط آيات
الصوم للفت النظر
لأهمية دعاء
الصائمين.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

١٨١ ﴿مَنْ خَفَ﴾: ميلًا عن الحق خطأ وجهلاً، ١٨٦ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيعوني.

١٨٤ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: إنها مجرد أيام قليلة يذهب التعب بعدها ويبقى الأجر، فاستغل هذه الأيام فيما ينفعك.

١٨٥ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾: شرف الله رمضان بنزول القرآن فيه، فكيف بشرف قلبك بالإيمان به.

١٨٦ ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾: الله قريب، والبغض منك أنت.

١٨٦ ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾: لم يستثن الله دعوة لا تستجاب، أمالك كبيرة والله أكبر. [١٨٥:الحج [٣٧].

١٨٧→(٢)←١٨٨

العودة لبيان تخفيف الله على الصائمين، ثم الإشارة إلى فضيلة الاعتكاف، وأن من امتنع عن الحلال في نهار رمضان تعبداً لله حري به ألا يأكل الحرام من أموال الناس.

١٨٩→(٢)←١٩٠

لما كان صيام رمضان والإفطار في شوال، وكذلك الحج، وبعض أحكام الجهاد مرتبطاً برؤية الهلال جاء الحديث عن أهلية الشهور وسط هذه الأمور، وهذا هو السؤال الأول من سبعة أسئلة وردت في سورة البقرة.

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَأَبْغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِإِثْمٍ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِمَّا أَتَقَىٰ وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

١٨٧ ﴿الرَّفَثُ﴾: الجماع، ١٨٩ ﴿الْأَهِلَّةُ﴾: جمع هلال؛ وهو القمر في بداية ظهوره.

١٨٧ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾: أنتم لباس للنساء، فحين تطعن في زوجتك فإنما تكشف شرك وتفضح نفسك.

١٨٧ ﴿لَا تَقْرُبُوهَا﴾: لا تقترب من الشهوات فتقع في الحرام ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾.

١٩٠ ﴿تَذَكَّرْ مُسْلِمًا اعْتَدَيْتَ عَلَيْهِ، أَسَأْتَ إِلَيْهِ، قُمْ وَاعْتَزِرْ إِلَيْهِ الْآنَ، وَلَا تَقْدِرْ إِلَّا أَنْتَ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَذِّرِينَ﴾.

١٨٧ البقرة [٢٢١، ٢٢٩]، ١٨٨ النساء [٢٩]، ١٩٠ البقرة [٢٤٤]، المائدة [٨٧].

١٩١ → (٥) ← ١٩٥

بعد بيان أنَّ الأهلَّةَ
مواقبٌ للناس،
والحجُّ يكونُ في
أشهرٍ هلاليةٍ
مخصوصةٍ كان
القتالُ فيها محرماً في
الجاهلية، يَبَيِّنُ هنا أنَّه
لا حرجَ في القتالِ في
هذه الأشهرِ دفاعاً
عن الدين، ثُمَّ أمرَ
بالإنفاقِ لاحتياجِ
القتالِ للمالِ.

١٩٦ → (١) ← ١٩٦

بعد الحديث عن
الأشهرِ الحُرُمِ
والمسجدِ الحرامِ
ذكرَ هنا بعضَ
أحكامِ الحجِّ
والعُمْرة، كوجوبِ
إتمامهما لمن شرعَ
فيهما، وحكمِ
المُحْصَرِ، وما يجبُ
على الممتنعِ.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْبِلُوا لَهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْبِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنَّهُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنَّهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

١٩١ ﴿ثَفِفْتُمُوهُمْ﴾: وجدْتُمُوهُمْ، ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾: الفتنة هنا الشرك، وليس النيممة وإثارة النزاعات، ١٩٦ ﴿أَخْرِجْتُمْ﴾: ضَعَفْتُمْ، ﴿تُلْقُوا﴾: ذَرَبْتُمْ، شَاءَ تَذْيِيقٌ لِلْفَقَرَاءِ الْحَرَمِ.

(١٩٥) ﴿وَأَحْسِنُوا...﴾: إِذَا مَنَعَكَ اللَّهُ فَرَسَةً لِتُحَسِّنَ إِلَى الْآخَرِينَ، فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ. (١٩٦) ﴿وَابْنُوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾: ضَعِ خُطَّةً مَالِيَةً وَزَمَنِيَّةً وَإِنْ طَالَتْ لَجُمِعَ تَكْلُفُهُ حَجٌّ أَوْ عُمْرَةٌ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ.

[١٩٦]: البقرة [٢١٧]، [١٩٣]: الأنفال [٣٩]، [١٩٤]: التوبة [٣٦، ١٢٣]، [١٩٦]: البقرة [١٨٤، ١٨٥].

١٩٧ → (٣) ← ١٩٩

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِاتِّمَامِ
الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ،
وكانت العمرة لا
وقت لها معلوماً
يَبَيِّنُ هُنَا أَنَّ الْحَجَّ لَهُ
وَقْتُ مَعْلُومٌ (سُؤَالُ
وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو
الْحِجَّةِ)، وَجَوَازُ
التَّجَارَةِ أَثْنَاءَ الْحَجِّ،
وَالْأَمْرُ بِذِكْرِ اللَّهِ.

الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُوا
يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا أَقَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

٢٠٠ → (٣) ← ٢٠٢

بعد أمرهم بالذكر
في المناسك أمرهم
بالذكر بعد قضائها،
وبيان اختلاف
مقاصد الناس؛
فمنهم من جعل
همم الدنيا، فلا
يسأل ربه غيرها،
ومنهم من يسأله
خير الدنيا والآخرة،
وهذا هو الموفق.

١٩٧- ﴿رَفَثٌ﴾: الجماع ومقدماته، ١٩٨ ﴿فَضْلًا﴾: رزقًا بالتجارة، ﴿أَنْصَبْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾: دفعتم بعد غروب الشمس، راجعين من عرفات.
(١٩٧) عندما تأمل ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ يصبح لكل شيء قيمة.
(١٩٧) سعة النِّيَّاتِ حسب الغنى، وسعة القُبُورِ بصلاح العمل ﴿وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾.
(١٩٩) ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا... وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ استغفر الله بعد كل عبادة أو عملٍ صالحٍ اعترافًا بالتقصير، واجعلها صفة دائمة لك
[١٩٧]: البقرة [٢١٥]، النساء [١٢٧].

٢٠٣ → (٥) ← ٢٠٧

بعد الأمر بذكره
تعالى في المقطعين
السابقين أمر هنا
بذكره في أيام
التشريق بمنى،
وجواز التعجل، ثم
ذكر صنفين من
الناس: منافق
ومؤمن، الأول يظهر
غير ما يبطن، والثاني
مخلص في عمله
يتنهي مرضاة الله.

٢٠٨ → (٣) ← ٢١٠

بعد ذكر الأحكام
والتشريعات السابقة
دعا هنا عباده المؤمنين
إلى قبول جميع شرائع
الإسلام، والابتعاد عن
خطوات الشيطان، ثم
حذر الذين بلغتهم
الدلائل الواضحات
فتركوها، =

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ تُخْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمَنْ
النَّاسُ مَنْ يُعِجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
بِأَلِّئِهِ فَحَسَبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمَنْ
النَّاسُ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا
فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

سَلِّ بِحَقِّ إِسْرَاءِ بِلْ

٣٢

٢٠٣ ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾: أيام التشريق: ١١، ١٢، ١٣ من ذي الحجة، ٢٠٧ ﴿يُخْشَرُونَ﴾: يخشى، ﴿يَبِيعُ﴾: ٢٠٨ ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾: ليس معناه هنا ضد الحزب؛ بل المقصود به هنا: شرائع الإسلام.

(٢٠٤) ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُعِجِبُكَ قَوْلُهُ﴾: الحُجْمُ على الناس لا يكون بمجرد أشكالهم وأقوالهم، بل بحقيقة أفعالهم.

(٢٠٦) ﴿وَبِإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِأَلِّئِهِ﴾: الكبر مانع من قبول النصيحة، فاحذر منه.

[٢٠٨] البقرة [١٦٨]، الأنعام [١٤٢]، النور [٢١]، [٢١٠]: الأنعام [١٥٨]، النحل [٣٣].

٢١١→(٣)←٢١٣

= ودعا للاعتبار
بحال بني إسرائيل
وقلة انتفاعهم
بالآيات الواضحات
على صدق الرسل،
ثم ذم حب الدنيا،
وسين أن الناس
كانوا على التوحيد
حتى أضلّتهم
الشياطين فأرسل
الله الرسل وأنزل
الكتب.

سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَمَن يُدِلْ نِعْمَةً
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ
أَلَا إِن نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
مَا أَنفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَلِذِينَ وَآلِهِمْ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

٢١٤→(٢)←٢١٥

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ هَدَاهُمْ إِلَى
الطريق المستقيم
ذَكَرَهُمْ هُنَا بَسُئَةَ
الابتلاء على هذا
الطريق، ثُمَّ السَّوَالُ
الثَّانِي: وَهُوَ عَنْ
نَفَقَةِ التَّطَوُّعِ وَالْجِهَةِ
الَّتِي تُصَرَفُ إِلَيْهَا.

٢١١- ﴿آيَةٍ﴾: الآية القاطعة والعلامة الدالة على النبوة، ٢١٢- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: كانوا على هدى جميعاً، ٢١٤- ﴿النَّاسُ﴾: الفقير
﴿وَالْمَسْكِينُ﴾: الأمراض والمصابين.

(٢١٤) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾... سلعة الرحمن غالباً لا تنال بالراحة ولا بالتمنى، لابد من مجاهدة ومصاربة.

(٢١٤) لا تشغل نفسك بـ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾، فإن ﴿نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ الأهم: هل أنت مع الحق أم الباطل؟!

٢١٤: آل عمران [١٤٢]، ٢١٥: سبأ [٣٩]، ٢١٥: البقرة [١٩٧]، النساء [١٢٧].

٢١٦→(٣)←٢١٨

بعد ذكر الإنفاق وهو جهاد بالمال، انتقل إلى جهاد بالنفس وهو القتال في سبيل الله، ولما كان الشهر الحرام لا يُستباح فيه القتال بين حكم القتال في الشهر الحرام، وهو

السؤال الثالث من أسئلة الصحابة لرسول الله ﷺ.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾



٢١٩→(١)←٢١٩

السؤال الرابع: عن حكم الخمر والميسر، والخامس: عن مقدار نفقة التطوع.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٣٤

٢١٧ ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشُّرْكُ، ٢١٩ ﴿الْعَفْوَ﴾ هو الفضل والزيادة، أي: أنفقوا مما فضل وزاد، وليس: التجاوز والمفطرة. (٢١٦) كرهت صبيحة بنت خبيص غزوة خيبر، قُتل زوجها ووقع في السبي، وكانت العاقبة أن تزوجت أفضل البشر. (٢١٨) ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ يمتحن الله إيمانك بأن يأمر بك بهجر ما تحب، كما امتحن أحب خلقه بالهجرة من ديارهم التي يحبون. ٢١٩: النساء [١٩]، ٢١٧: البقرة [١٩١]، ٢١٧: المائدة [٥٤]، ٢١٧: آل عمران [٢٢]، التوبة [١٧]، ٦٩.

٢٢٠ → (٢) ← ٢٢١

بعد السؤال الخامس
عن النفقة يأتي
السؤال السادس عن
التيامي للتذكير
بطائفة من الناس
هي أحق بالإنفاق
عليها، ثم النهي عن
نكاح المشركات
وإنكاح المشركين.

٢٢٢ → (٤) ← ٢٢٥

السؤال السابع: عن
الحيض، وبيان
تحريم جماع
الزوجة حتى تطهر
وتغتسل، ثم
الحديث عن
الأيمان، فلا نجعلها
مانعاً من فعل
الخير، وعدم
المواخذة في يمين
اللفو.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَىٰ قُلُوبُهَا لَكُمْ
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ
يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْزِلْتُمْ وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

٢٢٠ ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾: لضيق عليكم، ٢٢٢ ﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾: موضع زرع لكم، تصفون النطفة في أرحامهن فيحملن، ٢٢٤ ﴿عُرْضَةً﴾: مانعاً.
(٢٢٠) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾: ربما نحاول أن تبدو تصرفاتنا بريئة، لكن الله يعلم حقيقة النوايا.
(٢٢١) ﴿وَلَا أُمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾: وصية الله لعبده المؤمن أن يبحث عن الزوجة المؤمنة صاحبة الدين.
(٢٢٢) ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾: المؤمن الصادق لا يقر له قرار إلا إذا عرف الحكم الشرعي في كل شيء. [٢٢١]: البقرة [١٨٧]، [٢٢٢]: التوبة [١٠٨].

٢٢٦→(٣)←٢٢٨

الإيلاء: هو أن يحلف الرجل على ترك وطء زوجته أكثر من أربعة أشهر، وهو يمين خاص ناسب ذكره بعد اليمين العام، ولأنه قد يعزم على الطلاق عند نهاية مدة الإيلاء ناسب أن يتقل الحديث إلى الطلاق.

٢٢٩→(٢)←٢٣٠

لما ذكر الطلاق الرجعي الذي يملك الزوج فيه الرجعة، بين هنا أنه مرتان، ثم حكم الخلع، وحكم الطلقة الثالثة التي تصح المرأة بعدها بائناً بينونة كبرى.

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاكُنَا بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسَرَّعَ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمَّ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا حِلَّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ

٣٦

٢٢٥ - اللغو في أيمانكم: اليمين الالغية هي اليمين التي لا يقصدها صاحبها، ٢٢٦ - يؤلون: يحلفون ألا يجامعوا نساءهم، ٢٢٨ - يترصدون: ينتظرون، ثلثة قروء: ثلاث حيضات، ٢٢٩ - والمطلقات يترصدن: من حكم العدة أن الزوجين يختبران فيها عواطفهما ومصالحهما قبل الفراق، ٢٢٩ - أو تسرع بإحسن: ما أعظم هذا الخلق لو تمثلت المسلم في كل تسريع ومفارقة بينه وبين من يخالفه، من زوجة أو صاحب أو عامل أو شريك؟ ٢٢٥: المائة [٨٩]، ٢٢٩: البقرة [١٨٧].

٢٣١ → (٢) ← ٢٣٢

الواجب تجاه المطلقة إذا قاربت العدة على الانتهاء، وتحريم إرجاعها بقصد الإضرار بها، ثم تحريم عضل المرأة بمنعها من الزواج أو منعها من الرجوع لزوجها الأول من قبل وليها.



٢٣٣ → (١) ← ٢٣٤

لما ذكر الله أحكام النكاح والطلاق، وقد يكون للمطلقات أولاد رضع، فأوصى هنا الوالدات بالأولاد، وألزم الآباء بفقعة الوالدات، وكسوتهن مدة الرضاع.

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْدِي اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْوَاجُكُمْ وَأَطْهَرُ لِلَّهِ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيطَ الرِّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا أَوْسَعَهَا لَا تَضَارُّ وَلِيدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلِيدَةٍ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَشَاوِرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾

٢٣٢ ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾: على والد الطفل، ﴿فِيمَا يَلَا﴾: فطام الضبي عن الرضاعة، وليس: الطلاق.

(٢٣١) ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: تربية قرابية: الاعتداء على الآخرين هو ظلم للنفس أولا بتعريضها لسخط الله وغضبه.

(٢٣٢) ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ...﴾: قبولك الموعظة دليل على إيمانك بالله واليوم الآخر.

(٢٣٣) ﴿وَتَشَاوِرَ﴾: فطام الطفل يكون بعد المشورة بين الزوجين، فكيف بغيرها من القضايا؟!

[٢٣١، ٢٣٢]: الطلاق [٢]. [٢٣٣]: الأنعام [١٥٢]. الأعراف [٤٢]. المؤمنون [٦٢].

٢٣٤→(٢)←٢٣٥

بعد بيان أحكام
الطلاق والرجعة
والإرضاع ذكر الله
عدة المتوفى عنها
زوجها: أربعة أشهر
وعشرة أيام، فتمنع
عن الزواج في هذه
المدة، وجواز
التعريض لها
بالخطبة، دون
التصريح.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ إِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
(٢٣٤) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ ۚ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۖ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسْجَعِ
قَدَرُهُ ۚ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ ۚ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
(٢٣٦) وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا ۚ أَوْ يَعْفُوا
الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ۚ
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)

٢٣٦→(٢)←٢٣٧

لمّا بين الله حكم
المطلقات المدخول
بهن، والمتوفى
عنهن أزواجهن،
بيّن هنا حقوق
المطلقة قبل
الدخول بها (نصف
المهر الذي سمّاه،
فإن لم يسمّ فيعطى
متعة بحسب حاله).

حَفِظُوا عَلَى الْفُكُلَاتِ

٣٨

٢٣٥ ﴿عَشْرًا﴾: ثمانية، ﴿أَكْنُتُمْ﴾: اضمزتم، ﴿عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾: عقد النكاح، ٢٣٦ ﴿تَفْرِضُوا﴾: تحذذوا، ﴿فَرِيضَةً﴾: مهراً،
﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾: اغطوهن شيئاً من المال جبراً لهن.

(٢٣٧) ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾: أكثر الناس أعفوا أشدهم تقوى لله، وأقلهم أعفوا أقساهم قلباً وأضعفهم إيماناً.

(٢٣٧) ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾: إذا كانت هذه الوصية في حال الطلاق قبل الدخول وليس بينهما عشرة، فكيف بمن عاش مع زوجته
التيين الطوال (٢٣٤) البقرة [٢٤٠]، [٢٣٦] البقرة [٢٤١]، [٢٤١].

٢٣٨ → (٥) ← ٢٤٢

توسط الأمر
بالمحافظة على
الصلاة آيات الطلاق،
لأن محافظة الأسرة
على الصلاة من أهم
أسباب استقرارها
وسعادتها، ثم وصية
الحول للمتوفى عنها
زوجها (الآية ٢٤٠
منسوخة بالآية
٢٣٤)، ومُتعة كُلِّ
مطلقة.



٢٤٣ → (٣) ← ٢٤٥

بعد أن استفاضت
الآيات في الحديث
عن إصلاح المجتمع
الأضغر (الأسرة)
انتقلت الآيات إلى
الحديث عن إصلاح
المجتمع الأكبر
بالتربية في الجهاد
بالنفس والمال.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ
مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَعٌ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْضِي وَبِصْطٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٢٣٨ ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾: صلاة العصر، ٢٣٩ ﴿فَرِجَالًا﴾: ماشين، ٢٤٠ ﴿فَتَنَّا إِلَى الْغَوْلِ﴾: نفقناها وسكنها سنة.

(٢٤٣) ﴿... حَذَرَ الْمَوْتِ... مُوتُوا﴾ لا يفني حذر من قدر.

(٢٤٥) ﴿يُقْرِضُ اللَّهُ﴾ الضدقة ترجع لصاحبها حقيقة، ناهيك عن الأجر، حيث سفاها ﴿قَرْضًا﴾ والقرض حقن السداد، والمقترض هو

الله، ومن أوفى من الله؟!

٢٤٠ البقرة [٢٣٤]، ٢٤٢ آل عمران [١٠٣]، ٢٤٢ المائدة [٨٩]، ٢٤٤ البقرة [١٩٠]، ٢٤٥ الحديد [١١].

٢٤٦→(١)←٢٤٦

بعد ذكر وجوب
الجهاد تأتي قصّة
طالوت وجالوت
كنموذج عملي (قصّة)
قوم من بني إسرائيل
لمّا فرض عليهم
القتال كما طلبوا
تخلّفوا عن الجهاد
وجبنوا وأعرضوا إلا
قليلاً منهم.

٢٤٧→(٢)←٢٤٨

لمّا طلبوا من نبيهم
أن يختار لهم ملكاً
يقاتلون معه في
سبيل الله عيّن لهم
طالوت فأعترضوا
بأنهم أولى منه
وأحق، فردّ عليهم،
ثمّ ذكر لهم علامة
على أنّ الله اختاره
لهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا
لِنَبِيِّهِمْ أَرْسَلْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنْ اللَّهَ أَصْطَفَنِي
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

لَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ

٤٠

٢٤٦ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ﴾: رؤساء القوم، ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: هل الأمر كما توقعه؟ ٢٤٧ ﴿أَصْطَفَنِي﴾: اختاره، ﴿بَسْطَةً﴾: سعة، ٢٤٨ ﴿الْتَّابُوتُ﴾: الصندوق الذي فيه التوراة، ﴿سَكِينَةٌ﴾: وقار وطمأنينة، ﴿آيَةً﴾: علامة. (٢٤٦) ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾: تَوَلَّوْا: لَا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴿الْثَّابِتُ﴾: الثبات عند الابتلاء من صفات المؤمنين. (٢٤٧) ﴿قَالَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾: وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ: لَا تَطْلُعُ إِلَى الْمَنَاصِبِ، فَإِنَّهَا فَتَنَةٌ، وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِهَا فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَلَيْهَا، وَاقْتَرَبَ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرُ. [٢٤٦: النساء [٧٧]].

٢٤٩→(١)←٢٤٩

خروج طالوت
وجنوده واختباره
لهم بالنهر، ثم
ملاقاة جالوت
وجنوده، فخاف
ضعفاء الإيمان
وثبت المؤمنون
الصادقون.

٢٥٠→(٣)←٢٥٢

طالوت وجنوده
يتوجهون إلى الله
بالدعاء، فنصرهم
الله، وقتل داود
جالوت، وآتاه الله
الملك بعد طالوت
ثم النبوة، وبيان أن
الله يدفع شر بعض
الخلق وفسادهم في
الأرض ببعضهم.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا
لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبِّنَا آفِرْغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

٢٤٩ ﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾: مختبركم، ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا﴾: لا قدرة لنا، ﴿يَظُنُّونَ﴾: يوقنون، ﴿كَم مِّن﴾: كثير من، ٢٥٠ ﴿بَرَزُوا﴾: ظهرُوا.

(٢٤٩) ﴿قَالُوا رَبِّنَا آفِرْغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾: بعض كلمات (الأصدقاء) أشد فتنة من سلاح (الأعداء).

(٢٥٠) ﴿قَالُوا رَبِّنَا آفِرْغْ... وَثَبِّتْ... وَانصُرْنَا﴾: هزموهم في الدعاء عند الشدائد وإظهار الافتقار والحاجة لله من أهم أسباب النصر.

٢٥٠: آل عمران [١٤٧]، ٢٥١: الحج [٤٠]، ٢٥٢: آل عمران [١٠٨]، ٢٥٣: الجاثية [٦].



٢٥٣→(٢)←٢٥٤

بعد ذكر الكثير من الرسل وأنه ﷺ منهم بين الله هنا أنهم متفاضلون، خَصَّ بعضهم بمناقب ليست لغيرهم، ثم حثَّ على النفقة والجهاد بالمال بعد الحديث عن الجهاد بالنفس.

٢٥٥→(٢)←٢٥٦

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الشفاعة، بينَ هنا أنه لن يشفع أحد لأحد إلا بإذنه تعالى، (آية الكرسي) أعظم آية في القرآن، وأنه لا إكراه على الدخول في الدين، ووجوب الكفر بالطَّاغوت والإيمان بالله، =

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ^ط وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ^ط وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَكُمُ الَّذِينَ مِّنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^(٢٥٣) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ^ط وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ^(٢٥٤) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّبَيْنَ الرَّشْدَ مِنَ الْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٢٥٦)

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

٢٥٣ رُوحُ الْقُدُسِ: جنبريل، ٢٥٤ غَايَةً: صداقة، ٢٥٥ سِنَّةٌ: نَعَسٌ، كُرْسِيُّهُ: موضع قدمي الرب، يَتَوَدَّدُ: ينقله، ٢٥٦ تِلْكَ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ.

(٢٥٥) اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ قُولُوا لَا أَعْنَى رَجُلٍ فِي الْعَالَمِ: أَنْتَ أَحَدُ مَمْلُوكَاتِ اللَّهِ.

(٢٥٥) اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَفِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَعِنْدَ النَّوْمِ، يَحْفَظُكَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ.

[٢٥٣]: البقرة [٨٧]، [٢٥٤]: البقرة [٢٦٧]، [٢٥٤]: إبراهيم [٣١]، [٢٥٤]: المنافقون [١٠]، [٢٥٦]: لقمان [٢٢].

٢٥٧→(٢)←٢٥٨

= ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنَّ الظَّالِمِينَ وَلِيُّ الكَافِرِينَ، ثُمَّ أَعْقَبَهُ بِذِكْرِ مُحَاوَرَةِ بَيْنِ نُمُودِجٍ لِلإِيمَانِ (إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنُمُودِجٍ لِلطُّغْيَانِ (النَّمْرُودُ).

٢٥٩→(١)←٢٥٩

بعد أن قَصَّ اللهُ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَطَفَ عَلَيْهَا هَذِهِ الْقِصَّةَ الَّتِي تُبَيِّنُ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ ذَلِكَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى: قِصَّةُ مَنْ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ (المَشْهُورُ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّهُ عَزِيزٌ)، =

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

٢٥٨- (الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ): هُوَ النَّمْرُودُ بْنُ كَعْنَانَ الْجَبَر، ٢٥٩: ﴿خَاوِيَةٌ﴾: مُتَهَمَةٌ، ﴿عُرُوشُهَا﴾: سَقُوفُهَا، ﴿أَنَّى﴾: كَيْفَ؟ ﴿يَتَسَنَّهْ﴾: يَتَغَيَّرُ، ﴿نُنَشِزُهَا﴾: نَرْفَعُهَا، وَنَصَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا.

(٢٥٧) ﴿النُّورُ... الظُّلُمَاتِ﴾: وَحْدَ لَفْظِ النُّورِ وَجَمَعَ الظُّلُمَاتِ لِأَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْكَفَرُ أَجْنَاسٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّهَا بَاطِلَةٌ.

(٢٥٨) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾: النِّعَمُ الذَّنْبِيَّةُ قَدْ تَكُونُ سَبِيلًا لِلطُّغْيَانِ، فَهَذَا طُغْيَانٌ لِأَنَّ اللَّهَ أَتَاهُ الْمَلِكُ؛ وَلِهَذَا تَكُونُ الْأَمْرَاضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَصَالِبُ أَحْيَانًا نِعْمَةً عَلَى الْعَبْدِ.

٢٦٠ → (٣) ← ٢٦٢

= ثُمَّ أَعْقَبَهَا بِ: قِصَّةِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
الطَّيْرِ، وَبَعْدَ ذِكْرِ
قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى
إِحْيَاءِ الْمَوْتَى الذَّلِيلَةِ
عَلَى الْبَعْثِ ذَكَرَ مَا
يَنْفَعُ يَوْمَ الْبَعْثِ،
وَمِنْهُ الْإِنْفَاقُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ
ثَوَابَهُ.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ
تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَى وَلَئِنْ لَيْتُمْ مِثْلِي قَالُوا فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

٢٦٣ → (٢) ← ٢٦٤

لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِنْفَاقِ
حَثَّ هُنَا عَلَى رَدِّ
السَّائِلِ - إِنْ لَمْ يَعْطِهِ
شَيْئًا - بِكَلَامٍ طَيِّبٍ أَوْ
عِدَّةٍ حَسَنَةٍ، وَالْعَفْوُ
عَمَّا بَدَرَ مِنْهُ مِنْ أَذًى،
ثُمَّ بَيَّنَّ مَا يُبْطِلُ
الْصَّدَقَةَ مِنَ: الْمَنِّ،
وَالْأَذَى، وَالرِّبَا،
لِلتَّحْذِيرِ مِنْهَا.

قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُبْطِلُوا
صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمِثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
رُأْبٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٣﴾

وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

٤٤

٢٦٤ - مَضْجُونٌ: حَجَرٌ أَفْلَسَ، «وَأَدَّى»: مَطَرٌ غَزِيرٌ، «صَلْدًا»: أَجْرَدٌ لَا تَرَابَ عَلَيْهِ.

(٢٦١) «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ»: بِحَسَبِ إِخْلَاصِ الْمُنْفِقِ وَصَدَقِهِ، وَحِلِّ التَّفَقُّعِ وَنَفْعِهِ.

(٢٦٤) «لَا يُبْطِلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى»: فَاتْنَبَهْ وَاحْذَرْ، وَلِذَا قِيلَ: مَنْ أَعْطَى فَمَنْ كَانَ كَمَنْ يَغْلُ وَضُنْ.

(٢٦٤) «لَا يُبْطِلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى»: مَا أَرْحَمَ اللَّهُ بَقُلُوبِ خَلْقِهِ؛ يُبْطِلُ صَدَقَةً مِنْ يَجْرَحُ مَسْكِنًا بِالْمَنِّ.

[٢٦٢] الْبَقَرَةُ [٢٧٤]، [٢٦٤]: إِبْرَاهِيمَ [١٨]، [٢٦٤]: الْمَائِدَةُ [٦٧]، التَّوْبَةُ [٣٧]، النُّحْلُ [١٠٧].

٢٦٥ → (٢) ← ٢٦٦

بعد الحث على

النَّفَقَةِ والتحذير مما

يُطْلُهَا ضرب الله

هنا مثلين: الأول

للمخلصين في

الإنفاق، والثاني

للمرائين والمؤذنين

والمنانين، للمقارنة

بين الفريقين.

٢٦٧ → (٣) ← ٢٦٩

لما ذكر الله ما يجب

أن يتصف به المنفق

من الإخلاص

وعدم المن ونحوه،

بين هنا صفة المال

المبدول وهو أن

يكون من جيد

الأموال لا الردي،

ثم حذر من

الشیطان الذي يعد

الناس الفقر.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَأَنَّتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلُفٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِاخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

٢٦٥ - ﴿فَطُلُفٌ﴾: مطر خفيف، ٢٦٧ - ﴿تَيَمَّمُوا﴾: تفصلوا.

(٢٦٥) ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ... كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾: أحرص على ضرب الأمثال، فإنها تقرب المعاني إلى الأذهان.

(٢٦٨) هذا وعد الشيطان في الإنفاق: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾، وهذا وعد الله: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ فأي الوعدين أقوى في قلبك؟

(٢٦٨) ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ عندما تهتم بالصدقة ثم تراجع: فاعلم أن شيطانك قد نجح في مهمته.

[٢٦٧] البقرة [٢٥٤]، [٢٦٩]: آل عمران [٧]، الرعد [١٩]، الزمر [٩].

٢٧٠ → (٢) ← ٢٧١

بعد أن حث على
الإِنْفَاقِ مِنْ جَيِّدِ
الْأَمْوَالِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ
يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ
وَسَيَجَازِي عَلَيْهِ، ثُمَّ
خَيَّرَنَا بَيْنَ إِخْفَاءِ
الصَّدَقَةِ وَإِظْهَارِهَا،
مَعَ تَرْجِيحِ الْإِسْرَارِ
لِبُعْدِهِ عَنِ الرِّبَا.

٢٧٢ → (٣) ← ٢٧٤

في نَهَايَةِ الْحَدِيثِ
عَنِ الْإِنْفَاقِ بَيَّنَّ اللَّهُ
أَن مَن يَنْفِقْ مَا لَا فَإِنَّهُ
فِي الْحَقِيقَةِ يَعْطِي
لِنَفْسِهِ وَيَنْفَعُهَا؛ لِأَن
ثَوَابَ ذَلِكَ رَاجِعٌ لَهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ مَصَارِفَ
النَّفَقَةِ وَأَوَّلَى النَّاسِ
بِهَا.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
الْصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتَوهَا الْفُقَرَاءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَا تَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَأِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْئِيلِ وَالْإِنْهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا

٢٧٣- ﴿الْكَافَّةُ﴾: الْخَافِي فِي السُّؤَالِ.

(٢٧١) ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾: اللَّهُ يَمْدَحُهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَنَحْنُ نَتَّهِمُهُمْ فِي نِيَّاتِهِمْ؛ مَا رَأَيْتَ أَنْ تَتَفَرَّغَ لِنَيْتِكَ؟!

(٢٧١) تَذَكَّرْ دُنْيَا فَعَلْتَهُ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لَكَ ﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

(٢٧٢) لَا تَحْزَنْ إِذَا لَمْ يَسْتَجِبِ النَّاسُ لِدَعْوَتِكَ ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾.

(٢٧٣) ﴿يَعْرِفُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾: ابْحَثْ عَنِ الْفَقِيرِ التَّعَفُّفِ، وَلَا تَتَنَبَّهْ أَنْ يَبْحَثَ عَنْكَ! التَّعَفُّفُونَ كَثُرُوا.

٢٧٣: الْحُسْرَى [٨]، [٢٧٤]: الْبَقَرَةُ [٢٦٦].

٢٧٥ → (٣) ← ٢٧٧

بعد الحديث عن

الإنفاق والذين

يعطون بلا عوض

تقرباً إلى الله ناسبه

ذكر الذين يستغلون

حاجة الفقراء

فيتعاملون بالربا، ثم

بين الله تحريم الربا،

وأنه تعالى يهلك

المال الربوي

ويبارك في أموال

المتصدقين.

٢٧٨ → (٤) ← ٢٨١

نوعد الله أكل الربا

بالحرب، وفضل

إمهال المعسر حتى

يتيسر له سداد دينه،

ثم التذكير بيوم

القيامة والتخويف

منه.

الَّذِينَ يَكُونُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَأَنهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
فَأَنذَرُ أَحْرَبَ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

٢٧٦ ﴿يَمْحَقُ﴾: يَنْقُصُ وَيُهْدِبُ الْبَرَكَةَ، ﴿وَيُزِيهِ﴾: يَزِيدُ وَيُنْفِئُ، ٢٨٠ ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى السِّدَادِ، ﴿فَظِلَّةٌ﴾: إِمْهَالٌ.

(٢٧٦) ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾: مُعَادِلَةٌ عَجِيبَةٌ فِي تَحْوِيلِ زِيَادَةِ مَالِ الرِّبَا إِلَى نَقْصَانٍ، وَتَحْوِيلِ نَقْصَانِ مَالِ الصَّدَقَةِ إِلَى زِيَادَةٍ.

(٢٨١) ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾: مِنْ عِلْمِ أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَلْيُعِدْ لِلسُّؤَالِ جَوَابًا.

[٢٧٨]: آكل عمران [١٠٢]، المائدة [٣٥]، التوبة [١١٩]، الأحزاب [٧٠]، الحديد [٢٨]، الحشر [١٨].

٢٨٢ → (١) ← ٢٨٢

بعد ذكر الإنفاق

وثوابه والربا وخطره

ذكر هنا القرض

الحسن (الدين)،

وتوثيقه بالكتابة في

أطول آية في القرآن

(آية الدين).

توثيق الدين

بالشهادة.

عدم التضجر من

كتابة الدين سواء

كان الدين صغيراً أو

كبيراً.

الإشهاد عند البيع،

وتحريم الإضرار

بالكتاب والشهود،

ثم الأمر بالتقوى.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمْلََّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْب الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ

وَأِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ

٢٨٢ ﴿لَا يَأْب﴾: لا يمتنع، ﴿تَحْتَمِلُ﴾: ينفق، ﴿سَفِيهًا﴾: مخغورا عليه؛ لتبديره، ﴿ضَعِيفًا﴾: كالصغير والمجنون، ﴿تَسْمَعُوا﴾: تسمع، ﴿تَقْتَضُوا﴾: تطلبوا، ﴿تَرْتَابُوا﴾: تشكوا.

(٢٨٢) بادر بكتابة كل دين لك أو عليك، لكي لا تضع حقتك وحق ورثتك أو حقوق الناس.

(٢٨٢) ﴿لَا يَأْب كَاتِبٌ﴾: على من خضه الله بنعمة يحتاج الناس إليها أن يذللها لهم ولا يمنعها؛ فهذا من شكر النعمة.

(٢٨٢) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾: التقى يوفق للعمل النافع. [٢٨٢] النساء [٢٩].



٢٨٣→(٢)←٢٨٤

بعد ذكر توثيق الدين بالكتابة أو الشهادة ذكر هنا توثيق الدين بالزمن، وأن الدين أمانة في ذمة المدين يجب عليه أدائه للبدانين، وتحريم كتمان الشهادة، وسعة علمه تعالى.

٢٨٥→(٢)←٢٨٦

لما نزلت الآية السابقة اشتد ذلك على الصحابة وقالوا: لا نطبقها، فقال الرسول ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ فقالوا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله هاتين الآيتين.

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنُ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَيْنَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أَوْثِنَ أَمْنَتَهُ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَنِ اللَّهِ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾
إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ، وَكُتِبَ لَهُمْ وَرُسُلِهِ، لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٢٨٦- ﴿نَسْرًا﴾: مشقة ونقلا.

(٢٨٣) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَنِ اللَّهِ قَلْبُهُ﴾: كاتم الشهادة اثم قلبه، فكيف بمن يكذب في الشهادة.

(٢٨٤، ٢٨٥) قال ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) [البخاري ٥٠٠٩] أي دفعنا عنه الشر والمكروه.

(٢٨٦) ﴿لَا يَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ إِلَّا وُسْعَهَا﴾: يستدل بهذه الآية كثيرًا على الترخيص، مع العلم أنها أيضا تدل على العزيمة، فكل ما كان في وسع الإنسان فهو مكلف به، مثال: لولا أن في وسعنا فهم القرآن ما أمرنا بتدبره. [٢٨٤: آل عمران [٢٩]، [٢٨٦: الطلاق [٧].

تفسيرها

سُورَةُ الْغَفْرِ

آياتها

١ → (٦) ← ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلَمْ يَكُنْ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴿١﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
 بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِنْ
 قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَاَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
 فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ هُوَ
 الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
 وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
 وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ
 إِلَّا أَفْوَلاً لَا لَبَّ ﴿٦﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
 لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
 النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٨﴾

٥٠

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

إثبات التوحيد،
 وبيان أن الله أنزل
 الكتب هداية
 للناس، ثم الرد على
 ادعاء النصاري أن
 عيسى عليه السلام إله بأن
 الله صوره في الرحم
 فكيف يكون إلهاً؟
 ولذا اختتمت الآية
 بإثبات التوحيد.

٧ → (٣) ← ٩

القرآن منه آيات بينة
 واضحة لكل أحد،
 وهي الأكثر التي
 يرجع إليها، ومنه
 آيات تُشكل على
 بعض الناس،
 والواجب في هذا أن
 يُرد المتشابه إلى
 المحكم، ثم
 التذكير بيوم القيامة.

٧ ﴿مُحْكَمَاتٌ﴾: واضحات الدلالة، ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾: خفيات، لا يتعين المراد منها إلا بردها إلى المخكمات،
 ﴿تَأْوِيلُهُ﴾: تفسيره أو مغزاه حقيقة، ﴿الْأَفْوَلاً﴾: الغفول.

(٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾: إذا أردت أن تعمل معصية فابحث عن مكان تختبئ فيه عن نظر الله.

(٨) ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾: لا يأمن المؤمن على نفسه الفتن، لذا يكثر الدعاء بالثبات على الهداية.

[١] البقرة [٢] العنكبوت [٣] الروم [٤] لقمان [٥] السجدة [٦] [٧] آل عمران [٨]

١٠ → (٤) ← ١٣

بعد ذكر يوم القيامة
بَيَّنَ هُنَا أَنَّ كَثْرَةَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لَنْ
تَمْنَعَ عَذَابَ اللَّهِ عَنِ
الْكَافِرِينَ، وَدَعَاهُمْ
لِلْإِعْتِبَارِ بِحَالِ آلِ
فِرْعَوْنَ وَمَنْ قَبْلَهُمْ،
ثُمَّ هَدَدَهُمْ بِنَفْسِ
الْمَصِيرِ، وَذَكَّرَهُمْ
بِمَا حَدَثَ يَوْمَ بَدْرٍ
هـ.

١٤ → (٢) ← ١٥

لَمَّا بَيَّنَّ عَقُوبَةَ
الْكَافِرِينَ حَذَّرَ هُنَا
أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ أَنْ
تُلْهِبَهُمْ زِينَةُ الدُّنْيَا
وَشَهَوَاتُهَا عَنِ الْآخِرَةِ،
فَذَكَرَ سِتَّةَ أَصْنَافٍ مِنْ
الشَّهَوَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
نَعِيمَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابُ آلِ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ يَدُومِهِمْ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغْلِبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُسَّ السَّيِّئَاتِ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَهُمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

١٤ - ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾: الأموال الكثيرة من الذهب والفضة، ﴿الْمَتَابِ﴾: المرجع.

(١١) ﴿وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَدُومِهِمْ﴾: الذنوب سبب العذاب العاجل والاجل، فيأخذ بالاستغفار والتوبة.

(١١) ﴿وَأَشَدُّ شِدْدًا أَلْيَقَابَ﴾: البعض اعتمد على رحمة الله وكرمه فضيع امره ونهيه، ونسى أنه شديد العقاب.

(١٢) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغْلِبُونَ﴾: خبير وينصير للمؤمنين، وتخويف للكاثرين أنهم لا بد أن يغلبوا في هذه الدنيا.

[١٠: آل عمران] [١١٦: المجادلة] [١٨: الأنفال] [٥٢: الأنفال] [٥٤: الحج] [٧٢: الحج].

١٦ → (٤) ← ١٩

لَمَّا وَصَفَ اللَّهُ نَعِيمَ
الْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ
ذَكَرَ هُنَا صِفَاتِ
الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ
يَسْتَحِقُّونَ بِسَبَبِهَا
هَذَا النَّعِيمَ، ثُمَّ قَرَّرَ
أَنَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ
الْمَعْبُودُ، وَبَيَّنَّ
الَّذِينَ الَّذِينَ يَتَعَيَّنُّ
أَنْ يُعْبَدَ بِهِ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ.

٢٠ → (٣) ← ٢٢

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ سَبَبَ
اخْتِلَافِ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَهُوَ الْبَغْيُ
وَالْحَسَدُ بَيَّنَّ هُنَا
لِرَسُولِهِ ﷺ مَا يَقُولُهُ
لَهُمْ إِنْ جَادَلُوهُ، ثُمَّ
ذَمَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ وَالْعُلَمَاءَ
وَالدُّعَاةَ.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بَيَّاتٍ
اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
ءَاَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

الَّذِينَ يَكْفُرُونَ

٥٢

١٧ ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، ١٩ ﴿سَيِّئًا﴾: حَسَدًا وَغَدَوَانًا.

(١٧) ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾: صَابِرُونَ وَصَادِقُونَ وَفَائِضُونَ وَمُنْفِقُونَ وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، فَكَيْفَ بِالْمُتَّقِينَ؟

(١٧) دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى فَضِيلَةِ الْاسْتِغْفَارِ وَقَدْ اسْتَحَارَ، فَصَلَّ فِيهِ وَلَوْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ شَارَكَهُ.

(١٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾: أَكْبَرُ مَسْئُولِيَّةٍ أَمَامَ الدُّعَاةِ الْيَوْمَ: إِبْطَارُ الْإِسْلَامِ فِي صُورَتِهِ النَّقِيَّةِ.

[٢٠]: آل عمران [٦٦]، [٢١]: البقرة [٦١]، آل عمران [١١٢، ١٨١]، النساء [١٥٥].

٢٣ → (٣) ← ٢٥

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ جَدْلَهُمْ
وَعَنَادَهُمْ بَيْنَ هَذَا
إِعْرَاضِهِمْ عَنْ
التَّحَاكُمِ إِلَى التَّوْرَةِ
وَهُمْ يَزْعُمُونَ الْإِيمَانَ
بِهَا، وَذَلِكَ لظَنِّهِمْ أَنَّ
النَّارَ لَنْ تَمْسَهُمْ إِلَّا
أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ.

٢٦ → (٤) ← ٢٩

بعد ما تقدّم من
إِعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ
وَأَهْلِ الْكِتَابِ تَأْنِي
هَذِهِ الْآيَاتُ تَسْلِيَةً
لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَتَذَكِيرًا
لَهُ بِتَفَرُّدِ اللَّهِ بِالْمُلْكِ،
وَقُدْرَتِهِ عَلَى نُصْرَةِ
دِينِهِ، وَبَعْدَ بَيَانِ بَغْيِ
أَهْلِ الْكِتَابِ يَأْتِي
النَّهْيُ عَنِ مَوَالَاةِ
الْكَافِرِينَ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ
فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ
لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ
مَنْ تَشَاءُ يُبْدِكَ الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
نَفْسَهُ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلِ
إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٢٣ ﴿يُكْتَبُ لَهُ﴾: التَّوْرَةُ، ٢٤ ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَهِيَ الَّتِي عَذَّبُوا فِيهَا الْعَجَل.

(٢٦) ﴿يُبْدِيكَ الْخَيْرَ﴾: عَنَّا شُكُوكَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَغَيَّرَ بَعْدَ هَذَا الْإِعْلَانِ.

(٢٧) ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ﴾: الرِّزْقُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَمَا الْعَبِيدُ إِلَّا وَسَائِلُ بِقُدْرَتِهَا اللَّهُ لِإِصْلَاحِ هَذَا الرِّزْقِ؛ فَإِذَا سَأَلْتَ فَأَسْأَلَ اللَّهُ.

(٢٨) ﴿وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾: مِنْ رَحْمَتِهِ بِهِمْ أَنْ حَذَّرَهُمْ نَفْسَهُ لئَلَّا يَقْعُوا فِي الْحَرَامِ.

[٢٣]: النِّسَاءُ [٤٤]، [٢٣]: النِّسَاءُ [٥١]، [٢٣]: النُّورُ [٤٧]، [٢٤]: الْبَقَرَةُ [٨٠]، [٢٨]: آلِ عِمْرَانَ [٣٠]، [٢٩]: الْبَقَرَةُ [٢٨٤].

٣٨→(٤)←٤١

لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا
رَزَقَ اللَّهُ لَمْرِيماً
بَغَيْرِ سَعْيٍ مِنْهَا
طَمَعَتْ نَفْسُهُ فِي
الْوَلَدِ فَدَعَا رَبَّهُ،
فَبَشَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
بِبَحْيَى بِحْيَى،
وَطَلَبَ عِلَامَةً تَدُلُّ
عَلَى الْحَمْلِ،
فَكَانَتِ الْآيَةُ عَدَمَ
اسْتَطَاعَتِهِ النُّطْقَ بِلَا
مَرَضٍ أَوْ عِلَّةٍ.

٤٢→(٥)←٤٦

بَعْدَ قِصَّةِ وَلَادَةِ
بَحْيَى بِحْيَى مِنْ أَبِي
كَبِيرٍ وَأُمِّ عَاقِرٍ وَهَذَا
شَيْءٌ غَرِيبٌ، ذَكَرَ
اللَّهُ هُنَا قِصَّةَ مَرْيَمَ
وَبَشَّرَ الْمَلَائِكَةَ
لَهَا بِوَلَادَةِ عِيسَى
عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ أَبِي
وَهَذَا شَيْءٌ غَرِيبٌ.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَدَاثَتْهُ الْمَلَأِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِبَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنْ
اللَّهِ وَسَيِّدٌ وَاحْصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ
كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً
قَالَ إِنِّي أَنبِئُكَ أَلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادَّكُرَ
رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّعْشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرِيْمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي
وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبْشِرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

٣٩ ﴿وَاحْصُورًا﴾: لَا يَقْرُبُ الذُّنُوبَ وَالشَّهَوَاتِ تَعَفُّفًا، ٤١ ﴿رَمْزًا﴾: إِشَارَةً، ٤٤ ﴿يَلْقُوتُ أَقْلَمَهُمْ﴾: يَطْرَحُونَ سَهْمَهُمْ لِالْتِقَاعِ.
(٣٨) ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ الصَّاحِبُونَ يَقْرَحُونَ عِنْدَ رُؤْيَا النِّعَمِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَيَتَفَالُونَ بِهَا، بَيْنَمَا يَتَأَلَّمُ الْحَاسِدُونَ.
(٤٤) ﴿إِذْ يَلْقُوتُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ فِي الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ يَزِدُّهُمْ النَّاسَ عَلَى التَّطَوُّعِ، حَتَّى يَحْتَاجُوا لِلْقُرْعَةِ.
٤٠: مَرْيَمَ [٨]، ٤١: أَلِ عِمْرَانَ [٤٧]، ٤٢: مَرْيَمَ [١٠]، ٤٣: غَافِرٌ [٥٥]، ٤٤: أَلِ عِمْرَانَ [٤٥]، ٤٥: يُوْسُفَ [١٠٢].

٤٧ → (٣) ← ٤٩

بعد ذكر بشرى
الملائكة لمريم
بعيسى ﷺ، ورد
هنا تعجبها: كيف
يكون لي ولد وليس
لي زوج؟! والرد
عليها، ثم بيان لبعض
خصائص عيسى
ﷺ، وما آيداه الله به
من معجزات.

وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
أَلَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَكُونُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ كُنْ
أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

٥٠ → (٤) ← ٥٣

بعد ذكر معجزات
عيسى ﷺ، ذكر
هنا أنه لم يبلغ
التوراة، بل كان
مُصَدِّقًا لما جاء
فيها، وأنه دعا قومه
لعبادة الله فآمن به
بعضهم وأعرض
الآخرون.



وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَا أَرْسَلْتَ

٥٦

٤٩ : الْأَكْمَهَ : من ولد أعمى ، (الأنثى) : البرص بياض نصيب الجلد ، ٥٢ : الْحَوَارِيُّونَ : أَصْفِيَاءُ عِيسَى ﷺ .
(٤٩) لو تأملت في استسقاء موسى ﷺ لقومه، ودعاء إبراهيم ﷺ لأهل مكة بالأمن والرزق، وعلاج عيسى ﷺ للأكمه والأبرص
لعمت ان على الدعاة ان يحرصوا على إصلاح دنيا الناس مع حرصهم على دينهم .
(٥٢) من أنصارى : عبيدا تشد عليك الأمور ، بحث عن الرفيق الصادق .
[٤٧] : آل عمران [٤٠] ، [٤٩] : المائدة [١١٠] ، [٥١] : مريم [٣٦] ، الزخرف [٦٤] .

٥٤ → (٥) ← ٥٨

مؤامرة جماعة من بني إسرائيل على قتل عيسى عليه السلام، فأنجاه الله من مكرهم وألقى شبهه على رجل آخر، ورفعته إلى السماء، ثم بيان جزاء الذين كفروا وجزاء الذين آمنوا يوم القيامة.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُؤًا مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ خَيْرٌ لِلْمُكَرِّينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَارْفَعْكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ لَهِمُ مِنْ نَّصِيرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٩ → (٣) ← ٦١

الرد على من زعم الوهية عيسى عليه السلام، ثم آية المباهلة لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران أن يتهل الجميع إلى الله أن ينزل لعنته على الكاذب من الفريقين فأبوا، =

٥٧

٥٥ ﴿يَتَوَفَّيْكَ﴾ ليس المعنى هنا أن الله أمات عيسى، بل هو حي عند الله، والوفاء هنا: النعم، ٦١ ﴿يَدْعُو بِاللَّعْنَةِ عَلَى الْكَاذِبِ﴾

(٥٣) ﴿رَبَّنَا آمَنَّا... وَاتَّبَعْنَا... فَكْتُبْنَا﴾ حدّد حاجة من حاجاتك، ثم انظر إلى عبادة تقوم بها، وتوسل إلى الله بتلك العبادة.

(٥٤) ﴿وَمَكْرُؤًا مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ﴾ مكر الله: استدرأجه، فاحذر أن تكون على المعاصي ونعم الله تتساق إليك.

﴿٥٣﴾: المائدة [٨٣]، ﴿٥٧﴾: النساء [١٧٣]، ﴿٦٠﴾: البقرة [١٤٧]، ﴿٦١﴾: آل عمران [٢٠].

٦٢ → (٢) ← ٦٣

= ثُمَّ بَيَّنَّ صَدَقَ مَا
ذَكَرَ فِي شَأْنِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦٤ → (٣) ← ٦٦

لَمَّا امْتَنَعُوا عَنْ
الْمَبَاهِلَةِ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ
ﷺ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى
تَوْحِيدِ اللَّهِ، ثُمَّ
الْإِنْكَارَ عَلَيْهِمْ
تَنَازَعَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ
ﷺ، وَقَوْلُهُمْ هُوَ
يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ
رَغْمَ بُعْدِ الْمَدَّةِ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ.

٦٧ → (٥) ← ٧١

لَمَّا وَبَّهَتْهُمْ عَلَى
جَهْلِهِمْ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
بِرَاءَةَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ مِنْ
كُلِّ دِينٍ يَخَالِفُ
الْإِسْلَامَ، وَبَيَّنَّ أَوْلَى
النَّاسِ بِهِ، وَحَرَّضَ
طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
عَلَى إِضْلَالِ الْمُؤْمِنِينَ.

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
قُلْ يَتَاهِلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَتَاهِلُ الْكِتَابُ لَمْ تَحَاجُّوا فِي
إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَتَزَلَّتِ التَّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَتَاهِلُ
الْكِتَابُ لَمْ تَكْفُرُوا بِثَايِتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

يَتَاهِلُ الْكِتَابُ لَمْ تَكْفُرُوا

٥٨

«كَلِمَةً سَوَاءً»: كَلِمَةً عَدْلًا، وَحَقًّا نَلْزَمُ بِهَا، ٦٧. «حَنِيفًا»: مَائِلًا عَنِ الْبُرْءِ فَصَدًا، ٦٨. «وَالَّذِينَ آمَنُوا»: نَاصِرُهُمْ وَوَلِيُّ أَمْرِهِمْ.

(٦٨) «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ»: إِذَا رَأَيْتَ فَسَادَ أَهْلِ الضَّلَالِ قَدْ اسْتَفْجَلَ، فَتَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَسَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

(٦٩) «حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ»: لَا تَحْمِلُكَ الْخُصُومَةُ عَلَى سَلْبِ حَقِّ تَعْرِفِهِ فِي خُضْمِكَ. (٦٧) الْعِلْمُ بِالتَّارِيخِ طَرِيقٌ لِرَدِّ كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْوَالِ الْاطَلَّةِ.

[٦٩]: الْجَانِيَةُ [١٩]، [٦٩]: الْبَقَرَةُ [١٩]، [٧٠]: آلِ عِمْرَانَ [٩٨].

٧٢ → (٣) ← ٧٤

بعد ذكر حرصهم على إضلال المؤمنين ذكر هنا بعض حيلهم: يدعون الدخول في الإسلام، ثم إظهار الرجوع عنه من أجل تشكيك المسلمين في دينهم.



٧٥ → (٣) ← ٧٧

بعد ذكر خيانة أهل الكتاب في الدين ومكرهم وكنيتهم الحق، يذكر هنا حالهم في الوفاء والخيانة في الأموال، فمنهم الأمين ومنهم الخائن، ثم ذكر خيانتهم العهد مع الله وأيمانهم الكاذبة.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّا فَضَّلْنَا بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

٧١ ﴿تَلْبُسُونَ﴾: تخفون، ﴿تَكْنُمُونَ﴾: تخفون صفة محمد ﷺ في كتبكم، ٧٢ ﴿وَجَهَ النَّهَارِ﴾: أوله،

٧٥ ﴿بِقِنطَارٍ﴾: المال الكثير، ﴿الْأُمِّيَّةِ﴾: العرب؛ لأنهم أمية أمية، ٧٧ ﴿عَلَىٰ﴾: نصيب.

(٧٥) ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾: إحقاق الحق وبيان ما عند الخصم من صواب منهج إسلامي في إنصاف الخصوم.

(٧٦) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾: لا تحب أن يحبك خالق الأرض والسموات؟

[٧١] آل عمران [٩٩]، [٧٣] البقرة [٧٦]، [٧٤] البقرة [١٠٥]، [٧٧] البقرة [١٧٤].

٧٨→(٣)←٨٠

لَمَّا نَسَبْنَاهُمْ إِلَى

الْكَذِبِ ذَكَرْنَا

نَوْعًا خَاصًّا مِنْهُ وَهُوَ

تَحْرِيفُ عِلْمَاءِ أَهْلِ

الْكِتَابِ لِلتَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلِ، وَكَذِبُهُمْ

عَلَى النَّاسِ بِنَسْبَةِ

تَحْرِيفِهِمْ إِلَى اللَّهِ،

ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ

عَلَى بَشَرِ آتَاءِ اللَّهِ

الْكِتَابِ وَالنَّبُوءَةِ أَنْ

يَأْمُرَ النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ.

٨١→(٣)←٨٣

بَعْدَ بَيَانِ كَذِبِ أَهْلِ

الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِمْ

لِلْكِتَابِ، أَخْبَرَ اللَّهُ

هَنَا أَنَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَ

النَّبِيِّينَ أَنْ يُصَدِّقَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا،

فَلَمَّا ذُنُّوا أَهْلُ

الْكِتَابِ نَبُوءَةَ مُحَمَّدٍ

ﷺ أُنْصِرَ بَيْنَ أَنْ

الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ

الْبَشَرِيَّةِ جَمِيعًا.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
 مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
 وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحْكَمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
 بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي
 قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
 فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
 أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ

٦٠

٧٨ ﴿يَلْوُنَ﴾: يَحْرِفُونَ الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، ٧٩ ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾: مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ، ﴿وَيُؤْتِيهِ﴾: يُؤْتِيهِمْ، ﴿فَقَهَاءً، مُعَلِّمِينَ،

﴿تَدْرُسُونَ﴾: تَحْفَظُونَ الْفَاطِ الْقرآنَ وَتَفْقَهُونَ أَحْكَامَهُ، ٨١ ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: اعْتَرَفْتُمْ، ﴿إِصْرِي﴾: عَهْدِي.

﴿٧٩﴾ ﴿وَيُؤْتِيهِمْ﴾: الرِّبَانِيُّ هُوَ الْعَالِمُ بِدِينِ الرَّبِّ الَّذِي يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ. ﴿٧٩﴾ ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ

لِلْكِتَابِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾: تَدَارِسُ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ سَبِيلُ الرِّبَانِيَّةِ. ٧٩: الشُّورَى [٥١]، ٨١: آل عمران [١٨٧]، ٨٢: آل عمران [٦٣].

٨٤→(٢)←٨٥

لَمَّا ذَكَرَ مِثَاقَ
الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا
بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَمَرَهُنَا
مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّتَهُ أَنْ
يُؤْمِنُوا بِجَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ
وَبِكُتُبِهِمْ **وَبِالْإِسْلَامِ**
الَّذِي هُوَ دِينُ
الْأَنْبِيَاءِ قَاطِبَةً.

٨٦→(٧)←٩٢

بَعْدَ أَنْ عَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَ
الْإِسْلَامِ بَيْنَ هُنَا
وَعِيدٍ مِنْ تَرْكِ
الْإِسْلَامِ، ثُمَّ ذَكَرَ
أَنْوَاعَ الْكُفَرِ مِنْ
حَيْثُ التَّوْبَةُ:

١- مَنْ يَتُوبُ تَوْبَةً
صَحِيحَةً.

٢- مَنْ يَتُوبُ تَوْبَةً
فَاسِدَةً.

٣- مَنْ يَمُوتُ عَلَى
الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، =

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كَفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌ أَرْضَ ذَهَبًا وَلَوْ
أَفْتَدَىٰ بِهِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴿٩١﴾

٨٤ ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا فِي قِبَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَثْنَى عَشْرَةَ، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِهِمْ﴾: نُوْمَنُ بِهِمْ جَمِيعًا.

(٨٥) ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ... الْخَاسِرِينَ﴾: الدِّينُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

(٨٩) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: بَابُ التَّوْبَةِ لَا يَقْبَلُ أَمَامَ عَاصٍ، مَهْمَا بَالِغٌ فِي الْكُفْرِ أَوْ الْمَعَاصِي.

(٩١) لَا نَجْنِيحَ الْمَرْءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَمَلُهُ الصَّالِحُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَا.

٨٤: الْبَقَرَةُ [١٣٧]، ٨٦: آل عمران [١٠٥]، ٨٧: الْبَقَرَةُ [١٦١]، ٨٨: الْبَقَرَةُ [١٦٢]، ٨٩: النُّور [٥]، ٩٠: النِّسَاء [١٣٧]، ٩١: الْبَقَرَةُ [١٦١].

٩٧ → (٥) ← ٩٣

ثُمَّ رَدَّ عَلَى شَبْهَتَيْنِ
لَأَهْلِ الْكِتَابِ: قَوْلُهُمْ
لَهُ ﷺ إِنَّكَ تَدْعِي أَنَّكَ
عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
وَذَرِيَّتِهِ فَكَيْفَ تَسْتَحِلُّ
مَا كَانَ مُحَرَّمًا عَنْهُمْ
مِنَ الطَّعَامِ كُلِّهِمْ
الْإِبِلَ وَالْبَاقِيَا؟ وَكَانُوا
يُحْسِنُونَ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ فَلَوْ كُنْتَ
عَلَى مِلَّتِهِمْ لَمَّا
نَحَلْتَهُ عَنْهُ إِلَى
الْكُفَّةِ.

٩٨ → (٣) ← ١٠٠

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى
شَبْهَاتِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ نَبِيَّهُ
ﷺ بِـ **وَبِخَهُم**
وَتَهْدِيدِهِمْ لِإِصْرَارِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ، وَصَدَّهُمْ
عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ
يَحْذَرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
طَاعَتِهِمْ.

لَنْ نَنَالُوا الْبَيْتَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٣﴾ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِنَبِيِّ**
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٩٤﴾ **فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ**
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٩٥﴾ **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٦﴾ **إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي**
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ**
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنْ أَسْطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
﴿٩٨﴾ **قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ**
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ **قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لَمْ تَصُدُّوا عَنْ**
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٠﴾ **يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا**
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ ﴿١٠١﴾

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ

٩٢

﴿٩٣﴾: هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ يَغْفُوبُ بَيْنَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ٩٦: ﴿بَكَّةَ﴾: بِمَكَّةَ، ٩٧: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: الْحِجْرُ الَّذِي كَانَ يَقِفُ عَلَيْهِ حِينَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، ٩٩: ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: تَرِيدُونَهَا مَائِلَةً مُعْوَجَّةً.

﴿١٠٠﴾: حَتَّى يَسْمَعُوا مَا تَحْكُمُونَ: أَعْمَلُ بِهَدْيِ الْآيَةِ وَلَوْ مَرَّةً، إِذَا أَعْجَبَكَ شَيْءٌ مِنْ مَا لَكَ تَصَدَّقْ بِهِ لَعَلَّكَ تَنَالُ هَذَا الْبَيْتَ.

﴿١٠١﴾: حَتَّى تَلْبِسَ...: وَجُوبُ الْحُجِّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ بَالِغٍ فَادِرٍ.

أَلْ عَمْرَانَ [٧٠]، ٩٩: أَلْ عَمْرَانَ [٧١]، الْأَعْرَافُ [٨٦]، ١٠٠: أَلْ عَمْرَانَ [١٤٩].

١٠١ → (٣) ← ١٠٣

تَوْبِخُ آخِرُ لَاهِلِ
الكتاب لإصرارهم
على الكفر، ثُمَّ أَمَرُ
المؤمنين بالتقوى
والاعتصام بالكتاب
والسنة، والتحذير
من التفرُّق
والاختلاف.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُ ۖ وَمَنْ يَعِصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ
وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٤ → (٦) ← ١٠٩

لَمَّا عَابَ اللَّهُ عَلَى
أهل الكتاب كفرهم
وصدَّهم عن سبيل
الله أَمَرَهُنَا الْمُؤْمِنِينَ
بالدعوة إلى الخير
والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر،
ثُمَّ حَذَّرَ مِنَ التَّفَرُّقِ
وَالاخْتِلَافِ فِي
الدين.

١٠١ ﴿يَعِصِمْ بِاللَّهِ﴾: يلتجئ إليه، أو يستمسك بدينه، ١٠٣ ﴿تَفَرَّقُوا﴾: حافَّة.

(١٠٣) ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾: الأخوة في الله نعمة تحتاج إلى شكر.

(١٠٤) ﴿وَلَتَكُنْ... الْقَلْبُومُونَ﴾: احرض اليوم على الأمر بالمعروف، والنهي عن منكر؛ لتدخل في عباد الله الفالحين.

(١٠٦) ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: كل عمل تعلمه اليوم إما أن يبيض وجهك يوم القيامة أو يسودّه، فراجع أعمالك لأن بها لون وجهك غدا.

[١٠٣]: البقرة [٢٤٢]، [١٠٣]: المائدة [٨٩]، [١٠٥]: آل عمران [٨٦]، [١٠٨]: البقرة [٢٥٢]، [الجانبية [٦].

١١٠ → (٣) ← ١١٢

لَمَّا أَمَرَ بِالْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ أَخْبَرَ هُنَا
أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَامَتْ
بِمَا أَمَرَهَا اللَّهُ بِهِ
فَاسْتَحَقَّتْ الْخَيْرِيَّةَ،
ثُمَّ شَرَعَ فِي تَأْيِيبِ
أَهْلِ الْكِتَابِ
وَذِمِّهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَنْ
يَضُرُّوا الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا
أَذَى بِاللِّسَانِ.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿١١٠﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ
أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى
وَإِنْ يُقْتُلُواكُمْ يُولَوْكُمْ أَلَدَّ بَارِئًا لَّا يَنْصُرُونَ ﴿١١٢﴾ ضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثِقَفُوا إِلَّا يَجْلِي مِنَ اللَّهِ وَحْجَلٍ مِنَ النَّاسِ
وَبَآءُ وَبِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٣﴾ لَيْسُوا سَوَاءً
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ
وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٤﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسِرُّعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٥﴾ وَمَا يَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٦﴾



١١٣ → (٣) ← ١١٥

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي
الْآيَاتِ السَّابِقَةِ حَالَ
الْفَاسِقِينَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ، ذَكَرَ هُنَا
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُمْ، وَأَنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَ
مَا قَدَّمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ
صَالِحَةٍ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

١١٢ ﴿يُقْفُوا﴾: وجدوا، ﴿عَجَلٍ﴾: بعهد، ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: فقر النفس، ١١٥- ﴿لَنْ يَكْفُرُوهُ﴾: فلن يضيع عند الله.
 (١١٠) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: أنتم خير أمة، لكن بشرط: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.
 (١١١) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾: أكثرهم الفاسقون في الإنصاف في الحكم على المجموعات والأفراد مأمور به في الشرع.
 (١١٢) ﴿يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾: هذا حال أهل الإيمان في ليالهم، وأنتم؟
 (١١٣) البقرة [٦١]، [١١٤] آل عمران [١٠٤]، التوبة [٧١].

١١٦ → (٣) ← ١١٨

لَمَّا أَتَى عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ أَتَبَعَهُ بُوْعِيدُ
الْكُفَّارِ، وَعَدِمَ
انْتِفَاعِهِمْ بِأَوْلَادِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ، حَتَّى
النَّاسِ أَنْفَقُوا فِي
وَجْهِهِ الْخَيْرَاتِ، ثُمَّ
حَذَرَ مِنْ اتِّخَاذِهِمْ
أَصْدِقَاءَ وَمُقَرَّبِينَ.

١١٩ → (٣) ← ١٢١

لَمَّا حَذَرَ مِنْ
اتِّخَاذِهِمْ أَصْدِقَاءَ
بَيَّنَ هُنَا السَّبَبَ وَهُوَ
كَرَاهِيَتُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَنِفَاقُهُمْ وَفِرَاحُهُمْ
بِمَا يَصِيْبُهُمْ مِنْ
بَلَاءٍ، ثُمَّ بَدَأَ
الْحَدِيثَ عَنْ غَزْوَةِ
أَحِبِّهِ هـ، وَخُرُوجِ
النَّبِيِّ ﷺ مِنَ
الْمَدِينَةِ لِقِتَالِ
الْمُشْرِكِينَ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا
ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَآأَنْتُمْ أَوْلَىٰ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
وَإِذَا الْقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِنْ تَمَسَّسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا
بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١١٧- ﴿مِرٌ﴾: بَرَزَ شَدِيدًا، ١١٨ ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾: لَا يَقْضِرُونَ فِي إِفْسَادِ حَالِكُمْ، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾: أَحْبَبُوا مُشَقَّتَكُمْ الشَّدِيدَةَ،

١٢١- ﴿غَدَوْتَ﴾: خَرَجْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، ﴿تُبَوِّئُ﴾: تَنْزِلُ.

(١١٨) ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾: الْأَسِنَّةُ مَغَارِيفُ الْقُلُوبِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالشَّمْتِ فَهُوَ يُخْرِجُ صِدَا الْحَقِّدِ وَالْخَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ مِنْ جَوْفِهِ.

(١٢٠) ﴿وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾: وَعَدَ مِنَ اللَّهِ: بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَىٰ يُنَجِّيكِ الصَّبِيرُ مِنْ كَيْدِ الْكَافِرِينَ.

[١١٦]: آل عمران [١٠]، [١٢٠]: النساء [٧٨].

١٢٧→(٦)←١٢٨

ما وقع لبني سلمة
وبني حارثة لما
ضعفوا وهُمُوا
بالرجوع حين رجع
المنافقون في غزوة
أحد والله بآبائهم، ثم
التذكير بالنصر في
غزوة بدر ونزول
الملائكة.

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى
اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ
أَذِلَّةً فَأْتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُزَلِّينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

١٢٨→(٥)←١٣٢

بعد ذكر غزوة أحد
والتذكير بنصر بدر
بين الله أن الأمر له
وحده والجميع ملك
له، وناسب ذكر الرِّبَا
لأن صاحبه مهزوم
في حربه مع الله، كما
ناسب ذكر أحد
الأمر بطاعة الله
ورسوله.

وَسَارِعُوا إِلَى تَغْفِرٍ

٦٦

١٢٢ - «أَنْ تَفْشَلَا»: تَجَبُّنَا، وَتَضَعُفَا، ١٢٥ - «فُورِهِمْ هَذَا»: سَاعَتُهُمْ هَذِهِ، «مُسَوِّمِينَ»: مُعْلِمِينَ أَنْفُسَهُمْ، وَخِيُولَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَاضِحَاتٍ، ١٢٧ - «يَكْبِتُهُمْ»: يَغْزِيهِمْ.

(١٢٣) - «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ»: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ اللَّهُ فِي آخَرِهِ مَا يَسْتَجِيبُ لِلدَّعَاءِ وَيَتَحَقَّقُ النَّصْرُ حِينَ نَعْلَمُ الْإِفْتِقَارَ إِلَى اللَّهِ.

(١٢٦) - «وَمَا تَنْصُرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ»: مَعَ تَعْظِيمِهِ وَتَبْشِيرِهِ لِلْمُجَاهِدِينَ بِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْلَنَ أَنَّ النَّصْرَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ: فَلَا يَتَعَلَّقُوا بِغَيْرِهِ.

[١٢٣]: التَّوْبَةُ [٢٥]، [١٢٦]: الْأَنْفَالُ [١٠]، [١٢٩]: الْفَتْحُ [١٤]، [١٣٢]: النُّورُ [٥٦].

١٣٣ → (٤) ← ١٣٦

بعد التخيوف من النار دعا للمسارعة إلى فعل الخيرات لنيل مغفرته ودخول جنته التي أعدها للمتقين، ثم بين صفاتهم التي استحقوا بسببها الجنة، ثم أخبر بجزائهم.

١٣٧ → (٤) ← ١٤٠

تعزية المؤمنين على ما أصابهم في غزوة أحد، وأنه قد مضت من قديم سنن الهبة في إهلاك الكافرين، فلا تضعفوا ولا تحزنوا، وإن أصابكم جراح وقتل فقد أصاب الكفار مثله.

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَى
مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

١٤٠- ﴿قَرْحٌ﴾: جنح، ﴿نَدَاوَلُهَا﴾: نقلها.

(١٣٣) على كل الطرق يطلب منك تقليل السرعة، إلا الطريق إلى الله مكتوب عليه: ﴿وسارعوا﴾.

(١٣٣) ﴿وسارعوا﴾: اسبق اليوم غيرك إلى عمل صالح رجاء أن تدخل في هذه الآية.

(١٣٤) كم مرة عطلت بهذه الآية؟! (١٣٩) يرتفع الإنسان ويعلو بمقدار إيمانه ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

[١٣٣]: الحديد [٢١]، [١٣٦]: العنكبوت [٥٨]، الزمر [٧٤]، [١٣٧]: النحل [٣٦]، الأنعام [١١]، النمل [٦٩]، العنكبوت [٢٠]، الروم [٤٢]، [١٣٨]: إبراهيم [٥٢].

١٤١ → (٤) ← ١٤٤

دروس من غزوة

أحمد: ١ - الابتلاء

للاختبار

والتمحيص.

٢ - عتاب الذين

تخاذلوا لما سمعوا

إشاعة قتل النبي

ﷺ، فالدعوة إلى

الله يجب ألا ترتبط

بحياة أحد من البشر.

١٤٥ → (٤) ← ١٤٨

٣ - لا يموت أحد

حتى يستوفي المدة

التي حددها الله له،

وكثير من الأنبياء

قاتل معهم مؤمنون

صادقوا الإيمان ما

جئوا بسبب ما

أصابهم من قتل

وجراح.

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
 انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يُرَدُّ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرَدُّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ
 مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ
 رِيبٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَكَانَتْهُمْ اللَّهُ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ ءَامَنُوا

٦٨

١٤١ • يُمَحِّصُ • يخلص من الذنوب، ١٤٢ • مَمَّنَّ النَّبِيُّ • تتمنون لقاء الكفار لتتالوا الشهادة، ١٤٦ • رِيبٌ • جموع كثيرة

(١٤٢) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾ سلعة الزحمن غالية لا تقال بالزاحة.

(١٤٦) ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ هب أنك لم تر عاقبة الصبر في الدنيا ألا تكفيك محبة الله ؟!

(١٤٧) ﴿قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا • ما أعظمهم! لم يشغلهم بريق الشيوف عن هموم الذنوب.

[١٤٧] التوبة [١٦]، [١٤٢] البقرة [٧١٤]، [١٤٥] يونس [١٠٠]، [١٤٧] البقرة [٢٥٠].

١٤٩ → (٣) ← ١٥١

٤- تحذير المؤمنين من طاعة الكافرين.
٥- الله ينصر أوليائه، ويلقي الرعب في قلوب أعدائه.

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ۖ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ
مَا لَهُمْ يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَبِئْسَ
مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
وَعْدَهُ ۚ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ
مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَبِكُمْ فَأَتْبَعَكُمْ
غَمًّا يَغِي ۚ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۖ وَاللَّهُ خَيْرٌ مَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

١٥٢ → (٢) ← ١٥٣

٦- أسباب الهزيمة في غزوة أحد بعد أن رأوا مبادئ النصر: التنازع والتعلق بالدنيا والطمع في الغنائم ومخالفة النبي ﷺ لما أمرهم بالبقاء في أماكنهم على كل حال، ثم بيان هروبهم من العدو، والنبي ﷺ يناديهم فلا يلتفتون.

١٥٢- ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ أي: تقتلونهم قتلاً شديداً، وليست من (الإحسان)، ١٥٣ ﴿تَصْعَدُونَ﴾: تصعدون في الجبل هاربين، ﴿وَلَا تَكُونُونَ﴾: لا تلتفتون.

(١٥٢) لا تأمن على نفسك الفتنة ووقوع العصية: قال تعالى عن الضحابة: ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ﴾.

(١٥٣) ﴿وَأَنَّهُ جَبَّيْمًا تَفْعَلُونَ﴾ يرى أعمالكم ويعلم بوابكم ولا تحفي عليه خافية وسجاريكم على ذلك

[١٤٩]: آل عمران [١٠٠]، [١٥١]: الأنفال [١٢]، [١٤٩]: المائدة [٢١]، [١٥٣]: الحديد [٢٣].

١٥٤ → (١) ← ١٥٤

٧- عناية الله بأوليائه وحفظه لهم، فالقى في قلوبهم اطمئنانا وغشي النوم طائفة منهم.

٨- الأعمار بيد الله.

٩- الهزيمة في أحد

امتحان لما في

الصدور من

الإخلاص والثبات.

١٥٥ → (٣) ← ١٥٧

١٠- الفرار سيئه

الذنوب وطاعة

الشیطان، ثم لما

حذر في الآية

السابقة من وسوسة

الشیاطين التي أدت

إلى هزيمة أحد

حذر هنا من أقوال

المنافقين، ثم رغب

في الجهاد.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتْتُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ

٧٠

١٥٤ ﴿مَنَاجِمُهُمْ﴾: مصارعهم، ﴿وَلِيُمَحَّصَ﴾: ليميز، ١٥٥ ﴿اسْتَزَلَّهُمْ﴾: أوقعهم في الزلل، ١٥٦ ﴿مَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سافروا للتجارة.

(١٥٤) ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ تُبْشِرُونَ﴾: حال العباد محددة، لا يجعلها الأقدام والشجاعة، ولا يؤخرها الجبن والحرص.

(١٥٤) ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾: بطل الالتواء بالعباد لاختبر الله ما في صدورهم من حسن الظن به أو عدمه.

(١٥٥) ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾: من عقوبة الذنب: الذنب بعده، وايضا: عدم التوفيق إلى الطاعة.

١٥٨ → (٤) ← ١٦١

لَمَّا عَفَا عَمَّا حَدَّثَ
من الصحابة في أحد
أمر نبيه ﷺ هنا أن
يعاملهم بالرفق
ويعفو عنهم
ويستشيرهم،

١١- من نصره الله
فلا غالب له،

١٢- تحرير
القول: السَّرقَة من
الغنيمة قبل القسمة.

١٦٢ → (٤) ← ١٦٥

١٣- لا يستوي من
كان قصده رضا
ربه ومن ليس
كذلك، ثم يأن
امتنان الله على
المؤمنين ببعثه
ﷺ، وتذكيرهم
بنصر بدر،

١٤- الخذلان
والانهزام إنما
يحصُل بشؤم
المعصية.

وَلَيْن مُتْمً أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَّ إِلَهٍ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ
إِلَهٍ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغْلُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانُ
اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٩ ﴿فَظًّا﴾: سبى الخلق، ﴿لَا تَقْرَأُ﴾: ذهبوا وتفزعوا، ١٦٥ ﴿وَيُنَادِي﴾: ضعفيها من القتل والأسرى يوم بدر.

(١٥٩) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا... لَا تَقْرَأُ...﴾ من (تفرق) عنه الناس فليراجع (تعامله وفضاظته).

(١٥٩) اكمل الخلق عقلاً قليل له: ﴿وَوَكَّارُهُمْ﴾: فكيف بغيره؟

(١٦٥) ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ قالها الله لأظهر أهل الأرض بعد الأنبياء، ونحن نائف من أن يذكرنا أحد بعواقب ذنوبنا.

[١٦١]: الأنفال [٦٧]، [١٦١]: البقرة [٢٨١]، آل عمران [٢٥]، النحل [١١١]، الباقية [٢٢]، [١٦٤]: الجمعة [٢].

١٦٦ → (٣) ← ١٦٨

١٥- ما أصاب

المؤمنين يوم أحد

لحكمة بالغة؛ حتى

يظهر المؤمنون

الصادقون، ويظهر

المنافقون أصحاب

عبد الله بن أبي ابن

سلول الذين رجعوا

معه.

١٦٦ → (٥) ← ١٧٣

بعد ذكر تشييط

المنافقين للراغبين

في الجهاد ذكر حال

الشهداء عند الله، ثم

الحديث عن غزوة

«خمراء الأسد» في

اليوم التالي لغزوة

أحد، والثناء على

الصحابية إذ خرجوا

بعدما أصابهم

الجروح.

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتْيِ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِي اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَوْادَفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَتَّبِعَنَّكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ

يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ

فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِ

وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتِلُوا قُلْ فَادْرَأْ وَأَعَنْ أَنْفُسَكُمْ

أَلَمْ تَوْتُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ

بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا

بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

﴿١٧١﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا

أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٣﴾

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٤﴾

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى

١٦٨- ﴿فَآذَرُوا﴾: ادفعوا، ١٧٢- ﴿الْقَرْحُ﴾: الجراح، ١٧٣- ﴿جَمَعُوا لَكُمْ﴾: جمعوا لكم الجيوش، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: يكفيني الله كيد الكافرين.

(١٦٨) ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِ وَمَقَدُوا لَوْ آمَنَّا مَعَنَا مَا قَاتِلُوا﴾: احذر المتطعين.

(١٦٩) ﴿قَدِمَ (الرَّبُّ) عَلَى (الرَّزَقِ) فَقَالَ: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ لَأَنْ جَوَانِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ رِزْقِهِ﴾.

(١٧١) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: كل شيء حتى البسمة.

(١٧٢) ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾: انشروا وبين للناس فضل الصحابة، ١٦٧- ﴿الْفَتْحُ﴾: [١١]، المائة [٦١]، [١٦٩] البقرة [١٥٤].

١٧٤ → (٤) ← ١٧٧

رجوع المؤمنين من
«حَمْرَاءِ الْأَسَدِ»
بالثواب من الله لم
يمسّهم سوء،
والنهي عن الخوف
من أولياء الشيطان،
وَدَمَّ المسارعين في
الكفر، والنهي عن
الحزن من أجلهم.

١٧٨ → (٣) ← ١٨٠

لَمَّا فَرَّحَ الكفار
بالنصر يوم أُحُدٍ
حَدَّرَهُمُ اللهُ مِنْ
الاغترار بِإِمهالِهِ لَهُمْ،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا الْإِبْتِلَاءَ
لِتَمْيِيزِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
المنافقين، وَلَمَّا حَضَّرَ
على بذل النفس في
الجهاد حَضَّرَ هُنَا عَلَى
بذلِ الْمَالِ فِي الْجِهَادِ،
وَدَمَّ الْبَخْلَ.

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهْمُ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيُذَادُوا إِثْمًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَمَنَّاؤُا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ
لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١٧٨- ﴿تَمَلَّ﴾: نَمَلَهُنَّ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ، ١٧٩- ﴿لِيَذَرَ﴾: يَتْرَكُ، ١٨٠- ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: يَجْعَلُ لَهُمْ طَوْقًا.

(١٧٥) على قدر إيمان العبد يكون خوفه من الله ﴿وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

(١٧٨) مَجَرَّدُ طَوْلِ الْغَمْرِ لَيْسَ خَيْرًا لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾: إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيُذَادُوا إِثْمًا، فَاحْذَرِ مِنَ الْإِمهَالِ، وَبَادِرْ بِاتُّوْبَةِ

(١٨٠) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ...﴾ كَثِيرُونَ يَقْصُرُونَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْبَخْلِ بِالْمَالِ، وَالْمَعْنَى أَشْمَلُ وَأَعَمُّ.

[١٧٨: الْأَنْفَالُ [٥٩]، [١٨٠: الْحَدِيدُ [١٠].

١٨١→(٤)←١٨٤

بعد ذم البخل تأتي
مقالة اليهود عن
الصدقة وسوء أدبهم
مع الله لما قالوا: **هَٰذَا
اللهُ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**،
وقتلهم الأنبياء،
وَكُذِّبَهُمْ عَلَى اللَّهِ،
وتكذيبهم النبي ﷺ
كما كَذَّبُوا مَنْ قَبْلَهُ.

١٨٥→(٢)←١٨٦

بعد تسليية النبي ﷺ
عما يلاقي بذكر ما
لقي إخوانه من
الرسول أعاد التسليية
هنا بأن الكل سيموت
وسيلقي حسابه، وأن
الدنيا دار ابتلاء، ثم
دعا المؤمنين إلى
الصبر على الأذى
الذي سيلاقونه.

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا تُمُوتُ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَن زُحِرَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَمَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ * تَبَلَّوْا فِي أَمْوَالِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عِزِّ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

٧٤

١٨٢ ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾: تنزل ناز من السماء فتأكله علامة على قبوله، ١٨٤ ﴿وَالزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة من السماء.

(١٨١) الزم بفعل الان الا نقول شيئا الا اذا كان مرضيا لله تعالى. من ذكر الآية: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾.

(١٨٥) * كل نفس ذائقة الموت * ليست معلومة تقرا! واما حقيقة تستحق العمل.

(١٨٥) الموت ليس النهاية، بل بداية النعيم او بداية الجحيم: فحدد مصيرك الان!

[١٨١] المجادلة [١]، [١٨٢] الأنفال [٥١]، الحج [١١]، [١٨٤] فاطر [٢٥]، [١٨٥] الأنبياء [٣٥]، العنكبوت [٥٧].

١٨٧ → (٣) ← ١٨٩

بعد ذكر إيذاء أهل الكتاب للمؤمنين ذكر هنا أنهم كانوا يكتُمون ما في التوراة والإنجيل من الدلائل الدالة على نبوته ﷺ، ثم ذم الذين يفرحون بمدح الناس بما لم يفعلوا من الخير.

١٩٠ → (٥) ← ١٩٤

بعد أن ذكر الله أن له ملك السماوات والأرض دعا هنا أصحاب العقول إلى التفكير في هذا الخلق العظيم، ثم شرع في وصفهم وثناهم على الله ودعائهم وما توسلوا به.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَبَيَّنَّوهُ وَرَأَىٰ ظُهُورَهُمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مَثَلًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

١٨٧ ﴿فَبَيَّنَّوهُ﴾: طرخواه، ١٨٨ ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: بنجاة، ١٩٢ ﴿أَخْرَيْتَهُ﴾: أهنته واشقبتنه، ١٩٣ ﴿وَكَفِّرْ﴾: استر.

(١٨٧) ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾: ابحت اليوم عن جاهل بأحكام الوضوء والصلاة، أو قصار السور، وعلمه إياها.

(١٨٨) ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا...﴾: احذر أن يتسلل لقلبك حب المدح والشناء، وأعظم منه أن تحب المدح بما لم تفعل.

(١٩١-١٩٤) ادع بالادعية المذكورة رجاء أن يستجاب لك.

[١٨٧] آل عمران [٨١]، [١٩٠] البقرة [١٦٤].

$$190 \leftarrow (1) \rightarrow 190$$

بعد ذكر الدعاء

أَخْبَرَ هُنَا أَنَّهُ

استجاب؛ فهو لا

نُضْمَةُ عَمَّالٍ عَامِلٍ

سواء كان ذكراً أو

أنشأ، ومن هذا

الصحة، والحماد.

$$198 \leftarrow (3) \rightarrow 197$$

لَمَّا وَعَدَ الْمَوْمِنِينَ

بِالْثَّوَابِ وَكَانُوا فِي

الفق. سنا الكفار في

النَّعْمَ ذَكَرَ هُنَا مَا

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

$$Y_{1,1} \leftarrow (Y) \rightarrow 199$$

إِنَّكَ فِي الصَّفْحَةِ

الوقت أن

والله اعلم بالصواب

[illegible]

سَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ

المسحوق

منهم من يؤمن بالله

وَبِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

الحبيب، ثم الامر

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ
ذِكْرِ أَوْثَنٍ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا لَا كُفْرَ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

لَا يَغُرَّنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعُ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُشْسِ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا

رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ

أَهْلَ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا

قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّكَ اللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا

وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

سُورَةُ النَّبَاِ

مَرْثِيهَا ٤

آيَاتُهَا ١٦١

٧٦

نَسُوا اللَّهَ فَنَسُوا حَتَّىٰ تُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۚ

سَعَىٰ عِشٍ، وَكَثْرَةُ تَقَلُّبٍ وَتَصَرُّفٍ، ١٩٨ تُرْكًا ۚ ضَيَافَةٌ، وَمَنْزِلًا، ٢٠٠ وَصَارُوا ۚ

مِنْهُمْ، ٢٠١ وَرَبَّاطُوا ۚ أَلْقُوا عَلَىٰ جِهَادٍ عَدُوَّتِهِ.

١ - (٣) - ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

التذكير بأن أصل البشرية واحد (آدم) عطفًا لقلوب بعضهم على بعض، ثم الوصية بالأرحام، وإتساء التامى أموالهم وتحريم أكلها، وإباحة تعدد الزوجات إلى أربع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَّيْنَهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ وَعَاتُوا يَتِيمَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۝٣ وَعَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ۝٤ وَلَا تَتَوَدَّ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٥ وَابْنِلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦

٤ - (٣) - ٦

بعد ذكر تعدد الزوجات أمر بإتساء النساء مهورهن، ثم نهى عن دفع أموال السفهاء إليهم أيتامًا كانوا أو غيرهم إلا بشرطين: بلوغ النكاح، وإيناس الرشد.

٢ - ﴿حُوبًا﴾: إلفاء؛ ٤ - ﴿صَدُقَتَيْنِ﴾: مهورهن، ﴿نَحْلَةً﴾: فريضة عن طيب نفس، ٦ - ﴿وَابْنِلُوا﴾: اختبروا، ﴿آنَسْتُمْ﴾: علمتم، ﴿رُشْدًا﴾: حسن تصرف في الأموال.

(١) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾: أبدأ الآن بوضع جدول لزيارة أرحامكم، والاتصال على البعد منهم.

(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾: رقيبته لك أسرع من رقيبكم للعرام.

(٦) ﴿فَادْفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾: الحقوق المالية ينبغي أن نوثق، حتى ولو كانت بين الأقرين. [١: الحج [١١]، [١: لقمان [٣٣]، [٥: النساء [٨].

٧→(٤)←١٠

بعد الحديث عن
أموال اليتامى وهي
موروثة بدأ هنا
الحديث عن الموارث
وأن للنساء فيها
نصيب، وأمر
الأوصياء أن يفعلوا
معهم ما يحبون أن
يفعل بأولادهم،
وتخوفهم من أكل
أموال اليتامى ظلماً.

١١→(١)←١١

لما ذكر حكم
الميراث إجمالاً بين
هنا بالتفصيل
نصيب: الابن،
البنات، الأم، الأب،
وفي الصفحة التالية:
الزوج، الزوجة،
الأخوة لأم، أما
الأخوة الأشقاء أو
لأب ففي آخر آية
من السورة.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
﴿٨﴾ وَلِيَخَشَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا
خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ
فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ
كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
بِهَا أَوْ دِينَ عَآبَاءُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

وَلَكُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ

٧٨

٨- ﴿أُولُو الْقُرْبَى﴾: من غير الورثة، ١٠- ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾: سيذخون، ١١- ﴿إِخْوَةٌ﴾: إثنان فاقترع.

(١٠) النبي: طريق لجنه (انا وكافل النبي في اخيه)، وطريق لنار ﴿يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾: سيعم.

(١١) ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾: لو لم يكن الله رحمنا من الدنيا رغم معاصينا لما اوصاهم عينا.

(١١) ﴿وَمِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ﴾: ياذر اليوم بكتابة وصيتك.

(١١) ﴿أَوْ دِينَ﴾: صاع جدولا زمنيا لقضاء ديونك، وسبعين ماله. ٧: النساء [٣٢]، ٨: النساء [٥]، ١١: النساء [١٢].

١٢ → (١) ← ١٢

للزوج: نصف تركة
الزوجة إن لم يكن
لها ولد، فإن كان
لها ولد فله: الربع.

للزوجة: ربع تركة
الزوج إن لم يكن له
ولد، فإن كان له ولد
فلها: الثمن.

للأخ لأُم أو الأخت
لأُم: السدس، فإن
كانوا أكثر من واحد
فلجميعهم: الثلث.

١٣ → (٢) ← ١٤

لما بين سهام
الموارث وكانوا في
الجاهلية يمتنعون
النساء والأطفال،
ذكر هنا ثواب
الطائعين وجزاء
العاصين ترغيباً
وترهيباً.

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ
رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا
أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ

١٢ ﴿كَلَالَةً﴾: من ليس له ولد، ولا والد، ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ﴾: أي أخ أو أخت من أم.

(١٢) ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ... أَوْ دَيْنٍ﴾: أربع مرات في آيتين متتاليتين، فلا تنسهما عند توزيع الإرث.

(١٣) قسم الله التركات بنفسه، فلا يحل لأحد أن يغير منها شيئاً ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾.

(١٣، ١٤) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾: الخلود في الجنة بصيغة الاجتماع الذي هو أجلب للناس، والخلود في النار بصيغة الانفراد

الذي هو أجلب للوحشة. ١٢: النساء [١١]، ١٣: البقرة [١٨٧]، ١٤: البقرة [٢٢٩].

١٥ → (٢) ← ١٦

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي
الْمِيرَاثِ وَحَذَرَ مِنَ
تَخْطِيِ حَدُودِ اللَّهِ بَيْنَ
هَٰذَا حُكْمَ مَرْتَكِبِي
فَاحِشَةِ الزَّانَا: النِّسَاءِ
يُحِبُّسْنَ وَيُؤْذِنْنَ،
وَالرِّجَالُ يُؤْذِنُونَ
بِالضَّرْبِ وَالتَّوْبِخِ
(نُسِخَ فِي سُورَةِ
النُّورِ).

١٧ → (٢) ← ١٨

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ مَرْتَكِبِي
الْفَاحِشَةَ إِن تَابَا زَالَ
الْأَذَى عَنْهُمَا، ذَكَرَ
هَٰذَا وَقْتَ التَّوْبَةِ
وَشَرَطَهَا.

١٩ → (١) ← ١٩

إِبْطَالُ لِعَادَةِ جَاهِلِيَّةٍ
أُخْرَى: وَرَاثَةُ الْمَرْأَةِ
كَمَا يُورَثُ الْمَالُ
وَالْمَتَاعُ، وَكَذَا
الْعَصْلُ.

وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَدْحَشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يُجْعَلَ لَهُنَّ سَبِيلًا
(١٥) وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازِوْهُمَا فَإِنْ تَابَا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا
(١٦) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَشَةٍ
مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)

وَلَا إِزْوَاجًا لِمَنْ تَرِثُوا

٨٠

١٧ من قِرب: قِبل مُعَايَنَةِ الْمَوْتِ، ١٩ ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لَا تَمْسِكُوهُنَّ مُضَارِبِينَ لَهُنَّ.

(١٧) ﴿يَسْأَلُكَ عَلَى اللَّهِ﴾ تَأْمَلُ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ (عَلَى)، فَعَمَلُ التَّوْبَةِ حَقًّا أَحَقُّهُ عَلَى نَفْسِهِ سَبْحَانَهُ، فَمَا مِنْ تَائِبٍ إِلَّا وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ. (١٩) ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ...﴾: احْذَرِ الظُّلْمَ، وَخَاصَّةً ظُلْمَ مَنْ كَانَ ضَعِيفًا كَالْمَرْأَةِ وَالْيَتِيمِ.

(١٩) ﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾: لَيْسَ خَيْرًا وَاحِدًا، بَلْ خَيْرًا كَثِيرًا، ابْتِسِمَ فِي وَجْهِ الْبَلَاءِ، ففِيهِ مِنْ رَبِّكَ الْعِظَاءُ.

[البقرة: ٢١٦].

٢٠ → (٣) ← ٢٢

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْمَقْطَعِ
السَّابِقِ كِرَاهِيَةَ
الزَّوْجِ لَزَوْجَتِهِ،
وَالْكِرَاهِيَةَ قَدْ يَعْقِبُهَا
طَلَاقُ بَيْنَ هُنَا إِبَاحَةِ
الطَّلَاقِ، لَكِنْ لَا
يَأْخُذُ مِنْ مَهْرِهَا
شَيْئًا ظَلَمًا، ثُمَّ
تَحْرِيمُ الزَّوْجِ مِنْ
زَوْجَاتِ آبَاءِهِ.

٢٣ → (١) ← ٢٣

بَعْدَ تَحْرِيمِ الزَّوْجِ
مِنْ زَوْجَاتِ آبَائِهِ
ذَكَرَ هُنَا بَاقِيَ
الْمَحْرَمَاتِ فِي
النِّكَاحِ (مَنْ يَحْرُمُ
زَوَاجَهُ مِنَ النِّسَاءِ)
بِسَبَبِ النَّسَبِ ثُمَّ
الرِّضَاعِ ثُمَّ
الْمُصَاهَرَةِ.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجَ مَكَاتٍ زَوْجَ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبَائِبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

٢٠- ﴿قِنْطَارًا﴾: مَالٌ كَثِيرٌ، ٢١- ﴿أَفْضَى﴾: اسْتَفْتَعَ بِالْجَمَاعِ، ٢٢- ﴿وَمَقْتًا﴾: بَغِيضًا يَمَقُّتُ اللَّهُ فَاعِلُهُ، ٢٣- ﴿وَرَبَائِبُكُمْ﴾: بَنَاتُ نِسَائِكُمْ
الَّتِي يَتَرَبَّصْنَ فِي بُيُوتِكُمْ، ﴿وَحَلَائِلُ﴾: زَوْجَاتُ.
(٢١) ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾: وَجُوبُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَاحْتِرَامُهَا وَتَقْدِيرُهَا. (٢٢) هُنَا رَابِعُ نَعْظُمَا لِحَقِّ الْمَرَأَةِ اعْظَمُ مِنْ تَسْمِيَةِ الْعَقْدِ بِهِ
﴿يَمَقُّتُ عَيْبُهَا﴾ حَصَاطُ خُفُوقِهَا. (٢٣) ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾: مِنْ مَرَاعَاةِ الشَّرْعِ لِلْحِفَاطِ عَلَى صَلَهِ الْأَرْحَامِ. [٢٢]: الْإِسْرَاءُ [٣٢].

٢٤→(١)←٢٤

تكملة المحرمات
في النكاح، ثم بيان
إباحة غير
المحرمات بشرط
المهر وبقصد
التعفف لا الزنا.

٢٥→(٢)←٢٦

بعد إباحة الزواج
بكل النساء
الأجنبيات غير
المحرمات، بين هنا
جواز الزواج بالإماء
بشروط، وعقوبة
الإماء إذا فعلن
فاحشة الزنا، وأنه
تعالى يريد بهذه
التشريعات أن
يوضح لكم معالم
دينه، ويدلكم على
سنن الأنبياء
والصالحين، =

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ^{٢٤} فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ^{٢٥} فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ^{٢٦} إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا^{٢٧} وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَنِيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ^{٢٨} وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ^{٢٩} فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ^{٣٠} وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ^{٣١} مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ^{٣٢} فَإِذَا أَحْصَيْنَ^{٣٣} فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ^{٣٤} فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ^{٣٥} ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
الْعَنَتَ مِنْكُمْ^{٣٦} وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ^{٣٧} وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^{٣٨}
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ^{٣٩} وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ^{٤٠} وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{٤١}

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ

٢٤ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾: المتزوجات، ﴿مُحْصِنِينَ﴾: أعفاء عن الحرام، ﴿مُسْفِحِينَ﴾: زانين، ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مهرهن،

٢٥ ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: الحرائر، ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾: عفيفات، ﴿الْعَنَتَ﴾: الوقوع في الزنا.

٢٦ ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: تأمل الحرام محصور، والاحلال ليس له حد ولا حصر؛ لطفًا من الله ورحمة، وتيسيرًا للعباد.

٢٧ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: في كل من أضر نبيه من الزواج يقول الله: ﴿وَلْيَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾: فابتن.

٢٨ ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾: في الصبر خير كثير. [٢٥] المائدة [٥].

٢٧ → (٤) ← ٣٠

وفي مقابل إرادة الله للتوبة على عباده، يريد منهم الذين يطلبون الشهوات أن يميلوا من الحق إلى الباطل، ولما كان غالب ما مضى من السورة في أموال النسيء والموارث بين هنا حرمة التعدي على الأموال والأنفس.

٣١ → (٣) ← ٣٣

لما ذكر الله الوعيد على فعل بعض الكبائر ذكر هنا الوعد على اجتناب الكبائر تبشيراً للمجتنب، ثم دلهم على ما يسهل ذلك عليهم، وهو أن يرضى كل أحد بما قسم الله له.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ رَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

٣٣ - ﴿مَوَالٍ﴾: ورثة.

(٢٧) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ سبحانه ما أخلمه يتوذن إلى عباده: (٢٨) ﴿وَالْإِنْسَانُ ضَعِيفٌ﴾ كلمة تسعده، وأخرى نعرنه، وثالثة تعضبه، ورابعة تغلبه، فبا ضعف: ما لك حول ولا قوة إلا بربك، فاقترب منه.

(٢٩) ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ اخذ أن تدخل في بطنك الحرام.

(٣٢) لا يقول كريم لأحد: اسألني، ثم لا يعطيه شيئا، فكيف بأكرم الأكرمين الذي قال: ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾؟

[٢٩] البقرة [١٨٨]، [٢٩] البقرة [٢٨٢]، [٣٢] النساء [٧].

٣٤ → (٢) ← ٣٥

بعد أن بيّن الله
نصيب كل وارث،
ونهى عن تمني
الرجال والنساء ما
فَضَّلَ اللهُ به بعضهم
على بعض ذَكَرَ هنا
سبب تفضيل
الرجال على النساء،
وخطوات علاج
نشوز الزوجة.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ حَافِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِينَ يَخَافُونَ
نُشُوزَهُمْ فَعُظُّهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَصْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
يُرِيدُ إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا



٣٦ → (٢) ← ٣٧

لَمَّا أَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنَ الزَّوْجَيْنِ
بالمعاملة الحسنة
مع الآخر بَنَى هنا
على الإحسان إلى
الوالدين والأقارب
واليتامى والمساكين
والحيوان،
والأرقاء، ثُمَّ ذَمَّ
البخلاء.

﴿٣٥﴾ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاللَّوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

٣٦ ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾: الجار غير القريب، ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾: الزفيق في السفر والحضر، ﴿مُخْتَالًا﴾: متكبرًا، فمُخْتَالًا بنفسه.

﴿٣٥﴾ ﴿يُرِيدُ إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾: نال من التوفيق بقدر ما في قلوبنا من نية الإصلاح.

﴿٣٦﴾ ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾: ذرية الأيتام، ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾: ذرية الأيتام، ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾: ذرية الأيتام، ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾: ذرية الأيتام.

﴿٣٦﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾: هب أن العالم كله مدحك وأحبك، ماذا إن كان الله لا يحبك؟!

﴿٣٦﴾ البقرة [٨٣]، الأنعام [١٥١]، الإسراء [٢٣]، [٣٧] الحديد [٢٤].

٣٨ → (٥) ← ٤٢

لَمَّا ذَمَّ الْبَخْلَاءَ
الَّذِينَ يَمْنَعُونَ
النَّفَقَةَ، ذَمَّ هُنَا
الْبَاذِلِينَ الْمِرَائِينَ
الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ بِهَا
وَجْهَ اللَّهِ، ثُمَّ
الترغيبُ في امتثالِ
الأوامرِ والتَّحذِيرُ
من المخالفةِ
والمعصيانِ.

٤٣ → (٣) ← ٤٥

لَمَّا ذَكَرَ الْوُقُوفَ بَيْنَ
يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرَ
هُنَا الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِي الدُّنْيَا فَذَكَرَ
الصَّلَاةَ وَبَعْضَ
أَحْكَامِهَا، ثُمَّ بَدَأَ
الْحَدِيثَ عَنِ الْيَهُودِ
وَحَرَصَ عَلَيْهِمْ عَلَى
إِضْلَالِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنْ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

٤٠ ﴿ذَرَّ﴾ هي: التَّمَلُّعُ الضَّغِيرَةُ، وَقِيلَ ذَرَّةُ الثَّرَابِ، وَلَيْسَتْ هِيَ الذَّرَّةُ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ فِي عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ، ٤٢ - ﴿لَتَسْمَعُنَّ﴾: جَامِعَتُمْ، ﴿يُنَبِّئُ﴾: ظَاهِرًا.

(٤١) فَاضْتَ عَيْنَاهُ ﷺ لَمَّا سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ وَحَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ، ٤٣ - فَاذَا كَانَ الشَّاهِدُ نَقِصَ عَيْنَاهُ فَكَيْفَ بِالْمُشْهُودِ عَلَيْهِمْ؟

(٤٣) ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾: كَمْ مِنْ مَصْلٍ يَصِي وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ

﴿٤٠﴾: يُونُسُ [٤٤]، [٤١]، [٤٢]، [٤٣]، [٤٤]، [٤٥]، [٤٦]، [٤٧]، [٤٨]، [٤٩]، [٥٠].

٤٦ → (٢) ← ٤٧

لَمَّا ذَكَرَ حَرَصَ
اليهود على إضلالِ
المؤمنين بينَ هنا ما
يُضِلُّونَ بِهِ:
تحريفهم كلام الله،
ومكرهم وإيذاءهم
رسوله ﷺ، ثُمَّ
رَجَّاهُمْ ودعاهم
للإيمان، ثُمَّ مَدَّاهُمْ
وَذَكَرَهُمْ بِأَصْحَابِ
السَّبْتِ.

٤٨ → (٤) ← ٥١

تَهْدِيدٌ آخَرٌ: اللهُ لَا
يَغْفِرُ وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنِ الْمُشْرِكِ،
وَيَتَجَاوَزُ وَيَعْفُو عَمَّا
دُونَ الشَّرِكِ مِنْ
الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ،
ثُمَّ تَوْبِيخُ الَّذِينَ
يَزْكُونُ أَنْفُسَهُمْ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ
وَطَعَنَ فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونََ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونُ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ
وَلَا يَظْلُمُونَ فِتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

٤٨ ﴿يَزْكُونُ أَنْفُسَهُمْ﴾: يَنْتَوِنَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ٥١ ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ.
٤٩ ﴿لَا يَظْلُمُونَ فِتِيلًا﴾: إِذَا تَخَلَّى النَّاسُ عَنْكَ فِي كَرِيكَ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ بَرِيدُكَ أَنْ يَتَوَلَّكَ.
٤٩ ﴿لَا يَظْلُمُونَ فِتِيلًا﴾: تَرْكَةُ النَّفْسِ وَمَدْحُهَا صِفَةً مَّكَرُهَا اللَّهُ، وَسَمَّاها فِي آيَةِ التَّالِيَةِ كَذِبًا، فَلَمْ تَقْعُبْهَا؟
٤٩ ﴿لَا يَظْلُمُونَ فِتِيلًا﴾: يَزْكِيكَ اللَّهُ وَيُسِّرُ لَكَ الذِّكْرَ الْحَسَنَ بِمَدْرٍ مَا تَقَاوَمَ مَدْحُ ذَلِكَ تَلْمِيحًا أَوْ تَصْرِيحًا.
٤٨ ﴿النِّسَاءِ ١١٦﴾، ٥١ آلِ هِمْرَانَ [٢٣]، النِّسَاءِ [٤٤].

٥٢ → (٤) ← ٥٥

بعد وصف مكر اليهود لما قالوا إن المشركين أهدى طريقاً من المؤمنين، وصفهم هنا بالبخل والحسد.

٥٦ → (٢) ← ٥٧

لما ذكر انقسام أهل الكتاب إلى فريقين: كافر ومؤمن، قارن هنا بين عذاب الكافر ونعيم المؤمن.

٥٨ → (٢) ← ٥٩

بعد ذكر تحريف اليهود لكتبهم وكذبهم وهذا خيانة لأمانة الدين، أمر هنا بأداء الأمانة الحسية، وبعد أمر الولاية أن يحكموا بالعدل أمر الرعية بطاعتهم.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
 آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نُصْجَتُ
 جُلُودُهُمْ بَدَنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا أَلَّا مَنَنْتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

٥٢- ﴿يَقِيرًا﴾: قدر النقرة وهي الحفرة في ظهر النواة، ٥٨- ﴿الْأَنْتَ﴾: حقوق الله وخقوق العباد

(٥٤) ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ...﴾: الحاسد يقتل نفسه غمًا وحسرة، واعتراضه ليس على المحسود بل على ربه.

(٥٤) إن كنت تعتقد أن النعمة على غيرك تنقص ولو ذرة من فرصتك، فأنت لم تعرف بعد معنى ﴿يرضيه﴾.

(٥٨) ﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾: ليس هناك أعظم خيانة من رجل تولى أمور الناس فقام عنها حتى أضاعها.

[٥٦] النساء [١٥٨، ١٦٥]، الفتح [١٩، ٧]، [٥٧] النساء [١٢٢].

٦٠ → (٤) ← ٦٣

بعد أمر المؤمنين
بطاعة الله ورسوله،
يأتي التعجب من
حال من يدعي
الإيمان (المنافقين)
يريدون أن
يتحاكموا إلى غير
شرع الله مما وضعه
البشر، ويرفضون
حكم الله ورسوله.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يَحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

٦٤ → (٢) ← ٦٥

لَمَّا أمر بطاعة
الرَّسُولِ وذم من
تحاكم إلى الطَّاغُوتِ
ولم يتحاكم إليه رغب
هنا مرة أخرى في طاعة
الرَّسُولِ، وبين أن
الإيمان التام لا يكون
إلا بالتحاكم إلى الشرع
مع الرضا والتسليم.

وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَيْنَهُمْ

٨٨

٦٠. الطَّاغُوتُ: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٦١. يَصُدُّونَ: يعرضون ويمنعون غيرهم من الدين،

٦٢. فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ: لا تعنفهم، ٦٣. حَرَجًا: ضيقًا.

٦٤. يَصُدُّونَ: أظهر علامات المنافقين الهرب من تحكيم شرع الله والنفرة منه. (٦٤) فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ: تذكر دنبا فعلته، ثم استغفر الله.

(٦٥) قَاصٌّ: لا يؤمنون حتى يحكموك. وقول أحدهم: أنا مسلم والحمد لله، لكن ما أَرْضَى أن يحكمنا الإسلام.

[٦٥] المائدة [١٠٤]، [٦٣] النساء [٨١]، [٦٤] إبراهيم [٤].

٦٦→(٥)←٧٠

بعد ما تقدم من أمر المنافقين رَغِبَهُمُ اللَّهُ في ترك النفاق بآله لا يَكْلَفُ إلا بما تحتمله الطاقة، ثُمَّ بَيَّنَّ ثَمَرَةَ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْفَوْزَ بمرافقة مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِدخول الجنة.

٧١→(٤)←٧٤

بعد ذكر طَاعَةِ اللَّهِ وطَاعَةِ رَسُولِهِ ودرجة الشهادة أمر هنا بالجهاد في سبيله، ثُمَّ ذَمَّ المنافقين المَثْبُطِينَ العزائم عن الجهاد، ورَغَّبَ في الجهاد بعد الأمر به وَبَيَّنَّ ثوابه.



وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَخِذُوا بِحَدْرِكُمْ فَأَنْفِرُوا أَثْبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيَقْتُلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٦٦- ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾: أقوى لإيمانهم، ٧٢- ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾: يتأخر عن الخروج متفاقلاً، ويثبط غيره.

(٦٦) ﴿لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾: كان خيراً لهم، من وسائل الثبات على الدين: عملك بما وعظت به.

(٦٦) في وسائل التواصل تكثر المواعظ، وفي واقعنا يغيب العمل.

(٦٩) قدم الصديقين على الشهداء، لأن الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله.

(٧٢) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾: تثبيط الناس عن فعل الخير إنما هو من عادات المنافقين، فاحذر أن تثبط أحداً عن خير.

٧٥→(٢)←٧٦

بعد أن بين ثواب
الجهاد حرّض هنا
المؤمنين على الجهاد
في سبيله لاستنقاذ
المستضعفين بمكة
من الرجال والنساء
والأطفال، وبين الفرق
بين قتال المؤمنين
وقتل الكافرين.

٧٧→(٣)←٧٩

بعد أن حرّض على
الجهاد وبنح الله هنا
جماعة كانوا
يريدون قتال
المشركين في مكة
فلما فرض عليهم
القتال شق ذلك
عليهم، ثم بين أن
الموت لا ينجو منه
أحد ولو كان في
قصر محصن.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الْطَّاغُوتِ فَفَعَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فِرَقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ

٧٦- ﴿الطَّاغُوتِ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٧٧- ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾: أي لا تقاتلوا، ﴿فَتِيلًا﴾: الخيط الذي يكون في شق نواة الثمر،

٧٨- ﴿بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾: حصون منيعة.

٧٩ ﴿مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ لا يستحق أن تكون حزيًا أو قلقًا من أجله. (٧٨) تذكر ثلاث حالات ممن تعرف جاءهم الموت فجاءة ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾.

(٧٩) ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ ما نراه في حياتك هو انعكاس لأفعالك، ويعفو الله عن كثير.

البقرة [٢٤٦]، [٧٨] آل عمران [١٢٠]، التوبة [٥٠].

٨٠ → (٤) ← ٨٣

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ مَرَاوَعَةَ الْمُنَافِقِينَ مَكْشُوفَةٌ، وَدَعَاهُمْ لِتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ الْمُظْهِرِ لَخَفَايَاهُمْ، وَالتَّشْبِثِ مِنَ الْأَخْبَارِ قَبْلَ حَكَايَتِهَا.

٨٤ → (٤) ← ٨٧

بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ وَبَيَانِ تَشْبِيطِ الْمُنَافِقِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَادَ هُنَا إِلَى الْأَمْرِ بِحَضِّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْجِهَادِ، وَأَنَّ عَلَى الْخَيْرِ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الثَّرَاوِ، وَرَدَّ السَّلَامِ.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقُنِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِصِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِنَحِيَةٍ فَجِوِّدُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

٨١- ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾: ذَهَبَتْ بِلَيْلٍ، ٨٣- ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾: الْفُشَوْه.

(٨٢) ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: قِرَاءَةُ آيَةٍ يَتَفَكَّرُ وَتَفْهَمُ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ خَتْمَةٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ وَتَفْهَمِ، وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَةً السَّلَفِ.

(٨٣) ﴿لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... لَا تَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ هَدَايَاكَ لَيْسَتْ بِعَقْلِكَ، وَإِنَّمَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتِهِ، فَكَمْ مِنْ عَاقِلٍ غَرَّهَ عَقْلُهُ فَأَوْرَدَهُ الْمَهَالِكِ.

(٨٦) ﴿فَجِوِّدُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ مَا أَجْمَلَ (الْكَرَمِ) وَلَوْ (بِالْتَّحْيَةِ).

[٨١] النِّسَاءُ [٦٣]، [٨٢] مُحَمَّدٌ [٢٤]، [٨٣] النُّورُ [١٠، ١٤، ٢٠، ٢١]، [٨٤] الْبَقَرَةُ [٦٤]، [٨٥] النِّسَاءُ [١١٣].

٨٨ → (٢) ← ٨٩

اختلاف الصحابة
إلى فتيين في
المنافقين الذين
أظهروا إسلامهم
ولم يهاجروا، هل
نقاتلهم (في غزوة
أحُد) أم لا؟
فجاءت الآيات
بكفرهم، ثُمَّ
شرحت كيفية
التعامل معهم.

٩٠ → (٢) ← ٩١

لَمَّا أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ
المنافقين استثنى
هنا مَنْ لَجَأَ مِنْهُمْ
إِلَى قَوْمٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ بِتَرْكِ
الْقِتَالِ، وَأَخْبَرَ عَنْ
صَنْفٍ آخَرَ مِنْهُمْ
يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ
لِيَأْتُوا عَلَى دَسَائِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ وَبَنِينَ
حَكَمَهُم.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ وَدُّوا أَنْ
تَكْفُرُوا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ
حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ
حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْنَلُوكُمْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقْنَلُوكُمْ فَإِنْ أَعَزَّ لُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ
وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
مَارَدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعِزَّ لُوكُمْ وَلِقُوا إِلَيْكُمُ
السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُواهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ

٩٢

٨٨ هَاكُنْهُمْ ۖ أَوْ قَعْنَهُمْ وَرَدَّهُمْ ٩٠ ﴿هَاتِلَكُمْ﴾ ۖ أَيِ الْقَادُوا لَكُمْ طَائِعِينَ مُسْتَسْلِمِينَ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ: أَلْقُوا إِلَيْكُمْ تَحِيَّةَ السَّلَامِ.

﴿٨٧﴾ ﴿لِيَحْمِلَنَّكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لَا شَكَّ أَنَّكَ سَتَقِفُ يَوْمًا أَمَامَ اللَّهِ، فَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُ؟

﴿٨٨﴾ تَذَكُّرُ عِبَادَةِ تَتَمَنَّى عَمَلُهَا وَلَمْ تَسْتَطِعْ، ثُمَّ تَذَكُّرُ ذُنُوبِهَا فَعَلْتَهُ، وَاسْتَغْفِرُ مِنْهُ؛ فَرُبَّمَا كَانَ هُوَ السَّبَبُ، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ ۖ

﴿٨٩﴾ الْبَقْرَةُ [٢٥٥]، آل عمران [٢]، طه [٨]، النمل [٢٦]، القصص [٧٠]، التغابن [١٣]، ﴿٨٧﴾ النساء [١٢٢].

٩٢ → (٢) ← ٩٣

بعد الحديث عن أحكام قتال المنافقين ذكر الله هنا حكم قتل من لا يحمل قتله من المؤمنين أو المعاهدين والذميين، وبين كفارة القتل الخطأ، وعقوبة القتل العمد.

٩٤ → (١) ← ٩٤

لمّا بينت الآية السابقة عقوبة القتل العمد، أمرت الآيات هنا المؤمنين بالتثبت والتبيين أثناء خروجهم إلى الجهاد لئلا يقتلوا نفساً معصومة.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢ وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٩٤

٩٢ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾: طرده من رحمة، ٩٤ ﴿وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾: فقتلوا.

(٩٣) ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾: انظر لقاتل أخيه المؤمن: كيف توعد الله بالعذاب، وكيف يتساهل البعض في الدماء؟

(٩٤) ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: تثبت، ولا تستعجل في الحكم على الناس، فالتثبت منهج يحبه الله.

(٩٤) إذا رايت عاصياً لاها فلا تسخر منه، وتذكر: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

[٩٢]: المجادلة [٤]، [٩٣]: المائدة [٦٠].

٩٥ → (٢) ← ٩٦

لَمَّا عَاتَبَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَتْلِ مَنْ
تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ،
فَلَعَلَّهُ يَتَّقِ فِي قُلُوبِهِمْ
أَنْ الْأُولَى الْأَحْزَارُ
عَنِ الْجِهَادِ فَذَكَرَ هُنَا
فَضْلَ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى غَيْرِهِمْ.

٩٧ → (٣) ← ٩٩

لَمَّا ذَكَرَ ثَوَابَ مَنْ
أَقْدَمَ عَلَى الْجِهَادِ
اتَّبَعَهُ بِعِقَابٍ مَنْ عَدَدَ
عَنِ الْهَجْرَةِ وَسَكَنَ
فِي بِلَادِ الْكُفْرِ.



١٠٠ → (٢) ← ١٠١

لَمَّا رَقِبَ مِنْ تَرْكِ
الْهَجْرَةِ بَيِّنَ مَا فِي
الْهَجْرَةِ مِنْ فَوَائِدَ،
وَلَأَنَّ السَّفَرَ مَظْنَةٌ
الْمَشَقَّةَ بَيِّنَ
مَشْرُوعِيَةِ قَصْرِ
الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَاوْلَيْكَ مَاوَتُهُمْ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَاوْلَيْكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٩﴾
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسِعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّؤْمِنًا ﴿١٠١﴾

وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ

٩٤

٩٠- ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾: أرباب الغدْر المانع من الجهاد، ١٠٠ ﴿مُرْعًا﴾: مهاجرا، ومكانا يتحول إليه، ١٠١- ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ أي: يعتذروا عليكم، وليس: ضلُّوكم عن دينكم.

(٩٥) ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ معاذ الله أن يجعل الله عبداً أسع إليه كعبد أبطأ عنه. (٩٥) ﴿الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ﴾ أنفق اليوم من مالك.

(١٠٠) ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ مشاريفك الخير يشه لن يقطع أجرها بموتك وليس شرطاً أن تنفها.

٩٧: النحل [٢٨، ٣٢]، ٩٨: النساء [٧٥]، [١٠١]، النساء [٩٤]، المائدة [١٠٦].

١٠٢ → (١) ← ١٠٢

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَ
القَصْرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ
الخَوْفِ، أَتَبَعَهُ بَيَانُ
كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ
الخَوْفِ، ثُمَّ رَخَّصَ
اللَّهُ أَنْ يَضَعُوا
أَسْلِحَتَهُمْ إِذَا مَا
تَأَذُّوا بِمَطَرٍ أَوْ كَانُوا
مَرْضَى لَكِنْ مَعَ
الحذر.

١٠٣ → (٤) ← ١٠٦

بعد ذكر صلاة
الخوف وما فيها من
تخفيف أمر بذكره،
ثُمَّ أَمَرَ أَنْ زَالَ
الخوف بأداء
الصلوة تامة
بأركانها وواجباتها،
ونهي عن الضعف
في حال القتال، ثُمَّ
نَهَى ﷺ عَنِ الدَّفَاعِ
عَنِ الْخَوْنَةِ، =

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً
مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا
مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا
فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُودًا وَعَلَى
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا
فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا آرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

١٠٣ ﴿مَوْقُوتًا﴾: مُحَدَّدًا فِي أَوْقَاتٍ مَّغْلُومَةٍ، ١٠٤ ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾: لَا تَضَعُوا.

(١٠٣) أَمَرَ اللَّهُ بِالذِّكْرِ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ ﴿وَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾، وَبَيَّنْتَ السُّنَّةَ أَنْ نَبْدَأَ بِالِاسْتِغْفَارِ، فَمَا أَحْوَجُنَا إِلَى تَذَكُّرِ
مَنَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا بِالتَّوْفِيقِ لِلْعِبَادَةِ وَاسْتِشْعَارِ تَقْصِيرِنَا الَّذِي يَدْفَعُنَا لِالِاسْتِغْفَارِ.

(١٠٤) اللَّهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَهُوَ أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا آرَبَكَ اللَّهُ﴾ لَا بِمَا آرَبَكَ عَقْلُكَ

[١٠٣] الجمعة [١٠]، [١٠٤]: آل عمران [١٣٩]، [١٠٥]: المائدة [٤٨]، الزمر [٤١، ٤٢].

١٠٧→(٣)←١٠٩

= وذُكِرَ مثَالِ رَائِعٍ
لِعَدَالَةِ الْإِسْلَامِ:
إِنْصَافِ يَهُودِي
(وَالْيَهُودُ يَحَارِبُونَ
الْإِسْلَامَ) أَتَاهُمْ ظُلْمًا
بِالسَّرِقَةِ وَإِدَانَةُ مَنْ
تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَهُمْ
بَيْتٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
(وَالْأَنْصَارُ عُدَّتُهُ
بِجَنَدِهِ).

١١٠→(٤)←١١٣

بَعْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ أَتَاهُمْ
الْيَهُودِي ظُلْمًا تَأْتِي
الدَّعْوَةُ إِلَى التَّوْبَةِ،
ثُمَّ التَّحْذِيرُ مِنْ أَتَاهُمْ
الْبَرِيءِ، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ
نِعْمَتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ
لَمَّا عَصَمَهُ مِنَ
الدَّفَاعِ عَنِ الْخَائِنِينَ.

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِيَّاكَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَجِدُ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَأْتُمْ هَتُوءًا جَدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِلِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ هَلَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

١٠٧- يَخْتَانُونَ: يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، ﴿خَوَانًا﴾: عَظِيمِ الْخِيَانَةِ، ١٠٨- يُبَيِّتُونَ: يُدَبِّرُونَ لَيْلًا، ١٠٩- جَدَلْتُمْ: خَاصَمْتُمْ،

١١٢- بُهْتَانًا: كَذِبًا ظَاهِرًا.

١١٠- يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَرَاهُ الْخَلْقُ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَا يَخَافُ أَنْ يَرَاهُ الْخَالِقُ عَلَى هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ.

(١١٢) ذُكِرَ لَهُ بَرِيءٌ... أَحَدُ أَتَاهُمْ بَرِيءٌ وَقَدْ فَعَلَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، وَإِلَّا فَاسْتَعِدَّ لِعُقُوبَةِ اللَّهِ.

[١١٣] الْإِسْرَاءُ [٨٧]، [١١٣] النِّسَاءُ [٨٣]، التَّوْبَةُ [١٠، ١٤، ٢٠، ٢١]، الْبَقَرَةُ [٦٤].

الحرب
١٤

١١٤ → (٣) ← ١١٦

لَمَّا لَمْ تَحُلْ الْقِصَّةَ
السَّابِقَةَ مِنْ تَنَاجٍ
لِتَدْبِيرِ الْخِيَانَةِ بَيْنَ
هَذَا أَنْوَاعِ النَّجْوَى
الَّتِي يَجْهَأُ اللَّهُ،
وَذَكَرَ ثَوَابَ الَّذِينَ
يَتَنَاجَوْنَ بِالْخَيْرِ،
وَعِقَابَ مَنْ يَخَالَفُ
وَيُشَاقِقُ، وَأَنَّ كُلَّ
ذَنْبٍ قَابِلٌ لِلْمَغْفِرَةِ
إِلَّا الشَّرْكَ.

١١٧ → (٥) ← ١٢١

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ
الشَّرْكِ بَيْنَ هَذَا حَالِ
الْمُشْرِكِينَ الْعَابِدِينَ
لِلْأَصْنَامِ وَأَنَّهُمْ فِي
الْحَقِيقَةِ يَعْبُدُونَ
الشَّيْطَانَ الَّذِي أَقْسَمَ
أَن يَتَّخِذَ نَصِيبًا
مِمَّا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادِ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَعْتَرِزُ
فَعَلَهُ بِهِمْ.

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونََ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تُخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكْ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيتْهُمْ
وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيْبَتِي كُنَّ إِذَا ذَاكَ الْأَنْعَمِ وَلَا أَمْرَهُمْ
فَلْيَغْيِرْكَ خَلْقُ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

١١٤ ﴿نَجْوَاهُمْ﴾: خديثهم سرا، ١١٥ ﴿يُشَاقِقِ﴾: يخالف عنادا، ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾: نتركه، وما توجه إليه،

١١٧ ﴿نَصِيبًا﴾: أنصبا، كالكالات والغزى، ﴿مَرِيدًا﴾: متمردا عاتيا، ١١٩ ﴿فَلَيْبَتِي كُنَّ﴾: فليقطعن.

(١١٤) ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: قال ﷺ: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين.

(١١٩) ﴿فَلْيَغْيِرْكَ خَلْقُ اللَّهِ﴾: انصحب إحدى معاركك ممن رأيتها تقع في النقص أو الوشم.

[١١٥] الأنفال [١٣]، الحشر [٤]، [١١٦] النساء [٤٨].

١٢٢→(٣)←١٢٤

لَمَّا ذَكَرَ مَا لِلْكَفَّارِ
تَرْهِيًا أَتْبَعَهُ هُنَا مَا
لِغَيْرِهِمْ تَرْغِيًا، وَلَمَّا
ذَكَرَ دَوْرَ الشَّيْطَانِ فِي
إِقْضَاءِ الْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ
بَيَّنَّ هُنَا أَنْ دُخُولَ
الْجَنَّةِ لَيْسَ بِالْأَمَانِي
وَأَنَّهَا بِالْإِيمَانِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

١٢٥→(٣)←١٢٧

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ
الْمُشْرِكِينَ
وَعِبَادَتَهُمُ الشَّيْطَانَ
أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ
أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ
اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
ﷺ، ثُمَّ الْعُودَةُ
لِلْحَدِيثِ عَنْ
الضُّعْفَاءِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْيَتَامَى، وَرِعَايَةِ
حَقُوقِهِمْ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٣﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٥﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٦﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٢٧﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تَوْثُقُهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٨﴾

وَابْنُ عَبَّاسٍ

٩٨

١٢٤ ﴿نَبِيرًا﴾: قليلًا، كالنقرة وهي الحفرة في ظهر النواة، ١٢٥ ﴿أَسْلَمَ﴾: انقاد، واستسلم، ﴿حَنِيفًا﴾: مائلًا عن الشرك إلى التوحيد.

(١٢٣) ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾: العبرة بالعمل الصالح، أما الأمانى مع ترك العمل فخدعة من الشيطان.

(١٢٣) من الاعتراض أن نساء قري أناسًا فترى إحصاءًا فتظن أنك قد سومت، وتنس: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.

(١٢٧) ﴿يَتِمَى﴾: ساعد أحد الأيتام اليوم بما تستطيع.

١٢٢: النساء [٥٧]، النساء [٨٧]، [١٢٤]: النحل [٩٧]، غافر [٤٠]، [١٢٧]: البقرة [٢١٥].

١٢٨ → (٣) ← ١٣٠

بعد العودة للحديث

عن النساء بين الله

هنا الاجراءات التي

يُعالج بها النشور

والإعراض من

جانب الزوج، مع

بيان حدود العدل

المطلوب، فإن

تعدّر إصلاح

النشور كانت

الفرقة.

١٣١ → (٤) ← ١٣٤

لما ذكر الله أنه يغني

كلًا من سعته وأنه

واسع فسّر ذلك بأنه

مالك السماوات

والأرض، ثم هدّد

بقدرته على إهلاكنا

إن عصيناه ثم يأتي

بآخرين يطيعونه.

وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
فَتَذَرُوهُمَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا
مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ
اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

١٢٨ ﴿نُشُورًا﴾: تفرقا وانصرافا عنها، ﴿أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾: جبلت على الشح والبخل.

(١٢٨) ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾: أصلح أو شارك في الصلح بين متخاصمين.

(١٢٨) ﴿الشُّحَّ﴾: لا يعكز الصلح ولا يطيل الخصومات إلا الشح، كل خصم يقول: هذا حقى! هذا حقى!

(١٣٠) ﴿وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ﴾: لا تتركه الفراق دائما، فقد يكون (الفراق) بوابة (الغنى).

[١٣١] النساء [١٢٦، ١٣٢]، آل عمران [١٠٩، ١٢٩]، النجم [٣١]، البقرة [٢٨٤]، لقمان [٢٦].



١٣٥ → (٢) ← ١٣٦

بعد الأمر بالقسط
في التامى والنساء
في آية الاستفتاء
(١٢٧) يأتي هنا
الأمر العام بالقسط
مع كل الناس،
وعند أداء الشهادة،
ثم الأمر بالثبات
على الإيمان.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ
تَلَوْا أَوْ نَعِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يٰٓأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَاكُتِبِ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَاكُتِبِ الَّتِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُونَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَإِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

١٣٧ → (٤) ← ١٤٠

بعد أمر المؤمنين
بالثبات على
الإيمان والتمسك
بجميع أركانه،
توعدت الآيات هنا
المتردد بين
الإيمان والكفر، ثم
تحريم الجلوس مع
من يستهزئ بالحق
(إلا على سبيل
الإنكار).

الَّذِينَ يَرْبُصُونَ بِكُمْ

١٠٠

١٣٥ ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾: لا يحملنكم الهوى على ترك العدل، ١٤٠ ﴿يَخُوضُوا﴾: يتكلموا.

(١٣٥) ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾: كن عدلا في مدحك، عدلا في ذمك، لا يحملك الهوى على نسيان الفضائل.

(١٤٠) ﴿يَخُوضُوا﴾: كما أنك تأثم على كلام لا يجوز أن تتكلم به؛ فكذلك تأثم بسكوتك على منكر لا يجوز سكوتك عنه.

(١٤٠) ﴿لَتَمْسُقُوا الْكُفْرَ﴾: قدم الله أهل النفاق على الكفار لمكرهم وشدة خطرهم.

١٣٥: المائدة [٨]، [١٣٧]: آل عمران [٩٠]، النساء [١٦٨].

١٤١ → (٣) ← ١٤٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَصِيرَ
الْمُنَافِقِينَ فِي الْآخِرَةِ
بَيَّنَّ هُنَا بَعْضَ
صِفَاتِهِمْ: حَرَصَهُمْ
عَلَى حِظِّ أَنْفُسِهِمْ،
وَحَدَادِهِمْ،
وَكَسَلِهِمْ عِنْدَ
الصَّلَاةِ، وَتَذَبُّدِهِمْ.

١٤٤ → (٤) ← ١٤٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ صِفَاتِ
الْمُنَافِقِينَ وَمِنْهَا اتِّخَاذُ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ، نَهَى
هُنَا الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
يَتَّصِفُوا بِهَذِهِ الصِّفَةِ
وَيُشَابَهُوا الْمُنَافِقِينَ،
ثُمَّ ذَكَرَ عَقُوبَةَ
الْمُنَافِقِينَ الشَّهِيرَةَ:
أَنَّهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ، وَاسْتَشْنَى مِنْ
تَابٍ مِنْهُمْ.

الَّذِينَ يَرَبُّونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ
أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

١٤١- ﴿يَرَبُّونَ بِكُمْ﴾: ينتظرون ما يخل بكم، ١٤٢- ﴿مُذَبِّدِينَ﴾: مترددين، ١٤٥ ﴿الدَّرَكِ﴾: المنزلة.

(١٤٢) ﴿وَأِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾: الكسل في القيام إلى الصلاة والاستعداد لها من علامات النفاق.

(١٤٢) كثرة ذكر الله أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(١٤٧) يدفع عذاب الله بشكر نعمه وتحقيق الإيمان به: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾.

[١٤١]- البقرة [١١٣]، [١٤٤]- النساء [١٣٩]، آل عمران [٢٨]، [١٤٦]- البقرة [١٦٠].



١٤٨→(٥)←١٥٢

لَمَّا فَضَحَ اللَّهُ
الْمُنَافِقِينَ بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّهُ لَا يُحِبُّ إظهارَ
الْفَضَائِحِ وَالْقَبَائِحِ
إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ
كُفْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَمَّا فَرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ
وَرُسُلِهِ فَأَمَنُوا
بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ
وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ.

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ يُبَدُّوْا خَيْرًا أَوْ تُخَفَّوْهُ أَوْ تُعَفَّوْا عَنْ
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَىٰ أَكْبَرَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

١٥٣→(٢)←١٥٤

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ كُفْرَ أَهْلِ
الْكِتَابِ بَيَّنَّ هُنَا تَعَتُّمَهُمْ
وَمَطْلُوبَتَهُمْ
بِالْمُعْجَزَاتِ عِنَادًا كَمَا
فَعَلُوا مَعَ مُوسَى
ﷺ، حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ
جَبَلَ الطُّورِ فَوْقَ
رُؤُوسِهِمْ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ
الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ
يَعْمَلُوا بِالتَّوْرَةِ.

وَمَا تَقْضِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ

١٠٢

١٥٢- ﴿جَهْرَةً﴾: عياناً بالبصر، ﴿الصَّاعِقَةُ﴾: صوت قوي من السماء، ١٥٤- ﴿الطُّور﴾: جبلاً شامخاً، ﴿لَا تَعْدُوا﴾: لا تغتدوا بالصيد فيه.

(١٤٨) ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا...﴾: الإسلام يحمي سمعة الناس ما لم يظلموا، فإذا ظلموا لم يستحقوا هذه الحماية، وأذن للظالم أن يجهز بكلمة السوء في ظالمه.

(١٤٩) ﴿أَوْ تُخَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾: العفو عن الآخرين سبب لعفو الله عنك، والجزاء من جنس العمل.

١٤٩- الأحزاب [٥٤]، [١٥٢] النساء [١٦٢].

١٥٥ → (٤) ← ١٥٨

بعد ذكر الميثاق
ذكر هنا نقضهم له
وبقية أسباب
لعنهم: كفرهم،
وقتلهم الأنبياء،
ورميهم مريم بالزنا،
وقولهم إنا قتلنا
المسيح، وما قتلوه،
إنما صلبوا رجلاً
شبهها به، ورفع الله
إلى السماء حياً.

١٥٩ → (٤) ← ١٦٢

لما ذكر الله قصده
اليهود قتل عيسى
عليه السلام بين هنا أنهم
سيؤمنون به بعد
نزوله آخر الزمان،
ثم بين جرائمهم
التي بسببها حرّم
عليهم طيبات كانت
حلالاً لهم،
وأنصف المؤمنين
منهم.

فِيمَا نَقَضُوا مِيثَقَهُمْ وَكَفَرُوا بِهِ بَيَّاتٍ اللَّهُ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَكَفَرُوا بِهِمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ
بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتِ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنْ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

١٥٣

١٥٥ ﴿غُلْفٌ﴾: مغطاة، ﴿بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾: رمى مريم بالزنى، ﴿شُبِّهَ لَهُمْ﴾: ألقى شبهة عيسى عليه السلام على أحد أصحابه.

(١٥٥) أحفظ لسانك، لا تقول فتبتى، فالبلاء موكل بالناطق، لما قالوا: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أي لا نفهم شيئاً، حل البلاء: طبع الله عليهم أي ختم
عليها فلا يصل إليها خير.

(١٦٠) ﴿يُظْلَمُونَ... حَرَمًا عَلَيْهِمْ﴾ المعصية والظلم سبب في زوال النعم؛ فاحذر.

[١٥٥] المائدة [١٣]، البقرة [٨٨]، [١٥٩] آل عمران [١٩٩]، [١٦٢] النساء [١٥٢].



١٦٣ → (٤) ← ١٦٦

تستمر الآيات في
مناقشة أهل الكتاب
وإظهار عناوهم ببيان
وحدة الوحي لجميع
الرسول، وأن
مهمتهم: مبشرين
ومنذرين، فإن كفروا
بمُحَمَّدٍ ﷺ فالله
يشهد والملائكة بأنه
رسوله.

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذِكْرًا ۖ ﴾ (١٦٣) ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا ۖ ﴾ (١٦٤) ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ ۖ يَعْلَمُ ۚ ﴾ (١٦٥)
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ ﴾ (١٦٦) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۖ ﴾ (١٦٨) ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ ﴾ (١٦٩) ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا
الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُم فَاعْمُوا ۖ أَخِيرَ إِلَيْكُمْ ۚ وَإِنْ تَكَفَرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ ﴾ (١٧٠)

١٦٧ → (٤) ← ١٧٠

بعد ذكر شهادة الله
وشهادة الملائكة
بأن مُحَمَّدًا ﷺ
رسوله، بين الله هنا
ضلال الكافرين
وظلمهم لأنفسهم
ثم نودعهم، ثم دعا
الناس جميعًا إلى
الإيمان بما جاء به
مُحَمَّدٌ ﷺ.

يَتَأَمَّلُ الصَّوْتُ

١٠٤

١٦٣ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ ﴾ الذين بعثوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة.

(١٦٤) ﴿ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ ﴾ كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، ما ضرهم أن أخفى الله ذكر أسمائهم في كتابه، وفي الأرض أناس صالحين لا تعلمهم، الله يعلمهم.

(١٦٩) ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا ﴾ وكان ذلك على الله يسيرًا ﴿ فاعموا ﴾ عندما يستعصب عليك أمر فحدث نفسك بهذه الآية، فهي حسن ظن بالله.

١٦٣: الأنعام [٨٤]، [١٦٧] محمد [٣٢]، محمد [٣٤]، [١٦٨] النساء [١٣٧]، [١٧٠] يونس [١٠٨].

١٧١ → (٢) ← ١٧٢

انتقال الحديث إلى
النصارى ودعوتهم
إلى عدم الغلو في
شان المسيح ﷺ،
فهو ليس ابن الله
كما يزعمون، بل
رسول الله وكلمته،
وهو لا يتكبر ولا
يأنف أن يكون عبداً
لله.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أُنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِيهِمْ أُجُورُهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكَمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

١٧٣ → (٣) ← ١٧٥

لَمَاعَمَّ بِالْحَشْرِ
المستكبرين
وغيرهم ذكر هنا
جزاء الفريقين: من
آمن، ومن استكبر،
ثم دعا الناس لاتباع
مُحَمَّدٍ ﷺ، والعمل
بالقرآن، والاعتصام
بالله تعالى.

١٧١ ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق، ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: خلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم وهي: «كن» فكان،

١٧٢ ﴿يَسْتَنْكِفَ﴾: يأنف، ١٧٤ ﴿بُرْهَانٌ﴾: دليل صادق، وهو مُحَمَّدٌ ﷺ.

(١٧١) نقصد أبواب الفقراء وهي مغلفة، وترك باب الذي ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وهو لا يفلق أبداً.

(١٧٤) ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ القرآن نور، ويقدر حظ قلبك من القرآن بقدر حظه من النور.

[١٧١]: المائدة [٧٧]، [١٧١]: آل عمران [٦٥، ٧٠، ٧١]، المائدة [١٥، ١٨].

١٧٦→(١)←١٧٦

خَتَامُ السُّورَةِ بِآيَةِ

التَّوْبَةِ، فَمَنْ مَاتَ

وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدٌ،

وَلَهُ أُخْتُ (شَقِيقَةٌ أَوْ

لَأَب) فَلَهَا النِّصْفُ،

فَإِنْ كَانَ لَهُ أُخْتَانِ

فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ، وَإِذَا

اجْتَمَعَ الذَّكَوْرُ مَعَ

الْإِنَاثِ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ

نَصِيبِ الْأُنثَيْنِ.

١→(٢)←٢

الْأَمْرُ بِالْوَفَاءِ

بِالْعُقُودِ وَالْمَهُودِ،

وَجُلٌّ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ

إِلَّا مَا اسْتَشْنَى

(فِي الْآيَةِ ٣)،

وَتَحْرِيمُ الصَّيْدِ

لِلْمَحْرَمِ، ثُمَّ النَّهْيُ

عَنِ اسْتِحْلَالِ

حُرْمَاتِ اللَّهِ وَالتَّيِّ

بِهَا مَنَاسِكُ الْحَجِّ.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا أُهْلِكَ
 لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ
 وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيْنِ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ ﴿١٧٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ
 الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ
 يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ
 وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ
 الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
 وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا
 عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

حُرِّمَتْ عَلَيْكَ السَّيِّئَاتُ

١٠٦

١٧٦- ﴿الْكَلَالَةُ﴾: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلَا وَالِدٌ، ٢- ﴿لَا تُحِلُّوا﴾: لَا تَنْتَهَكُوا، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ، ﴿شَنَا نُ﴾: نَفْضٌ.

(١٧٦) ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾: كُلُّ حَكْمٍ خَالَفَ حُكْمَ اللَّهِ فَهُوَ ضَالٌّ وَإِنْ اسْتَحْسَنَهُ النَّاسُ.

(١) ﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾: وَالْمَنْ يُسَلِّمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَا يُعَارِضُهَا بِعَقْلِهِ.

(٢) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ...﴾: أَعْمَلِ الْيَوْمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَتَعَاوَنَ مَعَ مُؤَسَّسَةِ لِمُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ.

١٧٦: النِّسَاءُ (١٢٧)، [١]: الْحَجَّ (٣٠)، [٢]: الْمَائِدَةُ (٨).

٣ → (١) ← ٣

لَمَّا اسْتَشْنَى
(في الآية ١) بعض ما
أحل من بهيمة
الأنعام ذكر هنا
الصُّورُ المستثناة
وهي عشرة من
الأطعمة المحرمة،
ثم بيان أن الإسلام
هو الدين الذي
ارتضاه الله لنا.

٤ → (٢) ← ٥

لَمَّا ذَكَرَ (في الآية ٣)
مَا حَرَّمَهُ مِنَ
الْمَطْعُمَاتِ ذَكَرَ
هنا ما أحله:
الطيأت، وصيد
الجوارح المعلقة
وذبائح أهل
الكتاب، ثم بين
إباحة الزواج من
نساء أهل الكتاب.

حَرَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ
بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْوَاجِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي
مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ
مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ
لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

٣ ﴿الْمَيْتَةُ﴾: الحيوان الذي مات حنق أنفه بدون ذكاة، ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾: هي: التي خبس نفسها حتى ماتت، ﴿الْمَوْقُوذَةُ﴾: هي: التي ضربت بعضاً أو حجر حتى ماتت، ٤ ﴿مُكَلِّينَ﴾: معلمين لها الصيد.
(٣) ﴿حَرَّمَتْ عَلَيْكُمْ...﴾: ادرس باب الأطعمة من أحد كتب الفقه لتعلم ما يباح وما يحرم.
(٣) ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾: دليل على حرمة الابتداء في الدين.
(٤) ﴿وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ﴾: لا يباح الا صيد الكلب المعلم، فانظر حتى الكلاب تتمايز بالعلم. [النساء: ٢٥، ٢٤].

٦→(١)←٦

بعد أن بين الله لعباده
ما أحل لهم من
المطاعم والمناكح،
ذكر أول ما يجب
عليهم بعد التوحيد
وهو الصلاة،
والصلاة لا تنصح إلا
بالطهارة: الوضوء
والغسل والتيمم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ

٧→(٣)←٩

لَمَّا ذَكَرَ التَّكْلِيفَ
أَتْبَعَهُ هُنَا بِمَا يُوجِبُ
الْقَبُولَ وَالْإِنْقِيَادَ،
فَالنَّعْمُ تُوجِبُ
الْإِنْقِيَادَ لِلْمَنْعَمِ
وَكَذَا الْمِثَاقُ، ثُمَّ
الْأَمْرُ بِالْعَدْلِ حَتَّى
مَعَ الْمَخَالِفِينَ وَمَنْ
تُبْفِضُ، ثُمَّ جَزَاءُ
الْمُؤْمِنِينَ.

بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الْصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

١٠٨

٦- ﴿حُتِبَ﴾: على جنابة، ﴿لَمَسْتُمْ﴾: جامعتم، ﴿صَعِيدًا﴾: ما على وجه الأرض، من تراب ونحوه، ﴿طَيِّبًا﴾: طاهرًا،

٨- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يمحضكم، ﴿شَنَاَنُ﴾: بغض.

(٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: ما تخفيه في نفسك ولو كان (خاطرة) أو (فكرة) الله يعلمها.

(٨) ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾: نحن نعلم من نحب، فكيف سنعدل مع من لا نحب؟!

٩- النساء [٤٣]، ٦: الحج [٧٨]، النحل [٨١]، ٨: النساء [١٣٥]، المائدة [٢]، ٩: الفتح [٢٩].

١٠ → (٢) ← ١١

بعد ذكر جزاء المؤمنين ذكر هنا جزاء الكافرين، ثم التذكير بإنعامه على المؤمنين بكف أيدي أعدائهم عنهم.

١٢ → (٢) ← ١٣

لما ذكر الله ميثاق المؤمنين (في الآية ٧) حين بايعوا النبي ﷺ على السمع والطاعة أتبعه هنا ميثاق بني إسرائيل وما كان من نقضهم له وعقابهم على ذلك في الدنيا والآخرة، ليتعظ المسلمون بمن تقدمهم من الأمم.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ اٰن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا

نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

(١٠٩)

١١ - ﴿يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾: ينطشوا بأنهم، ١٢ - ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾: بسبب نقضهم، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: لا تشعظ بموعظة لفظها.

(١١) ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ اٰن...﴾ فكف أيديهم عنكم، كم من خطر أخطق بك حرسك الله منه وانت غافل.

(١٣) ﴿هُوَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: كن محسناً مع الجميع، وإن لم تلق إحساناً منهم، فالأمر ليس لهم بقدر ما هو لك، وهو نيل محبة الله.

[١٠] المائدة [٨٨٦]، [١٠] الحديد [١٩]، [١١] الأحزاب [٩]، [١٢] المائدة [٧٠]، [٧٠] النور [٥٥]، [١٣] النساء [١٥٥].

١٤→(١)←١٤

بعد ذكر ميثاق
المؤمنين وميثاق
اليهود، ذكر هنا ميثاق
النصارى ونسبناهم له
وجزاء ذلك.

١٥→(٢)←١٦

لما حكى عن اليهود
وعن النصارى
نقضهم الموائيق
والعهود وتركهم ما
أمرُوا به، دعاهم
عقب ذلك إلى
الإيمان بمحمد ﷺ.

١٧→(١)←١٧

لما بين نقض اليهود
والنصارى للموائيق
ودعوتهم للإيمان
ذكر أقوالهم
الشنعية، فذكر هنا
قول النصارى وردة
عليهم.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يٰ أَهْلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

١١٠

١٤- ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾: فالتفتنا، ١٦- ﴿يُسَبِّلُ السَّلَامَ﴾: طرُق الأمن والسلامة.

(١٤) ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ... الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾: نصبخ حاقدين بقدر ما نترك من الشريعة.

(١٦) ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾: من أراد الهداية فليتبغ ما يرضى الله.

(١٧) ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾: إن شاء من أب وأم كسان بنى آدم، وإن شاء من أب بلا أم كحواء، وإن شاء من أم بلا أب كعيسى، وإن شاء من غير أب ولا أم كادم.

[١٣]: النساء [١٥٥]، [١٥]: المائدة [١٩]، [١٧]: المائدة [٧٢]، الفتح [١١]، الشورى [٤٩].

$$19 \leftarrow (2) \rightarrow 18$$

ومن أقوال اليهود
والنصارى الشنيعة
أيضاً: نحن أبناء الله
وأجبأؤه (كل عن
نفسه ادعاء)، والردُّ
عليهم: فلم
يَعَذِّبْكُمْ، ثُمَّ
دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ
بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ
جديد.

$$23 \leftarrow (8) \rightarrow 24$$

لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ
دَعَاوَهُمْ وَلَمْ يَزِدْهُمْ
ذَلِكَ إِلَّا كُفْرًا وَعِنَادًا
بَيِّنَ هُنَا مَا فَعَلَهُ
أَسْلَأَهُمْ مَعَ مُوسَى
﴿١٢٢﴾ لَمَّا أَمَرَهُمْ
بِدُخُولِ الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ، تَسْلِيَةً لَهُ
﴿١٢٣﴾ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَعَانِدَةَ
الرُّسُلِ مِنْ أَخْلَاقِهِمُ
الْمُوروثَةِ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ آدَارِكُمُ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمُ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

...

٢١- ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾: المظهرة، وهي بيت المقدس وما حولها.

(١٨) ﴿يَحْسَبَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا تُبَالَىٰ بِهِ﴾ * محبة الله لا تُبَالَى بالادعاء والتمنى، ولكن بالتزام شرعه، وفعل ما يجب.

(٢٣) ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ... (أَنْعَمَ) اللَّهُ عَلَيْهِمَا ... (غِيلُيُونَ) ﴾ التفاضل نعمة.

(٢٢) ﴿ قَالَ رَجُلَانِ... ﴾ لم يكن للنصح الرجلين أثر في قومهم لكن القرآن خلد ذكرهم بها، كلماتك لن تضع.

(٢٣) ﴿ادْعُوا...﴾ من خاف من الله حقاً لم يخف من أحد. [١٩: المائدة ١٥]، [٢٠: إبراهيم ٦]، [٢١: آل عمران ١٤٩].

٢٤ → (٣) ← ٢٦

عصيان بني إسرائيل
لأمر موسى ﷺ،
وعقاب الله لهم
بجعلهم يتهون في
الأرض أربعين سنة.

قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّا لَنَدُّ خُلَهَا أَبَدًا مَا دُمُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

٢٧ → (٥) ← ٣١

بعد ذكر نقض بني
إسرائيل ميثاق ربهم
وعصيان أمر
رسولهم بقتال
الجبّارين تأتي قصّة
ابني آدم (قابيل
وهابيل) كنموذج
لنقض العهد
والتمرد والعصيان،
وكنموذج للحسد
الذي جعل قابيل
يقتل هابيل وصرف
بني إسرائيل عن
الإيمان بالنبي ﷺ.

﴿٤٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتَقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٤٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ
لِنَقُلْنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بَايِعِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ
مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٩﴾ فَطَوَعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾
فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارَى
سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤِيلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ فَأُؤَارَى سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٥١﴾

من أجل ذلك كتبت

١١٢

٢٥ ﴿فَافْرِقْ﴾: فافترق، ٢٦ ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تغزن، ٢٨ ﴿بَسَطْتَ﴾: مددت، ٢٩ ﴿تَبْوَأَ بَايِعِي﴾: ترجع إليّ، ٣٠ ﴿يَتَقَبَّلُ﴾: يقبل، ٣١ ﴿يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾: يبحر فيها خفراً.

(٢٧) ﴿فَتَقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ قبول الأعمال الصالحة منه من الله.

(٣١) ﴿يُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارَى﴾ تغلّم من الجميع، تغلّم ممن حولك، ليس شرطاً أن تتعلّم من أستاذك فقط.

(٣٠) الخاسد لا ينال من حسده إلا الخسارة والندامة، تأمل: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

٣٢→(٣)←٣٤

بعد ذكر قتل قابيل
أخاه بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
تغليظاً لاسم قتل
النفس بغير نفس أو
فساد في الأرض، ثُمَّ
أَتْبَعَهُ بَيَانُ الْفَسَادِ
الَّذِي يُوجِبُ الْقَتْلَ
وهو قطع الطريق
(حَذْرُ الْخَرَابَةِ)،
وَقُطْعُ الطَّرِيقِ: هُمُ
الَّذِينَ يَغْتَرِضُونَ
النَّاسَ بِالسَّلَاحِ
جَهْرًا وَيَأْخُذُونَ
أَمْوَالَهُمْ.

٣٥→(٢)←٣٦

لَمَّا ذَكَرَ جَزَاءَ مَنْ
حَارَبَ اللَّهَ أَمَرَ هُنَا
بِتَقْوَاهُ وَالتَّوَسُّلِ
وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، أَمَا
الْكُفَّارُ فَلَا تَنْفَعُهُمْ
وَسِيلَةٌ.

مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ
لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

١١٣

٣٢- ﴿يُكَلِّبُوا﴾: يُضَلُّوا عَلَى خَشِيَّةٍ، ﴿مَنْ خَلَفَ﴾: قَطَعَ الْيَدَ الْيُمْنَى وَالرَّجْلَ الْيُسْرَى، ٣٥- ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: الْقُرْبَى.

(٣٢) ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾: تَامَلَ قَدْرَ نَفْسِكَ عِنْدَ رَبِّكَ!

(٣٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾: تَذَكَّرْ كِبِيرَةَ فَعْلَتِهَا ثُمَّ تَبَّ مِنْهَا الْآنَ وَكَثَّرَ الْإِسْتِغْفَارَ؛ فَحُذِرَ الْحَارِبَةُ بِسَقْطِ لِنِ تَابَ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ
بَعْنُ هُوَ دُونَهُ؟!

(٣٥) ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾: أَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَكَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، سِوَاءَ بِنَفْسِكَ، أَوْ بِمَالِكَ، أَوْ بِعِلْمِكَ. ٣٦- الرَّعْدُ [١٨]، الرَّزْمُ [٤٧].

٣٧→(٤)←٤٠

لَمَّا أَوْجِبَ فِي
الصفحة السابقة
قطع الأيدي
والأرجل عند أخذ
المال في قطع
الطريق أو الحرابة
بَيَّنَ هُنَا أَنْ أَخَذَ
المال في السرقة
يُوجِبُ قَطْعَ الأيدي
أَيْضًا.

٤١→(١)←٤١

لَمَّا بَيَّنَّ اللهُ بَعْضَ
التكاليف وذكر مَنْ
يُحَارِبُونَ الله
ورسوله وَيَسْعُونَ
في الأرضِ فسادًا،
هنا صَبَّرَ اللهُ رَسُوْلَهُ
على تحمُّلِ ذلك،
وأمره ألا يحزن ولا
يَهْتَمَّ بِأَمْرِ المنافقين
وأمر اليهود.

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ
لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا وَاسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعًا لِقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُخْرِقُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي
الدُّنْيَا خَرَىٰ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

سَمْعًا لِقَوْمٍ

١١٤

٣٨ ﴿نَكَالًا﴾: عقوبة، ٤١ ﴿سَمْعًا لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾: ينقلون ما يسمعون لأعدائكم، ﴿فِتْنَتَهُ﴾: ضلالتة.

(٣٨) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ أكل الحرام نقض في الأديان والأبدان.

(٣٩) ﴿فَمَنْ تَابَ... وَأَصْلَحَ... يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ إصلاح العمل بعد التوبة سبب لقبولها وتباتها.

(٤١) آية ينتفض لها القلب ﴿لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾، حذر أمورا يتطهر بها قلبك ثم أفعَلها، مثل: حسن الظن، والعفو.

﴿٤٠﴾ البقرة [١٠٧]، النكبات [٢١]، ﴿٤١﴾ المائدة [٦٧].

٤٢ → (٢) ← ٤٣

لَمَّا ذَكَرَ تَحْرِيفَ
اليهود للتوراة ذكر
هنا من صفاتهم:
الكذب وأكل المال
الحرام، ثُمَّ التَّعَجُّبُ
من تحاكيهم له ﷺ
مع كفرهم به
وعندهم **التوراة** ثُمَّ
يُعرضون عن حكمه.

٤٤ → (٢) ← ٤٥

مدح الله التوراة هنا
عقب ذمّه لليهود في
الإعراض عمّا
دعت إليه، وأثنى
على الحاكمين بها،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ فَرَضَ
عليهم فيها
القصاص، بَأَن تَقْتُلَ
النفس إذا قُتِلَتْ
نفساً أخرى عَمْدًا
بغير حق.

سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلْسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ اللَّهُ وَعِنْدَهُ
التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا **التَّورَةَ** فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَاللسنَ بِاللسنِ وَالْجُرُوحَ
فِقَاصُ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

٤٢ ﴿الْشَّخْبُ﴾: للحرام، ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: العادلين، ٤٤ ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾: القباذ من اليهود، الذين يربون الناس بشزع الله، ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾: علماء اليهود.

٤٣ ﴿سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ذم الله سماع الكذب، فما بالك بمن يقوله ومن ينشره.

٤٤ ﴿وَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾: سأل الله أن يرزق القسط والعدل لتتال محبة الله.

٤٥ ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ لا تجعل هدفك من حفظ القرآن تحصيل مصلحة دنيوية، أو ثناء. ٤٤: البقرة [١٥٠].

٤٦ → (٢) ← ٤٧

بعد أن مَدَحَ التَّوْرَةَ
وأثنى على الأنبياءِ
الحاكِمينَ بها، بيَّنَ
هنا أنَّه أَتَبَعَهُمْ
بِعِيسَى ﷺ، مُؤْمِنًا
بما فيها ومُؤَيَّدًا لها،
ثُمَّ مَدَحَ الْإِنْجِيلَ.

٤٨ → (٣) ← ٥٠

بعد أن مَدَحَ اللهَ
التَّوْرَةَ ثُمَّ الْإِنْجِيلَ
وأمرَ بِاتِّبَاعِهِمَا، ذَكَرَ
هنا القرآنَ وَبَيَّنَ
مَنْزِلَتَهُ مِنَ الْكِتَابِ
السَّابِقَةِ، وَأَنَّ
الْحِكْمَةَ اقْتَضَتْ
تَعَدُّدَ الشَّرَائِعِ لِهَدَايَةِ
الْبَشَرِ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بِالْحُكْمِ بِمَا أُنْزِلَ
اللهُ وَذَمُّ التَّحَاكُمِ
لَأَعْرَافِ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ ۚ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُم شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَكُم ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِيَنبِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن اِحْكُم بَيْنَهُم بِمَا
أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُ أَنهَآ يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

١١٦

٤٦ ﴿وَقَفِينَا عَلَيْهِ﴾: أَتَيْنَاهُ، ٤٨ ﴿فَاَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾: عَمِلُوا قَصِيرًا: اسْبِقِ الْيَوْمَ غَيْرَكَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الطَّاعَاتِ: كَالصَّلَاةِ الْأُولَى أَوْ الصَّدَقَةِ لِحَاجَتِكَ.

٤٩ ﴿فَاَعْلَمُ أَنهَآ يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾: بَعْضُ الطَّاعَاتِ لَا يُوقِفُ الْعَبْدَ لَهَا بِسَبَبِ ذَنْبٍ سَابِقٍ، لَا تَطُنُّ أَنَّ شَوْمَ الذَّنْبِ يَنْتَهِي مِنْ وَقْتِهِ.

٤٧ ﴿الْحَدِيدِ﴾ [٢٧]، ٤٨ ﴿النَّحْلِ﴾ [٩٣]، الْبَقَرَةُ [١٤٨]، الْمَائِدَةُ [٤٩].

٥١ → (٣) ← ٥٣

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ عُنَادَ
اليهود والنصارى
وعداوتهم
ومحاولتهم تضليل
المسلمين، حَرَّمَ
هنا مواليتهم، ثُمَّ
بَيَّنَّ مسارعة
المنافقين إلى
مواليتهم ومودبتهم.

٥٤ → (٤) ← ٥٧

لَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْ
مُواليتهم وَبَيَّنَّ أَنَّ
الذين يسارعون إلى
مُواليتهم مرتدون،
بَيَّنَّ هنا استغناءه
عن أهل الردة،
وصفات صادقي
الإيمان، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ
يَجِبُ وَيتَعَيَّن
موالاته، والنهي
العالم عن موالاة
جميع الكفار.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا آيَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِينًا ﴿٥٢﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مَوْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

٥٢- ﴿دَائِرَةٌ﴾: مَفْصِيَّةٌ تَدْوُلُ عَلَيْنَا، ٥٤- ﴿أَذِلَّةٌ﴾: رُحَمَاءُ، ﴿أَعِزَّةٌ﴾: أَشَدُّ، ﴿لَوْمَةً لَآئِمَةً﴾: اغْتِرَاضَ مُغْتَرَضٍ.

(٥٤) ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: أَعْظَمُ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ لِيَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاضَعُهُ لَهُمْ.

(٥٤) ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً﴾: إِنْ كُنْتَ تَخْشَى النَّوَامَ قَبْلَ كَلَامِكَ، فَتَذَكَّرْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي مَدْحِ أَحِبَّابِ اللَّهِ.

(٥٤) إِذَا رَأَيْتَ مَنْ أَقْرَبَكَ مِنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ فَهَذَا أَوْ عَلَمًا أَوْ مَالًا فَتَذَكَّرْ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ لِيَتَمَنَعَ مَرُورَ الْحَسَدِ إِلَى قَلْبِكَ.

٥١- التوبة [٢٣]، ٥٤- البقرة [٢١٧]، ٥٦- المجادلة [٢٢].

٥٨ → (٤) ← ٦١

لَمَّا حَكَّى اللَّهُ أَنْ
الْكَفَّارَ اتَّخَذُوا دِينَ
الْمُسْلِمِينَ هُزُّوا
وَلَعِبَا، ذَكَرَ هُنَا
بَعْضُ مَا يَتَّخِذُونَهُ
هُزُّوا وَلَعِبَا وَهُوَ
الصَّلَاةُ، ثُمَّ أَمَرَ
بِسْؤَالِهِمْ: مَاذَا
تَعْبِيُونَ عَلَيْنَا؟ وَيَسِّرَ
أَتَاهُمْ أُولَى بِالْعَيْبِ.

٦٢ → (٣) ← ٦٤

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّهُمْ
أُولَى بِالْعَيْبِ ذَكَرَ
هُنَا بَعْضَ مَعَايِبِهِمْ،
ثُمَّ بَيَّنَّ سُوءَ أَدَبِ
الْيَهُودِ مَعَ اللَّهِ لَمَّا
وَصَفُوهُ بِالْبَخْلِ،
وَرَدُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ دَعَاءُ فِتْنَةٍ
وَمَشْعَلُ حُرُوبٍ.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُّوًّا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَتَاهُلَ الْكِتَابِ هَلْ يَتَّقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّا أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ
هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا
وَقَدْ خَلَوْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ
السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ
وَالْأَجْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا
بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِيَانُ بَيْنَهُمُ الْعُدُوةُ
وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

وَلَوْلَا أَمَلُ الْكِتَابِ

١١٨

٦١- ﴿مَثُوبَةً﴾: جزاء، وغضبة، ﴿الْقِرَدَةُ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٦٢- ﴿السُّحْتَ﴾: الحرام؛ ومنه الرشوة والزنا،
٦٣- ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: مضمومة عن فعل الخبز.

(٥٨) من ذكر بك الصلاة لا تقابله بالهزء والسخرية؛ فقد ذم الله ذلك على قوم: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُّوًّا وَلَعِبًا﴾.

(٦٤) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ثم يمهلهن ويرزقهن. (٦٤) ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ونحن صامتون لا ندعو؛ يا للخسارة.

٦٠: الحج [٧٧]، النساء [٩٣]، ٦١: آل عمران [١٦٧]، ٦٢: المائدة [٨٠]، المائدة [٧٩]، ٦٤: المائدة [٦٨].

٦٥→(٢)←٦٦

لَمَّا بَالَعَ اللَّهُ فِي ذَمِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ، بَيَّنَّ
هُنَا أَنَّهُمْ لَوْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَوَجَدُوا
سَعَادَاتِ الْآخِرَةِ
وَالدُّنْيَا.

٦٧→(٢)←٦٨

بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ
الْإِسْتِهْزَاءِ بِالَّذِينَ
وَشَتَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
يَأْتِي الْأَمْرَ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ أَنْ يَبْلُغَ الرِّسَالَةَ
مَعَهُمَا وَجَدَ مِنْ
إِسَاءَاتٍ وَتَجَرَّبَ،
وَاللَّهُ يَحْمِيهِ.

٦٩→(٢)←٧٠

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ لَيْسُوا عَلَى
شَيْءٍ مَا لَمْ يُؤْمِنُوا
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ هَذَا
الْحُكْمَ عَامٌّ فِي الْكُلِّ،
ثُمَّ الْحَدِيثُ عَنْ =

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ
مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَأْتِيهِ
الْكِتَابُ لَسْتُ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ وَلِيزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا
لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

٦٧ ﴿يَعْصُمُكَ﴾: يَحْفَظُكَ مِنَ أَدَى النَّاسِ، ٦٩ ﴿وَالصَّابِغُونَ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ.

(٦٧) ﴿يَبْلُغْ... وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ﴾: الْبَلَاغُ وَالذِّعْوَةُ طَرِيقُ الْحِفْظِ وَالْعَصْمَةِ.

(٧٠) ﴿وَمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ... كَذَّبُوا﴾: الْإِيمَانُ لَا يَكُونُ صَادِقًا إِلَّا إِذَا آمَنَ الرَّجُلُ بِمَا تَهْوَى نَفْسُهُ وَمَا تَكْرَهُهُ، أَمَّا الْإِيمَانُ بِمَا تَهْوَى النَّفْسُ

وَرَدَّ مَا لَا تَهْوَى فَهُوَ عِبَادَةٌ لِلَّهِ.

٦٥: الأعراف [٩٦]، [٦٧]: المائدة [٤١]، [٦٨]: المائدة [٦٤]، [٦٩]: البقرة [٦٢]، [٦٩]: الحج [١٧]، [٧٠]: المائدة [١٢].

٧١→(١)←٧١

= نقض بني
إسرائيل لميثاقهم،
وضلالهم.

٧٢→(٣)←٧٤

لَمَّا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْ
اليهود في الآيات
السَّابِقَةِ، تَكَلَّمَ
هَاهُنَا عَنِ النَّصَارَى،
وَبَيَّنَ كُفْرَهُمْ
وَزَعَمَهُمُ الْوَهْمَةَ
الْمَسِيحِ ﷺ،
وَتَوَعَّدَهُمْ، ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ.

٧٥→(٢)←٧٦

لَمَّا تَوَعَّدَهُمْ ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ
وَبَيَّنَهُمْ هُنَا بَيَانَ
بَشَرِيَّةَ عِيسَى ﷺ،
فَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
لِيَعِيشَ فَلِإِنْ نَفَذَ
الطَّعَامَ مَاتَ، فَهَلْ
هَذِهِ صِفَةُ الْإِلَهِ؟!

وَحَسِبُوا أَنَّ التَّكُونُ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِي أَسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا
اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ
إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّ
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ

١٢٠

٧١ ﴿فَعَمُوا﴾ أي: عن الحق. ﴿وَصَمُّوا﴾ أي: عن سماع المواعظ، ٧٥ ﴿صِدِّيقَةٌ﴾: قد صدقت تصديقاً جازماً،
﴿أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾: كيف يصرّفون عن الحق إلى الضلال.

٧٢ ﴿وَصَمُّوا﴾ أي: عن سماع المواعظ، ٧٥ ﴿صِدِّيقَةٌ﴾: قد صدقت تصديقاً جازماً،
﴿أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾: كيف يصرّفون عن الحق إلى الضلال.

٧٣ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾ أي: لا يرجعون إلى الله. ﴿بَشَرِيَّةَ عِيسَى﴾: بشريته، وهذه الرحمة يدعو من سبه وزعم أن له ولد إلى التوبة، ثم يعذبهم بالمغفرة إذا تابوا.

٧٤ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾: يستغفرون الله لأن. ٧٥ ﴿قُلْ أَعْبُدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾: البقرة [٨٣]، البقرة [٨٧]، المائدة [١٧]، ٧٦ ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ [٦٦].

٧٧→(١)←٧٧

لَمَّا بَيَّنَّ غُلُوءَ
النَّصَارَى فِي عِيسَى
ﷺ نَهَاَهُمْ هُنَا عَنْ
الْغُلُوفِ فِي الدِّينِ، =

٧٨→(٤)←٨١

= ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ لَعْنِ
الْكَافِرِينَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَطَرِدِهِمْ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ: عَصِيَانَتُهُمْ
واعتدائُهُمْ عَلَى
حُرْمَاتِ اللَّهِ، وَلَا
يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤَالُونَ
الْمُشْرِكِينَ.

٨٢→(١)←٨٢

لَمَّا ذَكَرَ مَوَالَاةَ الْيَهُودِ
لِلْمُشْرِكِينَ ذَكَرَ هُنَا
شِدَّةَ عِدَاوَةِ الْيَهُودِ
وَالْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ،
وَقَرَّبَ النَّصَارَى
الصَّادِقِينَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لَعْنُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيَّ ذَلِكَ بِأَنْ مِنْهُمْ
قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

(١٢١)

٧٧- ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لَا تَتَجَاوَزُوا، ٨١ ﴿فَتَقِيضُوا﴾: خَارَجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، ٨٢- ﴿عَدَاوَةً﴾: بَغْضًا، ﴿مَوَدَّةً﴾: حُبًّا،
﴿قَسِيصِينَ﴾: عُلَمَاءُ النَّصَارَى، ﴿رُهْبَانًا﴾: عِبَادُ النَّصَارَى.

(٧٨، ٧٩) ﴿لَعْنُ﴾ ... كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، ﴿تَأْمَلْ عَقُوبَةَ الْمُجْتَمِعِ السَّلْبِيِّ الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يَنْكَرُهُ.

(٨٠) ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ... سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ﴿تَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَبَ لِسَخْطِ اللَّهِ.

(٨٢) ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: تَوَاضَعُوا وَلَا تَكْبُرُوا. ٧٧: النِّسَاءُ (١٧١)، ٧٩: الْمَائِدَةُ (٦٢)، ٨١: الْمَائِدَةُ (٦٢).

٨٣→(٤)←٨٦

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ قُرْبَ
النَّصَارَى الصَّادِقِينَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيَّنَّ
هنا حالهم إذا
سمِعُوا القرآنَ، ثُمَّ
ذَكَرَ جَزَاءَهُمْ وَجَزَاءَ
الْمُحْسِنِينَ، ثُمَّ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ.

٨٧→(٣)←٨٩

لَمَّا أَتَى عَلَى
الْقُسِيِّسِ وَالرُّهْبَانِ
وَعَادَتُهُمُ الْمَبَالِغَةُ
فِي الزُّهْمِ وَتَرْكُ
الطَّيِّبَاتِ بَيَّنَّ هنا أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ لَيْسُوا
بِمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ،
وَلَمَّا نَهَى عَنِ
تَحْرِيمِ الطَّيِّبَاتِ
وَكَانَ التَّحْرِيمُ يَقَعُ
فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ
بِالْيَمِينِ بَيَّنَّ أَقْسَامَ
الْيَمِينِ وَكُفْرَاتِهِ.

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مَعَافِرُ فَوَاسٍ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَنْتَبَهُمُ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَتْ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِيَّائِيَ اللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِالْغُفْوِ إِيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّرةُ إِيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
إِيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا

١٢٢

٨٩- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾: جزاءهم، ٨٩- ﴿وَاللَّهُ﴾: ما لا يفصده الخالف؛ تقوله: لا والله، وبلى والله، ﴿عَقَّدْتُمْ﴾: قصدتم عقدة بقلوبكم.

٨٣- ﴿بعض النصارى لما سمعوا القرآن﴾: ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وانست يا مؤمن !؟

٨٥- ﴿قال تعالى﴾: ﴿فَأَنْتَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾، وقال: ﴿وَلْيُؤَاخِذُوا بِاللَّهِ﴾ لعلهم من نتيجة لكلمات قيلت، فانتبهت لما تقول.

٨٥- الزمر [٣٤]، ٨٦- المائدة [١٠]، الحديد [١٩]، ٨٨- الأنفال [٦٩]، النحل [١١٤]، ٨٩- البقرة [٢٢٥]، البقرة [٢٤٢]، آل عمران [١٠٣].

٩٠ → (٤) ← ٩٣

لَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ
الطَّيِّبَاتِ حَرَّمَ هُنَا
الْخَبَائِثَ: الْخَمْرَ
وَالْمَيْسِرَ وَالْأَنْصَابَ
وَالْأَزْلَامَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
الْمَفَاسِدَ الْمَوْجُودَةَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ،
وَالْأَمْرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَطَاعَةِ الرَّسُولِ،
وَنَفْيَ الْإِثْمِ عَمَّا
شَرِبُوهُ مِنَ الْخَمْرِ
قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

٩٤ → (٢) ← ٩٥

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ مَا أَحَلَّ
وَمَا حَرَّمَ بَيَّنَّ هُنَا مَا
حَرَّمَهُ فِي حَالِ دُونَ
حَالٍ، فَذَكَرَ تَحْرِيمَ
الصَّيْدِ الْبَرِيِّ فِي
حَالَةِ الْإِحْرَامِ بِحُجٍّ
أَوْ عَمَسَةٍ، وَبَيَّنَّ
كِفَارَةَ ذَلِكَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلْعِ الْمُبِينِ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَكُمُ اللَّهُ شَيْءً مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِ مَاحِكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ، بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْدَىٰ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْنُلُوا الصَّيْدَ
وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَنَلَهُ، مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَنَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوْقٍ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

٩٠. «وَالْأَنْصَابُ»: حِجَارَةٌ كَانِ الشَّرْكِيُّونَ يَدْبَحُونَ عِنْدَهَا تَغْظِيماً، ٩٥. «الْبَقَرُ»: بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ: مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ.

(٩٠) بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ «فَاجْتَنِبُوهُ» أَقْبَعَ الصَّحَابَةُ عَنْ عَادَةِ تَأْصَلَتْ فِي نَفْسِهِمْ لِعَشْرَةِ السَّنِينَ.

(٩٤) لَا تَعْجَبْ مِنْ سَهُولَةِ الْوُصُولِ لِلْمَعْصِيَةِ: «يَعْلَمُ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ».

(٩٥) «وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَأَنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ» قَالَهَا اللَّهُ فِي مَنْ قَتَلَ حِمَامَةً أَوْ صَيْدًا وَهُوَ مُحَرَّمٌ، فَكَيْفَ يَمُنْ بِقَتْلِ نَفْسٍ بِرِيئَةٍ مَعْصُومَةٍ.

٩٦ → (١) ← ٩٦

بعدَ تحريمِ الصيدِ
البرِّي في الإحرامِ
ذكرَ هنا إباحةَ صيدِ
البحرِ.



٩٧ → (٤) ← ١٠٠

لَمَّا حَرَّمَ اللهُ الصَّيْدَ
على المُحْرِمِ، وصارَ
الحَرَمُ سبباً لِأَمْنِ
الوَحْشِ والطَّيْرِ، بَيَّنَّ
هنا أَنَّهُ أَيْضاً سَبَبٌ
لِأَمْنِ النَّاسِ،
وحصولِ الخَيْرَاتِ،
وَأَنَّ مَهْمَةَ الرَّسُولِ
البَلَاغُ.

١٠١ → (٣) ← ١٠٣

لَمَّا ذَكَرَ مَهْمَةَ
الرَّسُولِ بَيَّنَّ هُنا أَنَّ ما
بَلَّغَهُ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ
فَخُذُوهُ، وما لَمْ يُبَلِّغْهُ
إِلَيْكُمْ فَلا تَسْأَلُوا عَنْهُ،
ثُمَّ ذَمَّ الْمُشْرِكِينَ حِينَ
حَرَّمُوا ما أَحَلَّ اللهُ
مِنَ الْأَنْعَامِ.

أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ، مَتَّعَالِكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُوكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّلَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

وَأَذِيقُوا لَهُمْ نَعَامًا

﴿١٢٤﴾

٩٦ ﴿لِلسَّيَّارَةِ﴾: لِلْمَسَافِرِينَ، ١٠٣ ﴿عَمِيرٌ﴾: الَّتِي تَقَطِّعُ أَذْنَهَا، وَتَخْلُ لِلطَّوَاغِيتِ؛ إِذَا وَلَدَتْ عِدَدًا مِنَ الْبَطُونِ، ﴿سَائِبَةٍ﴾: الَّتِي تُنَزَّلُ
لِلْأَنْعَامِ؛ بِسَبَبِ بَرِّءٍ مِّن مَّرَضٍ، أَوْ نَجَاةٍ مِّنْ هَلَاكٍ، ﴿وَصِيلَةٍ﴾: الَّتِي تَتَّصِلُ وَلادَتْهَا بِأُنثَى بَعْدَ أَنْثَى، فَتُتْرَكُ لِلطَّوَاغِيتِ، ﴿حَامٍ﴾: الذَّكَرُ مِنَ
الْإِبِلِ إِذَا وَلَدَ مِنْ ضِلْبِهِ عِدَّةً مِنَ الْإِبِلِ، لَا يَرْكَبُ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ.

(٩٩) ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾: مَهْمَةُ الدَّاعِيَةِ هِيَ الْبَلَاغُ، وَالتَّنَاجُّ بِبَيْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ.

(١٠١) لَا تُكْثِرُ مِنْ سَوَالِ الْعَالَمِ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا فَالِدَةَ مِنْ وَرَائِهَا.

١٠٤ → (٢) ← ١٠٥

لَمَّا حَرَّمَ الْمُشْرِكُونَ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ نُسْبُهُ هُنَا
لِأَبَائِهِمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
مَنْ اهْتَدَى لَا يَضُرُّهُ
ضَلَالُ مَنْ ضَلَّ.

١٠٦ → (٣) ← ١٠٨

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ الْمَرْجِعَ
إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ
فِي حَسْبِنَا وَبِجَازِنَا
نَاسَبَ هُنَا أَنْ
يُرْشِدَنَا إِلَى الْوَصِيَّةِ
قَبْلَ الْمَوْتِ، وَإِلَى
الْعَنَاءَةِ بِالْإِشْهَادِ
عَلَيْهَا لثَلَا تَضِيعَ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِي نَبْئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ
أَنْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ
مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ
أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ
أَيْمَنِهمُ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٥ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: أَلْزَمُوا أَنْفُسَكُمْ الْعَمَلَ بِالطَّاعَةِ، ١٠٦- ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: سَافَرْتُمْ، ١٠٧ ﴿إِنَّا﴾: خِيَانَةً،
﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾: الْأَفْرَاقَانِ لِلنَّبَيَّتَيْنِ.

(١٠٥) ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾: ضَلَالُ النَّاسِ لَا يَضُرُّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَمَرَهُم بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ.

(١٠٦) ﴿فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾: سَقَى اللَّهَ الْمَوْتَ مُصِيبَةً، وَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مُصِيبَةً عَظِيمًا فَاعْظَمَ مِنْهُ الْغَفْلَةُ عَنْهُ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ لَهُ.

١٠٤: [النساء ٦١]، ١٠٤: [البقرة ١٧٠]، ١٠٦: [البقرة ١٨٠]، المائدة ١٠٧: [١٠٤].



١٠٩→(٢)←١١٠

بعد الحديث عن
الوصية قبل الموت
يأتي التذكير بيوم
القيامة وسؤال
الرسول عن إجابة
قومهم لهم، ثم
الحديث عن نعم
الله على عيسى
عليه السلام وأمه، وما آيد
الله به من معجزات.

١١١→(٣)←١١٣

نعمة تاسعة
ومعجزة بعد النعم
الثماني المتقدمة:
سؤال الحواريين
لعيسى عليه السلام بأن
ينزل عليهم مائدة
من السماء (قصة
المائدة).

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ
لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ
مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي
وَبِرُسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

١٢٦

١ ﴿يُخْرِجُ الْقُدُسَ﴾: جنبريل عليه السلام، ﴿الْكِتَابَ﴾: الكتاب، ﴿الْأَكْمَهَ﴾: من ولد أعمى، ١١٢ ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: أضياف عيسى عليه السلام.
١٠ ﴿يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾: على الدعوة إلى الله أن يؤمنوا أن الله سائلهم عما قدموا لهذا الدين، ومحاسبهم عليه.
١١ ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾: تذكّر نعم الله عليك، فهذا يعين على شكرها.
١٢ ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ... وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾: قدم الله بتعليم التوراة والإنجيل على إحياء الموتى، هنيئاً لكم يا أهل القرآن.
١٣ ﴿البقرة [٣٧]، [١١]﴾: آل عمران [٤٩]، الصف [٦].

١١٤ → (٢) ← ١١٥

لَمَّا سَأَلُوا عِيسَى

﴿١١٤﴾ أَجَابَهُمْ هُنَا

وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَ

عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ

السَّمَاءِ، فَاسْتَجَابَ

اللَّهُ لَهُ.

١١٦ → (٢) ← ١١٧

بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ اللَّهُ النِّعَمَ

عَلَى عِيسَى ﴿١١٦﴾،

ذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ سَبَّوْهُ

لَهُ سَوْأًا خَطِيرًا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ تَوْبِيخًا

لِلنَّصَارَى، ثُمَّ رَدَّ

عِيسَى ﴿١١٧﴾ عَلَيْهِ

سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١١٨ → (٣) ← ١٢٠

تَفْوِضُ عِيسَى

﴿١١٨﴾ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى

اللَّهِ، وَثَنَاءً لِلَّهِ عَلَى

الصَّادِقِينَ.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ

مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي

وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ قُلْ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ

أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي

نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا

قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ

وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ

يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

١١٤ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾: نَتَّخِذُ يَوْمَ نَزْوِلُهَا عِيدًا نُنَظِّمُهُ، ١١٥ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ﴾: فَمَنْ يَكْذِبُ، ١١٦ ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾: مَا يَنْبَغِي لِي،

١١٨ ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾: بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ.

(١١٤) ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾: سَمَّلَ اللَّهُ الْعِبَادَ؛ لَمْ يُوَصَّفِ اللَّهَ بِخَيْرِ الرَّازِقِينَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا كَفَرَ أَحَدٌ لَا يَقْطَعُ رِزْقَهُ.

(١١٥) ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ...﴾: إِيَّاكَ أَنْ تَعَاهِدَ اللَّهَ ثُمَّ يُعْطِيكَ مَا تَرِيدُ، فَتَقْضِ عَهْدَكَ، فَإِنَّهُ مِثْلُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ.

(١١٩) ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: الصَّدَقُ يَنْفَعُ أَهْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ترتیباً ۶

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

آياتها ۱۶۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمُوتُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَلْبِثُهُمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِسْحَرُّ مِثْنٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أُنْزِلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْآمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

۱۲۸

۱→(۵)←۵

بدأت السورة بإقامة
الأدلة على قدرة الله
ووحدانيته: خلق
السموات
والأرض، وتعاقب
الظلمات والنور،
وخلق الإنسان، ثم
بيان إعراض
الكافرين وتكذيبهم
واستهزائهم، وسوء
عاقبتهم.

۶→(۴)←۹

لما ذكر الله إعراض
الكافرين وتكذيبهم
وعظفهم هنا بما حلَّ
بالأمم المكذبة
قبلهم من هلاك
وتدمير، ثم بينَ
عنادهم وردَّ على
طلبهم إنزال ملكٍ
من السماء.

١ ﴿يسمى﴾: خلق، ﴿يعدلون﴾: يسوون به غيره، ويشربون، ٢ ﴿خلقكم من طين﴾: خلق آدم من طين، ﴿تموتون﴾: تشكون،
٦ ﴿قرن﴾: أمة من الناس، ﴿مدراراً﴾: غزيراً، ٨ ﴿لا ينظرون﴾: أي لا ينفهون، وليس من النظر أي الروية.
(٢) مهتما علان نسبك فاصك: ﴿يرطون﴾. (٣) ﴿ينم سركم﴾: تعمل اليوم طاعة لله في السر.
(٦) ﴿فأهلككم بذنوبهم﴾ ما وقعت مصيبة إلا بذنوب.

١ الفاتحة [٢]، الكهف [١]، سبأ [١]، فاطر [١]، [٣] الأنبياء [١١٠]، [٤] يس [٤٦]، [٥] الشعراء [٦].

١٠ → (٣) ← ١٢

لَمَّا اقْتَرَحَ الْكَافِرُونَ
عَلَى سَبِيلِ
الْإِسْتِهْزَاءِ نَزُولَ
مَلِكٍ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ
لِبَصْدِهِ، بَيْنَ هُنَا أَنْ
الْإِسْتِهْزَاءَ بِالرَّسْلِ
عَادَةً قَدِيمَةً مَعْرُوفَةً،
ثُمَّ دَعَاهُمْ لِلتَّفَكُّرِ
فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ.



١٣ → (٦) ← ١٨

لَمَّا ذَكَرَ مَلَكُهُ
لِلسَّمَاءَاتِ
وَالْأَرْضِ أَمْرَ نَبِيِّهِ أَنْ
يَقُولَ لَهُمْ عَلَى
سَبِيلِ التَّوْبِيخِ: مَنْ
هَذِهِ صِفَاتُهُ هُوَ
الَّذِي يَتَّخِذُ وَلِيًّا
وَنَاصِرًا وَمُعِينًا، لَا
الْأَلَهَةَ الَّتِي لَكُمْ؛ إِذْ
هِيَ لَا تَنْفَعُ وَلَا
تَضُرُّ.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا
يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ
بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ
كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخَذُوا لِيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ
وَلَا يُطْعَمُ قُلٌّ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَن يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مَزِيدٍ فَقَدْ
رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُئِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ
فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

٩ ﴿وَلَبَسْنَا﴾: لَخَطَبْنَا، ١٠ ﴿تَكُونَنَّ﴾: أَحَاطَ وَنَزَلَ، ١٧ ﴿يَمَسَّكَ﴾: يَصْبِكُ.

(١٠) ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾: إِذَا اسْتَهْزَأَ بِكَ أَحَدٌ مِّنَ النَّاسِ فَتَذَكَّرُ أَنَّ الرُّسُلَ مِّن قَبْلِكَ اسْتَهْزِئُ بِهِمْ، فَلَا تَحْزَنُ.

(١٥) إِذَا دَعَاكَ نَفْسُكَ لِمَعْصِيَةِ هَرْدَدَ هَذِهِ الْآيَةِ.

(١٧) ﴿يُسِّرُ مَا كَانَتْ لَهُ إِلَّا أَمْرٌ﴾: أَيُضْرِكُنْ، صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، فِي أَجْسَادِنَا، فِي قُلُوبِنَا، لَنْ يَزِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ.

١٠- الْأَنْبِيَاءُ [٤١]، ١٦- الْجَاثِيَةِ [٣٠]، ١٥- الزَّمَرُ [١٣]، ١٥- يُونُسَ [١٥]، ١٧- يُونُسَ [١٠٧]، ١٨- الْأَنْعَامُ [٦١].

١٩ → (٣) ← ٢١

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ
الاستدلال على
إثبات ما يليق به من
الصفات، انتقل إلى
إثبات صديق رسالة
مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ بَيَانُ
معرفة أهل الكتاب
بصديقه ﷺ، وَذَمُّ مَنْ
كَذَّبَ بآيَاتِ اللَّهِ.

٢٢ → (٦) ← ٢٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ كَذِبَ
المشركين في الدنيا
بَيْنَ هَذَا كَذِبِهِمْ فِي
الآخِرَةِ وَتَبَرُّوهُمْ مِنْ
الشَّرِكِ كَذِبًا، ثُمَّ
بَيَانُ إِعْرَاضِهِمْ عَنْ
القرآن، وَصَدَّهُمْ
النَّاسُ عَنِ الْإِيمَانِ،
وَحَسْرَتُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
الْقُرْآنُ أَنْ لَا تَذَرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْنَكُمُ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءً آيَةً
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ
يُهْلَكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا لَوْلَا إِنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

بَلَدَهُمْ مَا كَانُوا

١٣٠

١. أَكِنَّةٌ: غَطِيَّةٌ، «وَقَرٌّ»: صَمًا وَثِقَلًا فِي السَّمْعِ، ٢٦. يَنْهَوْنَ عَنْهُ: يَتَبَاعَدُونَ عَنِ الْقُرْآنِ بِأَنْفُسِهِمْ.
٢. لَوْلَا لَا يَنْتَعِلُ الظَّالِمُونَ دُمُوعَ الْمُظْلَمِينَ سَبْقِي تَطَارِدَ الظَّالِمِ، وَتَسْتَقِفُّ حَانِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيِّ تَوْفِيقٍ وَفَلَاحٍ.
٣. وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ: أَعْظَمَ عَقَبِيَّةَ أَنْ يَحَالِ بِبَيْنِكَ وَبَيْنَ فَهْمِهِمْ وَتَدْبِيرِ كِتَابِ اللَّهِ.
٤. البقرة [١٤٦]، الأنعام [١١٢]، [٢١]، يونس [١٧]، [٢٢]، يونس [٢٨]، [٢٥]، يونس [٤٢]، محمد [١٦]، الإسراء [٤٦]، الكهف [٥٧]، الأعراف [١٤٤].

٢٨ → (٥) ← ٣٢

لَمَّا تَمَتُّوا الْعُودَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِيَعْمَلُوا صَالِحًا، كَذَبَهُمُ اللَّهُ هُنَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا لَعَادُوا إِلَى مَا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ، ثُمَّ ذَكَرَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا وَمَقَارِنَهَا بِالْآخِرَةِ.

بَلْ بَدَاهُمْ مَكَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِهِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا لَوْ أَنَّا حَسَرْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِينُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّائِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كِبُرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

٣٣ → (٣) ← ٣٥

بعد الحديث عن أحوال المشركين في الدنيا والآخرة وحزن الرسول لتكذيبهم له، تأتي مواساة الله له بأن هذا لم يحدث له وحده، بل هي سنة المشركين في معاملته الرسل، وأنه لا حيلة له إلا الصبر.

٣٠ ﴿وَقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾: أوقفوا بين يديه، ٣٥ ﴿ذَكَرَ﴾: شق وعظم، ﴿تَبْتَغِي نَفَقًا﴾: تطلب سرياً تحت الأرض، ﴿سُلَّمًا﴾: مصعد تصعد به. (٣١) ﴿هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾: الذنوب أسوأ حبل يحمله الإنسان يوم القيامة. (٣٤) ﴿وَآوَدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا﴾: لم يمكن الله للرسل وهم أفضل البشر إلا بعد الابتلاء. ٢٩ المؤمنون [٣٧]، الجانية [٢٤]، ٣٠ الأحقاف [٣٤]، ٣١ يونس [٤٥]، النحل [٢٥]، ٣٢ المنكيات [٦٤]، الأعراف [١٦٩]، ٣٤ يوسف [١١٠].



٣٦→(٤)←٣٩

لَمَّا ذَكَرَ تَكْذِيبَ

المُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ

ﷺ بَيْنَ هُنَا سَبَبِ

إِعْرَاضِهِمْ، فَهُمْ

كَالْمَوْتَى وَالْمَيْتُ لَا

يَسْمَعُ وَلَا

يَسْتَجِيبُ، ثُمَّ

مَطَابِئُهُمْ بِإِزَالِ آيَةِ

مِنْ رَبِّهِمْ خَارِقَةً

لِلْعَادَةِ.

٤٠→(٦)←٤٥

لَمَّا بَيَّنَّ غَايَةَ جَهْلِ

أُولَئِكَ الْمُشْرِكِينَ

بَيْنَ هُنَا حَالِهِمْ عِنْدَ

الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ:

انْكَسَارَ وَلَجُوءٍ إِلَى

اللهِ، فَإِذَا انْكَشَفَ

البَلَاءُ: عَادُوا إِلَى

الْجَحْدِ

وَالِاسْتِكْبَارِ، ثُمَّ

التَّذْكِيرُ بِسُنَّةِ

الْإِبْتِلَاءِ وَسُنَّةِ

الِاسْتِدْرَاجِ.

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ
مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ
يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ
يَضُرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَاذْهَبَتْهُمْ مُمْسِكُونَ ﴿٤٤﴾

فَقَطُّعْ دَائِرَةَ الْقَوْمِ

١٣٢

٣. «تَدْعُونَ» ما تركنا، ٣٩. «صُمُّ» لا يسمعون، «بُكْمٌ» لا يتكلمون، ٤٢. «بِالْبَأْسَاءِ» الفقر، «وَالضَّرَّاءِ» المرض، «يَضُرَّعُونَ» يتذللون ويتوبون، ٤٤. «تُضِلُّوهُمْ» أيضون.

(٤١) «مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ» «يُضِلُّهُمْ» بالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ «النعمة تطفئ الإنسان، فيبتيه الله بالآلام ليتذكر ربه ويعود إليه.

(٤٤) «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» أيضون الاستدراج: أن يتابع عليك نعمه وأنت مقيم على معصيته.

٣٩. [٥٠]، [٣٨] هود [٦]، [٤٠]، [٤٧]، [٤٢]، [٤٣]، [٤٤]، [٤٥] الأعراف [١٦٥].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

بعد تذكيرهم بسعة الاستدراج هدد الله المشركين هنا وخوفهم من عذابه، وبين وظيفة الرسل: مبشرين ومنذرين، وانقسام الناس فيهم.

٥٠ → (٣) ← ٥٢

لما بين وظيفة الرسل، وقسم المرسل إليهم، أمر رسوله ﷺ أن ينفي عن نفسه ثلاثة أمور، ثم أمره بالإنذار، ولما طلب الكفار من النبي ﷺ أن يطرد الفقراء المستضعفين كعمار وبلال، وقالوا: لو طردت هؤلاء لأبغناك، نزلت الآية: ولا تطرد...

١٣٣

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
 إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُونَهُ وَإِلَىٰهِ لَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَنْقُونَ
 ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرْدُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

٤٦ ﴿نُصَرِّفُ﴾: نَنُوعُ، ﴿يَصْذِفُونَ﴾: يَغْرِضُونَ، ٥٢ ﴿بِالْغَدَاةِ﴾: أَوَّلُ النَّهَارِ، ﴿وَالْعَشِيِّ﴾: آخِرُ النَّهَارِ.

(٤٨) ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾: بَشَرٌ بِالْجَنَّةِ وَخَوْفٌ مِنَ النَّارِ فِي نَصِيحَتِكَ وَدَعْوَتِكَ إِلَى اللَّهِ.

(٤٨) ﴿فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ﴾: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَقْوَى الْقَلْبِ حَتَّى يَتَّبِعَهَا صِلَاحُ الْعَمَلِ.

(٥١) ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾: لَنْ يَنْتَفِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنْدَارَاتِهِ إِلَّا الَّذِينَ يَخَافُونَ حُشْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

[٤٦] الْأَنْعَامُ [٦٥]، [٤٧] الْأَنْعَامُ [٤٠]، [٤٨] الْكَهْفُ [٥٦]، الْأَعْرَافُ [٣٥]، ٥٠ هُودُ [٣١]، الرَّعْدُ [١٦]، [٥١] الْأَنْعَامُ [٧٠]، [٥٢] الْكَهْفُ [٢٨].

٥٣ → (٣) ← ٥٥

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مُبْتَلَى بِصَاحِبِهِ، فَالْكَفَّارُ الْأَغْنِيَاءُ كَانُوا يَحْسُدُونَ فَقَرَاءَ الصَّاحِبَةِ عَلَى سَبِيلِهِمُ لِلْإِسْلَامِ، وَفَقَرَاءَ الصَّاحِبَةِ يَرُونَ الْكَفَّارَ فِي السَّعَةِ وَهُمْ فِي الضَّيْقِ.

٥٦ → (٤) ← ٥٩

لَمَّا كَانَ هَدْفُهُمْ مِنْ طَرْدِ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَضْعِفِينَ هُوَ اتِّبَاعُ أَهْوَائِهِمْ، أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ هُنَا أَنْ يَجَاهِرَهُمْ بِالتَّبَرُّؤِ مِنْ عِبَادَتِهِمْ لغيرِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَنْ يَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ سَبْعَةَ عَلَيْهِ تَعَالَى وَتَفَرَّدَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ.



وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِئُهُمْ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجُلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجُلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا رِيشٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

وَهُوَ الَّذِي يُؤْتِيكُمْ

١٣٤

﴿فَتَنَّا﴾: ابْتَلَيْنَا بِاخْتِلَافِ الْأَزْوَاقِ وَغَيْرِهَا، ٥٥- ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾: لِيُظْهِرَ وَتُضْهِحَ، ٥٧- ﴿خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾: خَيْرٌ مِنْ يَحْكُمُ فِي الْقَضَايَا،

﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: خَزَائِنُ الْغَيْبِ؛ وَهِيَ خُصْفٌ مَذْكُورَةٌ فِي آخِرِ لَقْمَانِ.

﴿مَهْمَا عَظُمَ ذَلِكَ تَذَكَّرْ﴾: كُنْ تَذَكُّرُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةِ ﴿٥٤﴾ (٥٤) ... بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ ... تَذَكَّرْ دُنْيَا عَمَلِهِ بِجَهْلٍ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ.

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا أَعْلَمُهَا﴾: فَكَيْفَ بِسَجْدَةٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ مَنَاجَاةٍ؟ كَيْفَ بِدَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِ مُؤْمِنٍ؟!

﴿الْأَحْرَافُ [١٧٤]، [٥٦]: غَافِرٌ [٦٦].﴾

٦٠ → (٣) ← ٦٢

لَمَّا ذَكَرَ كَمَالَ عَلَيْهِ
تَعَالَى ذَكَرَ هُنَا كَمَالَ
قُدْرَتِهِ وَفُهِرِهِ، فَذَكَرَ
النُّومَ وَالْإِبْقَاطَ وَالْمَوْتَ
وَالْبَيْتَ وَالْحِسَابَ
وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
فِيهِ قُدْرَةٌ.

٦٣ → (٦) ← ٦٨

دَلِيلٌ آخَرُ عَلَى
كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى؛
وَهُوَ الْإِنْجَاءُ مِنَ
الشَّدَائِدِ وَالْقُدْرَةُ
عَلَى إِنْزَالِ الْعَذَابِ،
ثُمَّ وَجُوبُ
الْإِعْرَاضِ عَنِ
مَجَالِسِ
الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَحْكَامِ
الْإِسْلَامِ،

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ
أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنَ
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَتَجْنَبُونَ هَذِهِ
لَنْ تَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم
بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْكُمْ نَصْرَ اللَّهِ الْآيَتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ
نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي
ءَايِنِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

١٣٥

٦٠ ﴿جَرَحْتُمْ﴾: اتَّسَبَّحْتُمْ، ٦٢- ﴿تَضَرُّعًا﴾: مُظْهِرِينَ الضَّرَاعَةَ؛ وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْحَاجَةِ، ﴿وَخُفْيَةً﴾: مُسْتَرِينَ بِالذُّعَاءِ.
(٦١) ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾: هُمْ مَلَائِكَةُ تَحْصِي عَمَلِكُمْ وَأَقْوَالِكُمْ؛ فَاحْصِبْ لِكُلِّ عَمَلٍ وَقَوْلٍ حِسَابَهُ.
(٦٢) ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾: مِنْ أَعْظَمِ سِمَاتِ الْعَدَالَةِ سُرْعَةُ التَّقَاضِي.
(٦٤) ﴿وَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: كُلُّ كَرْبٍ، نَعَمْ كُلُّ كَرْبٍ، فَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ، وَسَلِّهِ أَنْ يَفْرَجَ كَرْبَكَ وَيَقْضِيَ حَاجَتَكَ.
(٦٧) الْأَنْعَامُ [١٨]، [٦٢]، يُونُسُ [٣٠]، [٦٣]، يُونُسُ [٢٢]، [٦٥]، الْأَنْعَامُ [٤٦].

٦٩→(٢)←٧٠

= فإذا تجنّبهم
الْمُتَّقُونَ فلم
يَخْلِسُوا معهم فلا
إِثْمَ عليهم، ولكن
عليهم التذكير
والوعظ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعْرِضَ
عَنْهُمْ، وَأَنْ يَذْكُرَ
النَّاسَ بِالْقُرْآنِ.

٧١→(٣)←٧٣

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ
أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُمْ
أَمْرَهُ هُنَا أَنْ يُنْكِرَ
عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ
الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ
وَلَا تَضُرُّ، وَتَرْكِهِمْ
عِبَادَةَ خَالِقِ
السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ثُمَّ
تَحْذِيرُهُمْ مِنْ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ
أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنًا قَلِيلًا هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى
وَأَمْرُنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ

١٣٦

٧٠- ﴿يُنْسَلُ﴾: أسلموا وأخذوا إلى جهنم، ٧١- ﴿وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾: أي نعوذ في الكفر، ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: هوت به؛ فاضلته،

٧٢- ﴿الشُّرُكُ﴾: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﷺ.

٧٣- ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا...﴾: حذو مجلس لهو تعودت عليه، واستبدل به مجلس مفيد.

٧٤- ﴿فَلَمَّا﴾: (اضمح) بدعونه، إلى الهدى أتت، من اعظم أسباب الهداية والنجاة من الضلال؛ وجود الأصحاب الصالحين.

٧٥- الأنعام [٥١]، يونس [٤]، [٧١] البقرة [١٢٠]، آل عمران [٧٣]، الأنعام [٧١].

٧٤ → (٦) ← ٧٩

بعد إنكاره
عليهم عبادة
الأصنام ذكر الله هنا
قصة مناظرة إبراهيم
مع أبيه وقومه
لرجوع العرب إليه
إذ هو جدّهم
الأعلى، فذكروا بأن
إنكار هذا النبي ﷺ
عليكم عبادة
الأصنام هو مثل
إنكار جدّكم
إبراهيم على أبيه
وقومه عبادتها.

٨٠ → (٢) ← ٨١

لما أعلن إبراهيم
معتقد لقومه
جادلوه، فلما
أفحمهم في المناظرة
أرادوا صرّفه عن
الحق فخوفوه من
الأصنام.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْنَمَاءَ إِلَهَةٍ إِنِّي
أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ
مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
اتَّخِذُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا
تَخَافُونَ أَتَكُمُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ
سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

١٣٧

٧٤ ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: تأنهين لا يهتدون، ٧٦ ﴿جَنَّ﴾: أظلم، ﴿أَفَلَ﴾: غاب، ٧٩ ﴿خَنِيفًا﴾: مانلا عن الشرك إلى التوحيد،

٨١ ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة وبرهان.

(٧٤) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ... أَتَسْنَمَاءَ إِلَهَةٍ﴾ أنكر منكرا ولو كان ذلك لأقرب قريب وقدّم النصح له؛ ولكن بأسلوب حكيم.

(٨١) ﴿وَكَيفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ من أعظم أعمال القلوب ألا تكثر من لا يخاف الله، إذ كيف تخاف خلقا ضعيفا لم يخف القوى الجبار.

﴿٧٤﴾: الزخرف [٢٦]، [٨٠]: السجدة [٤]، [٨١]: غافر [٥٨].

٨٧→(٦)←٨٧

لَمَّا خَوْفُوا إِبْرَاهِيمَ
 مِنَ الْأَصْنَامِ ذَكَرَتْ
 الْآيَاتُ سَبَابَ الْأَمْنِ
 وَالْهُدَايَةِ: الْإِيمَانَ
 بِاللَّهِ وَعَدَمَ الشَّرِكِ،
 وَلَمَّا حَكَى عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ
 أَظْهَرَ حُجَّةَ اللَّهِ فِي
 التَّوْحِيدِ وَنَصَرَهَا
 عَدَدَ وَجْهِ نَعْمِهِ
 وَإِحْسَانِهِ عَلَيْهِ، وَذَكَرُ
 ١٨ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَصْطَفَاهُمُ اللَّهُ.

٨٨→(٣)←٩٠

بَعْدَ ذِكْرِ هُدَايَةِ اللَّهِ
 لِلْأَنْبِيَاءِ وَأَصْطَفَاءِ
 اللَّهِ لَهُمْ ذَكَرَ هُنَا مَا
 قُضِلُوا بِهِ، ثُمَّ أَمَرَ
 بِالْإِقْدَادِ بِهِمْ.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
 وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
 قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
 وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
 وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
 الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبَتِهِمْ
 وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
 بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
 فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
 ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدُهُ قُلْ لَّا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ

١٣٨

٨٢ ﴿يَلْبِسُوا﴾: يَخْلُطُوا إِيمَانَهُمْ بِشَرِّكَ، ٨٧- ﴿وَأَجْنِبَتِهِمْ﴾: أَصْطَفَيْنَاهُمْ، ٩٠- ﴿أَقْتَدُهُ﴾: اتَّبَعَ.

(٨٢) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا... ثُمَّ لَبَسُوا﴾: كَلَفَا زَادَ إِيمَانَهُ زَادَ أَمَانَهُ.

(٨٨) ﴿الْحَبِطَ﴾: الْأَنْبِيَاءُ لَوْ حَصَلَ مِنْهُمْ الشَّرْكُ لَبْطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ، فَكَيْفَ بِمَن هُوَ دُونَهُمْ!

(٩٠) ﴿يُهْدِيهِمْ أَقْتَدُهُ﴾: ﴿إِن أَتَيْتَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَأَتَيْتَ سَبِيلَ مَنْ لَّابَ﴾، ﴿أَتَيْتَ النَّهْجَ وَلَا تَتَّبِعِ الْأَشْخَاصَ﴾.

[٨٣] يوسف [٧٦]، [٨٤] الأنبياء [٧٢]، العنكبوت [٢٧]، النساء [١٦٣]، [٨٨] الزمر [٢٣]، [٩٠] الزمر [١٨]، الشورى [٢٣].

٩١ → (٢) ← ٩٢

بعد ذكر هذا العدد الكبير من الرسل يأتي الرد على الذين زعموا أن الله لم يرسل رسلاً ولم ينزل كتباً، وإثبات أن هذا القرآن منزل من الله.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۚ
قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعِلْمُكُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا
أَن تَمُوتُوا أَبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ
وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ
مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ
تُجْرُونَ ۚ عَذَابُ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
وَكُنتُمْ عَن آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

٩٣ → (٢) ← ٩٤

بعد الرد على نفي الإرسال والإنزال والوحي، وإثبات أن القرآن منزل من الله أعقبه هنا بوعيد من ادعى النبوة والرئاسة على سبيل الكذب والافتراء، وبيان حالهم عند الموت ويوم القيامة.

٩١ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وتجنز أنت إن جهل الناس قدرك.

(٩٢) ﴿هَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ تعلق بالقرآن تجذ البركة، قال أحد المفسرين: (اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا)، وقال ابن

تيمية: وندمت على تضيق أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن.

(٩٤) ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ فرداً وحيداً في قبرك، في حشرتك، ليس معك سوى عمك!

[٩١]: الحج [٧٤]، الزمر [٦٧]، [٩٢]: الأنعام [١٥٥]، الشورى [٧]، [٩٣]: سبأ [٣١]، الأحقاف [٢٠]، [٩٤]: الكهف [٤٨].



٩٥ → (٤) ← ٩٨

لَمَّا قَرَّرَ اللَّهُ التَّوْحِيدَ
وَأَرَدَفَهُ بِتَقْرِيرِ أَمْرِ
النَّبُوَّةِ عَادَ إِلَى أَدْلَةِ
انْفِرَادِهِ بِالرَّبُوبِيَّةِ:
الْخَلْقِ وَالْإِبْجَادِ،
وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ،
وَتَقْلِبِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَانْتِظَامِ
حَرَكَةِ الْكَوَاكِبِ
وَالنَّجُومِ.

٩٩ → (٣) ← ١٠١

تَكْمِلَةُ الْمَقْطَعِ
السَّابِقِ، ثُمَّ تَوْبِيخُ
الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ
جَعَلُوا الْحِجْنَ شُرَكَاءَ
لِلَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَنَسَبُوا
لِلَّهِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ،
ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ إِقَامَةُ
الْأَدْلَةِ عَلَى فُسَادِ
قَوْلِهِ مَنْ يَثْبُتُ لَهُ
الْوَلَدَةُ.

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وغيرِ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ
لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَفَوُا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ

١٤٠

٩٦ ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: الَّذِي يَفْقِدُ ضِيَاءَ الصُّبْحِ، ﴿حُسْبَانًا﴾: بِحَسَابٍ مُقَدَّرٍ، ٩٩ ﴿فِيَنَازُ دَانِيَةً﴾: غَذُوقٌ قَرِيبَةٌ التَّائُولِ.
(٩٥) اذْكَرْ مَثَالًا لِحَيٍّ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ مَيِّتٍ، وَمَيِّتٍ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ، وَتَأَمَّلْ قُدْرَةَ اللَّهِ.
(٩٦) ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: أَيْسَ الَّذِي أَرَاكَ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ بِانْفِلَاقِ الصَّبَاحِ بِقَادِرٍ عَلَى تَفْرِيجِ كَرْبِكَ وَتَيْسِيرِ أَمْرِكَ!!
(٩٦) ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾: نَمَ الْبَلَدُ مَكَرًا كَمَا هِيَ السُّنَّةُ.
(٩٦) ﴿وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾: اقْرَأْ عَنْ أَهْمِيَّةِ التَّقْوِيمِ لِقَمَرِيٍّ لِلْعِبَادَاتِ، وَاجْتِهَدْ فِي حِفْظِ شَهْرِهِ. ٩٩: الْأَنْعَامُ [١٤١]، [١٠١]: الْبَقَرَةُ [١١٧].

١٠٢ → (٦) ← ١٠٧

بعد ذكر أدلة انفراده بالربوبية بين هنا أن من اتصف بهذه الصفات فهو المستحق للعبادة، ثم مدح الأدلة لكي تدبرها، ثم أمر نبيه ﷺ باتِّباع الوحي، وبيان أن الله لو أراد هداية المشركين لفعل.

١٠٨ → (٣) ← ١١٠

بعد ذم عبادة الأصنام وربما كان ذلك داعياً إلى سبها، أمر الله هنا بعدم سب آلهة المشركين مخافة أن يغيظهم هذا على سب الله، ثم بيان طلبهم الآيات ليؤمنوا.

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصْرِفُ
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا أَدْرَسَتْ وَلِنُيَسِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيْنًا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنْتِجُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنَقَلِبُ أَفئدتهم وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

١٠٤ ﴿بَصَائِرُ﴾: براهين، ١٠٥- ﴿نُصْرِفُ﴾: نيين، ﴿أَدْرَسَتْ﴾: تعلقت، ١٠٩- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: بإيمان مؤكدة.

(١٠٨) ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ... فَيَسُبُّوا اللَّهَ﴾ حين تكون مهذباً في لفتك فانت تصون المقدس في حياتك من كلمات الجاهلين.

(١٠٨) حين نقسوا في كلماتنا فإننا نشحن مخالفينا بشحنات عداوة جديدة، ومسوغات لإيذانا.

(١١٠) ﴿وَنَقَلِبُ أَفئدتهم﴾ نق تماماً أن أمر قلبك (حباً كان كرهاً) ليس بيدك!

[١٠٢] غافر [٦٢]، [١٠٩] التحل [٣٨]، [٥٣]، فاطر [٤٢].

١١١ → (٣) ← ١١٣

بعد ذكر طلبهم
الآيات بين الله هنا
أنه لو أعطاهم ما
طلبوه من الآيات
والمعجزات لم
يؤمنوا إلا من شاء
الله له الهداية، ثم
بين أن لكل نبي
أعداء من الإنس
والجن.

١١٤ → (٥) ← ١١٨

بعد أن بين الله أن
الذين طلبوا الآيات
كاذبون، ذكر هنا
أقوى دليل على
صدق نبيه ﷺ،
وهو القرآن الكريم،
وأن أهل الكتاب
يعلمون صدقه، وأنه
لا يستدل على
الحق بكثرة أهله.

﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَنَّا إِلَىٰ آلِهَتِهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفِئْدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا

١٤٢

١١٢ ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾: القول الباطل الذي زين قائلوه، ١١٤- ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين.

١١٣ ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَنَّا إِلَىٰ آلِهَتِهِمُ الْمَلَكِيَّةَ﴾: هيهات أن تسلك طريق الأنبياء دون أن ترى أعداءهم على جنبات الطريق.

١١٢ ﴿وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ﴾: ولئن شاءت في قلبك تأمل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾.

١١٦ ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: بل يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال.

١١٢- الفرقان [٣١]، ١١٤- البقرة [١٤٧]، آل عمران [٦٠]، يونس [٩٤].

١١٩→(٣)←١٢١

بعد إباحة الأكل
مما ذُكر اسمُ الله
عليه من الذبائح بينَ
الله هنا أنه لا يوجد
ما يمنع ذلك، ثم
حرّم المعاصي وما
لم يُذكر اسمُ الله
عليه من الذبائح.

١٢٢→(٣)←١٢٤

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ أَنَّ
المشركين يجادلون
المؤمنين ذَكَرَ هنا
مثلاً يصورُ حالَ
المؤمن المُتهدي
وحال الكافرِ
الضَّالِّ، ثُمَّ بيَّانُ
تَعَنَّتِ المشركينَ
ومطالبَتِهِم بالنبوة.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَحْرَمَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرَ لَيُضِلُّونَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى
أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾
أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَاحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَن مِّثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَوْ أَنَّا نُؤْمِنُ حَتَّى تُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّهُمْ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

١٤٣

١٢٠ ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ﴾: المعصية في العلانية والسر، ١٢٢ ﴿مِيتًا﴾: أي ضالاً في الكفر هالكا،

﴿فَاحْيَيْنَهُ﴾: أحيا قلبه بالإيمان.

(١٢٠) ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ﴾: حاسب نفسك اليوم عن باطن الآثام التي لا يطلع عليها إلا الله.

(١٢٢) ﴿مِيتًا فَاحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾: الشرك موت وظلمة، والإيمان حياة ونور.

(١٢٣) ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: كل مكر على دين الله هو مكر بصاحبه، يستمتع به اليوم ويعجز به غدا.

[١٢٢]: يونس [١٧]، [١٧٤]: التوبة [٩٠].

١٢٥ → (٣) ← ١٢٧

بعد ذكر تعنت المشركين ومطالبتهم بالنوبة، توضّح هذه الآيات أنهم ليسوا أهلاً للإيمان، وغير مستعدين لقبوله.



١٢٨ → (٤) ← ١٣١

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حَال مَنْ يَتَمَسَّكُ بِالضَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بَيْنَ بَعْدِهِ حَال مَنْ يَكُونُ بِالضُّدِّ مِنْ ذَلِكَ، وَهُمْ الشَّيَاطِينُ وَأُولِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ تَوْبِيخُهُمْ وَنَدْمُهُمْ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ (عادة القرآن تعقيب الوعيد، بالعكس).

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ هَلُمَّ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُفِي بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ

١٤٤

١٢٧ ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾: الجنة، ١٢٨ ﴿اسْتَمَعَ﴾: انتفع ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾: الهداية بيده، فاسأله من مالكة.

(١٢٥) ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: من انشرح صدره للإسلام أي: اتسع فاحب الخير، وطوعت له نفسه فعله، متلذذا به غير مستنقل؛ فإن هذا علامة على أن الله قد هداه.

(١٢٧) ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: أكثر من الأعمال الصالحة، فإنها سبب لولاية الله.

١٢٥: يونس [١٠٠]، ١٢٨: سبأ [٤٠]، ١٣٠: الأعراف [٣٥]، الأعراف [١٧٢]، ١٣١: هود [١١٧].

١٣٢ → (٤) ← ١٣٥

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ
الْفَرِيقَيْنِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
لِكُلِّ قَوْمٍ دَرَجَةً
مَخْصُوصَةً، ثُمَّ بَيَّنَّ
غِنَاءَ تَعَالَى عَنْ
طَاعَةِ الْمُطِيعِينَ
وَعَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ،
وَالْتَهْدِيدُ بِعَذَابِ
الْاِسْتِصْصَالِ،
وَالْإِنذَارُ بِعَذَابِ
الْقِيَامَةِ.

وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا أَوْ مَا رَبُّكَ يُغْفِلُ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا
تُوعَدُونَ لَأَتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمُ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِرِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءُؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

١٣٦ → (٢) ← ١٣٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ قُبْحَ
عَقَائِدِ الْمُشْرِكِينَ
ذَكَرَ صَوْرًا مِنْ
جَهَالَتِهِمْ
وَأَحْكَامِهِمُ الْمُفْتَرَاةَ
فِي تَحْلِيلِ وَتَحْرِيمِ
بَعْضِ الزَّرْعِ
وَالْأَنْعَامِ، وَوَادَّ
الْبَنَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ =

١٣٢ ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾: لِكُلِّ عَامِلٍ مَرْتَبَةٌ بِحَسَبِ عَمَلِهِ، ١٣٥- ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: طَرِيقَتَكُمْ، ١٣٦ ﴿ذُرِّيَّةً﴾: خَلْقٌ، ﴿الْحَرْثِ﴾: الزَّرْعُ.

(١٣٢) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾: حِجْمَتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِحُجْمِ عَمَلِكَ.

(١٣٣) ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾: حِينَ تَشْكُو لِشَيْءٍ فَقَدْ يَمْلِكُ مَسَاعِدَتَكَ وَلَكِنَّهُ لَا يَرْحَمُ، أَوْ يَرْحَمُ وَلَيْسَ بِيَدِهِ شَيْءٌ، رَبُّكَ وَحْدَهُ مِنْ يَرْحَمُكَ وَيُغْفِرُكَ.

(١٣٥) ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: الظَّالِمُ لَا يُفْلِحُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ. [١٣٢]: الْأَحْقَافُ [١٩]، [١٣٣]: الْكَهْفُ [٥٨]، [١٣٥]: هُودُ [٩٣]، الزَّمَرُ [٣٩].

١٣٨ → (٣) ← ١٤٠

= هنا أَنَّهُمْ قَسَمُوا

أَنعَامَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ

ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

١- أُنْعَامٌ وَأَقْوَاتٌ

حِكْرٌ عَلَى الْهَيْئَةِ لَا

يَتَفَعُّ بِهَا أَحَدٌ

سَوَاهِمَ،

٢- أُنْعَامٌ حَرَّمُوا

رُكُوبَهُمْ،

٣- أُنْعَامٌ لَا

يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ

عَلَيْهَا عِنْدَ الذَّبْحِ،

ثُمَّ حَكَمَ بِخَسَارَتِهِمْ

وَسَفَاهَتِهِمْ.

١٤١ → (٢) ← ١٤٢

لَمَّا أَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ وَأَشْرَكُوا

مَعَهُ وَحَلَّلُوا

وَحَرَّمُوا، دَلَّاهُمْ هُنَا

عَلَى وَخْدَانِيَّتِهِ بِأَنَّهُ

خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَّهُ

جَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ

أَرْزَاقًا لَهُمْ، =

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
 نَشَاءُ بَرْعِمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
 اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
 خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
 سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
 مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
 اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

تَفْصِيلُ أَرْزَاقِهِمْ

١٤٦

١٣٨- ﴿حِجْرٌ﴾: محزومة، ١٤١- ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾: محتاجة إلى العريش؛ كالغنم؛ قائمة على ساقها؛ كالنخل،

١٤٢- ﴿حَمُولَةٌ﴾: ما هو منها للحمل عليه؛ كالإبل، ﴿فَرَسَاتٌ﴾: ما هو منها لغير الحمل؛ كالغنم.

(١٤١) ﴿وَلَا تُسْرِفُوا...﴾: الإسراف صفة مدمومة يكرهها الله، فلا تسرف في الأكل أو اللباس أو غيرهما.

(١٤٢) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾: احذر الشيطان وواسوسه، وتذكر دائما أن له خطوات يستدرج بها الإنسان.

[١٤١]: الأنعام [٩٩]، [١٤٢]: البقرة [١٦٨]، [١٤٢]: البقرة [٢٠٨].

١٤٣ → (٢) ← ١٤٤
 = ثُمَّ يُخْبِرُهَا أَنَّهُ
 خَلَقَ مِنَ الْأَنْعَامِ
 ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ: مِنَ
 الضَّأْنِ اثْنَيْنِ (الذَّكَرُ
 وَالْأُنْثَى)، وَمِنَ الْمَعْزِ
 اثْنَيْنِ، وَمِنَ الْإِبِلِ
 اثْنَيْنِ، وَمِنَ الْبَقَرِ
 اثْنَيْنِ، فَلِمَ حَرَّمُوا
 بَعْضًا مِنْهَا، وَأَحَلُّوا
 بَعْضًا آخَرَ؟! وَلَا
 بُرْهَانَ لَهُمْ.

١٤٥ → (٣) ← ١٤٦
 بعد ذم المشركون
 على ما حَرَّمُوهُ مِنْ
 الْحَلَالِ، أَمَرَهُنَا
 رَسُولُهُ ﷺ أَنْ يُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ
 مَا عَدَا ذَلِكَ حَلَالٌ،
 ثُمَّ بَيَّنَّ مَا حَرَّمَهُ
 عَلَى الْيَهُودِ بِسَبَبِ
 ذُنُوبِهِمْ.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
 قُلْ ءَالِ الذِّكْرِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
 أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
 وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالِ الذِّكْرِينَ
 حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ
 أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
 فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِزْيِرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
 فِسْقًا أَهْلَ غَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
 رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
 كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
 شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
 اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

١٤٥ ﴿رِجْسٌ﴾: نجس، ١٤٦ ﴿كُلُّ ذِي ظُفْرٍ﴾: كل ما له يَكُنْ مشقوق الأصابع؛ كالإبل والغنم، ﴿الْحَوَايَا﴾: الأنعام.

(١٤٤) الهداية منه عظيمة يصنعها الله عن الظالمين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(١٤٦) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا... ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾: قد يحرم العيد بالذنوب من كثير من الطيبات كما حصل لليهود.

(١٤٦) ﴿حَرَّمْنَا سُبُوحًا﴾: إمهال الله المجرمين لا يدل على عدم عقوبتهم، فإن بأس الله لا يعلم متى يأتي.

[١٤٣]: الأنعام [١٤٤]، [١٤٦]: النحل [١١٨].

١٤٨ → (٣) ← ١٥٠

لَمَّا ذَمَّ اللَّهُ
المشركين
لإقدامهم على
الحكم في دينه بغير
دليل احتجوا
بالقضاء والقدر
فقالوا: لو شاء الله
لمنعنا أن نكفر،
والرد عليهم: هل
عندكم دليل؟ أو
معكم شهداء؟ فلما
أبطل دينهم ناسب
أن يخبرهم بالدين
الحق فذكر:



١٥١ → (١) ← ١٥١

آيات الوصايا العشر:

- ١- نبذ الشرك بالله.
- ٢- الإحسان إلى
الوالدين.
- ٣- تحریم
وأد البنات.
- ٤- تحریم اقتراف
الفواحش.
- ٥- منع
قتل النفس بغير الحق.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُورْحَمَةٌ وَسِعَتْ وَلَا يَرُدُّ
بَاسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَاسَنَا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلَمْ شَهِدَاءُ كُمْ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعِدُّونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرُزِقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ

١٤٨

١٤٧ ﴿نَاشِئٌ﴾: عذابه، ١٤٨ ﴿ذُورْحَمَةٌ﴾: تكذبون، ١٥٠ ﴿هَلَمْ﴾: هاتوا، ﴿شَهِدَاءُكُمْ﴾: شهدوكم، ﴿يَعِدُّونَ﴾: يسوون به غيرة
ويشتركون، ١٥١ ﴿أَتْلُ﴾: اقرأ، ﴿إِيَّاهُمْ﴾: ههنا.

(١٥١) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: عمل اليوم شيئا من البر تحسن به إليهما، سواء كانا أحياء أم أمواتا، فقد وصاك الله بهما.

(١٥١) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾: في القلوب فواحش باطنة لا تغفل عنها.

١٤٨: النحل [٣٥]، [١٥١]: الإسراء [٣١]، الإسراء [٣٣]، الأنعام [١٥٣].

١٥٢ → (٢) ← ١٥٣

بقية الوصايا العشر:

٦- المحافظة على

مال اليتيم.

٧- إيفاء الكيل

والميزان بالقسط.

٨- العدل في القول

أو الحكم.

٩- الوفاء بالعهد.

١٠- اتباع الصراط

المستقيم.

١٥٤ → (٤) ← ١٥٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ أَتْبَعَهُ

بِالْحَدِيثِ عَنْ كِتَابِ

مُوسَى ﷺ لِأَنَّ

التكاليف المذكورة

ثابتة إلى قيام

القيامة، وَأَنَّ أَنْزَالَ

التوراة والقرآن

حَجَّةٌ عَلَى

المشركين، فلم يعد

لهم عذر، كيف

وهذا الكتاب بين

أيديهم؟

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۚ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا ۚ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

١٤٩

١٥٢ «يَبْلُغَ أَشُدَّهُ»: يصل إلى سن البلوغ، ويكون راشداً، «بِالْقِسْطِ»: بالعدل، ١٥٦ «طَائِفَتَيْنِ»: اليهود والنصارى، «دِرَاسَتِهِمْ»: قراءة كتبهم، ١٥٧-«حِجَّةٌ»: بيان الحلال والحرام.

(١٥٢) «وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ»: تعاهد أنفسكم بقول العدل في كل أمر، ولو على نفسك.

(١٥٥) «وَهَٰذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»: بقدر اتباعك لكتاب الله علماً وعملاً تكون رحمة الله لك.

١٥٢: الإسراء [٣٤]، ١٥٥: الأنعام [٩٢]، ١٥٨: النحل [٣٣]، ١٥٩: الروم [٣٢].

١٥٨ → (٣) ← ١٦٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّهُ أَنْزَلَ
الْكِتَابَ إِزَالَةً لِلْعَذْرِ
جَاءَ هَذَا الْإِنْذَارُ
الْأَخِيرُ لِلْمُشْرِكِينَ
قَبْلَ غُلُقِ بَابِ
التَّوْبَةِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ
الْفُرْقَةِ وَالْاِخْتِلَافِ،
وَبَيَانُ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ
فِي الْآخِرَةِ.

١٦١ → (٥) ← ١٦٥

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانُ
أَنَّ الدِّينَ الْقَيِّمَ هُوَ
مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْقَائِمَةُ عَلَى
التَّوْحِيدِ، وَالْعِبَادَةِ
الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى،
وَمُسْتَوَلِيَةِ كُلِّ
شَخْصٍ عَنْ نَفْسِهِ لَا
عَنْ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ
مُسْتَخْلَفٌ فِي
الْأَرْضِ، وَمُسْتَحَقٌّ
فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامِنَةً مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا
إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَلَسَتْ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْرَى إِلَّا بِأَمْثَالِهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَذَلِكَ أَمْرُكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ
فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٦

١٥٠

١٦٢ ﴿ذُنُوبِي﴾: ذُنُوبِي، ١٦٤ ﴿وَلَا أَزْرُ﴾: لَا تَحْمِلُ.

(١٥٨) ﴿... لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا...﴾: لَا تَنْفَعُ النَّفْسَ الْوُتْبَةَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ؛ فَقَدْ بَاتِيَ عَلَيْكَ زَمَانٌ لَا تُمْكِنُ فِيهِ مِنْهَا.

(١٥٨) ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ...﴾: انْتِظَارُ الْفَرْقِ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ، فَأَحْسَنُ الظَّنِّ بِرَبِّكَ.

(١٦٠) ﴿... مِمَّنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَى إِلَّا بِأَمْثَالِهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾: مَا أَكْرَمَ مَلِكُ بَالِهِ!

١٦٠: الْقَصَصُ [٨٤]، ١٦٣: الْأَعْرَافُ [١٤٣]، ١٦٤: الْإِسْرَاءُ [١٥]، فَاطِرُ [١٨]، الزَّمَرُ [٧]، ١٦٥: فَاطِرُ [٣٩]، الْأَعْرَافُ [١٦٧].

١ → (٧) ← ٧

البداية بالحديث عن القرآن، وأمره ﷺ بالإنذار والتبليغ، وأمر القوم بالقبول والمتابعة، ثم التهديد على ترك القبول والمتابعة بذكر العذاب في الدنيا؛ وأنه تعالى يسأل الكل عن أعمالهم يوم القيامة.

٨ → (٤) ← ١١

لما ذكر السؤال عن الأعمال أثبت هنا وزن الأعمال، وأن المفلح من ثقلت موازينه، والخاسر من خفت موازينه، ثم أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَص ١ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِنُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّتَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ١٠ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّن السَّاجِدِينَ ١١

٤ ﴿أَنبَأْنَا﴾: عذابنا، ﴿يَنبَأُ﴾: يأنس، ﴿يَنبَأُونَ﴾: يأنسون في نصف النهار، من القيلولة وليست من القول،

٨ ﴿وَالْوَزْنُ﴾: وزن أعمال العباد.

(٣) ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا دُونَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ وجوب اتباع الوحي، وترك اتباع الآراء مع وجود النص.

(٥) ﴿...إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ اعترف اليوم بذنوبك وتب منها؛ فالاعتراف والتوبة عند نزول العذاب لا قيمة لها.

١٢ إبراهيم [١١]، [١٢] الزمر [٥٥]، [٥٦] الأنبياء [١٤]، [١٥]، [١٦] المؤمنون [١٠٢، ١٠٣]، [١٠٤] الحجر [٣١].

١٢ → (٧) ← ١٨

مَا مَنَعَ إِبْلِيسَ مِنَ
السُّجُودِ لَأَدَمَ إِلَّا
الْكِبَرُ، فَطَرَدَ مِنَ
الْجَنَّةِ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ
اللَّهِ الْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَبَيَّنَّ طَرِيقَهُ
فِي إِغْوَاءِ بَنِي آدَمَ.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرِجْ مِنْهَا مَذَّةً وَمَا مَدْحُورًا لَّعَنَ بَعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَادَمُّ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٢١﴾ فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ أَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

قَالَ رَبُّنَا فَلَمَّا أَفْتَسَا

١٥٢

١٤. أنظر: ﴿أمنهني﴾ ١٨. مذكوراً: ﴿مفقوتا﴾ ٢١. ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: خلف لهما، من القسم، وليست من القسم، ٢٢. ﴿وَطَفِقَا﴾: شرعا، ﴿يَتَمَيَّنَانِ﴾: يلزقان.

(١٢) فلما عَزَمَهُ كلمة إبليس التي سببها هلك، يكررها بعضاً في نفسه كل يوم:

١٤. قال نقيبن بن عيينة لا يسمع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه، فإن الله أجاب دعاء شر الخلق إبليس ﴿قال أنظر... إنك من المنظرين﴾.

١٢. ص: [٧٥]، ١٦. الحجر [٣٩]، ١٨. ص: [٨٥]، ١٩. البقرة [٣٦، ٣٥]، ٢٢. طه [١٢١].

٢٣→(٥)←٢٧

نَسَدُمْ آدَمَ وَحَوَّاءَ،
وَالْهَبْطُ إِلَى
الْأَرْضِ، ثُمَّ
٤ نَسَاءتْ لِبْنِي آدَمَ،
الْأَوَّلُ: تَذَكِيرُهُمْ أَنَّ
اللَّهَ خَلَقَ لَهُمْ لِبَاسًا
يَسْتُرُ عَوْرَاتِهِمْ،
وَلِبَاسَ التَّقْوَى خَيْرٌ
مِنْهُ، وَالثَّانِي:
تَحْذِيرُهُمْ مِنْ أَنْ
يَخْدَعَهُمُ الشَّيْطَانُ
كَمَا خَدَعَ أَبُوبِهِمَا
آدَمَ وَحَوَّاءَ.

٢٨→(٣)←٣٠

لَمَّا حَذَّرَ مِنْ فِتْنَةِ
الشَّيْطَانِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
المُشْرِكِينَ اسْتَجَابُوا
لَهُ وَفْتَنُوا حَتَّى
صَارُوا إِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا:
وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا،
وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا، ثُمَّ
الرَّدُّ عَلَيْهِمْ.

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِي آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِي آدَمُ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبُوبَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يَبْرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

٢٦ ﴿يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾: يَسْتُرُ عَوْرَاتَكُمْ، وَهُوَ لِبَاسُ الضَّرُورَةِ، ﴿وَرِيشًا﴾: لِبَاسُ الزِينَةِ، ﴿لِبَاسَ التَّقْوَى﴾: الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

٢٤ ﴿قَالَ أَهْبِطُوا﴾: بِسَبَبِ الْمَعْصِيَةِ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِبْلِيسَ مِنَ الرَّحْمَةِ.

٢٧ ﴿... الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبُوبَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾: تَخِيلُ مَرَارَةَ الْهَبْطِ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا جَاءَكَ بِسَاسُهُ، لَا تَجْعَلُهُ يَحْرُمُكَ الْعُودَةَ لَهَا.

٣٠ ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾: مَنْ خَذَلَ اللَّهَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ عَلَى ضَلَالٍ وَيُظَنُّ أَنَّ اللَّهَ عَلَى هَدًى، رَاجِعٌ نَفْسَكَ بِاسْتِمْرَارٍ.

٢٢: هُودُ [٤٧]، [٢٤]: الْبَقَرَةُ [٣٦]، [٣٨]، طه [١٢٣].

٣١

٣١ → (٤) ← ٣٤

النِّدَاءُ الثَّالِثُ: الْأَمْرُ

بِأَخْذِ الزَّيْنَةِ عِنْدَ

إِرَادَةِ الصَّلَاةِ، وَبَيَانُ

حِلِّ الزَّيْنَةِ وَالطَّيِّبَاتِ

مِنَ الرِّزْقِ، وَتَحْرِيمُ

الْفَوَاحِشِ.

يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا

بَطْنٌ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ

سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾

يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمِنْ

أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ

بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ

رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِنَّا مَا كُنْتُمْ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

قَالُوا أَصَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

قَالَ أَذْهَبُوا فِي أَسْرِهِمْ

١٥٤

قَالَ أَذْهَبُوا فِي أَسْرِهِمْ

٣١ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: ساترين عوراتكم، مُتَزَيِّنين، ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: هي للمؤمنين خاصة لا يشار إليهم الكفار، ٣٧ ﴿أَتَقَى﴾: تقول كذبا،

﴿بِالْكِتَابِ﴾: ما كتب عليهم في اللوح من العذاب، ﴿صَلُّوا عَنَّا﴾: غابوا عنا.

(٣١) ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: تحمّل وتزَيَّن عند خروجك للصلاة عملاً بهذه الآية الكريمة.

(٣٦) ﴿وَالَّذِينَ... وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: ما دام أن هناك كثيرا فالطريق إلى الجنة مغلق.

[٣٤] يونس [٤٩]، [٣٥] الأنعام [١٣٠]، [١٣١]، [١٣٢]، [١٣٣]، [١٣٤]، [١٣٥]، [١٣٦]، [١٣٧]، [١٣٨]، [١٣٩]، [١٤٠]، [١٤١]، [١٤٢]، [١٤٣]، [١٤٤]، [١٤٥]، [١٤٦]، [١٤٧]، [١٤٨]، [١٤٩]، [١٥٠]، [١٥١]، [١٥٢]، [١٥٣]، [١٥٤]، [١٥٥]، [١٥٦]، [١٥٧]، [١٥٨]، [١٥٩]، [١٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٨]، [١٦٩]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠].

٣٨ → (٢) ← ٣٩

بعد مشهد قبض
الأرواح تنقل
الآيات لمشهد إلقاء
الأمم الكافرة في النار
تباعاً، كلما دخلت
أمة لعنت أختها، وما
دعابه الأتباع
المستضعفون، ورد
المتويعين عليهم.

٤٠ → (٤) ← ٤٣

بعد مشهد دخول
المكذبين النار بين
هنا استحالة
دخولهم الجنة
ووصف حالهم في
النار، ثم على عادة
القرآن بعد ذكر
الوعيد للمكذبين
أتبعه بالشارة
والوعيد للمؤمنين
المصدقين.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
أَضَلُّونَا فَتَعَسَىٰ أُتَىٰ الْأُتَىٰ ۖ عَذَابًا يُضَعَّفُونَ ۚ (٣٨)
وَقَالَتْ أُولَٰهُنَّمْ لَا أُخْرَبْتُمْ وَفَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۚ (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجِ الْجَعْلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ۚ (٤٠) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۚ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ (٤٢) وَزَعْنَا مَا فِي صُُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ
نَجْزِي مَنْ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ ۖ لَا تَنْهَرُوا قُلُوبَهُمْ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ۚ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ (٤٣)

٣٨ ﴿أُخْتَهَا﴾: نظيرتها التي اقتدت بها، ٤٠ ﴿يُلَاجِ﴾: يدخل، ﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾: ثقب الإبرة.

(٣٨) ﴿وَلَقَدْ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾: فلسفة خطب النار: كل يلقي باللوم على الآخرين وينسى نفسه.

(٤٢) ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: الالتزام بشرع الله سهل ومتيسر، فاستعن بالله ولا تعجز.

(٤٣) ﴿وَزَعْنَا مَا فِي صُُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾: ههنا لقبوب تصبح ونمسي لا تحمل حقدا، تعيش بصفة من صفات اهل الجنة.

[٣٧]: ص [٦١]، [٤٢]: البقرة [٨٢]، [٤٣]: الحجر [٤٧]، فاطر [٣٤]، الزمر [٧٤]، الزخرف [٧٢].

٤٤ → (٣) ← ٤٦

لَمَّا بَيْنَ اللَّهِ وَعِيدِ
الْكَفَّارِ وَعِيدِ
الْمُؤْمِنِينَ أَتْبَعَهُ هُنَا
بِالْحَوَارِ بَيْنَ
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَأَصْحَابِ النَّارِ، ثُمَّ
الْحَوَارِ بَيْنَ
أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ
وَأَصْحَابِ الْجَنَّةِ.



٤٧ → (٥) ← ٥١

الْحَوَارِ بَيْنَ أَهْلِ
الْأَعْرَافِ وَأَهْلِ
النَّارِ، ثُمَّ الْحَوَارِ بَيْنَ
أَصْحَابِ النَّارِ
وَأَصْحَابِ الْجَنَّةِ،
يَطْبُؤُونَ الْمَاءَ أَوْ أَنْ
يُعْطَوْهُم مِّمَّا رَزَقَهُمُ
اللَّهُ مِنَ الطَّعَامِ،
فَأَجَابُوهُمْ أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ مَاءَ الْجَنَّةِ
وَطَعَامَهَا عَلَى
الْكَافِرِينَ.

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذِنَ مُمْرِسُكُمْ أَنْ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ
اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾
وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا
مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَاءَهَا عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا
لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

وَلَقَدْ جِئْتَهُم بِكِتَابٍ

١٥٦

٤٦ ﴿حَتَّى﴾: حاجز، وهو سور بينهما، يقال له: الأعراف، ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾: بعلاماتهم، ﴿يَطْبُؤُونَ﴾: يزرعون دخولها، ٤٧ ﴿لِقَاءَ﴾: جهة،
٤٨ ﴿أَهْلُ الْأَعْرَافِ﴾: من استوت حسناتهم وسيئاتهم، ٥١ ﴿وَعَرَّتْهُمْ﴾: خدعتهم.
(٤٨) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾: لن يغني عنك يوم القيامة كثرة مالك أو أتباعك، لن ينفك إلا عملك.
(٤٩) ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: لا تحقر أحدا أبدا لأنه فقير أو ضعيف أو غير ذلك.
[٤٩]: الزخرف [٦٨].

٥٢ → (٣) ← ٥٤

بعد بيان مصير
الكافرين بين الله هنا
أنه أقام الحجة
عليهم بنزول
القرآن، واعترفهم
يوم القيامة بصدق
الرسول، فيتمنوا أن
يجدوا شفعاء لهم،
أو يرجعوا إلى
الدنيا ليعملوا
صالحا.

٥٥ → (٤) ← ٥٨

لما ذكر الله بعض
مظاهر قدرته في
الكون وتفرد
بالخلق والأمر
المقتضي لتفرد
بالعبادة أمر هنا
بالدعاء وبين آدابه،
ثم حرم الإفساد في
الأرض.

وَلَقَدْ جِئْنَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْدِفْ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا
ثَقُلَا لَأَسْقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيْمَنٍ فَنَزَّلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّعْرِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

١٥٧

٥٢ ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظرون، ﴿تَأْوِيلَهُ﴾: أي: ما وعدوا في القرآن وما يؤول إليه أمرهم من جهة أو ناز، وليس معناها تفسيره،

٥٥ ﴿تَضَرُّعًا﴾: متذللين، ﴿وَخُفْيَةً﴾: سرًا، ٥٧ ﴿مُخَرَّجًا﴾: مُبْشِرَاتٍ بِالْفَيْتِ، ﴿أَقْلَتِ﴾: حصلت.

(٥٥) ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ يحب الله دعاء الخفاء لأنه لا ينجيه منفردًا إلا من هو موقن بقربه، فادعوه بتضرع دون أن يراك أحدًا.

(٥٦) ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وتزداد قربا كلما زاد الإحسان.

٥٤ يونس [٣]، التحل [١٢]، ٥٧ الفرقان [٤٨]، فاطر [٩].

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَيَادِّينَ رَبِّهِ، وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخْرِجُ

إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ

مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُوكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ

يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٦١﴾ أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا مِّن رَّبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ

رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ

فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۖ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ

هُودًا ۚ قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ

﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُوكَ فِي

سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ

لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

أَيُّكُمْ رَسَلْتُ رَبِّي

١٥٨

٥٩ → (٦) ← ٦٤

بداية الحديث عن

قصص الأنبياء في

هذه السورة، القصة

الأولى: نوح ﷺ،

دعا قومه إلى

التوحيد فاتهموه

بالضلال وكذبوه،

فأنجاه الله من

الطوفان ومن معه

في السفينة، وأغرق

الذين كفروا.



٦٥ → (٣) ← ٦٧

القصة الثانية: هود

ﷺ، دعا قومه

عادًا إلى التوحيد،

فاتهموه بالسفاهة

وكذبوه.

٥٨ - وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ: الأرض الطيبة، وَالَّذِي خُبْتُ: الأرض الخبيثة، نَكِدًا: ردينا، ٦٠ - الْفُلْكِ: الكبرياء، ٦٤ - الْفُلْكِ: السفينة، ٦٦ - سَفَاهَةٍ: خفة عقل.

(٦٢) وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ: صفتان ما تحلى بهما داعية إلا أوتي البركة والقبول: النصيحة الصادقة، والعلم.

(٦٧، ٦٦) قَالُوا لَهُمْ عَالَمِينَ: فَرَأَى لِرَبِّكَ فِي سَمَاعِهِ: فاجابهم: (لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ) ولم يقل بل انتم السفهاء، هذه أخلاق الأنبياء.

٥٩: المؤمنون [٢٣]، [٢٢] - الأعراف [٦٨]، [٦٤] - يونس [٧٣]، [٥٥] - هود [٥٠]، [٦٧] - الأعراف [٦١].

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ
 أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
 وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
 فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَأَذْكُرُوا لَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾
 قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ
 يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا قَعَدْنَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾
 قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ
 أُتِّجِدَ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
 الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
 وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

٦٨→(٢)←٦٩

هُودٌ ﷺ ينصَحُ قَوْمَهُ، وَيَذْكُرُهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ ﷺ، وَزَادَهُمْ طَوْلًا وَقُوَّةً فِي الْجِسْمِ.

٧٠→(٣)←٧٢

تِمَادَتْ عَادٌ فِي الْعَصْيَانِ، فَنَاسَبَ ذَلِكَ تَخْوِيفُهُمْ، ثُمَّ أَنْجَى اللَّهُ هُودًا ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، وَأَهْلَكَ الْكَافِرِينَ.

٧٣→(١)←٧٣

الْقِصَّةُ الثَّلَاثَةُ: صَالِحٌ ﷺ، دَعَا قَوْمَهُ ثَمُودَ إِلَى التَّوْحِيدِ.

٦٨ ﴿بَصْطَةً﴾: قُوَّةٌ، وَضَخَامَةٌ. ٧٢ ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾: أَهْلَكْنَاهُمْ جَمِيعًا. ٧٣ ﴿يَدْبُوهُ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾: طَلَبُوا نَاقَةَ عَشْرَاءَ يُخْرِجُهَا لَهُمْ مِنَ الصَّغِيرَةِ.

(٦٩) ﴿فَأَذْكُرُوا﴾: أَلَا أَلَمْ أَقُولَ لَكُمْ لَنْفُلِحُونَ ﴿كثْرَةُ ذِكْرِ نِعَمِ اللَّهِ مِنْ أَكْثَرِ سَبَابِ الْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعِيشَةِ، وَالْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا بِسِتْصَنِيبٍ شَكَرَهَا. (٧٢) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُنْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِي زَمَانِنَا بِرَحْمَتِهِ.

[٦٨] الأعراف [٦٢]، [٦٩] الأعراف [٧٤]، [٧٣] هود [٦١]، هود [٦٤]، الشعراء [١٥٩].

٧٤→(٣)←٧٦

صَالِحٌ يُذَكِّرُ قَوْمَهُ ثَمُودَ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَيَحذَرُهُمُ السَّعْيَ فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ، فَاسْتَكْبَرُوا وَكَفَرُوا.

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٨﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَيْنَابُنَا مَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٩﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٨٠﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ وَلَوْ طَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْبَسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨٢﴾

٧٧→(٣)←٧٩

فَكَتَلَتْ ثَمُودُ النَّاقَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ آيَةً، فَأَخَذَنَّهُمُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ فَهَلَكُوا.

٨٠→(٢)←٨١

القِصَّةُ الرَّابِعَةُ: لُوطُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَعَا قَوْمَهُ لتركِ الْفَاحِشَةِ.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

١٦٠

٧٤ ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾: أَسْكَنْكُمْ وَمَكَّنْ لَكُمْ، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾: لَا تَسْعَوْا، ٧٧ ﴿فَعَقَرُوا﴾: فَهَقَرُوا، ﴿وَعَتَوْا﴾: اسْتَكْبَرُوا،

٧٨ ﴿الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ﴾: هَلَكِينَ، لَاصِقِينَ بِالْأَرْضِ عَلَى رُكْبِهِمْ، وَوُجُوهَهُمْ.

٧٦ ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ﴾: .. أُنْتُمْ تَزُولُونَ بِالْمَعَاصِي فَابْتَعِدُوا عَنْهَا.

٧٩ ﴿يَكُنْ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحِ﴾: مِنْ عِلَامَاتِ الْهَلَاكِ، كَرَاهِيَةِ النَّاصِحِ وَمَحَبَّةِ الْمَادِحِ.

٧٩ ﴿تَذَكَّرْ شَخْصًا نَصَحَكَ وَاشْكُرْهُ وَادْعَ لَهُ﴾: ٧٤ [الأعراف ٦٩]، ٧٨ [العنكبوت ٣٧]، ٨١ [الأعراف ٩١]، ٨١ [النمل ٥٥].

٨٢→(٣)←٨٤

لَمْ يَسْتَجِيبُوا فَنَزَلَ
بِهِمُ الْعَذَابُ،
وَأَنْجَى اللَّهُ لُوطًا
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتْبَاعَهُ
وَأَهْلَكَ الْكَافِرِينَ
وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ لُوطٍ.

٨٥→(٢)←٨٦

الْقِصَّةُ الْخَامِسَةُ:
شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَعَا
قَوْمَهُ (مَدْيَنَ) إِلَى
التَّوْحِيدِ، وَأَمَرَهُمْ
بِاتِّمَاعِ الْكَيْلِ
وَالْمِيزَانِ، وَنَهَاهُمْ
عَنِ الْإِنْسَادِ فِي
الْأَرْضِ وَصَدَّ
النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ،

٨٧→(١)←٨٧

وَتَوَعَّدَهُمْ بِانْتِقَامِ اللَّهِ
مِنْهُمْ.

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّظْهَرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
إِلَّا أَمْرَأَتَهُ. كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَّطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ. قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ. وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا
كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ
مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا
فَأَصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

٨٥ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لَا تَنْقُصُوا، ٨٦- ﴿صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٌ. ﴿تُوعِدُونَ﴾: تَتَوَعَّدُونَ النَّاسَ بِالْقَتْلِ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: تُرِيدُونَهَا مَغْوُوحَةً،
وَتُمِيلُونَهَا اتِّبَاعًا لِأَهْوَالِكُمْ.

(٨٢) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: دِينَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ فِيهِ مُخَابَاةٌ، فَامْرَأَةُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا عَصَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ مِنَ الْمَعْدُوبِينَ.

(٨٤) ﴿فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾: مَا مِنْ ظَالِمٍ طَغَى وَتَجَبَّرَ إِلَّا وَجَّهَهُ اللَّهُ عِبْرَةً لِّنَّاسٍ يَّعْتَبِرُونَ، لَكِنَّ الْمَشْكَلَةَ هَلْ نَعْتَبِرُ؟

٨٨→(٤)←٩١

الأشـــــرافُ
الْمُتَكَبِّرُونَ مِنْ قَوْمِ
شُعَيْبٍ ؑ أَصْرُوا
عَلَىٰ كُفْرِهِمْ،
وَقَالُوا: مَنْ آتَبَعَ
شُعَيْبًا خَاسِرٌ،
فَاخَذَتْهُمْ الزَّلَازِلَةُ
الشَّيْءَ، فَهَلَكُوا.

٩٢→(٤)←٩٥

لَمَّا قَالُوا: مَنْ آتَبَعَ
شُعَيْبًا خَاسِرٌ قَالَ اللَّهُ
الْخَاسِرُونَ هُمُ الَّذِينَ
كَذَّبُوهُ، ثُمَّ بَيَّنَّ سُنَّةَ
اللَّهِ إِذَا أُرْسِلَ إِلَىٰ أَهْلِ
قَرْيَةٍ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ؛
ابْتَلاَهُمْ بِالْفَقْرِ
وَالْمَرَضِ لِيَتَضَرَّعُوا
إِلَيْهِ وَيَتَرَكُوا الْكُفْرَ،
فَلَمَّا لَمْ يُغْذِ ذَلِكَ بَدَلًا
الشَّدَّةَ رِخَاءً، ثُمَّ
أَخَذَهُمْ فُجَاءَةً.

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفَرَّتْ مِنَّا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاحِشِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنْ كُنَّا إِذَا الْخَاسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَآخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأُ
عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ

١٦٢

٨٩ ﴿أَفْتَحْ﴾: احْكَمْ. ٩١ ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزَّلَازِلَةُ الشَّيْءَ، ٩٢ ﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾: لَمْ يَقِيمُوا فِي دِيَارِهِمْ، وَلَيْسَ: يَغْتَنُوا وَتَكْثُرُ أَمْوَالُهُمْ،

٩٥ ﴿عَفَا﴾: كَفَرُوا وَنَمَوْا عُدًّا وَمَالًا، وَلَيْسَ مِنَ الْعَفْوِ.

٨٩ ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾: لَا نَعُودُ، فَالْأَنْبِيَاءُ عَلِمُوا أَنَّ بَنَاتِهِمْ عَلَى الَّذِينَ إِنَّمَا هُوَ بِمَشِينَةِ اللَّهِ، لَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ.

٩٤ ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾: الْعَبْرَةُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ مُتَضَرِّعًا إِلَيْهِ بِالْذُّعَاءِ.

٨٨: إِبْرَاهِيمَ [١٣]، [٩١]: الْأَعْرَافُ [٧٨]، الْعَنُكُوتُ [٣٧]، [٩٤]: سَبَأُ [٣٤]، الزَّخْرَفُ [٢٣].

٩٦ → (٥) ← ١٠٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ الَّذِينَ
عَصَوْا وَتَمَرَّدُوا
أَخَذَهُمُ اللَّهُ بَغْتَةً؛
بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
أَنَّهُمْ لَوْ أَطَاعُوا
لَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ عَدَمَ الْأَمَنِ
مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

١٠١ → (٢) ← ١٠٢

ثُمَّ بَيَّنَّ الْفَرَضَ مِنْ
ذِكْرِ قِصَصِ الْأَقْوَامِ
الْخَمْسَةِ وَهُوَ:
حُصُولُ الْعِبْرَةِ.

١٠٣ → (١٠) ← ١١٢

الْقِصَّةُ السَّادِسَةُ:

مُوسَى ﷺ مَعَ
الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرْتُوبُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ أَصْبَنَهُمُ
بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ الْقُرَىءُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

(١٦٣)

٩٧ ﴿تَأْسَا﴾: عَذَابُنَا، ﴿بَيِّنًا﴾: بَيِّنًا، ﴿لَا يَأْمَنُ﴾: لَا يَتَّقِي، ﴿يَكْسِبُونَ﴾: يَكْسِبُونَ، ﴿يَكْسِبُونَ﴾: يَكْسِبُونَ، ﴿يَكْسِبُونَ﴾: يَكْسِبُونَ.

(٩٦) ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: مَا يَصْنَعُونَ مِنْ بِلَاءٍ وَمُحْتَبَةٍ فَهُوَ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ وَتَقْصِيرِهِمْ.

(٩٩) ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾: أَوَّلُ خَطَايَا الْأَمَنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ أَن يَسْتَكْبِرَ الْإِنْسَانُ قَلِيلَ الطَّاعَاتِ، وَأَن يَعْتَفِرَ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ.

(٩٩) لَوْ بَلَّغْتَ مَا بَلَّغْتَ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَا تَفْتَرِ، وَاسْأَلِ اللَّهَ الثَّابِتَ.

[٩٦] المائدة [٦٥]، [١٠١] يونس [٧٤]، [١٠٣] يونس [٧٥]، [١٠٤] الزخرف [٤٦].

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بَيِّنَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِثَابِتَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِّلنَّظِيرِ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السِّحْرُ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تَلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَ وَبِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا
هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾

قَالُوا أَمْ آتَيْنَا

١٦٤

فرعونُ يسألُ موسى
آيةً على صدقه،
فألقى عصاهُ
فتحوَّلَتْ إلى ثُعْبَانٍ
عظيم، وأخرَجَ يدهُ
من جيبه فإذا هي
بيضاءٌ تَتَلَاأُ،
فاتهموه أَنَّهُ ساحرٌ.

١١٣→(٨)←١٢٠

جَمَعَ فرعونُ
السحرة، فجاءوا
يطلبون المكافأةَ إِنْ
غلبوا موسى،
ووافق فرعونُ،
فألقى السحرةُ ثمَّ
ألقى موسى عصاهُ
فانقلبَتْ حيةً تبتلعُ
حبالهم وعصيهم،
فأَمَّن السحرةُ،
وسجدوا لله تعالى.



١٠٥ - حَقِيقٌ: جَدِيدٌ. ١١١ - هَازِمَةٌ: خَافَةٌ. ١٠٦ - مَدَائِنُ: مَدِينٌ. ١١٧ - يَجْمَعُونَ السَّحَرَةَ. ١١٦ - وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ: خَوْفُهُمْ.

١١٧ - تَلْقَفُ: تَأْكُلُ. ١١٨ - وَاقْبَلُوا: انْصَرَفُوا. ١١٩ - سَجْدِينَ: أَذْنَاءَ.

(١١٣) - وَجَاءَ السَّحَرَةُ: وَجَعَلَ فِرْعَوْنُ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا. ١١٤ - مِنْ أَهَمِّ صِفَاتِ دَعَاةِ الضَّلَالِ: الْخُرُصُ عَلَى الدُّنْيَا.

(١٢٠) - وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ: طَوَّعُوا تَارِيخَهُمُ الْمَظْلَمَ كُلَّهُ بِسَجْدَةٍ.

١٠٧-١١٢: الشُّعْرَاءُ (٣٧-٣٧)، ١١٣، ١١٤: الشُّعْرَاءُ (٤١، ٤٢)، ١١٥، ١١٦: طه (٦٥، ٦٦).

قَالُوا أَمْ آتَيْنَا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
 فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ
 فِي الْمَدِينَةِ لِخُرُوجِهَا مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا قُطْعَنَ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُسْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنْقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنْ آتَيْنَا
 بِرَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارُ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
 ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنْقُبِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ
 أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالْسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾

﴿١٢٥﴾

١٢١→(٦)←١٢٦

لَمَّا آمَنَ السَّحَرَةُ
 هَدَّاهُمْ فِرْعَوْنُ
 بِتَقْطِيعِ الْأَيْدِي
 وَالْأَرْجُلِ مِنْ
 خَلْفٍ وَتَعْلِيْقِهِمْ
 عَلَى جَذَعِ النَّخْلِ،
 ثُمَّ بَيَانُ إِصْرَارِهِمْ
 عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

١٢٧→(٣)←١٢٩

أَشْرَافُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 يَحْرُضُونَهُ عَلَى
 مُوسَى ﷺ، ثُمَّ
 نَصِيحَةُ مُوسَى
 لِقَوْمِهِ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ
 وَاصْبِرُوا، وَيُبَشِّرُهُمْ
 بِهَلَاكِ فِرْعَوْنَ.

١٣٠→(١)←١٣٠

لَمَّا بَشَّرَهُمْ
 مُوسَى ﷺ بِهَلَاكِ
 فِرْعَوْنَ =

١٢٥ ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: رَاجِعُونَ، ١٢٦ ﴿وَمَا نَنْقِمُ مِنْآ﴾: مَا نَتَكْرَهُ وَمَا نَتَكَبَّرُ، ﴿أَفْرِغْ﴾: صَبِّ، ١٢٧ ﴿أَتَذَرُ﴾: أَتَذَرُكَ، أَتَذَرُكَ،

﴿وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾: رَاجِعُ صَفْحَةِ ١٣٠، ٨ ﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾: بِالْقَطْعِ وَالْجَذْبِ، وَلَيْسَ: الْأَعْوَامُ.

(١٢٣) ﴿أَمَنْتُمْ بِهِ﴾: قَدْ آذَنَ لَكُمْ ﴿حَتَّى الْإِيمَانُ بِاللَّهِ رِيْمَا لَا يَسْمَعُ الطُّغَاةُ بِهِ إِلَّا يَادُنَ﴾.

(١٢٧) ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ﴾: الْبَطَالَةُ السَّيئةُ شَرٌّ عَلَى الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ. [١٢١، ١٢٢]: الشِّعْرَاءُ [٤٧-٤٩]، [١٢٥]: الشِّعْرَاءُ [٥٠].

١٣١ → (٣) ← ١٣٣

= ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا مَا أَنْزَلَهُ
بِفِرْعَوْنَ وَبِقَوْمِهِ مِنْ
عَذَابِ الدُّنْيَا: قَطَطٍ
وَجَدْبٍ وَطُوفَانٍ
وَجَرَادٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ
نَتِيجَةً كَفَرِهِمْ،
فَنَشَاءُ مُوَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَنْ مَعَهُ.

١٣٤ → (٣) ← ١٣٦

لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الْعَذَابُ سَأَلُوا مُوسَى
عليه السلام أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ
فِيكَشِفَ عَنْهُمْ هَذَا
الْعَذَابَ لِيُؤْمِنُوا، فَلَمَّا
كَشَفَهُ نَقَضُوا الْعَهْدَ،
فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَغْرَقَهُمْ
فِي الْبَحْرِ، =

١٣٧ → (١) ← ١٣٧

= ثُمَّ أَوْرَثَ اللَّهُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانَ
يَسْتَدْلِهِمْ فِرْعَوْنُ
بِلَادَ الشَّامِ.

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ
يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ۖ أَلَا إِنَّمَا طَرَيْهِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرِّجْزُ قَالُوا يُمُوسَى اادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ
كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ
هُم بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ
الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا الَّتِي بَنَرُكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَادَّ مَرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

وَجَنُودًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ

١٦٦

١٣١ ﴿يَطِيرُوا﴾: يتشاءموا، ١٣٣ ﴿الْقُمَّلَ﴾: السَّيْلُ الجَارِفُ الَّذِي أَغْرَقَ زُرُوعَهُمْ، ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾: الَّتِي مَلَأَتْ أَرْسِيَهُمْ، وَمُضَاجِعَهُمْ،
﴿وَالدَّمَ﴾: الَّذِي اخْتَلَطَ بِمِيَاهِهِمْ.

﴿١٣٢﴾ ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَا بِهَا مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾: مِنْ أَكْبَرِ مَا يَضُرُّ ابْنَ آدَمَ: الْمَكَابِرَةُ وَالْمَعَانِدَةُ.

﴿١٣٤﴾ ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يُمُوسَى اادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾: فِي الْأَزْمَاتِ تَنْجِيهِ الْأَنْظَارِ لِلْمُضْلَحِينَ فَقَطْ.

﴿١٣٧﴾ ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا﴾: الْإِسْتِضَاعُ أَوَّلُ مَرَاكِحِ التَّمَكِينِ. [١٣٥]: الزَّخْرَفُ [٥٠].

١٣٨→(٤)←١٤١

بَعْدَ أَنْ أَغْرَقَ اللَّهُ
عُدُوَّهُمْ عَبْرَ مُوسَى
ﷺ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ
الْبَحْرَ، فَمَرُّوا عَلَى
قَوْمٍ يَعْْبُدُونَ
أَصْنَامًا، فَقَالُوا
لِمُوسَى ﷺ:
اجْعَلْ لَنَا صَنَمًا
نَعْبُدُهُ، فَوَيْتَحَهُمُ
مُوسَى ﷺ، ثُمَّ
ذَكَرَهُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ.

١٤٢→(٢)←١٤٣

وَأَعَدَّ اللَّهُ مُوسَى
ﷺ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
يُرْتَقِبُ بَعْدَهَا مُنَاجَاةَ
رَبِّهِ وَإِنْ زَالَ السُّورَةُ،
ثُمَّ أَكْمَلَهَا بِعَشْرِ
فَصَارَتْ أَرْبَعِينَ،
فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى فِي
الْمَوْعِدِ كُلَّمَا اللَّهُ،
وَطَلَبَ مُوسَى رُؤْيَا
اللَّهِ تَعَالَى.



وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا
وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّمَّقَتْ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَجَلَّى
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

(١٦٧)

١٣٨ ﴿يَعْكُفُونَ﴾: يقيمون عابدين، ١٤٣ ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾: في الوقت الذي واعدناه فيه.

(١٤٢) ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي وَأَصْلِحْ﴾: استخلف موسى أخاه هارون على بني إسرائيل، ووصاه بالإصلاح وعدم الإفساد وهو نبي، هذا تنبيه وتذكير، كل الناس بحاجة إلى التذكير حتى الأنبياء.

(١٤٢، ١٤٣) ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً... وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾: المحافظة على المواعيد من أخلاق الأنبياء.

١٣٨ [يونس ٩٠]، [١٤١] البقرة [٤٩]، [١٤١] إبراهيم [٦]، [١٤٢] البقرة [٥١]، [١٤٣] الأنعام [١٦٣].

١٤٤ → (٤) ← ١٤٧

لَمَّا طَلَبَ مُوسَى
الرُّؤْيَا وَأَخْبَرَهُ
اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ
عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، عَدَّدَ
عَلَيْهِ هُنَا وَجُوهَ
نِعَمِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يَسْتَفْتِلَ بِشُكْرِهَا،
وَهَذِهِ تَسْلِيَةٌ مِنْهُ
تَعَالَى لَهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ
أَنَّهُ سَيُعْذِرُ عَنْ آيَاتِهِ
الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

قَالَ يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي
فَخُذْ مَاءً أَتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّاءِيَةً لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَئِفَتِهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورَاءٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا أَتَّخِذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقِطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى

١٦٨

١٤٨ → (٢) ← ١٤٩

لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى
لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ
صَنَعَ قَوْمُهُ مِنْ
خُلَئِفَتِهِمْ تَمَثَّالَ عِجَلٍ
لَا رُوحَ لَهُ وَلَهُ
صَوْتُ الْبَقَرِ،
وَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ نَدَمَهُمْ.

١٤٥ : الْأَلْوَابِ : الألواح الخشبية ، ١٤٧ : حَبِطَتْ : بطلت ، ١٤٨ : خُورَاءٌ : ذهبهم ، ١٤٩ : سَقِطَ : سقط في أيديهم ، ندموا .

(١٤٦) : سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ : تظهر قلبك من الكبر ، فإن التكبر لا يوفق إلى الهداية .

(١٤٦) : الْكَبِيرُ يَحْرَمُكَ لَذَّةَ التَّحَدُّبِ وَالْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ ، تَوَاضَعْ لِنَفْسِكَ .

(١٤٨) : أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ : تَقْبِضُ الْغَبَاءَ وَالْجُمُودَ ، وَعَدَمُ تَفَكُّرِ الْإِنْسَانِ فِي حَالِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَا حَوْلَهُ .

١٤٦ : الْأَنْعَامُ [٢٥٠] ، [١٤٧] : الرُّومُ [١٦] .

١٥٠ → (٤) ← ١٥٣

لَمَّا رَجَعَ مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ

غَضَبَانَ حَزِينًا لِعِبَادَةِ

قَوْمِهِ الْعَجَلِ، رَمَى

الْأَلْوَاحَ وَأَمْسَكَ

بِرَأْسِ أَخِيهِ هَارُونَ

يَجْرُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَيَّانُ

جَزَاءِ الظَّالِمِينَ

بَاتِّخَاذِ الْعَجَلِ إِلَهًا،

وَقَبُولِ تَوْبَةِ النَّائِبِينَ.

١٥٤ → (٢) ← ١٥٥

لَمَّا سَكَتَ عَنْ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْغَضَبُ وَهَذَا أَخَذَ

الْأَلْوَاحَ الَّتِي رَمَاهَا،

وَاخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا

مِنْ خِيَارِ قَوْمِهِ

لِيَعْتَذِرُوا إِلَى رَبِّهِمْ

مِمَّا فَعَلَهُ سَفَهًا وَهُمْ

مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَيْنِ أَسِفًا قَالَ بَلِّسَمَا خَلَفْتُونِي
 مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
 أَخِيهِ يُجْرُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمُ اسْتَزَعَفُونِي وَكَادُوا
 يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِمْتُ فِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
 رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
 الْعِجْلَ سَيِنًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
 نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارُ
 مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
 قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَتَّبِعُكَ إِنَّمَا فَعَلَ
 السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فَنَنُكَ تَضِلُّ بِهِمَا مَنْ نَشَاءُ وَتَهْدِي
 مَنْ نَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١٥٠ ﴿يَسَاءَ﴾: حزينًا، ﴿ابْنَ أُمِّ﴾: يا ابن أُمِّي! ﴿فَلَا تُشِمْتُ فِي الْأَعْدَاءِ﴾: لا تنسز الأعداء بما تفعل بي.

١٥٥ ﴿لِيَعْتَذِرُوا﴾: لئولفت والأجل الذي واعده الله.

(١٥٠) ﴿فَلَا تُشِمْتُ فِي الْأَعْدَاءِ﴾: لا تلم أحبتك في حضرة خصومهم، فإن شتمته العدو مؤلته حش للأنبياء.

(١٥٠) ﴿الْأَعْدَاءُ﴾: الصديق لا يشمت. ﴿١٥١﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾: ضم اسم أحبابك إلى اسمك في الدعاء.

١٥٠: طه [٨٦]، طه [٩٤]، ١٥٠: المؤمنون [٩٤]، ١٥٣: النحل [١١٩]، ١٥٥: المؤمنون [١٠٩].



١٥٦→(٢)←١٥٧

تكملة دعاء موسى
 ﷺ لقومه، ولما
 ذكر الله قصة موسى
 ﷺ مع قومه ناسب
 أن يذكر هنا أن على
 أهل الكتاب متابعة
 مُحَمَّدٍ ﷺ الذي
 يجدون اسمه
 وصفته في التوراة
 والإنجيل.

١٥٨→(٢)←١٥٩

لما ذكر الله ما ينبغي
 نحو النبي محمد
 ﷺ من المتابعة،
 أمره هنا أن يبين أن
 رسالته إلى الناس
 أجمعين، ثم ذكر أن
 من قوم موسى
 ﷺ من وثق
 بالهداية واتبع الحق.

وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدِّينِ حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
 هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
 الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ فَإِذَا الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
 النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
 يَتَّيَّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
 وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَتَطْمَئِنُّ أَنْفُسُهُمْ

١٧٠

١٥٧ (الأنجى) : الذي لا يفر، ولا يكتسب، يأمرهم : ما كلفوه من الأعمال الشاقة، (والأغلل) : التكاليف الشاقة في التوراة، (وعزروه) : وقروه، وعظفوه.

(١٥٦) لا تستكثر ذنوبك أمام رحمة الله ولا تقنط، أنت شيئا من مخلوقاته وهو القائل : «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ».

(١٥٧) اعمل اليوم بهذه الآية : «يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ» ولو على صديقك أو أجب من أهلك.

(١٥٨) «وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» من أراد الهداية لزمه اتباع النبي ﷺ. [الأمراف (١٨١)].

١٦٠ → (١) ← ١٦٠

بعد بيان أنهم لم يكونوا جميعاً ضالين بين الله هنا أنه قسم بني إسرائيل إلى ١٢ قبيلة (كل قبيلة من واحد من أبناء يعقوب عليه السلام)، ثم بين نعمه عليهم في صحراء التيه.

١٦١ → (٣) ← ١٦٣

لما ذكر إنعامه عليهم في صحراء التيه وبين ظلمهم، ذكر هنا إنعامه عليهم عند الوصول إلى بيت المقدس وبين ظلمهم أيضاً، ثم قصة أصحاب السبت الذين نهوا عن الصيد فيه، فاحتالوا =

وَقَطَعْنَهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَازِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

١٦٠ ﴿الْمَنَّاءَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾: راجع صفحة ٨، ١٦١ ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس، ١٦٣ ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾: على ساحل البحر الأحمر.

﴿١٦٢﴾ ﴿فَبَدَّلَ... فَأَرْسَلْنَا﴾ إذا نعم الله على عبد نعمة ولم يشكرها سلبت منه.

﴿١٦٣﴾ ﴿كَذَلِكَ تَأْتِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ إذا وجدت البلاء نزل بك، فتذكر معصية فعلتها ثم أكثر من الاستغفار منها.

﴿١٦٣﴾ اقرأ قصة أصحاب السبت، وتعلم منها خطورة التحايل على شرع الله.

﴿١٦١﴾: البقرة [٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، البقرة [٥٨، ٥٩].

١٦٤→(٣)←١٦٦

= بأن نصبوا شبائهم
وحفروا حفرة لهم،
فكانت الأسماك تقع
فيها يوم السبت، فإذا
كان يوم الأحد أخذوها
وأكلوها، فمسخهم الله
قردة، وأنجى الذين
نہوا عن المنکر.

١٦٧→(٤)←١٧٠

بعد ذکر بعض
قبائح اليهود، ناسب
ذلك ذکر عقابه لهم
بأنه سسلط عليهم
من يذيقهم أشد
العذاب إلى يوم
القيامة، وتفريقهم
جماعات مشردين،
واســـــــــــــــــتثناء
الصالحين.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَیْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّتْ رَبُّكَ لِلْبَيْعَةِ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْأَخِرَةُ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

وَإِذْ نُنَاقِشُ الْجِبِلَّ عَنْهُمْ

١٧٢

١٦٤ ﴿مَعذِرَةٌ﴾ أي: عذبة؛ لنفدر إلى الله فيهم، ١٦٧ ﴿تَأَذَّتْ﴾ أعلم إغلافا صريحا، ١٦٧ ﴿يُسُومُهُمْ﴾ يذيقهم،
١٧٠ ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ يمتنعون.

(١٦٤) ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ المنظون موجودون، فاحذرهم. (١٦٤) ﴿مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ واضح أن الله سيسألنا ماذا لم نفكر.

(١٦٥) لا تنس ولا تنهوا في الأخذ بنصيحة من يعظك ويدعرك بالله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾.

١٦٥ الأنعام [٤٤]، ١٦٦ البقرة [٦٥]، ١٦٧ الأنعام [١٦٥]، ١٦٩ مريم [٥٩]، ١٦٩ الأنعام [٣٢].

١٧١ → (٤) ← ١٧٤

بعد الإنكار عليهم
لنقضهم الميثاق
ذكر الله هنا ميثاقين:
الميثاق الذي أخذه
على بني إسرائيل
لما رفع فوق
رؤوسهم الجبل،
والميثاق العام الذي
أخذه على بني آدم
جميعاً وإقرارهم
بربوبيته.

١٧٥ → (٤) ← ١٧٨

بعد أن ذكر الله أخذ
الميثاق على الناس
جميعاً، ذكر هنا
حال أحد الذين
أخذ عليهم العهد
بالتوحيد، وأمدّه
بِعِلْمٍ يُعِينُهُ عَلَى
ذلك، ولكنه كفر به
(قيل هو: بلعام بن
باعوراء).

وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ

خُذُوا مَاءَ آتِنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الَّتِي بَرَكْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ

آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَنُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ

الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ

يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ

الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَانفُسِهِمْ كَانُوا بِظُلْمٍ مِّن مِّن يَّهْدِي اللَّهُ

فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

١٧٣

١٧٥ ﴿فَاقْصُصْ مِثْلَهَا﴾ : خرج منها بكفره، وبيدها، ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ : لحقه، وصار قريته، واستخوذ عليه،

١٧٦ ﴿يَلْهَثُ عَلَيْهِ﴾ : تطرذه، وليس من وضع الاحمال عليه، ﴿يَلْهَثُ﴾ : يخرج لسانه لاهثاً.

١٧٥ ﴿وَإِنَّمَا فَاتَّلَخْنَا مِنْهَا...﴾ : هل تعلم آية أشد من هذه الآية على صاحب القرآن الذي تركه؟

١٧٨ ﴿مَنْ يَّهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ : الهداية من الله لكن يجب أن تطلبها بحسن عمل وصدق مع الله.

١٧٢ الأنعام [١٣٠]، ١٧٤ الأنعام [٥٥]، ١٧٨ الإسراء [٩٧]، ١٧٨ الكهف [١٧].

١٧٩ → (٢) ← ١٨٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ
الْهَادِي وَهُوَ الْمُضِلُّ
أَعَقَبَهُ بِذِكْرِ مَنْ خُلِقَ
لِلْخُسْرَانِ وَالنَّارِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ صِفَاتِهِمُ التِّي
أَدَّتْ بِهِمْ إِلَى هَذَا
الْمَصِيرِ.

١٨١ → (٧) ← ١٨٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَرَأَ
لِلنَّارِ ذَكَرَ هُنَا
مُقَابِلَهُمْ، ثُمَّ بَقِيَ
الْحَدِيثُ عَنْ
الْمُكَذِبِينَ، ثُمَّ
دَعَوْتُهُمُ لِلنَّظَرِ فِي
حَالِ الرَّسُولِ،
وَالْتَفَكُّرِ فِي عَالَمِ
السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ثُمَّ أَمَرَهُ
ﷺ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ
يَسْأَلُهُ عَنْ مَوْعِدِ
الْقِيَامَةِ: لَا عِلْمَ لِي
بِوَقْتِهَا، =

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَبْجُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَنْفَكُّوْا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جُنَّةٍ إِنَّ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ
هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرْسِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي شَيْعًا

١٧٤

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سَنَفْتَحُ لَهُمُ الْأَرْزَاقَ، لِيَفْتَرُوا، ثُمَّ نَبَاغْتُهُم بِالْعُقُوبَةِ.

(١٨٠) ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ أَي: أَطْلَعُوا مِنْهُ بِأَسْمَائِهِ؛ فَتَقُولُ: يَا رَحِيمَ ارْحَمْنِي، يَا رَزَاقَ ارْزُقْنِي، يَا تَوَّابَ تَبَّ عَلَيَّ.

(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: لَيْسَ الْخَوْفُ أَنْ يَحْرَمَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ تُطْفِئُهُ، إِنَّمَا الْخَوْفُ أَنْ يُعْطِيكَ وَأَنْتَ تُغْصِيهِ، قَالَ الْحَسَنُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَكَمْ مَفْتُونٍ بِنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مَغْرُورٍ بِسِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ!

[١٧٩]: الْحَجَّ [٤٦]، [١٨١]: الْأَعْرَافَ [١٥٩]، [١٨٣]: الْقَلَمَ [٤٥]، [١٨٤]: الرُّومَ [٨]، [١٨٧]: النَّازِعَاتِ [٤٢].

١٨٨ → (١) ← ١٨٨

= ولا أقدر على
جلب نفع إلى
نفسى ولا دفع ضرر
عنها.

١٨٩ → (٤) ← ١٩٢

لَمَّا تَقَدَّمَ سَوَّالُ
الْكُفَّارِ عَنِ السَّاعَةِ
وَوَقَّتْهَا، وكان فيهم
من لا يؤمن بالبعث،
ذكر هنا ابتداء خلق
الإنسان وإنشائه؛
تنبيهاً على أن الإعادة
ممكنة كما أن
الإنشاء كان ممكناً.

١٩٣ → (٣) ← ١٩٥

لَمَّا اثْبَتَ أَنَّهُ لَا قُدْرَةَ
لِلْأَصْنَامِ عَلَى شَيْءٍ؛
بَيَّنَ هُنَا أَنَّهُ لَا عِلْمَ
لِهَا، وَلَا قُدْرَةَ لِهَا
عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ،
وَبَيَّنَ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ
لِلْأُلُوهِيَةِ.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ
أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَا صَاحِبًا نَّكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاهُ عَلَيْكُمْ أَدْعُوهُمْ
أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

١٧٥

١٨٩ ﴿لِيَسْكُنَ﴾: لِيَأْسُ وَيُطْمَن، ﴿تَغَشَّاهَا﴾: جَامَعَهَا، ﴿مَرَّتْ بِهِ﴾: قَامَتْ بِهِ وَقَعَدَتْ لِحَقَّةِ الْحَمْلِ،

﴿أَثْقَلَتْ﴾: صَارَتْ ثَقِيلَةً لِأَجْلِ الْحَمْلِ، ١٩٠ ﴿يَتَّبِعُونَ﴾: تَعَاظَمَ وَتَنَزَّهَ، ١٩٥ ﴿يُنْظَرُونَ﴾: تَهْمَلُونَ.

(١٨٨) ﴿إِنَّا إِنَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ من مهام النبي ﷺ البشارة والنذارة، فاجعلها من مهامك في الحياة، كان تبشر من حولك بما أعده
الله لأهل طاعته في الجنة، أو يقرب نصر الله.

(١٩٠) ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾: إِذَا حَصَلَتْ لَكَ نِعْمَةٌ فَاشْكُرِ اللَّهَ قَبْلَ شُكْرِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ. [١٨٨]: يونس [٤٩].

١٩٦ → (٧) ← ٢٠٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنْ هَذِهِ
الْأَصْنَامُ لَا تَنْصُلُحُ
لِلْأُلُوهِيَّةِ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الوَاجِبَ عَلَى كُلِّ
عَاقِلٍ عِبَادَةُ اللَّهِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ الْمَنْهَجَ الْقَوِيمَ
فِي مُعَامَلَةِ النَّاسِ، ثُمَّ
مَعَ الشَّيْطَانِ.

٢٠٣ → (٤) ← ٢٠٦

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ شَيَاطِينَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَا
يُقَصِّرُونَ فِي الْإِغْوَاءِ
وَالْإِضْلَالِ؛ بَيَّنَّ هُنَا
نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ
الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ،
وَهُوَ: أَنَّهُمْ كَانُوا
يَطْلُبُونَ آيَاتٍ مُعَيَّنَةً،
وَمُعْجَزَاتٍ
مَخْصُوصَةً عَلَى
سَبِيلِ التَّعَنُّبِ.

إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسَهُمْ يَصْرِوْنَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَىِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا الْوَلَا أَجَبْتِيهَا
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَإٌ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ بِكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَبِخُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾



سورة الفرقان

١٧٦

٢٠٠ ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يَفْتِنُكَ، ﴿نَزْغٌ﴾: وَسْوَةٌ، ٢٠٥ ﴿بَيِّنَةٌ﴾: أَوَّلُ النَّهَارِ، ﴿وَالْآصَالُ﴾: آخِرُهُ.
(١٩٩) ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾: كَثِيرٌ مِنَ الْجَاهِلِ كَانَ دَوَاوَهُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ.
(٢٠٠) ﴿وَيَسْتَبِخُونَهُ﴾: يَسْتَعِذُّونَ بِهِ، إِذَا أَحْسَسْتَ بِشَيْطَانٍ خَيْرٌ، أَوْ حُتٍّ عَلَى الشَّرِّ، فَهَذِهِ وَسْوَةٌ شَيْطَانٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ.
(٢٠٤) ﴿وَرَدَّ قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾: وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَمِعَ الْمُنْتَصِتَ، فَكَيْفَ بِالْمُتَدَبِّرِ الْعَامِلِ؟﴾
٢٠٠: فصلت [٣٦]، [٢٠٣]: الجاثية [٢٠]، [٢٠٩]: فصلت [٣٨].

١ → (٤) ← ٤

سؤال الصحابة
للنبي ﷺ عن حكم
الغنائم التي غنموها
من كفار قريش في
غزوة بدر، ولمن
هي، وكيف تقسم؟
ثم بيان صفات
المؤمنين وجزائهم.



٥ → (٤) ← ٨

بداية أحداث غزوة
بدر ٢ هـ بخروج النبي
ﷺ والصحابة من
المدينة للقاء قريش
مع كراهة البعض
لذلك، ووعد الله لهم
بإحدي الطائفتين:
غير قرش القادمة من
الشام وما تحمله من
أرزاق، أو النفيр الآتي
من مكة.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

آياتها
٧٥

نزلتها
٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنْقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُسِفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَانَمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَبُطْلَ الْبَاطِلِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

١- «الْأَنْفَالُ»: الغنائم، «ذَاتَ الشَّوْكَةِ»: صاحبة السلاح، والقوة، «دَابِرَ الْكَافِرِينَ»: آخرهم، والمراد: جميعهم.

(١) «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»: اسع في صلح بين شخصين من المسلمين اختلعا.

(٢) «إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ»: من أعظم علامات الإيمان: التأثر بكلام الله.

(٣) «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا»: الاستماع لتلاوة القرآن يزيد الإيمان.

(٤) «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا»: أيها القارئ للقرآن: احتسب (زيادة إيمان غيرك). ٣- البقرة [٣]، ٤- الأنفال [٧٤]، ٨- يونس [٨٧].

٩→(٣)←١١

لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ لَا بَدَّ
مِنَ الْقِتَالِ اسْتَغَاثَ
الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ أَنْ
يَنْصُرَهُمْ فَاسْتَجَابَ
لَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ بِأَنْ
يُؤَيِّدَهُمْ بِالْفِ
الْمَلَائِكَةِ، وَالْقَى
عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ لِيَقُومُوا
عَلَى الْقِتَالِ مِنَ الْغَدِ.

١٢→(٣)←١٤

اللَّهُ يُوحِي إِلَى
الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّهُ مَعَهُم
بِالنَّصْرِ وَالْإِيدِ
لِيُؤَيِّدُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَيُلْقِيَ فِي قُلُوبِ
الْكَفَّارِ الرَّعْبَ.

١٥→(٢)←١٦

لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيُلْقِي
الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ
الْكَفَّارِ نَهَى هُنَا عَنْ
الْفِرَارِ مِنْهُمْ إِلَّا
لِمَصْلُحَةٍ.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا لِلْبَشَرِ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا رُحَفَاءَ فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يُومِدْ
دُبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرَّفًا لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ

١٧٨

١٦ ﴿مَتَحَرَّفًا لِقِنَالٍ﴾ : فظفروا الفراء؛ خذعة، ثم يكثر، ﴿مُتَحَيِّزًا﴾ : مَنَحَرًا إِلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ.

(٩) ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾ : لَوْ اسْتَغْنَى جَيْشٌ عَنِ الدُّعَاءِ لَكَانَ الْجَيْشُ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

(٩) ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ رُحَمَاءُكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ : اسْتَمْعَرَ حَاجَتَكَ لِلْإِجَابَةِ كحَاجَةِ الْغُرَيْقِ لِلغُوثِ، عِنْدَهَا تَجَابَ دَعْوَتُكَ.

(١٠) ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ : مَهْمَا مَلَكَتْ مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ فَلَنْ تَرَى النَّصْرَ مَالِمَ يَنْصُرُكَ اللَّهُ، فَاخْتَصَرَ الطَّرِيقَ وَالتَّمَنَّى مِنَ اللَّهِ.

١٠. آل عمران [١٢٦]، [١٣]، العنبر [٤]، [١٥]، الأنفال [٤٥].

١٧ → (٥) ← ٢١

بعد أن نهى عن
الفرار من
المشركين بين هنا
للمؤمنين أنه ليس
بحولهم وقوتهم
قتلوا أعداءهم
المشركين يوم بدر،
ولكن الذي قتلهم
هو الله، ثم أمر الله
المؤمنين بأن يطيعوه
ويطيعوا رسوله ﷺ،
ونهاهم أن يكونوا
كالكفار ..



٢٢ → (٤) ← ٢٥

لما نهى الله المؤمنين
أن يكونوا كالكفار؛
أخبر هنا أن شر
الدواب عنده عز
وجل الكفار، ثم أمر
بالاستجابة له
ولرسوله ﷺ.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِئُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأَيَّاهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فَتَنَةَ الْنَصِيبِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

١٧٩

١٧ ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: لينعم عليهم بالنصر والآخر، ٢٢ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾: الذين سنت اذ انهم عن سماع الحق،
﴿الْبُكْمُ﴾: الذين خرسوا السنتهم عن النطق بالحق، ٢٥ ﴿تَسْمَعُونَ﴾: تسمعون.

(١٩) ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ﴾: إذا أصابك مصيبة بسبب ذنب من ذنوبك، فاعلم أن عودك للذنب يعني رجوع المصائب إليك

(٢٢) ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾: كل طاعة تعملها دليل على وجود الخير فيك

(٢٤) ﴿أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾: أنت لا تملك قلبك، فاستعن بمن يملكه أن يشتهه. [٢٢]: الأنفال [٥٥].

٢٦ → (٤) ← ٢٩

لَمَّا أَمَرَ بالاستجابة له ولرسوله ﷺ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَتَيْنِ: **الأولى**: العِزَّةُ والنَّصْرُ بعد الضَّعْفِ والقِلَّةِ والخَوْفِ في مَكَّةَ فكيف لا يستجيبون له الآن، ثُمَّ وَصَّى بِأُمُورٍ، وَبَيَّنَ ثَمَرَاتِ التَّقْوَى.

٣٠ → (٤) ← ٣٣

النعمة الثانية: وهي دَفْعُ كَيْدِ الْمُشْرِكِينَ عنه ﷺ لَمَّا تَأَمَّرُوا على أَنْ يَسْجُدُوا، أَوْ يَقْتُلُوهُ، أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ مَكَّةَ، فاضطرَّ إلى الهجرة إلى المدينة، ثُمَّ بَيَّنَّ عُنَادَ الْمُشْرِكِينَ.

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْبَكُمْ وَيَأْتِيَهُمُ النَّصْرُ وَرَزَقُكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مَا نُفِذْنَا بِهَا فَاغْمِزْهُمْ مِنْ دُونِهِمْ فَانْصَرَفُوا إِلَىٰ آلِهِمْ لِيُعْذِبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْذِبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

وَمَا لَهُمْ آلِيَهُمْ اللَّهُ

٢٦ ﴿يَخَطِفُكُمْ﴾: يَأْخُذُكُمْ الْكَفَّازُ بِسُرْعَةٍ، ﴿وَأَوْبَكُمْ﴾: أَسْكَنْكُمْ الْمَدِينَةَ، ٢٩ ﴿فُرْقَانًا﴾: مَخْرَجًا، وَنَجَاةً، وَهَدَايَةً، وَنُورًا، ٣٠ ﴿يُثْبِتُوكَ﴾: يَخْبِتُوكَ، ٢٩ ﴿يَنْفُذْنَا بِهَا﴾ يَعْمَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴿مِنْ أَيْقَى﴾ اللَّهُ يَفْعَلُ أَمْرَهُ وَتَرِكَ نَوَاهِيهِ جَعَلَ لَهُ مَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَلَا يَلْتَبَسَانِ عَلَيْهِ، ٣٠ ﴿يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾: كَمْ يَمْكُرُونَ وَيَحْطِطُونَ، وَاللَّهُ يَحْفَظُ دِينَهُ وَيَنْصُرُ عِبَادَهُ، ٣٢ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْذِبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: الْإِسْتِغْفَارُ مَانِعٌ مِنْ مَوَانِعِ وَقُوعِ الْعَذَابِ، فَلَا تَغْفَلُ عَنْهُ، ٢٨: التَّغَابُنُ [١٥].

٣٤ → (٤) ← ٣٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَا يَمْنَعُ
عَذَابَهُ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَهُ
لَأَنَّهُمْ مَنَعُوا
الْمُسْلِمِينَ مِنْ
الْوَصُولِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
لِلصَّلَاةِ فِيهِ
وَالطَّوَافِ، وَبَيَّنَّ
كَيْفِيَّةَ صَلَاتِهِمْ عِنْدَ
الْبَيْتِ: صَفِيرًا
وَتَضْفِيقًا، وَإِنْفَاقَهُمْ
أَمْوَالَهُمْ لِلصَّدَقَاتِ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ.

٣٨ → (٣) ← ٤٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ ضَلَالَهُمْ
فِي عِبَادَاتِهِمُ الْبَدَنِيَّةِ
وَالْمَالِيَّةِ وَحَشَرَهُمْ
إِلَى النَّارِ أَرْشَدَهُمْ إِلَى
طَرِيقِ الصَّوَابِ
وَدَعَاهُمْ لِلتَّوْبَةِ، ثُمَّ
الْأَمْرَ بِقِتَالِهِمْ إِذَا
أَصْرُوا.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يَعِذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا امْتِكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَتَلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
أَنْتَهُوَ أَفَاتُ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

٣٥ ﴿مُتَمَكِّئًا﴾: صَفِيرًا، ﴿وَتَصْدِيَةٌ﴾: تَضْفِيقًا، ٣٧ ﴿وَيَرْكُمُهُ﴾: فَيَجْعَلُهُ مُلْقًى بَفِضِّهِ فَوْقَ بَفِضِّ، ٣٨ ﴿سَلَفَ﴾: سَبَقَ،
﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾: طَرِيقَتُهُمْ فِيهِمْ بِالْهَلَاكِ إِذَا كَذَّبُوا، ٣٩ ﴿فِتْنَةً﴾: شُرَكَاءَ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.
(٣٧) ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ بِالْإِنْتِلَاقَاتِ وَالْحَنِّ يَمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَجْعَلُ كُلَّ فَرِيقٍ عَلَىٰ حِدَةٍ.
(٣٨) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ سَبَحَانَهُ مَا أَرْحَمُهُ: هَذَا تَلَطُّفُهُ بِالْمُدْبِرِينَ فَكَيْفَ بِالْمُقْبِلِينَ؟
[٣٩] الْبَقَرَةُ [١٩٣]، [٤٠] الْمَعْمُ [٧٨].



٤١ → (٢) ← ٤٢

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِمَقَاتِلَةِ
الْكَفَّارِ وَكَانَ مِنَ
الْمَعْلُومِ أَنَّهُ بَعْدَ
الْقِتَالِ قَدْ تَحْصُلُ
الْغَنِيمَةُ؛ ذَكَرَ هُنَا
حُكْمَ الْغَنَائِمِ الَّذِي
افْتُتِحَتْ بِهِ السُّورَةُ،
ثُمَّ التَّذْكِيرُ بِبَعْضِ
أَحْدَاثِ غَزْوَةِ بَدْرٍ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنْتُمْ أَمْنًا مِنْهُ يَأْتِيهِ وَمَا أَتَىٰ عَلَيْنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْفَتْحِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لَيَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمْهُمْ إِذِ التَّقِيمِ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ فَكَهْ
فَأَثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

٤٣ → (٣) ← ٤٥

تَذِيرٌ لِلَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
بَدْرٍ: يَرَى النَّبِيُّ ﷺ
الْمَشْرِكِينَ فِي مَنَايِهِ
قَلِيلًا الْعَدَدِ فَيَسْتَبْشِرُ،
ثُمَّ تَقْلِيلُ الْمَشْرِكِينَ فِي
أَعْيُنِهِمْ لِيَنْجَرُوا
عَلَيْهِمْ، وَتَقْلِيلُهُمْ فِي
أَعْيُنِ الْمَشْرِكِينَ فَلَا
يَسْتَعْدُوا، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
بِأَسْبَابِ النَّصْرِ:
الْبَيِّنَاتُ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ
اللَّهِ،

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

٤١ ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾: قرابة النبي ﷺ، وهم: بنو هاشم، وبنو المطلب، ٤٢ ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾: بجانب الوادي الأقرب إلى المدينة،
﴿وَالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾: بجانب الوادي الأبعد.
(٤٣) ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾: لم يتواعدوا وغمصوا: (غنيمة الله تأتي بلا ميعاد)، وعنايته بك أعظم من تخطيطك لنفسك.
(٤٤) ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ فَكَهْ﴾: ههنا منة فاقبلوا وادْكُرُوا الله كثير حتى في أشد المواقف اذكر الله.
(٤٥) ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: من أراد الفلاح فليكثر من ذكر الله. [٤٥]: الأنفال [١٥].

٤٦ → (٢) ← ٤٧

= وطاعة الله ورسوله
وَاللَّهُ، عدم التنازع،
الصَّبْرُ، ثُمَّ وَصَفَ
لَهُمْ حَالَهُمْ عَدُوَّهُمْ
وسبب هزيمتهم.

٤٨ → (٢) ← ٤٩

لَمَّا وَصَفَ خُرُوجَ
المُشْرِكِينَ بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّ الشَّيْطَانَ
شَجَّعَهُمْ عَلَى
الخُرُوجِ، فَلَمَّا
تَلَقَّى الْفَرِيقَانِ
هَرَبَ وَتَبَرَأَ مِنْهُمْ.

٥٠ → (٣) ← ٥٢

لَمَّا وَصَفَ أَحْوَالَ
هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ
وَصَفَ هُنَا أَحْوَالَ
مَوْتِهِمْ، وَالْعَذَابَ
الَّذِي يَصُلُّ إِلَيْهِمْ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّ هَذِهِ سُنَّتُهُ فِي
الْكُلِّ.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

٤٧ ﴿بَطَرًا﴾: كِبَرًا، ﴿نَزَاعَتْ﴾: تَقَابَلَتْ، ﴿كَمْ﴾: رَجَعَ مُدْبِرًا، ٤٨ ﴿جَارٌّ لَكُمْ﴾: نَاصِرٌكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي حِمَايَ، وَلَيْسَ: مُقِيمٌ بِجَوَارِكِهِمْ
(٤٦) ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: مَا تَنَازَعَ قَوْمٌ وَقُلَّ صَبْرُهُمْ إِلَّا حُلَّ بِهِمُ الْفُشْلُ، وَانْمَحَتْ هَيْبَتُهُمْ وَفَقِدُوا مَعِيَةَ اللَّهِ لِلصَّابِرِينَ
(٤٨) ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾: الَّذِي يَزِينُ لِلْآخِرِينَ أَعْمَالَهُمُ الْقَبِيحَةَ، وَيَصُدِّخُ أَعْمَالَهُمُ الْمُسْبِنَةَ: شَيْطَانٌ.
(٤٩) ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [١٢]، [٥١] أَلِ عِمْرَانَ [١٨٢]، الْحَجَّ [١١]، [٥٢] أَلِ عِمْرَانَ [١١]، الْأَنْفَالِ [٥٤].

$$02 \leftarrow (2) \rightarrow 03$$

سَبَبُ مَا سَبَقَ: أَنْ
اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ نِعْمَةً
أَنْعَمَهَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا
بِذَنْبٍ ارْتَكَبَهُ، كَمَا
حَدَّثَ مَعَ آلِ
فِرْعَوْنَ.

09 ← (0) → 00

لَمَّا أَخْبَرَ عَنْ هَلاِكِ
الْكَافِرِينَ وَصَفَهُمْ
هَنا بَأَنَّهُمْ شَرُّ
الدَّوَابِّ، ثُمَّ بَيَّنَّ
كَيْفَ نَعَامِلُ مَنْ
نَقَضَ الْعَهْدَ مِنْهُمْ،
وَمِنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ
بَوَادِرُ النِّقْضِ.

$$71 \leftarrow (2) \rightarrow 70$$

لَمَّا أَوْجِبَ عَلَى
رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُنْكَلَ
بِمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ،
وَأَنْ يَنْبِذَ الْعَهْدَ إِلَى
مَنْ خَافَ مِنْهُ
النَّقْضَ أَمَرَهُ هُنَا
بِإِعْدَادِ الْعُدَّةِ

لَا رَهَابَ لَهُمْ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا

مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَابٍ ءَالٍ

فَرَعُونَ^{١٤} وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ

يَذُنُّوهُمْ وَأَغْرَقْنَاهُ الْفِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ

وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٦٦﴾ فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَارَدَ بِهِم

مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ

قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْبَقُوا إِلَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

تُرْهَبُونَ بِهِ. عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ

لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ

اللَّهُ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جُنَحُوا

لِّلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ

183

٥٧ ﴿لَقَدْ نَبَّأَهُمْ﴾ ﴿فَمَنْ ذِيهِمْ مِّنْ حُلَافَةٍ﴾ ﴿أَنزَلَ بِهِمْ عَذَابًا يَخُوفُ مِنْ وَّرَائِهِمْ﴾ ٥٨ ﴿وَأُفِيدَ﴾ ﴿فَاطْرَحَ عَهْدَهُمْ﴾

﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ : لتكونوا وإياهم مستويين في العلم بطرحه، ٥٩ ﴿سُفُوءًا﴾ : فأتوا، ونجوا.

١٥٣ * ذكّر الله لك نعمه فحقه أنعمه عليك فمزمع أن يغير الله عليك نعمه أسداها إلا بمعصية أحدتها.

(٥٦) ﴿لَمَّا سَأَلْنَا عَنْهُمْ إِيَّاهُ إِذَا وَعَدْتَ فَلَا تُخْلَفُ الْعَهْدَ، فَلَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

٥٢: غاف [٢٢]، ٥٤: آل عمران [١١]، الأنفال [٥٢]، ٥٥: الأنفال [٢٢]، ٥٩: آل عمران [١٧٨].

٦٢→(٢)←٦٣

لَمَّا أُمِرَ بِالصُّلْحِ إِذَا
مَالُوا إِلَيْهِ، بَيِّنَ هُنَا
أَنَّهُمْ إِنْ صَلَحُوا
عَلَى سَبِيلِ
الْمُخَادَعَةِ وَجِبَ
قَبُولُ الصِّلَحِ أَيْضًا
وَاللَّهُ كَافِيهِ.

٦٤→(٣)←٦٦

لَمَّا وَعَدَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِالنَّصْرِ عِنْدَ مُخَادَعَةِ
الْأَعْدَاءِ؛ وَعَدَهُ هُنَا
بِالنَّصْرِ مُطْلَقًا، ثُمَّ
الْحَثُّ عَلَى الْقِتَالِ،
وَالْأَيْفَرُ الْوَاحِدُ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَشِيرَةِ
مِنَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ نُسِخَ
الْحُكْمُ إِلَى اثْنَيْنِ.

٦٧→(٣)←٦٩

بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى
الْقِتَالِ يَأْتِي حُكْمُ
الْأَسْرَى، وَعَتَابُ
النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ
عَلَى اخْتِذِ الْفِدَاءِ قَبْلَ
أَنْ يَكْثُرَ الْقَتْلُ.

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْ لَا كُتِبَ مِنْ
اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾

٦٢ ﴿حَسْبُكَ﴾: كَافِيكَ، ٦٥- ﴿حَرِّضَ﴾: خَفَّ، ٦٧ ﴿يُشْخَنَ﴾: يُبَالِغُ فِي الْقَتْلِ، ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾: حَطَامُهَا.

(٦٣) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾: تَأْلِيفُ كِتَابٍ أَسْهَلَ مِنْ تَأْلِيفِ قَلْبٍ، فَادَعَ اللَّهُ بِإِحْجَاجِ أَنْ يُؤَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِ إِخْوَانِكَ.

(٦٣) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ... مَا أَلْفَتَ﴾: الْحُبُّ لَا يُشْتَرَى!

(٦٤) ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وَعَدَ مِنْ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُتَّبِعِينَ لِرَسُولِهِ ﷺ بِالْكَفَايَةِ وَالنَّصْرَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

٦٧: آل عمران [١٦١]، ٦٨: النور [١٤]، ٦٩: المائدة [٨٨]، النحل [١١٤].

٧٠→(٣)←٧٢

لَمَّا أَخَذَ الْفِدَاءَ مِنْ

الْأَسْرَى وَشَقَّ عَلَيْهِمُ

أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ مِنْهُمْ،

أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ

اسْتِمَالَةً لَهُمْ،

وَتَرْغِيلاً لَهُمْ فِي

الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَسَمَ اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ

وَبَيَّنَ حُكْمَ كُلِّ مِنْهَا:

١- الْمُهَاجِرُونَ

الْأُولُونَ. ٢- الْأَنْصَارُ.

٣- الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ

يَهَاجِرُوا.

٧٣→(٣)←٧٥

٤- الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

هَاجَرُوا بَعْدَ صَلَاحِ

الْحَدِيثِ، ثُمَّ بَيَّنَّتِ

الْآيَاتُ أَنَّ أَوْلَى

الْأَرْحَامِ أَوْلَى مِنْ

غَيْرِهِمْ بِالْبِرِّ.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ
 فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
 اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنْ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا هَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا
 وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
 الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا هَاجَرُوا
 وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ
 بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ
 بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

سُرَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

١٨٦

٧٠ ﴿لَمَّا أَخَذَ﴾: انزلوا المهاجرين في ذورهم، ٧٥ ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾: ذوو القربايات.
 (٧٠) ﴿وَأَنْ يَسْمَعَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ سِرًا﴾: وعد رباني: على قدر صلاح النوايا تأتي العطايا. (٧٢) ﴿وَجَهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ﴾: اعمل بهذه الآية

تصدق بشيء اليوم. (٧٢) ﴿اسْتَنْصَرُوكُمْ﴾: حق على كل مسلم مناصرة إخوانه المسلمين إن استنصروه في الدين.

(٧٥) ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾: اعمل عملا تصل به رحمك من: تعليمهم أو إعطائهم أو قضاء حاجتهم؛ فهم أولى بك من غيرهم.

٧٤: الأنفال [٤]، ٧٥: الأحزاب [٦].

سُورَةُ التَّوْبَةِ

آيَاتُهَا
١٢٩رُتِبَتْهَا
٩

١ → (٣) ← ٣

البراءة من
المشركين، وإعلان
بنهاية العهد التي
كانت بينهم وبين
المسلمين لما
نقضوها، ومنحهم
مهلة أمان أربعة
أشهر.

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ١
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مَخْزِي الْكَافِرِينَ ٢ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٣ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٤ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
فَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ائْتِغْهِ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ٦

٤ → (٣) ← ٦

لما أعلمهم الله
بنهاية العهد استثنى
هنا الذين لهم عهد
محدد بمدّة، ولم يخونوا
هذا العهد، فإذا انتهت
مهلة الأمان وجب قتال
المشركين في أي مكان
وجدوا، لكن لو طلب
أحدهم أن يسمع كلام
الله يجاب إلى طلبه.

٤ «لَمْ يَنْقُصُوكُمْ»: لم يخونوا العهد، «وَلَمْ يُظَاهِرُوا»: لم يعاونوا، ٥ «انْسَلَخَ»: انقضى، «الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ»: الأشهر الأربعة التي أُمِنتم فيها
المشركين، بدأت يوم النحر، وانتهت في العاشر من ربيع الثاني، ٦ «اسْتَجَارَكَ»: طلب الأمان من القتل.
(٢) قتل في أوامر من: قورا، وحالا، فالرب قال لأعدائه: سبيوا «أَزِمَّةً أَكْبَرًا» آمينين، ولا عهد لكم بعدها ولا أمان.
(٥) «فَإِنْ تَابُوا»: تأمل كيف يدعو الله أعداء الإسلام إلى التوبة والإقبال عليه، ويعيدهم باخير، فكيف باهل الإيمان!
(٥) التوبة [١١].

٧→(٤)←١٠

لَمَّا أَعْلَنَ اللَّهُ نَهَايَةَ
الْعَهْدِ مَعَ
الْمُشْرِكِينَ بَيْنَ هُنَا
السَّبَبِ، وَكُشِفَ
عَنْ إِصْمَارِهِمُ
الْفُتْرَ وَالْخِيَانَةَ
وَالْعَزَمَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
بِنَقْضِ الْعُهُودِ الَّتِي
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُمْ إِنْ
تَمَكَّنُوا مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَنْ
يُرَاعُوا فِيهِمْ قَرَابَةً
وَلَا عَهْدًا.

١١→(٣)←١٣

لَمَّا بَيَّنَّ مَا يُوجِبُ
عِدَاوَةَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَ
هُنَا مَا يَقْضِي بِهِمْ إِلَى
دَرَجَةِ الْإِخْوَانِ فِي
الْأَيَّامِ فِي لِحْظَةِ
وَاحِدَةٍ: (فَإِنْ تَابُوا)،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَيْضًا مَا يُوجِبُ
قِتَالَهُمْ: (وَأِنْ نَكَثُوا).

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
اسْتَقَمُّوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا
أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا
أَيُّمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
﴿١٢﴾ أَلَا نَقْتُلُوكَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أُولَئِكَ مَرَّةً
أَتَخَشَوْنَهُمْ فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

قَتِلُوا لَهُمْ بِعَدْوِهِمُ اللَّهُ

١٨٨

١. «تَمَكَّنُوا»: وَهَذَا عَهْدُهُمْ. ٨. «يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ»: يُظْهِرُوا بِكُمْ، «إِلَّا»: قَرَابَةً، «ذِمَّةٌ»: عَهْدٌ، ١٢. «نَكَثُوا»: نَقَضُوا، «أَيْمَانَهُمْ»: عَهْدُهُمْ،
وَلَا أَيْمَانَ لَهُمْ: لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةَ.

(٧) «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ»: أَتَرَكَ فَعَلًا تَحِبُّهُ وَيُغْفِضُهُ اللَّهُ تَقْوَى لَهُ.

(٨) قَالَ: «وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ»، وَلَمْ يَقُلْ: (كُلُّهُمْ فَاسِقُونَ) كُنْ دَقِيقًا فِي الْفَاطِكِ حَتَّى مَعَ الْخُصُومِ وَالْأَعْدَاءِ.

(١١) «وَإِنْ نَكَثُوا فِي دِينِكُمْ»: تَصَحَّحَ الْعَقِيدَةَ حَوْلَهُ إِلَى إِخْوَةِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا هُمُ الْمُعْتَدُونَ. ﴿١١﴾ التَّوْبَةُ [٥].

١٤ → (٣) ← ١٦

أعاد الله هنا الأمر بقتال المشركين وذكر خمس فوائد لذلك، ثم وبَّح من تناقل.

١٧ → (٢) ← ١٨

بعد الأمر بقتالهم بيَّن الله هنا حرمة مشاركة المشركين في عمارة مساجد الله بالعبادة أو الخدمة أو الولاية.

١٩ → (٢) ← ٢٠

بعد تحريم مشاركة المشركين في عمارة مساجد الله بيَّن هنا أن الإيمان والهجرة والجهاد أفضل مما كان يفخر به المشركون من عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج.

فَقَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَضْرِبُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبْ غِيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَّةً وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

١٥ ﴿غِيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾: غضبها الشديد، ١٦ ﴿وَلِجَّةً﴾: بطانة، وأولياء، ١٩ ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾: سقى الحجاج الماء.

(١٦) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا...﴾ لا يَدُ مِنْ ابْتِلَاءَاتٍ وَامْتِحَانَاتٍ مِنَ اللَّهِ تَبَيَّنَ هَلْ أَنْتَ صَادِقٌ فِي إِيمَانِكَ أَمْ لَا.

(١٨) ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ...﴾ امْكُثْ فِي الْمَسْجِدِ لِذِكْرِ اللَّهِ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَهَا، أَوْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَهَذَا مِنْ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ.

(١٩) ﴿أَعْظَمُ... كَمَنْ... وَجَاهَدَ﴾ مَهْمَا كَانَ عَمَلُكَ الْخَيْرِ هَلْ يُقَابَلُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ. ١٥: التوبة [٢٧]، ١٦: آل عمران [١٤٢].

٢١ → (٤) ← ٢٤

بشارة الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا
ثم التحذير من
ولاية الكافرين وإن
كانوا أولي قربي،
وجوب تقديم
حب الله ورسوله
ﷺ والجهاد على
ثمانية أشياء.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِبَاءَ كُفْرٍ
وَإِخْوَانَكُمْ أُولِيَاءَ إِن اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَجَبْتُمْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

٢٥ → (٣) ← ٢٧

لما أمر بالقتال والجهاد
ذكر المؤمنين هنا بأنه
نصرهم في مواطن كثيرة
ليعتزوا بدينهم، ولكن
لا يعجبوا بكثرتهم
كيوم حنين ٨ هـ لما
أعجبوا بكثرتهم
انهزموا، فلما نصرعوا
إلى الله نصرهم.

ثُمَّ يَتَوَلَّى اللَّهُ

١٩٠

٢٤ ﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾: اكتسبتموها، ﴿كَسَادًا﴾: عدم رواجها، ٢٥ ﴿وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ﴾: فرزتم منزهين.

(٢٤) ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ الآية دليل على وجوب محبة الله ورسوله ﷺ، وعلى تقديمها على محبة كل شيء.

(٢٥) ﴿وَإِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ إذا قلت: يا رب تولاك الله، أما إن قلت: «يا أانا، تخلى عنك».

(٢٦) ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ ليس شرطاً أن ترى خطوات الفرج، الفرج يسير إليك في الخفاء وأنت لا تدري.

$$29 \leftarrow (2) \rightarrow 28$$

لَمَّا عَلَّلَ فِيمَا مَضَى
إِقْصَاءَ الْمَشْرِكِينَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
بَأَنَّهُمْ شَاهِدُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ،
فَلْيَسُوا أَهْلًا لَتَعْمِيرِ
الْمَسْجِدِ الْمَهْنِيِّ
لِلتَّوْحِيدِ، عَلَّلَ هُنَا
بِعِلَّةٍ أُخْرَى وَهِيَ
أَنَّهُمْ نَجَسٌ، فَلَا
يَعْمُرُوا الْمَسْجِدَ
لِطَهَارَتِهِ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ
حَتَّى يُؤْمِنُوا أَوْ
يَدْفَعُوا الْحِزْيَةَ.

$$31 \leftarrow (2) \rightarrow 30$$

لَمَّا أَمَرَ بِقِتَالِ أَهْلِ
الْكِتَابِ ذَكَرَ هُنَا
بَعْضَ أَقْوَالِهِمْ
وَأَفْعَالِهِمْ الْمَوْجِبَةِ
لِقِتَالِهِمْ.

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
وَأِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ءِنْ
شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَنِلُوا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
بُضْءُهُمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنِلَهُمْ
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهْبَنَهُمْ أَرْكَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

٣٢→(٢)←٣٣

ومن أفعالهم القبيحة
أيضاً: سَمِيْهُمُ فِي
القَضَاءِ عَلَى
الإِسْلَامِ، ثُمَّ وَعَدَ اللهُ
بإظهار دينه.



٣٤→(٢)←٣٥

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا
أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ
أَرْبَابًا، وَصَفَ
الْأَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ هُنَا
بِالطَّمْعِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، ثُمَّ
تَوَعَّدَ مَنْ أَمْتَنَعَ عَنْ
أَدَاءِ حَقَّقِ اللهِ فِي
الْأَمْوَالِ.

٣٦→(١)←٣٦

العودة للأمرِ بقتالِ
المشركين، والتنبية
على حُرْمَةِ الْقِتَالِ
فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُودُهُمْ
وَيُظْهِرُ لَهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

إِنَّا إِلَهُكَ مُزَيَّنَةٌ

١٩٢

٣٤ ﴿يَكْنِزُونَ﴾ : لا يؤدّون الزكاة، ٣٦ ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ : حرم الله فيها القتال، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرّم، ورجب.

(٣٣) ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ : استبشر، سيصبح الإسلام هو الدين الذي يعبد الله به في الأرض لا غيره.

(٣٤) ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ : فالتمصّب خطأ، كن دقيقاً في اختيار كلماتك.

(٣٥) ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ : انظر كيف يكون المال جحيماً على أصحابه يوم القيامة إذا لم يؤدّوا الزكاة الواجبة.

[٣٢]: الصف [٨]، [٣٣]: الصف [٩].

٣٧→(١)←٣٧

بعد ذكر الأشهر الحُرْم ذكر الله هنا تلاعب المشركين بالأشهر الحُرْم، (النسيء: تأخير حرمه شهر ووقته إلى شهر آخر).

٣٨→(٢)←٣٩

بداية الحديث عن غزوة تبوك ٩هـ بعتاب الصحابة لما تناقلوا عن الخروج مع النبي ﷺ لغزو الروم، ثم توعدهم الله على ترك الجهاد، =

٤٠→(١)←٤٠

= وبين لهم هنا أنهم إن لم يتفروا معه ﷺ ولم يشتغلوا بنصرته فإن الله ينصره كما نصره في الهجرة، =

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ، عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ، عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا أَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

٣٧ ﴿النسيء﴾: التأخير لحزمة شهر إلى شهر آخر، ﴿ليواطئوا﴾: ليوافقوا.

(٣٩) ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾: اعلم أنك لو دعيت إلى عمل خير فاعتذرت عنه، فسوف يأتي غيرك ويأخذ شرف هذا العمل، فردد دائما:

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

(٤٠) ﴿يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾: صاحب بحق هو الذي يخفف عنك الأحزان. (٤٠) ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾: هذه الآية وضعت

منهج التخفيف على المحزونين: لا تحدثهم عن تفاصيل مشكلاتهم ولكن حدثهم عن رب يعرفها. [٣٩] هود [٥٧].

٤١ → (١) ← ٤١

= ثم الأمر بالنفير
معهُ ﷺ في جميع
الأحوال.

٤٢ → (٤) ← ٤٥

توبيخ المنافقين
المتخلفين عن تبوك
الذين استأذنوه ﷺ
في التخلف مظهرين
أنهم ذوو أعداء ولم
يكونوا كذلك،
وعتاب النبي ﷺ
لما أذن لهم، ثم بين
أن هذا الاستئذان
ليس من شأن
المؤمنين.



٤٦ → (٢) ← ٤٧

لما بين أن تخلفهم كان
بغير عذر، ذكر هنا
الدليل وهو تركهم
الاستعداد، ثم بين أنه
كره خروجهم فنقل
عليهم الخروج، وبيان
خطر خروجهم للقتال.

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا خُرُوجَنَا
مَعَكُمْ يُبَلِّغُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا لِكُلِّكُمْ يَبْغُونَكُمْ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

لَقَدْ اتَّبَعُوا الْفِتْنَةَ

٤٦ ﴿أَسَاءَتْهُمْ﴾: خروجهم للجهاد معك، ﴿فَنَظَّمَهُمْ﴾: نقل عنهم الخروج.

٤٣ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ تأمل بدأ بالعفو عن الخطأ قبل أن يعاتبه على ارتكابه، فما أجمل أن تستفتح العتاب بأحسن الكلمات.

لستكمل قلب من تعاتب. ٤٦ ﴿لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ من دلائل الإيمان الاستعداد للطاعة قبل وقت الطاعة

٤٦ ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ إذا بعدت الشواغل عن تأدية طاعة فاحذر أن يكون الله قد كره رويته وانت تؤديها فبعدت

٤٨ → (٤) ← ٥١

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ خَطَرَ
خُرُوجِهِمَ لِلْقِتَالِ،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ لَهُمْ
سَوَاقِبَ فِي الشَّرِّ، ثُمَّ
ذَكَرَ بَعْضَ أَعْدَائِهِمْ
الْوَاهِبِيَّةَ لَمَّا قَالَ
الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ:
أَخَافُ إِنْ رَأَيْتُ
نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ
أَلَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ
فَأُفْتَنَ.

٥٢ → (٣) ← ٥٤

لَمَّا ذَكَرَ فَرَحَ
الْمُنَافِقِينَ بِمَصَائِبِ
الْمُؤْمِنِينَ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ:
نَصْرًا أَوْ شَهَادَةً،
وَالْمُنَافِقِينَ
يَنْتَظِرُونَ: عَذَابًا مِنْ
اللَّهِ، أَوْ بِأَيْدِي
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ لَنْ
تُقْبَلَ نَفَقَاتُهُمْ،

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا دُخِلَ الْأَرْضُ الَّتِي كَفَرْنَا بِهَا
سَقَطُوا وَإِنَّا جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنِّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

٤٨ ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾: دَبَرُوا الْحِيلَ، ٥٢ ﴿تَرَبَّصُوا﴾: تَنْتَظِرُونَ، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾: الشَّهَادَةُ أَوْ النَّصْرَ.

٥١ ﴿إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾: قَالَ (لَنَا) وَلَمْ يَقُلْ: (عَلَيْنَا)، لِأَنَّ الْمَصِيبَةَ خَيْرٌ لَكَ، لَيْسَتْ عَلَيْكَ، قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

٥٤ ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾: دَهَمَ اللَّهُ عَلَى مَجِيبِهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ كُسَالَى، فَكَيْفَ بِمَنْ يَرُكِعُهُ فِي بَيْتِهِ؟

٥٤ ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ﴾: كُسَالَى وَلَا يُفْعِلُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ، التَّائِقِلُ وَالتَّكَاسُلُ عَنِ الطَّاعَةِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ.

٥٩ ← (٥) → ٥٥

= ثم نهى الله نبيه
ﷺ (والمراء تعليم
الامة) عن
الإعجاب بما عند
المنافقين من أموال
وأولاد، ثم بين
إقدامهم على
اليمان الكاذبة،
وكيف عابوا على
النبي ﷺ في قسمة
الصدقات، فقالوا:
يؤثر بها من يشاء.



٦٠ → (٢) ← ٦١

لما عابوا على النبي
ﷺ في قسمة
الصدقات بين الله هنا
أنه هو الذي قسمها
بنفسه، وحدد لها
ثمانية أصناف فقط،
ثم بين إيذاء
المنافقين له ﷺ.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَافِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ بِمِنْكُمْ وَلَا يَنْهَمُ
قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَحْذَرُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبًا
أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ
فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلْ أذنُ خَيْرٌ
لَّكُمْ يَوْمَنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ

١٩٦

٥٦ ﴿يَفْرُقُونَ﴾ أي يفاضلون؛ من الفرق وليس من الفرقة، ٥٨ ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعيبك، ٦٠ ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ السعاة الذين يجمعون الزكاة،
﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ﴾ من يرجى إسلامهم، أو دفع شرمهم، ﴿الرِّقَابِ﴾ عتق الأرقاء، ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ الدينين، ومن غرموا لإصلاح ذات البين.
(٥٥) ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ...﴾ لعذبهم بها ﴿زينة الدنيا قد تكون استدراجاً، فلا تغتر بالمظاهر.
(٥٨) ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾ المنافق يصدخ من أعطاه ولو كان على باطل، ويذم من منعه ولو كان على حق.
[٥٥] التوبة [٨٥].

٦٢ → (٥) ← ٦٦

وَأَيْضًا مِنْ قَبَائِحِ
الْمُنَافِقِينَ الْمُتَخَلِّفِينَ
عَنْ تَبُوكَ: إِقْدَامُهُمْ
عَلَى الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ،
وَتَخَوُّفُهُمْ مِنْ نَزُولِ
الْقُرْآنِ فَاضْطِحَالِهِمْ،
وَاسْتِهْزَاؤُهُمْ بِآيَاتِ
اللَّهِ.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ

أَنْ يَرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ

مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا

ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ

أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُا

إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ

لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوُضُ وَلَعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ

وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ

بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً

بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ

بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ

فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

٦٧ → (٢) ← ٦٨

وَمِنْ قَبَائِحِهِمْ أَيْضًا:
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ،
وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمَعْرُوفِ، وَيَخْلُونُ
بِأَمْوَالِهِمْ عَنِ
الْفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَبْيانُ أَنَّ
إِنَانَهُمْ كَذُكُورِهِمْ فِي
تِلْكَ الْأَعْمَالِ، ثُمَّ بَيَانُ
جَزَائِهِمْ فِي الْآخِرَةِ.

١٩٧

٦٢- ﴿يُحَادِدُ﴾: يُشَاقُّ وَيُخَالِفُ، ٦٧- ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: يُمْسِكُونَ عَنِ الْإِنْفَاقِ، ٦٨- ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كَافِيهِمْ.

(٦٢) ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾: اللَّهُ عِنْدَهُمْ لَيْسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ، أَوْ لِيُصَلُّوا لَهُ، أَوْ لِيُخَافُوا مِنْهُ، اللَّهُ عِنْدَهُمْ فَقَطْ لِيُخْلَفُوا بِهِ.

(٦٤) ﴿قُلِ اسْتَهْزَؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾: الْاسْتِهْزَاءُ لَا يُلِيقُ بِالصَّادِقِينَ، وَلَكِنَّهُ نَعْمَةٌ يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ عِقَادَ الْمُنَافِقِينَ.

(٦٧) (احْرَصْ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، خَالَفَ حَالُ الْمُنَافِقِينَ ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾).

٦٩→(٢)←٧٠

بعد ذكر حال
المنافقين شبههم
الله هنا بالأمم
المكذبة من قبلهم
في الكفر والاستهزاء
والتمتع بملذات
الدنيا وتكذيب
الأنبياء، وختم **بيان**
فُج مَالِهِمْ.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرُ
أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّةُ آَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

٧١→(٢)←٧٢

لَمَّا ذَكَرَ أَوْصَافَ
المنافقين وجزاءهم
في الآخرة، ناسب
ذلك الحديث عن
المؤمنين وأعمالهم
وما وعدهم الله به
من النعيم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ الْكُفْرَ

١٩٨

٦٩ ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾: فتمتعوا بنصيبهم من ملاء الدنيا، ﴿وَخُضْتُمْ﴾: دخلتم في الكذب والباطل، ﴿حِطَّةٌ﴾: بطلت،

٧٠ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾: فزى قوم لوط، ٧٢- ﴿عَدْنٍ﴾: القائمة.

(٧٢) ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: رأيت الجنة التي عرضها السماوات والأرض؟ الفوز برضا الله أكبر منها.

(٧٠) ﴿وَالَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ الْكُفْرَ﴾: من قبلهم، اقرأ في قصص الانبياء حتى تكون من الذين يعتبرون ويتعظون إذا تليت عليهم آيات الرسل وأمرهم.

٧٠: إبراهيم [٩١]، [٧٢]: الصف [١٢].

٧٣→(٢)←٧٤

لَمَّا بَيَّنَّتْ مُوَالَاةُ
الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُنَّ
بِجِهَادِ الْكُفَّارِ
وَالْمُنَافِقِينَ، لِقَوْلِهِمْ
كَلِمَةُ الْكُفْرِ
وَنَأْمُرِهِمْ عَلَى
اِغْتِيَابِهِ ﷺ أَتْنَاءَ
رُجُوعِهِ مِنْ تَبُوكَ،
ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لِلتَّوْبَةِ
وَالْإِعْذَابُ بِهِمُ اللَّهُ.

٧٥→(٥)←٧٩

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّهْ أَغْنَاهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ؛ بَيَّنَّ هُنَا
مَا فَعَلُوهُ لَمَّا
أَعْطَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ:
يَخْلُقُونَ الْعَهْدَ
وَيَخْلُونَ، وَيُعِيُونَ
عَلَى الْمُتَطَوِّعِينَ
يَبْذُلُ الصَّدَقَاتِ
الْيَسِيرَةَ.

يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ جِهَادِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أَوْهَبَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُسِّرُ الْمَصِيرَ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ مُوَاكِفُونَ أَوْ مَانِقَمُونَ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ
يُجَاهِدُوا مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدَقَنَّهُمْ وَلَنْ كُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٧٩ ﴿الْمُطَّوِّعِينَ﴾: الَّذِينَ يَتَطَوَّعُونَ بِالصَّدَقَةِ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، «وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ»: الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا شَيْئًا قَلِيلًا هُوَ حَاصِلُ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ.

(٧٥) ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُمْ... لَنْصَدَقَنَّهُمْ وَلَنْ كُونَنَّ﴾: لَا تَعْلَقُ فِعْلُ الطَّاعَاتِ بِحُصُولِ النِّعْمَةِ، قَدْ تَفَتَّنَ بِهَذِهِ النِّعْمِ.

(٧٩) ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ... لَا تَخِجَلْ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَالْعَبْرَةُ بَنِيَّةُ الْعَمَلِ لَا بِكَمِّيَّةِ الْعَمَلِ.

(٧٩) ﴿... فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾: أَحْزَنَ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ بِأَيِّ مَشْرُوعٍ لِلْخَيْرِ مَهْمَا بَدَأَ مُتَوَاضِعًا وَقَدْ بَذَلَ أَهْلُهُ وَسَعَاهُمْ. [٧٣] التَّحْرِيمُ [٩]، [٧٤] الْبُرُوجُ [٨].

٨٠ → (٣) ← ٨٢

لَمَّا سَخَّرَ الْمُنَافِقُونَ
مِنَ الْمُتَطَوِّعِينَ
بِالْقَلِيلِ سَخَّرَ اللَّهُ
مِنْهُمْ وَتَوَعَّدَهُمْ ثُمَّ
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُمْ كَالْكَافِرِ
لِبُؤْسِ أَعْمَالِهِمْ
لِلإِسْتِغْفَارِ، وَبَيَّنَّ
فَرَحَهُمْ بِتَخَلُّفِهِ عَنْهُ
ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ،
وَكِرَاهِيَتِهِمْ لِلجِهَادِ.

٨٣ → (٥) ← ٨٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ مَخَازِيَ
الْمُنَافِقِينَ أَرْشَدَ نَبِيَّهُ
ﷺ إِلَى تَصَحُّبِهِمْ
فِي غَزَوَاتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ
بِأَمْرِ آخِرٍ لِإِذْلَالِهِمْ
وَإِهَانَتِهِمْ وَهُوَ مَنْعُهُ
ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
مَوْتَاهُمْ، وَعَدُّهُ
الْإِغْتِرَارِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ.

أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
 تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذَّنَاكَ
 أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا

٢٠٠

٨٦ ﴿أُولُوا الطُّوْلِ﴾: أصحاب الغنى والسعة. (٨١) ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ...﴾: الفرح بغوات الطاعة مرحلة متقدمة من مراحل النفاق.
 (٨١) ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾: كل مشقة تترك الطاعة من أجلها، تعاقب بأضعاف أضعافها يوم القيامة.
 (٨٢) ﴿لْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾: بكاء الآخرة دائم لا ينقطع.
 (٨٥) ﴿وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُكُمْ﴾: التهيؤ عن الإعجاب بأحوال الكافرين المادية.
 (٨٦) ﴿اسْتَعِذَّنَاكَ أُولُوا الطُّوْلِ﴾: كثرة الاستئذان عن العبادة بدون عذر حقيقي أمر مذموم. [٨٥]: التوبة [٥٥].

٨٨ → (٣) ← ٩٠

لَمَّا شَرَحَ حَالُ
الْمُنافِقِينَ فِي الْفِرَارِ
عَنِ الْجِهَادِ بَيْنَ هُنَا أَنَّ
حَالَ الرَّسُولِ ﷺ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِالضُّدِّ مِنْهُ، وَذَكَرَ
ثَوَابَهُمْ، وَلَمَّا ذَكَرَ
أَعْدَارَ الْمُنَافِقِينَ فِي
الْمَدِينَةِ ذَكَرَ هُنَا أَعْدَارَ
الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ
الْبُدُو.

٩١ → (٣) ← ٩٣

لَمَّا ذَكَرَ أَصْحَابَ
الْأَعْدَارِ الْوَاهِبَةِ
نَاسَبَهُ ذَكَرُ أَصْحَابِ
الْأَعْدَارِ الْحَقِيقَةِ
الْمَقْبُولَةِ، وَلَمَّا بَيَّنَّ
أَنَّ كُلَّ أَوْلَئِكَ مَا
عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ،
بَقِيَ بَيَانُ مَنْ عَلَيْهِمُ
السَّبِيلُ فَذَكَرَهُمْ.

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ
الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مِمَّا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

٢٠١

٩٠ ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾: الْمُعْذِرُونَ، ٩١ ﴿ضُّعَفَاءُ﴾: أَسْفَهَاءُ، ٩٢ ﴿لَا يَجِدُونَ﴾: لَا يَجِدُونَ، ٩٣ ﴿تَفِيضٌ﴾: تَفِيضٌ.

(٩٢) ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾: الْحُزْنَ عَلَى فَوَاتِ بَعْضِ الطَّاعَاتِ دَلِيلٌ عَلَى الضُّدِّ وَالْإِخْلَاصِ.

(٩٣) الصَّحَابَةُ بَكَوْا عَلَى فَوَاتِ الطَّاعَاتِ، وَهُمْ مُعْذِرُونَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، فَلَيْسَتْ نَبْكَى عَلَى ارْتِكَابِ الْحَزَمَاتِ.

(٩٢) هَلْ بَكَيْتَ يَوْمًا عَلَى فَوَاتِ طَاعَةٍ؟

(٩٣) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ...﴾ لَا تَعْتَذِرُ وَأَنْتَ كَاذِبٌ أَوْ مُخَادَعٌ؛ قَالَهُ بَعْنُ السَّرِّ وَأَخْفَى. [٨٧] التَّوْبَةُ [٩٣]، [٩٠] الْأَنْعَامُ [١٢٤].

٩٤ → (٣) ← ٩٦

بعدَ ذمِّ تخلُّفِ
المنافقين الأغنياءِ،
يُنَبِّئُ اللهُ نبيهَ ﷺ هنا
أنَّهم سيَعْتَدِرُونَ ثُمَّ
سيُكَذِّبُونَ تلكَ
الأعداءَ بالآيمانِ
الكاذبةِ، ثُمَّ يخبرُه
بما يجبُ أن
يجيبَهم به، وما
يجبُ أن يعاملَهم
به أيضًا.

٩٧ → (٣) ← ٩٩

بعدَ أن ذَكَرَ اللهُ
أحوالَ العربِ
مؤمنيهم ومنافقيهم
بالمدينةِ، ذَكَرَ هنا
أحوالَ الأعرابِ
خارجِ المدينةِ وهم
سكَّانُ الباديةِ،
وأخبرَ أن في
الأعرابِ: كُفَّارًا
ومنافقين ومؤمنين.

يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا
لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَولُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَنَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَإِنْ
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَابِرَ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يَأْتِيَ قُرْبَهُ
لَهُمْ سَيِّدٌ خَلَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

وَالشَّيْخُ الْأَوَّلُ

٢٠٢

٩٧ ﴿الْأَعْرَابُ﴾: سكان البادية، ٩٨ ﴿مَغْرَمًا﴾: خسارة، ﴿يَتَرَبَّصُّ﴾: ينتظر، ﴿الدَّوَابِرُ﴾: الحوادث والافات.

(٩٤) ﴿يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الذي يشعر أن ريسه في العمل يتبع أعماله وأخطائه يفرغ ويخاف، ويعيش في قلق وحذر، فكيف به عليه الغيب والشهادة؟

(٩٧) ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا﴾: القرب من العلماء والدعاة سبب للبعد عن الجهل.

(٩٩) ﴿يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ تصدق اليوم وأنت مستشعر أن الصدقة تقربك من الله. [٩٤] التوبة [١٠٥].

١٠٠ → (٣) ← ١٠٢

بعد أن ذكر الله فضائل قوم من الأعراب ذكر هنا فضائل قوم أعلى منهم منزلة، وهم السابقون الأولون، ثم العودة لذم المنافقين، ثم بين حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وأتسروا بذلك وندموا.

١٠٣ → (٤) ← ١٠٦

لما ندموا وكان سبب التخلف حُبهم للأموال، فكانه قيل لهم: إنما يظهر صحة قولكم في ادعاء هذه التوبة لو أخرجتم الزكاة الواجبة، ثم أمرهم بالعمل، ثم ذكر قوما آخرين مؤخرًا حكمهم.

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ يَلْعَنُوا
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُردُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ
اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

٢٠٣

١٠١- ﴿مَرَدُّوْا﴾: لجأوا فيه، واستمروا عليه، ١٠٢- ﴿رَضِيَ﴾: رضي، ١٠٣- ﴿مُنَافِقُونَ﴾: مؤخرون، وليس من الزكاة.

١٠٤- ﴿مَرَدُّوْا﴾: مؤخرون، وليس من الزكاة.

١٠٥- ﴿مَرَدُّوْا﴾: مؤخرون، وليس من الزكاة.

١٠٦- ﴿مَرَدُّوْا﴾: مؤخرون، وليس من الزكاة.

١٠٧- ﴿مَرَدُّوْا﴾: مؤخرون، وليس من الزكاة.

١٠٨- ﴿مَرَدُّوْا﴾: مؤخرون، وليس من الزكاة.

١٠٧→(٤)←١١٠

العودة لبيان قبائح المنافقين وقصة مسجد الضرار الذي بناه المنافقون قبل تبوك ليكون وكراً للتأمر على الإسلام والمسلمين، فجاءت الآيات تفصيحهم وتبيين فضل مسجد بؤاء.

١١١→(١)←١١١

بعد أن بين الله فضائح المنافقين وقبائحهم وتخلفهم عن غزوة تبوك، ذكر هنا جهاد المؤمنين، وأنه تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، =

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أَشْسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَشَسَ بُنِيْنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَشَسَ بُنِيْنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنِيْنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

١٠٧- ﴿مَسْجِدًا﴾: مضادة للمؤمنين، ﴿وَرِصَادًا﴾: انتظاراً، ١٠٩- ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾: حفرة متداعية للسقوط.

١٠٧- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا...﴾ لا تتخذ بالمنافق ولو بنى مسجداً.

١٠٨- ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ لا تكن عوناً لمن يريد تمزيق شمل الأمة.

١٠٨- ﴿يَوْمَ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ إذا أردت أن تطهر قلبك اجلس في المسجد وادكر ربك.

١١١- ﴿بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ خلق أنفسهم، وهب لهم الأموال، ثم اشتراها منهم بأعلى الأثمان، ما أكرم الله. ١٠٨- البقرة [٢٢٢].

١١٢ → (١) ← ١١٢

= وَبَيَّنَ هُنَا صِفَاتِهِمْ
(٩ صفات).

١١٣ → (٤) ← ١١٦

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ
السُّورَةِ إِلَى هُنَا
وُجُوبَ الْبَرَاءَةِ مِنَ
الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ؛
بَيَّنَّ هُنَا الْبَرَاءَةَ مِنْ
أَسْوَائِهِمْ وَتَحْرِيمَ
الِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، أَمَّا
إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَدْ
وَعَدَ أَبَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ
لَهُ رَجَاءً إِسْلَامِهِ،
فَلَمَّا مَاتَ عَلَى
الْكُفْرِ تَبَرَّأَ مِنْهُ.

١١٧ → (١) ← ١١٧

تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عليه السلام لَمَّا
أَذِنَ لِلْمُنَافِقِينَ فِي
التَّخَلُّفِ عَنْ تَبُوكِ،
وَتَوْبَتِهِ عَلَى
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ
الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ
اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَقَفُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

١١٢ - ﴿التَّائِبُونَ﴾ : الضَّالِّفُونَ، وَلَيْسَ مَعْنَى السَّيَاحَةِ هُنَا الْمَعْنَى الذَّارِجُ: السَّفَرُ وَالتَّرْحَالُ ١١٧ - ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ : وَقْتُ الشَّدَةِ وَالْمُرَادُ: غَزْوَةُ تَبُوكِ، ﴿يَزِيغُ﴾ : يَمِيلُ.

(١١٤) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ : أَدْعَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَكَ الْحِلْمَ، وَعُودَ نَفْسِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى تَكُونَ مُنْتَصِفًا بِهِ.

(١١٧) ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ : طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَكَارِهِ الشَّاقَّةِ عَلَى النَّفْسِ مِنْ أَسْبَابِ تُوبَةِ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ. [١١٤] هُودُ [٧٥]، [١١٦] الْبَقَرَةُ [١٠٧]، [١١٧] التَّوْبَةُ [١١٨].

١١٨ → (٢) ← ١١٩

وتاب أيضا على

الثلاثة الذين تخلفوا

عن تبوك كسلا

وليس نفاقا، وهم:

كعب بن مالك،

وهلال بن أمية،

ومرارة بن الربيع.

١٢٠ → (٢) ← ١٢١

لما أتجى الصدق

هؤلاء الثلاثة أمر

الله بملزمة الصدق

والصادقين، وأفضل

الصادقين النبي

ﷺ، فاقضى ذلك

عقاب من تخلف

عنه ﷺ، ثم

التَّغْيِبُ فِي الْجِهَادِ،

والنَّفَقَةُ فِيهِ.

١٢٢ → (١) ← ١٢٣

بعد التَّغْيِبِ فِي

الْجِهَادِ أَمْرٌ بِالنَّفَقَةِ فِي

الدين لأن الجهاد

يعتمد على العلم، =

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

بِمَارْحَبَتِهَا وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ

مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ

مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ

عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ

وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ

الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا لَكُنِبَ لَهُمُ

بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ

وَادِيًا إِلَّا لَأَكْتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

٢٠٦

١١٨ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: هم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، ﴿نَصَبٌ﴾: تعب، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة،

١٢٢ ﴿لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾: ليخبروا قوماهم بالجهاد جميعا.

(١١٨) التوبة توفيق من الله، يجب أن يسألها الإنسان ربه، لا أن ينتظرها من نفسه ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾.

(١٢١) ﴿... نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً...﴾ لَأَكْتِبَ لَهُمْ * تذكر وانت تسعى أو تشارك في عمل حير أن كل خطواتك محسوبة في ميزان

حسناتك. [١٢٠: التوبة ١٢١].

١٢٣ → (١) ← ١٢٣

= ثُمَّ الدَّعْوَةُ لِقِتَالِ
الْكَافِرِ (الْأَقْرَبِ
فَالْأَقْرَبِ) بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ.

١٢٤ → (٤) ← ١٢٧

آخِرُ حَدِيثٍ عَنْ
قَبَائِحِ الْمُنَافِقِينَ:
اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالْقُرْآنِ،
وَأَنَّ نَزْوَلَهُ يَزِيدُ
الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا
وَيَزِيدُهُمْ مَرَضًا،
يَتَلَبَّسُ بِهِمُ اللَّهُ بِفَضْحٍ
نَفَاقِهِمْ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَا
يَعْتَبِرُونَ.

١٢٨ → (٢) ← ١٢٩

لَمَّا أَمَرَ رَسُولُهُ ﷺ
أَنْ يُلَاحَظَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ تَكَالِيفَ
شَاقَّةٍ خَتَمَهَا بِمَا
يَسِّرُ تَحْمُلَ تِلْكَ
التَّكَالِيفِ وَهُوَ
حَرَضُهُ ﷺ عَلَيْهِمْ
وَرَحْمَتُهُ بِهِمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قِنِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾

وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ

إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْ لَا يَرْوْنَ

أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ

لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ

سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ

ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَاصْرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

آيَاتُهَا ١٢٩

مَرَاتِبُهَا ٣

٢٠٧

١٢٦ ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يَتَلَوْنَ بِالْقَطْعِ وَالشَّدَّةِ، وَإِظْهَارُ مَا يُنْطَوْنَهُ مِنَ النِّفَاقِ، ١٢٨ ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾: حَرِيصٌ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَسَعَادَتِكُمْ، ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾: عَنَتَكُمْ، وَمَشَقَّتْكُمْ، ١٢٩ ﴿حَسْبِيَ﴾: كَافِيَ.

(١٢٤) ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ... فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾: مَتَى مَا أَحْسَسْتَ بِضَعْفٍ فِي إِيْمَانِكَ فَافْرَأْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ بَنِيَّةَ زِيَادَةِ الْإِيْمَانِ.

(١٢٧) ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَاصْرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: لَا تَبْتَغِ عَنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَيُبْعِدَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِكَ الِاتِّفَاعَ بِالذِّكْرِ.

(١٢٨) فِي الْآيَةِ أَرْبَعُ صِفَاتٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، حَذَّاهَا ثُمَّ حَاوَلَ أَنْ تَتَّصِفَ بِهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١→(٢)←٢

تَعْجَبُ الْكَفَّارُ مِنْ
نَزُولِ الْوَحْيِ
وَأَرْسَالِ رَسُولٍ مِنْ
الْبَشَرِ.

٣→(٢)←٤

لَمَّا تَعْجَبُ الْكَفَّارُ
مِنْ الْوَحْيِ
وَالرَّسَالَةِ، رَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّهُ لَا
عَجَبَ أَنْ خَالَقَ
الْوُجُودَ كُلَّهُ أَمَرَ
النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ وَإِلَيْهِ
مَرْجِعُهُمْ فَيَحَاسِبُهُمْ،
فَكَانَ لَابَدًّا مِنْ
رَسُولٍ يُخَبِّرُهُمْ بِمَا
يُرْضِيهِ وَمَا يَغْضِبُهُ
لِنَقُومَ عَلَيْهِمْ
الْحُجَّةُ.

٥→(٢)←٦

بَيَانُ اسْتِحْقَاقِهِ
الْعِبَادَةَ وَبَعْضُ
مُظَاهَرِ قُدْرَتِهِ:
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ.

الرَّتِلَآءِ ۚ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا

أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا

لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ ۚ مَا مِنْ شَفِيعٍ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۚ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ،

يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ

أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ

ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنِينَ

وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ

اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

إِنَّ الْآيَاتِ لَا يَرْتَوُونَ

٢٠٨

٢ ﴿نَدَّمَ صِدْقٌ﴾: أَخْزَا حَسَنًا بِمَا قَدَّمُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، ٣ ﴿اسْتَوَى﴾: عَلَا، ٤ ﴿حَمِيمٌ﴾: مَاءٌ بَالِغُ غَايَةِ الْحَرَارَةِ.

(٢) ﴿رَبُّنَا إِلَهُنَّ﴾: أَمَّا ۖ تَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِتَّةَ يَفْعَلُ عَنْهَا الْكَثِيرُ، وَمِنْهُ: «بَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا».

(٣) ﴿خَلَقَ... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾: مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهَا فِي خُطَّةٍ وَاحِدَةٍ، لِيَعْلَمَ عِبَادَهُ التَّوْحِيدَ وَعَدَمَ الْعَجَلَةِ فِي الْأُمُورِ.

١: هُودُ [١]، يُونُسُ [١]، إِبْرَاهِيمُ [١]، الْحَجَرُ [١]، ٢: لِقَمَانُ [٢]، ٣: الْبَقَرَةُ [٢٥]، ٤: الْأَعْرَافُ [٥٤]، ٥: الرُّومُ [٤٥]، ٦: سَبَأُ [٤]، الْأَنْعَامُ

[٧٠]، ٥: الْإِسْرَاءُ [١٧].

٧→(٤)←١٠

بعد بيان استحقاق
الله للعبادة وبعض
مظاهر قدرته
وعظمته في الخلق
ذكر هنا حال من
كفر به، وحال من
آمن.



١١→(٤)←١٤

لَمَّا وَصَفَ اللهُ
الْكُفَّارَ بِأَنَّهُمْ لَا
يَرْجُونَ لِقَاءَهُ وَكَانُوا
عَنِ آيَاتِهِ غَافِلِينَ،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ مَنْ
غَفَلَ تَعَمُّدًا أَنَّ الرَّسُولَ
مَتَى أَنْذَرَهُمْ
اسْتَعَجَلُوا الْعَذَابَ
جَهْلًا مِنْهُمْ وَسَفَهًا،
ثُمَّ تَهْدِيهِمْ بِسُنَّةِ
اللهِ فِي إِهْلَاكِ الْأَمْسِ
الظَّالِمَةِ،
وَاسْتِخْلَافِ خُلَافَتِهِ
بَعْدَهُمْ.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ
الْغَيْمِ ﴿٩﴾ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
وَهُمْ فِيهَا دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَفْعَلُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ الشَّرَّ أَسْعَجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا
الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيَّنَ
لِلْمُتَسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(٢٠٩)

١٠ - دَعْوَتُهُمْ: دَعَاوُهُمْ، ١٢ - جَنبِهِ: مِصْطَبُهَا، ١٣ - اسْتَمَرَّ عَلَى كُفْرِهِ، ١٤ - الْقُرُونَ: الْأُمَمُ الْمَكِيدَةُ،

١٤ - جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ: اسْتِخْلَفْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ إِهْلَاكِكُمْ.

(٩) - يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ: يُوَفِّقُ اللهُ الْإِنْسَانَ فِي أَعْمَالِهِ بِمِقْدَارِ إِيمَانِهِ وَإِخْلَاصِهِ، وَلَوْ قَلَّ عَمَلُهُ عَظُمَ اللهُ بَرَكَتُهُ.

(١٢) - «فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّهِ» لَا تَنْتَعِجُ إِنْ جَعَدَ النَّاسُ إِحْسَانَكَ وَعَصَوَا يَدَكَ الْبَيْضَاءَ فَالنَّاسُ جَعَدَتْ فَضْلَ الْخَافِقِ

كَيْفَ بِالْخَلْقِ ١٢: الْأُمَمُ [١١٢].

١٥ → (٣) ← ١٧

بعد إنكار
المُشْرِكِينَ للوحي
في أوّل السّورة
يطلبون هنا من النّبي
ﷺ قرأنا غير هذا
القرآن أو تبديل
بعض آياته لما فيه
من شتم أصنامهم.

١٨ → (٣) ← ٢٠

لَمَّا طَلَبَ
المُشْرِكُونَ من النّبي
ﷺ قرأنا غير هذا
القرآن لأنّه مُشْتَبَلٌ
على شتم الأصنام
ذكر الله هنا ما يدلُّ
على تُجْحِ عِبَادَةِ
الأصنام، ثُمَّ بَيَانُ
سُنَّةِ اللَّهِ فِي اخْتِلَافِ
النّاسِ، واستمرار
الكُفْرَانِ فِي طَلَبِ
المعجرات.

وَإِذْ أَتَى عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا أَنتَ بِفِرْعَوْنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْعَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُشْرِكُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

وَإِذْ آذَنَّا النَّاسَ

٢١٠

١٥ ﴿تِلْقَآئِ نَفْسِي﴾: من قبل نفسي، ١٦ ﴿أَدْرَبَكُمْ﴾: أعلمكم، ١٨- ﴿شَفَعُونَا﴾: وسطاء يشفعون لنا، ﴿تُشْرِكُونَ﴾: اتخبرون.

(١٥) ﴿فِي لَحْفٍ﴾: عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿الاستمرار في تذكر الآخرة حماية للإنسان من الوقوع في المعاصي.

(١٨) ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾: حذر من حولك من الشريك بالله، وبين لهم أن من الشريك دعاء غير الله أو

الاستشفاع بالأموال.

١٥: الأنعام [١٥]، الزمر [١٣]، [١٧]: الأنعام [٢١]، [١٨]: الفرقان [٥٥]، [٢٠]: الرعد [٧]، الرعد [٢٧].

٢١ → (٣) ← ٢٣

لَمَّا اسْتَمَرُوا فِي طَلِبِ
الْمُعْجَزَاتِ بَيْنَ اللَّهِ
هَنَا أَنْ عَادَتْهُمْ الْمَكْرُ
وَالْعِنَادُ وَعَدُمُ
الْإِنصَافِ، وَأَنَّ طَبِيعَةَ
الْإِنْسَانِ يُخْلِصُ
الدُّعَاءَ فِي الضَّرَاءِ
وَيَنْسَى فِي السَّرَاءِ،
وَأَنْ بَغْيَ الْإِنْسَانِ
عَائِدٌ عَلَى نَفْسِهِ.

٢٤ → (٢) ← ٢٥

بَعْدَ التَّحْذِيرِ مِنْ
الْبَغْيِ وَهُوَ: الْإِفْرَاطُ
فِي حُبِّ التَّمَتُّعِ بِمَا
فِي الدُّنْيَا مِنَ الزَّيْنَةِ
وَاللَّذَاتِ؛ ضَرَبَ
هَنَا مَثَلًا بَلِيغًا لِلْحَيَاةِ
الدُّنْيَا، يُذَكِّرُ مَنْ
يَبْغِي فِيهَا عَلَى
سُرْعَةٍ زَوَالَهَا، ثُمَّ
رَغَبَ فِي الْآخِرَةِ.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي
آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
(٢١) هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْأَبْرُو وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَّتَعِ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَرَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَىهَا
أَتَتْهَا أَمْرًا نَالِيًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنِ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

٢٢ - ﴿الَّذِي﴾: السُّفُنُ، ٢٣ - ﴿يُسِيرُكُمْ﴾: يَفْسِدُونَ، ٢٥ - ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾: الْجَنَّةُ.

(٢٢) ﴿دَعَا اللَّهَ﴾ مشر كون دعوا الله حين غمرتهم الامواج من كل مكان فتجاههم، كيف تياش ولا تدعو وانت مؤمن موحد؟!

(٢٣) ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ﴾ انتبه! انت لا تتضر إلا نفسك، كل بغى تبغيه، كل ظلم تظلمه، فإنه عائد إليك.

(٢٥) ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ من اجاب الناعي دخل الدار.

[٢١] الروم [٣٦]، [٢٢] العنكبوت [٦٥]، لقمان [٣٢]، الأنعام [٦٣]، [٢٤] الكهف [٤٥].

الْحَقُّ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قُطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرِيلْنَا بَيْنَهُمْ وَفَالِ شُرَكَاءُ وَهُمْ مَّا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِبُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فسيقولون الله فقل أفلا نتقون ﴿٣١﴾ فذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

﴿٢١٢﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ

٢٦→(٥)←٣٠
بعد أن دعا عباده
إلى دار السلام
(الجنة) ذكر هنا ما
يجدونه فيها من
النعيم، ولما أخبر
عن حال أهل الجنة
أبعثه بذكر حال
أهل النار، ثم بيان
حشر الخلائق
وتبرؤ المعبودين
من دون الله من
عابديهم.

٣١→(٣)←٣٣
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فَضَائِحَ
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ؛ أَقَامَ
هَذَا الدَّلِيلَ عَلَى
انْفِرَادِهِ بِالرِّزْقِ
وَخَلْقِ الْحَوَاسِّ
وَخَلْقِ الْأَجْنَاسِ
وَتَدْيِيرِ جَمِيعِ
الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ
الْمُسْتَحَقُّ لِلْأُلُوهِيَّةِ.

٢٦- ﴿أَحْسَنُوا﴾: الجنة، ﴿زِيَادَةٌ﴾: زائدة على الجنة وهي: النظر إلى وجه الله الكريم، ﴿قَتَرٌ﴾: غبار، ٢٧- ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾: أُنشِيتُهم، ٢٨- ﴿فَرِيلْنَا﴾: فَرَقْنَا.
(٢٦) ﴿لَيْسَ لَخُلُوفِ الثَّنِيِّ وَرِيَادَةٌ﴾ ولا زيادة في الجزاء والنعيم فوق الفوز بالنظر لوجه الله الكريم.
(٣١) ﴿وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ تذكر الضعوبة والمشقة في تدبير أمور بيتك، ثم تأمل كيف يدير الله أمور الكون كله، ولا يشغله شأن عن شأن سبحانه. ٢٧- الشورى [٤٠]، ٢٨- الأنعام [٢٢]، ٣٠- الأنعام [٦٢]، ٣١- سبأ [٢٤]، ٣٣- غافر [٦].

٣٤ → (٣) ← ٣٦

لَمَّا بَيَّنَّ انفرادَه بما
سبق بَيَّنَّ هنا عَجَزَ
آلهة المشركين عن
الإبداء والإعادة
والهداية، ولذا فإنَّ
عبادتهم إياها اتِّباعٌ
لظنٍّ باطلٍ.

٣٧ → (٦) ← ٤٢

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ دلائِلِ
التوحيد وَحُجَجِهِ؛
شَرَعَ هنا في تثبيتِ
أمر النبوة، فنفى أن
يكون القرآنُ
مُفْتَرًى، ثُمَّ تحدَّاهم
بأن يأتوا بسورةٍ
مثل
سوره، ثُمَّ ذَكَرَ
السَّبَبَ الذي لأجله
كذبوا القرآنَ، وأنَّ
منهم من سيصدقُ
بالقرآن قبل موته
ومنهم من لا
يصدقُ.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، قُلِ اللَّهُ يَسْبُدُّ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، فَإِنِّي تَوَفُّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

٢١٣

٣٥ ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يهتدي، ٣٩ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾: بل سارعوا إلى تكذيب القرآن قبل أن يعلموا ما فيه.

(٣٥) ﴿فَلْيَأْتِ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾: الهداية نوعان: هداية توفيق وهذه من الله وحده، وهداية الإرشاد والدعوة وهذه يملكها الأنبياء ومن سار

سيرهم.

(٣٩) ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾: دليل على الثبوت في الأمور، وأنه لا ينبغي للإنسان أن يبادر بقبول شيء أو رده، قبل أن يحيط به علماً.

٣٧ [يوسف ١١١]، ٣٨ [هود ١٣]، البقرة [٢٣]، ٤١ [الحج ٦٨]، ٤٢ [الأنعام ٢٥]، محمد [١٦].

٤٣→(٥)←٤٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فَرِيقَيْنِ
وَوَصَفَهُمَا بِالشَّقْوَةِ
(وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ... وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظُرُ...) بَيَّنَّ
أَنَّهُ لَمْ يَظْلُمْهُمْ،
وَلَكِنَّهُمْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ
وَعَدَمِ اسْتِعْمَالِ
حَوَائِجِهِمْ فِيهَا
خُلِقَتْ لَهُ، ثُمَّ
هَدَّاهُمْ بِالْعَذَابِ.

٤٨→(٦)←٥٣

بعد تهديدهم بالعذاب
تهكموا على تأخيرها،
فكان الرد عليهم: أَنْ
إنزال العذاب لا يقدر
عليه إلا الله، ولكل أمة
توعدها الله بعذاب
وقب محدد، ثُمَّ
القسَمُ أَنَّ هذا العذاب
حق، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ
لا يُقْلِتُونَ مِنْهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَارَتِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَوَفِّقُكَ
فَالْيَنَامُ رَجَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَسْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمِرُّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُكُمْ بِهِ ؕ أَلَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ
أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

وَأَنَّا لِكُلِّ نَفْسٍ

٢١٤

٥٠- ﴿يَسْتَأْذِنُ﴾: لَيْلًا، ٥٣- ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾: يَسْتَغْفِرُونَكَ.

(٤٥) مَقَامَنَا فِي الدُّنْيَا قَصِيرٌ: كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً ﴿حَافِظٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَةِ، وَأَمْلَاهَا بِكُلِّ خَيْرٍ﴾.

(٤٧) قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿إِذَا ظَلَمْتَ فَتَذَكَّرُ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي بِالْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكُنْ مُطْمَئِنًّا، حَقِّقْ لَنْ يَضِغَ﴾.

[٤٤] النِّسَاءُ [٤٠]، [٤٥] الْأَحْقَافُ [٣٥]، [٤٦] الْأَنْعَامُ [٣١]، [٤٧] الْغَافِرُ [٧٧]، [٤٨] الرَّعْدُ [٤٠]، [٤٩] يُونُسَ [٥٤]، [٤٨] الْأَنْبِيَاءُ [٣٨]، [٧١] النَّمْلُ [٧١]، سَبَأُ

[٢٩]، بِنِ [٤٨]، الْمَلِكُ [٢٥]، [٤٩] الْأَعْرَافُ [١٨٨]، الْأَعْرَافُ [٣٥].

٥٤→(٥)←٥٨

لَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّ الْعَذَابَ حَقٌّ ذَكَرَ هُنَا بَعْضَ أَحْوَالِ الظَّالِمِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ لِلنَّاسِ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ، وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

٥٩→(٣)←٦١

لَمَّا مَدَحَ الْقُرْآنَ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ بَيْنَ هُنَا فَسَادِ شُرَائِعِهِمْ وَأَحْكَامِهِمْ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْ غَيْرِ مُسْتَنَدٍ فِي ذَلِكَ مِنْ وَحْيٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ إِحَاطَةَ عِلْمِ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ فَدَجَاءَ تَكُم مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفَرُّوْنَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

٥٤ ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: أَخْفُوا الْعَمَ وَالْحُسْرَةَ، ٥٩ ﴿تَفَرُّوْنَ﴾: تَكْذِبُونَ، ٦١ ﴿تَفِيضُونَ﴾: تَتَسَرَّعُونَ فِيهِ، وَتَعْمَلُونَهُ، ﴿يُفَرِّقُونَ﴾: يَفْصِلُ، ﴿يُنْقَلَى ذَرَّةٌ﴾: زَنْةٌ نَمْلَةٌ صَغِيرَةٌ. (٥٤) ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: أَخْفُوا النَّدَمَ لِأَنَّ الشَّمَاتَةَ لَا أَحَدَ يَحْتَمِلُهَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَلَا تَضَعُ نَفْسَكَ فِي مَحَلِّ شَمَاتَةٍ. (٥٨) لِكُم تَعْرِفُ عَلَى مِقْدَارِ خُبْرِكَ لِلَّهِ، رَاجِعِ نَفْسَكَ: هَلْ فَرَحْتَكَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا أَكْثَرَ أَمْ فَرَحْتَكَ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ؟ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾. [٥٤] سَبَا [٣٣]، [٥٤]، [٤٧]، [٦١] سَبَا [٣].

٦٢→(٥)←٦٦

لَمَّا بَيَّنَّ إِحَاطَةَ عَلَيْهِ
بِكُلِّ شَيْءٍ وَكَانَ فِي
ذَلِكَ تَقْوِيَةٌ لِّقُلُوبِ
أُولِيَائِهِ وَكَسَّرُ
لِقُلُوبِ أَعْدَائِهِ؛ ذَكَرَ
هنا حَالِ أُولِيَائِهِ وَمَا
بَشَّرَهُمْ بِهِ، وَأَنَّ
الْعِزَّةَ لَهُ، وَأَنَّ كُلَّ
الْمَخْلُوقَاتِ مِلْكٌ لَهُ
تعالى.

٦٧→(٤)←٧٠

لَمَّا بَيَّنَّ نَفَرْدَهُ تَعَالَى
بِالْمِلْكِ بَيَّنَّ هُنَا
نَفَرْدَهُ بِالْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ
لِلْاِسْتِدْلَالِ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ
وَحْدَةَ الْعِبَادَةِ، ثُمَّ
بَيَّانُ كُفْرٍ مِنْ نَسَبٍ
إِلَى اللَّهِ الْوَلَدِ، وَخُرْمَةُ
الْكُذْبِ عَلَيْهِ
سُبْحَانَهُ.

الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٢﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لِلَّهِ أَنْ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٤﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَجِيبُوا إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٥﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَنْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ قُلْ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ
لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٨﴾ مَتَّعْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٩﴾

وَأَقْتُلْ عَلَيْهِمْ نَبَأُؤُجْ

٢١٦

٦٦ ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنون ويكذبون، ٦٧ ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾: لتستريحوا فيه من التعب،

٦٨ ﴿سُبْحَنَهُ﴾: يَكْذِبُونَ بنسبة الولد إلى الله.

(٦٩) ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾: نجاح الدنيا ليس خضفاً لنجاح الآخرة.

(٦٧) ﴿أَلَيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾: رتب حياتك لتنام من أول الليل وتبدأ عملك من أول النهار فتوافق الفطرة.

(٦٤) ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: يس [٧٦]، [٧٧]، [٨٦]، غافر [٦١]، [٦٨]، البقرة [١١٦]، [٦٩]، [٧٠]، النحل [١١٧]، [١١٦].

٧١ → (٣) ← ٧٣

لَمَّا ذَكَرْنَا أَدْلَةً
الوحدانية ذكرنا هنا
بعض قصص
الأنبياء، ليعلم
المشركون عاقبة
من كذب الأنبياء،
وليتأسى بهم النبي
ﷺ فيخف عليه ما
يلقى من التكذيب،
فبدأ بقصة نوح
ﷺ مع قومه.

٧٤ → (٥) ← ٧٨

عبرة أخرى من عبر
مكذبي الرسل
عسى أن يعتبر بها
أهل مكة: بعث
الرسل من بعد نوح
ﷺ، ثم قصة
موسى وهارون
عليهما السلام مع
الطاغية فرعون
وملئه.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كِبَرَ عَلَيْكُمْ
مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا
إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ
أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا
وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ
الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَاجْتَنَّا لَتْلَفُنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِأُمُومِينَ ﴿٧٨﴾

٧١ ﴿كِبَرٌ﴾: عظم، ﴿أَجْمِعُوا﴾: اغزموا، ﴿غُمَّةٌ﴾: مستتر، ﴿اقْضُوا إِلَيَّ﴾: اقضوا علي الغفوية، ﴿انْظُرُونِ﴾: تمهلون.

٧٢ ﴿مَقَامِي﴾: يخلفون المكذبين في الأرض، ٧٨ ﴿لَتْلَفُنَا﴾: لتصرفنا.

(٧١) ﴿مَثَلُ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: كل التحذيرات نجاتها بالتوكل على الله، فكل من نقابلهم، كل من نخاف منهم، نواصيهم بيده.

(٧٢) ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾: ذكر بها نفسك عند أي عمل تقوم به، لا تنتظر جزاء من أحد، الله وحده يجزيك.

[٧٣] الأعراف [٦٤]، [٧٤] الأعراف [١٠١]، [٧٥] الأعراف [١٠٣]، [٧٦] القصص [٤٨].

٧٩ → (٥) ← ٨٣

فَرَعُونَ يُخَضِّرُ
السَّحْرَةَ لِيُظْهِرَ
لِلنَّاسِ أَنْ مَا آتَى بِهِ
مُوسَى ﷺ نَوْعٌ
مِنَ السَّحْرِ، فَيُضْذِ
النَّاسَ عَنْهُ، وَإِيمَانُ
طَائِفَةٍ مِّنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِدَعْوَةِ
مُوسَى ﷺ.

٨٤ → (٥) ← ٨٨

لَمَّا آمَنَ الْبَعْضُ
وَهُمْ خَائِفُونَ مِنْ
فَرَعُونَ أَمْرَهُمْ
مُوسَى ﷺ هُنَا مَا
يُوجِبُ الطَّمَأْنِينَةَ
وَهُوَ التَّوَكُّلُ عَلَى
اللَّهِ، وَأَنْ يَتَخَذُوا
يُتُوتًا فِي مِصْرَ
وَيَجْعَلُوهَا أَمَاكِنَ
يُصَلُّونَ فِيهَا عِنْدَ
الْخَوْفِ، فَلَمَّا يَشَسَّ
مِنْ إِيْمَانِ فَرَعُونَ
وَمِلَّةِ دَعَا عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا الْقَوْأ قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ إِن كُنْتُمْ
ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَلْيَعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا يُبَوَّءُ آبَاؤُهُمْ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ ك مُوسَى
رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ

٢١٨

٨٤ ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾: الْإِشْبَابُ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٨٥ ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: لَا تَتَضَرَّضْهُمْ عَلَيْنَا، فَيُظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ؛ فَيَسْتَوُوا، أَوْ يَفْتَنُوا عَنِ الدِّينِ، ٨٧ ﴿فِتْنَةً﴾: مُسَاجِدُ تَصَلُّونَ فِيهَا عِنْدَ الْخَوْفِ.

٨٨ ﴿فَمَا أَصْبَرُ لِلْوَاقِعَاتِ﴾: الْوَاقِعَاتُ الْوَاقِعَاتُ، ٨٩ ﴿فَتَنَّا الشَّيَاطِينَ أَقْبَلَ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا لَهُ.

٩٠ ﴿فَتَنَّا الشَّيَاطِينَ أَقْبَلَ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا لَهُ.

٩١ ﴿فَتَنَّا الشَّيَاطِينَ أَقْبَلَ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا لَهُ.

٩٢ ﴿فَتَنَّا الشَّيَاطِينَ أَقْبَلَ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا لَهُ.

٨٩→(١)←٨٩



استجابة الله لدعاء موسى وهارون عليهما السلام.

٩٠→(٤)←٩٣

خروج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر، وما جرى لفرعون واتباعه من الغرق، وما امتن به على بني اسرائيل ترغيباً للمشركين في الإيمان وبشارة للمؤمنين من اهل مكة.

٩٤→(٤)←٩٧

بعد ذكر الانبياء السابقين اورد هنا على النبي ﷺ ما يقوي قلبه في صحة القرآن والنبوّة، وخطب به النبي ﷺ واراد قوته.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿٨٩﴾ وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴿٩٠﴾ ءَالِئِنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا الْغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صَدَقِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٧﴾

٨٩- ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾: فأنبتنا على الدين، ٩٢- ﴿نُنَجِّيكَ﴾: نخرجك من البحر، ٩٣- ﴿بَوَّأْنَا﴾: أنزلنا، ﴿مَبُوءًا صَدَقِ﴾: منزلًا صالحًا بالشام ومصر، ٩٦- ﴿حَقَّتْ﴾: وجبت.

(٨٩) الداعي موسى فقط كما صرحت الآية السابقة وقال الله: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾، لأن هارون كان يؤمن، فاحرص على التأمين حال سماعك الدعاء؛ فإن التأمين بمنزلة الدعاء. (٩٠، ٩١) ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ﴾: تأمل. ﴿بَادِرْ بِالتَّوْبَةِ، فَقَدْ يَكُونُ انْتِهَاءُ وَقْتِهَا مُفَاجِئًا لَكَ﴾. [الأعراف (١٣٨)، طه (٧٨)، ٩٣] العاجية [١٧].

٩٨ → (٦) ← ١٠٣

قَصَّةُ **يُوسُفَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَوْمِهِ، لَمَّا اِيقَنُوا أَنَّ
العَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ
تَابُوا إِلَى اللَّهِ فَكَشَفَهُ
عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ رَأَوْا
بَعْضَ آيَاتِ الدَّالَّةِ
عَلَى نَزُولِهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
أَنَّ الْإِيمَانَ لَا
يُخْصَلُ إِلَّا بِمَشِيئَةِ
اللَّهِ، وَالْأَمْرُ بِالتَّكْوِينِ
فِي آيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَى حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْطِي الْآيَاتِ وَالْتَذِرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَجَّيْ
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

١٠٤ → (٣) ← ١٠٦

بَعْدَ بَيَانِ سِتِّهِ تَعَالَى:
إِنْجَاءُ الرُّسُلِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِمْلَاكُ
الْمُكَذِّبِينَ، أَمَرَ اللَّهُ
رَسُولَهُ هُنَا بِإِظْهَارِ
دِينِهِ، وَدَعْوَةِ النَّاسِ
إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ،
وَالْإِبْتِعَادِ عَنِ الشِّرْكِ.

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ

٢٢٠

٩٨ ﴿النَّجَى﴾: الدَّلُّ وَالْهَوَانُ، ١٠٥ ﴿حَنِيفًا﴾: مَا نَالَا عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ.

(١٠١) ﴿قُلْ أَنْظِرُوا...﴾: أَخْرَجَ الْيَوْمَ لِنَتُنْظِرُ وَتَتَفَكَّرُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْجِبَالِ وَمَا فِيهَا مِنْ آيَاتٍ وَعَبْرٍ.

(١٠١) بِقَدْرِ إِيْمَانِكَ يَكُونُ اعْتِبَارُكَ، وَإِنْ تَعَجَّبَ فَمَعْجَبٌ أَنْ لَا يُعْتَبَرُ ظِلَامُ بَظَالِمٍ، وَلَا قَاتِلُ بِقَاتِلٍ، فَصَدَقَ اللَّهُ: ﴿وَمَا تُعْطِي الْآيَاتِ وَالْتَذِرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(١٠٢) ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سَيَاتِي النُّصْرَ وَإِنْ طَالَ زَمَنُ الظَّالِمِينَ. [١٠٠] آل عمران [١٤٥]، الأنعام [١٢٥]، [١٠٣] الروم [٤٧]، [١٠٥] الروم [٣٠].

١٠٧→(٣)←١٠٩
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ
الْأَصْنَامَ لَا تَنْصُرُ وَلَا
تَنْفَعُ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
النِّفْعَ وَالضَّرَّ بِيَدِ اللَّهِ
وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ الْمُنفَرِدُ
بِذَلِكَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
فَائِدَةَ الطَّاعَةِ لَيْسَتْ
رَاجِعَةً إِلَّا لِلْعِبَادَةِ،
وَضَرَرَ النُّشُورِ لَيْسَ
عَائِدًا إِلَّا عَلَيْهِمْ.

١→(٥)←٥

بَدَأَتْ السُّورَةُ
بَتَمْجِيدِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، وَالِدْعَوَةِ
إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ،
وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ إِعْرَاضِ
الْكُفَّارِ عَنِ الْحَقِّ.

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرُ
الْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَتَمَّ اهْتِدَى لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَأَتَمَّ يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَخُصَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

آيَاتُهَا ١٣٢

تَبَيَّنَتْ ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَتَبُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمَنِّعْكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتْ خُفُوفًا مِنْهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

١ ﴿فُصِّلَتْ﴾: بَيَّنَّتْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، ٥ ﴿يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾: يَضْمُرُونَ فِي صُدُورِهِمُ الْكُفْرَ، ﴿لَيْسَتْ خُفُوفًا مِنْهُ﴾: لَيْسَتْ زَوَارٍ مِنَ اللَّهِ،
﴿يَتَّبِعُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: يَتَقَطُّونَ ثِيَابَهُمْ.

(١٠٧) ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾: لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ فَضْلَ اللَّهِ عَنْكَ، اشْتَغَلَ بِطَلْبِهِ فَقَطَّ، لَا تَقْلَقْ، وَتَقِ بِرَبِّكَ.

(١٠٨) ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّ اهْتِدَىٰ لِنَفْسِهِ﴾: مَا نَفَعَ نَفْسَكَ كُفْرُكَ، وَمَا ضَرَّهَا مِثْلُهَا.

١٠٧: الْأَنْعَامُ [١٧]، [١٠٨]: النِّسَاءُ [١٧٠]، [١٠٩]: الْأَحْزَابُ [٢]، [١]: يُونُسَ [١]، يُونُسَ [١]، إِبْرَاهِيمَ [١]، الْحَجَرَ [١]، [١]: فَصَّلَتْ [٣].

٦→(٣)←٨

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّهُ يَمُتُّ مَا
يُتَوَكَّلُ وَمَا يُتَوَكَّلُ
بَيَّنَّ هُنَا سِعَةَ عِلْمِهِ
تَعَالَى وَتَكْفُلَهُ بَارِزًا
مَخْلُوقَاتِهِ وَخَلْقَهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَنَّ حِكْمَةَ الْخَلْقِ
هِيَ الْاِخْتِبَارُ
وَتَكْذِيبَ الْمُشْرِكِينَ
بِالْبُعْثِ.

٩→(٤)←١٢

لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ الَّذِي
تَوَعَّدَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ
ﷺ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا مَا
يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِمْ
وَكُونِهِمْ مُسْتَحْقِقِينَ
الْعَذَابَ لِمَا جُيْلُوا
عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةِ
اللَّهِ، ثُمَّ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ
ﷺ.

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى
أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَكْفُرُ بِكَفُورٍ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْاءٍ
مَسْتَهْ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ

٢٢٢

٧- ﴿يَسْتَوُونَ﴾: لِيُخْتَبَرَكُمْ، ٨- ﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾: مَا يُمْنَعُهُ؟ ﴿وَرَكَّافٌ﴾: أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ١٠- ﴿مَسْرَّةٌ﴾: ضَيْقٌ وَتَكْبِيَةٌ،
﴿لَفَرِحٌ﴾: لِيَبْطُرَ بِالنِّعَمِ، مَفْرُوزٌ بِهَا، ﴿فَخُورٌ﴾: مُبَالِغٌ فِي الْفَخْرِ وَالتَّعَالَى عَلَى النَّاسِ.
(٦) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (ي) الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا قَالَ: (دَابَّةٌ)، وَلَمْ يَقُلْ: أَحَدٌ، (الذِّبَابُ) مِنْكَ وَالرِّزْقُ عَلَى اللَّهِ.
(٧) قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيَقُولَنَّ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، وَلَمْ يَقُلْ: (أَكْثَرُ عَمَلًا)؛ لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْأَحْسَنِ لَا بِالْأَكْثَرِ.
[الأنعام [٣٨]، [١٠]، [٤]، [١٠]، [٥٠]].

١٣ → (٤) ← ١٦

لَمَّا طَلَبَ مُشْرِكُوا
مَكَّةَ انْزَالَ كَنْزِ او
مَجِيءَ مَلِكٍ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ يُصَدِّقُهُ،
تَحَدُّثُهُمْ بِأَن يَأْتُوا
بِعَشْرِ سُوْرٍ مِنَ
الْقُرْآنِ، فَبِأَن عَجَزُوا
تَأَكَّدَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ، وَلَمَّا كَانَ سَبَبُ
التَّكْذِيبِ هُوَ
حِفْظُ الدُّنْيَا ذِمَّةً مِنْ
يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا.

١٧ → (٣) ← ١٩

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهَ
تَعَالَى مِنْ كَانَ يُرِيدُ
الدُّنْيَا، أَحْبَبَهُ هُنَا
بِذِكْرِ مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ وَيَعْمَلُ لَهَا،
ثُمَّ يَبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ
الْمَكِيدُ بَيْنَ
وَفَضْلِهِمْ فِي
الْآخِرَةِ.

أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطْعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَتَلَاوُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ فَاَلْتَارُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

١٧ ﴿تَتْلُوهُ﴾ أي: يَتْلُوهُ، وليس من التلاوة، ﴿الْأَحْزَابُ﴾: الْكُفَّار الَّذِينَ تَعَزَّيْنَا عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، ١٨- ﴿الْأَشْهَادُ﴾: الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، وَالْجَوَارِحُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ١٩- ﴿عِوَجًا﴾: مَفْجُوعَةً.
 (١٦) ﴿وَكَيْفَ تَصْعَقُوا بِهَا...﴾ رَاجِعُ مُشْرَعَاتِكَ فِي الْحَيَاةِ، هَلْ سَتَسْتَفِيعُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ؟ (١٨) ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ...﴾ اَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا يَشْهَدُ لَكَ بِهِ الْأَشْهَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 [١٣]: يونس [٣٨]، [١٤]: القصص [٥٠]، [١٧]: محمد [١٤]، [١٥]: الأحقاف [١٢]، [١٩]: الأعراف [٤٤].

٢٠→(٥)←٢٤

بعد الحديث عن
فريقي الناس: من يريد
الدنيا، ومن يريد
الآخرة؛ بين هنا
عجزهم عن الفرار من
عذاب الله، ثم بين
جزاء المؤمنين، ثم
صرب للفريقين مثلاً.



٢٥→(٤)←٢٨

بداية الحديث عن
قصص الانبياء للعظة
والعبرة وتسليية
النبي ﷺ، القصة
الأولى: قصة نوح
عليه السلام لما دعا قومه
 لعبادة الله وحده
فكذبوه.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنْتُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَاجْتَبَوْا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ
﴿٢٧﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا
مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادِيَ
الرَّأْيَ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ
﴿٢٨﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنِينَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَانِئِي رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِيتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مُكُومَهَا وَاتَّمْهَا كَرِهُونَ ﴿٢٩﴾

وَيَقَوْمِ لَا أَشْتَكُ

٢٢٤

٢٣ ﴿وَاجْتَبَوْا﴾: خضعوا لله، ٢٧ ﴿أَرَادَكَ﴾: أسألتنا، ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾: من غير تفكير، ولا روية.

٢٢ ﴿الْأَخْسَرُونَ﴾: لعل تلك الطاعة البسيطة التي تتكاسل عن القيام بها تكون سبباً في إنقاذ نفسك من الخسارة الأبدية.

٢٧ ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾: استبعدوا أن تكون النبوة لبشر؛ فبما عجبنا منهم إذا اتبوا الألوهية لحجر.

٢٧ ﴿لَيْتَ﴾: لعل، ٢٨ ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾: لا تحتقر أحداً لمكانته الاجتماعية أو المادية.

٢٢ النحل [١٠٩]، ٢٧ المؤمنون [٢٤]، ٢٨ هود [٦٣].

٢٩→(٣)←٣١

لَمَّا دَعَاهُمْ لِعِبَادَةِ
اللَّهِ وَحْدَهُ بَيَّنَّ لَهُمْ
أَنَّهُ لَا يَرِيدُ مِنْهُمْ
اجْرَاءً، فَلَمَّا طَلَبَ
الْأَغْنِيَاءُ أَنْ يَطْرَدَ
الْفُقَرَاءَ مِنْ مَجْلِسِهِ
أَبَى، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ بَشَرٌ
لَا مَلَكٌ، لَا يَمْلِكُ
خَزَائِنَ وَلَا يَعْلَمُ
الْغَيْبَ.

٣٢→(٦)←٣٧

اسْتَعْجَلَ قَوْمُ نُوحٍ
عَذَابَ ٱللَّهِ الْعَذَابَ،
فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَهِي
نُوحٌ ٱللَّهِ أَنَّهُ لَنْ
يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا
مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا
تَخْزَنُ، ثُمَّ بِأَمْرِهِ
بُصِّعَ السَّفِينَةُ.

وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِ اجْرَىٰ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْدُكُمْ
قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقُولُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا لَئِنْ نَحْنُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدْلَنَا فَأَنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنَا بِمُعْجِزٍ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ
قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾
وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٣١ ﴿تَزْدَرِي﴾: تَحْتَقِرُ، ٣٦ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: لَا تَخْزَنُ، ٣٧ ﴿الْفُلَكَ﴾: السَّفِينَةُ، ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِحِفْظِنَا وَمُرَآيْنَا.

(٢٩) ﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا...﴾ مَعْنَاهُ كَالِضَّمَّةِ فِي أَعْمَالِ الدُّعَاةِ فِي كُلِّ تَارِيخٍ بَشَرِيَّةٍ: كَوْنُ أَعْمَالِهِمْ طَوَّعِيَّةً لَا نَفْعِيَّةً.

(٣٠) ﴿وَيَقُولُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾: مِنْ أَسْبَابِ النُّصْرَةِ وَالزُّرْقِ وَالْحِفْظِ: الْعَانِيَةُ بِالضُّعْفَاءِ، فَحَسَّى الْأَنْبِيَاءُ لَوْ وَقَفُوا فِي ظُلْمِ الضُّعْفَاءِ لَمْ يَأْمَنُوا مِنْ عَقُوبَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَكَيْفَ بِغَيْرِهِمْ؟

[٣١] الْأَنْعَامَ [٥٠]، [٣٥] الْأَحْقَافَ [٨]، [٣٦] يُونُسَ [٦٩].

٣٨→(٣)←٤٠

نوح عليه السلام يصنع

السفينة وقومه

يسخرون منه، وبداية

الطوفان، فحمل في

السفينة من كل نوع

من أنواع الحيوان

ذكرًا وأنثى، وأهله

(إلا امرأته وابنه

كنعان)، ومن آمن.

٤١→(٥)←٤٥

سارث السفينة،

ونادى نوح عليه السلام

ابنه ليركب معه

فأبى فكان مع من

عرق، ثم أمرت

الأرض أن تبلع

ماءها، والسماء أن

تمسك المطر،

فاستقرت السفينة

على جبل الجودي

شمال العراق.

وَيَصْنَعُ الْفُلَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا

مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلْ عَلَيْهِ عَذَابٌ

مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ

وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا

فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَعَلَ الْبُحْرَ بَهَا وَمَرْسَهَا إِنْ رَّبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ

تَجْرَى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ

فِي مَعْزِلٍ يَبْنَى أَرَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾

قَالَ سَاوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ

الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ

مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَاءُ

أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ

بَعْدَ اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ

ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

قَالَ نِسْخُوحُ إِنَّهُ

٢٢٦

٤٠ ﴿جَانُورُ﴾: المكان الذي يخبر فيه. (٤٠) طوفان يخرج من فرن (تنور)؛ درس إلهي، أستطيع أن أنضرك بالشيب وبلا سبب وبهكس الشيب.

(٤٠) ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾: لا تعجز إذا قل من يستجيب لدعوتك.

(٤٢) قال: ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ ولم يقل: (مع الفارقين) لأن فضيلة الدين أعظم المصائب.

(٤٣) لو كان أحد يملك لأحد هداية لبذلها نوح عليه السلام لابنه. (٤٣) قال القرطبي: في هذه الآية تسليّة للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين

[٣٩] هود [٩٣]، الزمر [٣٩]، [٤٠]، [٤٠]، المؤمنون [٢٧]، [٤١] يوسف [٥٣].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

لَمَّا نَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَجْعَلَنِي وَأَهْلِي مِنَ الْغُرَقِ، رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُكَ أَنْ أُنْجِيَهُمْ مَعَكَ، فَيَعْتَذِرُ نُوْحٌ لِلرَّبِّ، ثُمَّ النَّزُولُ مِنَ السَّفِينَةِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ أَمْرُهُ بِالصَّبْرِ كَمَا صَبَرَ نُوْحٌ.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ هُودٍ عليه السلام مع قومه عاد، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وإلى الاستغفار والتوبة، فيردُّوا: لن نترك عبادة الهتنا.

قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْكَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْوُحُ أَهَيْطُ بِسَلَامٍ مَنَا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمِتُّهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابُ الْيَوْمِ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ أَمْ نَكُونُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

٤٦ ﴿اعْظُكَ أَنْ تَكُونَ﴾: اعْظُكَ لئلا تكون، ٥٢ ﴿مِدْرَارًا﴾: مُتَابَعًا، كَثِيرًا.

(٤٦) ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾: هذه الآية تسلية للخلق في فساد إيمانهم وإن كانوا صالحين.

(٤٧) بعد ٩٥٠ سنة من الدعوة قال: ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ عَصَى مِنَ الْخَيْرِ، لم يعول على عمله الصالح إنما عَوَّلَ على مَقْصَرَةِ إِيَّاهُ وَرَحْمَتِهِ.

(٤٨) ﴿وَأُمَمٌ سَنُمِتُّهُمْ﴾ (ثم) يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابُ الْيَوْمِ ﴿لا تَخْذَعْ بِمَنْ يَتَمَتَّعُ الْآنَ بِرَغَدِ الْعَيْشِ، فَمَنْ مِنْهُمْ مَتَمَّتْ تَنْتَظَرُهُ﴾ (ثم).

[٤٧]: الْأَمْوَاف [٢٣]، [٥٠]: الْأَمْوَاف [٦٥]، [٥٢]: هُود [٩٠].

٥٤ → (٧) ← ٦٠

بعد إصرارهم على
الكفرِ اتَّهَمُوهُ هُنَا
بِالْجُنُونِ، فَأَعْلَنَ هُوَ
بِرَأْيِهِ مِنَ
الشُّرِكِ، وَفَوَّضَ أَمْرَهُ
إِلَى اللَّهِ، وَحَذَّرَهُم
مِنَ الْإِسْتِصَالِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ نَجَاةَ هُودٍ عليه السلام
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ،
وَعُقُوبَةَ اللَّهِ لِمَن
جَحَدَ بِآيَاتِهِ.

إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَبَكَ بَعْضُ الْهَيْئَاتِ سَوْءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَيَكِيدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي
رَسَلْنَا بِهَا عَصَا مُوسَىٰ طَارَتْ وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأَتَّبَعُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادُوا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُودٌ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ بِرَبِّ قَرِيبٍ مُّجِيبٍ
﴿٦١﴾ قَالُوا لَوْ يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ
نَعْبُدَ مَا يَعْبُدَ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾



٦١ → (٢) ← ٦٢

القِصَّةُ الثَّالِثَةُ: قِصَّةُ
صَالِحٍ عليه السلام مَعَ
قَوْمِهِ ثَمُودَ،
يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ
اللَّهِ وَحْدَهُ، وَإِلَى
الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ،
فِيَسْتَغْفِرُونَ
وَيَشْكُرُونَ فِي دَعْوَتِهِ.

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ

٢٢٨

٥٥ ﴿كَيِّدُونَ﴾: فَاجْتَهَدُوا فِي إِصْلَاحِ الضَّرِّ إِلَى، ﴿لَا يَنْظُرُونَ﴾: لَا يَهْتَمُّونَ، ٥٦ ﴿آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾: مَالِكُهَا، وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا، ٦١ ﴿وَأَسْتَغْفِرُكُمْ﴾: جَعَلَكُمْ عَمَلًا لَهَا.

(٥٦، ٥٥) ﴿يَكِيدُونَ جَمِيعًا لَا يَنْظُرُونَ﴾: إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ﴿قُوَّةُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَفْرِسُ الشَّجَاعَةِ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ. (٥٩) ﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أَحْزَنُ الْكِبَرِ وَالْعَنَادِ. (٦١) ﴿إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ﴾ مَهْمَا بَدَأَ مَا تُحِبُّ صَعْبًا وَبَعِيدًا فَإِنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَا تُحِبُّ قَرِيبٌ. ٥٧ ﴿الْأَحْقَافُ﴾ [٢٣]، التَّوْبَةُ [٣٩]، ٦١ ﴿الْأَحْرَافُ﴾ [٧٣]، ٦٢ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٩].

٦٣ → (٦) ← ٦٨

لَمَّا شَكَ قَوْمُ صَالِحٍ
فِي دَعْوَتِهِ
جَاءَهُمْ بِمُعْجِزَةٍ
الَّتَا قِ حِجَّةٌ وَعَلَامَةٌ
عَلَى صِدْقِهِ،
فَكَذَّبُوهُ وَعَقَرُوا
الَّتَا قِ، فَأَخَذَتْهُمْ
الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ
فَمَاتُوا، وَنَجَّى اللَّهُ
صَالِحًا وَمِنْ مَعَهُ.

٦٩ → (٣) ← ٧١

الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ: قِصَّةُ
إِسْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
الْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلَةِ
لِإِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ،
وَيَسْرُورِ زَوْجَتِهِ
سَارَةَ بِأَنَّهُمَا سَلُّدُ
إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَيَسْكُونُ لِإِسْحَاقَ وَلَدٌ
هُوَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ يٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ، فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا سُوءً فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَمِنْ خِزْيٍ يُومِذُ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ
﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ؕ إِنَّا إِنَّمَا كَفَرْنَا بِهِمْ ؕ لَا بُدَّ
لَهُمْ لِنَشُودٍ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةً
فَضَحِكَتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

٦٥ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَنَحَرُوهَا، ٦٩- ﴿حَنِيدٍ﴾: مَشْوِيٌّ بِالْحِجَارَةِ الْخَمَاءِ، ٧٠- ﴿نَكِرَهُمْ﴾: أَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

(٦٥) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ عَقَرَهَا أَحَدُهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ، وَأَضْيَفَتْ إِلَى الْكُلِّ، لِأَنَّهُمْ رَضُوا، فَاتَّبَعَهُ.

(٦٩) ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا﴾ السَّلَامُ قَبْلُ الْكَلَامِ.

(٦٩) ﴿بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ الْكَرْمُ يَجْمَعُ أَصُولَ الْأَخْلَاقِ، وَيَسْتَرْ الْغُيُوبَ، وَلَا يَلِيقُ بِتَابِعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا الْكَرْمُ.

٦٣ ﴿هُوَ يَعْقُوبُ﴾ هُودُ [٢٨]، ٦٤ ﴿الْأَعْرَافُ﴾، الشُّعْرَاءُ [١٥٦]، ٦٩ ﴿الْمَنَكِبُوتُ﴾ [٣١]، الذَّارِيَاتُ [٢٦]، ٧٠ ﴿الذَّارِيَاتُ﴾ [٢٨].

٧٢→(٥)←٧٦

تَعْجُبُ سَارَةَ مِنْ
الْبَشَارَةِ، فِيهِ عَجُوزٌ
عَقِيمٌ وَزَوْجُهَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ، وَرَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ
عَلَيْهَا، ثُمَّ جَدَّالٌ
إِسْرَاهِيمَ عليه السلام فِي
شَأْنِ إِمْلَاقِ قَوْمِ
لُوطٍ.

قَالَتْ يَوْنَتْنِي ۚ أَلَدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ
وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا

٧٧→(٥)←٨١

الْقِصَّةُ الْخَامِسَةُ: قِصَّةُ
لُوطٍ عليه السلام لَمَّا
جَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي
صُورَةِ شَبَابٍ حَسَنٍ
الْوَجُوهِ، وَجَاءَ قَوْمُهُ
مُسْرِعِينَ لِفَعْلِ
الْفَاحِشَةِ بِهِمْ،
فَحَاوَلُوا رَدَّهُمْ فَأَبَوْا،
فَأَخْبَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
بَأَمْرِهِمْ، وَطَلَبُوا مِنْهُ
الْخُرُوجَ مِنَ الْقَرْيَةِ،
وَأَنَّ مَوْعِدَ هَلَاكِهِمْ
الصُّبْحُ.

جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمُ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ
مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

٢٣٠

٧٢ ﴿تَل﴾ زَوْجِي، ٧٨- ﴿يَهْرَعُونَ﴾: يَسْرِعُونَ، ﴿لَا تُخْزُونِ﴾: لَا تَفْضَحُونِي، ٨١ ﴿قَاتِرٍ﴾: فَاحِشٍ، ﴿يُقِطْعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾: بِبَقِيَّةِ مِنَ اللَّيْلِ.

(٧٢) ﴿وَأَنَا غَيْرُكِ﴾: وَهَذَا تَلَى نِسَاءً، ﴿شَاخٌ زَوْجُهَا وَصَارَتْ عَجُوزًا﴾: بَدُونِ ذَرِيَّةٍ وَلَمْ يَتَفَرَّقَا، الزَّوْجُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ الذَّرِيَّةِ فَحَسَبَ.

(٧٤) ﴿تَجَدَّلُوا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾: تَفَارَقُوا، وَلَمْ يَكْتَفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِعَدَمِ الْفَرْحِ بِمَقْبُولَتِهِمْ، بَلْ يَجْتَهِدُ فِي دَفْعِهَا، يُجَادِلُ لَعَلَّ اللَّهَ يَمْهَلُهُمْ، أَيْنَ

أَوْصَلْنَا سَفِينَةَ خِلَافَتَانَا؟

٧٥ ﴿النُّوبَةُ﴾ [١١٤]، ٧٧ ﴿الْمَنْكِبُوتُ﴾ [٣٣]، ٧٨ ﴿الْحَجَرُ﴾ [٦٨]، ٨١ ﴿الْحَجَرُ﴾ [٦٥].

٨٢ → (٢) ← ٨٣

نزولُ العذابِ بقومِ لوطٍ
 ﷺ، إذ رَفَعَ اللهُ
 القرى التي كانوا
 يعيشون فيها وقلبها
 عليهم.

٨٤ → (٣) ← ٨٦

القصةُ السادسةُ:
 قصةُ شعيب
 ﷺ مع أهلِ مدينٍ،
 يدعوهم إلى عبادةِ
 الله وحده، وينهاهم
 عن التطفيفِ في
 المكيالِ والميزانِ
 والفسادِ في الأرضِ.

٨٧ → (٢) ← ٨٨

أهلُ مدينٍ يسخرونَ
 من دعوةِ شعيب
 ﷺ، وهو ينصَحُ
 لهم ويبيِّنُ لهم أنه لا
 يريدُ إلا الإصلاحَ.

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
 حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوِّمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ
 وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمُ
 أَوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
 بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِحَفِيفٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعَبُ أَسْلَوْتَك تَأْمُرُكَ أَنْ
 تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
 إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَتَقَوِّمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
 كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
 مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

٨٢ - «سَجِيلٍ»: طين مُنْضَبٌ متين، «مَنْضُودٍ»: ضَفٌّ يَفْضُهُهَا بِغَضِّ مُتَابِعَةٍ، ٨٢ - «مُسَوِّمَةً»: مُعْلَمَةً، ٨٥ - «وَلَا تَبْخَسُوا»: لَا تَنْقُصُوا.

(٨٣) «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ»: لِيُشْعَرَكَ أَنَّ عَذَابَهُمْ لَا لَذَاتَهُمْ، وَإِنَّمَا لِأَعْمَالِهِمْ.

(٨٨) «وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُم عَنْهُ»: حَذَرُ عَمَلٍ صَالِحٍ وَأَعْمَلُ بِهِ، ثُمَّ ادَّغَ مِنْ حَوْلِكَ إِلَيْهِ.

(٨٨) «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ»: تَذَكُّرُ هَذَا دَائِمًا، قَبْلَ وَاتِّبَاعِهِ وَبَعْدَ كُلِّ عَمَلٍ.

[٨٢] الحجر [٧٤]، [٨٣] الذَّارِيَاتِ [٣٤]، [٨٤] الْأَعْرَافِ [٨٥]، [٨٥] الْأَعْرَافِ [٨٥].

٨٩ → (٣) ← ٩١

شُعَيْبٌ عليه السلام يدعو
قومه للاعتبار مما
أصاب الأقسام
السابقة، **فِرْدَوْا**: ما
نفهم كثيرا مما تقول،
ولولا عشيرتك
لرجمتك بالحجارة.

٩٢ → (٤) ← ٩٥

شُعَيْبٌ عليه السلام
يَتَعَجَّبُ مِنْ رَدِّهِمْ
ثُمَّ يَهْدُدُّهُمْ
بالعذاب، **ثُمَّ نَجَاةٌ**
شُعَيْبٌ عليه السلام
والذين آمنوا معه،
وهلاك الذين ظلموا
من قومه بالصيحة
الشديدة.

٩٦ → (٢) ← ٩٧

القصة السابعة: **قُصَّةُ**
مُوسَى عليه السلام مع
فرعون.

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بَبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَتَشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ
اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾
كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

٢٣٢

٨٩ ﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: لا يخلصكنم، ﴿شِقَاقِي﴾: عداوتي، ٩١ ﴿رَهْطُكَ﴾: عشيرتك، ﴿يَتَعَجَّبُ﴾: يصاحبه قدير ومنزلة، ٩٤ ﴿جِثْمِينَ﴾: يباركين على ركبهم متبين.

(٨٩) ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ﴾: وما قوم لوط يصيبكم بعير ﴿هَلْ تَعْنِينَا هَذِهِ الْآيَةُ أَمْ لَدَيْنَا صُكٌّ؟﴾ (٩١) ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾: بعد تجرية شعيب عليه السلام تقطع اواصر العشيرة (قلة فقه دعوي)، ومداينتهم بأخطائهم (ضعف ديني)، (الحفاظ مع النصح (نهج شرعي)). ٩٠: هود [٥٢]، ٩٣: الأنعام [١٣٥]، هود [٣٩]، الزمر [٤٠، ٩٦]، غافر [٢٤، ٢٣].

٩٨ → (٥) ← ١٠٢

فرعون يُتَقَدَّمُ قَوْمَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يُدْخِلَهُمُ النَّارَ، وَبَعْدَ
ذِكْرِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ
(وَهِيَ سَبْعٌ) بَيْنَ اللَّهِ
هَنَا أَنْ فِي عَذَابِ
هَذِهِ الْقُرَى الظَّالِمَةِ
عِبْرَةٌ لِّغَيْرِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَعْتَبِرُونَ فَيَرْجِعُوا
عَنْ كُفْرِهِمْ.

١٠٣ → (٦) ← ١٠٨

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
الْعِبْرَةَ مِنْ إِهْلَاكِ
الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ فِي
الدُّنْيَا، ذَكَرَ هَنَا
الْعِبْرَةَ بِجَزَاءِ الْآخِرَةِ
لِكُلِّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ
وَالسُّعْدَاءِ، وَهِيَ
إِقَامَةُ الدَّلِيلِ عَلَى
صَدَقِ الْأَنْبِيَاءِ.

الْحُجُوتُ
٢١

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾

٩٨ ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾: فَادْخَلَهُمْ، ١٠٠ ﴿حَصِيدٌ﴾: أَثَارُهُ بَاقِيَةٌ كَمَدَانٍ صَالِحٍ، ١٠١ ﴿أَغْنَتْ﴾: نَفَعَتْ، ١٠٨ ﴿تَتْنِيبٌ﴾: مَقْطُوعٌ.

(٩٨) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: اتَّبِعُوهُ فِي الدُّنْيَا فَكَذَلِكَ يَتَقَدَّمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَهَنَّمَ، وَاجْزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

(١٠٢) ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ...﴾: تَحْذِيرٌ مِنْ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يَسْلُكُوا طَرِيقَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْفَاجِرَةِ، فَيَحِلُّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِمَنْ سَبَقَهُمْ.

(١٠٣) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ...﴾: الْقِصَصُ الْقُرْآنِيُّ لَيْسَ لِلتَّسْلِيَةِ، وَإِنَّمَا لِلتَّذَكُّرِ وَالِاتِّعَاضِ.

١٠٩→(٥)←١١٣

لَمَّا بَيَّنَّ إِصْرَارَ كِفَارِ
مَكَّةَ عَلَى الْكَافِرِ بَيَّنَّ
هنا أَنَّ الْكَفَّارَ كَانُوا
على هذه السيرة
الفاصلة مع كُلِّ
الأنبياء، وضرب
مثلا بموسى ﷺ،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
وَمَنْ تَابَ مَعَهُ
بِالِاسْتِقَامَةِ.

فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ هُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا لِيَؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ
الَّيْلِ إِنْ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أَتَرُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴿١١٧﴾

١١٤→(٤)←١١٧

لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِالِاسْتِقَامَةِ، اتَّبَعَهُ
بِالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا
أَعْظَمُ الْعِبَادَاتِ بَعْدَ
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
سِتَّةَ تَعَالَى أَنْ لَا
يُهْلِكَ قَرِيبَةً مِنْ
الْقُرَى إِذَا كَانَ أَهْلُهَا
مُصْلِحِينَ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ

٢٣٤

١١٢ ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: لا تتجاوزوا، ١١٣ ﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾: لا تمشوا، ١١٦ ﴿الْقُرُونِ﴾: الأمم الماضية.

١١٣ ﴿قَالَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ﴾: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴿كَمَا﴾ (أُمِرْتَ)، لا كما (تريد أو تهوى أو يعجبك)، وهو نبي!

١١٣ ﴿وَلَا تَرْكَبُوا... فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾: إِذَا كَانَ هَذَا الْوَعْدُ فِي الرُّكُونِ إِلَى الظُّلْمَةِ، فَكَيْفَ حَالُ الظُّلْمَةِ أَنْفُسَهُمْ.

١١٤ ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾: التَّطَبُّقُ الْعَمَلِي لِهَذِهِ الْآيَةِ: كُلَّمَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا؛ فَزِدْ كَيْدَهُ بِحَسَنَةٍ مِنْ جَنْسِهَا

٢١٠: فصلت [٤٥]، [١١٢]: الشورى [١٥]، [١١٧]: الأنعام [١٣٩].

١١٨ → (٦) ← ١٢٣
لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ هَلَاكَ
الْأَسْمِ، وَأَنَّهُمْ لَوْ
كَانُوا مُصْلِحِينَ لَمَّا
أُفْلِكُوا، أَفْقَبَهُ هُنَا
بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً مُتَّفَقَةً
عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ بَيَّنَّ
الْحِكْمَةَ مِنْ
الْقَصَصِ الْقُرْآنِيِّ:
تَثْبِيتُ قَلْبِ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَوْعِظَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
(١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكَلا نَقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِرِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ (١٢١) وَانظُرُوا إِنَّا نُنْظِرُونَ
(١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ
١١٩ آيَاتُهَا
١٢٣ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتِّلَكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُسُفُّ لِأَبِيهِ يَبَتِّ ابْنِي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)

١ → (٤) ← ٤
بَدَأَتْ السُّورَةُ
بِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، ثُمَّ بَدِئَتْ
قِصَّةَ يُوسُفَ **عليه السلام**
لَمَّا رَأَى فِي الْمَنَامِ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَهُ
سَاجِدِينَ، فَقِصَّتُهَا
عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ
ﷺ.

١١٨- «أَنَّهُ رَئِدَةٌ»: جماعة واحدة على دين واحد، وهو الإسلام. ٢- «لَمِنَ الْغَافِلِينَ»: أي: لا تذكّر عن قصص السابقين شيئاً.

٤- «إِنِّي رَأَيْتُ»: رأيت في منامي.

(٢) «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»: كلما زاد حظك من اللغة العربية زاد تدبرك وتفعلك للقرآن.

(٣) «أَحْسَنَ الْقَصَصِ»: كل قصة إن سمعتها مرة فإنك تمل من سماعها في المرة الثانية إلا قصص القرآن.

١١٩: السجدة [١٣]، [١٢٣]: النحل [٧٧]، ١: يونس [١]، هود [١]، إبراهيم [١]، الحجر [١]، [١]: الزخرف [٣].

٥→(٢)←٦

يعقوب عليه السلام يأمر
يوسف عليه السلام بإخفاء
الرؤيا عن إخوته
حتى لا يحسدوه
ويكيدوا له، ثم يأن
اصطفاه الله ليوسف
نبياً.



٧→(٨)←١٤

الحسد يدفع إخوة
يوسف إلى تدبير
مؤامرة لقتله أو
إلقائه في أرض
بعيدة، أو إلقائه في
بئر يأخذ بعض
المسافرين، ثم
طلبوا من أبيهم أن
يرسله معهم فخاف
عليه.



قَالَ يَبْنِي لَكُمْ قَصْرًا لَتَقْصُرَ رُءْيَاكُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَيَكِيدُوا لَكُمْ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
آيَاتٌ لِلرَّاسِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
أَيْنَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا
يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجَبِّ يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
لَنَصْحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَايَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ
أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

قَلَّمَ ذَهَبًا بِهِ

٢٣٦

٦- ﴿يَجْنِيكَ﴾: يضيئك، ﴿قَصْرًا﴾: قصرًا، ﴿تَقْصُرُ رُءْيَاكُمْ﴾: خطا، ٩- ﴿يَلْقَظُ﴾: يخلط، ١٠- ﴿الْجَبِّ﴾: أي القوه في أرض بعيدة، وليس إيقاعه على الأرض، ١١- ﴿السَّيَّارَةِ﴾: القارة من المسافرين.

(٥) ﴿لَتَقْصُرَ رُءْيَاكُمْ﴾: من الحكمة كتمان الأمور عن من هو مظنة الغيرة أو الحسد.

(٩) ﴿اقْتُلُوا... وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾: أسلوب الشيطان: عمل المعصية ثم تب.

(١٢) ﴿أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَايَرْتَع وَيَلْعَبُ﴾: حتى أبناء الأنبياء يحبون اللعب! فلا تقتل فرحة طفلك. [الإسراء: ٥٣].

١٥ → (٤) ← ١٨

إخوة يوسف يلقونه
في البئر، ثم رجعوا
يتباكون، وقالوا:
أكله الذئب،
ولطخوا ثوبه بدم
غير دمه، ونشوا أن
يمزقوا الثوب ففطن
يعقوب عليه السلام
لكيدهم.

١٩ → (٤) ← ٢٢

ولما مر بالبئر
جماعة مسافرون
أخذوا يوسف،
وباغوه بثمن قليل،
وقال الذي اشتراه
من مصر لامرأته:
أحسني إليه، ولما
بلغ أشده أتاه الله
الحكمة والفقه في
الدين.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذُهِبْنَا فَتَقِيقُ
وَتَرَكْنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكُلْهُ الذَّيْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ
بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضْعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لَا مِرَانَهُ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشَدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

١٨ ﴿وَارِدَهُمْ﴾: من يتقدمهم لطلب الماء، ١٩-٢٠ ﴿سَيَّارَةٌ﴾: جماعة من المسافرين، وليست الآية المقرونة،

٢٠ ﴿وَشَرَّوهُ﴾: ليس معناها: اشتروه، بل: باغوه.

(١٨) ﴿صَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: قوة الإيمان بالقدر تحسب الصبر عند المصائب. (١٩) ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾: ستمز قرينا سيارة الفرج.

(٢٠) ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾: لا تحزن لو زهدك الناس، فكم من مذهب به وهو كريم عند الله.

[١٨]: يوسف [٨٣]، [١٩]: التور [٤١]، [٢٠]: القصص [٩]، يوسف [٥٦]، [٢١]: القصص [١٤].

٢٣ → (٢) ← ٢٤

امراة العزيز تراود
يوسف عليه السلام عن
نفسه، ويوسف
يستعين بالله فصرف
عنه السوء
والفحشاء.

٢٥ → (٥) ← ٢٩

تسابقا نحو الباب،
يوسف عليه السلام
لينجو، وهي لتمنعه
من الخروج،
فأمسكت بقميصه
فشقته من الخلف،
وجدا زوجها عند
الباب، فكذبت، ثم
ظهرت براءة
يوسف عليه السلام.

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ هِيَ رَوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنَ كَاذِبِينَ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ كَيْدُكَ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾



٣٠ → (١) ← ٣٠

انتشار الخبر بين
نسوة المدينة.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ

٢٣٨

٢٤- ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: الذين اخلصوا في عبادة الله: فاخلصهم، واختصهم برحمته، ٢٥- ﴿وَقَدَّتْ﴾: شقت، ﴿بَيْتَهَا﴾: زوجها،
٢٦- ﴿قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾: شق من الامام.
٢٣- ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾: ما أقل إيمان من يختفي عن العيون كي لا تراه، وعين الله تراقبه، والملائكة تسجل خلوته.
٢٥- ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: هز من أماكن المعصية، وابتعد عنها، بل وفارق أهل المعاصي، ولا تصاحبهم.
٣٠- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾: لو رفع الله عنا ستره لصرنا حديث المجالس.

٣١ - (٤) - ٣٤

مكيدة امرأة العزيز
بنساء المدينة،
واعترافها بما
حدث، وإصرارها
على الفاحشة،
وتهديد يوسف
عليه السلام
بـيوسف
بفضل السجن على
ارتكاب الفاحشة.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِءًا أَتَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ هُنَّ أَكْبَرُهُ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكَ الَّذِي لُتْمُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَاهُ
نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ امْرَأَةٍ لِّيَسْجَنَ وَلِيَكُونَا
مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
إِنِّي أَرَنِي أَغْرِصُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَنِي أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنِي بِهِ ۖ قَالَ إِنَّا نَزَلْنَاكَ مِنْ
أَلْمَحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مَاعِلَمْنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

٣٥ - (٣) - ٣٧

دخول يوسف
السجن، ودخل معه
غلامان، فرأى
أحدهما في المنام أنه
يعصر عبداً لصير
خمرًا، ورأى الآخر
أنه يحمل فوق رأسه
خبزاً تأكل الطير منه،
ثم طلبا تفسير ما
رأياه في المنام.

٣١ ﴿وَلُتْمُنَ﴾: جرحن، وليس: قطعنها أي بترنها، ٣٢ ﴿أَصْبُ﴾: أمل.

٣٣ ﴿رُودْنَاهُ...﴾: وأين لم يفعل... لیسجنن ﴿ما أسوأ الإنسان عندما يعرف أنه على باطل ومع ذلك يتمادى.

٣٤ ﴿الْيَحْيَىٰ أَحْمَدُ إِلَى مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾: لم يقل: الزنا، عفا لسانه أيضا.

٣٥ ﴿وَلَا تَصْرِفْ...﴾: أمش إليهم ﴿افتقار وجأ إلى الله، لم يقل أنا ابن الأنبياء، فلا تعتمد على نفسك أبدا.

٣٦ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ الْيَحْيَى﴾: ليس كل من دخل السجن مجرماً. (٣٧) ﴿ذَٰلِكُمَا مَاعِلَمْنِي رَبِّي﴾: المخلص ينسب الفضل لربه.

٣٨→(٤)←٤١

يوسف عليه السلام يدعو
إلى الله وهو في
السَّجْنِ، ويفسرُ
لصاحبه ما رآياه في
المنام: فالأول يعودُ
لعمله **فَيْسَقِي**
الملك، والثاني يُقتلُ
ويُصلَّب فتأكل الطيرُ
من لحم رأسه.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي
السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَمَا آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السَّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنْ فِى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

٤٢→(٢)←٤٣

يوسف عليه السلام يوصي
ساقى الملك أن
يخبر الملك أنه مظلومُ
فنيبي، ويرى الملكُ
في المنام: سَبْعَ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ، وسَبْعٌ
سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَسَبْعٌ
سُنْبُلَاتٍ يَابِسَاتٍ،
ويسأل عن تأويل هذا.

قَالُوا أَصْنَعْتَ الْغُلَامَ

٢٤٠

٤٢ ﴿ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾: أيمن أنه محكوم ببراءته، ﴿ذِكْرَكَ﴾: سيدك الملك، ﴿فَلَبِثَ﴾: مكث، ٤٣- ﴿عِجَافٌ﴾: ضعيفات، ﴿تَعْبُرُونَ﴾: تفسنون.

(٢٩) ﴿يَصْحَجِي﴾: الداعية يترفق بمن يدعوهم، ولا يضرهم بالتعال أو الإزدراء.

(٢٩) استغلال المناسبات للدعوة إلى الله ﴿يَصْحَجِي النَّجَى...﴾ حتى السجن جعله منبر دعوة وإصلاح.

(٤٢) ﴿أَذْكُرْنِي...﴾ فاستغل الشيطان ﴿أَنَّهُمَا أَفْضَلُ أَنْ يَذْكُرَهُ حِينَهَا وَيُخْرِجَ خَادِمًا أَمْ يَتَأَخَّرَ بِضْعَ سِنِينَ لِيُخْرِجَ عَزِيزًا عَلَى مِصْرَ؟﴾ في

التأخير انطلاق خفية. [٤٠]: النجم [٢٣].

٤٤→(٦)←٤٩

قَالُوا لِلْمَلِكِ:
اخْلَاطْ أَحْلَامَ،
وَعَجَزُوا عَنْ
تَفْسِيرِهَا، هُنَا تَذَكَّرُ
السَّاقِي يَوْسُفَ
ﷺ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ،
وَطَلَبَ مِنْهُ
تَفْسِيرَهَا، فَفَسَّرَهَا
يُوسُفَ ﷺ لَهُ.

٥٠→(٤)←٥٣

طَلَبَ الْمَلِكُ رُؤْيَا
يُوسُفَ ﷺ، وَأَمَرَ
بِإِخْرَاجِهِ مِنْ
السِّجْنِ، فَيَرْفُضُ
الْخُرُوجَ حَتَّى تَظْهَرَ
بِرَآءَتُهُ أَوَّلًا، فَتَعْتَرِفُ
امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِصَدَقِ
يُوسُفَ ﷺ.

قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَمَ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ يَعْلَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُونُسُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ
وَأُخْرٍ يَابِسَتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادًا كُنَّ
مَاقِدِّمَتُهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي
بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدُّنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ
الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٤: ﴿أَضَعَتْ﴾: اخْلَاطَ، ٤٥: ﴿وَادَّكَرَ﴾: تَذَكَّرَ، ٤٨: ﴿تَحْصِنُونَ﴾: تَذَخَّرُونَ، ٥١: ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾: ظَهَرَ.

(٤٧، ٤٦): ﴿أُنَبِّئَا... فَادَّكَرْتُ﴾: نَسِيهِ فِي السِّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ، وَعَادَ يَسْتَفْتِيهِ فَاثْنَاهُ دُونَ كَلِمَةِ عَنَابٍ، أَيُّ نَفُوسٍ تِلْكَ!

(٥١): ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾: إِذَا سَمِعْتَ إِتِهَامًا لِأَحَدٍ لَمْ تَعْلَمْ عَنْهُ سُوءَ فَبَادِرْ بِالذِّفَاعِ عَنْهُ.

(٥١): ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾: حَسَنَ سِيرَتِكَ خَيْرٌ مِنْ يَدَافِعِ عَنكَ فِي غِيَابِكَ.

(٥١): ﴿الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾: لَا بُدَّ أَنْ تَظْهَرَ بِرَآءَتِكَ يَوْمًا مَا، فَقَطِّعْ أَصْبَرَ.

٥٤ → (٤) ← ٥٧

الملك يستخلص
يوسف
لنفسه، ويجعله أميناً
على خزائن مصر،
ثم تمكن الله
ليوسف
الأرض.

وَمَا أَتَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا نَفْسٌ لَا مَرَّةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ
رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ أَسْتَخْلِصُهُ
لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوهُ مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا أَجْرُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ
أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا
كَيْلَ لَّكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا اسْرُدْ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا فَكَتْلَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

٥٨ → (٦) ← ٦٣

جاء إخوة يوسف
من فلسطين إلى
مصر يطلبون الطعام
لماء عَمَّ القحط،
فعرَّفهم يوسف
وطلب منهم
إحضار أخيه من
أبيهم، فلما رجعوا
طلبوا من أبيهم
إرسال أخيه
بنيامين معهم في
المرَّة القادمة.

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ

٢٤٢

٥٤ ﴿اَسْتَخْلِصَنِي﴾: اخلطه من أهل مشورتى، ٥٦- ﴿يَتَّبِعُوا﴾: ينزل.

٥٥ ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾: سجنوه فخرج يسعى لإخراجهم من أزمتهم، أنفُس فوق الانتقام، وتصفية الحسابات.

٦٢ ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ﴾: كان قبل السجن فتى في بيت العزيز، فصار بعد السجن عزيزاً وعنده فتيان، التمكين لا يأتي إلا بعد الابتلاء.

٦٣ ﴿كَانَتْ لَهُمْ مِّصْلَعَةٌ فَقَالُوا﴾: أرسل مما أحكاماً، وبعد المصلحة قالوا: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ سَرِقٌ﴾، بتفويض الخطاب بتغيير المصالح عند

الكثيرين. ٥٣ ﴿هُودَ﴾ [٤١]، ٥٦ ﴿يُوسُفَ﴾ [٢١]، ٥٧ ﴿النَّحْلَ﴾ [٤١].

٦٤→(٣)←٦٦

لَمَّا طَلَبَ إِخْوَهُ
يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِمْ

إِرْسَالَ أَخِيهِمْ

بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، تَذَكَّرَ

يَعْقُوبُ يُوسُفَ

عَلَيْهِمَا السَّلَامَ،

فَتَعَاهَدُوا وَحَلَفُوا لَهُ

بِاللَّهِ أَنْ يَرُدُّوهَ إِلَيْهِ،

وَلَمَّا فَتَحُوا أَوْعِيَتَهُمْ

وَجَدُوا ثَمَنَ

بُضَاعَتِهِمْ الَّذِي

دَفَعُوهُ قَدْرُ الْبَيْهَمِ.

٦٧→(٣)←٦٩

يَعْقُوبُ ﷺ

يُوصِي أَوْلَادَهُ إِذَا

دَخَلُوا مِصْرَ أَلَا

يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ

وَاحِدٍ خَوْفًا عَلَيْهِمْ

مِنَ الْحَسَدِ،

وَيُوسُفُ يُؤْوي أَخَاهُ

(بَنِيَامِينَ) وَيُعَلِّمُهُ

أَنَّهُ يُوسُفُ ﷺ.

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ
قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرَ حَفِظَ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزِدَا تُكُلُ بِعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ لِّسِيرٍ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُتَوَّنَ مَوْثِقَاتِنَا إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْتِنِي بِهِ إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَئِ لَنَا دُخْلًا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابِ
مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ
لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٦٥- ﴿بِضْعَتُنَا﴾: الثمن الذي دفعناه، ﴿وَبِعِيرٍ﴾: نخلب طعاما وبيعنا، ﴿كَيْلٌ لِّسِيرٍ﴾: حيل لبعير، ٦٩- ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فلا تفتش.

(٦٦) ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ...﴾ إذا فقد الناس ثقتهم فيك، فمن الصعب أن تغود، فاحرض أن لا تتزعزع ثقتهم بك.

(٦٧) ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَنَا دُخْلًا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ...﴾ العاقل يحذر من العين والحسد، ويعمل بالأسباب من غير مبالغة.

(٦٨) ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ من البر تلبية (رغبة الوالد) ولو لم تعرف وجهها يكفي أنها (رغبته).

[٦٩] يوسف [٩٩]، هود [٣٦].

٧٠→(٦)←٧٥

يوسف عليه السلام يجعل
مكيال الملك في
وعاء أخيه، ولما
أرادوا الرحيل
نادوهم: إنكم
لسارقون، وكان في
شرعهم أن السارق
يُدْفَع إلى المسروق
منه فيصير عبداً له.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّن مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَقَبِلُوا
عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

٧٦→(٣)←٧٨

يوسف عليه السلام يفتش
أوعيتهم أولاً سنراً
للحيلة، ثم يستخرج
المكيال من رحل
بنيامين، فاستعطفوه
أن يأخذ أحدهم
مكانه رحمةً بآبيه
الطَّاعِنِ في السن.



﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ، مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يَبْدُهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَاشِيخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ

٢٤٤

٧٢ ﴿صُوعَ﴾: صاع، ﴿زَعِيمٌ﴾: ضامن، وليس معناه: رئيس، ٧٥- ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾: يكون السارق عبداً للمسروق منه.

٧٦ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم.

٧٧ ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾: التغافل من أجل بقاء العلاقات فإن لا يثقن إلا النفوس الطاهرة.

٧٧ ﴿فَأَسْرَهَا﴾: دَرَبَ نَفْسِكَ عَلَى كَظْمِ الْفِيْظِ لَدُنَّ مَا تَسْتَطِيعُ.

٧٧ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُصِفُونَ﴾: علمك بأن الله يعلم ويرى يهون عليك كلام الناس. [٧٦] الأنعام [٨٣].

٧٩→(٣)←٨١

يوسف عليه السلام يرفض طلب إخوته، فيذكّرهم أخوهم الأكبر أن أباهم أخذ عليهم عهد الله أن يردّوه، ثم يطلب منهم أن يرجعوا لأبيهم فيخبروه بما حدث، =

٨٢→(٥)←٨٦

= ولأنهم مشكوك فيهم قالوا لأبيهم: اسأل أهل مصر، واسأل أصحاب القافلة التي جئنا معها، فلم يصدّقهم، وصبر فلم يشك إلا إلى الله.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَعْنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا أَظْلَمُوتُ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفِي عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُّوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٨٠ ﴿اسْتَيْسَسُوا﴾: نيسوا، ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾: انفردوا يتشاورون، ٨٤ ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾: صار سواد عينيه بياضاً من كثرة البكاء،

٨٦ ﴿بَثِّي﴾: همي. (٨٢) ذهب يوسف ثم بنيامين فقال يعقوب: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾: التفاضل لا تزيده المصائب إلا فالأ وثقة بالله، فقد ابنه الآخر فقال: لا بأس يأتون جميعاً.

(٨٤) ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾: البكاء أو الحزن عند المصيبة لا ينافي الصبر والثبات.

(٨٦) ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾: لا تبث شكواك، إلا لن يكشف بلواك. [٨٣] يوسف [١٨].

٨٧ → (٤) ← ٩٠

يعقوب عليه السلام يرسل
أبناءه لمصر ليبحثوا
عن ولديه (يوسف
وبنيامين)، فيدخلوا
على يوسف عليه السلام
ويكشف لهم عن
نفسه.

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا
مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ
وَجِئْنَا بِضِغَّةٍ مُرْجَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَلَيْسَ نَكَ
لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ
وَلِإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
أَذْهَبُوا بِقِمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تَفْنِدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

٩١ → (٥) ← ٩٥

إخوة يوسف
يعتذرون له، وهو
يعفو عنهم، ويُعطيه
قميصه ليطرحوه على
وجه أبيه ليعود إليه
بصره، فلما خرجت
القافلة من مصر قال
يعقوب عليه السلام: إني
لأشُم رائحة يوسف.

فَمَا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

٢٤٦

٨٧ ﴿وَلَا تَأْتَسُوا﴾: لا تقطعوا رجاءكم، ٨٨ ﴿بِضِغَّةٍ مُرْجَةٍ﴾: ثمن رديء قليل، ٩١ ﴿أَثَرْنَا اللَّهَ﴾: فضلك واختارك،
٩٢ ﴿لَا تَثْرِبَ﴾: لا تأتس، ٩٥ ﴿مَسْنَا﴾: ضللت، ٩٣ ﴿لَمَّا فَصَلَتِ﴾: خطت.
(٨٧) ﴿تَحَسَّسُوا... وَلَا تَأْتَسُوا﴾: كبر السن، أعصى، فقد أبناءه، يعلم الشباب المبرص الغال وحسن الظن بالله.
(٩٢) ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكَ﴾: لا لوم ولا عتاب ولا تصفية حسابات ولا فتح ملفات، بل يدعو لهم بالفقر والرحمة.
(٩٤) ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾: حذد مشكلة وقعت بينك وبين أحد أقاربك، واتخذ قرارا بالعفو عنه ابتغاء وجه الله.

٩٦→(٥)←١٠٠

مجيئ البشير إلى
يعقوب عليه السلام فعاد
بصيرا، وتوبة إخوة
يوسف، ومجيئ
أسرة يعقوب كلها
إلى مصر، وتحققت
الرؤيا وسجد
إخوته الأحد عشر
له مع أبيه وأمه.



١٠١→(٤)←١٠٤

تحدث يوسف
عليه السلام بنعم الله عليه،
وطلبه من ربه حسن
الغاتمة، وبيان أن
هذه القصة دليل
صدق نبوة محمد
عليه السلام لأنها إخبار
بالغيب، والغيب لا
يعلمه إلا الله.

فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَتَابَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيَهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبْوِيَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَانِ وَإِلَىٰ رُءُوسِهِمَا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم
مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٩ ﴿ءَاوَىٰ﴾: ضم، ١٠٠ ﴿العرش﴾: سرير الملك، ﴿وَحَرَّوْا لَهُ سَجْدًا﴾: حيوة بالسجود؛ تكريما، لا عبادة، وهو في شرعهم حائز، ﴿نَزَغَ﴾: أفسد.

(٩٧) ﴿يَتَابَانَا﴾: خطيئين، الاعتراف بالخطأ أول خطوة على طريق التوبة.

(٩٩) ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾: هكذا التواضع لله، مع مكانته لم يقل ادخلوا في حمايتي آمين، بل قال إن شاء الله آمينين.

(١٠٠) لكمال آداب وخلق يوسف قال: ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ (السِّجْنِ)﴾، ولم يقل: إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ (البنر)، حتى لا يذكرهم بالجريمة.

٩٩: يوسف [٦٩]، [١٠٢]: آل عمران [٤٤].

١٠٥ → (٤) ← ١٠٨

لَمَّا ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى
صَدَقِ بُرْهَانِهِ ﷺ بَيْنَ
هنا غفلة الذين
كفروا عن التأمل في
السموات
والأرض، وأن النبي
ﷺ ومن أتبعه من
المؤمنين يدعون
إلى الله على بصيرة.

١٠٩ → (٣) ← ١١١

بعد إثبات نبوة
مُحَمَّدٍ ﷺ بدليل
إخباره عن
الغيبات، ردَّ الله هنا
على منكري النبوة،
فقد كان من شبههم
أن الله لو أراد إرسال
رسول لبعث ملكاً،
ثم بيأن ما في قصص
القرآن من عبر
وعظات.

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾
وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّى
إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يَرْدُ بَاسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُنْفِرُ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

١٠٧ ﴿غَشِيَةٌ﴾: عذاب يعظمهم، ١١٠ ﴿اسْتَيْسَسَ﴾: ينسوا، ﴿ظَنُّوا﴾: ظنوا، ﴿أَلْبَابُ﴾: عدايتنا.

١١٠ ﴿نَصْرُنَا﴾: من أنصره الله لا يتخفى من وراء دعوته اجزا دنيويا، بل هو حريص على الأجر الأخروي.

١١١ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾: قصص القرآن تعظيك رسالة: أن كل صاحب حق ومبدأ وإن طال عليه البلاء فهو المنتصر في النهاية.

١٠٤: ص [٨٧]، التكوثر [٢٨]، ١٠٧: الزخرف [٦٧]، ١٠٩: غافر [٨٢]، محمد [١٠]، ١١٠: الأنعام [٣٤]، ١١١: يونس [٣٧].

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

آيَاتُهَا ١٣

وَرُتِبَتْهَا ١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسٍ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ وَغَيْرُ صَنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضُلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِيهِ خَلْقٍ جَدِيدٍ أَوُلَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

٢٤٩

١ → (٣) ← ٣

القرآن الكريم حق، ومن أنزله قادر على الكمال، فانظروا في مصنوعاته لتعرفوا كمال قدرته: السموات والشمس والقمر، والأرض جبالها وأنهارها =

٤ → (٢) ← ٥

= وزروعًا تشرب من ماء واحد وتختلف في الطعم وغيره، ثم التعجب من إنكار المشركين للبعث، فمن قدر على ما سبق قادر على إعادة الإنسان بعد موته، ثم بين ما أعد لهم من العذاب.



٢ ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: علا وارتفع، كما يليق به، ٣ ﴿زُرْعٍ﴾: جبالا تثبت الأرض، ﴿يُنْفِئُ﴾: يغطي، ٤ ﴿نَفْضُلٌ﴾: بقاع مختلفة.

﴿وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ﴾: مجتمعة في منبت واحد، ٥ ﴿الْأَغْلَلُ﴾: السلاسل.

(٢) ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ لا تتلق فهو من يدبر أمرك، وسيفرج عنك ما أهمك، ويذهب خزتك ويسخر لك من تحب ويفتح لك الأبواب، فقط فوض أمرك إليه وتوكل عليه.

(٤) ﴿وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ إنما يتعظ بآيات الله تعالى من كان له عقل [٢]. لقمان [١٠].

٦→(٥)←١٠

بعد التعجب من

إنكارهم البعث

يأتي هنا تعجب

آخر من استعجالهم

العذاب بدلا من أن

يطلبوا هداية الله

ويرجوا رحمته، ثم

مطالبهم بإزالة آية

عليه ﷺ، فبين الله

سعة علمه، علم

أنهم طلبوها تعتسا

وعنادا فلم يجبههم.

١١→(٣)←١٣

لما بين سعة علمه

بين هنا وجود

الملائكة التي تحرس

العبد وتكتب أعماله

وأقواله، ثم خوف

العباد بإزالة ما لا

مرد له، وذكر بعض

آيات قدرته

ووحدانيته كالبرق

والرعد.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
 وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ
 الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
 بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرَ أَمَّا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
 وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَيُنَشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

لَهُ دَعْوَةُ الْفَقْرِ

٢٥٠

١١ ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾: ملائكة يتعاقبون على الإنسان لحفظه، وإخفاء عمله.

(٦) ﴿وَيَنْزِلُ رَبُّكَ لَدُوَّ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾: لاحظ لفظي الغضوب: (الناس)، (ظلمهم) ليعت الناس جميعا ويعم جميع ظلمهم.

(٧) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾: مهمة الداعية هي تبليغ الدعوة، لإدخال الهداية إلى قلوب الناس.

(١١) ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ... يَحْفَظُونَهُ﴾: أنت في موكب حراسة ملائكية خاصة، فلا تلق.

(١٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرَ أَمَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: التغيير يبدأ منك أنت أولا! [٧] يونس [٢٠]، الرعد [٢٧].

١٤ → (٣) ← ١٦

بعد ما سبق من الأدلة بين الله هنا أن دعوته هي الدعوة الحق، وما عداها باطل، وبيان سجود المخلوقات لله، ثم ضرب المثل للمؤمن والكافر والإيمان والكفر، بالبصير والأعمى والنور والظلمات.

١٧ → (٢) ← ١٨

مثلان آخران للحق (الإيمان) والباطل (الكفر): فالأول في بقائه كالماء النازل من السماء فينفع الأرض، وكالمعدن الذي ينشفع به، والثاني في فناؤه كرسوخ السيل والطافي فوق المعدن المذاب.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

١٥ ﴿بِالْغُدُوِّ﴾: أول النهار، ﴿وَالْآصَالِ﴾: آخر النهار، ١٧ ﴿زَبَدًا﴾: غطاء لا نفع فيه، ﴿رَابِيًا﴾: مرتفعًا، ١٨ ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة.

(١٧) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ...﴾ اصنع شيئاً في حياتك ينفع الناس بعد موتك.

(١٨) ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾ حذروا أمر الله به في هذه السورة، ونفذوا استجابة لأمر الله.

(١٨) ﴿... لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ تصدق بصدقة تطوع قبل أن يأتي يوم تتمنى أن تصدق فيه ولا تستطيع.

[١٥] النحل [٤٩]، الحج [١٨]، [١٧] المؤمنون [٨٦]، الأنعام [٥٠]، الزمر [٤].

١٩ → (٦) ← ٢٤

المودة لتشبيه
المؤمن بالبصير
والكافر بالاعمى،
ثم بيان أنه لا يعتبر
ولا يتفزع بهذه
الأمثال إلا أصحاب
العقول السليمة، ثم
ذكر صفاتهم
وجزائهم.

٢٥ → (٥) ← ٢٩
بعد أن ذكر صفات
السعداء وجزاءهم،
ذكر هنا صفات
الاشقياء وجزاءهم، ثم
بيان أن الله يسطر الرزق
وفضله ولا تعلق له
بالكفر والإيمان، ولما
طلب الكفار آية حسنة
تدل على صدقه ﷺ
بين أن الإضلال
والهداية من الله.

﴿أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَنْذُرُ
أُولَئِكَ ۖ لَا تَلْبِيبٌ ۚ﴾ (١٩) ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ۖ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
ۚ﴾ (٢٠) ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۖ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۚ﴾ (٢١) ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۖ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ۖ وَيَدْرُءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ۚ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۚ﴾ (٢٢) ﴿جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۚ﴾ (٢٣) ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۖ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
ۚ﴾ (٢٤) ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ۖ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۖ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۚ﴾ (٢٥) ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۖ وَفَرَحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَمَتَعٌ ۚ﴾ (٢٦) ﴿وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّا اللَّهُ يُضِلُّ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ۚ﴾ (٢٧) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۚ﴾ (٢٨)

﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (٢٥٢)

١٩ ﴿الآلِيبُ﴾: العقول، ٢٠ ﴿الْمِثَاقُ﴾: العهد المؤكد، ٢١ ﴿يُؤْفُونَ﴾: يذفون، ٢٢ ﴿يَقْدِرُ﴾: يضيق،
﴿لَمَتَعٌ﴾: شيء قليل يتفزع به بزعان ما يزول.
(٢٤) اصبر على الجوع، على الظما، على القيام، لتسمع في الجنة نداء ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾.
(٢٨) ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الذكر سبب الطمأنينة، وإذا كثر الذكر وقلت الطمأنينة فلأن اللسان يذكر والقلب غافل.
[٢٢] القصص [٥٤]، [٢٣] النحل [٣١]، فاطر [٣٣]، [٢٤] البقرة [٢٧]، [٢٧] يونس [٢٠]، الرعد [٧].

٣٠ → (٢) ← ٣١

لَمَّا طَلَبَ الْكَافَرُ آيَةَ
جَسَدِيَّةً تَدُلُّ عَلَى
صَدَقَةِ ﷺ بَيْنَ اللَّهِ
هَنَا أَنَّهُ أَرْسَلَهُ ﷺ
إِلَى أُمَّتِهِ لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ
كَافٍ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
صَدَقَةِ ﷺ، ثُمَّ
هَدَّاهُمْ بِدَاهِيَةِ تَحُلُّ
بِهِمْ.

٣٢ → (٣) ← ٣٤

لَمَّا طَلَبَ الْكَافَرُ مِنْهُ
ﷺ الْمَعْجَزَاتِ
عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِهْزَاءِ وَكَانَ
ذَلِكَ يُشَقُّ عَلَيْهِ ﷺ
بَيْنَ اللَّهِ هَنَا أَنْ اقْوَامَ
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
اسْتِهْزَوْا بِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ جَزَاءَ الْكَافَرِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ
مَثَابُ ٢٩ ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
لِتَتْلَوْا عَلَيْهِمْ أَلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ٣٠
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ
بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِشِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصَيِّدُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُحْلَقَ رِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ٣١﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
مِّنْ قَبْلِكَ فَاذْمَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابُ ٣٢ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٣٤﴾

٢٥٣

٢٩ ﴿مَثَابُ﴾: مرجع، ٣١ ﴿يَأْتِشِ﴾: يعلم ويتبين، وليس بمعنى القنوط والقدان الأمل، ﴿قَارِعَةً﴾: مُصِيبَةٌ، ٣٢ ﴿وَأَنْتَ﴾: أمهلت، ٣٤ ﴿وَاقٍ﴾: حافظ يقيهم العذاب.

(٣١) ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾: استسلم لأمره؛ افرح برحماته؛ اشكر عطاءه؛ يسكن الرضا قلبك وحياتك.

(٣١) ﴿أَوْ تَغْلِقَ رَبَّائِنَ دَارِهِمْ﴾: حلول الكوارث قربنا من البلاد تحذير رباني.

(٣٤) ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: الظلمة والغصاة مهما فخرزا ورأى الناس أنهم في سعادة فهم في عذاب. [٣٠]: الرعد [٣٦]، [٣٧]: الجمع [٤٤].

الزُّلْفَةُ

٣٥ → (٣) ← ٣٧

بعد ذكر عذاب
الكفار اتبعه بذكر
نواب المتقين، ثم
بيان فرح مؤمني
أهل الكتاب بتوافق
القرآن مع كتبهم،
وإنكار فئة آخرين
لذلك، ونزول
القرآن عربياً،
وتحذير النبي ﷺ
من أتباع الكافرين.

٣٨ → (٥) ← ٤٢

الرد على شبهات
الكفار لإبطال نبوته
ﷺ: أنه بشر
كسائر الأنبياء له
أزواج وأولاد، وأن
أمر المعجزات بيد
الله وحده، ألا
يشاهدون نقص
أرض الكفر ونشر
الإسلام، =

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ الْكِتَابُ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْهُ حُكماً عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

٢٥٤

٣٧ → (٣) ← ٣٨: المتجمعين على الكفر، ٣٩: أُمُّ الْكِتَابِ: اللوح المحفوظ، ٤١: نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا: يفتح المسلمين بلاد المشركون.

(٣٥) أَكْلُهَا دَائِمٌ: بمعنى أن ثمارها دائماً لا تتحددها مواسم.

(٤٠) وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ: ليست قضيتك انتظار ما يحل بهم، قضيتك الدعوة والبلاغ فحسب.

(٣٥) محمد [١٥]، [٣٦] النمل [٩١]، الرعد [٣٠]، طه [١١٣]، البقرة [١٢٠]، [٣٨] غافر [٧٨]، [٤٠] يونس [٤٦]، غافر [٧٧]، [٤١]:

لأنبياء [٤٤].

٤٣→(١)←٤٣
= ثُمَّ شَهِادَةُ اللَّهِ
لرَسُولِهِ ﷺ بِصَدَقِ
الْبَلَاغِ عَنْهُ.
١→(٣)←٣

نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
لِإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنْ
ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى
نُورِ الْإِيمَانِ، ثُمَّ
إِنْذَارِ الْكَافِرِينَ
ووصْفُهُمْ بِصِفَاتٍ
ثَلَاثٍ.

٤→(٢)←٥
لِتُبَيِّنَ أَنَّهُ أَرْسَلَ
مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ
لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ
أَرْسَلَ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى
قَوْمِهِ بِلُغَتِهِمْ لِيَفْهَمُوا
مِنْهُ شَرَائِعَ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ
قِصَّةَ مُوسَى ﷺ مَعَ
قَوْمِهِ.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

سُورَةُ الزَّالْزَالِكَةِ
تَرْجُمَانُهَا ١٤
آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٢
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٣
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا
اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٥

١- ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ، ﴿النُّورِ﴾: الْإِيمَانُ وَالتَّوْحِيدُ، ٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى، رَاجِعْ صَفْحَةَ ٢٩٢،
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: نَعْمَةٌ وَنِقْمَةٌ الَّتِي قَدَّرَهَا فِي الْآيَامِ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَيَّامَ الْأَسْبُوعِ.
(٤) ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾: الْهَدَايَةُ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ.
(٥) ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: كُنْ مَبَارَكًا عَلَى أَهْلِكَ، أَقَارِبِكَ، خُذْ بِيَدِهِمْ، انصَحْهُمْ، لَا تَتْرُكْهُمْ، فَقَدْ تَكُونُ نَجَاتَهُمْ
بِيَدِكَ. [١] يُونُسُ [١]، [٢] هُودُ [١]، [٢] يُونُسُ [١]، [٢] الْحَجَرُ [١]، [٢]، [٣] الْأَعْرَافُ [٢]، [٣]، [٤] النِّسَاءُ [٦٤].

٦→(٣)←٨

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى
 ﷺ أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ
 بِأَيَّامِ اللَّهِ، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
 مُوسَى ﷺ ذَكَرَهُمْ
 بِهَا، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ
 شُكْرَ النِّعْمَةِ سَبَبٌ
 لَزِيَادَتِهَا، وَكَفَرَانُهَا
 سَبَبٌ لِرِزْوَالِهَا، أَمَا
 اللَّهُ فَلَا يَنْتَفِعُ بِشُكْرِ
 وَلَا بِضَرِّهِ كَفَرٌ.

٩→(٢)←١٠

بعد ذكر مُحَمَّدٍ ﷺ
 وموسى ﷺ مع
 أقوامهم؛ ذكر هنا حال
 رُسُلٍ آخرين مع
 أقوامهم، وأنه جاء كُلُّ
 أَمَةٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ
 رَسُولُهُمُ الَّذِي أَرْسَلَهُ
 اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِالْحُجَجِ
 الْوَاضِحَةِ،
 وَالْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ
 عَلَى صِدْقِ الرُّسُلِ،
 ثُمَّ ذَكَرُ بَعْضِ شِبْهَاتِ
 تِلْكَ الْأُمَمِ.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
 رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي آفْوِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِءِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٩﴾ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتُونَا بِإِسْلَاطِنِ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ

٢٥٦

٦- ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يَذِفُونَكُمْ، ﴿يَسْتَحْيُونَ﴾: رَاجِعُ صَفْحَةِ ٨، ٧: ﴿تَأَذَّنَ﴾: أَعْلَمَ إِعْلَامًا مُّوَكَّدًا، ١٠- ﴿فَاطِرٌ﴾: مُنْشِئٌ.

(٧) لَا تَقْلُقْ عَلَى نِعْمِكَ، بَلِ انتَظِرِ الزَّيْدَ مَا دُمْتَ تَعْرِفُ الشُّكْرَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(١٠) ﴿يَتَشَوَّكُمَ لِيُغْفِرَ لَكُمْ﴾: مَنْ تَخْطِئُ بِحَقِّهِ لَا يَرْغَبُ بِرُؤْيَا وَجْهِهِ إِلَّا اللَّهَ، مَعَ أَنَّكَ شَارَدْتَ عَنْهُ بِأَخْطَاكَ إِلَّا أَنَّهُ يَنَادِيكَ لِيُغْفِرَ لَكَ.

[١٠] البقرة [٤٩]، [الأعراف [١٤١]، [المائدة [٢٠]، [٨] لقمان [١٢]، [٩] التوبة [٧٠]، [هود [٦٢]، [١٠] يس [١٥].

١١ → (٤) ← ١٤

بعد ذكر شبهات
الكفار ذكر هارده
الرسل عليهم، ولما
اكتفى الرسل
بالتوكل على الله
والصبر على ابداء
الكفار هدوهم
بالطرد ان لم يعودوا
إلى ملتهم، ثم وحي
الله لرسله بهلاك
الكفار وإسكان
المؤمنين ديارهم.

١٥ → (٤) ← ١٨

لما أوحى الله لرسله
بهلاك الكفار في
الدنيا وصف هنا
عذابهم في الآخرة،
ثم ضرب مثلاً
لأعمالهم بالرماد
الذي عصفت به
الرياح في يوم ذي
ريح شديدة، فلم
ترك له أثراً.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
(١١) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
وَلَنَضْرِبَ عَلَىٰ مَاءٍ أَذْيَتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
(١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الْفَظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَأَسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِّنْ وَرَآيِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ
وَرَّاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٨)

١٦- ﴿وَرَّاهُ﴾: أقامه، ﴿صَدِيدٍ﴾: القنق والدَّم الذي يسيل من أجساد أهل النار، ١٧- ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يحاول ابتلاعه،
﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: لا يستطيع ابتلاعه؛ لحرارته وقذارته.

(١١) ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: لا يستطيع ابتلاعه؛ لحرارته وقذارته.

(١٨) ﴿كَرَمَادٍ...﴾ وصف دقيق لكل من يعمل لغير الله، هباءً ضائع زائل، راجع أعمالك قبل أن تخسرها يوم القيامة.

[١٣]: الأعراف [٨٨]، [١٨]: النور [٣٩]، البقرة [٢٦٤].

١٩ → (٣) ← ٢١

لَمَّا بَيَّنَّ هَلَاكَ الْكَفَّارِ
فِي الدُّنْيَا وَعَذَابَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
خَالِقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قَادِرٌ أَنْ
يُهْلِكَهُمْ وَيَأْتِي
بِآخَرِينَ، ثُمَّ حَوَّارِ
الْأَتْبَاعِ وَالتَّبَوِّعِينَ.

٢٢ → (٢) ← ٢٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْمُنَازَعَةَ
بَيْنَ الْأَتْبَاعِ وَالتَّبَوِّعِينَ
مِنْ كُفْرَةِ الْإِنْسِ، أَتْبَعَهَا
بِالْمُنَازَعَةِ بَيْنَ الشَّيْطَانِ
وَبَيْنَ أَتْبَاعِهِ مِنَ الْإِنْسِ،
وَتَبَرَّؤُهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ
مَصِيرَ الْكَافِرِينَ،
وَمَصِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٤ → (١) ← ٢٤

لَمَّا ذَكَرَ مَصِيرَ
الْكَافِرِينَ وَمَصِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ صَرَّبَ هُنَا =

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَّرُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّ اللَّهُ لَهْدَيْنَا لَكُمُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَجَيَّسُوا
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

تَوْفَى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ

٢٥٨

٢١ - ﴿مَحِيصٍ﴾: مهرب، ٢٢ - ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾: بمغيثكم ومنقذكم، وليست من الصُّرَاخ والنِّدَاءِ، ﴿كَفَرْتُمْ﴾: تَبَرَّأْتُ،

٢٤ - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: هِيَ: النَّخْلَةُ.

(٢١) ﴿وَبَرَّرُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: لَا تَطْمَئِنُّ الْآنَ! فَعَذَابُ الضَّعِيفِ وَالْقَوِيِّ، الظَّالِمِ وَالْمُظْلُومِ، كُلُّهُمْ سَيَقْفُونَ أَمَامَ اللَّهِ لِلْحِسَابِ، حَقُّكَ لَنْ يَضِيعَ.

(٢٢) ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾: هُنَا نِهَاجُ تَعَبِكَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَنَكَدِ الْبَشَرِ.

٢٥٨ - ﴿طَافِرٌ﴾ [١٧]، ٢٦١ - ﴿طَافِرٌ﴾ [٤٧].

٢٥ → (٣) ← ٢٧

= مَثَلًا لِكَلِمَةِ
التَّوْحِيدِ، وَمَثَلًا
لِكَلِمَةِ الْكُفْرِ،
وَتَشْيِئُ اللَّهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ بِكَلِمَةِ
التَّوْحِيدِ فِي الدُّنْيَا
وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي
الْآخِرَةِ.

٢٨ → (٦) ← ٣٣

بَعْدَ ذِكْرِ الْمُثَلِّينِ
نَعَجَّبَ اللَّهُ هُنَا مِنْ
كُفَارِ مَكَّةَ، أَسْكَنَهُمْ
حَرَمَهُ الْأَمْنِ وَبَعَثَ
فِيهِمْ مُحَمَّدًا ﷺ
فَلَمْ يَعْرِفُوا قَدْرَ هَذِهِ
النِّعْمَةِ، ثُمَّ أَمَرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ
وَالْإِنْفَاقِ، ثُمَّ عَدَّدَ
نِعْمَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ،
وَهِيَ أَيْضًا أَدَلَّةٌ عَلَى
وُجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، =

تَوَقَّى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

٢٦ ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: كلمة الكفر، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: هي: شجرة الخنظل، ﴿اجْتُثَّتْ﴾: اقتلعت، ٢٨ ﴿الْبَوَارِ﴾: الهلاك،

٣١ ﴿جَلَلٌ﴾: صداقة، ٣٢ ﴿دَائِبَيْنِ﴾: جاريين لا يفتران ولا يتوقفان.

(٢٧) ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾: أعظم عقوبة تقع بالشخص سلب الهداية والتوفيق منه، اخذ الظلم.

(٣٢، ٣٣) ﴿وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ... كُلُّ شَيْءٍ مَسْخَرٌ لِّكَ يَا ابْنَ آدَمَ، كُلُّ مَا عَلَيْكَ إِلَّا تَغْصِي أَمْرِهِ.

﴿٢٥﴾: النور [٣٥]، [٣٣]: الإسراء [٥٣]، البقرة [٢٥٤]، [٣٢]: البقرة [٢٢]، الجاثية [١٧].

٣٤ → (١) ← ٣٤

= وهي عشرة أدلة.

٣٥ → (٣) ← ٣٧

بعد التعجب من

كفر أهل مكة

ذكّرهم هنا بأبيهم

إبراهيم عليه السلام لما

دعا الله أن يجعل

مكة آمنة، وأن يعده

وبنيه عن عبادة

الأصنام، وأنه

أسكن هاجر

وإسماعيل عند

البيت الحرام

ليعبدوا الله وحده.

٣٨ → (٤) ← ٤١

لما فرغ من الدعاء

بالأهم وهو إقامة

التوحيد أننى هنا

على ربه وحمده أن

رزقه إسماعيل

وإسحاق.

٤٢ → (١) ← ٤٢

لما ختم دعاءه بيوم

الحساب بين الله هنا

صفته، فذكر خوف =

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ ثُمَّ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ

لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ

أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ

الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ

تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي

عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ

الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

لهذه طبع مفسر ربه وبه

٢٦٠

﴿تَخَصُّصٌ﴾: تَرْفَعُ عَيْنُهَا فِيهِ، وَلَا تَقْضُ.

(٣٤) ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ يعجز العبد أن يحصى نعم الله، كيف بمن يزعم أنه شكرها؟

(٣٥) ﴿وَاجْنُبْنِي﴾ إبراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام لا يأمن على نفسه الفتنة، فكيف تأمن على نفسك الفتنة؟!

(٣٦) ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ كم تأملك أخلاق الأنبياء، ألم يقل: ومن عصاني انتقم منه، بل طلب لهم المغفرة.

[النحل: ١٨]، [٣٥: البقرة: ١٢٦]، [٤١: نوح: ٢٨]، [٤٢: إبراهيم: ٤٧].

٤٣ → (٤) ← ٤٦

= النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وفزعهم وحيرتهم،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
ﷺ أَنْ يَحْذَرَ النَّاسَ
مِنْ أَهْوَالِ هَذَا
اليَوْمِ، وَأَنْ يَتَّبِعُوا
مِنَ الْأَمْرِ السَّابِقَةِ،
وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ.

٤٧ → (٦) ← ٥٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَيْسَ
غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّهُ لَيْسَ مَخْلُفًا
وَعْدَهُ بِنَصْرِ رُسُلِهِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَشَاهِدَ ذَلِكَ
وَعَذَابِ الْمَجْرِمِينَ.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
وَيَبْرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ تَعَشِي
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

٤٣ ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ، ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: زَافِعِي رُءُوسِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ الْقِنَاعُ، ٥٠ ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾: فَيَاثِلُهُمْ، ﴿قِطْرَانٍ﴾: مَادَّةٌ شَدِيدَةُ الْاشْتِعَالِ، تُشَبِّهُ الزَّهْقَ، ﴿تَعَشِي﴾: تَغْلُو.

(٤٦) ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾: مَسْكَنَ الَّذِي يَخْطُطُ وَيَمَكِّرُ لِلنَّاسِ فِي الْخَفَاءِ بِحَسَبِ أَنْ لَّنْ يَرَاهُ أَحَدٌ، وَنَسِيَ الْمَطْلِعَ عَلَيْهِ.

(٤٨) ﴿يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾: الْقَادِزُ عَلَى تَبْدِيلِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَادِرٌ عَلَى تَبْدِيلِ حَالِكٍ: مَنْ خُزِنَ إِلَى فَرْجٍ، مِنْ مَرَضٍ إِلَى صِحَّةٍ،

قُلْ يَا رَبِّ! ﴿٤٧﴾: إِبْرَاهِيمَ [٤٢]، [٥٢]: آلِ عِمْرَانَ [١٣٨]، ص [٢٩].

تَرْتِيهَا
١٥

سُورَةُ الْحَجَرِ

أَنبَأَهَا
٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلِكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ۝ (١) رَبِّمَا يُوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ (٢) ذَرَهُمْ يَا كُفُّوا
 وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ (٣) وَمَا أَهْلَكْنَا
 مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ۝ (٤) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
 أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعِزُّونَ ۝ (٥) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝ (٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ (٧) مَا نُزِّلَ الْمَلَكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
 إِذَا مُنْظَرِينَ ۝ (٨) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ (٩)
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۝ (١٠) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
 رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ (١١) كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
 قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ (١٢) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
 ۝ (١٣) وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
 ۝ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ۝ (١٥)

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ

٢٦٢

المعجزات.

١→(٥)←٥

تعظيم القرآن، ويأن
 ندم الكفار يوم
 القيامة، ثم تهديهم
 بما يجدونه في
 الآخرة من
 الخسران، وأن
 هلاك الأمم الكافرة
 له أجلٌ محدّد لا
 تأخير فيه ولا
 تقديم.

٦→(٤)←٩

بعد تهديد الكفار ذكر
 هنا: تكذيبهم بالنبي
 ﷺ وأتهامه بالجنون،
 وطلبهم إنزال الملائكة
 لنشهد بصدقه.

١٠→(٦)←١٥

لما كذبوا النبي ﷺ
 بين الله أن هذا دأب
 الأمم السابقة، ثم
 بين إصرارهم على
 الكفر حتى ولو رأوا
 المعجزات.

٤ ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾: أجل مُقدَّر، وليس كتاباً يُقرأ، ٨- ﴿نُظَرِينَ﴾: مُفْهَلِينَ، ١٤- ﴿يَعْرُجُونَ﴾: يَصْعَدُونَ، ١٥- ﴿سُكَّرَتْ﴾: سَحَرَتْ.

(٢) ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾: اخمد الله ان هداك للإسلام، واذع الله ان يثبتك عليه حتى تلقاه.

(٣) ﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾: قال الحسن: ما اطال عبدُ الأمل إلا أساء العمل.

١- يونس [١٦]، هود [١٦]، يوسف [١٦]، إبراهيم [١٦]، النمل [١٦]، الشعراء [٢٠٨]، ٥- المؤمنون [٤٣]، [١٢، ١٣]، الشعراء [٢٠٠، ٢٠١]،

١٤- الروم [٥١].

١٦ → (٧) ← ٢٢

بعد بيان تكذيبهم واستهزائهم بالرسول دعاهم هنا للتأمل والنظر في السماء والأرض، والاستدلال بهما على الوحدةانية، ثم عُدَّ الله نعمه الكثيرة على الإنسان لبشكره عليها.

٢٣ → (٩) ← ٣١

تكملة المقطع السابق، ثم **القصة الأولى** في هذه السورة: قصة خلق آدم ﷺ من طين يابس، وأمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا إلا إبليس.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ
فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رُوسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا الْكُفْرَ فِيهَا
مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
خَزَائِنُهُ، وَمَا نُنْزِلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُومَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ مُخِيٌّ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرٍ مِّنْ
صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فِإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

١٦- ﴿بُرُوجًا﴾: منازل النواكب تنزل فيها، ١٨- ﴿أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾: اختلس الوحي من السماء الدنيا، ﴿مُبِينٌ﴾: كوكب مضيء مخرق، ٢٣- ﴿وَرَزَقْنَاهَا لِلنَّظِيرِينَ﴾: متى آخر مرة نظرت إلى السماء؟ فقيق؟ أن تزيين لك ثم لا تتأمل جمالها!

(٢١) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾: كل شيء! كل ما تريد! كل أمنياتك موجودة في السماء استمطرها بالذءاء.

[١٩]: ق. [٧]، [٢٦]: المؤمنون [١٢]، [٢٨-٣٠]: ص [٧١-٧٤]، [٣١]: الأعراف [١١].

٣٢→(١٣)←٤٤

كَيْبُرُ إِبْلِيسَ سَبَبُ
طَرْدِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ،
وَتَعَهُدُهُ بِإِضْلَالِ
النَّاسِ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
الْمُخْلِصِينَ، فَإِنَّهُ لَا
سُلْطَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ،
ثُمَّ تَوَعَّدُهُ الْآيَاتُ
وَأَتْبَاعَهُ بِالْعَذَابِ
الْأَلِيمِ فِي الْآخِرَةِ.

٤٥→(٦)←٥٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ جَهَنَّمَ
وَأَهْلَهَا وَمَنْ دَعَاهُمْ
إِلَى قِبَاحِ الْأَعْمَالِ،
ذَكَرَ هُنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ
وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ
الْحَسِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ.

٥١→(١)←٥١

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ
ضَيُوفِ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ يَبْنَاسُ مَا لَكَ أَلَا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
لَأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ، مِنْ صَلَّصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
﴿٤٩﴾ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

ادْخُلُوا عَلَيْهِ

٢٦٤

٣٦ ﴿قَاتِلُونِي﴾: فَأَهْلَيْتَنِي، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْظِرْنِي، ٤٢ ﴿سُلْطَانٌ﴾: قُوَّةٌ، ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: الضَّالِّينَ، ٤٧ ﴿غَلٍ﴾: حَقِيقٌ،

٤٨ ﴿نَصَبٌ﴾: تَقَبُّبٌ، ٤٩ ﴿نَبِيٌّ﴾: أَخْبَرٌ.

(٣٧) ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾: الَّذِي اسْتَجَابَ لَشَرِّ الْخَلْقِ الْإِسْتِجَابَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.

(٤٦) ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾: دَخَلَ هَذِهِ الْآفَاتَةُ عَلَى بَوَابَةِ حَيَاتِكَ، دَخَلَ النَّاسُ يَشْعُرُونَ بِالْأَمْنِ مَعَكَ.

٣٨-٣٩: ص ٧٧-٨٢، ٣٩: الأعراف ١٦، ٤٠: ص ٨٣، ٤١: الإسماء ٦٥، ٤٥: الذَّارِيَاتِ ١٥، ٤٧: الأعراف ٤٣.

٥٢→(٩)←٦٠

الملائكة تبشّر إبراهيم
بالولد، وإهلاك
قوم لوط، ونجاة آل
لوط إلا امرأته،
تسلياً لرسول الله ﷺ
وتثبيتاً للمؤمنين.

إَدْخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَحِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
لَا نُوَجِّلُ إِنَّآ بُشِّرَكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيهِمُ تَبَشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَآءَ آلِ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا إِنِّهِنَّ لَمِنَ
الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّاجَاءَ آلُ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنِّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَهُمْ ذَٰلِكَ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِن هَٰؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَأَقْفُوا
أَلَّهُ وَلَا تَخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

٦١→(١٠)←٧٠

الملائكة يأتون آل
لوط في صورة
رجال لم يعرفهم
لوط ﷺ، فأخبروه
بحالهم، وأمروه
بالخروج من
المدينة لأن العذاب
سيقع، وتصميم قوم
لوط على الفاحشة.

٥٢ ﴿وَحِلُونَ﴾: خائفون، ٥٥- ﴿الْقَانِطِينَ﴾: اليائسين، ٦٠- ﴿الْغَابِرِينَ﴾: الباقين في العذاب، ٦٢ ﴿تُكْذَرُونَ﴾: غير مغزوفين لي،
٦٣ ﴿يَمْتَرُونَ﴾: يشكون، ٦٥- ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾: سر وراءهم، ٦٦ ﴿دَابِرٌ﴾: آخر.
(٥٦) تأمل ﴿وَمَن يَقْنَطُ... الضَّالُّونَ﴾ مخطئون حتماً أولئك الذين يشغرون أن أحوالهم الضعيفة لن تتغير.
(٦٠) ﴿إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا إِنِّهِنَّ لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ لا قيمة للنسب ولا المصاهرة إذا عدم الإيمان.
[٥٢] الذاريات [٢٥، ٥٧، ٥٨]، [٣١، ٣٢]، [٦٥] هود [٨١]، [٦٨] هود [٧٨].

٧١→(٧)←٧٧

لَوْطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يعرض
على قومه الزَّوَاجِ
الحلالِ فَيَأْتُونَ،
فَعاقِبَهُمُ اللهُ بِالصَّبْحَةِ،
وَقَلْبَ قَرْيَتِهِمْ عَلَيْهَا
سَافِلُهَا، وَجَعَلَهُمْ عِبْرَةً
وَعِظَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

٧٨→(٧)←٨٤

الْقِصَّةُ الثَّالِثَةُ:**أَصْحَابُ الْاَيْكَةِ**

(قَوْمُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

وَالْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ:**أَصْحَابُ الْحَجَرِ**

(ثَمُودُ) قَوْمٌ صَالِحٌ

عليه السلام.

٨٥→(٩)←٩٣

بعدَ ذِكْرِ الْقِصَصِ

السَّابِقَةِ تَضْيِيرًا لَهُ

عليه السلام عَلَى سَفَاهَةِ

قَوْمِهِ، بَيِّنَ لَهُ هُنَا أَنَّ

السَّاعَةَ آتِيَةٌ وَسَوْفَ

يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ، ثُمَّ

إِكْرَامُهُ ﷺ بِالْفَاتِحَةِ

وَالْقُرْآنِ.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْنَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمُ
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّأُمْتِ رَبِّكَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَلْسَبِيلُ مُقِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْاَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَأَنقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَتْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ مِن زُخْرٍ جَا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَاهُ عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ

٢٦٦

٧٨- ﴿أَصْحَابُ الْاَيْكَةِ﴾: الْاَيْكَةُ: الشَّجَرَةُ الْمُنْتَفَةُ، وَأَصْحَابُ الْاَيْكَةِ: قَوْمُ شُعَيْبٍ،

٨٠- ﴿أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾: سُحَّانُ وَادِي الْحِجْرِ، وَهُمْ ثَمُودُ قَوْمٌ صَالِحٌ.

(٨٥) ﴿زُرْتُ السَّاعَةَ لَآيَةً فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ استحضارُ قُرْبِ الرَّحِيلِ خَيْرٌ مَا يَعِينُ الْعَبْدَ عَلَى الصَّفْحِ وَالشَّمَامِ (لَا وَقْتُ لِلْعُدَاوَاتِ).

(٨٨) ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ...﴾ بِعُضْظِ نَظَرَاتِ الْعَيْنِ مِثْلَ (هَذَا الْبَدَنِ)، فَلَا تَنْتَظِرْ لَدُنْيَا غَيْرِكَ بِجُشْعٍ وَلَا حَسَدٍ.

٧٤- مود [٨٢]، [٨٢]، الشعراء [١٤٩]، [٨٤] الشعراء [٢٠٧]، [٨٥] الأحقاف [٣]، [٨٨] طه [٣١١]، الشعراء [٢١٥].

٩٤ → (٦) ← ٩٩

بعد بيان إكرامه ﷺ
بالباتحة والقرآن
وأن مهمته إنذار
الناس، أمره هنا
بالجهر بالدعوة
والتسبيح والصلاة
وعبادته الله حتى
الموت.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِّنَ السَّجْدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

أَنبَأَ ٢٨

تَرْبِيهَا ١٦

١ → (٦) ← ٦

لَمَّا هَدَّى النَّبِيُّ ﷺ
الْكَفَّارَ بِعَذَابِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَرَوْا
شَيْئًا نَسَبُوهُ إِلَى
الْكَذِبِ، فَرَدَّ اللَّهُ هُنَا
بِتَحْقِيقِ نَزُولِ
العَذَابِ، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
بِالْأَدْلَةِ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى
وقدرته: خلق
السموات
والأرض، وخلق
الإنسان، وخلق
الأنعام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ، وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُزِيلُ الْمَلَكُةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنۢ أَذْهَبُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالنَّعَمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

٢٩٧

٩٤ ﴿فَأَصْدَعْ﴾: أجهز، ٦ ﴿تَرْجَوْنَ﴾: تَرُدُّوْنَهَا إِلَى خُطَايَاهَا فِي الْمَسَاءِ، وَلَيْسَ مِنَ الرَّاحَةِ، ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تَخْرُجُونَهَا لِلْمَرْعَى فِي الصَّبَاحِ.
(٩٧) ﴿يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ لَا تَصْدُقُ أَنَّ هُنَاكَ نَفْسًا لَا تُولِيهَا الْكَلِمَاتِ.
(٩٧، ٩٨) ﴿يَصِيقُ صَدْرُكَ... فَسَبِّحْ... وَكُنْ مِنَ السَّجْدِينَ﴾ الصَّلَاةُ وَذَكَرَ اللَّهُ يَسْرَحَانِ الصُّدْرَ، وَيُزِيلَانِ الْغَمَّ.
(٩٩) ﴿لَا تَتَوَقَّفُ الطَّاعَاتُ بِإِنْتِهَاءِ الْمَوَاسِمِ... (٥)﴾ ﴿وَالَّذِينَ خَلَقَهَا... لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ عِنْدَمَا تَرْتَدِي مَلَاسِكَ الشِّتَوِيَّةِ قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.
[٢] غافر [١٥]، الأنبياء [٢٥].

٧→(٥)←١١

استكمال منافع

الأنعام، ولما ذكر

تعالى الحيوانات

التي يركبها الناس

وتسير بهم في الطرق

الحسية، نبه على

الطرق المعنوية

التي يسلكها الناس

إليه تعالى، ثم ذكر

أدلة أخرى على

وحدانيته وقدرته:

خلق النبات.

١٢→(٣)←١٤

أدلة أخرى على

وحدانيته وقدرته:

الليل والنهار

والشمس والقمر

والنجوم، وما خلق

في الأرض، والبحر.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
 الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
 وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ لَّوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
 الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ
 مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِيفًا إِلَّا زَيْتُونًا
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
 سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ شَٰوِبًا لَّحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
 مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

وَالْفَىٰ فِي الْأَرْضِ

٢٦٨

٧ ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾: أمتعتكم الثقلية، ٩- ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بيان الطريق المستقيم لهدايتكم، ﴿وَمِنْهَا جَايِرٌ﴾: ومن الطرق ما هو مائل لا يوصل إلى الهداية، ١٠- ﴿تُسِيمُونَ﴾: تزعون دوابكم، ١٣- ﴿ذَرَأَ﴾: خلق، ١٤- ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾: هو: السمك.

(٨) ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ تشمل كل مركوب عصري كالسيارات والطائرات والسفن وغيرها، فما أعظم القرآن نبين بكل جديد.

(١٤) ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ كن عبدا شكورا، كلما مررت بك نعمة شكرت الله عليها.

١٢: الأعراف [٥٤]، ١٤: الجاثية [١٢]، فاطر [١٢].

١٥ → (٩) ← ٢٣

أدلة أخرى: تثبت الأرض بالجبال، وإجراء الأنهار، وبعد ذكر هذه الأدلة والتي تعتبر شرحاً لأنواع نعم الله تعالى، بين أن العبادة لا تليق إلا بالقادر على ما سبق، المنعم بكل هذه النعم، ولا تليق بغيره.

٢٤ → (٣) ← ٢٦

بعد ذكر أدلة التوحيد وأدلة بطلان عبادة الأصنام، أعقب ذلك بيان شبهات المشركين، وأولها: الطعن في القرآن، فقالوا: أساطير الأولين، ثم بين عقوبتهم في الدنيا.

وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالْجَمِّ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجِرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالَوْا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمُ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

١٥ - ﴿رَوْسًا﴾: جبالاً ثوابت، ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾: أن تبتلع، وتضطرب، ١٦ - ﴿وَعَلَّمَتْ﴾: معال من جبال كبار وصغار، ٢٦ - ﴿ذَكَرَ﴾: فسقط. (١٨) - ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾: ليس هذا في الماضي فقط، سيعطيك من نعمه في مستقبل ما لن تستطيع عدّه أبداً. (٢٥) - ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾: إن لم تكن لك حسنة جارية بعد موتك فلا تجعل لك سيئة جارية. ١٥ لقمان [١٠]، ١٨ إبراهيم [٣٤]، ٢٢ البقرة [١٦٣]، الحج [٣٤]، ٢٥ الأنعام [٣١]، ٢٦ الزمر [٢٥].

٢٧ → (٣) ← ٢٩

لَمَّا بَيَّنَّ حَالَ
المُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا،
بَيَّنَّ هُنَا حَالَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ عِنْدَ
الْمَوْتِ، ثُمَّ
خُلُودِهِمْ فِي جَهَنَّمَ.



٣٠ → (٥) ← ٣٤

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حَالَ
المُشْرِكِينَ
الَّذِينَ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
مَآذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا
أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ﴾
أَي طَعْنُوا فِي الْقُرْآنِ، بَيَّنَّ
هُنَا حَالَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
قِيلَ لَهُمْ: ﴿وَقِيلَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَآذَا أَنْزَلْ
رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ أَيْ
صَدَّقُوا بِهِ وَوَصَفُوهُ
بِالْحَيْرَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ نَوَائِبَهُمْ،
ثُمَّ هَذَا الْمُشْرِكِينَ
لِنَمَادِيهِمْ فِي الْبَاطِلِ.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسُهُمْ فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ
اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَهِيمُونَ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

٢٧٠

٢٨- ﴿فَالْقُوا السَّلَامَ﴾: فَاسْتَسْلِمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ، ٢٩- ﴿مَثْوًى﴾: مَقَرٌ، ٣٢- ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ، ٣٤- ﴿سَيِّئَاتٍ﴾: وَأَحَاطَ.

(٢٧) ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: وَتَوَفَّيَتْ، ﴿مَثْوًى﴾: مَقَرٌّ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَقَرٌّ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَقَرٌّ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَقَرٌّ.

(٣١) ﴿جَنَّاتٌ عِدْنُ﴾: الْعِدْنُ: الْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ وَعَدَمُ الزَّوْجِ عَنْهُ، فَمِنْ تَمَامِ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا يَطْلُبُ تَحْوِيلًا عَنْهُ هُوَ عَلَيْهِ.

[٢٩] الزمر [٧٣]، غافر [٧٧]، [٣١] الرعد [٢٣]، فاطر [٣٣]، طه [٧٦]، [٣٣] الأنعام [١٥٨].

٣٥→(٣)←٣٧

الشبهة الثانية:
احتجاجهم بالقدر، فقالوا: لو شاء الله أن نؤمن لآمنا، ثم بيان أن سنته تعالى في عباده إرسال الرسل إليهم، وأمرهم بعبادته، ونهيهم عن عبادة الطاغوت.

٣٨→(٥)←٤٢

الشبهة الثالثة:
إنكارهم البعث، فأقسموا أن الله لا يبعث من يموت، والرد عليهم، ثم جزاء المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وصبروا على أذى المشركين.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيَبِينَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٦- ﴿الطَّاغُوتُ﴾: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٣٨- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مجتهدين بالخلف بأغظ الإيمان.

(٤٠) ﴿أَنْ تَقُولَ لَمْ يَكُنْ فَيَكُونُ﴾ لا تباين، ليس بين الضيق والفرج إلا كلمة (كن)، فيكون الفرج ويذول الضيق.

(٤١) ﴿وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ كم من نعيم مغنياً لأهل الأعمال الصالحة، لو علفوا به لسارعوا للإتيان بها على وجه الكمال.

٣٥: الأنعام [١٤٨]، ٣٨: الأنعام [١٠٩]، النور [٥٣]، فاطر [٤٢]، [٤١] يوسف [٥٧]، الحج [٥٨]، النحل [١١٠]، [٤٢]: العنكبوت [٥٩].

٤٣ → (٦) ← ٤٨

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ: قالوا:
الله أعلى وأجل من أن
يكون رسوله واحداً من
البشر، بل لو أراد بعث
رسول لبعث ملكاً،
فأجاب الله: أن عادته
من أول الخلق أنه لم
يبعث رسولا إلا من
البشر، ثم هددهم،
فالكون كله خاضع له.

٤٩ → (٧) ← ٥٥

يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ثُمَّ أَتْبَعَ
ذَلِكَ بِالنَّهْيِ عَنِ
الشِّرْكِ، فَالْكَلْمُ
مُلْكُهُ، وَالنَّعْمُ مِنْهُ،
وَالنَّاسُ مَذْبُذُونَ،
إِذَا أَصَابَهُمُ الضَّرُّ
تَضَرَّعُوا، وَإِذَا
كُشِفَ عَادُوا
لشركهم.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لُبِّيْنًا لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَقْلِيْبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبِّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَقَّ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
يَنْفِيوْا ظِلَّهُ، عَنْ الْأَيْمَنِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
أَشْتَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

يَكْفُرُوا بِمَا آتَاهُمُ

٢٧٢

٤٤ - ﴿وَالزُّبُرُ﴾: الكتب السماوية، ٤٥ - ﴿نُكْرُوا السَّيِّئَاتِ﴾: دبروا المكائد، ٤٦ - ﴿تَنْفَكُّهُمْ﴾: أنصرفهم، وتصرّفاتهم، ٤٨ - ﴿يَخْسِفُونَ﴾: خاضفون لعظمة الله، ٥٢ - ﴿وَاصِبًا﴾: دافعا، ٥٣ - ﴿تَجْتَرُونَ﴾: تضجّون بالدعاء، ٤٣ - ﴿تَنْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: ارجع لاهل الاختصاص، ٥٣ - ﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ يَنْتَفِعُونَ مِنْهَا﴾: لا تنسب لنفسك شيئا، ٥٣ - ﴿فَمِنْ آيَاتِهِ﴾: العجب ممن يعلم أن كل ما به من النعم من الله، ثم لا يستخفي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاها؛ ٤٣: الآيات [٧]، [٤٩]، [٤٨]، [١٥]، [١٨]، [١٨].

٥٦→(٥)←٦٠

بعد ذكرِ شُبُهَاتِ
المُشْرِكِينَ، ذكر هنا
افتراءاتهم
وخرافاتهم:
يجعلون للأصنام
نصيباً من أموالهم،
وجعلوا الملائكة
بناتِ الله، وإذا أُخِيرَ
أحدهم بميلاد أنثى
أسودَّ وجهه.

٦١→(٤)←٦٤

لَمَّا حَكَى عَنْ
المُشْرِكِينَ شُبُهَاتِهِمْ
وافترائاتهم، بيّن هنا
أنه يُنهّلهم ولا
يعاجلهم بالعقوبة
فضلاً وكرماً، ثم
بيّن أن تكذيب
الرسول عادة الأمم
بسبب تزوين
الشیطان، وناسب
ذلك بيان مهمّة
النبي ﷺ.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آءَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا بِسُوءِ تَعْلَمُونَ ٥٥ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَسْتُمْ لَنَا
تَقَرُّونَ ٥٦ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٦٠ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٦١ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ٦٢ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ
قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٦٤

٢٧٣

٥٨- «كَظِيمٌ»: ممتلئ غمًا وحزنًا، ٥٩- «أَيْسِكُهُ»: انقيده، «يَدُسُّهُ»: يدفنه، ٦٠- «مِثْلُ السَّوِّءِ»: الصفة القبيحة،
«لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»: الصفات العليا، ٦١- «مُفْرَطُونَ»: مشرطون في النار، منسيون.

(٥٦) «تَاللَّهِ لَسْتُمْ لَنَا تَقَرُّونَ...»: المؤمن إذا تذكر أنه مسئول أمام الله تعالى فإنه يحذر من قول السوء وعمله.

(٥٨) «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى...»: أحسن معاملة بَنَاتِكَ وأخواتك، وأظهر البشر لمقدماتهن.

٥٥: النكبات [٦٦]، الروم [٣٤]، ٥٨: الزخرف [١٧]، ٦١: فاطر [٤٥]، ٦٣: الأنعام [٤٢]، ٦٤: النحل [٣٩].

٦٥ → (٥) ← ٦٩

العودة لأدلة
التوحيد وأنواع
النعم: إنبات الزرع
والشجر بالمطر،
 وإخراج اللبن من
الأنعام، واتخاذ
أصناف المأكلي من
الأعشاب والنخيل،
 وإخراج العسل من
بطون النحل فيه
شفاء للناس.

٧٠ → (٣) ← ٧٢

بعد ذكر النبات
والحيوان ذكر هنا
الإنسان، فذكر
مراتب عمر الإنسان،
وتفاوت الأرزاق،
ونعمة الأزواج
والحفدة والطيات،
وبعد ذكر أدلة
التوحيد رَدَّ على
عبدة الأصنام =

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقِيَهُمْ مِمَّا
فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَنَا خَالِصًا يَغَا لِلشَّرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنِ اخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا لِّيَخْرِجَ مِنْ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ
يَنْفَكِرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ
الْعُمُرِ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي
رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

٢٧٤

٦٦ - ﴿آيَةً﴾: لَدَيْهَا لَا يَفْضُ بِهِ شَارِبُهُ، ٦٧ - ﴿سَكَرًا﴾: خَمْرًا مُسْكِرًا، ٧٢ - ﴿يَعْرِشُونَ﴾: أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ.

(٦٦) ﴿لَنَا خَالِصًا يَغَا لِلشَّرِبِينَ﴾: لَوْ تَأَمَّلْتَ كَيْفَ تَدْرَجُ الدِّينُ مِنْ بَرَسِيمٍ فِي الْمَزْرَعَةِ إِلَى مَصْنَعٍ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ، حَتَّى صَارَ مَشْرُوبًا لَدَيْنَا عَلَى
مَالِنَا لَا وَفَيْتَ اللَّهَ حَقَّهُ مِنَ الشُّكْرِ.

(٧١) ﴿وَأَنَّ فَضْلَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾: إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، هَالِكُهُ هُوَ الَّذِي فَاضَلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَعَقُولِهِمْ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ
الْحَسَدِ، وَقِنَا بِمَا رَزَقْنَا. ٦٩: الْمُؤْمِنُونَ [٢١]، ٧٠: الْحَقُّ [٥]، ٧٢: الْعَنَكُوتِ [٦٧].

٧٣→(٢)←٧٤

= هنا فَبَيْنَ أَنَّهُمْ
يعبدُونَ ما لا يملك
لهم رزقاً من السماء
كالمطر، ولا من
الأرض كالزروع.

٧٥→(٢)←٧٦

بعد إبطال عبادة
الأصنام ضَرَبَ اللهُ
هنا مثلين لعدم
التسوية بينه وبين
الأصنام، فالعبد
المملوك لا يكون
مساوياً للحُرِّ الغني
كثير الإنفاق، والأبكم
الماجز لا يكون
مساوياً للأمر بالعدل.

٧٧→(٣)←٧٩

العودة لبيان أنواع
النعم: أخرجكم من
بطون أمهاتكم،
وجعل لكم السَّمْعَ
والبَصَرَ والقلوب.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضُرُّهُ أَمْثَالُ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَتْبَعَكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾
مَائِمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

٧٤- ﴿أَمْثَالُ﴾: الأشباه الذين تشركونهم مع الله تعالى، ٧٦- ﴿أَبْكُمْ﴾: أخرس لا يتكلم خلقه، ﴿كَلٌّ﴾: عبء، ﴿مَوْلَاهُ﴾: سيده،
٧٧- ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾: كخطفة بالبصر، ونظرة سريعة، ٧٩- ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مذللات للطيران.
(٧٦) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾: استخدم ضرب المثل في نصحك ودعوتك لتقريب الأمور.
(٧٨) ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾: تخيل لو تعطلت إحدى هذه النعم، ثم اشكر الله عليها.
[٧٣] الحج [٧١]، [٧٦] الزمر [٢٩]، [٧٧] هود [١٢٣]، [٧٩] الملك [١٩].

٨٠→(٤)←٨٣

ومن نعمه أيضًا:
نِعْمَةُ السَّكَنِ
والطمأنينة في
البيوت ونحوها،
والأنثاء واللباس،
ونحو ذلك، وبيان
أن الكفار يعرفون
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ
ينكرونها.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمِتْعًا إِلَى حِينٍ
(٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنَ الْجِبَالِ آكِنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ
الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (٨٣) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْنَبُونَ
(٨٤) وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ (٨٥) وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ
قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦) وَالْقَوَا
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّامِعَاتُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٨٧)

٨٤→(٤)←٨٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَالَ
الْكَافِرِ الَّذِينَ عَرَفُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ
أَنْكَرُوهَا، ذَكَرَ هُنَا
حَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ
رُسُلِهِمْ، وَعَدَمَ
تَخْفِيفِ الْعَذَابِ
عَنْهُمْ، وَتَخَاضَعِ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ
شُرَكَائِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

الَّذِينَ كَفَرُوا

٢٧٦

٨٠ ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: يخف علىكم حملها وهي الخيام، ﴿ظَعْنِكُمْ﴾: ترحالكم، ٨١ ﴿ظِلَالًا﴾: أشياء تستظلون بها: كالأشجار،
﴿آكِنًا﴾: مواضع تستكنون بها مثل الكهوف، ٨٧ ﴿الْبَلَاغُ﴾: الاستبلاغ، والخضوع.
(٨١) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾: الظل نعمة قليل من يشجر بها، لكن قطعاً يشجر بها العامل تحت حر الشمس!
(٨٢) ﴿وَالْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾: مهمته: ليست هداية القلوب، وإنما بيان الطريق بالبلاغ المبين.
[٨١] المائدة [٦]، [٨٤] النحل [٨٩].

٨٨ → (٢) ← ٨٩

لَمَّا ذَكَرَ عَدْمَ تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ، ذَكَرَ هَذَا زِيَادَةَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ لَصَدِّقَهُمُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ شَهَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَمِيرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٩٠ → (٢) ← ٩١

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِتَشِينِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ذَكَرَ هَذَا الْمَأْمُورَ بِهِ وَالْمَنْهَى عَنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ.

٩٢ → (٢) ← ٩٣

بَعْدَ النَّهْيِ عَنْ نَقْضِ الْعُهُودِ، شَبَّهَ هُنَا مِنْ يَنْقُضُ عَهْدَهُ بِامْرَأَةٍ حَمَقَاءَ بِمَكَّةَ كَانَتْ تَغْرُبُ طَوْلَ يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ، وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخِلْفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٩٢ ﴿كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾: مثل من غزلت غزلاً وأحكمته ثم أفسدته، ﴿أَنْكَاثًا﴾: انقاضاً بعد شغلها، ﴿دَخَلًا﴾: خديعةً ومكرًا، ﴿أَرْبَى﴾: أَخْفَرُ مَالًا وَمَنْفَعَةً.

(٩٠) ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: تَنْ مِنَ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَيَنْتَفِعُونَ إِذَا أُعْطُوا وَذَكَّرُوا بِاللَّهِ.

(٩٢) دَاوَمَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا...﴾ حَافِظٌ عَلَى مَا غَزَلَتْ فِي رَمَضَانَ صَلَاةً وَقِرَانًا، حَافِظٌ عَلَى صِفَاءِ قَلْبِكَ وَعِفَّةٍ لِسَانِكَ وَنَقَاءِ بَصَرِكَ. ٨٨: مُحَمَّدٌ [١]، ٨٩: النحل [٨٤]، ٩٠: النساء [٤١]، ٩١: المائدة [٤٨].

٩٤→(٤)←٩٧

بعد التحذير من
نقض الأيمان حذر
هنا من اتخاذها
خديعة، وبيان أن
كل ما في الدنيا ينفذ
ويزول، وما عند الله
لا يزول، ثم
التغيب في العمل
الصالح.

٩٨→(٥)←١٠٢

بعد ذكر جملة من
توجيهات القرآن في
المقاطع الثلاثة
السابقة، وجهت
الآيات المسلم إذا
أراد قراءة القرآن إلى
الاستعاذة من الشيطان
الرجيم، ثم ذكر
بعض شبهات
المشركين للطعن
في القرآن، الأولى:
النسخ، والرد عليهم.

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ

٢٧٨

٩٦ ﴿يَعْلَمُ﴾: يذهب ويفنى، ٩٨ ﴿الرَّجِيمُ﴾: المزدود من رحمة الله، ١٠٠ ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾: يتخذونه ولياً مطاعاً،

١٠٢ ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جنبريل عليه السلام.

(٩٦) ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ كل شيء تملكه نهايته الزوال، ولن يبقى لك إلا صالح الأعمال.

(١٠٢) ﴿نَزَّلَهُ... لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قراءة القرآن من أعظم أسباب الثبات على دين الله.

[٩٤]: النحل [٩٢]: [٩٥]: آل عمران [٧٧]: [٩٧]: النساء [١٢٤]: غافر [٤٠]: العنكبوت [٧]: [٩٨]: الإسراء [٤٥]: [١٠٢]: البقرة [٩٧].

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُذَكِّرُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
﴿١٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿١٩﴾ ثَمَّ آتَى رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا آتَى رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

١٠٣ → (٣) ← ١٠٥

الشُّبْهَةُ الثَّانِيَةُ:

أَنَّ مُحَمَّدًا نَلْقَى
الْقُرْآنَ مِنْ بَعْضِ
أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالرَّدُّ
عَلَيْهِمْ: كَيْفَ
وَلِسَانُ الْمُعَلِّمِ
الْمَزْعُومِ أَعْجَمِيٌّ
وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ؟

١٠٦ → (٥) ← ١١٠

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى

الشُّبْهَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ

بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا جِزَاءَ مَنْ
كَفَرَ بِاللَّهِ بَعْدَ إِيمَانِهِ،
وَحُكْمَ مَنْ أَكْرَهَ
عَلَى قَوْلِ كَلِمَةٍ
الْكُفْرِ بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ
مُلِيٌّ بِالْإِيْمَانِ، ثُمَّ
ذَكَرَ حَالَ
الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي
مَكَّةَ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ
الْمُشْرِكُونَ حَتَّى
نَطَقُوا بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ.

١٠٣ ﴿يُذَكِّرُونَ إِلَيْهِ﴾: يَسْتَبْشِرُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُ عِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿مَنْ أَكْرَهَ﴾: أَجْبَرَ بِالْقُوَّةِ عَلَى النُّطْقِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ،
﴿شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾: طَابَتْ نَفْسُهُ بِالْكُفْرِ، ١٠٨ ﴿طَبَعَ﴾: خَتَمَ، ١٠٩ ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا، ١١٠ ﴿فُتِنُوا﴾: ابْتُلُوا.
(١٠٣) ﴿وَمَكَذَّبَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾: تَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ عِبَادَةً، لِأَنَّهُا تَوْضَعُ لِقَوْمِ الْقُرْآنِ.
(١٠٦) ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ﴾: يَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ عِنْدَمَا تَعَمَّرُهُ بِالْإِيْمَانِ، وَأَسْهَلُ طَرِيقٍ لَهُ تَدْبِيرُ آيَاتِ الْقُرْآنِ.
[١٠٨]: الْبَقَرَةُ [٧]، [١٠٩]: هُودُ [٢٢]، [١١٠]: النُّحُلُ [٤١].



١١١ → (٣) ← ١١٣

بعد أن هدّد الله
الكفّار بالوعيد
الشديد في الآخرة،
هدّدهم هنا بأفات
الدنيا، وهي الوقوع
في الجوع والخوف،
مبيّنا عاقبة كفران
النعم.

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ

نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ

جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ

ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حُلًا لَّطِيبًا

وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا

أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ

اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ

الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ

وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ

مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

١١٤ → (٥) ← ١١٨

بعد أن هدّد الكفّار
على كفران النعم،
أمر المؤمنين بأكل
ما أحلّ الله وترك ما
حرّم، ثمّ بيّن أن
التحليل والتحريم
إنما هو لله وحده،
وأنبّه ببيان ما
خصّ اليهود به من
المحرّمات.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّنَا

٢٨٠

١١٢ ﴿رَعَدًا﴾: هنيئاً سهلاً، ١١٥ ﴿أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: ذكر عند الذبح اسم غير الله، ١١٦ ﴿لِّتَفْتَرُوا﴾: لتخلفوا.

(١١١) ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾: هنا قد يجادل البعض عنك! لكن هناك لن تجد أحداً، أنت المحامي الوحيد.

(١١٤) ﴿وَأَشْكُرُوا﴾: الشكر يقيّد النعمة الموجودة، ويستجلب لك النعمة المفقودة.

١١٢: البقرة [١٥٥]، [١١٤]: المائدة [٨٨]، الأنفال [٦٩]، البقرة [١٧٢]، [١١٥]: البقرة [١٧٣]، [١١٦]: يونس [٧٠]، [١١٨]: الأنعام [١٤٦].

١١٩ → (٦) ← ١٢٤

لَمَّا بَالَعَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَى شُبُهَاتٍ وَافْتِرَاءَاتِ الْمُشْرِكِينَ، بَيَّنَّ لَهُمْ هُنَا أَنَّ هَذَا كُلَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّوْبَةِ، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّسَى عَلَيْهِ لِيَتَأَسَّوْا بِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي اتِّبَاعِ مِلَّتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِاتِّبَاعِ مِلَّتِهِ.

١٢٥ → (٤) ← ١٢٨

لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَيَّنَّ هُنَا الشَّيْءَ الَّذِي أَمَرَهُ بِمُتَابَعَتِهِ، وَهُوَ دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى الدِّينِ بِ: الْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْمُجَادَلَةِ بِالطَّرِيقِ الْأَحْسَنِ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
 شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَنَّهُ وَهَدَانَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
 وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾
 ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
 إِنَّمَا جَعَلُ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾
 ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
 وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾
 وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
 إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١٢٠- ﴿أَنَّهُ﴾: إِيَّاهَا، جَامِعًا لِمُضَالِ الْخَيْرِ.

(١٢٠) عِنْدَ الْخَلْقِ: ﴿سَمِعْنَا قَوْلَ رَبِّكَ يَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وَعِنْدَ الْخَلْقِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ لَا تَشْفُلُ بِمَوَازِينِ الْخَلْقِ.

(١٢٥) ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ؛ لَا إِلَى نَفْسِكَ وَتَشْيِيدِ مَجْدِكَ وَإِبْرَازِ شَخْصِيَّتِكَ، جَدِّ نَيْتِكَ.

(١٢٧) ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ لَنْ يَصْبِرَكَ أَحَدٌ مِمَّا يَكُنْ، إِلَّا اللَّهُ. (١٢٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مَعَكَ أَتَقِ اللَّهَ.

[١١٩]: الْأَعْرَافُ [١٥٣]، [١٢٢]: الْمَعْنَكُوتُ [٢٧]، [١٢٥]: الْقَلَمُ [٧]، [١٢٧]: النَّمْلُ [٧٠].

رَبِّهَا
١٧

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

آيَاتُهَا
١١١

١ → (٣) ← ٣

معجزة الإسراء
برسول الله ﷺ من
المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى،
وانزال التوراة على
موسى ﷺ لهداية
بني إسرائيل.

سورة
الاسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ

هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا

عَلَيْكُمْ عَبْدًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ

وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ

وَأَمَدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ

وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ

كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

عَسَى زَكَاةُ أَنْ يُدْعَىٰ

٢٨٢

عَسَى زَكَاةُ أَنْ يُدْعَىٰ

بعد ذكر إنزال التوراة
لهداية بني إسرائيل،
بين الله هنا أنهم ما
اتبعوا هداها، بل
افسدوا فسلط عليهم
من قتلهم ونهب
أموالهم، فلما تابوا
أعادلهم الغلبة،
وأمددهم بالأموال
والبنين، ثم عادوا إلى
فسادهم فسلط عليهم
من أذلهم وخرَّب بيوت
المقدس.

٥- ﴿فَتَنَّاوْهُ﴾: فطناؤا، ٦- ﴿الْكُرَّةَ﴾: الغلبة والظهور، ٧- ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: موعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل، وليس المقصود به:
يوم القيامة، ﴿لِيَدْخُلُوا﴾: ليدلوا، ويهيئوا، ﴿الْمَسْجِدَ﴾: بيت المقدس، ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾: ليدمروا، ﴿مَا عَلَوْا﴾: ما وقع تحت أيديهم.
(١) ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾: أكرم ما تكون عنده أعيد ما تكون له.
(٢) ﴿نُوحٍ﴾: نوح كان عبداً شكوراً، إبراهيم شاكراً، لآدم، داود، عيسى وآل داود شكراً، وأنست؟! فالشكر من صفات الأنبياء،
فهذه هم أقدبه. [٧٣].

٩ → (٤) ← ١٢

بعد بيان ما نال بني إسرائيل بسبب مخالفتهم للتوراة، أثنى هنا على القرآن وبيّن أهدافه، ثم حذّر من الدّعاء على النفس والأولاد بالشرّ، وبيّن قدرته تعالى في خلق الليل والنّهار.

١٣ → (٥) ← ١٧

بعد ذكر الليل والنّهار وما يقع فيهما من أعمال، ذكر هنا مبدأ المسؤولية الفردية عن هذه الأعمال من خير أو شرّ، فلا يحمّل أحد ذنب أحد، ثمّ سنة الله في إهلاك القرى الظّالمة.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَتَدْنَاهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَنَاءَ آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلُّ إِنْسَنٍ لِّزَمَنِهِ طَٰغِيْرُهُ فِي عُنْفِهِ ۖ وَخَرَجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مِّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَّرَزَّ أُخْرَىٰ ۖ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

٨- ﴿حَصِيرًا﴾: سجنًا لا خروج منه أبدًا، ١٢- ﴿فَحَوْرًا﴾: طمسنا، ﴿مُبْصِرَةً﴾: مضيئة، ١٣- ﴿طَٰغِيْرُهُ﴾: ما عمله من خير وشر، ١٥- ﴿نَزِرُ﴾: تحمل، ﴿وَازِرَةٌ﴾: نفس آتمة، ١٧- ﴿الْقُرُونِ﴾: الأمم المكذبة، (١١) ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ بِالْشَّرِّ...﴾: احذر عند الغضب أن تدعو على نفسك أو أولادك، (١١) ﴿عَجُولًا﴾: احذر العجلة، كن متريثًا صبورًا، (١٤) ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾: أنت اليوم تملّي وغدا تقرأ، ٩- النمل [٧٦]، الكهف [٢]، [١٢]، يونس [٥]، [١٥]، الأنعام [١٦٤]، فاطر [١٨]، الزمر [٧]، [١٧]، الفرقان [٥٨].

١٨ → (٥) ← ٢٢

بعد أن بين الله
ارتباط كل إنسان
بعمله؛ قسم هنا
الناس قسمين:
قسمًا يريد الدنيا
ويعمل لها وماله
النار، وقسمًا يريد
الآخرة ويعمل لها
وماله الجنة.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّهُنَّ هُنَّ وَأَنْهَؤُنَّ عَنْ عَطَا
رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاؤُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ
فَإِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ أَوْبِنُ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتَ ذَا الْقُرْنَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يُبْذَرُ بُذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنْ الْمُبْذَرُونَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾



٢٣ → (٥) ← ٢٧

بعد بيان أن الناس
قسمان، والترغيب
في درجات الآخرة،
بين الله هنا الأعمال
التي تُنال بها تلك
الدرجات: عدم
الشرك بالله، وبر
الوالدين،
والإحسان للأقارب
والمحتاجين، ثم دَمَّ
التبذير، =

وَأَمَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ

٢٨٤

٢٠ ﴿عَظُورًا﴾: مَضُوعًا.

(١٩) ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ من أراد الآخرة: سعى وبادر. (٢٠) ﴿وَمَا كَانَ عَطَاؤُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ العطايا الربانية غير ممنوعة، عليك الطلب.

(٢٢) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ما هو آخر عمل أحسنت به إلى والديك؟ (٢٤) ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ هذا أمر؛ فاجعل لنفسك وردًا ثابتًا للدعاء لهما.

(٢٥) ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ الكذب على من شئت، تصنع كيفما شئت، ولكن تأكد: كل هذه الحيل مكشوفة عند الله.

[٢٢]: الإسراء [٣٩]، [٢٥]: الإسراء [٥٤]، [٢٦]: الروم [٣٨].

٢٨ → (٣) ← ٣٠

= فإن لم يجد الإنسان ما يعطي هؤلاء فليعدهم إلى مسرة، ثم دعا للاعتدال في الإنفاق من غير بخل ولا إسراف.

٣١ → (٤) ← ٣٤

لمّا بين في الآية السابقة أنه باسط الرزق والمتكفل بالارزاق نهى هنا عن قتل الأولاد خوفاً من الفقر، ثم نهى عن: الزنا وقتل النفس وأكل مال اليتيم، ثم أمر بـ: الوفاء بالعهد.

٣٥ → (٤) ← ٣٨

= وإيفاء الكيل والوزن، ونهى عن: اتباع ما لا علم لنا به والتكبر والخيلاء، =

وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِن قَتَلْتُمْهُمْ كَأَن خِطَا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّمَا كَانَ فَرْجًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُم وزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

٣٠- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق، ٣١- ﴿يَمْلَأُ﴾: يملأ، ٣٢- ﴿لَوْلِيهِ﴾: من تولى أمر القاتل، ٣٥- ﴿بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: بالميزان السوي،

٣٦- ﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لا تتبع.

(٣٢) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ﴾: ابتعد عن الخطوات التي تؤدي بك إلى الوقوع في الفواحش والمعاصي؛ فإن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه. (٣٦) ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ... مَسْئُولًا﴾: هذه الجوارخ أنت مسؤول عنها أمام الله، ولا يعرف قيمتها إلا من فقدها، فاستعملها في الطاعة.

[٣٣-٣١] الأنعام [١٥١]، [٣٢] النساء [٢٢]، [٣٤] الأنعام [١٥٢].

٣٩ → (٦) ← ٤٤

= ثُمَّ خَتَمَ الْأُمَمَ
وَالنَّوَاهِي كَمَا بَدَأَهَا
بِالنَّهْيِ عَنِ الشَّرِكِ
بِاللهِ، ثُمَّ الرَّدُّ عَلَى
الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ
جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
إِنَاثًا، وَقَالُوا مَعَ اللهِ
آلِهَةٌ أُخْرَى،
وَتَسْبِيحُ
الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا
بِحَمْدِهِ تَعَالَى.

٤٥ → (٥) ← ٤٩

لَمَّا ذَكَرَ اللهُ فِي
الْمَقْطَعِ السَّابِقِ أَنَّهُ
وَضَّحَ فِي الْقُرْآنِ
الْحَجَجَ وَالْمَوَاعِظَ
لِيَتَعَطَّ الْمُشْرِكُونَ،
ذَمُّهُمْ هُنَا لِعَدَمِ
فَهْمِهِمُ الْقُرْآنَ
وَتَدْبِيرِ آيَاتِهِ، ثُمَّ
اتِّهَامُهُمْ لَهُ ﷺ بِأَنَّهُ
سَاحِرٌ، وَإِنْكَارُهُمْ
لِلْبَعْثِ.

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
ءَاخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْنَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
﴿٤٢﴾ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوُا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا
﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ بِحُجُوتِ
إِذِيقُوا الظَّالِمُونَ إِن تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوا إِنْ دَاكُنَّا عِظَمًا وَرُفْنَا إِنْ نَالَا الْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

قُلْ كُونُوا حِجَابَةً

٢٨٦

٣٩- ﴿تَذَكَّرْ﴾: مَطْرُودًا مُبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، ٤٥- ﴿تَسْتُورُ﴾: سَاقِيًا، ٤٦- ﴿أَكِنَّةٌ﴾: غَطِيَّةٌ، ﴿وَقْرًا﴾: ضَمَمًا وَتَقْلًا فِي السَّمْعِ، ٤٩- ﴿رُفْنَا﴾: أَجْزَاءً مُفْتَقَةً.

(٤٤) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ﴾: كُلُّ شَيْءٍ يَسْبِيحُ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ أَنْتَ؟

(٤٦) ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: فَهَمُ كَلَامِ اللهِ نِعْمَةً، وَاللهُ يُفَارِغُ عَلَى كَلَامِهِ أَنْ يَفْهَمَهُ هَؤُلَاءِ، الْقُرْآنُ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى قُلُوبِ مُظْلِمَةٍ. ٣٩- الإسراء (٢٢)، ٤٥: النحل (٩٨)، ٤٦: الأنعام (٢٥)، الكهف (٥٧)، ٤٨: الفرقان (٩).



٥٠ → (٣) ← ٥٢

لَمَّا ذَكَرَ أَنْكَارَ
المُشْرِكِينَ لِلْبَعْثِ،
رَدَّ عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّ
الَّذِي خَلَقَهُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ قَادِرٌ عَلَى أَنْ
يَبْعَثَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

٥٣ → (٣) ← ٥٥

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ أَمَرَ
هُنَا بِاللِّينِ عِنْدَ الرَّدِّ
عَلَى الْمُخَالَفِينَ،
فَيُقَالُ لَهُمْ مَثَلًا:
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ
يَسَاءَ﴾، لَا أَنْ يُقَالَ
لَهُمْ: إِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ وَنَحْوِهِ.

٥٦ → (٣) ← ٥٨

رَدَّ آخَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
فِي عِبَادَتِهِمْ مَا لَا يَمْلِكُ
كَشْفَ الضَّرِّ عَنْهُمْ، وَأَنَّ
مَصِيرَ كُلِّ قَرِيبَةٍ كَافِرَةٍ
الْهَلَاكُ فِي الدُّنْيَا أَوْ
الْعَذَابُ الشَّدِيدُ.

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
يَكُونَ قَرِيبًا ٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُ لِأَيْدِيهِمْ يَكُونُ
وَتُظُنُّونَ إِنَّ لَبِئْسَ الْأَفْئِلَةَ ٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ٥٣﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُبِينًا ٥٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُهُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ
يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٥﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٦﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ٥٨﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٩﴾
وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٦٠﴾

٥٥ ﴿زُورًا﴾: الكتاب المنزل على داود عليه السلام، ٥٧ ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: القربة الطاعة، ٥٨ ﴿الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ.

٥٢ ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ هناك حسن، وهناك أحسن، وبقدر زلتك يكون انتفاؤك لكلماتك.

٥٣ ﴿حِينَ نَخْتَارُ﴾ كلماتنا بعناية نساعدا الآخرين على عدم الإساءة إلينا.

٥٧ ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ الخوف والرجاء للمؤمن كالجانحين بالنسبة للطائر، يطير بهما في سماء التعبد لربه.

٥٣ [إبراهيم [٣١]، يوسف [٥٠]، [٥٤] الإسماء [٢٥]، [٥٦] سبأ [٢٢].

٥٩→(٢)←٦٠

رَدَّ آخِرُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ
طالبي الآيات بأنه لو
جاءت الآيات ثُمَّ كَذَّبُوا
بها لأهلكوا كما حدث
مع ثمود، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ كَانَتْ
امْتِحَانًا لِلنَّاسِ هَلْ
يَصْدُقُونَ أَمْ لَا؟ أَيْضًا
شَجَرَةُ الرَّقُومِ

٦١→(٦)←٦٦

لَمَّا نازَعَ الْمُشْرِكُونَ
النَّبِيَّ ﷺ فِي التَّبَوُّةِ،
وَكَذَّبُوهُ حِينَ
أَخْبَرَهُمْ عَنْ
الْإِسْرَاءِ وَشَجَرَةِ
الرَّقُومِ كِبَرًا
وَحَسَدًا، نَاسَبَ ذَكَرَ
قِصَّةِ آدَمَ ﷺ
وَابْلِيسَ، إِذْ حَمَلَهُ
الْكِبَرُ وَالْحَسَدُ عَلَى
عَدَمِ السَّجُودِ.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَآتِيَنَّكَ
دُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أُسْتَطَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكَهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ لَكُمْ الْفُلُوكَ
فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

وَإِذَا نَسَّكُمُ الْمُتْرُ

٢٨٨

٥٩- ﴿شُعْبَرٌ﴾: أي آية واضحة بيّنة لا لبس فيها، وليس المراد أن الناقَةَ بوضوح، بل هو - ﴿أَرْبَابٌ﴾: ما رآته لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ والمغراج بعينك من العجائب، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾: شَجَرَةُ الرَّقُومِ، ٦٢- ﴿لَا تُخْشِعُكَ﴾: لا تُسَوِّغُ لِي عَلَيْهِمْ، ٦٦- ﴿يُرْسِلُ﴾: يُرْسِلُ، ﴿الْفُلُوكَ﴾: السفن.

(٦١) ﴿قَالَ﴾: سَخَطَ كُلُّ تَسْأُولٍ قَبْلَ تَفْهِيمٍ لِأَمْرِ اللَّهِ بِعَمَلِكَ أَشْبَهَ بِالشَّيْطَانِ.

(٦٥) ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾: الدخول تحت عبودية الله حماية ربانية من إبليس وجنده.

٦٧→(٣)←٦٩

بعد الرد على
المشركين في عبادتهم
ما لا يملك كشف
الضر عنهم، بين الله
هنا حالهم عند الشدة
في البحر، ثم حالهم
إذا نجّاهم إلى البر،
ثم هدّاهم بالعذاب
في البر والبحر.

٧٠→(٦)←٧٥

بعد تهديد
المشركين بالعذاب
في البر والبحر، بين
الله هنا تكميمه لبني
آدم، وعدّد نعمه
عليهم في البر
والبحر، ثم عدّد
نعمه على نبيه ﷺ،
الأولى: لما أثبتّه
عندما حاول
المشركون صرقه
عن القرآن.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُه فَلَمَّا بَلَغَكُمُ
إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِعًا ﴿٦٩﴾ ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْنًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً
وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا ذِقْنَكَ ضِعْفَ
الْحَيَوَةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٦٨- ﴿حَاصِبًا﴾: ريحا شديدة ترميكم بالحصباء، ٦٩- ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾: ريحا شديدة لا تمر على شيء إلا كسرتة،

٧١- ﴿بِإِمَامِهِمْ﴾: بمن كانوا يقتدون به في الدنيا، ﴿يَمِينًا﴾: قدر الخيط الذي يكون في شق الثوبة.

(٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ لا تحتقر أحدا لونه، أو نسب، أو بليد.

(٧١) ﴿فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ﴾: الله تعالى أن توتي كتابك بيمينك.

(٧٤) ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ...﴾ إذا كان أكمل الخلق مفتقرا إلى تثبيت الله له، فكيف بغيره؟! اللهم ثبتنا. [٦٩: الإسماء: ٨٦].

٧٦→(٦)←٨١

والثانية: لما منع
من المشركين
عندما حاولوا طرده
من مكة حتى هاجر
منها، ثم أمره
بالإقبال على عبادة
ربه بالصلاة وقيام
الليل، والثالثة:
الشفاعة العظمى.

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسِتِّنَا تُحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بَإِحْسَانِنَا ۚ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۚ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَنَنْبِئَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لِكَلِمَةٍ مِنْهُ عِلْمًا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

٨٢→(٦)←٨٧

العودة للثناء على
القرآن ببيان أنه شفاء
ورحمة، وبيان حال
الإنسان عند النعمة
وعند الشدة، ثم الرد
على اليهود
والمشركين
المعرضين عن
الإيمان السائلين عن
الروح نعمتنا وتعجزوا.

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

٢٩٠

٧٨ ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: صلاة الصبح التي تطل فيها قراءة القرآن، ﴿مَشْهُودًا﴾: تحضرها ملائكة الليل والنهار،
٧٩ ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾: مقام الشفاعة العظمى.

(٧٨) ﴿إِذَا قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾: هدوء الشوارع عند صلاة الفجر وازدحامها ساعة العمل: قصة تحكي لنا حب الدنيا ونسيان الآخرة.
(٨٢) ﴿وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾: القرآن شفاء، ومرضك على قدر بعدك عن مصحفك. (٨٢) ارق نفسك.

٧٦ [الأحزاب: ١٤]، [٨٣]، فصلت [٥١]، [٨٦]، الإسراء [٩٩].

٨٨ → (٢) ← ٨٩

بعد النشاء على القرآن
بَيْنَ اللَّهِ هُنَا عَجَزَ الْإِنْسِ
وَالْجَنِّ عَنْ أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِهِ، وَبَيَّنَّ أَنْ فِيهِ مِنْ
كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْعِبَرِ
وَالْعِبَاطِ.

٩٠ → (٤) ← ٩٣

لَمَّا عَجَزَ الْمُشْرِكُونَ
عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ اقْتَرَحُوا نَعْتًا
إِنْزَالِ إِحْدَى آيَاتِ
سَبِّ حَتَّى يُؤْمِنُوا، =

٩٤ → (٣) ← ٩٦

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا مَا
مَنْعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ:
الشُّبُهَةُ الْأُولَى:
استبعاد كون الرسل
بَشَرًا، وَالرَّدُّ عَلَيْهَا:
أَنَّ الرُّسُولَ يَكُونُ
عَادَةً مِنْ جَنْسِ
الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، =

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ
لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ
الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ
فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ
مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٨٨ ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا، ٨٩ ﴿مَرَقًا﴾: نَوْعًا وَبَيْتًا، ٩٠ ﴿نُفُوعًا﴾: عَيْنًا جَارِيَةً، ٩٢ ﴿كِسَفًا﴾: قِطْعًا، ﴿قَبِيلًا﴾: نَشَاهِذُهُمْ مُقَابِلَةً وَعِيَانًا،
٩٣ ﴿زُخْرَفٍ﴾: ذَهَبٍ، ﴿تَرْقَى﴾: تَصْعَدُ.
(٨٧) ﴿وَنُفُوعًا﴾: كَاتَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿تَأْمَلْ فَضَائِلَ رَبِّكَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ.
(٩٠) ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾: كَلِمَا اسْتَدْرَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ أَقْرَأُ فِي السَّيْرِ النَّبَوِيَّةِ حَتَّى تَقْتَدِيَ بِصَبْرِهِ بِطَلَبِهِ.
[٨٧] النِّسَاءُ [١١٣]، [٨٩] الْكَهْفُ [٥٤]، [٩٤] الْكَهْفُ [٥٥]، [٩٦] الْعَنْكَبُوتُ [٥٢].

٩٧→(٤)←١٠٠

= وَبَيَّنَ هُنَا أَنَّ
الهداية والإضلال
بيده الله وحده،
والشبهة الثانية:

إنكار البعث، والردُّ
عليها: أَنَّ مَنْ قَدَرَ

على خلق ما هو
أعظم وأكبرُ

(السمواتُ)

والأرضُ) فهو على

إعادة ما هو دونه

(الناس) أقدرُ.

١٠١→(٤)←١٠٤

بعد بيان تعنتِ

المشركين وطلبهم

الآياتِ

والمعجزاتِ، بيَّنَ

الله هنا أَنَّ الآياتِ لا

تُنشِئُ الإيمانَ في

القلوبِ، فموسى

ﷺ أتاه الله تسعَ

آياتٍ ولم يتفَعَّ بها

فرعونُ.

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَاءٌ وَبُكْمًا
وَصُمًّا مَا وَلَّيْنَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبِثَ زَنْدَنُهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَلِكَ جَزَاءُ أَهْلِهَا إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِنَّ ذَا كُنَّا عِظَمًا
وَرَفْتَاءً نَالِ الْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّ عَلَى يَدَيْهِ إِسْرَءِيلُ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَفْرَعَوْتُ مَشْهُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَسْكِنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

وَيَالْحَى أُنْزِلَتْهُ

٢٩٢

١٠١ ﴿تِسْعَ بَيِّنَاتٍ﴾: معجزات؛ وهي: العصا، واليد، والسنون (الجذب)، ونقض الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم،

١٠٢ ﴿مَشْهُورًا﴾: هالك، ١٠٣ ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾: أرض مصر، ١٠٤ ﴿أَسْكِنُوا الْأَرْضَ﴾: اسكنوا أرض الشام.

(١٠٠) ﴿قَتُورًا﴾: طبعه شديد البخل والاحتساب لوجه الله) يغيّر الطباع.

(١٠٢) ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا﴾: كلما عظم مقام الزب في قلب العبد هان عليه مقام المخلوقين.

٩٧ [الأعراف (١٧٨)]، الكهف [١٧]، ٩٨ [الكهف (١٠٦)]، ٩٩ [الأحقاف (٣٣)].

١٠٥ → (٧) ← ١١١
العودة للثناء على
القرآن، وتهديد
مشركي قريش بعد
إعراضهم عن
القرآن، وخضوع
الذين أوتوا العلم
له، ثم دعاء الله
بالأسماء الحسنى،
ثم ختام السورة
بحمد الله وتقدير
وحدانيته.

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقَدْ أَنَا فَرَقْتَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَرْزِلَهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرِ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرًا تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾



الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

١ → (٤) ← ٤

لَمَّا خُتِمَتْ «الْإِسْرَاءُ»
بالثناء على القرآن ثم
أمره ﷺ بالحمد،
بدأت «الكهف»
باستحقاقه تعالى
الحمد، ثم الثناء على
القرآن وبيان مهمته:
إنذار المشركين،
وتبشير المؤمنين.



الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

وَبِالْحَقِّ

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾
فَيَمَّا يَلِذْنَ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّا كَثِيرٌ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

١٠٦ ﴿مُكْثٍ﴾: تمهل، ١٠٧ ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾: يسجدون على وجوههم.
(١٠٦) ﴿لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ لا يكن همك آخر السورة بل اقرأ قراءة متأنية ليحصل التدبر والعمل.
(١٠٩) ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ كلما قل زادنا من القرآن قل حظنا من الخشوع.
(١) افتتحت الكهف بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾، وذكر فيها فتنة الدين والمال والعلم والملك، فالتمسك بالكتاب الذي أنزل يعصم من كل الفتنة. [١١١] الفرقان [٢]، [١]، الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، سبأ [١]، فاطر [١]، [٢]، الإسراء [٩].

(١) افتتحت الكهف بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾، وذكر فيها فتنة الدين والمال والعلم والملك، فالتمسك بالكتاب الذي أنزل يعصم من كل الفتنة. [١١١] الفرقان [٢]، [١]، الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، سبأ [١]، فاطر [١]، [٢]، الإسراء [٩].

٥ → (٤) ← ٨

لَمَّا نَسَبُوا إِلَى اللَّهِ
الْوَلَدَ، وَبَعَثَهُمْ هُنَا
وَبَيْنَ جَهْلِهِمْ
وَكُذِبَهُمْ، ثُمَّ نَهَى النَّبِيَّ
ﷺ عَنِ الْحُزْنِ لِعَدَمِ
إِيمَانِ قَوْمِهِ، وَبَيَّنَّ لَهُ
أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ امْتِحَانٍ.

٩ → (٧) ← ١٥

ثُمَّ نَعَرَضَ السُّورَةَ
أَرْبَعَ قَصَصٍ،
الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
أَصْحَابِ الْكَهْفِ،
فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَقَرُّوا
بِدِينِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ
الْكَافِرِ إِلَى الْكَهْفِ،
فَنَامُوا فِيهِ سِنَوَاتٍ
عَدِيدَةً، ثُمَّ بَعَثَهُمُ
اللَّهُ، وَبَعْدَ هَذَا
الْإِجْمَالِ تَبْدَأُ
التَّفَاصِيلُ.

مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخَعِّفِ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ

٦- ﴿بَخِجْ﴾: مُهَلِكٌ، ﴿أَسَفًا﴾: حَزَنًا وَغَمًّا.

(٦) ﴿لَمَّا نَسَبَ﴾: يَكْذِبُ يَقْتُلُهُ اللَّهُ لِأَجْلِ هِدَايَتِكَ، وَأَنْتَ لَا تَزَالُ غَيْرَ مَهْمُومٍ بِأَمْرِ هِدَايَتِكَ، وَتَخْشَى أَنْ تَمُوتَ بِأَذَى لِأَجْلِ الدِّفَاعِ عَنْهُ ﷺ.

(٧) ﴿يَسْتَوِزُّ﴾: يَتَّقِيهِ؛ أَنْتَ فِي اخْتِبَارٍ. (١٠) ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ...﴾: الرِّفْقَةُ الصَّالِحَةُ مِنْ أَسْبَابِ الْهَدَايَةِ وَالتَّيَاتِ عَلَى الدِّينِ.

(١٢) ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾: لَيْسُوا أَعْلَمَاءَ وَلَا كِبَارَ سُنَّ وَمَعَ ذَلِكَ سَلَكُوا طَرِيقَ الْإِيمَانِ فِي مَجْتَمَعٍ يَتَقَلَّبُ فِي الْفِتَنِ فَرَاذِهِمْ هُدًى وَبَيِّنَةً وَنَجَاهًا مِنْهَا. [الشُّعْرَاءُ (٣)].

١٦ → (٣) ← ١٨

أصحاب الكهف
يعتزلون قومهم
داخل الكهف، ثم
ألقى الله عليهم
النوم وحفظهم من
عدوهم، وحفظهم
من الشمس، فيظن
الناظر إليهم أنهم
أيقاظ، وهم في
الواقع نيام، وقلوبهم
حال نومهم حتى لا
تاكل الأرض
أجسامهم.

١٩ → (٢) ← ٢٠

الله يبعث أصحاب
الكهف من نومهم
الطويل، فظنوا أنهم
لبثوا يوماً أو بعض
يوم، ثم يرسلون
أحدهم إلى المدينة
لجلب الطعام
بلطف.

وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَىٰ إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يَضِلَّ فَلَنْ يُجَدِّدَهُ وَلِيَا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا قَالَ أَوَلَمْ
تَرَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يَحْدَبُواكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

١٧- ﴿تَزْوُرُ﴾: تَمِيلُ، ١٩- ﴿وَرِقِكُمْ﴾: بِتَقْوَدُكُمْ الْفَضِيَّة.

(١٦) ﴿أَوْوَىٰ إِلَى الْكَهْفِ﴾: انزوا العزلة والاختفاء في كهف، فغوضهم الله الذكر والخلود في المصاحف والمحاريب والقارات.

(١٨) ﴿وَكَلْبُهُمْ﴾: ذكر كلهم وهو حيوان، وأهمل عدوهم وهو ملك، كن تابعا للحق ولا تكن رأسا في الباطل.

(١٩) ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾: لَا يُبْعِثَنَّ بَعْضَكُمْ أَحَدًا ﴿مَشْرُوعِيَّةٌ كَتَمَانُ بَعْضِ الْأَعْمَالِ، قَالَ ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِنْجَاحِ الْخَوَاصِّ بِالْكَثْمَانِ، فَإِنْ نَزَلَ

ذِي نَعْمَةٍ مَخْشُودَةٍ﴾ [الطبراني في الصغير ١١٨٦، وصححه الألباني]، ١٧: [الأعراف ١٧٨]، [الإسراء ٩٧].

٢١→(٢)←٢٢

أهل المدينة يعلمون حقيقة أصحاب الكهف بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم، ليعلم الناس أن وعد الله بالبعث حق، ثم بيان اختلاف قومهم في شأنهم بعد موتهم، ثم الاختلاف في عديدهم.

٢٣→(٥)←٢٧

من الأدب مع الله أن لا يقول العبد سأفعل كذا مستقبلاً إلا قال بعدها إن شاء الله، ثم بيان مدة لبسهم في الكهف وهي ٣٠٩ سنة، والأمر بقراءة القرآن.

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

٢٩٦

٢١- ﴿أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾: أطفئنا عنهم، ٢٢- ﴿لَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: لا تتجادل في عدتهم، ٢٧- ﴿مُلْتَحَدًا﴾: ملجأ تلجأ إليه.

٢١) ﴿أَنَّكَ وَعْدَانِيَّةٌ حَقٌّ﴾: قباي شيء ستلقاه ؟! (٢٢) ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: إذا علم الله حقيقته فلا يضرك أن تكون مجهولاً عند الناس.

٢٢) ﴿لَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: لا تتجادل إلا فيما عندك فيه علم.

٢٣، ٢٤) ﴿وَلَا تَقُولَنَّ... إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: احرص من اليوم عند كل قول مرتبط بأفعال مستقبلية أن تقيد بقولك: إن شاء الله.

٢٧) الحج [٧]، ٢٤: القصص [٢٢]، ٢٦: مريم [٣٨]، ٢٧: العنكبوت [٤٥].

٢٨ → (٢) ← ٢٩

بعد قصة أصحاب الكهف أمر الله نبيه ﷺ بملازمة مجالس أصحابه الفقراء، وعدم الاستجابة لمطالب الكفار بطردهم، ثم ذكر جزاء الكافرين.

٣٠ → (٢) ← ٣١

بعد ذكر جزاء الكافرين، ذكر هنا جزاء المؤمنين.

٣٢ → (٣) ← ٣٤

القصة الثانية:
قصّة صاحب الجنين، قصّة رجلين من بني إسرائيل: كافر ومؤمن، رزق الله الكافر حديقتين، وأثمرت كل حديقة ثمارها.

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشَى
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَصْرَبَ
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ إِذِ انْتَبَهَتْ
تَظْلِمَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا فَجَرَنا لَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ شَرْقَقَال
لِصْحَبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

٣١. سُئِنَ: رقيق الخريس، «وَيَسْتَبْرَقٍ»: غليظ الخريس، «الأسرة المزينة بالسنان الجميلة».

(٣٠) «إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا»: لا نتبعث عن التقدير عند الناس، يكفي أن الله لا يضيع عنده شيء.

(٣١) «جَنَّاتٍ وَمِنْهَا مِنْ يُحْلَبُ»: الحوز العين؟ أم الملائكة؟ أم الله؟ أطلق لها خيالك!

(٣١) «تُتَكَلَّمُ بَيْنَهُمَا»: أي في الجنة «عَلَى الْأَرَائِكِ»: فداثب هنا لتسكن هناك.

(٣٤) «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا»: لا تقارن دنياك بدنيا غيرك، إن غلبته تكبرت، وإن غلبك حسدت. [٢٨]: الأنعام [٥٢].

٣٥ → (٧) ← ٤١

لَمَّا افْتَخَرَ الْكَافِرُ
عَلَى صَاحِبِهِ دَخَلَ
بِسَاتِنِهِ يَظُنُّ أَنَّهُ لَنْ
يَفْنَى، وَلَنْ تَقُومَ
الْقِيَامَةُ، فَوَعَّظَهُ
صَاحِبُهُ الْمُؤْمِنُ
وَذَكَّرَهُ بِأَصْلِ خَلْقِهِ،
وَأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْسَبَ
الْفَضْلَ لِلَّهِ، وَإِلَّا
أَمَلَكَ اللَّهُ جَسَدَهُ.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِمَّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ، صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ:
أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا
أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِمِّنْ
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ، فَاصْبِرْ يَقْلَبْ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرْوَتِهَا وَيَقُولُ بِلَيْتِنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ،
فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا ﴿٤٥﴾

٤٢ → (٤) ← ٤٥

وَقُوعِ الدَّمَارِ
بِالْحَقِيقَةِ، وَالْكَافِرُ
يُقْلَبُ كَفَيْهِ حَسْرَةً
وَنَدَامَةً، ثُمَّ مَثَلًا آخَرَ
لِحَقَارَةِ الدُّنْيَا
وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا: مَا
الْمَطَرُ نَزَلَ فَنَبَتَ بِهِ
نَبَاتٌ أَخْضَرٌ، وَبَعْدَ
مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ صَارَ
يَابِسًا تَنْسِفُهُ الرِّيحُ.

الْمَالُ وَالنَّسْلُ

٢٩٨

٣٥ - ﴿يَبِيدُ﴾: تَهْلِكُ، ٣٦ - ﴿سَعْيًا﴾: مَرْجَفًا، ٤٠ - ﴿حُسْبَانًا﴾: غَدَابًا، ٤٢ - ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾: أَهْلِكْتَ خَبِيثَتَهُ،

﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَتِهَا﴾: سَاقِطَةٌ بِغَضْضِهَا عَلَى بَعْضٍ.

(٣٧) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، أَكْفَرْتَ...﴾: الصَّاحِبُ الصَّالِحُ: يَذْكُرُكَ رَبُّكَ، يَصْحُخُ أَخْطَاءَكَ، يَنْصَحُكَ.

(٣٩) ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ...﴾: لَنْ تَخْشَرُ شَيْئًا حِينَ تَدْعُو بِالْبَرَكَةِ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا يَعْجِبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ رَبُّمَا يَخْشَرُ غَيْرَكَ حَيَاتِهِمْ

أَوْ سَعَادَتِهِمْ. ﴿٣٦﴾ فَصَلَتْ [٥٠]، [٣٨]: الْجَنِّ [٢٠]، [٤٣]: الْقِصَصِ [٨١]، [٤٥]: يُونُسَ [٢٤].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

بعد أن بين الله
حقارة الدنيا وسرعة
زوالها، بين هنا ما
يبقى، ثم ذكر بعض
أحوال القيامة:
تسير الجبال،
والعرض على الله،
ووضع كتب
الأعمال، لكي لا
نغتر بالدنيا.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

بعد ذكر القيامة
وخوف المجرمين
مما سيجل في كتب
أعمالهم، وكان
إبليس هو من
أضلهم، ذكر هنا
تكبر إبليس عن
السجود لآدم ﷺ
مع الملائكة، ثم بين
عداوته وحذر من
طاعته.



الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرْضُوا
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوتِلْنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
بَيِّنٌ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

٤٦ ﴿وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ﴾: الأعمال الصالحة، ٥٣ ﴿فَطَلَّوْا﴾: انقنوا.

(٤٧) ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ الذي يسير الجبال ألا يستطيع أن يزيل همك ويفرح كربك؟

(٤٩) ﴿يُوتِلْنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ بدأ بالصغيرة قبل الكبيرة لأن البعض يستهين بها، ثم أشتكوا من العدل لأن الظلم.

(٤٩) ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ ما تعلمه اليوم في الدنيا سيعاد به في الآخرة، فأحسن الأداء هنا ليحسن العرض هناك.

٤٦ مريم [٧٦]، ٤٨: الأنعام [٩٤]، ٥٢: القصص [٦٤].

٥٤ → (٣) ← ٥٦

بعد ذكر المتكئين
السابقين بين الله هنا
كثرة الأمثال في
القرآن لمن تدبر
فيها، ثم بين موقف
الإنسان منها، وأن
مهمة الرسل:
مشرؤون ومنذرون.

٥٧ → (٣) ← ٥٩

بعد الحديث عن
الأمثال في القرآن؛
أوضح هنا أن أشد
الناس ظلمًا هو
المعرض عن هداية
القرآن، ثم بيان سببه
في إهلاك القرى
الظالمة.

٦٠ → (٢) ← ٦١

القصة الثالثة: قصة
موسى وفناه يوشع
بن نون مع الخضر
عليهم السلام.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَنْعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجِدِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمْ
الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجُدُوا مِنَ دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْلِهِ

٣٠٠

٥٤ ﴿سَرَبًا﴾: وضعت، ٥٦ ﴿لِيُزِيلُوا﴾: ٥٧ ﴿أَكِنَّةٌ﴾: غطية، ٥٨ ﴿مَوْيلًا﴾: ملجأ، ٦١ ﴿سَرَبًا﴾: مسلًا ومنفذًا.

(٥٨) ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ ذُو الرَّحْمَةِ﴾: إن ارتكبت ذنبا فلا ترد في طرق باب الله مُعْتَذِرًا، فالكرية لا يزده من وقف ببابه.

(٦١) قال الله: ﴿فِي بَحْرَيْنِ﴾، وقال الرقيق الصالح: ﴿يَا نَبِيَّ الْوُحُوفِ﴾: فنسب النسيان لنفسه وحده أدبًا.

٥٤ [الإسراء ٨٩]، ٥٥ [الإسراء ٩٤]، ٥٦ [الأنعام ٤٨]، الكهف [١٠٦]، ٥٧ [السجدة ٢٢]، [الأنعام ٢٥]، [الإسراء ٤٦]، ٥٨ [الأنعام

٦٦→(٥)←٦٦

وصول موسى
وفتاه إلى
المكان المحدد،
فوجد الخضر
فطلب
موسى
تواضع ولطف أن
يتبعه ليتعلم منه.

٦٧→(١٠)←٧٦

وافق الخضر
وشرط شرطاً، ثم
انطلقا يمشيان على
ساحل البحر فمرت
سفينة، فلما ركبها
قلع الخضر لوحاً
من ألواح السفينة
فاعترض موسى
فلم يراع
الخضر غلاماً فقتله
فاعترض موسى
مرة أخرى.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءٌ نَأْكُلُ لَقِينًا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَتَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٧﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيْنَا آثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٨﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٩﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبَعَكَ
عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧١﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٧٣﴾ قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٤﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا
لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٦﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُزَيِّغْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٧﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
﴿٧٨﴾ قَالَ أَقْبَلْتُ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٩﴾

٦٦- (٥)→٦٦: ﴿٦٦﴾: تَعْبًا، ٧١- ﴿٦٧﴾: فَلَاحَ نَوْحًا مِنْ الْوَاخِهَا.

(٦٦) ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ جواز الإخبار بما يعجزه الإنسان من الألم والأمراض، مالم يصدر ذلك عن ضجر أو سخط.

(٧١) ﴿قَالَ أَخَرَقَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا﴾ كم أوقعنا العجلة في إصدار الأحكام الخاطئة على الناس.

(٧١) تأمل قوله: ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ولم يقل: (لنغرق) هكذا يكون المصلحون، خوف على المجتمع قبل أنفسهم.

(٧٣) ثقافة الاعتذار لا يعرف قيمتها إلا كبار ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ لا تعاند، إذا أخطأت فاعتذر.

٧٧→(٢)←٧٨

وَصَلَّ مُوسَى
وَالْخَضِرُ قَرِيبَةً
وَطَلَبَا مِنْ أَهْلِهَا
الطَّعَامَ فَرَفَضُوا،
وَوَجَدَا حَائِطًا يَرِيدُ
أَنْ يَسْقُطَ فَأَقَامَهُ
الْخَضِرُ ﷺ،
فَاعْتَرَضَ مُوسَى
ﷺ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ،
فَكَانَ الْفِرَاقُ بَيْنَهُمَا.

٧٩→(٤)←٨٢

الْخَضِرُ ﷺ يَفْسُرُ
مَا جَرَى: فَالسَّفِينَةُ
خَرَقَهَا لِيَمِيبَهَا فَلَا
يَسْتَوِلِي عَلَيْهَا الْمَلِكُ
الظَّالِمُ، وَقَتْلُ الْغُلَامِ
لِكَيْ لَا يَحْمِلَ وَالذِّبْ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفْرِ،
وَأَقَامَ الْجِدَارَ لِيَحْفَظَ
كَزْرَ النَّبِيِّينَ.

٨٣→(١)←٨٣

الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ: قِصَّةُ
ذِي الْقَرْنَيْنِ.

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا
أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ،
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ سَأْنِيكَ بِنَاوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا
أَشَدَّهُمَا وَيُخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

إِنَّمَا مَكَّنَّاهُ فِي الْأَرْضِ

٣٠٢

٨٢- ذِي الْقَرْنَيْنِ: ملك صالح عادل ملك ما بين الشرق والغرب.

(٧٧) «وَأَنَا أَنْ يَضَيِّفُوهُمَا» موسى والخضر أفضل أهل الأرض ساعتها ولم يضيِّفا؛ وأنت تحزن إن جهل الناس قدرك!

(٧٧) «وَأَنَا أَنْ يَضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا... فَأَقَامَهُ» علمتني سورة الكهف أن أفعل الخير بلا مقابل.

(٧٩) «فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا... سَفِينَةٍ غَصْبًا» لا تحزن فقد نصبتك ما تكره ليدفع عنك ما هو أعظم.

(٨٠) «فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا» حزننا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، ارض بقضاء الله.

٨٤→(٥)←٨٨

مَكَانَ اللَّهِ لَذي
الْقَرْنَيْنِ وَأَعْطَاهُ مِنْ
الْأَسْبَابِ مَا مَلَكَ
بِهِ الْأَرْضُ، وَسَارَ
حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ، فَوَجَدَ
قَوْمًا كَافِرِينَ وَخَيْرَهُ
اللَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

٨٩→(٩)←٩٧

بَعْدَ ذَلِكَ سَارَ حَتَّى
بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ،
ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ
بَيْنَ السَّدِّينِ، فَبَنَى
حَاجِزًا يَحُولُ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ يَأْجُوجَ
وَمَاجُوجَ.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا

حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿٨٥﴾

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَأْكُلُ الْقَرْنِينَ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ

فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَتَأْمَنُ ظُلْمَ فُسُوفٍ تُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ

فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ﴿٨٧﴾ وَأَتَأْمَنُ أَمْنًا وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ

الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّى

إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ

دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ

سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا

لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَأْكُلُ الْقَرْنِينَ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتَأْتِنِي زُبُرُ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ

قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتَأْتِنِي أَفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا

﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

٣٠٣

٩٤ ﴿يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾: هُمَا أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ كَثِيرَتَا الْعِدَدِ مِنْ بَنِي آدَمَ، ﴿خَرْجًا﴾: أَجْرًا، ٩٦- ﴿زُبُرُ الْحَدِيدِ﴾: قِطْعُ الْحَدِيدِ الْعَظِيمَةِ، ﴿نَقْبًا﴾: ثَلَاثًا هَذَا.

(٨٦- ٩٠) ذُو الْقَرْنَيْنِ وَصَلَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا لِأَجْلِ دَعْوَةِ النَّاسِ؛ وَاحْتِذَا بِعِجْزٍ عَنْ دَعْوَةِ أَخِيهِ أَوْ جَارِهِ.

(٩٤) ﴿قَالُوا يَأْكُلُ الْقَرْنَيْنِ﴾ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مُفْسِدُونَ... إِذَا رَأَيْتَ شَرًّا أَوْ فُسَادًا فَادَّ وَاجِبَ النَّصِيحَةِ.

(٩٥، ٩٦) ﴿أَتَأْتِنُونِي... أَتَأْتِنِي...﴾ الْأُمُورُ الْكِبَارُ تَوَاجَهَ بِالْتَّعَاوُنِ بَيْنَ الْجَمِيعِ: هَذَا بِرَأْيِهِ، وَهَذَا بِمَالِهِ، وَهَذَا بِجَهْدِهِ.

٩٨ → (٥) ← ١٠٢

الحاجز يمنع فساد

بأجوج وماجوج

حتى خروجهم قبل

قيام الساعة، فإذا

نفخ إسرافيل في

الصُّور عُرِضَتْ

جهنم على

الكافرين

ليشاهدوها عياناً.

١٠٣ → (٤) ← ١٠٦

بعد النفخ في الصُّور

بين الله هنا خسارة

الكافرين يوم القيامة،

وجزاءهم، =

١٠٧ → (٤) ← ١١٠

ثم جزاء

المؤمنين، ثم ختام

السورة ببيان كثرة

كلمات الله وسعة

علمه تعالى، وأن

النبي ﷺ بشر،

وعلمه مستمد من

الوحي.

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴿١٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٢١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا ﴿٢٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحَسِّنُونَ صُنْعًا ﴿٢٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴿٢٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿٢٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكُمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٢٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٣٠﴾

٣٠٤

١٠٨ - ﴿جولاً﴾: تحولا. (١٠٤) ﴿وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ لَنُقْضَوْا شَيْئًا﴾ ظنك أنك صالح لا يعني أنك صالح.

(١٠٥) ﴿وَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ كم من عظيم عند الناس وهو حقير عند الله.

(١٠٨) من يسكن (شقة) يتمنى التحول إلى (فيلا)، فإذا تملكها تمنى (قصرًا)، فإذا تملكه تمنى وتمنى، أما ساكنوا الجنة: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا

جولاً﴾، ورغبتا الفاتوات العظيم بينهم في المنزلة، كل واحد راض بمنزلته لا يتمنى غيرها.

١٠٥ - المنكوت [٢٣]، [١٠٦] - الإسراء [٩٨]، الكهف [٥٦]، [١١٠] - الأنبياء [١٠٨]، فصلت [٦].

١ - (٦) - ٦

القصة الأولى في هذه
السورة: قصة زكريا
ﷺ لما نادى ربه
رغم الشيخوخة
وعقر الزوج أن
يهب له الولد،
ليراث ميراث آل
يعقوب: النبوة.

٧ - (٥) - ١١

استجاب الله دعاء
زكريا ﷺ، وبشّره
بـيحيى ﷺ،
فتمجّب وطلب
علامة يطمئن بها،
فكانت العلامة: أن
لا تقدر على كلام
الناس مدة ثلاث
ليالٍ وأيامها من غير
خرسٍ ولا مرضٍ.

١١ - ﴿بَكَرَ وَعَشِيَ﴾: صباحاً ومساءً.

(٤) وهن العظم، اشتعل الرأس شيباً، امرأتى عاقراً، أبواب مؤصدة وما انقطع الأمل ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَيْئًا﴾.

(٩) ﴿قَالَ رَبُّكَ مُوَعَّلٌ مِّنِّي﴾ علينا ألا نفكر في صعوبة ظروفنا، بل نفكر في قوة الرب الذي ندعوه.

(٩) ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ...﴾ الذي أعطاك نعمة الحياة دون أن تسأله لن يمنعك خيراً حين تسأله.

(١١) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: فمع من الكلام فدعا إلى الله بالإشارة، يا لها من همم! أ: آل عمران [٤٠]، ١: آل عمران [٤١].

١٢ → (٤) ← ١٥

الله يأمر يحيى عليه السلام
بأخذ التوراة بجد
وعزم، ثم بين
أوصافه وجزاءه.

١٦ → (٦) ← ٢١

القصة الثانية: قصة
عيسى عليه السلام، لما
اعتزلت مريم عن
أهلها شرقي بيت
المقدس، فأرسل
الله لها جبريل عليه السلام
فتعوذت منه،
فأعلمها أنه مرسل
من الله ليهب لها
غلاما.

٢٢ → (٤) ← ٢٥

فلما حملت اعتزلت
بعيدا، ولما جاءها
طلق الولادة تمنّت
الموت، فناداها
جبريل عليه السلام: ألا
تحزني، وهزئي إليك
بجذع النخلة.

يَسْجِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ

يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ

وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ

مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ

رَبِّكَ لِأَهْبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي

غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بَشَرٍ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ

بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ

قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾

فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾

وَهَزَى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

فَكُلِي وَشَرِي وَفَرِي

٣٠٦

- ١٧ ﴿رُوحًا﴾: جبريل عليه السلام، ٢٢- ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾: فالجأها الطلق واضطرها إلى الجذع، وليس بمعنى أتاه.
(١٣) قال عن يحيى: ﴿وَكَاكَ تَقِيًّا﴾، وبقينا نحن لا ندري أيقول عنا ربنا: ﴿وَكَاكَ تَقِيًّا﴾ أم (وكان شقيًا)؟
(٢٢) ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾: قالتها امرأة صالحة في لحظة ألم، لا تعاتب على الكلمات في الأوقات الضعيفة.
(٢٣) تمنّت الموت ثم أصبحت أم نبي! فزب محبوب في مكرهه، ومنحة في محبة.
(٢٥) ﴿وَهَزَى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ...﴾: خذ بالأسباب. ١٤- ﴿مَرْيَمَ﴾ [٣٢]، ١٥- ﴿مَرْيَمَ﴾ [٣٣].

٢٦→(٤)←٢٩

أَمَرْتُ مَرْيَمَ
بِالسَّكُوتِ عَنْ
الْكَلَامِ، وَأَتَتْ
قَوْمَهَا حَامِلَةً ابْنَهَا،
فَاسْتَكْبَرُوا الْأَمْرَ،
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ.

٣٠→(٥)←٣٤

عِيسَى عليه السلام يَتَكَلَّمُ
فِي الْمَهْدِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ،
وَيُصِفُ نَفْسَهُ بِتِسْعِ
صِفَاتٍ.

٣٥→(٤)←٣٨

بَعْدَ قِصَّةِ عِيسَى
عليه السلام يَتَنَفَّى اللَّهُ هُنَا أَنْ
يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لِأَنَّ
النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ
عِيسَى ابْنُ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
اللَّهُ اخْتِلَافَ أَهْلِ
الْكِتَابِ فِي شَأْنِ عِيسَى
عليه السلام، وَضَلَالَ
الْكَافِرِينَ، =

فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا فَمَاتَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ
إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

٣٠٧

٢٧- ﴿الْأَحْزَابُ﴾: الْفِرَقُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(٢٧) ﴿يَمْتَرُونَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ لَا تَتَعْجَلْ فِي إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ عَلَى النَّاسِ، فَلَعَلَّ هُنَاكَ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ.

(٣١) ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ عِنْدَمَا تَعْلَمُ جَاهِلًا أَوْ تُرْشِدُ ضَالًّا أَوْ تَسَاعُدُ مُتَعَانِجًا أَوْ تَنْصُرُ مَظْلُومًا أَوْ تَدْخُلُ سِرُورًا عَلَى مُسْلِمٍ، فَاتَتْ مُبَارَكًا.

(٣٢) ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ وَأَنْتِ؟ يَا أُمَّ عَاقٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ.

[٣٢: مريم [١٤]، [٣٣: مريم [١٥]، [٣٦: آل عمران [٥١]، [٣٦، ٣٧: الزخرف [٦٥، ٦٤]، [٣٨: الكهف [٢٦].

٣٩→(٢)←٤٠

= ثُمَّ أَمْرُنِيهِ ﷺ
بِإِذْنِهِمْ يَوْمَ النَّدَامَةِ.

٤١→(٥)←٤٥

القِصَّةُ الثَّالِثَةُ: قِصَّةُ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ
وَمُنَاقَشَتُهُ لِأَيِّهِ أَزَرَ
فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
(٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ وَاذْكُرْ

فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ

لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَتَابَتِ

إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا

سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ

عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَابَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي

يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ

سَلِّمْ عَلَيَّكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

وَأَعِزَّنَا لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى

أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعِزَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

٤٦→(٥)←٥٠

أَزَرَ بِقَابِلُ الْوَعْظِ
الرَّقِيقَ بِالْتَهْدِيدِ
بِالضَّرْبِ بِالْحَجَارَةِ،
فَيَقْرُرُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ
الْهَجْرَةَ إِلَى بِلَادِ
الشَّامِ، فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

٥١→(١)←٥١

القِصَّةُ الرَّابِعَةُ: قِصَّةُ
مُوسَى ﷺ =

وَتَدِينُهُ مِنْ جَانِبِ

٣٠٨

٤٦- ﴿مَلِيًّا﴾: زَمَنًا طَوِيلًا، ٥٠- ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: ذَكَرًا حَسَنًا، وَثَنَاءً بَاقِيًا فِي النَّاسِ.

(٤٢) ﴿يَتَابَتِ﴾ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ: أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ بِجَانِبِكَ لَا يَبْزُكَ أَنْ تَتَجَاوَزَ، حَافِظٌ عَلَى الْفَاطِكِ تَكُونُ مُؤَثِّرًا.

(٤٧) ﴿لَنْ لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا...﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي ﴿﴾ أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ التَّحَكُّمَ فِي أَخْلَاقِ الْآخَرِينَ، وَلَكِنَّكَ تَمْلِكُ رَدَّهُ.

فَعَلَكَ.

(٥٠) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ الذِّكْرُ الْحَسَنُ وَالثَّنَاءُ الْجَمِيلُ يَقْسَمُ فِي السَّمَاءِ، لَا تَنْقُصُ عَنْهُ فِي الْأَرْضِ. [٣٩] غَافِرُ [١٨].

٥٢ → (٧) ← ٥٨

= وما منحه الله من فضائل، ثُمَّ الْقِصَّةُ الْخَامِسَةُ: قصة إسماعيل عليه السلام، ثُمَّ الْقِصَّةُ السَّادِسَةُ: قصة إدريس عليه السلام، ثُمَّ جَمَعَ اللهُ الْأَنْبِيَاءَ الْعَشْرَةَ بِصِفَةِ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ الْإِنْعَامُ عَلَيْهِم بِالنَّبُوَّةِ.



٥٩ → (٦) ← ٦٤

بعد أن أنى الله على الأنبياء وأتباعهم ترغيباً في التآسي بطريقتهم، ذَكَرَ هُنَا صِفَاتِ الْخَلَفِ الَّذِينَ اتَّوَلَّوْا بَعْدَهُمْ، وَبَيَّنَّ عِقَابَهُمْ، إِلَّا مَنْ تَابَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَوَقَرْنَتْهُ يُحْيَا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا بُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

(٣٠٩)

٥٢ - (الطور): جبل سيناء، ﴿يحيى﴾: مناجيا لنا، ٥٨ - (ذررية): يعقوب عليه السلام، ﴿واقفين﴾: اصفين، ٥٩ ﴿خلف﴾: أتباع سوء. (٥٤) ﴿إنه كان صادق الوعد﴾ لا تخلف وعدا. (٥٥) ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة﴾ ليس بينك وبين هذا التناء الإلهي إلا كلمات تقولها للأهل قبيل خروجك للصلاة. (٦٤) ﴿وما كان ذلك نبيًّا﴾ إن نسيت ظلفاً وقع عليك، فربك لا ينسى، رسالة مختصرة لكل ظالم. ٥٩: الأعراف [١٦٩]، [٦٩]: الفرقان [٧٠]، [٦٢]: الواقعة [٢٥]، [٣٥].

٦٥ → (٨) ← ٧٢

بعد ذكر الجنة أمر
الله هنا بالعبادة
والصبر عليها، ثم
ذكر بعض شبهات
الكفار: الأولى:
إنكار البعث، والرد
عليها، ثم بين حشر
الخلائق، وورود
الجميع على النار،
ونجاة المتقين.

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ لَسَوْفَ
أُخْرِجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حِثًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَحْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا
وَأَضَعُفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى
وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

٧٣ → (٤) ← ٧٦

الشبهة الثانية: قالوا:
لو كنتم أنتم على
الحق ونحن على
الباطل لكان حالكم
في الدنيا أحسن
وأطيب من حالنا،
والرد عليهم: كان
الكفار السابقون
أحسن منكم حالاً.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ

٣١٠

٧١ ﴿وَارِدُهَا﴾: مازال بالضرط المضروب على مشن جهنم. (٦٥) ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾: العبادات تحتاج إلى صبر ومجاهدة.

(٧١) ﴿وَلَنَنْزِعَنَّ إِلَّا وَارِدُهَا﴾: استعد بالله من عذاب جهنم.

(٧٦) ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾: قال الحسن البصري: إن من جزاء الحسنة الحسنه بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها.

(٧٦) ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ﴾: كل شيء مصيره الضياع إلا عملك الصالح هو الذي يبقى لك.

[٧٣] الأحقاف [٧]، [٧٤] مريم [٩٨]، ق [٣٦]، [٧٥] الجن [٢٤]، [٧٦] الكهف [٤٦].

٧٧→(١١)←٨٧

بعد الردّ على
الشبهتين السابقتين
حول البعث أورد
هنا ما قالوه على
سبيل الاستهزاء،
ثم الرد على عبّاد
الأصنام، ونهى نبّه
ﷺ عن استعجال
عذاب المشركين،
ثم قارن بين وفد
المتقين إلى الجنة
وورود المشركين
إلى النار.

٨٨→(٨)←٩٥

بعد الردّ على عبّاد
الأصنام ناسب الرد
على من نسب الولد
إلى الله، وبيان أنّ
هذا لا يليق به
تعالى.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزِّهِمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذًّا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

٨٥ ﴿وَقَدْ﴾: وفودًا مكرمين على الزكاتب والزواجل، ٨٦ ﴿وَرَدًا﴾: مُشَادَّةً عطاشًا.

٧٩ ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾: كل حرف مسجل عليك، فتعاهد نفسك أن لا تقول إلا ما يرضى الله تعالى.

٨٤ ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذًّا﴾: نوقن بهلاك الظالم، مشكلتنا في الاستعجال بهلاكه، وقد نهينا عن ذلك.

٨٦ ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾: نخيل: يساقون على وجه الذل والضغار إلى أفضع سجن، وهو جهنم، في حال ظنهم ونصبهم.

٩٠: الشورى [٥].

٩٦→(٣)←٩٨

ختم السورة بذكر
أحوال المؤمنين، وأنه
سيغفرُ مجتنبهم في
قلوب العباد، وبيان
تيسير القرآن، ثم
الإنذار بإهلاك
المشركين كما أهلك
من قبلهم.

٨→(٨)←١

نزل القرآن ليس
لإتعايب النفس
بالعبادة، وإنما هو
كتاب تذكيرة، ثم
الإخبار عن كمال
عظمة منزل القرآن.

١٢→(٤)←٩

القصة الأولى في هذه
السورة: قصة
موسى عليه السلام لما
ناداه ربه بالوادي
المقدس طوى.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ٩٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨

سُورَةُ طٰهٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢ إِلَّا نَذْكِرَةً
لِّمَن يَخْشَى ٣ تَزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ٤
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ٦ وَإِنْ تَجْهَر بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ٨ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩ إِذْ رَأَىٰ نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ آجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ١٠ فَلَمَّا أَنهَا نُوْدِيَ يَمْوَسَّى ١١
إِنِّي أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢

وَأَن أَعْرِضَكَ فَاسْتَغِيحْ

٣١٢

٩٦ ﴿وَدًّا﴾: محبة في قلوب عباده، ٩٨ ﴿قَزَزَ﴾: أمية، ﴿رَكَّزَ﴾: صوتًا خفيًا، ١٠ ﴿آنَسْتُ﴾: انصرت.

(٩٦) ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾: إذا أحببت إسمًا لله وأنت لا تدري ما السبب، فاعلم أن الله يحبه، وأمر قلبك بحبه.

(٢) ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾: بل لتسعد، قيل لأحد السلف: بقدر كم تقرأ من القرآن؟ قال: بقدر ما تريد من السعادة.

(٢) الشقاء والقرآن لا يلتقيان.

[٩٧] الدخان [٥٨]، [٩٨] مريم [٧٤]، ق [٣٦]، [٩] النازعات [١٥]، [١٠] القصص [٢٩].

١٣ → (٤) ← ١٦

الله يختار موسى
ﷺ نبيا ويوحى
إليه بتوحيده
وعبادته، والإيمان
بالساعة.

١٧ → (٧) ← ٢٣

انقلاب عصا موسى
ﷺ حية (المعجزة
الأولى)، والبدن
البيضاء (المعجزة
الثانية).

٢٤ → (١٣) ← ٣٦

أمر الله موسى
ﷺ أن يذهب إلى
فرعون، فسأل
موسى ربه أربعة
أمور: شرح صدره،
وتيسير أمره، وحل
عقدة لسانه، وجعل
أخيه هارون نبيا
ومعيناً له،
فاستجاب له.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِیَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةٌ أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِزُرِيكَ
مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي زَوْجًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ تَسْبَحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

١٨ ﴿وَأَهْشُرُ بِهَا﴾: أضرب بها الشجر فتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم، وليس المراد: التلويح بالعصا للزجر.
٣١ ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾: قُوْنِي بِهِ.

(١٥) ﴿لِتَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾: قال (تسعى) لأنه: على قدر سعيك يكون جزاؤك.

(١٨) ﴿عَلَىٰ عَصَايَ﴾: موسى أفضل أهل زمانه ومهنته راعي؛ إن لم يهلك الله المال فليس لأنك لست بعزيب عنده.

(٢١) ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾: موسى احتاج صاحباً يعينه، فهل لك صاحبٌ يعينك؟! ١٦: القصص [٨٧]، ٢٢: النمل [١٢]، القصص [٣٢]، ٢٤: النازعات [١٧].

٣٧→(٥)←٤١

نعم الله على موسى
قبل النبوة:
ألهنمنا أمك أن
تضعك في التابوت،
والقيت عليك
محبة، ولتضع على
عيني، ورجعناك
إلى أمك، ونجيناك
من الغم، وقتناك
قوتنا.

٤٢→(١١)←٥٢

الله يأمر موسى
وهارون عليهما
السلام أن يقولوا
لفرعون قولاً لينا،
وأنهما رسولان من
عند الله، الذي
أعطى كل شيء
خلقه ثم هدى.

إِذَا وَحِينَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ، وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقُلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٠﴾
وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَتِي وَلَا نَبِيًّا
فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأَنبَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِمَّا نَتَّبِعُ
الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

قَالَ عَلَّمَهَا عِندَ رَبِّي

٣١٤

٣٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: تَقَرَّرُوا.

﴿٣٨﴾ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: إِذَا أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ مَّحَبَّتِهِ أَحَبَّكَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَعْدَاوَهُ وَأَعْدَاؤَكَ.

﴿٤٢﴾ ﴿أَذْهَبَ﴾: تَحْطُمُ السَّلْبِيَّةُ وَتَبْنِي الْإِيجَابِيَّةُ ﴿أَنْتَ وَأَخُوكَ﴾: تَحْطُمُ الْفَرْدِيَّةُ وَتَبْنِي الْجَمَاعِيَّةُ ﴿بِآيَتِي﴾: تَحْطُمُ الْجَهْلُ وَالْعِشْوَانِيَّةُ وَتَبْنِي

الْعِلْمُ وَالْمُنَهْجِيَّةُ ﴿وَلَا نَبِيًّا﴾: تَحْطُمُ الْكُفْلُ وَتَبْنِي الْهَمَّةُ وَالتَّضَعُّيَّةُ ﴿فِي ذِكْرِي﴾: تَحْطُمُ الْمَادِّيَّةُ وَتَبْنِي الرُّبَانِيَّةُ.

﴿٤٤﴾ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا﴾: أَمَرْنَا بِالْقَوْلِ الطَّيِّبِ حَتَّىٰ لِفِرْعَوْنَ. ﴿٤٩﴾: الْقِصَصُ [١٣]، [٤٧]: الشُّعْرَاءُ [١٦].

٥٣ → (٣) ← ٥٥

موسى ﷺ يبين
لفرعون نِعَمَ الله
عليه وعلى قومه.



٥٦ → (٤) ← ٥٩

فرعون يُكذِّبُ بكلِّ
الآياتِ، ويتهَمُّ موسى
ﷺ بالسِّحْرِ،
ويتوَعَدُّ موسى ﷺ
بسحرٍ مثل سحره،
ويحدِّدان موعدَ
اللقاءِ يومَ العيدِ.

٦٠ → (٥) ← ٦٤

جمعَ فرعونُ
السِّحْرَةَ وحضَرَ في
الموعِدِ المُحدَّدِ،
فحدَّرَهم موسى
ﷺ من عذابِ
اللهِ، فوقعَ خلافُ
بينهم، ثُمَّ اتَّفَقُوا
على وحدةِ الصِّفِّ
أمامَ موسى وهارونَ
عليهما السلام.

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٣﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَاسْلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٤﴾ كُلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ ﴿٥٥﴾ مِنْهَا
خَلَقْنَاهُمْ وَفِيهَا نَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا نَخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٧﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٨﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ
فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُوءٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُخًى
﴿٦٠﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦١﴾ قَالَ لَهُمُ
مُوسَى وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦٢﴾ فَتَنْزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
النَّجْوَى ﴿٦٣﴾ قَالُوا إِن هَٰذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٤﴾ فَاجْمَعُوا
كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴿٦٥﴾

٥٤ ﴿الَّذِي﴾: العقول، ٥٩ ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم العيد، ﴿يُخَشِرُ﴾: يجمع، ٦١ ﴿افْتَرَى﴾: اختلق على الله الكذب.

(٥٢) أنا لا أخشى الذنوب التي تفرغ القلب وتحرقه ندماً، بل أخاف تلك الذنوب التي ذفنت تحت أنقاض النسيان؛ وهي مكتوبة ﴿كُتِبَ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾.

(٥٥) ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاهُمْ وَفِيهَا نَعِيدُهُمْ﴾ من تراب وإلى تراب، فلم كل هذا الكبير والإعجاب؟

(٦١) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ إعلان خيبة المقتري منشور على صفحات القرآن. ٥٣: الزخرف [١٠].

٦٥ → (٧) ← ٧١

المبارزة بين
السحرة وموسى،
خيرُوه بين بدئيه
باللقاء وبدئهم به
أدبا منهم، فقابلهم
بمثلِه، فلما ألقى
موسى عصاه
انقلبَت حيةً
وابتلعت ما صنعوه،
فأمّوا فتوعدهم
فرعون.

٧٢ → (٥) ← ٧٦

لم يتراجع السحرة
عن إيمانهم بالرغم
من شدّة التهديد،
واستمروا في وعظ
فرعون وغيره، ثمّ
حذّر الله من عذابه،
ورعّب في جنته.

قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى
ۖ ۞ ٦٦ ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَى ۖ ۞ ٦٧ ۖ وَالْقَى مَافِي يَمِينِكَ نَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۖ ۞ ٦٨ ۖ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۖ ۞ ٦٩ ۖ قَالَ أَمُنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقْبِلُوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلْتَعْلَمَنَّ
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۖ ۞ ٧٠ ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ ۞ ٧١ ۖ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ ۞ ٧٢ ۖ إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ ۞ ٧٣ ۖ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۖ ۞ ٧٤ ۖ جَنَّاتُ عَدْنٍ
يَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۖ ۞ ٧٥

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ

٣١٦

٧٤ - لَا يَمُوتُ مَهْلًا وَلَا يَحْيَى ۖ لَا يَمُوتُ فَيَسْتَرْحِقُ، وَلَا يَحْيَا حَيَاةَ يَهْنَأُ بِهَا.

(٦٨) ۖ قُلْ لَا تَخَفْ إِنَّمَا أَنْتَ الْأَعْلَى ۖ كُنْ مَعَ اللَّهِ وَلَا تَبَالِي، فَهُوَ الَّذِي يُبَيِّنُكَ، وَيَنْصُرُكَ.

(٧٠) ۖ قَالُوا لَسِحْرُهُ عَذَابًا قَاتِلًا ۖ مَهْمَا كَانَ الْمَاضِي فَالْهَادِيَةُ قَرِيبَةً، كَانُوا سِحْرَةً فَاصْبَحُوا مُهْتَدِينَ بِرَّة.

(٧٢) ۖ إِنَّمَا نَفْسِي هَدَانِيَهُ الدُّنْيَا ۖ لَمْ يَمُضْ عَلَىٰ إِيمَانِهِمْ سِوَىٰ دَفَاقٍ، وَمَعَ ذَلِكَ عَرَفُوا حَقِيقَةَ الدُّنْيَا وَحَقَارَتَهَا بِجَوَارِ الْأُخْرَةِ.

٦٥، ٦٦: الْأَعْرَافُ [١١٥، ١١٦]، [٧١]: الشُّعْرَاءُ [٤٩]، [٧٤]: الْجَنُّ [٢٣]، [٧٥]: النُّجُلُ [٣١].

٧٧ → (٦) ← ٨٢

نَجَاةَ مُوسَى ﷺ
وَمِنْ مَعَهُ، وَغَرَّقُوا
فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ، ثُمَّ
نِعِمَّ اللَّهُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَمَغْفِرَتُهُ
لِمَنْ تَابَ.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكُوا لَا تَخْشَى ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِ فَغَشَّيْهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ﴿٨٠﴾ كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْبَلَكَ عَنْ
قَوْمِكَ يَمْوَسَّى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ
يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ
مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا
أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

سورة طه

٨٣ → (٥) ← ٨٧

تَعَجَّلْ مُوسَى ﷺ
سَابِقًا قَوْمَهُ النِّبَاءَ
السَّبْعِينَ شَوْقًا لِلْقَاءِ
رَبِّهِ، وَحَدَّثَ فِتْنَةً
السَّامِرِيِّ وَعِبَادَهُ
الْمَجْلِلِ، فَرَجَعَ
مُوسَى ﷺ إِلَى
قَوْمِهِ غَضْبَانَ يَعْظُمُ
وَيَعَاتِبُهُمْ.

٨٠ ﴿الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾: راجع صفحة ٨، ٨٤ - ﴿عَلَى أَثَرِي﴾: خلفي سوف يلحقون بي، ٨٧ - ﴿بِمَلِكِنَا﴾: باختيارنا.

(٧٨) ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ...﴾ من شق البحر لموسى هل يسمح بعبور الفرعون بجنوده، إنه غيابة الطغاة.

(٧٨) لا تقل: (أنا عبد المأمور) أنت عبد الله، ومواخذ بعملك؛ جنود فرعون أطاعوه ﴿فَغَشَّيْهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّيَهُمْ﴾.

(٨٤) تعال قبل الأذان أحياناً، وقل: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، فالاعجل إلى الطاعة أخرى بالرضا.

﴿٧٧﴾ الشمره [٥٢]، ٧٨: يونس [٩٠]، ٨٦: الأعراف [١٥٠].

٨٨→(٧)←٩٤

ضلال بني إسرائيل
في عبادتهم العجل،
وهارون عليه السلام يبين
لهم الفتنة التي
وقموا فيها،
فاصبروا، ثم معاتبه
موسى لهارون على
سكوته، وردّه عليه.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَانْصَبْ ۖ ٨٨ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۖ ٨٩ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ۖ ٩٠ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
٩١ قَالَ يَهْرُونَ مَأْمَعُكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ ٩٢ أَلَا تَتَّبِعَنِ
أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ۖ ٩٣ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِحِجَّتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْفُبْ
قَوْلِي ۖ ٩٤ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ۖ ٩٥ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۖ ٩٦ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۖ ٩٧ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۖ ٩٨

٩٥→(٤)←٩٨

مناقشة موسى عليه السلام
للسامري، ثم عقاب
الله للسامري في
الدنيا والآخرة،
والقاء موسى عليه السلام
العجل في البحر، ثم
أعلن أن الإله
المستحق للعبادة
هو الله، الذي وسع
علمه كل شيء.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ

٣١٨

٨٨ ﴿لَهُ صُوتٌ كَصُوتِ الْبَقْرِ﴾ ٩٦ ﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: من أثر حافر فرس جنبريل عليه السلام.

(٩٢) ﴿الْعَبَابُ لَا يَقْطَعُ الْأَخُوَّةَ﴾ ﴿قَالَ يَهْرُونَ مَأْمَعُكَ﴾.

(٩٤) ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾ لم يقل: يا أخي، بل قال: يا ابن أمي، حين نحتاج للحنان والرحمة نذكر الأم. (٩٤) ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾ لا تواجه الغاضب بغضبٍ

مثله، بل تلطف بالرد عليه، فكم من هجر وفرار طويل كان سببه غضب بسيط لم يجد من يحتويه.

(٩٤) ﴿لَا تَأْخُذْ بِحِجَّتِي﴾ وفر حيتك ولا تحلقها، فإنها سنة الأنبياء. ٩٤: الأعراف [١٥٠].

٩٩ → (٦) ← ١٠٤

بعد قصّة
موسى ﷺ بين الله
هنا العبرة من
القصص القرآني
وهي التأسّي
والاعتبار، وجزاء
المعرض عن
القرآن يوم القيامة.

١٠٥ → (٦) ← ١١٠

بعد أن وصف الله
حال الكافرين يوم
القيامة، بين هنا
حال الجبال
والأرض حيثئذ،
وأنه لا تنفع الشفاعة
أحدًا إلا شفاعته من
أذن له الرحمن
ورضى قوله، =

١١١ → (٣) ← ١١٣

= وخضوع الوجوه
لله، ثم بيان عربة
القرآن ووعيده، =

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَلِيدٍ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلٌ وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
وَصَرَفْنَاهُ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

١٠٢ ﴿زُرْقًا﴾: زُرُقُ الغيُون مع سواد وجوههم، ١١١ ﴿وَعَنَتِ﴾: خضعت، وذلت.

(١٠١، ١٠٠) أعظم ما حملته الظهور: الأوزان، وأن بالنها الإعراض عن القرآن ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ... وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا﴾.

(١٠٥) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾: من يستطيع نفس الجبال في لحظة قادر أن يزيل هلك في لحظة.

(١١١) كيف ينتظر الظالم توقيفًا ونصرًا في حياته وبعد وفاته، وقد قال الله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.

[١١٢]: الأنبياء [٩٤]، [١١٣]: الرعد [٣٧].

١١٤→(١)←١١٤

= وعدم التعجل

بقراءته قبل إتمام

الوحي.

١١٥→(٥)←١١٩

القصة الثانية: قصة

آدم مع إبليس،

لما أمر الله الملائكة

بالسجود لآدم

فسجدوا إلا إبليس،

وتحذير الله لآدم

من عداوة

إبليس.

١٢٠→(٦)←١٢٥

إبليس يوسوس

لآدم ليأكل من

الشجرة، فأكل هو

وحواء، ثم تاب الله

عليهما، ثم يأمر الله

الجميع بالنزول

للأرض، وبيان حال

من يتبع الهدى ومن

يعرض عنه، =

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَفْسِي وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّخِذُكُمْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخِصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾
ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَتَيْنَا

٣٢٠

١١٩ ﴿وَلَا تَعْجَلْ﴾: لا ينصيك حر الشفص، ١٢١ ﴿سَوْآتُهُمَا﴾: عورتاهما، ﴿يَخِصِفَانِ﴾: يُلصقان.

(١١٤) ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ قال ابن حجر: واضح الدلالة في فضل العلم؛ لأن الله لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم.

(١٢٣) قال ابن عباس: تكفل الله لن قرأ القرآن وعمل بما فيه: أن لا يضل في الدنيا، ولا ينسى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية: ﴿... فَمَنِ اتَّبَعَ مَدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى﴾.

١١٤ المؤمنون [١١٦]، [١١٧] البقرة [٣٥]، [١٢١] الأعراف [٢٢]، [١٢٣] البقرة [٣٨].

١٢٦ → (٥) ← ١٣٠

= ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِالاعتِبَارِ
بأحوال المكذِبِينَ
لِلرَّسْلِ فِي الدُّنْيَا
كَقَوْمِ عادٍ وَثمودٍ،
وَبَيَّنَ فَضْلَهُ بِتَأْخِيرِ
العَذَابِ عَنِ
الْكَافِرِينَ وَالْعَصَاةِ
إِلَى الْآخِرَةِ، ثُمَّ أَمَرَ
نَبِيَّهُ ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْأَذَى، وَبِمُداوِمَةِ
الصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ.

١٣١ → (٥) ← ١٣٥

لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِالصَّبْرِ أَتْبَعَ ذَلِكَ
بَنِيهِ عَنْ تَمَنِّي مَا
عِنْدَ الْكَفَّارِ مِنْ مَتَاعِ
الدُّنْيَا، وَأَمَرَ بِأَنْ بِأَمْرِ
أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
مُطَالَبَةَ الْمُشْرِكِينَ
بِالْمُعْجَزَاتِ وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ، وَتَهْدِيدَهُمْ
بِمَا سَيُؤُولُ إِلَيْهِ
أَمْرُهُمْ.

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَإِنْتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِي ۖ وَكَذَلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يَأْتِ بِتَابٍ رَبِّهِ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَى ۖ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي النُّهَى ۖ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَا وَاجِلٌ مُسَمًّى ۖ فَاصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وَمِنْ أَنَايَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ۖ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ ۖ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۖ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
وَاصْطِرْ عَلَيْهَا ۖ لَأَنْشُلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ۖ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۖ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي
الصُّحُفِ الْأُولَى ۖ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ۖ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ۖ

٣٢١

١٢٨ ﴿الْقُرُونِ﴾: الْأُمَمُ الْمَكْذِبَةُ، ﴿الْأَنَّى﴾: الْعُقُولُ، ١٣٠ ﴿أَنَايَ﴾: سَاعَاتُ، ١٣١ ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾: لَا تَنْتَظِرْ، وَلَا تَلْتَفِتْ.

(١٣٠) ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾: لِيَقْتَدِ الدَّاعِيَةُ بِصَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ أَذَى الدَّاعِيِينَ.

(١٣١) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ﴾: أَوْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ۖ لِنَفْتِنَهُمْ ۖ لَيْسَ كُلُّ مَا تَمَنَّى احْصَالُ عَلَيْهِ هُوَ خَيْرٌ لَكَ، رُبَّمَا أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنْكَ رَحْمَةً بِكَ، فَكُنْ رَاضِيًا بِقِسْمَةِ اللَّهِ لَكَ.

(١٣٢) ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾: نَرْزُقُكَ وَنَرْزُقُ مِنْ تَلْتَفْتٍ لَهُ فِي طَلَبِ رِزْقِكَ. [١٢٨] السُّجْدَةُ [٢٦]، [١٣٠] ق [٣٩]، [١٣١] الْحَجَرِ [٨٨]، [١٣٤] الْقَصَصِ [٤٧].

تَرْتِيْبُهَا
٢١

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

اَيَاتُهَا
١١٢

١→(٥)←٥

اقترب يوم
الحساب والناس
في غفلة عن التأهب
له، وطعن كفار
قريش في نبوة النبي
ﷺ بأنه بشر مثلهم،
وأن الذي أتى به
سحر، ثم بيان
تخطيهم وحيرتهم
بشأن ما جاء به ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمَ بَلْ
أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِ بِأَثَايَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَّشَاءُ وَاهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

٦→(٥)←١٠

لما طعنوا في نبوته
ﷺ لأنه بشر، ردَّ
الله عليهم بأن ستنه
إرسال رجال من
البشر، (ليكون
سلوكهم العملي
نموذجاً حياً لما
يدعون إليه)، ثم بيان
أن القرآن شرف لمن
آمن به وعمل به.

وَكَمْ قَصَصْنَا مِنْ قَبْلِكَ

٣٢٢

- ٢ ﴿ثُمَّ نَزَّلْنَا فِي سُلُوفٍ مِّن مَّاءٍ﴾: حديث التنزيل يجذد الذكري لهم، ١٠ ﴿يَا ذُرِّيَّتُ! إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَفَرَّقْنَا لَهُ الْقُرْآنَ كَرَامًا﴾: فيه عزمكم، وشرفكم، إن اعظمتم به.
(١) ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾: اقتراب حسابك، فهل تشعر بذلك؟
(٢) ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾: السبيل إلى الله سبيل قلوب لا سبيل أبدان، فتفقد قلبك.
(٣) ﴿فَلْيَأْنِ بِأَثَايَةٍ﴾: إن كثرت لاعتقالاتكم، ليس العاز أن تكون جاهلاً؛ العاز أن تبقى جاهلاً!
(٤) ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: أي شرفكم؛ فبقدر اهتمامك بالقرآن تظفر من هذا الشرف والرفعة في الدنيا والاخرة. [٢] الشعراء [٥]، [٧] النحل [٤٣].

١١ → (٨) ← ١٨

بعد الرَّدَّ عليهم،
خوَّفهم الله هنا
بالقرى الظالمة
الكافرة التي دمرها
تدميرًا، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ
خلق السماوات
والأرض للتبْيِيهِ
على أن لها خالقًا
قادرًا يجب امتثال
أمره، =

١٩ → (٦) ← ٢٤

= ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا غِنَاءَ عَنْ
طاعتهم لأنَّهُ مالكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وذكر نماذج من عباده
الطَّائِعِينَ لَهُ، ثُمَّ أَنْكَرَ
على الْمُشْرِكِينَ
اتِّخَاذَهُمْ آلِهَةً مِنْ
دُونِهِ، وَأَقَامَ الْأَدْلَةَ
على وُحْدَانِيَّتِهِ.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَائِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُشْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يُبْلِغُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا
لَا تَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ هَاقٌّ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

١٥- ﴿خَمِيدِينَ﴾: ميتين، ١٨ ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: نرجمي به، ونبيته فنزله به الباطل، ﴿يَدْمَغُهُ﴾: يدمغه، ٢٠ ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: يسامون.

(١٨) لا توجد شبهة دينية إلا ولها ما يردّها ويبطلها في القرآن أو السنة، فعليك بالعلم الشرعي ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾.

(٢٠) ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: مُستغفرين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم، فليس في أوقاتهم وقت فارغ.

(٢٤) ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: الأدلة معرقة الدعاوى.

١٤: [الأعراف ٥]، [القلم ٣١]، [١٦]: [الدخان ٣٨]، [٢٠]: فصلت [٣٨].

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا نَارًا تَفَنَّقَتْنِيهِمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

٢٥→(٥)←٢٩
بعد إقامة الأدلة
على وحدانيته بين
الله هنا أنه أوحى
لكل الرسل بذلك،
ثم رد على
المشركين الذين
قالوا: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا
من الملائكة، وذكر
سبع صفات
للملائكة، =

٣٠→(٦)←٣٥
ثم وبَّحهم الله هنا
على عدم تدبر آيات
وأدلة الكون الدالة
على وحدانيته،
وذكر منها ستة أدلة،
ثم بين أن مصير
الدنيا إلى فناء
وزوال، وأنه
خلقت للابتلاء
والامتحان.

وَإِذَا رَأَوْا الْعَذَابَ

٣٢٤

٣١ ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ترتبها، ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ أن تبتد، ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لئلا تضطرب، ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾ طرقاً واسعة مسلوكة.
(٢٨) ادَّعَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكَ خَشِيَّتُهُ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.
(٢٥) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الفقير والغني، الظالم والمظلوم، ليست معلومة تقرأ، وإنما حقيقة تستحق العمل.
(٣٥) ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ نفَسْ أقدار الله بنظر قاصر، فنجعل كل نعمة رضا، وكل نقمة عقوبة، وكلها للاختبار.
[٢٥] الحج [٥٢]، النحل [٢]، [٣٥] آل عمران [١٨٥]، العنكبوت [٥٧].

٣٦→(٥)←٤٠

بعد توبيخ المشركين لعدم تدبرهم آيات الكون، بين هنا استهزاءهم بالنبي ﷺ، واستعجالهم موعد العذاب، وهو آتاهم بغتة.

٤١→(٤)←٤٤

لَمَّا اسْتَهْزَؤا بِهِ ﷺ بَيْنَ اللَّهِ هُنَا أَنَّ الاسْتِهْزَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَادَةُ الْكُفَّارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَلَا بَدَّ مِنَ الصَّبْرِ، وَلَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْ أَنْزَالِ الْعِقَابِ عَلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ النَّعْمَ لَهُمْ اسْتِدْرَاجٌ.

وَإِذَا رَأَوْا الْآيَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَّايَصِحُّونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

٣٢٥

٣٧ ﴿يُنْعَلُ﴾: لكثرة استعجاله في أخواله، كأنه خلق من عجل، ٤٢ ﴿يَكْلَأُكُمْ﴾: يخرسكم.

(٣٦) ﴿مُرُوا﴾: من غاظه هدي النبي ﷺ لجأ للاستهزاء، السابقون يهزؤون بشخصه، واللاحقون بسنته.

(٣٧) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾: الأصل في الإنسان العجلة؛ فمن استسلم لها خسر، ومن غير طبعه بالتأني إلى الحلم والرفق والآناة ربح.

[٣٦]: الفرقان [٤١]، [٣٨]: يونس [٤٨]، [٤٨]: النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٤١]: الأنعام [١٠]، [٤٤]: الزخرف [٢٩]، الرعد [٤١].

٤٥ → (٣) ← ٤٧

لَمَّا ذَكَرَ عَادَةَ الْكَافِرِ
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
أَنْ وَظِيفَةُ الْأَنْبِيَاءِ
الْإِنْذَارُ، ثُمَّ بَدَايَةُ
قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ
ﷺ:

٤٨ → (٣) ← ٥٠

القِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
مُوسَى وَهَارُونَ
عليهما السلام.

٥١ → (٧) ← ٥٧

القِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ،
اسْتَنَكَّرَ عَلَى أَبِيهِ
وَقَوْمِهِ عِبَادَةَ
الْأَصْنَامِ وَدَعَاهُمْ
إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ
تعالى.

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
مَآيَنْذَرُوكَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يُونُسَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا نُظْلِمُ نَفْسًا شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنْ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ، مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا
أَحِبُّنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبِّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْرِينِ ﴿٥٧﴾

فَجَعَلَهُمْ جَذَا

٣٢٦

٤٥ ﴿أُنذِرُكُمْ﴾: أَخُوْفُهُمْ، ٤٦ ﴿نَفْحَةٌ﴾: نَصِيبٌ يَسِيرٌ، ٥١ ﴿رُشْدَهُ﴾: هُدَاهُ، ٥٢ ﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الْأَصْنَامُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا،

﴿عَاكِفُونَ﴾: مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا، ٥٦ ﴿يُطْرَقُونَ﴾: يَخْلُقُونَ.

(٤٩) ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾: كَمْ غَابَتْ عَنْهَا مَخَافَةُ اللَّهِ بِالْغَيْبِ، فَتَجَرَّأْنَا عَلَى مَحَارَمِهِ.

(٥٧) ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ، شَجَاعَةٌ فَيَتَانِ الْحَقِّ لَيْسَتْ إِلَّا مِنْ أَبِيهِمْ يَوْمَ كَانَ قَتْلَى.

﴿الشُّعْرَاءُ﴾ [٧٤].

٥٨ → (٨) ← ٦٥

إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَحْطُمُ
الْأَصْنَامَ إِلَّا
كَبِيرَهُمْ، فَقَالُوا: مَنْ
فَعَلَ هَذَا؟ فَاجَابَهُمْ
بِأَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ
كَبِيرُهُمْ فَاسْأَلُوهُ،
فَالزَّهْمُ بِحُجَّتِهِ،
وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ هُمُ
الظَّالِمُونَ بِعِبَادَةِ مَنْ
لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ.

٦٦ → (٨) ← ٧٣

إِبْرَاهِيمَ ﷺ يَعِيبُ
عَلَى قَوْمِهِ عِبَادَةَ مَا
لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا
يَضُرُّهُمْ، فَارَادُوا
حَرْقَهُ بِالنَّارِ، وَلَكِنْ
اللَّهُ جَعَلَ النَّارَ بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَيْهِ، وَنَجَّاهُ
وَلَوْطًا ابْنَ أَخِيهِ،
وَوَهَبَ لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ، =

فَجَعَلَهُمْ جَذَاً إِلَّا كَبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
(٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا الْهَيْئَةَ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩)
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَاتُوبَاهُ
عَلَى آعَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ
هَذَا الْهَيْئَةَ إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى
أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى
رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِ الْهَيْكَمِ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ
وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)

(٣٢٧)

٥٨ جَذَاً: قطعاً صغيرة، ٦٥ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ: رجفوا إلى عنادهم، ٧١ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: أرض الشام، ٧٢ نَافِلَةً: زيادة عما سأل.

(٦٩) قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ: لم يَأْمُرْ شَيْئاً يطفئها؛ بل أَمَرَ النَّارَ ذَاتَهَا، حِينَ يَأْذُنُ اللَّهُ بِفَرْجِكَ يَأْمُرُ حَزَنَكَ مَرْضَكَ فَقَرَكَ خَوْفَكَ، وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرَ رَبِّكَ. (٧٢) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ: صلاح الذرية هبة من الله لك، تحتاج إلى شكر. [٦٦]: المائة [٧٦]، [٧٠]: الصفات [٩٨]، [٧٢]: الأنعام [٨٤]، [٧٢]: المنكوبت [٢٧].

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ طَاءَ آيُنُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَاسِقِينَ ﴿٧٣﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٧٤﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٥﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٦﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٧﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٨﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٧٩﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨٠﴾

وَمِنَ الشَّجَرِ

٣٢٨

= وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً
يَقْتَدِي بِهِمُ النَّاسُ.

٧٤→(٤)←٧٧

القصة الثالثة: قصة

لوط عليه السلام لما نجاه

الله من قريته سذوم

التي كانت تعمل

الفاحشة، والقصة

الرابعة: قصة نوح

عليه السلام لما نادى ربه

فنجاه من القوم

الذين كذبوا بآيات

الله.

٧٨→(٥)←٨٢

القصة الخامسة:

قصة حكم داود

وسليمان بين

أصحاب الزرع

وأصحاب الغنم،

ثم ذكر الله النعم

التي خص بها داود

عليه السلام، ثم ذكر النعم

التي خص بها

سليمان عليه السلام،

تسخير الريح له، =

٧٨ ﴿نَفَسَتْ﴾: انتشرت فيه ليلًا بلا راع، ٨٠ ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: صناعة الذروع يغلها حلقًا متشابكة، ٨٠ ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾: لتخميكم.

(٧٦) ﴿كَانُوا... فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ﴾: عند الكرب اجأ إلى الله، فلا فرج إلا من عنده.

(٧٩) ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾: الإنسان مفتقر إلى ربه في فهمه للأمور، فها من فهمت سليمان فهما.

(٧٩) ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: من التأديب الإلهي: التأديب على الإنصاف وذكر الفضائل عند المقارنة والتفضيل.

٧٦: الصفات (٧٧)، [٨١] سبأ (١٢).

= وَتَسْخِرِ
الشَّيَاطِينَ.

٨٣→(٤)←٨٦

القصة السادسة:

قصة أيوب عليه السلام، إذ

نادى ربه فاستجاب

له وكشف ما به من

ضيق، القصة السابعة:

قصة إسماعيل

وإدريس وذو الكفل

عليهم السلام.

٨٧→(٤)←٩٠

القصة الثامنة: قصة

يونس عليه السلام لما

نادى في الظلمات،

فاستجاب الله له

ونجاه. القصة

التاسعة: قصة زكريا

عليه السلام لما نادى ربه،

فاستجاب له

ووهبه يحيى عليه السلام.

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا

دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفَظِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ، أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٧﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٨﴾

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ

﴿٨٩﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ

﴿٩٠﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا ظَنَّنَا أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ

فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٩١﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ وَزَكَرِيَّا

إِذْ نَادَى رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

﴿٩٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ

لَهُ، زَوْجَةً، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَكَ أَرْغَبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٤﴾

٨٧- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَائِهِمْ يَتَخَوَّعُونَ﴾، وهو يونس عليه السلام، ﴿تَقَرَّرْ﴾: نَضِيقٌ، من التقدير، وليس من القدرة.

(٨٤) ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾... سأل ربه كشف الضر فقط، فزاده أن آتاه أهله ومثلهم، حين تدعو لا تتوقع الإجابة فحسب، بل والزيادة.

(٨٨، ٨٧) ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴿٨٧﴾ الإقرار بالذنب والاعتراف به من دواعي إجابة الدعاء والمغفرة.

(٨٨) ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ ليست ليونس وحده، بل لكل مؤمن دعا بدعاءه، وافترق افتقاره.

[٨٤] ص [٨٥]، [٤٣]، [٨٥] ص [٤٨].

٩١→(٥)←٩٥

القِصَّةُ الْعَاشِرَةُ:

قِصَّةُ مَرْيَمَ وَابْنِهَا

عِيسَى عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ، وَبَعْدَ هَذِهِ

الْقِصَصِ الْعَشْرَةِ

بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ

الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعًا

دِينُهُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ

الْإِسْلَامُ، وَرَجُوعُ

كُلِّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْجَزَاءِ.

٩٦→(٦)←١٠١

بَعْدَ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ بَيَّنَّ

هَنا اقْتِرَابَهَا وَذَكَرَ

أَحَدَ أَعْلَامِهَا

(خُرُوجُ يَاجُوجَ

وَمَاجُوجَ)، ثُمَّ حَالُ

الْكَفَّارِ فِيهَا، ثُمَّ حَالُ

الْعَابِدِينَ وَالْمُعْبُودِينَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ

سَيَكُونُونَ وَقُودَ

جَهَنَّمَ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ

فَهُمْ =

وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرَجَهَا فَفَنَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ

أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهٍ لَارِجُوعُونَ ﴿٩٣﴾

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ

أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ

يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَيُوقِلْنَآ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا

ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ

هَؤُلَاءِ إِلَهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَيْثُهَا

٣٣٠

٩١- ﴿أَفْصَيْتَ فَرَجَهَا﴾: حفظته من الفواحش، ٩٧- ﴿شَاخِصَةٌ﴾: مفتوحة لا تكاد تطرف، ٩٨- ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾: حطبها.

(٩١) ﴿وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرَجَهَا فَفَنَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾: لقد كانت مريم صائمة قواماً عابدة قائنة، لكن أعظم أسباب كرامتها: العفاف.

(٩٤) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ﴾: حينما تعمل تذكر أن الله لا يضيع عملك، بل هو مكتوب لديه.

(٩١) التحريم [١٢]، [٩٢] المؤمنون [٥٢]، [٩٣] المؤمنون [٥٣]، [٩٤] طه [١١٢].

١٠٢ → (٥) - ١٠٦

= مُبْعَدُونَ عَنْ
النَّارِ، وَلَا يَسْمَعُونَ
صَوْتَهَا، وَلَا
يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ
الْأَكْبَرُ وَتَسْتَقْبِلُهُمُ
الْمَلَائِكَةُ، يَوْمَ
يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاءَ
كَطَى الْكِتَابِ،
وَالْأَرْضُ بِرُثَا عِبَادِ
اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

١٠٧ → (٦) - ١١٢

بعد قصص الأنبياء
المتقدمين وأحوال
أهل النار وأهل
الجنة، أخبر هنا عن
سبب بعثة النبي ﷺ
وهو أنه رحمة
للعالمين، فإن
أعرض الكفار عن
الإسلام فقد تم
إنذارهم، وأن الله
يعلم السر والجهر.

لَا يَسْمَعُونَ حَاسِسَهَا وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنُبَلِّقُهُمُ
الْمَلَائِكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَى السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٍ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّةُ فِتْنَةٍ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ
رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

آياتها ٢٦

تربيتها ٢٣

١٠٢ ﴿حَاسِسَهَا﴾: صوت لَهَا، ١٠٤ ﴿كَلَى السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾: كَمَا تَطْوِي الصَّحِيفَةَ عَلَى مَا كُتِبَ فِيهَا، وَالسَّجْلُ هُوَ الصَّحِيفَةُ،
وَلَيْسَ الْكِتَابُ هُنَا جَمْعُ كِتَابٍ، ١٠٥ ﴿الزَّبُورِ﴾: الْكِتَابُ الْمَزْلُومَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، ﴿الذِّكْرِ﴾: الْوَحْيُ الْمَحْفُوظُ.

(١٠٣) ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾: خَافُوا هُنَا فَأَمَّنُوا هُنَا.

(١٠٣) كَيْفَ سَيَكُونُ شَعُورُكَ حِينَ تَسْتَقْبِلُكَ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّهْنِئَةِ قَائِلِينَ: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

[١٠٨] الْكَهْفَ [١١٠]، فَصَلَتْ [٦]، [١٠٩] الْجَنِّ [٢٥]، [١١٠] الْأَنْعَامَ [٣].

١→(٤)←٤

الأمْرُ بِتَقْوَى اللَّهِ
والتَّخْوِيفُ مِنْ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، فالوالدةُ
تنسَى رضيعها
وَتُسْقَطُ الحَامِلُ
حَمْلُهَا، ومع هذا
التَّحْذِيرُ الشَّدِيدُ يُكْرَرُ
بَعْضُ النَّاسِ الْبَعْثُ
وَيَجَادِلُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

٥→(١)←٥

بعد أن ذكر الله
جَدَالَ الْمُشْرِكِينَ
بِغَيْرِ عِلْمٍ فِي قَضِيَّةِ
الْبَعْثِ وَذَمَّهُمْ عَلَى
ذَلِكَ، أورد هنا
الْأَدْلَةَ عَلَى إِبْطَالِ
الْبَعْثِ بِ: خَلْقِ
الْإِنْسَانِ، ثُمَّ بَخْلِقِ
النَّبَاتِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورِبَ كُمْ أَنْ زلزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

٣٣٢

٢ ﴿تَذْهَلُ﴾: تنفعل، ﴿مُرْضِعَةٌ﴾: التي القمت وليدها نديها، ٥ ﴿عَلَقَةٍ﴾: دم أحمر غليظ تعلق في الرحم، ﴿مُضْغَةٍ﴾: قطعة لحم صغيرة قدر ما يفضغ، ﴿هَامِدَةً﴾: يابسة ميتة.

(١) ﴿يَوْمَ زلزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ بدأت سورة الحج بذكر يوم القيامة، لأن الحج هو أنشبه مشاهد الدنيا بيوم القيامة.

(٢) ﴿يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ هناك ارتباط عكسي بين العلم والجدل، كلما قل العلم زاد الجدل.

[١] النساء [١]، لقمان [٣٣]، ٥: فاطر [١١]، غافر [٦٧]، النحل [٧٠]، فصلت [٣٩].

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
 الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ
 فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
 الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
 وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا مَنْ
 ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ
 يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
 السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٦→(٥)←١٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْأَدْلَةَ
 بَيَّنَّ هُنَا النَتِيجَةَ،
 وَهِيَ أَنَّ تَوْمُنُوا بِ:
 أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
 (بِخِلَافِ مَا تَعْبُدُونَ
 مِنْ أَصْنَامٍ)، وَأَنَّ
 السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا شَكَّ
 فِيهَا، ثُمَّ ذَمَّ
 الْمُجَادِلَ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ، وَبَيَّنَّ عِقَابَهُ.

١١→(٥)←١٥

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ
 الثَّالِثَةِ حَالَ الْأَتْبَاعِ
 الْمُتَقَلِّدِينَ، وَذَكَرَ فِي
 الْآيَةِ الثَّامِنَةِ حَالَ
 الْمُتَبَوِّعِينَ الدُّعَاةِ
 إِلَى الْكُفْرِ
 وَالضَّلَالِ، ذَكَرَ هُنَا
 حَالَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ
 حَالَ الْمُؤْمِنِينَ، =

٩ ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾: لَاوِيَا عَظْفُهُ فِي تَكْبِيرٍ، ١١- ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾: عَلَى ضَعْفٍ، وَشَكٍّ، وَتَرَدُّدٍ،

١٥- ﴿يَسْبَبُ إِلَى السَّمَاءِ﴾: بِجَعْلِ إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ؛ لِيَخْلُقَ بِهِ نَفْسَهُ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾: أَيُّ: لِيَقْطَعْ ذَلِكَ الْخِيطَ.

(٧) كُلُّهَا يَعْلَمُ جَيِّدًا ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ فَمَتَى نَسْتَعِذُّ لَهَا؟!

(٩) ﴿ثَانِي عَظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴿جَمَعَ بَيْنَ الْجِدَالِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى الْحَقِّ فَهُوَ مَلْغُوبٌ بِنَقِيضِ قَصْدِهِ مِنَ الدَّلَّةِ وَالْمُهَانَةِ جَزَاءً وَفَافًا.

﴿الْكَهْفَ﴾ [٢١]، [٨] لِقَامَانِ [٢٠]، [١٠] أَلْ عَمْرَانِ [١٨٢]، [الْأَنْفَالِ ٥١]، [١٤] الْحَجِّ [٢٣]، مُحَمَّدٌ [١٢].

١٦ → (٣) ← ١٨

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّهُ
أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيَهْدِيَ
بِهِ مَنْ يَرِيدُ، وَأَنَّ أَمْرَ
الْفِرْقِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي
الْإِعْتِقَادِ عَائِدٌ إِلَى
اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِيُظْهَرَ الْمَحَقُّ مِنْهُمْ
وَالْمَبْطُلُ، وَخُضُوعُ
جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ
لِلَّهِ تَعَالَى.



١٩ → (٥) ← ٢٣

بَعْدَ ذِكْرِ الْفِرْقِ
الْسَّيِّئَةِ وَبَيَانِ مَنْ
يَسْجُدُ لِلَّهِ طَاعَةً وَمَنْ
يَمْتَنِعُ، ذَكَرَ هُنَا
تَصْنِيفَهُمْ إِلَى
فَرِيقَيْنِ مُتَخَصِمِينَ
فِي رَبِّهِمْ أَيْهِمُ
الْمُحَقِّقُ: فَرِيقُ
الْإِيمَانِ، وَفَرِيقُ
الْكُفْرِ، وَمَا لِكُلِّ
فَرِيقٍ، =

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يَرِيدُ ﴿١٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا
فِي رَبِّهِمَا فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ
مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

وَهَذَا إِلَى الطَّيِّبِ

٣٣٤

١٧ ﴿وَالْمَنِينِ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، ﴿وَالْمَجُوسَ﴾: عِبَادَةُ النَّارِ، ٢١ ﴿تَقْلَعُ﴾: مُطَارِقُ.

(١٦) الْهَدَايَةُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ؛ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ حَسْرَاتٍ عَلَى الْفُتَاةِ، وَتَأْمَلُ عَظِيمَ مَا اخْتَصَكَ بِهِ مِنْ نِعْمَةِ الْهَدَايَةِ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يَرِيدُ﴾.

(١٨) ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾: عَلِمْنَا الْآنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَمْ نَعْلَمْ هَلْ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَثِيرِ أَمْ لَا؟

١٧: البقرة [٦٢]، المائدة [٦٩]، ١٨: الرعد [١٥]، النحل [٤٩]، ٢٢: السجدة [٢٠]، ٢٣: الحج [١٤]، محمد [١٢].

٢٤→(٢)←٢٥

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ هَدَاهُمُ
اللَّهُ إِلَى الْقَوْلِ
الْحَسَنِ، وَأَنَّ الْكَفَّارَ
يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ
دُخُولِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
لَأَدَاءِ الْمَنَاسِكِ.

٢٦→(٤)←٢٩

تَوْبِيخُ الْكَفَّارِ عَلَى
هَذَا الْفِعْلِ،
وَتَذَكِيرُهُمْ أَنَّ أَبَاهُمْ
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هُوَ
الَّذِي بَنَاهُ، وَطَهَّرَهُ
لِلطَّائِفِينَ وَالْمُصَلِّينَ،
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى
الْحَجِّ إِلَيْهِ، =

٣٠→(١)←٣٠

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا ثَوَابَ
تَعْظِيمِ أَحْكَامِ اللَّهِ
وَشَرْعِهِ وَمِنْهَا مَنَاسِكُ
الْحَجِّ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
بِاجْتِنَابِ مَا يَغْضَبُهُ، =

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحِكْمِ يُظْلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي

شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا

مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ

عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَمِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا

أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا

نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ

يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ، وَأَحَلَّتْ

لَكُمْ الْأَنْعَمَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

٣٣٥

٢٥ ﴿الْعَاكِفِ فِيهِ﴾: الْمُقِيمِ فِيهِ، ﴿وَالْبَادِ﴾: الْقَادِمُ إِلَيْهِ، ﴿بِالْحِكْمِ يُظْلَمِ﴾: بِمَنْعِهِ عَنِ الْحَقِّ ظُلْمًا،

٢٦ ﴿رِجَالًا﴾: يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا: الذُّكُورَ.

(٢٤) ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ لَيْسَتْ حَرَكَةً لِسَانٍ، وَإِنَّمَا هِدَايَةٌ نَزَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ.

(٢٦) ﴿وَلْيَطَّهِّرْ بَيْتِي﴾: نَظْفٌ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا ذَلِكَ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ.

(٢٧) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾: مَتَى سَتَبْلِي الدَّعْوَةَ؟ ﴿٢٦﴾: الْبَقَرَةُ [١٢٥]، [٣٠]: الْمَائِدَةُ [١].

٣١→(٥)←٣٥

= وَحُضُّهُمْ هُنَا عَلَى
الْبَيَاتِ عَلَى الدِّينِ
الْحَقِّ، وَصَوَّرَ حَالِ
مَنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ كَمَنْ
سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَطَفَتْهُ جَوَارِحُ
الطَّيْرِ فَمَرَّقَتْهُ، ثُمَّ
أَمَرَ بِتَعْظِيمِ شَعَائِرِهِ
بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِتَعْظِيمِ
حُرَمَاتِهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ ذَبَائِحَ
يَقْرَبُونَ بِهَا.

٣٦→(٢)←٣٧

بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى
التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ
بِالْأَنْعَامِ كُلِّهَا خَصَّ
هَذَا الْإِبِلَ، ثُمَّ ذَكَرَ
اللَّهُ الْهَدَفَ مِنْ ذَبْحِ
الْأَنْعَامِ.

٣٨→(١)←٣٨

بَعْدَ ذِكْرِ صِدْقِ
الْكَفَارِ لِلْمُؤْمِنِينَ
=

خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْيَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَوِيُّ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ

٣٣٦

٣٤- ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾: الْخَاضِعِينَ الْمَوَاضِعِينَ، ٣٦- ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: أَي سَقَطَتْ جُنُوبُهَا، وَلَيْسَ الْوُجُوبُ الَّذِي بِمَعْنَى الْإِثْرَامِ.

(٣٢) ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾... وَمَنْ شَعَائِرُ اللَّهِ: (الْمُصَحَّفُ) فَلَا تُضَعْفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا خَلْفَ ظَهْرِكَ، وَلَا تُضَعَّفُ فَوْقَهُ كِتَابًا، وَلَا تَوَسَّدُهُ، وَلَا تَمْدُ رَجْلِكَ إِلَيْهِ.

(٣٦) ﴿فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ هُوَ الْفَقِيرُ الْمُتَعَفِّفُ، الَّذِي لَا يَعْلَمُ حَالَهُ إِلَّا بِالْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ: مِنْ شَرِيعَةِ السَّمَاءِ الْبَحْثُ عَنِ الْفُقَرَاءِ.

[٣٤] الْحَجَّ [٦٧]، الْبَقَرَةَ [١٦٣]، النحل [٢٢]، [٣٦] الْحَجَّ [٢٨].

٣٩ → (٣) ← ٤١

= البيت الحرام، وما في الحج من منافع، ذكر هنا ما يزيل الصد ويؤمن الحج، وهو الإذن بقتال المشركين، ثم تبشيرهم بالنصر وتمكينهم من عدوهم.

٤٢ → (٥) ← ٤٦

بعد بيان أن المشركين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق، أنت هذه الآيات تسلية للنبي ﷺ، فقد كان قبله أنبياء كذبوا، ثم بين الله مصير الأمم الظالمة، وروى المشركين الذين لا يعتبرون ولا يتعظون، =

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدُ كُرْفِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَنَّمِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْرِىٰ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

٣٣٧

٤٠. «صَوْمِعُ»: معابد زهبان النصارى، «رَبِّعُ»: كنائس النصارى، «وَصَلَاتُ»: معابد اليهود، ٤٥. «خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا»: مهتدمة.

(٤١) «إِنْ مَكَّنَّاهُمْ... أَقَامُوا، وَأَمَرُوا، وَنَهَوْا» لم يعثوا عن مصالحهم الشخصية أبدا، فمكّن لهم.

(٤١) «وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» انكرو بحكمة ما تراه من منكرات بين زملانك وفي حينك.

(٤٦) «وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ» العمى الحقيقي عمى القلب عن الاعتاض والاعتبار.

[٤٠] البقرة [٢٥١]، [٤٢] فاطر [٤]، [٤٤] الرعد [٣٢]، [٤٦] الأعراف [١٧٩].

٤٧→(٥)←٥١

= وبدلاً من أن يسيرُوا في الأرض فيتعظُوا، طلبُوا نزول العذاب تكذيباً له واستهزاء به، فَبَيَّنَ اللهُ أَنَّهُ يُمَهِّلُ الظَّالِمَ ثُمَّ يَأْخُذُهُ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يُدِيمَ لَهُمُ التَّخْوِيفَ وَالْإِنذَارَ.

٥٢→(٤)←٥٥

بعد تسلية النبي ﷺ وأمره بالإنذار، بَيَّنَّ اللهُ هُنَا حِفْظَهُ لِكِتَابِهِ، وَأَنْ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي قِرَاءَتِهِ ﷺ هُوَ اخْتِبَارٌ لِلْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَسَيْظُلُّ الْكَافِرُ فِي شَكٍّ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةُ.

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَيْتُهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا إِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَأَلْذِذْ لَهُمْ ذُوقُوا وَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

الْمَلَأْتُ يَوْمَئِذٍ بَلَدًا

٤٨ ﴿أَتَيْتُهَا﴾: أَمَلَيْتُهَا، وَلَمْ أَعَاجِلْهَا بِالْعُقُوبَةِ، ٥٢ ﴿وَلَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾: أَيِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْوَسْوَاسَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَلَيْسَ التَّمَنَّى هُنَا الَّذِي هُوَ طَلَبُ حُصُولِ شَيْءٍ بَعِيدٍ الْوُقُوعُ، ٥٥ ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: شُكْرٌ. ٤٨ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ... ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أَيَّانَ أَنْ تَغْضَبَ مِنْ يَفْعَلِ هَذَا بَقَرَى مَلِيْنَةً بَنَانِسَ مُثْلَكَ. ٥٢ ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: أَحْذَرُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ: كَالْكِبَرِ، وَالْحَقْدَ، وَالْحَسَدَ، وَغَيْرَهَا. ٤٧ ﴿الْمَكْنُوتِ [٥٣]، [٥١]، سَبَأَ [٥٥]، سَبَأَ [٣٨]، [٥٢]، الْأَنْبِيَاءَ [٢٥].

٥٦ → (٤) ← ٥٩

بعد **ذِكْرِ الْقِيَامَةِ** بَيَّنَّ
هَنا أَنَّ الْمُلْكَ فِي
هَذا الْيَوْمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
يَحْكُمُ بَيْنَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا،
مَعَ بَيَانِ مَصِيرِ كُلِّ
فَرِيقٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ ثَوَابَ
الَّذِينَ هَاجَرُوا.



٦٠ → (٥) ← ٦٤

لَمَّا ذَكَرَ ثَوَابَ
الْمُهَاجِرِينَ فِي
الْآخِرَةِ، وَعَدَّ هَنا أَلَّا
يَدْعُ نَصْرَتَهُمْ فِي
الدُّنْيَا عَلَى مَنْ بَنَى
عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَمَّا
بَعْضُ الْأَدْلَةِ عَلَى
قُدْرَتِهِ عَلَى تَحْقِيقِ
هَذا الْوَعْدِ: إِيْلَاجُ
الْبَلْبَلِ فِي النَّهَارِ
وَالْعَكْسِ، وَإِنْزَالُ
الْمَطَرِ لِإِنْبَاتِ
النَّبَاتِ، =

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بَيِّنَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ
الْرَازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يُرْضُونَهُ، وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوِّقَ بِهِ، ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ يُوَلِّجُ الْإِلَّ فِي
النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي الْإِلَّ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
الْمُتَرَاتِبُ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

٣٣٩

٥٩ ﴿ثُمَّ دَخَلْنَا﴾: وَهُوَ الْجَنَّةُ، ٦٠ ﴿يُؤْتِي عَلَيْهِ﴾: أَعْتَدَى عَلَيْهِ، ٦١ ﴿يُوَلِّجُ﴾: يَدْخُلُ.

(٥٨) ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: هَاجَزَ رِفَاءَ السُّوءِ، وَأَمَّا كُنِ الْمَعْصِيَةِ: مُحْتَسِبًا ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الْهَجْرَةِ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ.

(٦٠) ﴿ثُمَّ يُؤْتِي عَلَيْهِ لِيَمْصُرَنَّ اللَّهُ﴾: لِيُطْمَئِنَّ كُلُّ مَظْلُومٍ أَخَذَ النَّاسَ حَقَّهُ وَاسْتَغْفِرَهُ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ نَاصِرًا، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

﴿٥٦﴾ الْفَرَقَانِ [٢٦٦]، لِقَامِ [٨]، ٥٨: النحل [٤١]، ٦٢: لِقَامِ [٣١]، ٦٣: فَاطِر [٢٧]، الزمر [٢١].

٦٥→(٥)←٦٩

= وتسخير ما في
الأرض، والفلك،
وإسائك السماء من
الوقوع على
الأرض، والإحياء
والإماتة ثم الإحياء،
ثم بين أن لكل أمة
شريعة، وأنه يحكم
بين العباد يوم
القيامة.

٧٠→(٣)←٧٢

بعد ذكر حكمه بين
العباد، بين هنا أنه
يعلم ما يستحقه كل
أحد، وأن عبادة
المشركين لغير الله
لا تعتمد على دليل
نقلي أو عقلي، فإذا
أرشدوا للحق وتلى
عليهم القرآن ظهر
في وجوههم الغيظ
والغضب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يُحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَالِيسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بِشَرٍّ مِنْ
ذَلِكَ أَلَّا تَتَّقُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرَ ﴿٧٢﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ مَرْبًى

٣٤٠

٦٥ ﴿وَالْفُلْكَ﴾: السفن، ٦٧ ﴿مَنْسَكًا﴾: شريعة، وعبادة، ٧٠-﴿كُتِبَ﴾: هو اللوح المحفوظ،

٧٢ ﴿الْمُنْكَرُ﴾: الكراهة ظاهرة على وجوههم.

(٦٧) ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ هي المهنة الوحيدة التي لن تندم إن أنفقت عمرك وصحتك ومالك فيها.

(٦٨) ﴿مَنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

٦٦: الزخرف [١٥]، ٦٧: الحج [٣٤]، الزخرف [٤٣]، ٦٨: يونس [٤١]، ٧٠: المجادلة [٧]، ٧١: النحل [٧٣]، ٧٢: المائدة [٦٠].

٧٣→(٤)←٧٦

لَمَّا ذَمَّ عِبَادَتَهُمْ لغيرِ
اللهِ بَيْنَ هُنَا جَهْلُهُمْ
بِاللهِ، فَهَذِهِ الْأَلِهَةُ
تَعْبَرُ عَنْ خَلْقِ
ذِبَابٍ وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ
بِخَلْقِ مَا هُوَ أَكْبَرُ؟
وَأَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ
الرُّسُلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ، وَلَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ.

٧٧→(٢)←٧٨

خَتَامُ السُّورَةِ بِالْأَمْرِ
بِـ: الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ
وَفِعْلِ الْخَيْرِ
وَالْجِهَادِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
لَطْفَهُ بِعِبَادِهِ وَمَدَحَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ثُمَّ أَمَرَ بِـ: إِقَامَةِ
الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ
وَالِإِعْتَصَامِ بِاللَّهِ.

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ
نَدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

١١٨ آيَاتُهَا

٢٣ آيَاتُهَا

٧٥- ﴿يَصْطَفِي﴾: يَخْتَارُ، ٧٨- ﴿حَرَجٌ﴾: ضَيْقٌ، وَشِدَّةٌ، ﴿اجْتَبَاكُمْ﴾: اصْطَفَاكُمْ.
(٧٧) ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ لَا تَحِلُّسُ صَامِتًا، قَدْ وَافَعَلَ أَيُّ خَيْرٍ: سَاعَدَ مُحْتَاجًا بِمَالٍ، أَوْ جَهْدًا، أَوْ قَضَاءَ حَاجَةٍ.
(٧٨) هَجَرَ أَبَاهُ لَمْ يَفْصَرْ أَبَا الْمُسْلِمِينَ ﴿أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَأَرَادَ ذِكْرَ اللَّهِ لَهُ فَاتَّكَمَهُ اللَّهُ بِـ: رَحْمَتًا وَدُرُيَّةً أَلْفُوهُ.
(٧٨) ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ هَذِهِ آيَةُ أَصْلِ قَاعِدَةِ فِقْهِيَّةٍ مُهِمَّةٌ وَهِيَ: (الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ).
[٧٤] الْأَنْعَامُ [٩١]، [الزُّمَرُ] [٦٧]، [الْمَائِدَةُ] [٦]، [البَقَرَةُ] [١٤٣]، [الْأَنْفَالُ] [٤٠].

١١→(١١)←١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تبشیر المؤمنین
بالفلاح، ثُمَّ بَيَانُ
صِفَاتِهِم: الخشوعُ
في الصَّلَاةِ،
الإعراضُ عن
اللغو، أداءُ الزكاة،
حفظُ الفرج، أداءُ
الأمانة، الوفاءُ
بالعهد، المحافظةُ
على الصَّلَاةِ (سبعُ
صفات).

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْجَاهِهِمْ حَفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ أَبْغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لَأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ دُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
ءَاخِرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَفِيلِينَ ﴿١٧﴾

١٢→(٦)←١٧

لَمَّا ذَكَرَ الْجَنَّةَ
الْمُتَّصِنَ ذِكْرُهَا
لِلْبَيْتِ، اسْتَدَلَّ هُنَا
عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى
الْبَيْتِ بَيَانُ مَرَاهِلِ
خَلْقِ الْإِنْسَانِ (آدمُ
عليه السلام): السَّبْعُ: الطينُ،
النطفةُ، العلقَةُ،
المضغةُ، العظامُ،
الإكساءُ باللحم،
النشأةُ، ثُمَّ بَخْلَسَ
السَّمَوَاتِ السَّبْعَ.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

٣٤٢

٢ ﴿الغو﴾: ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال، ١٤ ﴿علق﴾: دما.

١٣ ﴿عن اللغو معرضون﴾: إذا كانوا معرضين عن اللغو، فأعراضهم عن المحرم من باب أولى.

١٢ ﴿وضع الله الإعراض عن اللغو بين ركنين من أركان الإسلام (الصلاة والزكاة)، وهذا دليل على أهميته.

٨ ﴿لأنتنهم﴾: الأمانة خلق عظيم، فراعها. ٩ ﴿تدألق...﴾: ولأنهم رُزقوا صلواتهم يحافظون ﴿لتنال الفلاح حافظ على أداء الصلاة في

أوقاتها. ٥-٩: الممارج [٢٩-٣٤]، ١٢: الحجر [٢٦]، ١٤: غافر [٦٤]، ١٦: الزمر [٣١].

١٨ → (٥) ← ٢٢

ثُمَّ ذَكَرَ آدَمَ أُخْرَى عَلَى قَدَرَتِهِ عَلَى الْبَعَثِ: إِنْزَالَ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَإِنْبَاتَ النَّبَاتِ، وَخَلَقَ الْأَنْعَامَ.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

وَعَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ بِذِكْرِ **قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ** بَعْدَ آدَمَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ، ذَكَرَ هُنَا مَا فَعَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ مَعَ أَقْوَامِهِمْ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ، **الْقِصَّةُ الْأُولَى**: قِصَّةُ **نُوحٍ** ﷺ، دَعَا قَوْمَهُ لَتَوْحِيدِ اللَّهِ فَكَفَرُوا، فَأَوْحَى لَهُ بِصَنْعِ السَّفِينَةِ.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكَرُّمِهِ جَنَّتٍ مِّنْ تَحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكَرْمِهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِّلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكَرْمِ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَّتَّقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهَ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يُدْعَىٰ جِنَّةً فَنَرِ بَصُوبَهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَوْفَ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

٢٠. وَشَجَرَةً: هِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ، وَالذَّهْنُ: بِالزَّيْتِ، وَصَبْغٌ: إِدَامٌ يَفْطَسُ فِيهِ الْخَبِيزُ، ٢٧. أَلْتَسْرُ: الْمَكَانَ الَّذِي يَخْبِزُ فِيهِ. (٢٤) ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ...﴾ وَجِهَاءُ الْمَجْتَمَعِ قَادَةُ مُؤَثِّرُونَ فِي الْخَيْرِ أَوْ فِي الشَّرِّ: فَلْنَحْضَرْ عَلَى صَلَاحِهِمْ. (٢٧) ﴿وَوَكَّرَ أَلْتَسْرُ﴾ طَوْفَانٌ يَنْشَأُ مِنْ تَنْوَرٍ (فَرْنٍ)؛ دَرْسٌ مِنَ اللَّهِ لَكَ: اسْتَطِيعَ الْإِنْتِقَامَ مِنْكَ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُهَا. (١٩) الزَّخْرَفُ [٧٣]، ٢١. التَّحِلُّ [٦٦]، ٢٢. غَافِرٌ [٨٠]، ٢٣. الْأَعْرَافُ [٥٩]، ٢٤. هُودٌ [٢٧]، فَصَلَتْ [١٤]، ٢٧. هُودٌ [٤٠].

٢٨ → (٨) ← ٣٥

غرق الكافرين
ونجاة نوح عليه السلام
ومن معه، ثم القصة
الثانية: قصة هود
عليه السلام، دعا قومه
عادا لتوحيد الله،
فكفروا بدعوى أنه
بشر مثلهم، وأنكروا
البعث بعد الموت.

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخَرَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا ابْشِرْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ هِيَ هَاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَاخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعَثَ الْقَوْمُ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخَرَ ﴿٤٢﴾



٣٦ → (٨) ← ٤٣

لما أنكروا البعث
أكذبوا هنا أنه لا حياة
إلا هذه الحياة، ولا
بعث بعد الموت، ثم
اتهموا نبيهم بالكذب،
فدعا هود عليه السلام ربّه
أن ينصره، فأملاكهم
الله بالصيحة الشديدة.

مَاتَيْنِ مِنْ أُمَّةٍ

٣٤٤

٢٠ ﴿يَسْتَلِينَ﴾: المختبرين، ٢٣ ﴿الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾: أشرف قوم هود، ٤١ ﴿غُثَاءً﴾: كغشاء السيل الذي يطفو على الماء،
﴿مُعْتَدًا﴾: فهلاكوا وإبعادا من الرخصة، ٤٢ ﴿قُرُونًا﴾: أمتا وأجيالا.

(٢٨) ﴿إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾... فقل الحمد لله... في دروة سعادتك وغمرة أفرحك لا تنس: الحمد لله.

(٢٩) ﴿وَأَنْزَلْنَاهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أكثر الناس غفله عن الآخرة هم أهل الترف.

(٤٠) ﴿فَاخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ قال عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤١﴾ عاقبة الظالمين قريية. ﴿٣٧﴾ الأنعام [٢٩]، الجاثية [٢٤]، ﴿٣٨﴾ المؤمنون [٢٥]، ﴿٣٩﴾ المؤمنون [٢٦].

٤٤ → (٧) ← ٥٠

القصة الثالثة: قصة

صالح ولوط وشعيب

وغيرهم عليهم

السلام، ثم القصة

الرابعة: قصة موسى

وهارون عليهما

السلام، ثم القصة

الخامسة: قصة

عيسى وأمه مريم

عليهما السلام.

٥١ → (٩) ← ٥٩

بعد قصص الأنبياء

أوصى هنا الرسل

وأتباعهم بالأكل

من الحلال، والتزود

من العمل الصالح،

وإدراك أن الدين

الحق واحد، ولكن

الأمم فرقت دينها

شيئا، ثم مدح

المسارعين في

الخيرات حقيقة،

وبين صفاتهم، =

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا
كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ فَبِعَدَالِ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ بِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ
وَقَوْمَهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَةَ آيَةً وَأَوْثَنَاهُمَا إِلَى رَبِّهِمَا فَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّو مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرُّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ ائْتَسِبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

٣٤٥

٤٤ ﴿تَتْرًا﴾: يَنْبَغُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ٤٥ ﴿وَيَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾: رَاجِعْ صَفْحَةَ ٢٩٢، ٥٠ ﴿زُبُرًا﴾: مَكَانٌ مُزْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ،

٥٢ ﴿زُبُرًا﴾: شَيْعًا، وَأَخْرَاجًا، ٥٧- ﴿مُشْفِقُونَ﴾: وَجُلُونَ.

(٥٦، ٥٥) ﴿اِئْتَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ﴾: اتَّبَعُوا مِنْ غَفْلَتِكَ، فَقَدْ تَكُونُ النِّعَمُ الْمُنْزَلَةُ عَلَيْكَ اسْتِدْرَاجًا.

(٥٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ لَا تَغْتَرَّ بِعَمَلِكَ الصَّالِحِ؛ بَلْ ابْقِ خَائِفًا مِنَ اللَّهِ.

[٤٣]: الحجر [٥]، [٤٤]: سبأ [١٩]، [٥١]: سبأ [١١]، [٥٢]: الأنبياء [٩٢]، [٥٣]: الأنبياء [٩٣]، [٥٤]: الروم [٣٢].

٦٠ → (٨) ← ٦٧

= وَيَسِّرَ هُنَا أَنَّهُمْ
يَجْتَهِدُونَ فِي أَعْمَالِ
الْبِرِّ وَقُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ
أَلَّا يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ
إِلَّا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ،
وَغَفَلَةُ الْكَفَّارِ عَنِ
هُدَى الْقُرْآنِ،
وَإِعْرَاضُهُمْ عَنِ
سَمَاعِهِ.

٦٨ → (٧) ← ٧٤

لَمَّا ذَكَرَ إِعْرَاضَ
الْكَفَّارِ عَنِ الْقُرْآنِ،
ذَكَرَ هُنَا أَرْبَعَةَ
أَسْبَابٍ لِلذِّكْرِ، أَوَّلُهَا
عَدْمُ تَذَكُّرِهِمْ
الْقُرْآنَ، وَلَوْ شَرَعَ
اللَّهُ لِلنَّاسِ مَا يُوَافِقُ
أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتْ
السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ، =

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَنكِفْ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ
﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ عَقْبِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رِبَاكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرِّزْقَيْنِ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّنَنَّ ﴿٧٤﴾

وَلَنُرِجَنَّاهُمْ وَنُخَفِّنَنَّاهُمْ

٣٤٦

٦٠ ﴿رَجَلَةٌ﴾: خَائِفَةٌ مِنْ عَدَمِ الْقَبُولِ، ٦٢ ﴿غَمْرَةٌ هَٰذَا﴾: ضَلَالٌ عَنْ هَٰذَا الْقُرْآنِ، ٧٢ ﴿رِبَاً﴾: أَخْرَاجًا.

(٦٠) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾: الْمُؤْمِنُ يَجْتَهِدُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثُمَّ يَخَافُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ أَمْ لَا، وَالْمُنَافِقُ يَسِيرُ وَيَأْمَنُ.

(٦١) ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾: وَلَمْ يَقُلْ: إِلَى الْخَيْرَاتِ، لِأَنَّهُم الْآنَ مُتَمَهِّكُونَ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ، بِخِلَافٍ مَنْ يَسَارِعُ إِلَى شَيْءٍ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَصْلًا.

(٦٨) ﴿أَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ﴾: كَمَا جَعَلْتَ لِنَفْسِكَ رِذَا لِقَرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَجْعَلْ لِنَفْسِكَ رِذَا لَتَذَكُّرِ الْقُرْآنِ.

[المؤمنون ١٠٥].



٧٥ → (٦) ← ٨٠

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا أَنَّ
هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضِينَ
عَنِ الْقُرْآنِ لَا
يَفِيدُهُمُ الْإِبْتِلَاءُ
بِالنِّعْمَةِ وَلَا الْإِبْتِلَاءُ
بِالنَّقْمَةِ، بَلْ يَظْلُمُونَ
كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ
الْعَذَابُ، ثُمَّ ذَكَرَهُمُ
بِنِعْمَةِ تَعَالَى
وَمَظَاهِرِ وَحِدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ لَعَلَّهُمْ
يُؤْمِنُونَ، =

٨١ → (١٠) ← ٩٠
= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا إِنكَارَ
الْمُشْرِكِينَ لِلْبَعْثِ
بَعْدَ الْمَوْتِ تَقْلِيدًا
لِلْأَبَاءِ، وَرَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بِأَدْلَى ثَلَاثَةٍ
تَثْبُتُ الْبَعْثَ مِنْ غَيْرِ
شَكٍّ.

وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجَوْفُ فِي طُعِينِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبَا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ
الَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ
الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَا نَا
لْمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَاوَيْنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

٣٤٧

٧٥ ﴿لَوْ رَحِمْنَاهُمْ﴾: لَتَمَادَوْا، ٧٦ ﴿وَكَشَفْنَا﴾: أَسْتَكْبَرْنَا، ٧٧ ﴿مُبْلِسُونَ﴾: خَضَعُوا، ٧٨ ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ، وَبَيْنَكُمْ، ٨٨- ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾: يَخْلُقُ وَيُهْلِكُ مِنْ شَاءَ،
﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾: لَا يَفْتَاحُ أَخَذَ وَيَخْضِي مِنْهُ.

(٧٥) يُنْزِلُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَلَى بَعْضِ عِبَادِهِ رَحْمَةً بِهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ عَاقَبَهُمْ لَطَفُوا ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ... لَلْعُرْ وَتُنَبِّئَهُمْ﴾.

(٨٨) يَا ابْنَ آدَمَ: اتَّخِذْ الْفَقْرَ وَأَنْتَ عَبْدُ الْغَنِيِّ! اتَّخِذْ أَنْ تَعْدَلَ وَأَنْتَ عَبْدُ الْقَوِيِّ! اتَّخِذْ أَنْ تُشْقَى وَأَنْتَ عَبْدُ مَنْ ﴿يُرِيدُ مَلَكَوتُكَ﴾

كُلِّ غَرَبٍ! ٧٨: الْمَلِكُ [٢٣]، ٨٣: النَّمْلُ [٦٨]، ٨٩: الرِّعْدُ [١٦].

٩١ → (٨) ← ٩٨

بعد الرد على
منكري البعث، ردّ
هنا على من نسب
له الولد واتخاذ
الشريك، ثم وجه
نبّه ﷺ إلى الدعاء
للنّجاة من عذابهم،
ومقابلة السيئة
بالحسنة،
والاستعاذة من
الشياطين.

٩٩ → (٦) ← ١٠٤

بعد الرد على
المشركين، ذكر هنا
حالهم عند مجيء
الموت، وتمّئهم
الرجوع للعالم، وأن
الاعتبار في القيامة
بالعمل لا بالنسب،
فمن ثقلت موازينه
أفلح، ومن خفت
موازينه خسر.

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنُ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُزِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي نَذِيرًا

٣٤٨

١٠٤ ﴿تَلْفَحُ﴾: تغرق. (٩٦) أحسن إلى شخص أساء إليك بمسامحته وإهداء هدية له ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾.

(١٠٠) ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾: تذكر عملاً صالحاً آخرته وبآدبه، استكثر من القربات، قبل أن يحال بينك وبينها بالموت.

(١٠١) ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾: العبرة في القيامة بالعمل لا بالنسب.

(١٠٢) ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: أي كثرت حسناته على سيئاته ولو بواحدة، بعض الناس سيدخل النار بسبب نقصان حسنة واحدة!

[٩٦]: الأعراف [١٥٠]، [٩٦]: فصلت [٣٤]، [١٠٢]، [١٠٣]، [١٠٤]: الأعراف [٨٠٩].

أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا إِنَّا أَفْأَعُظُّكُمْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَأَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآرُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلُ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَّىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

١٠٥ → (٧) ← ١١١

بعد دخولهم النار
يأتي هنا اعتراف
المشركين بأسباب
عذابهم، وهي:
غلبه أهوائهم
وشهواتهم،
واسستهم
بالمؤمنين،
ونسياهم ذكر الله،
ثم بيان جزاء الذين
صبروا، =

١١٢ → (٧) ← ١١٨

= ثم سؤال
الكافرين عن مدة
لبثهم في الأرض
توبيخا لهم على
إنكارهم البعث،
ووعيد من يدعو مع
الله إلها آخر، ثم
ختمت السورة
بخيبة الكافرين كما
افتتحت بفلاح
المؤمنين.

سُورَةُ الزُّمَرِ

أُنزِلَتْ فِيهَا

تَرْجُمَهَا

٣٤٩

١١٠ ﴿ فَأَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ : اشتغلهم بالاستهزاء بهم، ١١٣ ﴿ الْفَآرُونَ ﴾ : الحساب الذين يغفون الأيام، ١١٥ ﴿ عَبَثًا ﴾ : بلا حكمة.

١٠٨ ﴿ أَقْسَى عِبَارَةٍ يَسْمَعُهَا أَهْلُ النَّارِ ﴾ : ﴿ أَنْشَأْنَا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴾ : جمع لهم بين العذاب النفسي والجسمي.

١١٠ ﴿ انصَحْ شَخْصًا رَأَيْتَهُ يَسْخَرُ مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴾ : ﴿ فَأَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ...

١١٢- ١١٤ ﴿ قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ... سنلوا عن السنين فأجابوا باليوم، حياك قصيرة، فاغتمها.

١٠٥ ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٦٦]، ١٠٩ ﴿ الْأَعْرَافِ ﴾ [١٥٥].

١ → (٣) ← ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الزَّانِيَةِ وَأَوْفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا فِي آيَةٍ يَبَيِّنُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

١ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ

بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ

عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ

مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ٣ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٦

وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهَ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٧ وَيَدْرُؤُا

عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

٨ وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٩

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ

٣٥٠

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي اللذان
لم يسبق لهما الزَّوْجُ
عقوبة كل منهما مائة
جلدة بالسَّوْطِ (وثبت
في السُّنَّةِ مع هذا الجلد
تغريب عام)، وتحريم
نكاح الزَّانِيَةِ وإنكاح
الزَّانِي.

٤ → (٢) ← ٥

بعد بيان حكم من فَعَلَ
الزَّانِيَّينَ هنا حُكْمٌ من
رمى غيره بالزَّنا
(القَذْفِ)، يُجلد ثمانينَ
جلدة، وتُردُّ شهادته
ويصيرُ فاسقًا ما لم يتب.

٦ → (٥) ← ١٠

بعد بيان حكم قذف
النساء الأجنيبَاتِ
يَبَيِّنُ هنا حكم قذف
الزَّوْجَاتِ (آيَاتُ
الْبَيِّنَاتِ).

١ ﴿وَرَضْنَاهَا﴾: أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِأَحْكَامِهَا، ٢ ﴿طَائِفَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ، ٤ ﴿يَرْمُونَ﴾: يَقْذِفُونَ بِالزَّنْيِ، ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: الْعَفِيفَاتِ،
٧ ﴿يَدْرُؤُا﴾: يَنْدِفِعُ الْعُقُوبَةُ.

(٢) ﴿وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: مُشَاهَدَةُ تَنْفِيزِ أَحْكَامِ اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَكَيْفَ (بِطَبِيقِهَا)؟

(٤) ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ... فَأَعْدُوهُنَّ﴾: أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا فَتَوَلَّى اللَّهَ أَمْرَهَا وَعَاقِبَ عَدُوَّهَا.

(٤) ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: هَلْ أَنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَفْعُونَ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ؟ ٥: أَلْ عَمْرَانَ [٨٩]، [٩]، [١٠]: النُّور [٢٠]، [١٢]: الْحَجَرَاتِ [١٢].

١١ → (٤) ← ١٤

بعد الانتهاء من بيان حكم القذف، ذكر الله هنا نموذجاً للقذف يكشفُ شناعة الجرم وبشاعته: **حادثة الإفك**، وبراءة عائشة أم المؤمنين مما رماها به المنافقون،

١٥ → (٦) ← ٢٠

= ثم عتاب الله للمؤمنين الذين تناقلوا الخبر، كيف لم يحكموا عليه بأنه كذب، ثم توعد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا بعداب اليم.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِفْكِ عُصْبَةٍ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ وَلَوْلَا جَاءَهُ وَعَلَيْهِ بَآرِعَةٌ شَهَدَاءُ فَأُذِنَ لَهُمْ بِأَتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ يَا فَوَهِكُمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

٣٥١

١٤ ﴿أَنفَتَر﴾: خُضْتُ، ١٥- ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾: تَلَقَّفُونَهُ، وَتَقُولُونَ.

(١١) ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ...﴾ قضاء الله للمؤمن كلُّه خير له، فلا تحزن على ما أصابك، فلعنه خيبر أريد بك، ففي قذف عائشة رفعة لها وفضلاً للمنافقين.

(١٢) ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ بقدر إيمانك يكون حسن ظنك في المؤمنين. (١٥) كم من ذنب نحسبه ﴿مَيَّارُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾؟

(١٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾ إذا كان هذا الذين يحبون فقط، فكيف بمن يشيع الفاحشة؟ [١٤] الأنفال [٦٨]، [٢٠] النور [١٠].

٢١ → (٢) ← ٢٢

بعد حادثة الإفك
يحذر الله من اتباع
خطوات الشيطان،
ويدعو أبا بكر
الصديق عليه السلام أن
يعفو عن مسطح بن
أثالة ابن خالته لما
خلف ألا ينفق عليه
لمشاركته في
الإفك.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

بعد الأمر بالعفو
عمَّن شارك في
الإفك ثم تاب، أتبع
ذلك بيان عقوبة من
أصر عليه ولم يتب،
ثم بيان الإجراءات
التي يجب اتخاذها
للقاية من الزنا:
١ - الاستئذان، =

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا

٣٥٢

٢١ ﴿مَارَكِي﴾: ما تطهر من الذنوب، ٢٢ ﴿وَلَا يَأْتِلُ﴾: لا يخلف، ٢٧ ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾: تستأذنون.

(٢٢) ﴿وَلَا يَأْتِلُ﴾ لا تخلف على ترك عمل صالح كنت تقوم به كصلة رحم أو صدقة لأي سبب كان، لنلا تحرم نفسك بابا للجنة، فإن
فلعت فحرم عن يمينك.

(٢٢) هل تستطيع أن تغفر لمن تكلم في عرض ابنتك، بل وتفق عليه أيضا، أبو بكر: فعل هذا لول الله عليه: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

(٢٤) في خلوتك لا يغفر لك صمت أعضائك، فإن لها يوما تكلم فيه ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ... بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٢٨ → (٣) ← ٣٠

= وتحريم دخول بيوت الآخرين من غير استئذان، وجواز دخول الأماكن العامة بلا استئذان، ٢- أمر المؤمنين بفض البصر وحفظ الفرج.

٣١ → (١) ← ٣١

٣- أمر المؤمنات بما أمر به المؤمنين، وبعدم إبداء الزينة أمام أحد إلا اثنا عشر نوعاً (الزوج والمحامرم.....) ليس عليهم ولا على المرأة حرج في أن يبروا منها مواضع الزينة كالرأس والذراعين والساقين.

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُوهِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنِيَ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنِيَ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٣١- ﴿يُخْفِينَ﴾: بأغطية رؤوسهن، ☒ ﴿عَلَّ جُوهِهِنَّ﴾: على فتحات صدورهن، فيسند الحمار من الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب المعروف الذي يغتبا فيه المال، ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾: لأزواجهن.
 (٢٨) ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا﴾: هذا في من تعب ووصل للباب، وأحدنا يفض من عدم الرد على اتصال أو رسالة.
 (٢٩) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾: تذكرها دائماً، واحذر أن يرى منك ما يسخطه.
 (٣٠) ﴿يَغُضُّوا﴾: نظروا الله إليك أسبق من نظرك إلى ما تنتظر. [٣٠] فاطر [٨].

٣٢ → (٣) ← ٣٤

٤- بعد أن حَرَّمَ اللهُ
الزنا وما يؤدي إليه
كالنظر، بَيَّنَّ هنا
سبيلَ العِصْمَةِ من
الزنا وهو الزواج،
فأَمَرَ بِإِعَانَةِ مَنْ لَا زَوْجَ
له والصَّالِحِينَ مِنَ
العبيد والجواري على
الزواج، وليستعفف
من لم يستطع.

وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتَعَفُّفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم فَأَتَوْهُمْ أَن
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
تُكْرَهُوا فَنِيَّتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَنَاتِهِمْ عَرَضَ الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكَ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۖ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ
وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۖ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾



٣٥ → (٢) ← ٣٦

بعد ما ذَكَرَ من
الأحكام والآداب،
والثناء على القرآن
وما فيه من مواظ
يتعظُّ بها المتقون،
بَيَّنَّ اللهُ هنا أَنَّهُ نورٌ
السَّمَاوَاتِ
والأرض، وَأَنَّهُ
يُوقَدُ لَهْدَايَتِهِ من
يشاء، =

٢٢ ﴿الَّذِينَ﴾ : من لا زوج له، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ : جواريك، ٢٥- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُ﴾ : هي الكُفْرَةُ في الحائط غَيْرِ النَّافِذَةِ،
﴿دُرِّيٌّ﴾ : فضة. (٢٤) ﴿يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ﴾ : الفقر ليس عائقاً من الزواج؛ بل قد يكون سبباً للفقر.
(٢٥) ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ : إنه يختار؛ فَبِ عَلَى بَابِهِ، فوالله ما رَدَّ طَالِباً.
(٢٦) ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ : بيوت من الطين والحجارة رفعها الله عندما ذَكَرَ فيها اسمَه، أنت ترتفع بقدر ما يندوي
ذَكَرَ اللهُ فِيكَ. [٣٤]: البقرة [٩٩]، النور [٤٦]، [٣٥]: إبراهيم [٢٥].

$$Σ \cdot \leftarrow (Σ) \rightarrow 37$$

= ثُمَّ يَبَيِّنْ أَعْمَالَهُمْ
 هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَدَاهُمْ
 اللَّهُ وَجَرَّاهُمْ، ثُمَّ
 يَبَيِّنْ حَالَ أَصْدَادِهِمْ
 مِنَ الْكُفَّارِ، وَضَرْبَ
 لَهُمْ وَلِأَعْمَالِهِمْ
 مَثَلِينَ: كَسْرَابٍ، أَوْ
 كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ
 عَمِيقٍ.

$$43 \leftarrow (3) \rightarrow 41$$

بَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ وَحَالِ
الْكَافِرِينَ أَتَبَعَ ذَلِكَ
بَيَانِ أَدْلَةِ التَّوْحِيدِ
وَالْقُدْرَةِ، فَذَكَرَ مِنْهَا
أَرْبَعَةً: تَسْبِيحُ
الْمَخْلُوقَاتِ،
وإنْزَالُ الْأَمْطَارِ، =

رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
يُجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَبِإِذْنِهِم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بَقِيعَةٍ يَمْسُكُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ
يَكْدِرْهَا وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِن نُورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالطَّيْرَ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ
عِلْمِ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ يَكَادُ سُنَّابُ رِقَّةٍ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

٤٠ ﴿لَيْتَ﴾: عميق، ٤١- ﴿مَتَدَبَّرٌ﴾: باسطات أجنحتها في الهواء، ٤٢ ﴿تَرَى﴾: يسوق، ﴿وَلَيْتَ﴾: يجمع، ﴿رَكَاةً﴾: فتراها، ﴿الْوَدْقَ﴾: المطر. (٢٧) ﴿لَا تُلْهِيمُ...﴾ إذا أذن المودن اترك مشاغلك، حافظ على تغيير الإحرام. (٤٠) ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ أَثَرَهُ لَمْ يَحْمِلْ ثَوْرًا...﴾ اطلب الثور والهديه من الله وحده؛ فهو المالك لذلك دون من سواه. (٤١) ﴿فَبَشِّرْهُ...﴾ وَالطَّيْرُ صَفَتٌ ﴿سَحَابٌ﴾ من ألهم الطير التسييح وهي تطير، ما شغلها عنها عن عبادتها. [٣٩: إبراهيم [١٨]، [٤١: يوسف [١٩]، [٤٣: الروم [٤٨].]

٤٤→(٧)←٥٠

= واختلاف الليل والنهار، وأنواع الحيوانات، وبعد بيان حال المؤمنين وحال الكافرين، ذم الله هنا قوما وهم المنافقون اعترفوا بالدين بالسنتهم لا بقلوبهم، وإذا دُعوا إلى التحاكم بما أنزل الله رفضوا.

٥١→(٣)←٥٣

بعد رفض المنافقين التحاكم بما أنزل الله، ذكر الله هنا حال المؤمنين إذا دُعوا لذلك وقولهم: سمعنا وأطعنا، وقسم المنافقين أن يجاهدوا معه ﷺ.

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِّرَتِ الْيَهُودُ لَنَخْرِجُنَّ قُلُوبَهُمْ لَنَنْقَسِمُوهُنَّ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

أَمْرٌ
بِشَا

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ

٣٥٦

٤٩ ﴿مُذْعِنِينَ﴾: طائعين منقادين، ٥٠ ﴿يَرْشُ﴾: يفتش، ﴿ارْتَابُوا﴾: شكوا في النبوة، ٥٢ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مجتهدين في الحلف والابتمان، ﴿طَاعَةٌ مُّعْرُوفَةٌ﴾: طاعتكم معروفة بأنها باللسان فقط.

(٤٤) ﴿فَلْيَهْدِ اللَّهُ لَنَا الْبَصِيرَةَ﴾: أهل البصيرة الشاقبة والعقول النيرة يتعظون بآيات الله في الكون. (٤٥) تلاشي المستحيلات عندما نقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (٤٩) ذمهم الله رغم إدعانهم للحق هنا، لأنه إدعان انتقائي يخدع مصالحهم. ٤٦: النور [٣٤]، ٤٧: آل عمران [٢٣]، ٥٢: الأنعام [١٠٩]، النحل [٣٨]، فاطر [٤٢].

٥٤ → (٢) ← ٥٥

بعد قسم المنافقين
أمر هنا رسوله ﷺ
أن يرشدهم إلى
الطاعة الصادقة،
وأن يحذروهم من
التماذى في نفاقهم
وكذبهم، ثم وعد
المؤمنين
بإستخلاصهم في
الأرض والتمكين
لهم،

٥٦ → (٣) ← ٥٨

= وأمرهم بأموالهم،
ووعدهم بإهلاك
الكافرين، ثم العودة
لموضوع الاستئذان،
وتأديب العبيد
والأطفال عليه في
ثلاثة أوقات: ما قبل
صلاة الفجر، ووقت
القبولة، وما بعد
صلاة العشاء.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُسَدِّدَنَّ لَهُمْ سُنَنَ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا أُوْنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

٣٥٧

٥٤ ﴿عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾: على الرسول فعل ما أمر به من تبليغ الرسالة، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾: عليكم فعل ما كلفتم به من الامتثال،

٥٧ - ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتين من العذاب بالهرب، ٥٨ ﴿لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾: أي: ذون سن الاحتلام، والبلوغ.

(٥٤) ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾: اتباع الرسول علامة الاهتداء.

(٥٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ...﴾: الإيمان والعمل الصالح سبب التمكين في الأرض والأمن.

(٥٦) ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾: صل الصلوات الخمس مع الجماعة، واخشع فيها؛ فذلك من إقامتها. [٥٥: المائدة [١٢]، [٥٦: آل عمران [١٣٢]].

٥٩→(٢)←٦٠

لَمَّا ذَكَرَ حَكَمَ
الْأَطْفَالِ ذَكَرَ هُنَا
حَكَمَ مَنْ بَلَغَ
الْحُلُمَ، وَهُوَ
وَجُوبُ الِاسْتِثْنَانِ
فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ،
وَلِلْعَجَائِزِ خَلْعُ
الثِّيَابِ الظَّاهِرَةِ دُونَ
كَشْفِ عَوْرَةٍ، وَدُونَ
قَصْدِ تَبْرِجٍ.

٦١→(١)←٦١

ثُمَّ تَمْضِي الْآيَاتُ
فِي تَنْظِيمِ الْعِلَاقَاتِ
بَيْنَ الْأَقْرَابِ
وَالْأَصْدِقَاءِ فِيمَا
يَتَعَلَّقُ بِالزِّيَارَةِ
وَالطَّعَامِ، بَيَانِ رَفْعِ
الْحَرَجِ عَنِ
أَصْحَابِ الْأَعْدَارِ،
وِإِبَاحَةِ الْأَكْمَلِ مِنْ
يُيُوتُ مُعَيَّنَةً دُونَ
إِذْنِ (الْوَعْلِ)
رِضَاهُمْ.

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذَنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

٣٥٨

٦٠ ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾: العجائز اللاتي قعدن عن الخيض، والولد، والاستمتاع؛ لكبرهن.

٦١ ﴿وَمَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾: البيوت التي كنتم بحفظها في غيبة أصحابها.

(٥٩) ﴿فَلْيَسْتَذِنُوا﴾: اعمل بالآية واستاذن عند الدخول.

(٦٠) ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ غَيْرَ لَهُنَّ﴾: من علامة عفاف المرأة حجابها، فقد سمى الله حجاب المعجائز عفافاً، فكيف بحجاب الفتيات.

(٦١) الله وصف السلام بأنه: ﴿تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ﴾ فهل نستبدله بتحية من عند الناس؟ [٦١]: الفتح [١٧].

٦٢ → (٣) ← ٦٤

بعد أمر المؤمنين بالاستئذان عند الدخول، أمرهم هنا بالاستئذان عند الخروج، لا سيما إذا كانوا في أمر جامع مع رسول الله ﷺ، ثم أمرهم بالأدب في مخاطبته، وحذرهم من مخالفته أمره.

٢١ → (٢) ← ٢٢

النساء على الله الذي نزل القرآن على رسوله ﷺ للإنذار الإنسي والجن، الذي له ملك السموات والأرض، وتنزه عن الولد والشريك، وهو الذي خلق كل شيء، =

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

آيَاتُهَا ٧٧

تَرْجُمَتُهَا ٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذَلْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾

٣٥٩

٦٣ ﴿دُعَاءُ الرَّسُولِ﴾: بداءة كَمَ لَهُ، فليس المراد هنا الطلب بل النداء، فلا تقولوا: يَا مُحَمَّدُ، ولكن قولوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾: يخرجون خفيةً بغير إذن، ﴿لِوَاذٍ﴾: يستتر بعضهم ببعض في الخروج. (٦٢) ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ...﴾: وجوب تعظيم رسول الله ﷺ، وحرمة إساءة الأدب معه حيًا وميتًا. (٦٤) ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾: سوف ينبئكم الله بما عملت من صغير وكبير، فاحرص على أن ينبئك الله بما تحب. [٦٢: الحجرات [١٥]، ٢: الإسراء [١١١]].

٣→(٤)←٦

= وبالرغم من هذه
الأدلة على وحدانية
الله وقدرته اتخذ
المشركون آلهة
مخلوقة عاجزة، ثم
طعنوا في القرآن
فقالوا أنه كذب
(الشبهة الأولى)،
وأنه أساطير الأولين
(الشبهة الثانية).

٧→(٥)←١١

بعد طعن المشركين
في القرآن، طعنوا هنا
في النبي المنزل عليه
القرآن لأنه يأكل
الطعام ويمشي في
الأسواق (الشبهة
الثالثة)، واقرحوا
ثلاثة أمور، ثم أنكروا
القيامة.

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ
أَقْرَبِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِبَتْ فِيهَا فِي تَمَلَّى
عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا
مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ، نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى
إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا أَرْجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ

٣٦٠

٣- ﴿نُشُورًا﴾: بعثًا بعد الموت، ٤- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾: كذب اخترعه من عند نفسه، ٥- ﴿بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾: أول النهار، وأخيرة.

(٤) اصبر على الآذى في الدعوة إلى الله، فإنه ﷺ سمع من أذى القوم الشيء الكثير ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ أَقْرَبِهِ...﴾.

(٤) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾: من طبع الكافرين للحق وأهله تجاهل ماضيهم الشريف، فكفار قريش رموا النبي ﷺ بالكذب، وقد كانوا يقبلونه

بالضادق الأمين.

(٦) ﴿الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾: إحسانك أنك مكشوف عند الله مهم في تربية نفسك. [٩: الإسراء ٤٨].

١٢ → (٥) ← ١٦

بعد طعن المشركين
في القرآن والنبي
المنزل عليه القرآن
وإنكارهم القيامة،
بين الله هنا ما أعدّه
لهم في النار، وما
أعدّه لعباده المتقين
في الجنة، =

١٧ → (٤) ← ٢٠

= ثم تذكر الآيات
سؤال الله
للمعبودين من دونه
توبيخاً للعابدين،
وردهم عليه، ثم
الرد على طعن
المشركين في النبي
ﷺ أنه يأكل الطعام
ويمشي في الأسواق
بأن هذه عادة
مستمرة في كل
الرسلي.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ۖ وَإِذَا
أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۖ (١٢)
لَّا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۖ قُلْ
أَذَلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۖ (١٣) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ۖ (١٤) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۖ (١٥) قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَبَاءَ أَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۖ (١٦) فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۖ (١٧)
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۖ (١٨)

٣٦١

١٢ ﴿زَفِيرًا﴾: صوتاً شديداً من شدة الغيظ، ١٣- ﴿ثُقَرَيْنِ﴾: قرنت أيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم، ٢٠ ﴿فِتْنَةً﴾: اختباراً.

(١٧) ﴿أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي﴾ احذر أن تكون سبباً في ضلال أحد.

(١٨) ﴿وَلَكِنْ مَّتَّعْنَاهُمْ وَبَاءَ أَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ...﴾ بقدر انشغال قلبك بمتع الدنيا تزداد غفلتك عن ذكر الله، وتصبح عرضة للشقاء والهلاك.

(٢٠) ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ نحن فتنة لبعضنا، الغنى فتنة للفقير، والمعافى فتنة للمريض، والهدف: هل تصبر؟

١٥ [الصفات] [٦٢].

٢١ → (٦) ← ٢٦

(الشبهة الرابعة)

لمنكري نبوته ﷺ):

لَمْ يَنْزِلِ اللَّهُ

الملائكة ليشهدوا

أَن مُحَمَّدًا صَادِقٌ،

أَوْ نَرَى اللَّهَ لِيُخْبِرَنَا

بأنه أرسله إلينا؟! نَمَّ

أَخْبَرَ اللَّهَ عَنْ

هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وعن نزول الملائكة

حيثنذ، =

٢٧ → (٦) ← ٣٢

= ثُمَّ صَوَّرَ اللَّهُ هُنَا مَا

سَيَكُونُ عَلَيْهِ

الكَافِرُونَ مِنْ حَسْرَةٍ

وَنَدَامَةٍ، وَذَكَرَ

شَكْوَى الرَّسُولِ ﷺ

بأن قومه هَجَرُوا

الْقُرْآنَ، ثُمَّ ذَكَرَ

(الشبهة الخامسة):

مطالبتهم بإِنزال

الْقُرْآنِ جُمْلَةً وَاحِدَةً.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ
 أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا
 (٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
 حِجْرًا مَحْجُورًا (٢٢) وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
 وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَنُزِلُ الْمَلَائِكَةِ
 تَنْزِيلًا (٢٥) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
 يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَوَيْلَ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
 فَلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ الرَّسُولُ
 يَرْبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
 وَنَصِيرًا (٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ

٣٦٢

٢٢ ﴿حِكْمَةٌ﴾: كَالِهَاءٍ، وَهُوَ مَا يُرَى فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ خَفِيفِ الْغُبَارِ.

(٢٢) ﴿وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا...﴾: الْحَسْرَةُ كُلُّ الْحَسْرَةِ: أَنْ تَكْتَشِفَ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

(٢٣) أَحْذَرُ مِنْ مَحَبَّاتِ الْعَمَلِ، كَالرَّيَاءِ وَالْمُنَى وَالْأَدَى. (٢٨) ﴿يَوَيْلَ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾: إِنْ كَانَ لَكَ صَدِيقٌ سَوْءٌ فَاهْجُرْهُ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ.

(٣٠) ﴿مَهْجُورًا﴾: وَمِنْ صُورِ هَجْرِهِ: هَجْرُ قِرَاءَتِهِ، هَجْرُ حِفْظِهِ، هَجْرُ تَدْبِيرِهِ، هَجْرُ الْإِسْتِثْقَاءِ بِهِ، هَجْرُ الْعَمَلِ بِهِ.

[٣٦]: المِج ٥٦، [٣١]: الْأَنْعَامُ ١١٢].

٣٣→(٧)←٣٩

بعد عرض الشبهات
والرد عليها يطمئن
الله رسوله هنا على
عونه له كلما تحدّوه
في جدل، ثم يعرض
أمثلة لأقوام أهلكهم
لتكذيبهم الرسل:
قوم موسى، وقوم
نوح، وعاد، وثمود،
وأصحاب البئر، =

٤٠→(٤)←٤٣

= وقوم لوط، وكان
مشركو مكة يمرّون
في أسفارهم للشام
بقريتهم (سدوم)
ومع ذلك لم
يعتبروا، بل
استهزءوا بالنبي
ﷺ، وسَمَوْا دعوته
ضلالاً، واتَّبَعُوا
الهوى، =

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادَ وَثُمُودَ
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقَرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَرْنَا نَسِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفَكُم يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ شُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخَذُوكَ
إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
لِيُضِلَّنَا عَنْ هَٰلِهِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

٣٨- ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾: أصحاب البئر، ٣٩ ﴿الْأَنْبِلُ﴾: الخجج، ﴿تَبَرْنَا﴾: دمّرنا، ٤٠ ﴿مَطَرًا سَوِيًّا﴾: حجارة من السماء أهلكتهم،

٤١ ﴿كَدَّيْنًا﴾: قارب أن يضربنا عن عبادة أضناننا.

(٣٤) ﴿يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾: يسبحون على وجوههم إلى جهنم إذ لا ذل ولا هوانا، تخيل هذا النظر.

(٣٥) ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾: ساعد أحد الدعاة في دعوته.

(٤٢) ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾: أهل الشرك يصبرون على باطلهم، فاصبر أنت على الحق الذي معك. [٤١: الأنبياء، [٣٦]، [٤٣]: الجاثية [٢٣].]

٤٤→(٦)←٤٩

= فَبَيَّنَ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
الكفار لا يسمعون ولا
يعقلون، ثُمَّ ذَكَرَ
خَمْسَةَ أَدْلَةٍ عَلَى
وُجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، وَهِيَ: خَلْقُ
الظِّلِّ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
وَالرِّيحِ وَالْأَمْطَارِ،
وَالْبَحَارِ الْمَالِحَةِ
وَالْعَذْبَةِ، وَالْإِنْسَانِ مِنَ
الْمَاءِ، =

٥٠→(٦)←٥٥

= وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ
الدَّلَائِلِ عَلَى وَجُودِ
اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِنْعَامِهِ
عَلَى خَلْقِهِ يَعْْبُدُ
الْكَفَّارُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ
عَبُدُوهُ، وَلَا يَضُرُّهُمْ
إِنْ تَرَكُوا عِبَادَتَهُ، =

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُخْشِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُشْفِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذْكُرُوا فَائِي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ
وَجَهَدْهُمْ بِهِ، جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ
الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْخًا
وَحِجْرًا تَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

٣٦٤

٥٢ ﴿مَرَجَّ﴾: خلط، ﴿فُرَاتٌ﴾: شديد الغلظية، ﴿أُجَاجٌ﴾: شديد الملوحة.
(٥٠) إِذَا نَصَحْتَهُ بِتَرْكِ مَعْصِيَةِ رَّبِّكَ عَلَيْكَ: (أَكْثَرُ النَّاسِ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لَسْتُ وَحْدِي)، وَلَوْ بَحِثَ عَنْ كَلِمَةِ (أَكْثَرُ النَّاسِ) فِي الْقُرْآنِ لَوَجَدَ بَعْدَهَا: (لَا يَشْكُرُونَ لَا يَغْلُظُونَ لَا يُؤْمِنُونَ)، وَهَذَا (فَائِي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا).
(٥٢) ﴿وَجَهَدْهُمْ بِهِ، جِهَادًا كَبِيرًا﴾: الدَّعْوَةُ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَوْرِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَايْذُلْ أَقْصَى وَسْعِكَ.
(٥٤) ﴿وَهُوَ الَّذِي... فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: صَلَّ بَعْضُ أَزْوَاجِكَ الْيَوْمَ. ﴿٤٨﴾ الْأَعْرَافُ ﴿٥٧﴾، فَاطِرٌ ﴿٩﴾، ﴿٥٣﴾: فَاطِرٌ ﴿١٢﴾، ﴿٥٥﴾: يُونُسُ ﴿١٨﴾.

٥٦ → (٧) ← ٦٢

ثُمَّ بَيَّنَّ لِرَسُولِهِ ﷺ
الوظيفة التي من
أجلها أرسله، وأمره
بالتوكل عليه، لأنه:
حي لا يموت، عالم
بكل شيء، قادر
على كل شيء.



٦٣ → (٥) ← ٦٧

بعد ذكر جهالات
المشركين وطعنهم
في القرآن والنبوّة،
وإعراضهم عنه ﷺ
ذكر هنا صفات عباد
الرحمن التي استحقوا
بها الجنان:
١- التواضع.
٢- الحلم.
٣- التهجد.
٤- الخوف. ٥- ترك
الإسراف والإقتار.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ
خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
يَبْسُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

٦١- ﴿بُرُوجًا﴾: نجومًا كبارًا يمتاز لها، ٦٢- ﴿مَرَاتًا﴾: بسكينة، وتواضع.

(٥٦) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾: اكتب بالشيء الذي داغ اليوم أحد الفصاة أو الفالطين، وأبدأ بالشارة قبل النذارة.

(٦٢) أتى بسفية إلى الإمام أحمد فستمه، فقليل له: رد على هذا السفية، قال: لا والله، فابن القرآن إذا؟! ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

(٦٤) ﴿وَالَّذِينَ يَبْسُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: هذا ليهم، وانت؟ ٥٧ ص [٨٦]، ٥٨ الإسراء [١٧]، ٦٦ يونس [٦٧].

٦٨ → (٤) ← ٧١

ومن صفاتهم
أيضاً:

٦، ٧، ٨ - البعد عن

الشُّرك والقَتْل

والزُّنا، ومن يفعل

واحدة من تلك

الجرائم الثلاث

يُضاعف له العذاب،

إلا من تاب.

٧٢ → (٦) ← ٧٧

ومن صفاتهم أيضاً:

٩ - البعد عن شهادة

الزُّور أو تجنُّب

الكُذِب،

١٠ - قبُول

المُواعظ،

١١ - الدُّعاء

والإبتهال إلى الله

تعالى.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا سُرُوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا زَاجِجَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا أَحْسَنَتْ مَسَافِرًا وَمَقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْجَبُوكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

تَبَارَكَ

تَبَارَكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦٦

٧٤ - ثَرَّةٌ أَغْنَى: تغر بهم غيوتنا، وبهم نانس ونفرح، «إِنَّمَا»: قدوة يقتدى به في الخير، ٧٥ «الزُّور»: أعلى منازل الجنة، ٧٧ - «مَاتَبًا»: لا ينال.

(٧٠) «فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»: بادر، فباب التوبة ما زال مفتوحاً، ذُنُوبُكَ سَتَبْدِلُ إِلَى حَسَنَاتٍ.

(٧٠) «سَيِّئَاتِهِمْ»: تشمل: صفاتهم السيئة، فالتوبة تبذل السيئات وتغير الصفات.

(٧٢) من إكرام النفس عدم الإنصات للكلام القبيح والرد عليه، كما أنه من إكرام القدم رفعها عن الأذى في طريقها. ٧٠ مريم [٦٠].

١٨ → (١٢) ← ٢٩

امتنَّ فرعونُ على
موسى بترتيبه،
وذكره بقتل القبطي،
فبينَ موسى ﷺ
هنا أنه قتل خطأ،
ودعاه لمعرفة الله،
فأنهه فرعونُ
بالجنون، وهذه
بالسجن.

٣٠ → (١١) ← ٤٠

موسى ﷺ يعرضُ
ما ثبت صدقه،
فألقى عصاهُ
فتحوَّلَ إلى ثعبانٍ
عظيم، وأخرج يدهُ
من جيبه فإذا هي
بيضاء تلتألاً،
فأنهموه بأنه ساحرٌ،
وجمعوا السحرةُ
للردِّ عليه.

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا مَا عَلَيْنَا ۖ إِنَّا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمِعُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ لِيِنِ اتَّخَذَتِ الْهَاجِرَةُ لِيَاجِلِنَا ۖ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُودِينَ ﴿٢٨﴾ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ ۖ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣١﴾ وَنَزَعُ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ ۖ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٥﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٨﴾

لَمَّا نَبَّحَ السَّحَرَةُ

٣٦٨

٢٠ ﴿الضَّالِّينَ﴾: الجاهلين، وذلك قبل أن يوحى إلى، ٢٢ ﴿عَبَّدَتْ﴾: جعلتهم عبيداً،

٣٦ ﴿الْمَدَائِنِ﴾: مدائن مصر، جمع مدينة، وليس المراد منطقة المدائن المعروفة.

(٢٠) ﴿فَعَلْنَهَا إِذَا مَا عَلَيْنَا﴾... الاعتراف بالخطأ شأن الكبار.

(٢٧) ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ البعض عندما يعجز عن مواجهة الحجة بخجة مثلها يبدأ بكل الشتائم ليُغْطِي عجزه.

(٢٨) لم ينشغل موسى ﷺ بنفي التهمة ولا الدفاع عن نفسه بل مضى في دعوته. [٣٧-٣٧]: الأعراف [١١٧-١٠٧].

٤١ → (١١) ← ٥١

جاء السحرة
يطلبون الأجر، ثم
ألقوا جبالهم
وعصيتهم، فألقى
موسى ﷺ عصاه
فانقلبت حية تبتلع
جبالهم وعصيتهم،
فسجد السحرة،
وآمَنوا برب
العالمين، فهذَّهم
فرعون بتقطيع
الأبدي والأرجل
من خلاف
وبالصلب، فثبَّتوا.



٥٢ → (٩) ← ٦٠

أمر الله موسى ﷺ
بالخروج ببني
إسرائيل من مصر
ليلاً، فجمع فرعون
جنوده ليردوهم،
وأخذ يهون من
شأنهم.

لَعَنَّا نَبِيَّ السَّحَرَةِ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِيِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لِّلْمِ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْعَالِيُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْسِئْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ لَا تَقِطْعَنَّ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَن كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ
مُتَّبَعُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِن هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ
﴿٥٧﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٨﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٩﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْثَنَاهَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦٠﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ ﴿٦١﴾

٤٥ ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلع بسرعة، ٥٠ ﴿لَا ضَيْرَ﴾: لا ضرر، ﴿مُتَّبَعُونَ﴾: راجعون، ٥٤ ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: لطيفةٌ حقيرة.

(٤٦) ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ﴾: القلوب بيد الله، كانوا في أول النهار سحرة فجذرة، وفي آخره مؤمنين برة.

(٥٠) ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾: كل أوجاع الدنيا تتبدد عندما تهت أناسُ الأجر في الآخرة.

٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣

٦١→(٨)←٦٨

لَمَّا تَقَابَلِ الْجَمْعَانِ
أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ
يَضْرِبَ الْبَحْرَ
بِعَصَاهُ فَانْشَقَّ،
وَأَنْجَى اللَّهُ مُوسَى
وَمَنْ مَعَهُ، وَأَغْرَقَ
فِرْعَوْنَ وَجُنْدَهُ.

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَرْزَلْنَاهُمْ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَقْلَعَتْ عَلَيْهِمْ

٦٩→(٨)←٧٦

القصة الثانية: قصة
إسراهم عليه السلام لما
بَيَّنَّ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ
بَطْلَانَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ:
لَا تَسْمَعُ، لَا تَنْفَعُ،
لَا تَضُرُّ.

نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَذِيقِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
وَعَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

٧٧→(٦)←٨٢

إِسْرَاهِيمُ عليه السلام يعلنُ
لقومِهِ عداوتَهُ
للأصنام، ويُعرِّفُهُمْ
بِرَبِّهِ: الَّذِي خَلَقَنِي
وَيَهْدِينِي وَيُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي وَيُشْفِينِي ...

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ

٣٧٠

٦٢- ﴿مَرَى﴾: قطعة من البحر، ﴿كَالطَّوْدِ﴾: كالجبل، ٦٤- ﴿وَأَرْزَلْنَاهُمْ الْآخَرِينَ﴾: قزينا هناك، فرعون، وقومه،
٧١- ﴿عَذِيقِينَ﴾: مقيمين على عبادتها.
(٦١، ٦٢) ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ حسن الظن بالله والتفاؤل مهما كانت الأحوال.
(٧٨، ٧٩) ﴿يَهْدِينِ... يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ قدم نعمة الهداية على نعمتي الطعام والشراب لأننا نحتاجها أكثر.
(٨٢) ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ لا بأس بالطمع هنا، هنا فقط! ٦٦: الصفات [٨٢]، ٧٠: الصفات [٨٥]، ٧٤: الأنبياء [٥٣]، ٧٨: الزخرف [٢٧].

٨٣→(٧)←٨٩

بعد أن أثنى إبراهيم عليه السلام على ربه وعدّد نعمه، أتبع ذلك بالدعاء (تقديم الثناء على الدعاء).

٩٠→(١٥)←١٠٤

لَمَّا خَتَمَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام دعاءه بِالْأَيْخِزِيهِ اللَّهِ يَوْمَ الْبَعْثِ، نَاسَبَهُ وَصْفُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ، وَنَدَمَ الْمُشْرِكِينَ وَحَسَرَتِهِمْ، وَتَمَنَّى الرَّجُوعَ لِلدُّنْيَا لِيُؤْمِنُوا.

١٠٥→(٧)←١١١

القصة الثالثة: قصة نوح عليه السلام دعا قومه إلى الله، فقالوا: كيف نتبعك وقد اتبعك الضعفاء والفقراء؟!

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لَأَيِّئِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُنَّاقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبَرَزْتَ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّكُورًا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَخُودُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتَقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتَ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴿١١١﴾

٨٤- (لِسَانَ صِدْقٍ): ثناء حسناً، ١٠١- (حَمِيمٍ): مُشْفِقٍ يَهْتَمُّ بِأَمْرِنَا.

(٨٤) ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ تَوْفِيقٌ أَنْ تَرَحَّلَ وَيَقِي ذِكْرَكَ الطَّيِّبَ، وَالسَّنَةَ صَادِقَةً تَدْعُو لَكَ.

(٨٩) طَهَّرَ قَلْبَكَ قَبْلَ يَوْمِ الْمَرْضَى، فَلَنْ يَنْجُو حِينَهَا ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

(١٠١) ﴿وَالْغَاوِينَ حَمِيمٍ﴾ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: اسْتَكَثَرُوا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَهُمْ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١٠٩) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ عَلَّمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُورَةَ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ. ﴿٩٠﴾ ق [٣١]، ﴿٩٢﴾ الْأَعْرَافُ [٣٧]، غَافِرٌ [٧٣].

١١٢→(١١)←١٢٢

نُوحٌ عليه السلام يَرَفُضُ
طَرْدَ الْفُقَرَاءِ، فَهَذِهِ
الْكَفَارُ بِالْقَتْلِ رَمِيًا
بِالْحِجَارَةِ إِنْ لَمْ
يَرْجَعْ عَمَّا يَقُولُ،
فَيَدْعُو اللَّهَ لِيُحْكَمَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَنَجَّاهُ
اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
السَّفِينَةِ، وَأَغْرَقَ
الْكَافِرِينَ.

١٢٣→(١٣)←١٣٥

الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ: قِصَّةُ
هُودٍ عليه السلام دَعَا قَوْمَهُ
عَادًا إِلَى تَقْوَى اللَّهِ،
وَكَانُوا يَسْكُنُونَ
الْأَحْقَافَ فِي حَضَرٍ
مَوْتٍ بِالْبَحْرِ،
فَذَكَرَهُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ.

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حَسِبْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا لَا نَذِيرٌ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴿١١٧﴾ فَأَفْنَحُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَاوَجَجْنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَانْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلَاكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَتْ
أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقٌ

٣٧٢

١١٨ ﴿فَاتَّقُوا﴾: اخْشَوْهُ، ١٢٨ ﴿رِيعٍ﴾: مَكَانٌ مُزْتَفِعٌ، ﴿ءَايَةً﴾: بِنَاءٌ عَالِيًا، ﴿تَعْبَثُونَ﴾: تُشْرَفُونَ مِنْهُ فَتَسْخَرُونَ مِنْ الْمَازَةِ،

١٢٩ ﴿مَصَانِعَ﴾: الْمَصَانِعُ هُنَا الْقُصُورُ وَالْحُصُونُ، وَلَيْسَتْ الْمَصَانِعُ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ.

(١١٨) ﴿وَجَنَّاتٍ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾: الْقُلُوبُ الَّتِي اِمْتَلَأَتْ إِيمَانًا تَجْذُوها مِمْتَلئة رَحْمَةً لِلنَّاسِ وَشَفَقَةً عَلَيْهِمْ وَحِرْصًا عَلَى نَجَاتِهِمْ مِنَ الشُّرُورِ.

(١٣٦) ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾: اسْتَمَعَ الْيَوْمَ إِلَى دَرَسٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ، وَطَبَقَ مَا تَسْمَعُ.

[١١٦]: الشُّعْرَاءُ [١٦٧].

١٣٦→(١٥)←١٥٠

قَوْمٌ هُودٍ يَكْذِبُونَ
نَبِيَّهُمْ فِيهِلْكُهُمُ اللَّهُ،
ثُمَّ الْقِصَّةُ الْخَامِسَةُ:
قِصَّةُ صَالِحٍ عليه السلام
دَعَا قَوْمَهُ ثَمُودَ إِلَى
تَقْوَى اللَّهِ، وَذَكَرَهُمْ
بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

١٥١→(٩)←١٥٩

صَالِحٌ عليه السلام يَحْذَرُ
قَوْمَهُ مِنْ طَاعَةِ
الْمُسْرِفِينَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعَاصِي،
فَاتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ مَسْحُورٌ،
ثُمَّ يَحْذَرُهُمْ مِنْ
التَّعَرُّضِ لِلنَّاقَةِ
(مُعْجِزَةُ صَالِحٍ)،
فَنَحَرُوهَا، فَنَزَلَ بِهِمْ
عَذَابُ اللَّهِ.

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالْتَفَقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتَتَرَكُونَ فِي مَا هُنَّاءَ أَمِينِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٥٠﴾
وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

١٣٧ ﴿خُلُقٌ﴾: دِينٌ، وَعَادَةٌ، ١٤٨ ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: نَمَرُهَا يَأْتِي لَيْلٍ نَضِيجٌ، ١٥٧ ﴿تَمْرَمًا﴾: نَحَرُوهَا.

(١٤١) كَذَّبُوا صَالِحًا عليه السلام فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾، التَّكْذِيبُ بِرَسُولٍ وَاحِدٍ يَعْنِي التَّكْذِيبَ بِكُلِّ الرُّسُلِ.

(١٤٥) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ قَالَهَا نُوحٌ وَهُوَ ذُو صَالِحٍ وَلَوْطُ وَشُعَيْبٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، نَصِيحَتُكَ مِنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ بِقَدْرِ اسْتِفْنَاءِ قَلْبِكَ

وَيَدِكَ عَنْ مَدْحِ النَّاسِ وَعَطَائِهِمْ.

[١٤٩]-الحجر [٨٢]، [١٥٣]، [١٥٤]-الشعراء [١٨٥، ١٨٦]، [١٥٦]-هود [٦٤]، الأعراف [٧٣].

١٦٠ → (١٦) ← ١٧٥

القِصَّةُ السَّادِسَةُ:

قِصَّةُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا

قَوْمَهُ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ،

وَنَهَاهُمْ عَنْ فَاحِشَةٍ

إِتْيَانِ الذُّكُورِ دُونَ

الْإِنَاثِ، فَهَدَّوْهُ

بِالطَّرْدِ مِنَ الْقَرْيَةِ

(سُدُومَ)، فَجَاءَهُ اللَّهُ

وَأَهْلُهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ،

وَأَنْزَلَ عَلَى

الْكَافِرِينَ حِجَارَةً

مِنَ السَّمَاءِ، عِبْرَةً

لِلْمُعْتَبِرِينَ.

١٧٦ → (٩) ← ١٨٤

القِصَّةُ السَّابِعَةُ:

وَالْآخِرَةُ: قِصَّةُ

شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا

قَوْمَهُ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ،

وَأَيْفَاءِ الْكِيلِ

وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ.

كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ

﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾

أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ

مِنْ أَنْوَابِهِمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ

لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾

رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

مَطَرًا فَسَاءً مَطَرِ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ

لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴿١٨١﴾ وَتَقُوا الْكَيْلَ وَلَا

تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٢﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْوَاقِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٣﴾

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٤﴾

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ

٣٧٤

١٧١ ﴿الْفَتَنِينَ﴾: الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ، ١٧٦ ﴿أَسْأَلُ لَيْكَةَ﴾: أَصْحَابُ الْأَرْضِ ذَاتِ الشَّجَرِ الْمُتَّفِقِ؛ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ،

١٨٢ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لَا تَنْقُصُوا. (١٦٢) ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾: الْأَمَانَةُ شُعَارُ الرُّسُلِ وَالِدُّعَاةُ الصَّادِقِينَ فِي كُلِّ الْأُمَمِ وَالْعَصُورِ.

(١٦٤) ﴿إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾: عَلِمَ مُسْلِمًا بَعْضَ أَذْكَارِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مُحْتَسِبًا فِي ذَلِكَ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ.

(١٨٢) ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: لَا تَقْلُقْ مِنْ شَأْنِ أَخِيكَ، وَلَوْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خِلَافٌ.

[١٦٧، ١٧٢، ١٧٦]: الصَّافَاتُ [١٣٦، ١٣٥، ١٣٧]، [١٧٣]: النَّمْلُ [٥٨].

١٨٥ → (٧) ← ١٩١

قَوْمٌ شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَتَّبِعُونَهُ بِأَنَّهُ
مَسْحُورٌ وَكَاذِبٌ،
وَقَالُوا: لَوْ كُنْتَ
صَادِقًا ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يُسْقِطَ عَلَيْنَا قِطْعَ
عَذَابٍ مِنَ السَّمَاءِ،
فَاطْلَتْهُمْ سَحَابَةٌ
أَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا
فَأَحْرَقَتْهُمْ.

١٩٢ → (١٦) ← ٢٠٧

بعد ذكر قصص
الأنبياء بين الله هنا
ما يدل على نبوته
ﷺ، ثم العودة إلى
ما افتُحِتْ به
السورة من التأكيد
على أن القرآن من
عند الله للإنذار
المشركين، وعاقبة
الإعراض عنه.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنْ رَبُّكَ هُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ
عُلَمَاؤُ ابْنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَفَرَّاهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعِدَّاءُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

٣٧٥

١٨٩ ﴿الْظُّلَّةُ﴾: سحابة أظلمتهم وجذوا تحتها بردًا، فلما اجتمعوا أخرجتهم بنارها، ١٩٣ ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جبريل عليه السلام.

١٩٦ ﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾: كتب الأنبياء السابقين. (١٩٢) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: لا ينال شرف حمل القرآن حقًا إلا الأمانة.

(١٩٤) ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾: أنذر جلساءك بما تحفظه وتفهمه من معاني القرآن الكريم.

(١٩٥) ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾: تعلم قواعد اللغة العربية بنية تفهم كتاب الله.

١٨٦، ١٨٥: الشعراء [١٥٤، ١٥٣]، ٢٠١، ٢٠٠، الحجر [١٣، ١٢]، ٢٠٤: الصفات [١٧٦].

٢٠٨ → (٦) ← ٢١٣

بعد ذكر العذاب
بين الله هنا أنه لا
يهلك قرية حتى
يرسل لها منذرين،
ثم أمر نبيه ﷺ
بتوحيده، =

٢١٤ → (٧) ← ٢٢٠

= وإنذار عشيرته
من أهل مكة والرفق
بالمؤمنين، ثم ختم
وصاياه له بالتوكل
عليه وحده.

٢٢١ → (٧) ← ٢٢٧

ختم السورة بالرد
على افتراء المشركين
بأن النبي ﷺ كاهن أو
شاعر، فالشياطين
تنزل على كل كذاب
فاجر لا على الصادق
الأمين، وليس هو من
الشعر في شيء.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٨﴾ ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٣٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٣٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٣٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٣٤﴾ وَاخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَزِيِّ الرَّحِيمِ ﴿٣٧﴾ الَّذِي
يُرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٣٨﴾ وَتَقْبَلُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٤١﴾ نَزَلَ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٤٣﴾
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهيمُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٤٧﴾

سُورَةُ النَّاسِ

٩٣

٢٧

طس تلك أينث القرآن

٣٧٦

٢١٥ ﴿ وَخَفِضَ جَنَاحَكَ ﴾: ألن جانبك وكلامك تواضعاً، ٢٢٢ ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ ﴾: تلقى الشياطين إلى التهان ما يسترقون من المأ الأعلى.

(٢١٥) ﴿ وَخَفِضَ جَنَاحَكَ ﴾ لا نجاح للداعية إلا بالعلم والتواضع.

(٢١٦) ﴿ بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ لم يقل: إني بريء منكم! أكره فعل العاصي ولا تكره شخصه.

(٢١٨) ﴿ الَّذِي يُرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ اعظم باعث على العمل الصالح: استشعار لذة رؤية ربك لك وأنت تعمله.

[٢٠٧]: الحجر [٨٤]، [٢٠٨]: الحجر [٤]، [٢١٣]: القصص [٨٨]، [٢١٥]: الحجر [٨٨].

١ -> (٦) -> ٦

آيَاتُ الْقُرْآنِ هَدًى
وَبَشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ،
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ لَهُمْ سُوءُ
الْعَذَابِ، ثُمَّ عَرَضُ
أَرْبَعٍ مِنْ قِصَصِ
الْأَنْبِيَاءِ لِلإِعْتِبَارِ:

٧ -> (٨) -> ١٤

القِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
مُوسَى ﷺ لَمَّا
خَرَجَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ مِنْ
مِصْرَ إِلَى مِصْرَ، فَرَأَى
نَارًا، فَلَمَّا جَاءَهَا كَلَّمَهُ
اللَّهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُلْقِيَ
عَصَاهُ فَاهْتَزَّتْ كَأَنَّهَا
حَيَّةٌ، وَأَنْ يَدْخُلَ بِدُفْعَةٍ
فِي طَوْقِ قِميصِهِ
فَخَرَجَتْ بِيَضَاءٍ تَنَلُّالًا
مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝ ١ هُدًى وَبَشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ ٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبِّتَاهُمْ
أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝ ٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ ۝ ٥ وَإِنَّكَ لَلْقَى الْقُرْآنِ مِنَ
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝ ٦ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَائِغَاتٍ يُكْرَمُ
مِنْهَا أَخْبِرُوا عَنِّي كَيْفَ بِشَيْءٍ قَبَسَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ ٧ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَ اللَّهُ رَبَّ
الْعَالَمِينَ ۝ ٨ يَمْوَسَّى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ٩ وَلَقِيَ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَتْهَا أَهْتَزَّتْ وَكَانَهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَّى لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ۝ ١٠ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ١١ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَخَرَجَ بِبَيْضَاءٍ
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
١٢ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ ١٣

٣٧٧

٧ ﴿تَصْطَلُونَ﴾: تَسْتَدْفِنُونَ، ١٠- ﴿جَانٌّ﴾: نَوْعٌ مِنَ الْحَيَاتِ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ، وَلَيْسَ مِنَ الْجِنِّ قِسْمِ الْإِنْسِ،

١٣- ﴿فَخَرَجَ بِبَيْضَاءٍ﴾: رَاجِعُ صَفْحَةِ (٢٩٢).

(٣) أَقَمَ الصَّلَاةَ بَارِكَايَهَا وَوَجِبَاتَهَا وَشُرُوطَهَا وَخُشُوعَهَا؛ حَتَّى تَسْتَطِيعَ الْإِفَادَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿هُدًى وَبَشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ١١ أَلَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ.

(٧) ﴿تَصْطَلُونَ﴾: يَسِيرُ فِي الظَّلَامِ لِيَجْلِبَ الدَّفْعَ لِأَهْلِهِ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ، أَمَرَكَ الْخَطَوَاتِ خَطَوَاتِنَا مِنْ أَجْلِ الْآخِرِينَ.

[١] الحجر [١]، [٣] لقمان [٤]، [٧] القصص [٢٩]، [١٢] طه [٢٢]، القصص [٣٢]، [١٣] الزخرف [٤٧].

١٥ → (٤) ← ١٨

القصة الثانية: قصة

سليمان عليه السلام الذي

ورث أباه داود عليه السلام

في النبوة والملك،

وجمع له جنوده من

الجن والإنس

والطير، ثم بيان ما

قالته النملة لما مرَّ

بوادي النمل.

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا

وَقَالَ آلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَاءَتِيهَا النَّاسُ عِلْمًا مِّنْطِقِ الطَّيْرِ

وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحِشْرَ

لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾

حَتَّىٰ إِذَا اتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَاءَتِيهَا النَّملُ ادْخُلُوا

مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

﴿١٨﴾ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ

نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

وَنَقَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنْ

الغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ

أَوْ لَأُتَيْتَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ

أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينُ ﴿٢٢﴾

١٩ → (٣) ← ٢١

تسبم سليمان عليه السلام

من كلام النملة،

وتفقد الطير فلم ير

الهدد، فتوعده بـ:

العذاب، أو الذبح،

أو يأتي بحجة

واضحة تبين عذره.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً

٣٧٨

١٨- ﴿لَا يَحِطُّ بِكُمْ﴾: لا يهتكم، ٢٢- ﴿سَبَإٌ﴾: مدينة باليمن. (١٨) ﴿وَمَنْزِلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: نملة تقدم درسا في التماس العذر وإحسان الظن بالآخرين.

(٢٠) ﴿وَنَقَّذَ الطَّيْرَ﴾: وبعضنا لا يفقد أبناءه، ولا يعرف همومهم.

(٢٠) ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ...﴾: ما أحسن الإنصاف، أنهم سليمان عليه السلام بصره أولا قبل أن يحكم بغياب الهدد.

(٢٢) الهدد لم يقل: يقال، بل قال: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينُ﴾ ومع ذلك كان رد سليمان: ﴿سَتَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، دانما تثبت.

[١٥] سبأ [١٥]، [١٩] الأحاف [١٥].

٢٦→(٥)←٢٦

الهدهد يأتي سليمان
عليه السلام من سليمان
يقين، وجد قوم سياً
تخكّمهم امرأة،
ويعبدون الشمس من
دون الله.



٢٧→(٩)←٣٥

سليمان عليه السلام يرسل
الهدهد بكتابه إلى
بليقيس ملكة سياً
يدعوها إلى
الإسلام، فتساورت
مع مستشاريها
فمالوا للقتال
ومالّث هي إلى
الصلح وإرسال
هدية إليه.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٧﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٨﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ قَالَتْ سَنَنْظُرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٠﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
فَالِقَ إِلَهُي ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَأْتِيهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٣﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٤﴾
قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا لَنْ نَأْخُذَ بِكَلِمَتِ امْرِئٍ مِثْلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
فَافْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٨﴾

٣٧٩

٢٥ ﴿الْقَبْ﴾: المخبوء المستور عن الأعين، ٢٩ ﴿الْمَلَأُ﴾: أشراف الناس.

(٢٤) ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ غار الهدهد كيف يسجدون لغير الله، ليتنا نتعلم منه الفيرة على خرمات الله.

(٢٨) ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا﴾ إذا كانت المسافة بين الشام واليمن ٣٠٠٠ كيلو متراً قطعها الهدهد أربع مرات، حدثني عن جهود في الدعوة.

(٣٢) ﴿قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾ الشورى صفة القادة العظماء، ودليل رجاحة العقل، وهي أشبه باستعارة العقول، فأعرف قبلها عقل من

تستشير. [٢٤] المنكوت [٣٨].

٣٦→(٦)←٤١

سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَرَفُضُ الْهَدِيَّةَ،

وَيَعْلَنُ الْحَرْبَ، ثُمَّ

يُخَاطَبُ جُنُودَهُ: مَنْ

يَسْتَطِيعُ الْإِتْبَانَ

بِعَرْشِ بَلْقَيْسَ قَبْلَ

وَصُولِهَا وَقَوْمِهَا

مُسْلِمِينَ، فَتَكَلَّمَ

عَفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ

ثُمَّ رَجُلٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ

مِنَ الْكِتَابِ.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتِمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَاءَ اتَّسِنَ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
 بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
 يَأْتِيهَا الْمَلَأُوْا أَيْكُمُ يَا بَنِيَّ بَعْرِشًا قَبْلَ أَنْ يَأْتَوْنِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
 قَالَ عَفْرِيتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي
 عَلَيْهِ لَقَوِيْ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ
 بِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
 مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
 لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوْهَا عَرْشَهَا

٤٢→(٣)←٤٤

لَمَّا جَاءَتْ بَلْقَيْسُ

وَقَوْمُهَا، عَرَضَ

عَلَيْهَا عَرْشَهَا وَقَدْ

غَيَّرُوا فِيهِ، فَسَلَّتْ

عِنْدَهُ: أَهَكَذَا

عَرْشُكَ؟ ثُمَّ تَعَرَّفَ

بِظُلْمِهَا وَتُسْلِمَ مَعَ

سُلَيْمَانَ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ.

لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوْهَا عَرْشَهَا
 نَنْظُرْ أَنَاهَدِيْ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
 أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
 سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ

٣٨٠

٤٤ ﴿الصَّرْحُ﴾: القصص، وكان صحنه من زجاج تحته ماء، ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظننته ماء غزيرا، ﴿مُمَرَّدٌ﴾: فمسل مسوي،

﴿قَوَارِيرَ﴾: من زجاج صاف، (٤٠) ﴿قَالَ هَذَا مِمَّا سَلَّ رَقٍ﴾: النعم تزيد المؤمن تواضعا لا تكبرا وغروزا.

(٤٠) ﴿الْعَطَايَا مِنَ اللَّهِ بَلَاءٌ وَامْتِحَانٌ لِلْعَبِيدِ، هَلْ يَشْكُرُ هَذِهِ النِّعْمَةَ أَمْ لَا: ﴿يَبْلُوَنِي﴾ بِالشُّكْرِ أَمْ لَا؟﴾.

(٤٤) ﴿وَكُنْتُ عَرَسَاتِهَا﴾: اللباس الطويل الساتر هو الأصل من قديم الزمان.

(٤٤) ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾: عرض عليها منظرا حضاريا، الإسلام لا يعارض الحضارة. [٤٠]: لقمان [١٢].

٤٥ → (٥) ← ٤٩

القصة الثالثة: قصة
صالح عليه السلام لما دعا

قومه ثمود لعبادة
الله، فقالوا له:
تشاء منا بك، وكان
في المدينة (الحجر)
تسعة رجال
مفسدين خلفوا بالله
على قتله.

٥٠ → (٤) ← ٥٣

لما دبر قوم صالح
لقتله ومن معه
أهلكهم الله وأنجى
الذين آمنوا.

٥٤ → (٢) ← ٥٥

القصة الرابعة: قصة
لوط عليه السلام لما أنكر
على قوميه فعل
الفاحشة.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيزْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَبَّرُكُمُ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُتَعَتِنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا نَقَاسِمُوا بِاللَّهِ لَئِن بَيَّسْتَهُ وَآهْلَهُ، ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾

٤٧ ﴿أَطِيزْنَا﴾: تشاء منا، ٤٨ ﴿النَّبِيَّةُ﴾: مدينة صالح عليه السلام، وهي الحجر شمال غرب الجزيرة العربية،

٤٩ ﴿نَقَاسِمُوا﴾: حلف كل واحد منهم للآخر، ﴿لَئِن بَيَّسْتَهُ﴾: لئانية بالليل بغية فنتقله.

(٤٦) ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارًا.

(٤٨) ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ... تسعة أفراد فقط كانوا شوما على البلدة، فنزل العذاب على الجميع.

(٥٠) ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ من مكر بالناس مكر الله به. ٥٣: فصلت [١٨]، ٥٥: الأعراف [٨١].



٥٦→(٣)←٥٨

لَمَّا نَهَاكُمْ قَالُوا:
أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
الْقَرْيَةِ (سَدُومَ)،
فَنَجَّاهُ اللَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
امْرَأَتَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَى
الْكَافِرِينَ حِجَابًا
مِنَ السَّمَاءِ.

٥٩→(٥)←٦٣

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
قِصَصَ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ
مَعَ أَقْوَامِهِمْ
وَأَهْلَاكِهِمْ بِسَبَبِ
شُرِكِهِمْ، أَمَرَهُنَا
نَبِيُّ ﷺ بِحَمْدِهِ عَلَى
نَعْمِهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى
عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ
وَوَبَّخَهُمْ بَيِّنَاتٍ
خَمْسَةً أَدْلَى عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
وَتَفَرُّدِهِ بِالْخَلْقِ.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ
لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فُسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٠﴾
أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمْ مَنْ يُحْيِي الْمَيِّتَ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مِمَّا تَدَّكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا تَنْفِثُ
رَحْمَتَهُ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

أَنْتَ بَيِّنَاتُ الْخَلْقِ

٣٨٢

٥٦ ﴿يَنْطَهُرُونَ﴾: يَتَنَزَّهُونَ عَنْ إِيَّانِ الذِّكْرَانِ، ٦١ ﴿رَوَاسِيَ﴾: جِبَالٌ ثَوَابِتٌ.

(٥٦) الْمُسَدُّونَ إِذَا لَمْ يَجِدُوا لِلْمُصْلِحِينَ تَهْمَةً عَيَّرُوهُمْ بِأَجْمَلٍ مَا فِيهِمْ: ﴿إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْطَهُرُونَ﴾.

(٥٧) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾: سَنَةُ نَجَاةِ اللَّهِ أَوْلِيَائِهِ، وَأَهْلَاكِهِ أَعْدَاءِهِ.

(٥٧) ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾: الْهَدَايَةُ تَوْفِيقُ الْإِلَهِ، قَدْ تَحَرَّجَ مِنْهُ زَوْجَةُ نَبِيٍّ وَتَرَزَّقَ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ امْرَأَةً بَغْيًا!

(٦٢) ﴿أَمْ مَنْ يُحْيِي الْمَيِّتَ إِذَا دَعَاهُ﴾: كَمِ مِنْ بَابٍ مَقْلُوقٍ فَتَحَتْهُ بِدَمْتَضَرِّعَةٍ؟ مَا خَبِيْهَا اللَّهُ! ﴿٥٦﴾: الْأَعْرَافُ [٨٢]، ﴿٥٨﴾: الشُّعْرَاءُ [١٧٣].

٦٤ → (٥) ← ٦٨

تكملة الأدلة

الخمس السابقة،

ثم أتبعها بما هو من

لوازم الألوهية وهو

اختصاصه تعالى

بعلم الغيب، ثم بيان

إنكار المشركين

للبعث برغم كل ما

سبق.

٦٩ → (٨) ← ٧٦

لما أنكروا البعث

أمرهم الله هنا أن

يعتبروا بمصير

الأمم التي كذبت

بالبعث، وأمره ﷺ

ألا يحزن لتكذيبهم

له، ثم رد على من

استعجل العذاب،

وبيّن إعجاز القرآن

لإخباره عن قصص

المتقدمين، =

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

أَلَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَا تَوَابُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ

أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ

فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا إِنَّا الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا

هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ

﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى

أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ رَبَّكَ

لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنْ

رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٧٢- ﴿رَدِّفَ﴾: اقترَبَ لَكُمْ، ٧٤- ﴿كُنْزٌ﴾: ثَغْفٌ.

(٧٠) ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ مع شدة أذيتهم له ﷺ كان حزنه الأعظم (عليهم) لا (منهم).

(٧٢) ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ أكثر الناس أعرضوا عن الشكر واشتغلوا بالثمن عن المنعم.

(٧٤) ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ بمقدورنا تزيين أنفسنا أمام العالم كله لكن كم نحن مكشوفين تمامًا أمام الله. [١٨]: المؤمنون [٨٣].

[٧٠]: النحل [١٢٨]، [٧١]: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٧٤]: القصص [٦٩]، [٧٦]: الإسراء [٩].

٧٧→(٥)←٨١

= وَأَنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةً، ثُمَّ أَمَرَهُ بِاللَّتَوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَقَلَّةِ الْمَالَةِ بِأَعْدَاءِ الدِّينِ، وَشَبَّهَ الْكَفَّارَ بِالْمَوْتَى وَالْعُنَى لَا أَمَلَ فِي إِيْمَانِهِمْ،

٨٢→(٧)←٨٨

= ثُمَّ ذَكَرَ هُنَا بَعْضَ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ وَأَهْوَالِهَا: خُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَحُشْرِ الْمَكْذِبِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَتَوْبِيخِهِمْ وَعَذَابِهِمْ، وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَتَسْيِيرِ الْجِبَالِ.

وَأَنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَدَى الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمْ أَذُنُكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي ذَٰلِكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوِّهِ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ

٣٨٤

٨٢- ﴿دَابَّةٌ﴾: الدَّابَّةُ: علامة من علامات الساعة الكبرى تخرج، ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تُعَذِّبُهُمْ،

٨٧- ﴿الصُّورُ﴾: القرن الذي ينفخ فيه إسرا هيل ﷺ، ﴿دَاخِرِينَ﴾: صَاغِرِينَ أَذْلَاءَ.

(٧٨) ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾: كل خلاف بين الناس اليوم سيحكم الله بين أهله يوم القيامة بحكمه العادل.

(٨١) ﴿وَمَا أَنتَ بِهَدَى الْعُمَى﴾: هداية التوفيق بيد الله، وليست بيد الدعاة.

(٨٨) ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ... صُنِعَ اللَّهُ﴾ تفكروا في عظمة الخالق. [٨١، ٨٠] الروم [٥٣، ٥٢]، [٨٦] يونس [٦٧]، غافر [٦١]، [٨٧] الزمر [٦٨].

٨٩ → (٥) ← ٩٣

بعد ذكر القيامة ذكر
أقسام الناس وجزاء
أعمالهم: جزاء
الحسنة وجزاء
السيئة، ثم الأمر
بعبادة الله وحمده
وتلاوة القرآن.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرَجُونَ
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَّدَ رَبَّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأْتَمَّ هْتَدَىٰ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سِيرُكُمْ أَيْنَهُ فَنَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ

آياتها ٨٨

آياتها ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوا عَلَيْهِكَ
مِنْ نَّبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

٣٨٥

١ → (٦) ← ٦٠

اشتملت هذه
السورة على
قصتين، القصة
الأولى: قصة موسى
عليه السلام مع فرعون،
وتبدأ ببيان علو
فرعون وطغيانه
وفساده في الأرض،
ونصرة الله
للمستضعفين.

٩١- (الْبَلَدَةِ): مَثَلَةٌ، ٤- (يَسْمَا): طَوَائِفُ مُتَفَرِّقَةٌ، [وَيَسْتَحْيِ]: رَاجِعْ صَفْحَةَ ٨.

(٨٩) ﴿نَسَمَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾: الْعَامِلَةُ مَعَ اللَّهِ: قَدْ مَعْرُوفًا وَاحِدًا يَأْتِيكَ عَشْرَ أَثْمَالِهِ، الْعَامِلَةُ مَعَ الْبَشَرِ: مَعْرُوفًا إِنْ لَمْ يَنْسَ يُعْجِزُ.

(٨٩) ﴿يَسْمَا﴾: فَعَلَ الْخَيْرَاتِ يَفْتَحُ لَكَ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالتَّوْفِيقِ فِي الدُّنْيَا وَيُؤَمِّنُكَ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٥) ﴿اسْتُضِعُّوا... الْوَارِثِينَ﴾: مَنْ تَدَبَّرَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلِمَ أَنَّ النَّصْرَ يَأْتِي بَعْدَ الْقَهْرِ وَالْإِسْتِضْعَافِ.

[٨٩] القصص [٨٤]، [٩١] الرعد [٣٦]، [١٠٢] الشعراء [١٠٢].

٧→(٣)←٩

لَمَّا وُلِدَ مُوسَى
خَافَتْ أُمُّهُ
عَلَيْهِ مِنْ فِرْعَوْنَ،
فَأَلْهَمَهَا اللَّهُ أَنْ
تَرْضِعَهُ ثُمَّ تَضَعَهُ فِي
صَنْدُوقٍ وَتَلْقِيهِ فِي
نَهْرِ النَّيْلِ، فَيَلْقَظُهُ
أَلُ فِرْعَوْنَ، وَامْرَأَةُ
فِرْعَوْنَ تَتَّخِذُهُ وَلَدًا.

وَنُمِكَنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَمَنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْقَلْبَظَةُ أَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَمَمَنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتْ أُمُّرَاتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِعًا إِنْ كَادَتْ لِشَبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَنَّ
رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا لَتَكُونُ مِنَ الْمُنْهِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأَخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

وَمَا يَلْعَلُ أَشَدُّهُ.

١٠ ﴿فَرِعًا﴾: خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا هُم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿لَشَبْدَى بِهِ﴾: فَتَضَرَّخَ بِأَنَّهُ ابْنُهَا، ١١ ﴿قُصِّيه﴾: تَتَّبَعِي أَمْرَهُ.
 (٧) ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾: هَذَا وَاللَّهُ التَّسْلِيمَ لِلشَّرِيعَةِ، أَلْقَتْهُ دُونَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْحِكْمَةِ مَعَ شِدَّةِ غَرَابَةِ الْأَمْرِ.
 (٩) ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾: بِالْقَالَ كَانَتْ نَجَاتِهَا، فَتَفَاعَلُ وَتُقْبَرُ بِرَبِّكَ.
 (١١) ﴿وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصِّيه﴾: تَأْمَلُ حِرْصَهَا عَلَى ابْنِهَا مَعَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَلُ بِحِفْظِهِ، لَا تَأْمَلُ أَمْلَكَ فِي زِيَادَةِ حِرْصِهَا عَلَيْكَ، قَلْبُهَا الْعَظِيمُ لَا
 يَتَحَمَّلُ ٩: يَوْسُفَ [٢١]، [١٣]: طه [٤٠].

١٤ → (٤) ← ١٧

بلوغ موسى عليه السلام
سن الرشد، ولما مر
برجلين يقتتلان
أحدهما من بنى
إسرائيل، والآخر
من القبط قوم
فرعون، فضرب
موسى القبطي فقتله
من غير قصد، ثم
ندم.

١٨ → (٤) ← ٢١

خاف موسى عليه السلام
لما قتل القبطي، ثم
وجد الإسرائيلي
الذي استغاث به
بالأمس يستغيث به
ثانية على قبطي
آخر، فنهزه موسى،
ثم خرج من مصر
إلى مدين.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ ءَايَنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَةِ هَٰذَا وَمِنَ الْآخَرِ
فَاسْتَعْتَضَ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنِ ارَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يَمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ
يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

١٥ ﴿وَوَكَرَهُ﴾: ضربه بجمع كفه، ١٨- ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾: يطلب منه النصير.

(١٦) ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ الاعتراف بالخطأ من شيم الكرام، فلم يتكبر وهو نبي عن الاعتراف بتقصيره.

(١٦) ﴿فَاغْفِرْ لِي مَعْصِرَتُهُ﴾: ما أقرب الله لعبده إذا اعترف بذنبه وطلب العفو منه.

(٢٠) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ رجل خلد عمله، ولم يذكر اسمه؛ ليس المهم من أنت، المهم ماذا قدمت.

(٢٠) ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾: ما أجمل المبادرة في تقديم الخير للناس وبذل النصيحة لهم. ١٤: يوسف [٢٢]، [٢٠]: يس [٢٠].

٢٢ → (٣) ← ٢٤

لَمَّا وَصَلَ مَدِينَ
وَجَدَ عَلَى جَانِبِ
بِئْرِ جَمَاعَةً يَسْقُونَ
مَوَاشِيَهُمْ، وَوَجَدَ
أَمْرًا تَيْنَ لَا
تَسْتَطِيعَانِ سَقْيَ
أَغْنَامِهِمَا حَتَّى
يَنْتَهِيَ النَّاسُ، فَسَقَى
لَهُمَا، ثُمَّ أَنْصَرَفَ
إِلَى الظِّلِّ.

٢٥ → (٤) ← ٢٨

بَعْدَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمَا
جَاءَتْ إِحْدَى
الْفَتَاتَيْنِ تَدْعُو
مُوسَى ﷺ لِلِقَاءِ
أَبِيهَا، ثُمَّ تَقْتَرَحُ عَلَى
أَبِيهَا أَنْ يَتَّخِذَهُ أَجِيرًا
لِرَعْيِ الْغَنَمِ، ثُمَّ
يَعْرِضُ أَبُوهُمَا عَلَى
مُوسَى ﷺ الزَّوْاجَ
مِنْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْنِ
وَحَدَّدَ لَهُ الْمَهْرَ،
فَوَافَقَ.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينَ قَالَ عَسَى رَفَعْتُ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَبَايَبُ اسْتَجْرَهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَ وَإِنَّكُمَا إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَاجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْقِيَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى

٣٨٨

٢٢ ﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾: مُسْنٌ وَليس هو شعيباً، خلافاً للمشهور، ٢٧ ﴿حَجَاجٍ﴾: سَنِين.

(٢٣) ﴿لَا تَسْقِيَنَّهُمْ شَرْبَةَ خَمٍّ﴾: الْعَقِيفَاتُ لَا يُزَاجِمُنَ الرِّجَالَ.

(٢٤) ﴿سَقَى لَهُمَا﴾: قَدَّمَ خِدْمَاتِكَ التَّطَوُّعِيَّةَ وَإِنْ لَمْ يُطَلَبْ مِنْكَ ذَلِكَ.

(٢٥) ﴿فَجَاءَتْهُ﴾: مَا أَسْرَعَ مَكَافَاةَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ حِينَ يَفْرَجُ كَرْبَةً غَيْرَهُ. (٢٥) ﴿لِيَجْزِيَكَ...﴾: لَمْ يَتَّهَمُوا بِرَدِّ الْجَمِيلِ فَرَزَ لَهُمُ اللَّهُ مَصَاهِرَةَ نَبِيِّ.

(٢٨) ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾: لَا تَكْثُرُ مِنَ الْوَعُودِ، فَقَدْ تَعَجَّزَ عَنْ أَدَائِهَا. [٢٢]: الْكَهْفِ [٢٤], [٢٧]: الصَّافَاتِ [١٠٢].



٢٩ → (٣) ← ٣١

عودة موسى ﷺ
إلى مصر بعد انتهاء
المدّة، وفي الطريق
أبصر نارا فذهب
ليحضر لأهله جذوة
نار فناداه ربّه وآتاه
النّبوّة، وأعطاه
معجزتي: العصا
واليد.

٣٢ → (٤) ← ٣٥

بعد أن آتاه
بالمعجزات كلّها
بدعوة فرعون،
فخاف موسى من
الشّار لأنّه قتل
القبطي، فأعانه الله
بهارون نبيا.

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
الْطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَلَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تهْتَزُّ كَانَهَا
جَانًّا وَلَىٰ مَدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرَّجَ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ
بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾

٣٨٩

٢٩ ﴿آنَسَ﴾: أبصر، ﴿جَذْوَةٍ﴾: شُعلة من النار، ٣١ ﴿جَانًّا﴾: نوع من الحيات سريع الحركة، وليس من الجن قسم الإنس،
٣٢ ﴿رَدْءًا﴾: غونا، ٣٥ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾: سنقومك.

(٣٤) الاعتراف بمزايا الآخرين من صفات الأنبياء ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي﴾، وإنكارها من صفات الشياطين ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾.

(٣٤) استعن بمن يعينك على القيام بدعوتك مضم يملك المواصفات المناسبة.

[٢٩]: طه [١٠]، [٢٩-٣١]: النمل [٧-١٠]، [٣٢]: طه [٢٢]، [٢٣]: النمل [١٢]، [٣٤]: الشعراء [١٢].

٣٦→(٣)←٣٨

لَمَّا دَعَا مُوسَى
فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ
كَذَّبُوهُ وَأَتَاهُمُوهُ
بِالسِّحْرِ، وَفِرْعَوْنُ
يَدْعِي الْأُلُوهِيَّةَ
وَيَأْمُرُ وَزِيرَهُ هَامَانَ
أَنْ يُشِيدَ لَهُ صَرْحًا
عَالِيًا لِيَصْعَدَ عَلَيْهِ
وَيَنْظُرَ إِلَى إِلَهِ
مُوسَى.

٣٩→(٥)←٤٣

فِرْعَوْنُ يَسْتَكْبِرُ هُوَ
وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ،
فَيَاخُذُهُمُ اللَّهُ
وَيَغْرُقُهُمْ فِي الْبَحْرِ،
وَيَجْعَلُهُمْ قُدُوةً
لِلطَّغَاةِ وَالضَّالِّينَ،
وَيُؤْتِي مُوسَى
التَّوْرَةَ.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ
مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ
لِي يَهْمَنِ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى
إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا
لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي
الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ
أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

وَمَا كُنْتَ بِحَالٍ

٣٩٠

٢٧ ﴿عَقِبَةُ الدَّارِ﴾: النهاية المضمومة في الآخرة، ٤١ ﴿أَيْمَةً﴾: قادة إلى النار.

٢٨ ﴿لَعْنَةً﴾: لعنة من الله وعذابي. يقول: بحسب ما لدى من معلومات لا إله لكم غيري، ما هذا منطق إله! المنطق يفضح صاحبه.

٢٩ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: بعد هذه الآية هل ستظلم الناس وتقول أنا (عبد المأمور).

٤٠ ﴿لَعْنَةً﴾: لعنة من الله وعذابي. سئل الله أن تكون إمامًا في الخير، واستعذ به أن تكون إمامًا في الشر.

٣٧: القصص [٨٥]، ٣٨: غافر [٣٧].

٤٤ → (٤) ← ٤٧

بعد نهاية قصة

موسى ﷺ يُبَيِّنُ

الله هنا أن الإخبار

عن أحوال الأمم

السابقة كمناجاة الله

لموسى ﷺ

واقامته في مدين

دليل على أن القرآن

من عند الله وأنه ﷻ

نبي.

٤٨ → (٣) ← ٥٠

بعد أن أُكِّدَت الآيات

صدق النبي ﷺ،

أظهرت هنا عناية كُفَّارِ

مكة، طلبوا معجزات

مادية كمعجزات

موسى ﷺ، والرد:

ألم يكفر اليهود بما

أعطى موسى ﷺ

من قبل؟! فبان أنهم

يُبْعَثُونَ الهوى.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا فِرْعَوْنَ فَطَّاعُولًا عَلَيْهِمْ
 الْعُرْمُ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيهِمْ أَهْلَ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
 الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
 وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
 لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
 مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
 أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
 هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

٤٦- ﴿الطُّور﴾: جَبَلُ بَيْتْنَاءَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى ﷺ بِجَانِبِهِ.

(٤٧) ﴿لَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ما من مصيبة تقع في الأرض إلا بما قدمت أيدي الناس.

(٥٠) ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ...﴾ كل من لم يستجب للرسول وذهب إلى قول مخالف، فإنه لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى.

(٥٠) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الظالم محروم من الهداية، ولو لم تكن هناك عقوبة إلا هذه لكانت.

[٤٦] السجدة [٣]، [٤٧] طه [١٣٤]، [٤٨] يونس [٧٦]، غافر [٢٥]، [٥٠] هود [١٤].

٥١→(٦)←٥٦

بعد بيان صدق
النبي ﷺ وعنايتهم
بين الله هنا أنه وصل
لهم القول بقصص
الأمم السابقة، وما
حل بهم من عذاب
رجاء أن يتعظوا،
وأن الذين يؤمنون
بالقرآن من أهل
الكتاب يؤتيهم الله
أجرهم مرتين.

٥٧→(٣)←٥٩

ولما قال مشركو
مكة: يمنعون أن نؤمن
بك مخافة أن تقتلنا
العرب، رد الله عليهم
أن الذي آمنهم بالحرم
وهم عصاة أيدع
الناس يتخطفونهم
وهم ثقاة؟! بل الكفر
هو الذي يُزيل النعم
كحال الأمم السابقة.

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا بُنِيَتْ عَلَيْهِمْ
قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ
لَا بُنْيَاعَ لِلْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ
تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ
حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ
بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُورًا يَنُلُّوا عَلَيْهَا ءَايَاتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

وَمَا أُولَئِكَ مِنْ شَيْءٍ

٣٩٢

٥٤ ﴿يُذَرُّونَ﴾: يذفنون، ٥٨ ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طفت وتمردت في حياتها، ٥٩ ﴿أَيُّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة.

(٥٥) ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ... سَلَمٌ عَلَيْكُمْ﴾: اجعل عباراتك خالية من الكلام المؤذي حتى مع الغصاة.

(٥٦) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: حتى نفسك التي بين جنبيك لا تملك هدايتها إلا أن يشاء الله، فأكثر من سؤال الله الهداية لك ولغيرك.

(٥٩) ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾: عجيب هو الظلم! كم يُزيل النعم ويعجل بالثقم.

[٥٤]: الرعد [٢٢].

٦٠ → (٢) ← ٦١

ولمَّا خَافَ مُشْرِكُو
مَكَّةَ مِنْ انْقِطَاعِ
التِّجَارَةِ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ
هِنَا بِأَنَّهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ
خَيْرٌ وَأَبْقَى، =

٦٢ → (٦) ← ٦٧

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ حَالَةَ
الإِهَانَةِ وَالتَّوْبِيخِ
لِلْمُشْرِكِينَ حِينَ
يَسْأَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ثَلَاثَةَ أَسْئَلَةٍ: عَنْ
الْكَفَرِ الَّتِي عَبْدُوهَا
فِي الدُّنْيَا، وَعَنْ
دَعْوَتِهِمْ لَهَا، وَعَمَّا
أَجَابُوا بِهِ الرَّسْلَ.

٦٨ → (٣) ← ٧٠

بَعْدَ تَوْبِيخِ
الْمُشْرِكِينَ بَيَّنَّ اللَّهُ
أَنَّهُ يَصْطَفِي مَنْ
يَشَاءُ لِلرَّسَالَةِ
وَالنَّبُوَّةِ، لِأَنَّهُ الْعَالِمُ
بِالْخَفَايَا وَالظُّوَاهِرِ.

وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا مَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا
فَهُوَ لَنُقْبِضَ بِهِ مِنْ مَتْنَعِنَاهُ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا
يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ
فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعِمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ
يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَحَسْبَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

٦١ ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾: مِمَّنْ أَحْضَرُوا النَّارَ، ٦٦ ﴿نَمِيتَ﴾: فَخَفِيتَ، ﴿الْأَنْبَاءُ﴾: الْحَقُّ، ٦٨ ﴿وَيَخْتَارُ﴾: يَصْطَفِي، ﴿الْخِيَرَةُ﴾: الْإِخْتِيَارُ،
٦٩ ﴿تُكِنُّ﴾: تَخْفِي، ﴿مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: كُلُّ ذَاتِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ، فَاتَمَتَّنْ نَفِيسًا لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ
(٦٠) ﴿وَمَا عَسَا أَنْ يَكُونَ﴾ وَالْعَاقِلُ مَنْ يُؤْتِرُ الْبَاقِيَ عَلَى الْفَانِي.
(٦٨) ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ يَخْلُقُ مَنْ خَلَقَهُ كَثِيرًا، وَيَخْتَارُ لِدِينِهِ وَحَمَلُ رِسَالَتِهِ خِيَارُ خَلْقِهِ، اللَّهُمَّ احْبِسْهُ
٦٠ ﴿الشُّورَى﴾ [٣٦]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٩]، [٧٤].

٧١→(٥)←٧٥

بَعْدَ أَنْ سَفَّهَ آرَاءَ

المشركين ووبَّخهم

وبَيَّنَّ استحقاقه

للحمد على وجه

الإجمال؛ فَصَّلَ هنا

بذكر بعض ما

يجب أن يُحمَدَ

عليه ممَّا لا يقدِّرُ

عليه سواه (الليل

والنَّهَارُ وَتَعَاقُبُهُمَا)،

ثُمَّ تَأْكِيْدُ توبيخ

المشركين.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ

مِنْ إِلَهٍ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بُضْيَاءٌ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى

يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ

فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ

تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ * إِنْ قَرُّونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَعَثَ

عَلَيْهِمْ وَءَايَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ

أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ

نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ

وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ

٣٩٤

٧٦ ﴿قَالَ﴾: تجاوز حذه في الكبر والتجبر، ﴿لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾: لينقل حملها على الجماعة الكبيرة.

(٧٦) ﴿وَأَيَّيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ...﴾ ولكن: أين هذه الأموال الآن؟ وأين قارون؟

(٧٧) ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾ من أحسن الله إليه أحسن ولم يفسد، ولم يستعن بنعمة ربه على معصيته.

(٧٧) ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾ جميل أن يكون إحسانك بعد إحسان الله إليك من جنس إحسانه، فإن كان رزقا فتصدق، وإن

كانت فرحة فادخل على غيرك فرحا. [٧٤]: القصص [٦٢].

٧٨ → (٤) ← ٨١

قَارُونَ يُغْتَرُّ بِمَالِهِ
وَيَتَسَبَّبُ الْفَضْلَ
لِنَفْسِهِ لَا لِلَّهِ، ثُمَّ
يَخْرُجُ عَلَى قَوْمِهِ فِي
زِينَتِهِ، وَيَتَمَنَّى
الْبَعْضُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ
قَارُونَ، فَيَخْسَفُ اللَّهُ
بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ، عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ، مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثْرَ جُمُعًا
وَلَا يُسْتَلْ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
فِي زِينَتِهِ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ، مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُوهُ، مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ، بِآلَاءِ مِسْ يَقُولُونَ وَيُكَاثِّرُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
وَيُكَانَهُ، لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا أَوَّالِ الْعِقْبَةِ لِلْمُنْقِبِينَ
﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ، خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

٨٢ → (٣) ← ٨٤

تَعَجَّبُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ
قَارُونَ مِمَّا حَلَّ بِهِ،
وَيَبْيانُ أَنْ نَعْمَ
الْآخِرَةُ لِلْمُتَّقِينَ
الْمُتَوَاضِعِينَ،
وَمُضَاعَفَةُ
الْحَسَنَاتِ لَا
السَّيِّئَاتِ.

٨٢- ﴿يَقْدِرُ﴾: يَنْضِيقُ، ٨٢- ﴿عُلُوًّا﴾: تَكْبَرًا.

(٧٨) احذر من طغيان أنا ولي وعندي، قال إبليس: ﴿أَنَا عَزِيْزٌ﴾، وقال فرعون: ﴿أَلَيْسَ لِيْ مُلْكٌ مِصْرَ؟﴾، وقال قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَنْ عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

(٧٨) ﴿عَلِي عَيْنِي﴾: إِلَيْكَ أَنْ تَفْخَرَ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ وَتَتَسَبَّبَ الْفَضْلَ لِنَفْسِكَ فِيهِ.

(٨٢) ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾: نصيبك في الآخرة يحدده حجم تواضعك هنا.

[٧٨]: الزمر [٤٩]، [٨٠]: الروم [٥٦]، فصلت [٣٥]، [٨١]: الكهف [٤٣]، [٨٤]: النمل [٨٩]، الأنعام [١٦٠].

٨٥ → (٤) ← ٨٨

بعد قصّة موسى
عليه السلام وقصّة قارون
وعد الله نبيه ﷺ
برجوعه إلى مكّة
فاتحاً منتصراً بعد
أن أخرجته قريش
كما ردّ موسى ﷺ
لأمّته، والدعوة
لعبادة الله وتوحيده.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ الْوَحْيَ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

١ → (٧) ← ٧

بيان سُنَّةِ الله في
الابتلاء (ليعلم الله
صدق الصادقين في
إيمانهم وكذب
الكاذبين علماً
يحاسبهم عليه)،
وأنه لن يُفْلِتَ
العصاة من العذاب،
وأن من جاهد فنفع
ذلك لنفسه، والله
غني عنه.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا ٣٩٦

٨٥ - ﴿لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: لَرَجَعُكَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ، وَهُوَ مَكَّةُ، ٢ - ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لَا يَحْتَسِبُونَ بِالشَّكْلِ. (٨٨) إِذَا سَمِعْتَ الْإِنْسَانَ هَاتَرَكَ الدُّنْيَا وَمِنْ فِيهَا وَأَقْصَدَ مَلِكُ الْمُلُوكِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾. (٢) ﴿أَحْسَبَ... لَا يَفْقَهُونَ﴾: لَا يَدْرِي مِنَ الْاِخْتِيَارِ وَالْاِمْتِحَانِ. (٣) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا... فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾: الْفَتْنُ الْكِبَارُ تُظْهِرُ الصَّادِقِينَ الْكِبَارَ. ٨٥ - الْفَقَص [٣٧]، طه [١٦]، ٨٨ - الشَّعْرَاءُ [٢١٣]، ١ - الْبَقَرَةُ [١]، آلِ عِمْرَانَ [١]، الرُّومُ [١]، لُقْمَانَ [١]، السَّجْدَةُ [١]، ٤ - الْجَانِيَةُ [٢١].

٨ → (٤) ← ١١

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ
الْإِبْتِلَاءَ؛ بَيَّنَّ هُنَا مَا
كَانَ يَفْعَلُهُ الْآبَاءُ مِنْ
مُحَاوَلَةِ صَرْفِ
أَبْنَائِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ
(كَمَا امْتَنَعَتْ أُمُّ
سَعْدِ بْنِ أَبِي
وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
حَتَّى يَكْفُرَ)، ثُمَّ بَيَّنَّ
أَنَّ الْبَعْضَ لَا صَبْرَ
لَهُ عَلَى الْإِبْتِلَاءِ.

١٢ → (٣) ← ١٤

مُحَاوَلَةُ الْمُشْرِكِينَ
فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ
دِينِهِمْ، ثُمَّ الْقِصَّةُ
الْأُولَى فِي هَذِهِ
السُّورَةِ: قِصَّةُ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَكَثَ مَعَ
قَوْمِهِ ٩٥٠ سَنَةً
يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِرُؤُوسِهِ حَسَنًا وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تَطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِّنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالَا
مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

٨ ﴿حَسَنًا﴾: بِرَأْسِهِمَا، ١٢ ﴿سَبِيلَنَا﴾: دِينَنَا، ١٣ ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أَوْزَارَهُمْ.

(٨) أَحْسَنَ إِلَى الْوَالِدِ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِرُؤُوسِهِ﴾.

(١٢) ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ إِذَا ابْتُلِيَ بِمَعْصِيَةٍ فَاحْذَرِ مِنْ دَعْوَةِ غَيْرِكَ إِلَيْهَا خَشْيَةً أَنْ يَنَالَكَ وَزْرٌ مِنْ شَارِكِكَ فِيهَا.

(١٣) ﴿وَأَنفَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ لِبَعْضِ حَسَنَاتٍ جَارِيَةٍ، وَلِبَعْضِ سَيِّئَاتٍ جَارِيَةٍ. (١٤) الْاِقْتِدَاءُ بِالْإِنْبِيَاءِ فِي صَبْرِهِمْ وَمَا يَذْلُوهُ لِلدَّعْوَةِ (لَقَدْ

سَقَى لَ... ﴿٧﴾: النحل [٩٧]، ٨: لقمان [١٤]، الأحقاف [١٥]، لقمان [١٥]، [١٥]، البقرة [٨]، [٢]: الأحقاف [١١].

١٥ → (١) ← ١٥

نَجَاةُ نُوحٍ ﷺ
وَمِنْ مَعَهُ، وَغَرِقَ
الْكَافِرِينَ.

١٦ → (٣) ← ١٨

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّذِي
دَعَا قَوْمَهُ لِإِخْلَاصِ
الْعِبَادَةِ لِلَّهِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ
تَفَاهُةَ هَذِهِ الْأَوْتَانِ،
ثُمَّ تَحْذِيرُ
الْمُشْرِكِينَ مِنَ
التَّكْذِيبِ بِمُحَمَّدٍ
ﷺ وَالتَّكْذِيبِ
بِالْبَعْثِ.

١٩ → (٥) ← ٢٣

لَمَّا كَذَّبُوا بِالْبَعْثِ
بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
الْإِعَادَةَ أَيْسَرُ مِنَ
الْخَلْقِ ابْتِدَاءً،
وَدَعَاهُمْ لِلتَّفَكُّرِ فِي
آيَاتِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ،
وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَنْ يَفْلُتُوا
مِنْ عَذَابِهِ.

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
(١٥) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَوتُنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِنْ تَكْذِبُوا
فَقَدْ كَذَبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

فَمَا كَانَ جَوَابَ

٣٩٨

١٧ ﴿وَتَعْلَمُونَ إِفْكَاً﴾: تفترون كذباً، ﴿فَأَنشَأُوا﴾: التمسوا واطلبوا، ٢١ ﴿تَقْلَبُونَ﴾: تزدون، وتزجعون.
(١٧) ﴿فَأَنشَأُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾: الزوجة الصالحة والابن البار والقناعة والعلم وحسب الناس لك كل هذه الأرزاق عنده وحده، لا عند غيره،
فلماذا تطلبونها في ما خرم؟!
(١٩) ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾: كل أمر يشغل قلبك، كل أمنية تراها بعيدة، كل فرح تنتظره، كل هم تريد زواله، هو على الله يسير، نفق بالله.
[١٩] الروم [١١٧]، [٢١] المائدة [٤٠]، [٢٢] الشورى [٣٢]، [٢٣] الكهف [١٠٥].

٢٤ → (٤) ← ٢٧

جواب قوم إبراهيم
له: اقتلوه، أو
أحرقوه بالنار،
فنجاه الله من النار،
ثم آمن له لوط،
وماجر إلى أرض
الشام، ووهبه الله
إسحاق ويعقوب.



فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
(٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَأْمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَعَآيَتِنَا أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَاحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ
لِتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِي نَكَاحِكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

٢٨ → (٣) ← ٣٠

القصة الثالثة: قصة
لوط عليه السلام لما نهى
قومه عن الفاحشة:
إتيان الرجال دون
النساء، فأبوا وطلبوا
إنزال العذاب
استخفافاً به، فلما
يشس منهم استنصر
بربه.

٣٩٩

٢٦ ﴿مُهَاجِرٌ﴾: تارك دار قومي إلى أرض الشام المباركة، ٢٩- ﴿كَأَيُّكُمْ﴾: مجلسكم الذي تجتمعون فيه.

(٢٦) ﴿وَبَيْنَا إِلَىٰ رَبِّي﴾: اهجر معصية تعرفها من نفسك أو جليسا يأمرك بسوء فهذا من الهجرة إلى الله.

(٢٧) ﴿وَبَيْنَا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾: كم من الصالحين في الدنيا ليسوا من الصالحين في الآخرة.

(٢٨) ﴿إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ...﴾: أنكر منكرًا رأيته بالوعظة والإقناع العقلي.

[٢٧] الأنعام [٨٤]، الأنبياء [٧٢]، الحديد [٢٦]، النحل [١٢٢].

٣١ → (٥) ← ٣٥

جاءت الملائكة
تبشرون إبراهيم
باسحاق عليه السلام،
وتهلك قرية قوم
لوط، ونجى الله
لوطاً وأهلكه إلا
امرأته، وأنزل على
الكافرين عذاباً من
السماء، عبرة
للمعتبرين.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِنِّي فِيهَا لَوَطٌّ قَالُوا فَخُذْ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ وَصَافَ بِهِمْ ذُرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مَنَزَلُوكَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثُمَّودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ
لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

وَقُرُونٌ وَفَرَعُونَ

٤٠٠

٢١- ﴿بِالْبَشْرَى﴾: بالخير السار، وهو: البشارة بإسحاق عليه السلام، ﴿جِثِيمٍ﴾: صرعى هالكين.

٣١، ٣٢ ﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ...﴾: قال إن في فيها لوطاً... ذو القلب الرحيم لا تشغله شؤونه عن السؤال عن ذوي رحمه.

٣٢ ﴿وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾، ﴿إِنِّي مُنْجِيكَ وَلَنُنَجِّيَنَّكَ﴾: لا تخشون... كن مصدر سعادة لمن حولك، تنهاهم عن الخوف والحزن.

٣١ مود [٦٩]، ٣٣ مود [٧٧]، ٣٥ الذاريات [٣٧]، ٣٧ الأعراف [٧٨]، الأعراف [٩١]، ٣٨ النمل [٢٤].

٣٩→(٢)←٤٠

ثُمَّ بَيَّنَ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
سَبَبَ عَذَابِ الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ هُوَ
الاسْتِكْبَارُ عَنِ
الْحَقِّ: قَارِوْنَ
وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَقَوْمَ لُوطٍ وَقَوْمَ
صَالِحٍ وَقَوْمَ شُعَيْبٍ
وَقَوْمَ نُوحٍ.

٤١→(٥)←٤٥

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ أَنَّهُ
أَهْلَكَ مِنْ أَشْرَكٍ فِي
الدُّنْيَا وَسَيَعَذِّبُهُ فِي
الْآخِرَةِ دُونَ أَنْ
يَنْفَعَهُ مَعْبُودُهُ فِي
الدَّارَيْنِ، شَبَّهَ هُنَا
حَالَ هَذَا الْمَشْرُكِ
بِحَالِ الْعَنْكَبُوتِ
الَّتِي اتَّخَذَتْ بَيْتًا لَا
يَحْمِيهَا مِنْ أَدَى وَلَا
يَمْنَعُ عَنْهَا حَرًّا أَوْ
بَرْدًا، =

وَقَرُّوْكَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٠١)

٤٠- ﴿حَاصِبًا﴾: حجارة من طين منصوبة، ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت من السماء مهلك، ٤٥: ﴿أَكْبَرُ﴾: أعظم وأفضل من كل شيء.

٤١- ﴿كَلَّا أَفَعَدَّائِدِيَّةٌ﴾: إن حدثك أحد عن خطر أعظم من خطر ذنوبك، فلا تصدقه، فلن تؤخذ إلا بدنبك.

٤٥- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: لو أقام الناس الصلاة لابتعدت عنهم الشهوات والمنكرات.

٤٥- ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: أكبر من كل شيء، وتغلغل!!

٤٣: الحشر [٢١]، ٤٤: البقرة [٢٢]، ٤٥: الكهف [٢٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦ → (٤) ← ٤٩

= ثُمَّ أَمَرَ بِالَّتَلْطَفِ

في دعوة أهل

الكتاب للإيمان، ثُمَّ

ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى

صَدَقِ مُحَمَّدٍ ﷺ

وَصَحَّةِ الْقُرْآنِ:

كُونُهُ لَا يَقْرَأُ وَلَا

يَكْتُبُ وَلَا يُخَالِطُ

أَهْلَ الْكِتَابِ

وَجَاءَهُمْ بِأَخْبَارِ

الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ.

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ

إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا

إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَسْتَلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ

وَلَا تَخْطُطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا أَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ

آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ

بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ

آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ

مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

يَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتٌ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٍ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

وَسَتَجِدُنَا أَكْثَرًا

﴿٤٠٢﴾

٤٦ ﴿يُسْتَبْرَأُونَ﴾: خَاضِعُونَ مُتَذَلِّلُونَ بِالطَّاعَةِ، ٥٠ ﴿بَيِّنَاتٌ﴾: بَرَاهِينُ نَشَاهِدُهَا، كِتَابُهُ صَالِحٌ ﷺ.

٤٦ ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: لَا تَأْتِي هِيَ خِصْمًا إِذَا كَانَ هَذَا أَهْلَ الْكِتَابِ، فَكَيْفَ بِإِخْوَانِكَ؟

٤٦ ﴿نَذِيرٌ عَلَى الْخَوَارِ﴾: اخْتَارَ زَمِيلًا وَحَادِثًا يَهْدُوهُ وَحِكْمَةً، وَاحْتَرَصَ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ فِي كَلَامِهِ.

٤٩ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: فَضِيلَةُ حِفْظِ الْقُرْآنِ فِي الصُّدُورِ، فَيَكْفِي حِفْظَ الْقُرْآنِ عَزَا وَشُرْفَانٌ يُوصَفَوْنَ بِأَهْلِ

الْعِلْمِ. ٥٠ ﴿الْأَنْعَامِ﴾ [٣٧]، [٥٢]، [الإِسْرَاءُ ٩٦].

وَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَ هُمُ الْعَذَابُ
وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَعْجَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَيَأْتِي فَأَعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوَفِّكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

٤٠٣

٥٣ → (٣) ← ٥٥

رَدَّ آخِرَ عَلَى الْكَافِرِ
لَمَّا اسْتَعْجَلُوا
العَذَابَ استهزاءً،
بأنَّ العَذَابَ آتٍ لَا
رَيْبَ فِيهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي يَشَاءُهُ اللَّهُ.

٥٦ → (٥) ← ٦٠

وبعد بيان عناد
المُشْرِكِينَ في تصديق
القرآن؛ أُرْشِدَ اللَّهُ
المُؤْمِنِينَ هُنَا إِلَى الْهَجْرَةِ
فِرَارًا أَمِّنَ يَفْتَنُهُمْ، وَالْأَمِّنُ
يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْهَجْرَةِ
خَوْفُ الْمَوْتِ فَكُلُّ نَفْسٍ
سَتُوفِّقُ، وَلَا خَوْفَ الْفَقْرِ
فَقَدْ نَكَّلَ اللَّهُ بِالرِّزْقِ، =

٦١ → (٣) ← ٦٣

= ثُمَّ بَيَّنَّ مَا عَلَيْهِ
الْمُشْرِكُونَ مِنْ
تَنَاقُضٍ.

٥٨ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: لَنُنَزِّلُهُمْ، ٦٠ ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: لَا تَحْضِرُهُ لَعِبٍ، ٦٢ ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضِيقُ.

(٥٣) ﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ﴾: أَحْذَرْنَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ أَجْلُكَ وَأَنْتَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

(٥٦) ﴿وَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾: لَا عَذْرَ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِ عِبَادَةِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ مَنَعَ مِنْهَا فِي بَلَدٍ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ.

(٦٠) ﴿لَا تَحْمِلُ هُمُ الرِّزْقَ﴾: ... أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ؛ أَيْهَ تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْأَمَلِ، فَلَا تَقْلَقُ وَثِقَ بِاللَّهِ وَتَقَارُلَ.

[٥٣: الحج ٤٧]، [٥٧: آل عمران ١٨٥]، [٣٥: الأنبياء ٥٨]، [١٣٦: آل عمران ٥٩]، [٤٢: النحل ٥٣].

٦٤→(٦)←٦٩

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانِ
حَالِ الدُّنْيَا،

وَاضْطِرَابِ

الْمَشْرِكِينَ: عِنْدَ الشَّدَةِ

يَدْعُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ، فَيَذَا

زَالَتْ عَادُوا إِلَى

شُرَكَاهُمْ، ثُمَّ التَّذْكِيرُ

بِنِعْمَةِ الْحَرَمِ الْآمِنِ

مَكَّةَ، وَبَيَانُ جَزَاءِ

الصَّابِرِينَ الَّذِينَ

جَاهَدُوا فِي اللَّهِ وَصَبَرُوا

عَلَى الْفِتَنِ.

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
هُمْ يَشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا فَاَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا آمَنُوا بِتَخَفِ
النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

١→(٥)←٥٤

عَلَّيْتُ فَارِسَ الرُّومِ،

فَأَخْبَرَ الْقُرْآنُ أَنَّ

الرُّومَ سَتَغْلِبُ

فَارِسَ قَرِيبًا،

وَسَيَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

بِذَلِكَ لِأَنَّ الرُّومَ

أَهْلُ كِتَابٍ أَمَّا

فَارِسٌ فَكَانُوا

يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ.

سُورَةُ الْيُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ عَلَّيْتُ الرُّومَ ﴿٢﴾ فِي آذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَ يُدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ ٤٠٤

٦٤ ﴿الْحَيَوَانُ﴾: الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْكَامِلَةُ الدَّائِمَةُ، وَلَيْسَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، ٢ ﴿عَلَّيْتُ الرُّومَ﴾: هَزَمْتُ فَارِسَ الرُّومِ.

(٦٧) أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ فِي الدِّيَارِ وَالْأَوْطَانِ ﴿حَكَمًا عَامًّا...﴾.

(٥) ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾: يَنْصُرُ لَيْسَ بِمَقْدَارِ الْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ، وَإِنَّمَا بِيَدِ اللَّهِ.

٦٤: الْأَنْعَامُ [٣٢]: ٦٥: يُونُسَ [٢٢]، لِقْمَانَ [٣٢]، ٦٦: النحل [٥٥]، الرُّومَ [٣٤]، ٦٧: النحل [٧٢]، ٦٨: الزمر [٣٢]، ١: البقرة [١]، أَلْ

عَمْرَانَ [١]، العنكبوت [١]، لِقْمَانَ [١]، السجدة [١].

٦→(٥)←١٠

بعدما تحقق وعد
الله بنصر الرُّوم هذَّ
الله هنا المشركين
وحثَّهم على التفكير
في المخلوقات،
وفي عاقبة الأتواء
السابقين مع ما بلغ
من قوتهم
وعمارتهم للأرض.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
يَعْلَمُونَ ظَهَرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ ﴿٦﴾
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٨﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوَاءَ
أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٩﴾ اللَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٠﴾ وَيَوْمَ نَقُومُ
السَّاعَةَ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١١﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ
شُفَعَاءُ أَوْ كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ
نَقُومُ السَّاعَةَ يُؤْمِدُ يَنْفِرُونَ ﴿١٣﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٤﴾

١١→(٥)←١٥
لَمَّا ذَكَرَ عَاقِبَةَ
المجرمين إلى
الجحيم وفي هذا
إشارة إلى البعث، أقام
هنا الدليل عليه بأن
من قدر على الابتداء
يقدر على الإعادة، ثُمَّ
ذكر حال المجرمين
يوم القيامة، ونفَرَقَ
النَّاسَ إلى: فَرِيقٍ فِي
الْجَنَّةِ =

٩- ﴿وَأَثَارُوا﴾: حَرَنُوا وَزَرَعُوا، ١٥ ﴿يُخْبَرُونَ﴾: يُكْرَمُونَ، وَيَنْعَمُونَ.

(٧) ﴿يَعْلَمُونَ ظَهَرَ﴾... نص على (ظاهرها) لأنهم لو علموا (باطنها) حقيقة أنصرفوا لإعمار الآخرة.

(٨) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾: التَّفَكَّرُ من أَجَلَ العبادات، ومن رَزَقَ التَّدَبُّرَ فَقَدْ رَزَقَ بِقِطْعَةِ القلب؛ لأنه يجعله دائم الصلاة بالله.

(١٢) ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: يصفون بأنسين من النجاة، موقف تنقطع له القلوب غما وهما.

٨: الأعراف [١٨٤]، الأحقاف [٣]، ٩: فاطر [٤٤]، غافر [٢١]، ١١: العنكبوت [١٩]، ١٤: الجاثية [٢٧].

١٦→(١)←١٦

= وفريق في السعير .

١٧→(٥)←٢١

لَمَّا بَيَّنَّ تَفَرُّقَ النَّاسِ

إِلَى فَرِيقَيْنِ أَمَرَ هُنَا

بِتَنْزِيهِهِ عَنْ كُلِّ

سَوْءٍ، وَبِحَمْدِهِ عَلَى

كُلِّ حَالٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ

بَعْضَ أَدْلَةِ

الْوَحْدَانِيَةِ وَالْقُدْرَةِ:

إِخْرَاجَ الْحَيِّ مِنَ

الْمَيِّتِ وَالْعَكْسُ،

وَإِحْيَاءُ الْأَرْضِ،

وَخَلْقُ الْإِنْسَانِ،

وَخَلْقُ الْأَزْوَاجِ، =

٢٢→(٣)←٢٤

= وَخَلْقُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ

اللُّغَاتِ وَالْأَلْوَانِ،

وَقِيَامُ النَّاسِ

وَمَنَامُهُمْ، وَإِحْيَاءُ

الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تَصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ اللَّسَانِكُمْ وَالْوَنَائِكُمْ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

وَمِنْ آيَاتِهِ

٤٠٦

١٦ ﴿مُخَضَّرُونَ﴾: مَقْمُورُونَ، ٢٢- ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾: جَمْعُ عَالَمٍ، وَهُوَ ذَوُو الْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ،

٢٤- ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: تَخَافُونَ مِنَ الصَّوَاقِقِ، وَتَطْمَعُونَ فِي الْغَيْثِ.

(١٧) ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: يَذْكُرُ بِحِفْظِ مَا لَمْ تَحْفَظْهُ مِنْ أَذْكَارِ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

(٢٢) ﴿وَإِخْلَافُ اللَّسَانِكُمْ﴾: سَبْحَانُ مَنْ يَذْكُرُ الْأَصْوَاتَ عَلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ، هَلْ يَسْتَحِجُّ وَتَجْتَازُ عَنْ الزَّلَاتِ.

(٢٣) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾: النُّورُ نِعْمَةٌ لِّتَسْتَرِيحَ، فَلَا تَصْهَبُ هُمُومُكَ مَعَكَ لِلْفَرَّاشِ. [١٦: الْأَعْرَافُ (١٤٧)، [٢٢: الثَّوْرَى (٢٩)].

٢٥ → (٣) ← ٢٧

ومن الأدلة أيضًا:
إقامة السماء
والأرض، وإعادة
الخلق.

٢٨ → (٢) ← ٢٩

بعد أدلة الوجدانية
ذكر هنا مثلاً لإثبات
الوجدانية: هل
يرضى أحد منكم
أن يكون عبده
المملوك له شريكاً
له في ماله الذي
يرض نفسه
الشريك فكيف
يرضاه الله الخالق؟

٣٠ → (٣) ← ٣٢

بعد بيان أدلة
الوجدانية وإبطال
الشرك، أمر الله هنا
باتباع الإسلام، ثم
حذر من الفرقة
والاختلاف.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لُحْةٍ قَنِينٌ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّالِكَةٍ يَّمْنُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

٤٠٧

٢٦ ﴿فَيَنْتَوُونَ﴾: مطيعون متقادون لأمره. ٢٢. ﴿شَيْعًا﴾: فرقاً وأحزاباً.

(٢٦) ﴿كُلُّ لُحْةٍ قَنِينٌ﴾: الكون من حولك خاضع لله، فلا تكن من المعرضين الغافلين.

(٣٠) كن من القلة الذين يعلمون ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ومن القلة الذين يشكرون ﴿وَيَذِلُّ عَنْ الْفَكْرِ﴾، ومن القلة التي تحب الحق ﴿أَكْثَرَكُمْ يَتَّبِعُونَ﴾.

(٣١، ٣٢) ﴿الْمُشْرِكِينَ... وَكَانُوا شَيْعًا﴾: من عادة المشركين الافتراق؛ فاحذر من مشابهتهم. ٣٠. يونس [١٠٥]، يونس [٦٤]، [٣٧] الأنعام [١٥٩]، المؤمنون [٥٣].

٣٣→(٥)←٣٧

لَمَّا بَيَّنَّ التَّوْحِيدَ
بِالدَّلِيلِ وَبِالْمَثَلِ،
بَيْنَ هُنَا حَالِ فَتَنٍ
مِنَ النَّاسِ: الَّذِينَ
يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ
وَقَتِ الشَّدَّةِ
وَيُشْرِكُونَ وَقَتِ
الرَّخَاءِ، وَالَّذِينَ
يَعْبُدُونَ اللَّهَ لِلدُّنْيَا إِذَا
آتَاهُمْ رِزْقًا وَإِذَا
مَنْعَهُمْ سَخَطُوا.

٣٨→(٤)←٤١

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يَسْطُرُ
الرِّزْقَ أَتْبَعَهُ
بِالْإِحْسَانِ لِدَوِي
الْحَاجَةِ، وَأَنَّ مِنْ
أَعْطَى يَقْصِدُ رَدَّهَا
بِزِيَادَةِ (الرَّبَا) حَرَمَ،
وَمَنْ أَعْطَى اللَّهُ
ضَاعَفَ لَهُ الْأَجْرَ،
وَأَنَّ الْفَسَادَ مُرْتَبِطٌ
بِالْمَعَاصِي.

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَاتَيْنَاهُمْ فَمَتَّعُوهُمْ وَفَسَدُوا وَلَمْ يُشْكُرُوا ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْكُرُ ﴿٣٥﴾ إِذَا أَذَقْنَاهُمْ
النَّاسَ رَحْمَةً فَارْحَبُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَتْ ذَا الْقُرْبَى
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن رَّبِّا
لَّيَرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ

٤٠٨

٣٣- ﴿يَسْطُرُ﴾: يُوَسِّعُ، ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضِيقُ، ٣٩- ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ.

٣٩ ﴿... تَرْتَدُّونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾: عَلَيْكَ بِالْإِخْلَاصِ فِي نَفَقَاتِكَ؛ فَيَسِّرُ كُلَّ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ.

٤٠ ﴿خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾: مِثْلَ قِيَمَتِكَ بِخَلْقِكَ مِثْلَمَا تَرَى خَلْقَ يَدِيكَ وَرَجْلَيْكَ كُنْ عَلَى يَقِينٍ بِرِزْقِكَ.

٤١ ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾: كُلُّ هَذِهِ الْمَصَائِبِ الَّتِي تَمُرُّ بِنَا وَبِالْخَلْقِ سَبَبٌ سَوَاءٌ أَعْمَلْنَا، وَبَعْضُ مَا نَسْتَحِقُّ.

٣٤: النحل [٥٥]، العنكبوت [٦٦]، ٣٦: يونس [٢١]، ٣٧: الزمر [٥٢]، ٣٨: الإسراء [٢٦].

٤٢ → (٤) ← ٤٥

لَمَّا رِبَطَ الْفَسَادَ
بِالْمَعَاصِي أَمَرَ

قَرِيبًا بِالاعتِبَارِ بِمَنْ

سَبَقَهُمْ مِنْ أُمَّمٍ
كَافِرَةٍ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهٖ

ﷺ بِالثَّبَاتِ عَلَى

الدِّينِ الْحَقِّ قَبْلَ

تَفَرُّقِ النَّاسِ: فَرِيقٌ

فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ، =

٤٦ → (٥) ← ٥٠

= ثُمَّ أَقَامَ الْأَدْلَةَ

عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ

وَقَدَرْتَهُ بِأَرْسَالِ

الرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ،

وَالاستِدْلَالَ عَلَى

الْبُعْثِ بِأَحْيَاءِ

الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا،

وَتَخَلَّلَ ذَلِكَ تَسْلِيَةً

النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ لَيْسَ

أَوَّلَ مَنْ كَذَّبَهُ

النَّاسُ، =

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلَ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْرَجَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ مِنْ
 قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ، مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ
 كَفَرَ فَلْيَكْفُرْ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ أَيْدِيهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْأَنْفُسُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
 فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمُبْلَسِينَ
 ﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٠٩

٤٦ ﴿يُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ﴾ ٤٨ ﴿الْوَدْقُ﴾: الْمَطَرُ، ٤٩ ﴿الْمُبْلَسِينَ﴾: يَانِسِينَ مِنْ نَزْوِهِ.

(٤٥) ثَوَابُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِمَّا عَمِلُوهُ؛ فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِفَضْلِهِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

(٤٦) ﴿وَلِتَكُنَّ مِنْكُمْ آيَةٌ﴾ نَعْمَ اللَّهُ تَحِيطُ بِمَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، مَا أَقَلَّ شُكْرُنَا.

(٤٧) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إِلَاهُ وَالْيَاسُ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ.

[٤٣]: الشُّورَى [٤٧]، [٤٥]: يُونُسَ [٤]، سَبَأَ [٤]، [٤٦]: الْجَاثِيَةُ [١٣]، [٤٧]: يُونُسَ [١٠٣]، [٤٨]: النُّورَ [٤٣].

٥١ → (٣) ← ٥٣

= ثُمَّ شَبَّهَ الْمُشْرِكِينَ
هنا بالموتى والصم
والعمي تسلياً له
بعدم انتفاعهم
بالقرآن.



٥٤ → (٤) ← ٥٧

بعد بيان أدلة الآفاق
(الرياح والمطر)،
ذكر هنا دليلاً من
الأنفس وهو خلق
الآدمي، ثم بيان ما
يحدث يوم القيامة
من مناقشات بين
المجرمين وبين
أهل الإيمان حول
البعث.

٥٨ → (٣) ← ٦٠

ختم السورة بأن الله
قد أعذر إلى الناس
بما بينه لهم في
القرآن، وأمره
بالصبر على الأذى.

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَّاهُ مُمْصِرًا لَّا ظُلُومًا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ

﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا دُلُّوا

مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا

مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ

قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ

كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ

لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ

وَلَكِنْ كُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا

لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِثَّتْهُمْ جِثَاةٌ

لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ

يُطَبِّعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ

وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

سورة الزمر

٤١٠

٥٤ ﴿وَنَبِّهْ﴾: شيخوخة، وهما، ٥٥ ﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يضرعون عن الحق، ٥٧ ﴿مَعْدِرَتُهُمْ﴾: ما يقدمونه من أعذار،

٥٩ ﴿يُطَبِّعُ﴾: يغمس.

﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى﴾: هداية التوفيق بيد الله، وليست بيد الدعاة.

﴿٥٤﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾: فهل يصعب عليه أن يجعل من بعد خزنك فرخاً، وبأسك أملاً، وضيقك انفراجاً.

٥٢، ٥٣ النمل [٨٠، ٨١]، ٥٦ القصص [٨٠]، ٥٧ السجدة [٢٩]، ٥٨ الزمر [٢٧]، ٦٠ غافر [٥٥]، غافر [٧٧].

القرآن هدى
ورحمة، وأوصافُ
المؤمنين به، ثمَّ
حالُ المعرضين عنه
المشتغلين بغيره،
وتوعدهم بالعذاب.

لَمَّا تَوَعَّدَ الْمُعْرِضِينَ
عَنِ الْقُرْآنِ بِالْعَذَابِ
الْأَلِيمِ، وَعَدَهُنَا
الْمُؤْمِنِينَ بِهِ جَنَّاتِ
النَّعِيمِ، ثُمَّ بَيَّنَّ بَعْضُ
أَدْلَةٍ وَحِدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ:
خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
أَعْمَدَةٍ.....، وَبَيَّحَ
الَّذِينَ يَتْرَكُونَ عِبَادَةَ
الْخَالِقِ وَيَشْتَغِلُونَ
بِعِبَادَةِ الْمَخْلُوقِ.

سُورَةُ الْقِنَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِ ءَايِنُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن نَّمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ؕ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

٦- ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾: مَا يُلْهِى عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ: كَالْغَفَاءِ.

(٤) ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾: أَذِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَ إِدْرَاكِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.

(٧، ٦) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ... وَإِذَا تَلَّىٰ... وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾: عَلَى قَدْرِ السَّمْعِ لِلْأَغَانِي أَوْ الْقَوْلِ الْحَزْمِ يَكُونُ الْإِعْرَاضُ عَنِ

الْقُرْآنِ. [١]: الْبَقَرَةُ [١١]، آلِ عِمْرَانَ [١١]، الْعَنْكَبُوتِ [١١]، الرُّومِ [١١]، السَّجْدَةِ [١١]، [١]: يُونُسَ [١١]، [١]: النَّمْلَ [٣]، [١]: الْبَقَرَةُ [٥]، [١]: الْجَالِيَةِ [٨]،

[٨]: فَصَلَتْ [٨]، الْحَجَّ [٥٦]، [١٠]: الرَّعْدَ [٢]، النَّحْلَ [١٥].

١٢ → (٤) ← ١٥

بعد توبيخ
المُشركين تأتي
مواعظ لقمان الحكيم
وهو يوصي ولده:
(١) عدم الشرك بالله،
(٢) بر الوالدين
وطاعتهما في غير
معصية.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لِأَشْرِكٍ بِاللَّهِ ابْنِ الشِّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَهُ ۖ فِي عَامَيْنِ ۖ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ ۖ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ ۖ إِلَيَّ تُرْجَعُكُم فَانْتَبِهُكُمْ ۖ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنَىٰ إِنَّمَا تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ۖ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۖ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۖ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

الزُّرَّاءُ اللَّهُ

٤١٢

١٤ ﴿رَمَا﴾: ضغف، ﴿رَصَدْتُ﴾: فطامته عن الرضاغة، ١٨- ﴿بَرَّأَ﴾: مُخْتَلًا مُتَبَجِّحًا، وليس من السرور والفرح،

١٩- ﴿رَافَضَضَ﴾: أخفض.

(١٤) لقمان يوصي ابنه بالبر، ويؤكد على بر الأم، ويشعره أن برها مقدم على بره، يا لروعة النفوس الكبيرة.

(١٥) ﴿وَصَاحِبُهُمَا﴾: الذي مَرُوفًا، يكفرون به، ويأمر بالإحسان إليهم؛

(١٦) ﴿يَبْنَىٰ إِنَّمَا... يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾: أحذر ذنوب الخلوات، ١٧: النمل [٤٠]، ١٨: إبراهيم [٨]، ١٩: الأحقاف [١٥]، ١٤، ١٥: المنكيات [٨].

٢٠ → (٢) ← ٢١

العودة لتوبيخ
المُشْرِكِينَ
لإصرارهم على
الشرك مع
مشاهدتهم أدلة
التوحيد، والتمسك
بتقليد الآباء.

٢٢ → (٣) ← ٢٤

بعد ذكر حال
المشرك المُقْلِدِ
للآباء، ذكر هنا
حال المؤمن
المُسْلِمِ لأوامر
الله.

٢٥ → (٤) ← ٢٨

بعد أدلة الوحداية
بين الله هنا اعتراف
المشركين بوجود
الله، ثم بين عموم
ملكه. وسعة علمه
وفناذ قدرته فلا
وجه لاستبعاد
البعث.

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسْلِمْ
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَالِىَ اللَّهُ عَقِبَةَ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهَا
إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ فَنِيئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٢٣﴾ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَافِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ
وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَافٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

٤١٣

٢٠ ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذلل، ﴿وَأَسْبَغَ﴾: غمق بنعمه، ٢١-٢٢ ﴿يُسْلِمْ وَجْهَهُ﴾: يخلص عبادته وقضه إلى الله، ﴿اسْتَمْسَكَ﴾: تعلق، واعتصم، ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: أوثق سبب موصل إلى رضوان الله.

(٢١) ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾: عادات الآباء لا تقبل إذا تعارضت مع الدين.

(٢٢) ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهَا﴾: العبد مكلف بتبليغ دعوة الله، أما النتائج فامرؤها إلى الله.

(٢٣) ﴿عَلِمَ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: ما يدور في صدرك الله عليم به. ٢٠: الحج [٩]، ٢١: البقرة [١٧٠]، ٢٢: البقرة [٢٥٦]، ٢٥: الزمر [٣٨].

٢٩→(٤)←٣٢

بعد بيان قدرته تعالى على البعث، بين هنا أنه قادر على تغيير أحوال ما هو أعظم حالا من الإنسان، وذلك بتغيير أحوال الأرض وليها ونهارها، ثم بين تناقض المشركين من اللجوء إليه حين الضراء، ونسيانه حال السراء.

٣٣→(٢)←٣٤

ختم السورة بالأمر بتقوى الله والخوف من يوم القيامة وعدم الاغترار بالدنيا وبيان ما استأثر الله بعلمه (مفاتيح الغيب (الخمس).

الْمَرَّانَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْمَرَّانَ
الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ
كَالظُّلُمِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ الْاَنْكَارِ

٣٢ ﴿كَالظُّلُمِ﴾: كالسحاب، أو الجبال المظلمة، ٣٣ ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾: فلا تخدعنكم، ﴿الْغُرُورُ﴾: ما يغرر ويخدع من شيطان وغيره.

(٣٢) ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلُمِ﴾: فلما غشيهم موج... ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ﴾: فلما غشيهم موج... ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ﴾: فكيف بالمؤمنين!

(٣٣) ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾: غرور الدنيا: أن يشتغل بنعيمها عن الآخرة، والغرور بالله: أن يعمل بالمعاصي

ثم يتنص الغفرة.

٣٠: الحج [٦٣]، ٣٢: يونس [٢٢]، العنكبوت [٦٥]، ٣٣: النساء [١]، الحج [١]، فاطر [٦].

$$7 \leftarrow (7) \rightarrow 1$$

القرآن الكريم منزل
من رب العالمين،
ومهمته إنذار
الكافرين، ثم بيان
أدلة وحدانية الله
وقدريته: خلق
السموات والأرض،
وتدبير
أمر المخلوقات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا

مَا أَنزَلْنَاهُمْ مِنْ نَزِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ يَدَّبَّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرَجُ

لِيَهِيَ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ذَلِكَ

عَلَّمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ

كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ

سَلِّهِ مِنْ سُلَّالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ

مِنْ رُوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

لَتَأْتِكُم مِّنْهُم آيَاتٌ ۖ فَاسْكُرُوا ۚ ۞ وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي

خَلَقَ جَدِيدًا ۚ بَلَّ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ تَتَوَفَّكُم

لَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

$$11 \leftarrow (0) \rightarrow V$$

أدلة أخرى على
وحدانية الله وقدرته:
خلق الإنسان
ورعايته له في أطواره
التي يمرُّ بها، ثم بيان
إنكار المشركين
للبعث والنشور،
والردُّ عليهم.



٨ ﴿سَلِّمْ﴾: ذَرِيَّتَهُ، ١٠ ﴿حُضِّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: تَحَوَّلْنَا تَرَابًا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَهْنَأُ فِي الْأَرْضِ.

(٥) ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾ لا تعلق وتفاعل، فهو من يذير أمرك ويفرج همك.

(٨) ﴿مَاءَ مَهْنٍ﴾ فَعَلَامَ الْكَنْزِ؟!

(٩) «السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلَيْلًا مَا تَشْكُرُونَ» ﴿ شَكَرَ السَّمْعَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ اللَّغْوِ، وَشَكَرَ النَّظَرَ بِفَضْلِ الْبَصَرِ، وَشَكَرَ الْقَلْبَ بِطَهَارَةِ

١٢ → (٣) ← ١٤

بعد إنكار
المشركين للبعث
والرد عليهم بين الله
هنا ذلهم وندمهم
يوم القيامة وطلبهم
مهلة جديدة، ثم بين
جزاءهم وما يقال
لهم توبخا.

١٥ → (٦) ← ٢٠

لما ذكر الله
المشركين
المُنكرين للبعث
أتبعه هنا بذكر
المؤمنين: صفاتهم
في الدنيا وجزائهم
في الآخرة، ثم نفى
الله المساواة
بين المؤمن وبين
الفاسيق، وذكر جزاء
كل فريق.

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾
وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
مِنِّي لَا أَملَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنسَانِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ نَتَجَاوَىٰ جُنُوبَهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

وَلْيَذِيقْنَهُمْ نَارَ الْعَذَابِ

٤١٦

١٣ ﴿الْجَنَّةُ﴾: الجن، ١٧- ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: ما يفرح، ويسر، ١٩- ﴿نُزُلًا﴾: ضيافة لهم.
 (١٢) ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾: سمعوا وأبصروا لكن للأسف بعد فوات الأوان!
 (١٢) ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾: عمل الصالحات الآن قبل أن تمنى عملها ولا تستطيع.
 (١٦) ﴿نَتَجَاوَىٰ جُنُوبَهُمْ﴾: عاينوا عن الناصح، شاركههم الآن، الآن، كن واحدا منهم- (١٧) ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾: أخفوا أعمالهم الصالحة عن
 أعين الناس في الدنيا فأخفى الله لهم الخير في الآخرة. [١٣]: هود [١١٩]، [٢٠]: الحج [٢٢].

٢٦ → (٥) ← ٢٥

لَمَّا ذَكَرَ عَذَابَ
الْفَاسِقِينَ فِي الْآخِرَةِ
ذَكَرَ هُنَا أَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا آخَرَ فِي الدُّنْيَا،
ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ
إِلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ
فَإِنْ مَا لَاقَاهُ مِنْ
قَوْمِهِ نَظِيرُ مَا لَاقَاهُ
مُوسَى ﷺ،
وَتَبَوُّثُ اللَّقَاءِ بَيْنَهُمَا
لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ
وَالْمِعْرَاجِ.

٢٦ → (٥) ← ٣٠

خَتَامُ السُّورَةِ بِدَعْوَةِ
الْمُشْرِكِينَ لِلإِعْتِبَارِ
بِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي
أَدْلَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، وَبَيَانِ
اسْتِعْجَالِهِمْ
لِلْعَذَابِ، وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ.

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِ نَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا آيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ يَهْدِيهِمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٣١﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زُرْعَاتًا كُلُّ مَنْهُ أَنْعَمَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٣٢﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٣﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
﴿٣٤﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٢٦

٢٦

٤١٧

٢٦ ﴿الْعَذَابِ الْأَذَى﴾: البلاء والمصائب في الدنيا، ٢٣ ﴿مِرْيَةٍ﴾: شك، ﴿لِقَائِهِ﴾: لقاء موسى ﷺ ليلة الإسراء،

٢٧ ﴿أَعْرَضَ﴾: التحير، ٢٨ ﴿أَيْمَةً﴾: البايعة الجزاء، ٢٩ ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾: ولَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٦﴾ يَنْزِلُ اللَّهُ الْمَصَابِغَ عَلَى الْأُمَمِ الْغَافِلَةِ لِيُصَوِّدَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحِمَهُ وَيُوقِيَ مَنْ أَرَادَ هَلَاكَه.

٣٠ ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾: الخبز الذي كتبه الله لك يعرف طريقك ويساق إليك، فلا تقلق.

٣١ ﴿الْجُرُزِ﴾: الكهف [٥٧]، ٣٢ ﴿يَنْفَعُ﴾: الإسراء [٢]، ٣٣ ﴿يَنْفَعُ﴾: طه [١٢٨]، ٣٤ ﴿يَنْفَعُ﴾: الروم [٥٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝^(١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝^(٢) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝^(٣) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّسَىٰ تَطْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَمَهُنَّ كُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝^(٤) أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَنُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝^(٥) النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝^(٦)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ

١→(٤)←٤

الأمْرُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الْوَحْيِ، ثُمَّ بَيَانُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي صَدْرِهِ؛ وَلَا لِلزَّوْجَاتِ بِمَنْزِلَةِ الْأُمَمَاتِ فِي التَّحْرِيمِ؛ وَلَا الْأَبْنَاءَ بِالنَّبِيِّ أَوْلَىٰ فِي الشَّرْعِ.

٥→(٢)←٦

بَعْدَ تَحْرِيمِ النَّبِيِّ أَمْرٌ بِالْحَاقِ نَسَبِ الْأَبْنَاءِ إِلَى آبَائِهِمْ، وَلَمَّا تَرْتَبَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَبْدَأْ بِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ؛ بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ أَبَوَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَّةٌ لِكُلِّ الْأُمَّةِ وَأَزْوَاجُهُ بِمَنْزِلَةِ أُمَّهَاتٍ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

٤ ﴿أَدْعِيَاءَكُمْ﴾: من يتبنونهم من أولاد غيركم، وكان النبي ﷺ قد اعتق مولاه زيد بن حارثة وتبناه، فكان يقال له زيد بن محمد، وأزواجه أمهاتهم: مثل أمهاتهم في تحريم نكاحهن، وتطعيم حقهن.
 (١) ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾: بغضب أحدنا إذا قيل له اتق الله، وقد قالها الله لسيد البشر.
 (٤) ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾: حرمة التبني. (٦) ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾: ترض عن أمهات المؤمنين وتعترف على حقوقهن.
 (٦) ﴿أُولُو الْأَرْحَامِ﴾: صل بعض أرحامك اليوم. [يونس ١٠٩]، [الأفانل ٧٥].

٧→(٥)←١١

بعد تصحيح
العادات السابقة؛
ذَكَرَ اللهُ نَبِيَّ ﷺ
بالميثاق الذي أخذه
على الأنبياء أن
يُبلغوا الرِّسالة ولا
يخشوا فيها أحدًا،
ثمَّ الحديث عن
غزوة الأحزاب
(الْخَنْدَقِ) لَمَّا
تَجَمَّعَتْ قُرَيْشٌ
ومن معها للقضاء
على المؤمنين، =

١٢→(٤)←١٥

= ثمَّ بيان موقفِ
الْمُنافِقِينَ وَضِعَافِ
الْإِيمَانِ لَمَّا طَلَبَ
بَعْضُهُمُ الْإِذْنَ مِنْهُ
ﷺ فِي الْعُودَةِ إِلَى
يَسُوتِهِمْ، وَقَدْ
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَى
الْقِتَالِ بَعْدَ فِرَارِهِمْ
يَوْمَ أُحُدٍ، =

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لَسْتَ الْأَصْدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِمَاتِعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ مَّوْعِدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۖ لِأَعْرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ يٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ
لَا تَوْهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا سِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

٤١٩

١٣- ﴿يَثْرِبَ﴾ هو: الاسم الجاهلي للمدينة، ﴿عَوْرَةٌ﴾: غير محصنة.

(٨) ﴿لَسْتَ الْأَصْدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ إذا سئل الصادقون وخوسبوا على صدقهم، فما الظن بالكاذبين؟!

(١٢) ﴿وَلَا يَقُولُ الْكَافِرُونَ...﴾ استعذ بالله من النفاق وأهله.

(١٣) ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ لدى المنافق قائمة أعداء واهية لا يتحرك الا وهي في جيبه، يواجه بها مواقف الحق المخرجة (فانتبه: كلما زاد اعتدال

المرء عن أعمال الخير ومواطن الأجر، اقترب من أرض النفاق). ٩: المائة (١١)، ١٢: الأنفال (٤٩)، ١٤: الإسراء (٧٦).



قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
إِخْوَانَهُمْ هَلَمْ يَتَنَاءَوْا بِاتُّنَّ الْبَاسُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوَأَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

١٦→(٢)←١٧
= ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِوَعظِهِمْ بِأَنْ مَنْ
حَضَرَ أَجْلُهُ مَاتَ أَوْ
قُتِلَ، وَلَا يَنْفَعُهُ
الْفِرَارُ.

١٨→(٣)←٢٠
بعد أن أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ
بِوَعظِهِمْ، حَذَّرَهُمُ
اللَّهُ هُنَا بِأَنَّهُ يَعْلَمُ
الْمُبْطِلِينَ الَّذِينَ
يَقْعُدُونَ عَنِ الْجِهَادِ
وَيَدْعُونَ غَيْرَهُمْ إِلَى
الْقُعُودِ، الْبَخْلَاءِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ،
وَبَيَّنَ حَالَهُمْ عِنْدَ
الْخَوْفِ وَبَعْدَهُ، =

٢١→(٢)←٢٢
= ثُمَّ لَفَتْ نَظَرَهُمْ
وَنَظَرَ غَيْرِهِمْ إِلَى
النَّاسِي بِالنَّبِيِّ ﷺ،
فَهُوَ يُقَاتِلُ مَعَهُمْ،
وَبَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُنَافِقِينَ بَيْنَ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ، =

١٨ ﴿الْمُعَوِّقِينَ﴾: الْمُبْطِلِينَ عَنِ الْجِهَادِ، ١٩ ﴿سَلَفُوكُمْ﴾: رَمَوْكُمْ، ﴿حِدَادٍ﴾: سَلْبِيَّةٌ، مُؤَدِّيَةٌ، ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: بَخْلَاءٌ، وَحَسَدَةٌ عِنْدَ قِسْمَةِ الْغَنَامِ، ٢٠ ﴿بَادُونَ﴾: فِي الْبَادِيَةِ، ﴿أَنْبَائِكُمْ﴾: أَخْبَارَكُمْ، ﴿أُسْوَةٌ﴾: قِنْدُوةٌ.
(١٨) ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ إِخْوَانَهُمْ هَلَمْ يَتَنَاءَوْا بِاتُّنَّ الْبَاسُ﴾: مَنْ صِفَاتُ الْمُنَافِقِينَ: التَّخْذِيلُ وَتَعْطِيلُ أَعْمَالِ الْخَيْرِ، فَاحْذَرِ أَنْ تَكُونَ مَغْلَقًا لِلْخَيْرِ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ.
(٢١) ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: أَحْسَنُ مَا نَعْيُنُ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ ﷺ تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ. [١٩] محمد [٢٠].

٢٣ → (٥) ← ٢٧

ثُمَّ أَنشَى عَلَى
الصَّحَابَةِ، وَبَيَّنَ حِكْمَةَ
الْإِسْلَامِ، وَنَهَاةَ
الْمَعْرَكَةِ بَرْدَ الْأَحْزَابِ
خَائِنِينَ، وَتَأْدِيبَ مَنْ
عَاوَنَهُمْ (يَهُودُ بَنِي
قُرَيْظَةَ)، فَمَلَكَ
الْمُؤْمِنُونَ أَرْضَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ الْبَشَرِي
بِفَتْحِ خَيْبَرَ.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا أَبَدِيًّا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ
اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِن شَاءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَآلُوا أَخِيرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِّنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مَن صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تَرِيدْنَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتُنَّ تَرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ
الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ
لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

٢٨ → (٣) ← ٣٠

لَمَّا غَزِمَ الْمُسْلِمُونَ
أَمْوَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ
وَمَا قَبْلَهَا مِنْ
الْغَنَائِمِ، طَلَبَ
أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ
التَّوَسُّعَ فِي النِّفَقَةِ،
فَخَيَّرَهُنَّ بَيْنَ مَتَاعِ
الدُّنْيَا فَيَفَارِقْنَهُ أَوْ
الْآخِرَةِ فَيُضْبِرْنَ.

٤٦١

٢٦ ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هُمُ الْيَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ، ٢٨ ﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾: أَعْطَيْنَ مَتَاعَ الطَّلَاقِ، وَهِيَ مَالٌ يُعْطِيهِ الزَّوْجُ لِمُطْلَقَتِهِ،
﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾: أَرْسَلْنَهُنَّ، ٣٠ ﴿يُضَعَّفَيْنِ﴾: مَرَّتَيْنِ.

٢٣ ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾: بَعْضُ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ مَا عَظُمَ السَّهَادَةُ، حَتَّى مَجْرَدَ انْتِظَارِهَا فِي الْحَيَاةِ يَشْنَى عَلَيْهِ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ، فَكَيْفَ مِنْ نَآلِهَا!
٢٨ ﴿وَأَسَرَّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾: أَرْسَلْنَهُنَّ بِمَتَاعٍ قَوِيٍّ هَالِكٍ أَقْوَى.

٢٩ ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: سَبْعَةُ أَلْفَانِ وَالسَّرِيفُ أَسَدٌ مِنْ سَبِينَةِ الْخَاضِلِ وَالْوَضِيعُ. ٢٧: الْحَشَرُ [٢٧]، ٢٨: الْأَحْزَابُ [٥٩].

٣٤ ← (٤) → ٣١

بعد اختياره
الأخرة وبيان
مضاعفة العذاب
عليه عند ارتكاب
الفاحشة، ذكر الله
هنا مضاعفة الثواب
لهن على العمل
الصالح، ثم أمرهن
بعدم الخضوع
بالقول، والقرار في
اليوت وعدم التبرج
ومداومة الطاعة،
وتعليم غيرهن
القرآن والسنة.

٣٥ ← (١) → ٣٥

بعد الحديث عن
نساء النبي ﷺ، بين
الله هنا المساواة بين
الرجال والنساء في
ثواب الآخرة.

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْ لَدُنِّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا تَوْتَهَا
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يٰ نِسَاءَ النَّبِيِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا تَلْنٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفَظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ

٤٢٢

٣٢ ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: فلا تتحدثن مع الأجانب بصوت لين، ٣٣ ﴿وَقَرْنَ﴾: الزمن، ﴿وَالْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: التي قبل الإسلام،

٣٥ ﴿وَالْقَنِينَ﴾: الطمحين، الخاضعين لله.

٣٣ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: التبرج حرام، وهو من علامات الجاهلية.

٣٥ ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾: لما كان الصبغ من أكبر العون على كسر الشهوة ناسب أن يذكر بعده ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾.

٣٥ ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾: كن منهم، فذكر الله يرضى الرحمن، يذهب الأحران، يملئ الميزان، لا تنس ذكر الله.

٣٦ → (٣) ← ٣٨

زواج النبي ﷺ

بزینب بنت جحش:

جاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

مُشاورًا النَّبِيَّ ﷺ أَن

يُطْلَقَهَا فَهِيَ،

وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا

أَوْحَى اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ

طَلَاقِهَا، فَلَمَّا طَلَقَهَا

زَيْدٌ تَزَوَّجَهَا ﷺ

لِبَيَانِ جَوَازِ الزَّوَاجِ

بِمُطْلَقَةِ الْإِبْنِ

بِالنَّبِيِّ.

٣٩ → (٦) ← ٤٤

اللَّهُ يَعَاتِبُ نَبِيَّهَ ﷺ

أَن حَشِيَ النَّاسَ وَلَمْ

يُظْهَرْ مَا أَوْحَى اللَّهُ

بِهِ إِلَيْهِ، فَمُحَمَّدٌ ﷺ

لَيْسَ هُوَ وَالذَّيْدُ

حَتَّى يَحْرُمَ عَلَيْهِ

نِكَاحُ زَوْجَتِهِ إِذَا

طَلَقَهَا، ثُمَّ الْأَمْرُ

بِذِكْرِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنِيَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

﴿٤٢٣﴾

٣٦ ﴿الْخِيَرَةُ﴾: الاختيار، ٣٧ ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: بالإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بالعتق، وهو زيد بن حارثة، ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾: هو: ما أوحاه الله إليك من طلاق زيد لامراته، وزواجك منها.

(٣٦) ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا...﴾ وجوب التسليم والانقياد لأوامر الشرع، فإنه من لوازم الإيمان.

(٣٧) ﴿وَتُخْفِي... وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ أعلم أنه لا أحد أعلى من النصيحة والموعظة والتذكير.

(٤٣) يكفي أهل الذكر والتسبيح فضلاً وأجزاً هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾.

٤٥ → (٥) ← ٤٩

بعد أن عاتب الله
نبيه ﷺ، بيّن له في
هذه الآيات مهامه
ﷺ، ثم بيّن أن
المطلقة قبل
الدخول بها لا عدة
لها، ثم =

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يٰٓأَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ
مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِّن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمِكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنِكَحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

٥٠ → (١) ← ٥٠

= تحديد النساء
اللاتي أحل الله لنبيه
ﷺ الزواج منهن:
المنهـجـورات،
والمملوكات،
والأقارب،
والواهبات أنفسهن
من غير مهر، ثم =

تَرْجَى مِنْ نِّسَاءِ

﴿٤٢﴾

٤٩- ﴿عَسَىٰ﴾: فدية تنتظر فيها المرأة، ٥٠ ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾: خاصة بك، ﴿حَرَجٌ﴾: ضيق.

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾: ألق السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

﴿٤٦﴾ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾: وداعياً إلى الله، لا إلى نفسه وتعظيمها.

﴿٤٧﴾ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: إذا أتتك بشرى من عبد تفمّزك السعادة، فكيف إذا كان البشّر من يده خزائن السماوات والأرض؟!

﴿٤٧﴾ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سيروا على خطى الحبيب، بشروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا، تفاعلوا ولا تشاءموا. [٤٥]: الفتح [٨].



٥١ → (٢) ← ٥٢

= تخييره ﷺ في القسم بين الزوجات، فيبسط عند من يشاء دون إلزام (ولكنه ﷺ كان يقسم بينهن)، ثم حرم الله عليه الزواج بغير هؤلاء النساء التسع اللاتي في عصمته.

٥٣ → (٢) ← ٥٤

بعد بيان آداب النبي ﷺ مع أزواجه أتبعه هنا بآداب الأمة معههن: الاستئذان، وعدم البقاء بعد الأكل، وإذا طُلب من إحداهن حاجة فلتكن من وراء حجاب، وتحريم الزواج منهن بعد وفاته ﷺ =

تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُعْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَنِهِنَّ
وَلَا تَحْزَنْ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا
يَسْتَحْيِ مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

٥١- ﴿تُرْجَى﴾: تؤخر القسم في البيت، عمن شئت من زوجاتك، ﴿أَبْغَيْتَ﴾: طلبت المبيت عندها،
٥٢ ﴿نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾: مُنتَظِرٍ نَضِجَةٍ، وليس المعنى مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه.
(٥١) ﴿وَأَنَّهُ يَمْشِي مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ قال السري السقطي: احذر أن تكون نساء منشورا وعيا منشورا.
(٥٣) ﴿فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ﴾ أهل الحياء لا يستطيعون مواجهة بكما يؤذيهم منك، حاول أنت أن تفهم ما يريدون.
(٥٣) ﴿وَأَنَّهُ سَأَلْتُمُوهُنَّ... مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ احذر الاختلاط بالنساء غير المحارم. [٥٤] النساء [١٤٩].

٥٥ → (٤) ← ٥٨

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ

نِسَاءَهُ ﷺ لَا يُسْأَلْنَ

مَتَاعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ؛ اسْتَشْفَى

هَذَا: الْمَحَارِمَ،

ونساء المؤمنين،

والأرقاء، ثُمَّ

تشریفه ﷺ بصلاة

الله والملائكة عليه،

وبيان جزاء إيدائه

وإيداء المؤمنين، =

٥٩ → (٤) ← ٦٢

ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ

يَأْمُرَ أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتِهِ

ونساء المؤمنين عَامَّةً

بالحجاب (آيَةُ

الحجاب)، ثُمَّ دَمَّ

قَوْمٍ عَرَفُوا بِأَدِيَةِ النَّبِيِّ

ﷺ والمؤمنين، وهم

المنافقون،

وتهديدُهُم بالطرد

من المدينة.

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا مَمْلُوكَاتٍ أَيْمَنَهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْذُوا وَقِفُوا وَقِفَتِيلاً ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ

٤٦٦

٥٨ ﴿اٰخْتَلَوْا﴾: اٰزْتَبَعُوْا، ٦٠ ﴿وَالْمُرْجِفُوْنَ﴾: الذين ينشرون الاخبار الكاذبة.

(٥٦) ﴿اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّوْنَ عَلَی النَّبِیِّ﴾ شارکھم وصل علی النبی ﷺ.

(٥٦) ﴿يَصَلُّوْنَ﴾ فعل مضارع یغید الاستمرار وعدم التوقف، فلماذا توقفت؟ صلوا علیه.

(٥٨) ﴿وَالَّذِیْنَ یُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِیْنَ﴾... خاب وخسر من تعمد إيداء أخیه المسلم. (٥٩) ﴿یُدْنِیْنَ عَلَیْھِنَّ... فَلَا یُؤْذِیْنَ﴾ المرأة المعتشمة كالشمس تسطع نورا، ولا یقوی أحد علی أن یدقق فیها بنظرة سینه. (٥٩) الاحزاب [٢٨]، [٦٢] الفتح [٢٣].

٦٣ → (٦) ← ٦٨

لَمَّا بَيَّنَّ حَالَ أَعْدَائِهِ
فِي الدُّنْيَا، ذَكَّرَهُمْ
هُنَا بِالْآخِرَةِ وَمَا
يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا،
وَنَدِيمِهِمْ عَلَى عَدَمِ
طَاعَةِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ،
واعتَرَفَهُمْ بِأَنْ
سَادَتَهُمْ وَكَبَّرَاءَهُمْ
أَضَلُّوهُمْ السَّبِيلَ.

٦٩ → (٥) ← ٧٣

بَعْدَ ذِكْرِ مَنْ يُوْذِي
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، نَهَى
اللَّهُ هُنَا عَنِ التَّشْبِيهِ
بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
أَذِيتِهِمْ لِمُوسَى
ﷺ، لَمَّا أَتَاهُمُوهُ
بَعِيبَ فِي بَدْنِهِ فَبَرَّاهُ
اللَّهُ، ثُمَّ الْأُمُورُ
بِالتَّقْوَى، وَبَيَانُ
عَظَمِ الْأَمَانَةِ الَّتِي
تَحْمِلُهَا الْإِنْسَانُ.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَتَأَيَّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٦٩﴾
يَتَأَيَّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

٤٢٧

٦٩- ﴿وَجْهًا﴾: عَظِيمُ الْقَدْرِ، ٧٢- ﴿الْأَمَانَةَ﴾: مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَنَهَى عَنْهُ، ﴿تَأَيَّمَّ﴾: اِسْتَفْتَحَ، ﴿وَأَشْفَقَ﴾: خَفِنَ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهَا.
 (٦٦) ﴿يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾، ﴿يَتَأَيَّمُ مَنْ تَأَيَّمْتُ﴾: أَمْنِيَاتُ أَهْلِ النَّارِ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَتَدَارِكُهَا مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ.
 (٦٧) ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا...﴾ لَا تَتَّبِعْ سَيِّدًا وَلَا كَبِيرًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ شَيْئًا.
 (٦٩) ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ لَا تَحْزَنْ، سَتَنْتَصِرُ يَوْمًا مَا.
 (٦٩) ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا﴾ (عِنْدَ اللَّهِ) هَذَا هُوَ الْمَهْمُ. [٦٣]: الشُّرَى [١٧]، [٧٣]: الْفَتْحُ [٦].

١→(٣)←٣

حمْدُ اللَّهِ تعالى
والثناءُ عليه، وبيانُ
سعةِ علمه، ثمَّ بيانُ
إنكارِ المشركينَ
لمجيءِ الساعةِ
والبعثِ بعدَ
الموتِ، وأمرُ الله
لنبيه ﷺ أن يردَّ
عليهم بالقسمِ على
مجيءِ الساعةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَكُمُ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلُّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

٤→(٤)←٧
لَمَّا أَنْكَرُوا مجيءَ
السَّاعَةِ بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
الحكمةَ منها، وهي:
إثابةُ المؤمنينَ،
وعقَابُ الكافرينَ
المنكرينَ للبعثِ
المستهزئينَ بالنبي
ﷺ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ عَنْ
الْبَعْثِ بَعْدَ تَمْزُقِ
الْأَجْسَادِ.

٢ ﴿يَعْرُجُ﴾: يَصْعَدُ، ٢ ﴿لَا يَعْزُبُ﴾: لَا يَغِيبُ، ﴿يُنْفَخُ دَرَّةً﴾: وَزَنُ نَفْثَةٍ صَغِيرَةٍ.
(٣) ﴿لَا يَنْفَخُ عَنْهُ﴾ يُنْفَخُ دَرَّةً ... تَذَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَعَصِيَ، أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَعْلَمُ مَا تَخْفِي وَمَا تَعْلَنُ.
(٦) ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿وَيُنَبِّئُكُمْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ لَأَهْلَ الْعِلْمِ مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا
عِنْدَنَا كَذَلِكَ.
١: الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، الكهف [١]، فاطر [١]، الحديد [٤]، يونس [٦١]، يونس [٤]، الروم [٤٥]، الحج [٥١]، سبأ [٣٨].

٨→(٢)←٩

لَمَّا أَنْكُرُوا الْبُعْثَ
وَسَخَرُوا مِنَ النَّبِيِّ
ﷺ أَنَّهُمْ هُنَا بَأَنَّهُ
كَاذِبٌ أَوْ مَجْنُونٌ،
فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ،
وَهَدَّاهُمْ بِالْعَذَابِ.



١٠→(٤)←١٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ
يَنْبُ مِنْ عِبَادِهِ؛
ذَكَرَ هُنَا نَمَازِجَ مِمَّنْ
آتَابُوا إِلَى رَبِّهِمْ:
دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَنَعُمُ
اللَّهُ عَلَيْهِمَا،
كَتْسَخِيرِ الْجِبَالِ
وَالطَّيْرِ لِلتَّسْبِيحِ مَعَ
دَاوُدَ، وَتَسْخِيرِ
الرَّيْحِ وَالْجِنِّ
لِسُلَيْمَانَ، وَفَضْلِ
الشُّكْرِ.

١٤→(١)←١٤

مَوْتُ سُلَيْمَانَ ﷺ،
وإِثْبَاتُ أَنَّ عِلْمَ
الْغَيْبِ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنِ خَسِيفٍ بِهِمْ
الْأَرْضِ أَوْ نَسِقَطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
يَجِبَالُ أَوَّي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ
سَبِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صِلَحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوْحًا شَهْرٌ
وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَنْ يَرْغَبُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرٍ نَأْذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقَدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشُّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَعَاتِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتِ الْجِنُّ
أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

٤٢٩

١٢ ﴿طَافُطُ﴾: النحاس، ١٤. ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الأرض التي تأكل الخشب، ﴿يَسَاءَ لَهُ﴾: عصاة التي كان مُتَكِنًا عليها.

(١٠) ﴿وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ﴾ لا تخف لو كانت ظروفك أقسى من الحديد، فإِنَّه قَادِرٌ أَنْ يَلْبِيَهَا لَكَ.

(١٣) ﴿وَأَعْمَلُوا...﴾ قَالَ دَاوُدُ شُكْرًا ﷻ عِلْمٌ مُسْلِمًا سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى حِفْظِهِ لِهَذِهِ السُّورَةِ.

(١٤) ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ﴾ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﷻ قَدْ تَسْتَفِيدُ مِمَّا يَصْفُرُ فِي عَيْنِكَ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ شَيْئًا.

١٠: النمل [١٥]، ١١: المؤمنون [٥١]، ١٢: الأنبياء [٨١].

١٥→(٥)←١٩

بعد بيان حال

الشاكرين لنعم الله

(داود وسليمان)

بين هنا حال

الكافرين بأنعمه

(أهل سبا) أعطاهم

الله النعم فأعرضوا

عن شكرها فعاقبهم

الله، وفيه تحذير

لقريش ووعد لكل

من يكفر بينعم الله.

٢٠→(٤)←٢٣

بعد ذكر قصتي

الشكر والبط، بين

الله هنا أن إبليس

صدق ظنه في بني

آدم وأنهم سيتبعونه،

ثم توبيخ المشركين

لأنهم عبدوا من لا

يملك شيئاً على

الإطلاق.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
(١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْمَلٍ خُمٌ وَأَثَلٍ وَشَيْءٌ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
(١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ (١٧)
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ (٢٢)

وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ

٤٣٠

١٥ ﴿لِسَبَإٍ﴾: قبيلة باليمن، ١٦ ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: السيل الجارف الشديد الذي خرب السد، ﴿أَكْمَلٍ خُمٌ﴾: ثمر من، كبريه الضخم،
﴿وَأَثَلٍ﴾: شجر مغزوف شبيه بالظرفاء، لا ثمر له، ﴿بَدَّلَ﴾: شجرة النبق، كثير الشوك.

(١٦) ﴿جَزَيْنَاهُمْ﴾: سبل العرم دمر أمة لم تقبل: الحمد لله.

(١٧) ﴿جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾: أحذر من كفر نعم الله.

(٢٢) ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: كل هؤلاء الذين نهتهم بهم ونتجفل لهم ونرجو عطاءهم لا يملكون مثقال ذرة: ١٩: المؤمنون [٤٤]: ٢٢: الإسراء [٥٦].

٢٤ → (٤) ← ٢٧

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ إِلَهَهُ
المشركين لا تملك
شيئاً على الإطلاق،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ لَا
تستحقُّ العبادة، لأنَّ
العبادة شكرٌ ولا
يستحقُّ الشُّكرُ إلا
المنعمُ الذي يرزقُ
عباده.

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ. حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
(٢٣) ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
وَإِنَّا أَوْلِيَآكُمْ لَعَلَّٰى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٤) ﴿قُلْ
لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٢٥) ﴿قُلْ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
(٢٦) ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٧) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٨)
﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٩)
﴿قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْضِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْنُونَ
(٣٠) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا
بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَنُؤْمِنَ إِذَا الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
أَسْتَضْعَفُوا لِّلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣١)

٢٨ → (٤) ← ٣١

لَمَّا بَيَّنَّ مَسْأَلَةَ
التوحيد شرعاً في
الرسالة ببيان عموم
رسالة النبي ﷺ إلى
النَّاسِ كافَّةً،
وَأَسْتَعْجَالِ
المشركين للعذاب،
ثُمَّ حَوَّاهُ بَيْنَ الَّذِينَ
أَسْتَضْعَفُوا وَالَّذِينَ
أَسْتَكْبَرُوا بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ.

(٤٣١)

٢٣ ﴿فَزِعَ﴾: ليس معناها أصيبوا بالفرع، بل زال الفرع عن قلوبهم، ٢٦ ﴿مَتَى﴾: يقضي.

(٢٤) ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾: اشكر الله على رزقه الذي رزقك إياه. (٢٤) ﴿وَرَبَّنَا أُولَٰئِكَ كُفَرُوا بِآيَاتِهِ﴾: يساوي بين نفسه وبينهم في احتمالات الهداية والضلال (كقول القائل: أخذنا مخطيء) تعلموا أدب الحوار وفن الدعوة.

(٢٨) ﴿يَسْتَضْعِفُوا﴾: استخدم في دعوتك التبشير والإنذار.

[٢٤] يونس [٣١]، [٢٩] يونس [٤٨]، [٣٨] النمل [٧١]، [٤٨] الملك [٢٥]، [٣] الأنعام [٩٣].

٣٢→(٤)←٣٥

تَبَرُّوا الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا، وَذَكَرُ
جَزَاءَ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ
إِعْرَاضُ الْمُتَرَفِّينِ
مِنْ أَهْلِ الْقُرَى عَنْ
الْإِيمَانِ، وَاغْتِرَازُهُمْ
بِكُثْرَةِ أَمْوَالِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدُكُمْ
عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا
زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَابِئِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

٣٦→(٤)←٣٩

الرَّدُّ عَلَى الْمُتَرَفِّينِ
بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي
يَفَاضِلُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي
الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ أَعْلَنَ
تَعَالَى مِيزَانَ الْقُرْبَى
عِنْدَهُ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ
بِكُثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ،
وَأَنَّهَا بِالْإِيمَانِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا

٤٣٢

٣٢- ﴿تَبَرُّوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: تَذْيِيرُ الشَّرِّ لَنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الَّذِي أَهْلَكْنَا، ٣٦- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضِيقُ.

(٣٤) ﴿مُتْرَفُوهَا﴾: التَّرَفُ مَبْعَدٌ عَنِ الْإِذْعَانِ لِلْحَقِّ وَالْإِنْقِيَادِ لَهُ.

(٣٩) تَأْمَلْ: ﴿مَنْ نَفَعَهُ﴾ لَيْسَ مَالًا فَحَسَبَ، رَاحَتَكَ، سَعَادَتَكَ ... (٣٩) ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾: أَيُّ ضَمَانٍ أَوْفَقَ مِنْ هَذَا؟!

(٣٩) تَرَكُ الصَّدَقَةَ خَوْفًا مِنَ الْإِقْلَالِ هُوَ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ.

[٣٢]: الْجَانِبَةُ [٣١]: [٣٣]: يُونُسَ [٥٤]: [٣٤]: الْأَعْرَافَ [٩٤]: الزُّخْرُفَ [٢٣]: [٣٨]: الْحَجَّ [٥١]: سَبَأَ [٥]: [٣٩]: الْبَقَرَةُ [٢١٥].

٤٠ → (٣) ← ٤٢

ثُمَّ تَوَيْخُ الْمَشْرِكِينَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسُؤَالِ
الْمَلَائِكَةِ: أَهَمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَكُمْ؟ وَيَسْأَلُ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقَادُونَ
لَأَمْرِ الْجِنِّ، وَأَنَّ مَا
كَانُوا يَعْبُدُونَهُ لَا
يَنْفَعُهُمْ.

٤٣ → (٣) ← ٤٥

بَعْدَ بَيَانِ عَذَابِ
الْمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ،
ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا سَبَبَ
هَذَا الْعَذَابِ، وَهُوَ
تَكْذِيبُ النَّبِيِّ ﷺ
وَالْقُرْآنِ، ثُمَّ أُنْذِرَهُمْ
بِمَا حَدَّثَ لِلْأَمَمِ
السَّابِقَةِ، =

٤٦ → (٤) ← ٤٩

= وَدَعَاهُمْ إِلَى
التَّفَكُّرِ الْهَادِي
الْعَمِيقِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ
سِيرَتِهِ.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَلَا إِيَّاكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُثُنِي ﴿٤٣﴾ وَمَاءِ آيِنَهُمْ مِّنْ كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَا آيِنَهُمْ فَاكْذَبُوا رُسُلِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بَوَاحِدَةً أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرَدَىٰ ثُمَّ تَنفَكُّوْا مَا بِصَاحِبِكُمْ
مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

٤٣٣

٤٤ ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾: يَفْرُسُونَهَا، ٤٥ ﴿مَعْشَارَ مَا آيِنَهُمْ﴾: غُشْرَ مَا أُعْطِيْنَاهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالنَّعْمِ، ﴿نَكِيرٍ﴾: انْكَارِي عَلَيْهِمْ،

٤٦ ﴿جِنَّةٍ﴾: جَنُونٍ، ٤٨ ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: يَرْمِي بِخُجْجِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ؛ فَيُذَمِّقُهُ.

(٤٤) ﴿عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ﴾: التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى لِلْأَبَاءِ صَارَفٌ عَنِ الْهَدَايَةِ.

(٤٦) ﴿ثُمَّ تَنفَكُّوْا﴾: أَخِي فِي نَفْسِكَ عِبَادَةَ التَّفَكُّرِ؛ فَهِيَ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الْقَلْبِيَّةِ.

(٤٧) ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾: ذَكَرَ بِهَا نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ عَمَلٍ تَقُومُ بِهِ، لَا تَنْتَظِرُ جَزَاءً مِنْ أَحَدٍ. [٤٠] الْأَنْعَامُ [١٢٨]، [٤٣] الْأَحْقَافُ [٧].

٥٠ → (٥) ← ٥٤

بعد الدَّعوة إلى
التَّفَكُّر، بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
أَنْ مَنْ ضَلَّ فَضُرُّ
ذَلِكَ عَائِدٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ
خَوَّفَهُمْ بِفَزَعِهِمْ إِذَا
عَابَتُوا الْعَذَابَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْعَهُمْ مِنْ
الْحَصُولِ عَلَى مَا
يَشْتَهُونَهُ مِنَ التَّوْبَةِ
وَالْعُودَةِ إِلَى الدُّنْيَا
لِيُؤْمِنُوا.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدِّئِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ
فَأِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ
مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا أَمَّا نَبَايَهُ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَأَمْفِعِلْ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَطْرٍ ٢٥ آيَاتُهَا ٤٩

١ → (٣) ← ٣٠

الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ خَالِقِ
السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، جَاعِلِ
الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ لِتَبْلِيغِ
الْوَحْيِ، ثُمَّ تَذَكِيرُ
النَّاسِ بِنِعَمِ اللَّهِ
لِيَشْكُرُوا، ثُمَّ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ
أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَأَيَّهَا
النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤَفَّكُونَ ﴿٣﴾

وَلَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ كَذِبٌ

٤٣٤

٥١ ﴿فَرَعُوا﴾: خَافُوا عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ، ٥٢ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾: كَيْفَ لَهُمْ تَنَاوُلُ الْإِيمَانِ، وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ١٩ ﴿فَاطِرٌ﴾: خَالِقُ،

٢- ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾: مَا يُرْسِلُ اللَّهُ.

(٥٤) صِلْ وَتَصَدَّقْ وَسَبِّحْ وَاقْرَأْ قَبْلَ أَنْ تَشْتَهِيَ ذَلِكَ فَيَحَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ فَرْصَةٌ لِلْعَمَلِ، لَا مَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ وَلَا مَصْحَفَ

لِلْقُرْآنِ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

(٢١) ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾: حَتَّىٰ لَوْ هَرَبْتَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ لَأَدْرَكَتْكَ. ١٧ الفاتحة [٢]، الأنعام [١]، الكهف [١]، سبأ [١].

٤ → (٥) ← ٨

تسلياً للنبي ﷺ بأنه
كان قبله أنبياء
كُذِّبُوا، ثُمَّ التَّحْذِيرُ
مِنَ الدُّنْيَا وَالشَّيْطَانِ،
وَبَيَانُ جَزَاءِ الْكَافِرِينَ
وَجَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَأَنَّ الضَّلَالَ وَالْهُدَى
بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَأْسَفُ
عَلَى مَنْ كَفَرَ.

٩ → (٣) ← ١١

بعد الإخبار عن
جزاء الكافرين
وجزاء المؤمنين،
أقام الله هنا الأدلة
على البعث بإحياء
الأرض بعد موتها،
وبخلق الإنسان
ومروءه في أطوار
مختلفة.

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَذُوهُ
عَدُوًّا وَإِيمَادُ عُوَا حِزْبِهِ لِيُكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيْحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ
﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

٥- ﴿الْفُرْقَانُ﴾: الشَّيْطَانُ، ٦- ﴿حِزْبُهُ﴾: اتِّبَاعُهُ.

(٤) من العزاء للداعية أن الإعراض والتكذيب وقع للرسل من قبله ﴿كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

(٥) ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾: فبم سئلناه؟ (٦) ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾: تذكر هذه العداوة دائماً، فمن استشعر العداوة لزم الحذر.

(٨) ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ...﴾ أعظم البلاء أن يتلى الله الإنسان بالشر ويحببه إلى قلبه فيشعر لتكثر سيئاته ويموت عليه.

[٤] الحج [٤٢]، [٥] لقمان [٣٣]، [٨] النور [٣٠]، [٩] الأعراف [٥٧]، الفرقان [٤٨]، [١١] الحج [٥]، غافر [٦٧]، فصلت [٤٧].

١٢ → (٣) ← ١٤

بعد أدلة البعث أورد

الله هنا أدلة

الوحدانية والقدرة:

البحار وما فيها،

وتعاقب الليل

والنهار، وتسخير

الشمس والقمر، ثم

توبيخ من يدعون ما

لا يسمعون، ولو سمع

ما استجاب، ثم =

١٥ → (٤) ← ١٨

= بين الله هنا حكمة

العبادة، فنحن

المحتاجون إلى الله،

وهو غني عنا وعن

عبادتنا، ثم بيان

المسؤولية

الشخصية فلا يسأل

إنسان عن ذنب

غيره.



وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ، وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرُ تَلْبَنُغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَنْزِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ

٤٣٦

١٣ ﴿تفسير﴾: القشرة الزقيقة البيضاء على النواة، ١٨- ﴿وَلَا تَنْزِرُ﴾: لا تخمل، ﴿وَزَرَ﴾: نفس مذنية، ﴿وَزَرَ أُخْرَى﴾: ذنب نفس أخرى.

١٥ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾ كل من حولك شركاء معك في الفقر، أرخ نفسك من البحث عن شيء عندهم.

١٨ ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾ أنت المستفيد حين تقبل على نفسك فتطهرها، وتطلب زكاتها.

١٢: الفرقان [٥٣]، النحل [١٤]، [١٥]، التغابن [٦]، [١٧]، إبراهيم [٢٠]، [١٨]، الأنعام [١٦٤]، الإسراء [١٥]، الزمر [٧].

١٩ → (٨) ← ٢٦

بَعْدَ بَيَانِ أَدْلَةٍ
الْوَحْدَانِيَّةِ وَإِبْطَالِ
الشَّرِكِ، ضَرَبَ اللَّهُ
هَذَا مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ
وَالْمُشْرِكِ بِالْبَصِيرِ
وَالْأَعْمَى، ثُمَّ بَيَّنَّ
مَهْمَةَ الرَّسُولِ ﷺ،
وَتَسْلِيَتَهُ بِذِكْرِ
تَكْذِيبِ الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ لِأَنْبِيَائِهِمْ.

٢٧ → (٤) ← ٣٠

بَعْدَ ذِكْرِ اخْتِلَافِ
النَّاسِ فِي قَبُولِ
الْإِيمَانِ أَوْ رَفْضِهِ،
بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
الْإِخْتِلَافَ
وَالْتَفَاوْتَ مَوْجُودَةً
فِي جَمِيعِ
الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ
النَّبَاتِ وَالْجَمَادِ
وَالْحَيَوَانِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
ثَوَابَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ
أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ
أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا
أَلْوَنُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهَا
وَعَرَابِيٌّ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تَجْرَةً لِنَفْسِهِمْ أَنْ يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٩﴾

(٤٣٧)

٢١ ﴿الْحَرُورُ﴾: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، ٢٥ ﴿وَالزُّبُرِ﴾: الْكُتُبُ الْمَخْمُوعَةُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ.

(٢٩) ﴿يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾: مِنَ الْيَوْمِ خَصَّصْ وَقْتُاً وَلَوْ قَصِيصاً تَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ.

(٢٩) ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾: تَصَدَّقَ مِنْ مَالِكَ بِصَدَقَةٍ سِرًّا، وَبِأُخْرَى عِلَانِيَةً لَعَلَّ بِقِتْدِي بَكَ غَيْرُكَ.

(٢٠) ﴿يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾: دَقَقَ: (مَنْ فَضَّلَهُ) فَوْقَ الْأَجُورِ الَّتِي يَسْتَحَقُّونَهَا، أَخَذَتْ الثَّمَنَ وَزِيَادَةَ.

[١٩] غَافِر [٥٨]، [٢٤] الْبَقَرَةُ [١١٩]، [٢٥] آلْ عِمْرَانَ [١٨٤]، [٢٧] الْحَجَّ [٦٣]، الزُّمَرِ [٢١].

٣١ → (٥) ← ٣٥

لَمَّا ذَكَرَ ثَوَابَ تِلَاوَةِ
الْقُرْآنِ، فَسَمَّ الْأُمَّةَ
بِالنِّسْبَةِ لِلْعَمَلِ
بِالْقُرْآنِ إِلَى ثَلَاثَةِ
أَقْسَامٍ: الظَّالِمُ
لِنَفْسِهِ، وَالْمُقْتَصِدُ،
وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ،
ثُمَّ ذَكَرَ جَزَاءَ
الْمُؤْمِنِينَ بِهِ فِي
الْآخِرَةِ.

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ اللَّهَ ذَلِكَ هُوَ
الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ
فَذُقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ
غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

٤٣٨

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

٣٢ ﴿طَالَتْ لِنَفْسِهِ﴾: بفعل بغض المعاصي، ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: يؤدي الواجبات ويختبئ المخزومات،

﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: مجتهد في عمل الصالحات، فرضها ونفلها، ٣٥ ﴿أَلْسُنًا﴾: أنزلنا.

(٣٣) ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: قال بعدها، ﴿وَبَيْنَ اللَّهِ﴾: لئلا يفتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات لا يتوفيق الله ومعاونته.

(٣٧) ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ﴾: قال فتادة: اعلموا أن طول العسر حجة، فتعوذ بالله أن تغير بطول العسر.

[٣٣] الرعد [٢٣]، النحل [٣١]، [٣٤] الأعراف [٤٣]، الزمر [٧٤]، [٣٨] الحجرات [١٨].

٣٩→(٢)←٤٠

بعد بيان جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين هدّد الله من كفر به، وناقش المشركين في أبسط مقومات الإله وهو الخلق.



٤١→(٤)←٤٤

لما بين عجز الآلهة ذكر ما يؤهله للعبادة كخلق السماوات والأرض وإسكانهما، ثم وبّخ المشركين لتكذيبهم النبي ﷺ بعد ترفيقهم له، ودكّرهم بما شاهدونه في رحلاتهم إلى الشام واليمن من آثار تدمير منازل المكذبين.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نِفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السُّنْتَ الْأُولَىٰ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

٤٣٩

٣٩ ﴿خَلَيْفَ﴾: يخلف بغضكم بغضا في الأرض، ﴿مَقْنًا﴾: بغضا، ٤٠ ﴿بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾: حجة منه، ﴿غُرُورًا﴾: خداعا وباطلا.

٤٢ ﴿يَحِيقُ﴾: يعيط.

(٣٩) ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْنًا﴾ الكفر والمعصية يزيدان العبد عند الله مقنا وبغضا.

(٤٢) ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ لا تنوي الشر لغيرك وتعتب عن توفيق الله.

(٤٣) ﴿...الْأُولَى﴾: صنع الكائد يسجنونها لأنفسهم. ٣٩: الأنعام [١٦٥]، ٤٠: الأحقاف [٤]، ٤٢: الأنعام [١٠٩]، النحل [٣٨]، النور [٥٣].

٤٥→(١)←٤٥

بعد أن دُكِّرَ
المشركين بعاقبة
الذين من قبلهم،
أتبع هذا بذكر
رحمته العامة
للناس جميعاً حيث
لم يعاجلهم
العقوبة، وإنما
يؤخرهم إلى أجل.

١→(١٢)←١٢

القسم بالقرآن على
أن محمداً ﷺ
رسول من عند الله،
لينذر قومه العرب
وغيرهم من الأمم،
وانقسام الناس من
رسالته إلى فريقين:
فريق معانداً لا أمل
في إيمانهم، وفريق
يرجى له الخير،
وأعمال كل من
الفريقين محفوظة.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ
رَتَبَهَا ٣٦
آيَاتُهَا ٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسَّ ١) وَالْقُرْآنَ إِنَّ الْحَكِيمَ ٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣) عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥) لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا
أُنْذِرُوا أَبَاوَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لَّا فَهَمَ إِلَى
الْآذِقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩) وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠) إِنَّمَا نُنْذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٢)

وَأَضْرَبْنَا لَهُمْ تُنَجَّاتًا

٤٤٠

١- «يَسَّ»: من الحروف المقطعة، وليس «يس» اسماً للنبي ﷺ، ١٢- «وَأَثَرَهُمْ»: ما سئوه، وأبقوه من خير وشر.

(١١) «مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ...»: العمل بالقرآن وخشية الله من أسباب دخول الجنة.

(١٢) «وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ»: ما قدموه في حياتهم من أعمال، وما كان لهم من أثر باق بعد حياتهم، فاحتر عملاً يبقى أثره بعد موتك،

واعمل به اليوم؛ كالساعدة في بناء مسجد، أو تعليم جاهل شيئاً، أو نحو ذلك.

[٤٤] الروم [٩]، غافر [٢١]، [٤٥] النحل [٦١]، [١٠] البقرة [٦].

١٣→(٧)←١٩

بعد بيان إصرار
مشركي العرب
على الكفر، ضرب
الله لهم هنا مثلاً
يشبه حالهم في
الغلو في الكفر
وتكذيب الرسل:
قصة أصحاب القرية
التي أرسل الله لهم
رسولين، ثم عزز
بثالث فكذبوهم.

٢٠→(٨)←٢٧

وجاء من أبعد
أطراف المدينة
رجل مؤمن ينصح
قومه باتباع الرسل،
وأعلن إيمانه
فقتلوه، فلما قيل له
ادخل الجنة قال: يا
ليت قومي يعلمون
هذا اليوموا.

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَمَا أَنْزَلَ
الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ أَنْبَاءَكُمْ لِمَنْ لَمْ يَنْتَهُوَ الزَّجْمُكُمْ وَلِيَمْسَنَكُمْ
مِنَّا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ
يُرِدْني الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

١٤- ﴿نَطِيرُنَا﴾: قوينا، ١٨- ﴿نَطِيرُنَا﴾: تشاء منا، ١٩- ﴿طَئِرُكُمْ نَعْمُكُمْ﴾: شوتمكم ملازم لكم بسبب كفركم.

(٢٠) ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ... يَسْعَى﴾: الداعية لا يمنعها بعد المسافات عن دعوتها.

(٢٢) التلميح أسلوب دعوي راق، فهو من آل يس قال مغرضاً بقومه ناسباً الأمر لنفسه ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾، ومن هدية ﴿يَسْعَى﴾: ما بال أقوام.

(٢٦) ﴿قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾: في قلب الداعية حب الخير للناس، حتى بعد دخوله الجنة.

[١٢] ق: [٤٣]، [١٥]، إبراهيم [١٠]، الملك [٩]، [٢٠] القصص [٢٠].

٢٨→(٥)←٣٢

هلاک الذین کذبوا
المرسلین بصیحة
واحدة، وبيان سنة
الله في أمثالهم، ثم
إحضار جميع الأمم
يوم القيامة
للهساب والجزاء.

٣٣→(٨)←٤٠

بعد أن ذكر الله
إحضار جميع الأمم
للهساب والجزاء
ذكر ما يدل على
إمكان البعث
بإنبات النبات من
الأرض الجسباء
بالمطر، ثم ذكر أدلة
على قدرته: تعاقب
الليل والنهار،
ودوران الشمس
والقمر.

وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾
يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾
وَعَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا
وَأَعْنَبٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَعَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

وَعَايَةٌ لَهُمُ أَنْ حَلَلْنَا

٤٤٢

﴿حَمْدُونَ﴾: ميتون، هامدون، ٣٢ ﴿مُحْمَرُونَ﴾: نخضرهم للجزاء والحساب، ٣٧ ﴿نَسْلَخُ﴾: نزع،
﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: مثل عذق النخلة المتقوس في الرقة، والانحناء، والصفرة؛ لقدمه.
﴿سَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: بيان شدة عقوبة الله لن عصاه: حيث أهلكهم بصيحة واحدة.
﴿لَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: لا تدع الحق من أجل الاستهزاء به؛ لأن أهل الباطل لا يزالون يستهزون بالحق وقائله.
﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾: تذكر مثول الخلائق كلها بين يدي الله. [٢٩] يس [٥٣].

٤١ → (٧) ← ٤٧

ومن أدلة قدرته
أيضاً: حمل من نجا
من الطوفان من
ذرية آدم في سفينة
نوح، ومع هذا
يُعْرِضُ الْكُفَّارُ عَنْ
آيَاتِ اللَّهِ،
وَيَسْخَرُونَ مِمَّنْ
يَحْثُثُهُمْ عَلَى التَّقَى.

٤٨ → (٧) ← ٥٤

لَمَّا أَعْرَضَ الْكُفَّارُ
بَيْنَ اللَّهِ سَبَبَ ذَلِكَ
وهو إنكارهم
للبعث، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ
أَنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِيهِمْ
بَغْتَةً، وَأَنَّ الْبَعثَ أَمْرٌ
يَسِيرٌ عَلَى اللَّهِ لَا
يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى نَفْخَةٍ
وَاحِدَةٍ فِي الصُّورِ.

وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نُطْعِمَهُمْ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾
مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فِإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾
قَالُوا إِنَّا بَنَيْنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فِإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَنْظِلُمْ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُحْزَنُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

٤٢ - ﴿فَلَا صَرِيحَ﴾: فَلَا مُفِيدَ، ٥١ - ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: الْقُبُورِ.

(٤١، ٤٢) ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي... مَا يَرْكَبُونَ﴾ تأمل لو لم توجد وسائل النقل الحديثة، ثم اشكر الله على تسخيرها لنا.

(٤٧) ﴿وَلَا يَذْكُرُ لَهُمْ أَفْقَرًا مِمَّا﴾ تصديق اليوم على محتاج.

(٥٢) ﴿قَالُوا إِنَّا بَنَيْنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ الْكُفَّارُ إِذَا عَابُوا جَهَنَّمَ وَأَنْوَاعَ عَذَابِهَا صَارَ عَذَابُ الْقَبْرِ فِي جَنْبِهَا كَأَنَّهُ نَوْمٌ وَرَاحَةٌ.

[٤٦]: الْأَنْعَامُ [٤]، [٤٨]: يُونُسُ [٤٨]، الْأَنْبِيَاءُ [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، الملك [٢٥]، يس [٢٩]، [٥٤]: الصافات [٣٩].



٥٥→(١٠)←٦٤
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ
الْبَعَثَ حَقٌّ أَتَبَعَهُ
بِذِكْرِ جَزَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ جَزَاءِ
الْكَافِرِينَ لِمَا أَطَاعُوا
الشَّيْطَانَ، تَرْغِيًا فِي
الْعَمَلِ الصَّالِحِ،
وَتَرْهِيًا مِنْ سُوءِ
الْأَعْمَالِ.

٦٥→(٦)←٧٠
لَمَّا قَالَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ: ﴿أَلَمْ
أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ...﴾ لَمْ
يَكُنْ لَهُمْ جَوَابٌ
فَسَكَتُوا وَخَرُّوا
وَتَكَلَّمَتْ أَعْضَاؤُهُمْ
غَيْرَ اللِّسَانِ بِمَا
فَعَلُوا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ
الرَّدُّ عَلَى الَّذِينَ
وَصَفُوا النَّبِيَّ ﷺ
بِأَنَّهُ شَاعِرٌ.

إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ
مَائِدُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَنُوا الْيَوْمَ
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَسَّىٰ آدَمَ أَنْ لَا
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ نَعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

أَوْ لَنُرْوِيَنَّ أَنْفَاقُنَا ﴿٤٤٤﴾

٥ ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾: تميزوا وانفصلوا عن المؤمنين، ٦٢ ﴿جِبِلًّا﴾: خلقًا، ٦٥ ﴿غَيْرُ﴾: ناطق، ٦٧ ﴿لَنَسْخَنَّهُ﴾: لنغيرنا خلقهم،
نُسَبُّ: أن يعضوا أعضائهم، ٦٨ ﴿نُعَمِّرُ﴾: نطيل عمره، ﴿نُنَكِّسُهُ وَيُخَلِّقُ﴾: نَعُدُّهُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي ابْتَدَأَهَا؛ وَهِيَ الضَّعْفُ.
﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: الجوارح ستنتطق، فجهازها لتنتطق بما يسرك.
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾: لا تكثر من الشعر ونحوه كالأناسيد، حتى لا يصرفك عن القرآن.
[٦٩] الطور [١٤].

٧١ → (٦) ← ٧٦

العودة لبيان أدلة قدرته ونعمه تعالى على خلقه، وبالرغم من ذلك اتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها رجاء أن تنصرهم، وهي لا تستطيع ذلك.

٧٧ → (٧) ← ٨٣

بعد بيان أدلة القدرة رد الله هنا على منكري البعث بأجوبة ثلاثة: الإعادة مثل البدء بل أهون، وقدره الله على إيجاد النار من الشجر الأخضر، وخلق ما هو أعظم من الإنسان، وهو خلق السموات والأرض.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا
مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَلَيْسَ خَلْقُهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٧٣ آياتها

٧٧ آياتها

٧٢ ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾: سَخَّرْنَاهَا، ٧٧-﴿خَصِيمٌ﴾: كَتِيز الخصام والجدال.

(٧٦) ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾: لَنْ تَكُونَ أَشْرَفَ نَسَبًا، وَلَا أَتْقَى دِينًا، وَلَا أَظْهَرَ قَلْبًا، وَلَا أَصْدَقَ لِسَانًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ عَنْهُ: شَاعِرٌ وَسَّاحِرٌ وَكَاهِنٌ وَمَجْنُونٌ.

(٧٦) ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾: مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٨٠﴾ مَوَاسِدُ رَبَّانِيَّةٍ لِّقَلْبِكَ حِينَ يَنْشَغِلُ بِأَلْقَائِهِ بِشَرٍّ، فَالْقَائِمِينَ بِاحَاطَةِ عِلْمِ اللَّهِ يُظْفَى الْأَحْزَانُ

(٧٧) تَأْمَلْ أَصْلَ خَلْقِكَ لِتَعْرِفَ حُدُودَ قُدْرَتِكَ ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾: ٧٦-يونس [٦٥].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَاتِ صَفًا ❶ فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا ❷ فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ❸
 إِنَّ إِلَهَهُمْ لَوَاحِدٌ ❹ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ❺ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرَبِّهِ الْكَوَاكِبِ ❻ وَحِفْظًا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ❼ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ❽ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ❾ إِلَّا مَنْ خِطَفَ
 الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ ❿ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ❶٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ❶١ بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْحَرُونَ ❶٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ❶٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
 ❶٤ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ❶٥ أَمْ دَامِنَا وَكُنَّا رِبَاً وَعَظْمًا
 أَمْ نَالِ الْمَعْيُوثُونَ ❶٦ أَوْءَا بَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ❶٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 ❶٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ❶٩ وَقَالُوا يَنْبَغُ لَنَا هَذَا
 يَوْمَ الدِّينِ ❷٠ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ❷١
 ❷٢ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْجَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ❷٣ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ❷٤ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ❷٥

مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ

٤٤٦

❶ ﴿وَالصَّفَاتِ﴾ : قسم بالملائكة حين تصف في عبادتها، ❷ ﴿فَالزَّجَرَتِ﴾ : انشابههم وأمثالهم، وليس المعنى زوجاتهم.

❸ ﴿فَالْتَلَيْتِ﴾ : وإذا ذكرنا لا يذكرون ❹ لا تكن ممن إذا ذكر لا يتذكر، وإذا عظم لا يتعظم.

❺ ﴿وَالْمَشْرِقِ﴾ : عن زلاتهم، عن كلماتهم، عن مشاعرهم، عن أبنائهم، عن أرحامهم، عن أموالهم (قال ابن عباس: عن جميع

أقوالهم وأفعالهم)، فاحفظ لسانك وأفعالك حتى لا تقف موقفًا يسوؤك بين يدي الله.

❶٧ : الواقعة [٤٨]، ❶٩ : النازعات [١٣]، ❷١ : المرسلات [٣٨].

→ (١٠) ← ١٠

القسم بالملائكة أن
 المعبود بحق
 واحد، ثم بيان
 بعض الأدلة على
 وجود الله وقدرته
 ووحدانيته: خلق
 السموات
 والأرض، وخلق
 المشرق
 والمغرب، وتزيين
 السماء بالكواكب.

→ (١١) ← ٢١

بعد ذكر أدلة وجود
 الله وقدرته
 ووحدانيته يأتي هنا
 التعجب من منكري
 البعث، وذكر بعض
 أقوالهم الباطلة، ثم
 إثبات البعث والنفي
 في الصور.



٢٢→(١٨)←٣٩

بعد ذكر القيامة ثببت
الآيات حال الكفار،
حيث يحشرون إلى
النار، ويلقى
بعضهم التبعة على
بعض، ويشتريكون
في العذاب جميعاً،
بسبب استكبارهم
واغترابهم على النبي
ﷺ بأنه شاعر
مجنون، مع أنه جاء
بالحق.

٤٠→(١٠)←٤٩

بعد ذكر عذاب
الكافرين؛ بين الله
هنا ما أعده
للمؤمنين، ووصف
ماكلهم، ومسكنهم
ومشريهم، وصفة
زوجاتهم.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٣٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾
قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٤٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّكَ لَظَّالِمُونَ ﴿٤١﴾
فَاغْوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٤٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لِلتَّارِكِوَاءِ الْهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٤٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَاقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمَ ﴿٤٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾
﴿٥٠﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٥٢﴾
فَوَكَّاهُمْ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٥٣﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مُّقَبَّلِينَ
﴿٥٥﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٥٦﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
﴿٥٧﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
الْطَّرْفِ عِينٌ ﴿٥٩﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٦٠﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٦٢﴾

٣٠ ﴿نَاعِينَ﴾: مجاوزين الحد في العُصيان، ٤٨ ﴿قَصِرَتْ الظُّرُبُ﴾: عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن.

(٣٥) ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ أكثر اليوم من قول: لا إله إلا الله.

(٣٥) ﴿...يَسْتَكْبِرُونَ﴾ تواضع، وذع الكبير.

(٣٦) ﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ حينما يختار عليك عدوك أوصافاً يُعطِل بعضها بعضاً، وإلا فكيف يجتمعان شاعر ومجنون. [٣٧]: الطور [٢٥].

[٣٤]: المرسلات [١٨]، [٣٩]: يس [٥٤]، [٤٣]: الواقعة [١٢]، [٤٥]: الزخرف [٧١]، [٤٥]: الإنسان [١٥]، [٤٧]: الواقعة [١٩]، [٤٨]: ص [٥٢].

٥٠→(١٢)←٦١

لَمَّا تَسَاءَلَ أَحَدُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ عَنْ مَصِيرِ
صَاحِبِ الْمُنْكَرِ
لِلْبَيْتِ أَطْلَعَ فِرَآءَهُ فِي
سَوَاءِ الْجَحِيمِ،
فَشَكَرَ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةِ
الْهِدَايَةِ.

٦٢→(١٣)←٧٤

بَعْدَ ذِكْرِ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ ذَكَرَ هُنَا
مَا أَعَدَّهُ لِلْكَافِرِينَ
كَشَجَرَةِ الزَّقْوَمِ، ثُمَّ
ذَكَرَ **قِصَصَ** بَعْضِ
الْأَنْبِيَاءِ:

٧٥→(٢)←٧٦

الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا
رَبَّهُ فَنَجَّاهُ وَأَهْلَهُ، =

يَقُولُ أَتَىكَ لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَذَامِنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَتَى
لَمْدِيُونُ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطْلَعَ فِرَآءَهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتُنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ تُزَلُّوا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقْوَمِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا لَئُونٌ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبَانًا مِنْ حِمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَجَعَهُمْ لِأَيِّ الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ الْفَوَاءُ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَنعَمْ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هَرَبًا بَاقِينَ

٤٤٨

٥٢- ﴿لَمْدِيُونُ﴾: مَحَاسِنُونَ، ٦٢- ﴿زُلْزَلًا﴾: ضَيَاقًا، ﴿شَجَرَةُ الزَّقْوَمِ﴾: شَجَرَةٌ مَلْفُونَةٌ، مِنْ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ، ٦٥- ﴿طَلْعُهَا﴾: ثَمَرُهَا.

(٦١) ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾: ضَمُّ يَوْمًا تَقَرَّبًا إِلَى اللَّهِ لِنَجْتَنِبَ مِنْ حَزَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٦٥) ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ﴾: تَشْبِيهُ شَيْءٍ غَيْبِي بِشَيْءٍ غَيْبِي، وَذَلِكَ لِمَا اسْتَقَرَّ فِي النُّفُوسِ مِنْ قَبْحِ الثَّانِي.

(٧٥) ﴿وَلَقَدْ (نَادَيْنَا نُوْحًا) طَلْعُ (الْمُجِيبُونَ)﴾: يَقْدَرُ مَا تَنَادَى يَقْتَرِبُ مِنَ الْإِجَابَةِ، لَا تَتَوَقَّفُ عَنْ نَدَاءِ رَبِّكَ.

٥٩: الدخان [٣٥]، ٦٢: الفرقان [١٥]، ٧٦: الأنبياء [٧٦].

٧٧→(٦)←٨٢

= وَأَتَابَعَهُ
المؤمنين، وأغرق
غيرهم من قومه
الكافرين.



٨٣→(١٦)←٩٨

القصة الثانية: قصة
إبراهيم عليه السلام لما
استنكر على أبيه
وقومه ما يعبدون من
دول الله، ثم يتعلل
إبراهيم عليه السلام عن
الخروج مع قومه إلى
عبيدهم بقوله: إني
مريض، ثم يكسر
الأصنام، فتشاوروا
أن يجعلوه في النار،
فنجاه الله منها.

٩٩→(٤)←١٠٢

إبراهيم عليه السلام يهاجر
من بلده، ثم سأل ربه
الولد فبشر به، فلما
شب إسماعيل عليه السلام
أخبره بما رأى في
المنام؛ فاستجاب.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ مِنْ
شَيْعِنِهِ لَبِزَهِيمٍ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَاءَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِنَّهَمُ
فَقَالَ أَلَا تَأْتَا كُلُّوْنَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُونِ مَا نَعْبُدُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا أَبْنَاؤُ اللَّهِ بُنِينًا فَالْقُوْهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ
يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ
يَبْنَابُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

١٠١- ﴿يُنَادِي كَلِيمٌ﴾: هُوَ: إسماعيل عليه السلام.

(٨٧) ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: ظَنُّنا فيك يا رب أن تغفر لنا، فاعف لنا.

(٩٩) ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾: الهداية تأتي لمن طلبها وسار إليها، لا من استدبرها وأعرض عنها.

(١٠٢) ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾: المربون الكبار يعملون أوامرهم أحياناً وكأنها استشارة، ليتخذ الابن القرار بنفسه. [٨٠]: المرسلات [٤٤]، [٨٢].

الشعراء [٦٦]، [٨٥]: الشعراء [٧٠]، [٩١]: الذاريات [٢٧]، [٩٥]: الأنبياء [٦٦]، [٩٨]: الأنبياء [٧٠]، [١٠٢]: القصص [٢٧].

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ كُلُّ إِحْسَانٍ تَفْعَلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ فِيهِ مِثْقَلُ ١ تَوْفِيقٌ لَهُ، ٢ ثَوَابٌ عَـ

١٢٧→(١٢)←١٣٨

تكذيب قوم الياس
عليه، ونساء الله
عليه، ثم القصة
الخامسة: قصة لوط
عليه، لما نجاه الله
وأهله إلا امرأته
ودمر الباقين.

١٣٩→(١٠)←١٤٨

القصة السادسة
والأخيرة: قصة
يونس عليه، لما ترك
قومه وركب السفينة،
فلما خافوا من غرقها
ألقوه في البحر بعد أن
وقعت القرعة عليه،
فابتلعه الحوت ثم
نجاه الله.

١٤٩→(٥)←١٥٣

بعد قصص الأنبياء
عاد الحديث عن
بعض عقائد
المشركين كقولهم:
الملائكة بنات الله.

فَكَذَّبُوهُ فَأَنهَم لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّا يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَّلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ أَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيَالَيْلَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنْ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْقَمْعَةُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَبَدَّدْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَعَاثَمُوا فَمَغْنَمُ لَهُمُ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٣٠- ﴿إِلَّا يَاسِينَ﴾: هو: إلياس نفسه، أو: هو وأتباعه، ١٤١- ﴿عَاثَمَ﴾: افترع، وليس من المساهمة أي المشاركة، ١٤٦- ﴿يَقْطِينٍ﴾: قزح.
(١٤١)- ﴿عَاثَمَ﴾: لم يستن نفسه لأنه نبي، لم يقل أنا فوكم منزلة فلا افترع معكم، أي عدل هذا؟
(١٤١)- ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾: يونس عليه، أحب من في السفينة إلى الله، ولكنه خسر القرعة، قد تخسر ويربح غيرك، وتبقى أحبهم إلى الله.
(١٤٣)- ﴿...الْمُسَبِّحِينَ﴾: لم ينس التسييح في بطن الحوت.
[١٣٥، ١٣٦] الشعراء [١٧١، ١٧٢]، [١٤٥]: القلم [٤٩].

١٥٤→(١٧)←١٧٠

الانكار على
المشركين فيما
قالوا، ومطابقتهم
بالدليل، فلا نسب
بين الله والجن،
وعجز المشركين
عن اضرار احد، ثم
ناسبه ذكر تصريح
الملائكة بعبوديتهم
لله للرد على من
زعم انهم بنات الله.
١٨٢←(١٢)←١٧١

ختم السورة بوعد
الله لعباده المرسلين
بالنصر، وامر النبي
ﷺ بالإعراض عن
المشركين إلى مدة،
ثم تنزيه الله عما لا
يليق به سبحانه.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا أَمْنٌ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوِ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفُرُوا بِهِ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِزُّوا بِمَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِئِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الْاَنْكَارِ

٢٨

٨٨

١٥٨ ﴿مَا﴾: قراءة، ١٦٢ ﴿مَنْ﴾: بضمين احدا، ١٦٥ ﴿تَصِفُونَ﴾: الوافون صفوا في عبادة الله، ١٧٤ ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: اعرض عنهم عائد، ١٧٧-﴿وَسَاحِئِهِمْ﴾: بغنائهم.

(١٦٥) انضبط في الصف مستويا عند اذانك الصلاة ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾.

(١٧٣) ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾: بشرى ليزداد المؤمنون يقينا بنهاية الضراء الجاري بين الحق والباطل لصالح أهل الحق.

(١٧٣) ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾: فإذا ما غلبوا فهناك خلل في جنديتهم لله. [١٥٤]: القلم [٣٦]، [١٧٦]: الشعراء [٢٠٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾
 كَرِهَ أَهْلُكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ أَوَّلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعِجْبُوا
 أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٤﴾
 أَجْعَلِ لِلْأَلْهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنْ هَذَا شَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ
 مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾
 مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ
 عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَذَابٍ
 أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٨﴾ أَمْ لَهُمْ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿٩﴾
 جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١٠﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ﴿١١﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ
 لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابِ ﴿١٢﴾ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ
 فَحَقَّ عِقَابٌ ﴿١٣﴾ وَمَا يَنْظُرُهُمْ إِلَّا الْأَصْحَاحُ وَاحِدَةٌ مَالِهَا
 مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٥﴾

١ → (٤) ← ٤

تعظيم القرآن،
 وتكبر الكفار عن
 الإيمان به،
 ويتعجبون من
 مجيء رسولٍ منهم
 ينذرهم، ويرمونه
 بالسحر والكذب.

٥ → (٧) ← ١١

وصفوا النبي ﷺ
 بالكذب لثلاث:
 قصر الألوهية على
 الله ﴿٥﴾ أجعل الألوهة
 إلهاً واحداً، وعدم
 وجود التوحيد في
 النصرانية ﴿٧﴾ ما سمعنا
 بهذا، وتخصيص
 النبوة في محمد
 ﴿٩﴾ أم نزل عليه الذِّكْرُ
 من بيننا.

١٢ → (٥) ← ١٦

ثم تذكيرهم بما
 حلَّ بالأقوام
 السابقة، واستعجال
 الكفار للعذاب
 استهزاءً به.

١- ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾: المشتمل على تذكير الناس، ١٣- ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾: أصحاب الأشجار والبساتين؛ وهم قوم شعيب عليه السلام.

(٢) ﴿كَرِهَ أَهْلُكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾: اعتبر بالفرون الماضية التي أهلها الله.

(٤) من سنن الله الباقية إلى قيام الساعة سبب دعاة الحق والاستهزاء بهم، فلا يضرك ذلك ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾.

(٨) لا تكن حاسداً للناس على نعم الله، فانت بذلك تعترض على قضاء الله وقدره ﴿أَمْ لَهُمْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾.

[٤] ق [٢]، [٨] القمر [٢٥]، [٩] الطور [٣٧]، [١٢، ١٣] ق [١٢، ١٣].

١٧→(٧)←٢٣

القصة الأولى في هذه

السورة: قصة داود

عليه السلام وتسخير

الجبال والطير

للتسبيح معه، ثم

قصة الخصمين لما

قال أحدهما: هذا

أخي له تسع

وتسعون شاة، ولي

شاة واحدة، فطمع

فيها.

٢٤→(٣)←٢٦

سارع داود عليه السلام

إلى الحكم والقضاء

قبل سماع بيعة

الخصم الآخر،

فعاتبه الله على

ذلك، ثم بيان

استخلاف الله إياه

في الأرض.

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُن بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ

مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ

وَفَصَّلَ الْخُطَابَ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ

خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً

وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ

لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَجْمِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُطَاءِ لَيَبْغِي

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ

مَنْ هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ

﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ

﴿٢٥﴾ يٰ دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَئِذٍ نُسَوِّوهُمْ لِلْحَسَابِ ﴿٢٦﴾

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ

٤٥٤

١٩ ﴿أَوَّابٌ﴾: فطيع، ٢٠- ﴿وَمَنْ لِّلطَّيْرِ﴾: علم فضل الخصومات، ٢٣ ﴿أَكْفَلْنِي﴾: أغنيها.

(٢٠) ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْحِكْمَةِ﴾: من لِّلطَّيْرِ ﴿نَبِيٌّ بِهَذِهِ الصِّفَةِ﴾: لم يأنف من التراجع عن حكمه في قصة المرأتين اللتين اختصمتا إليه، ورجع لحكم

ابنه سليمان عليهما السلام.

(٢٣) ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾: رغم الخصومة وصفه بـ(أخي)، الخلاف لا يهدم سور الأخوة والحب أبدا.

(٢٣) ﴿إِن هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾: (ولي) نجمة واحدة ﴿عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَ بِحَقِّكَ الْآخِرِينَ قَبْلَ الْمَطَالِبَةِ بِحَقِّكَ﴾: [١٧] المزمّل [١٠].

٢٧ → (٣) ← ٢٩

لَمَّا هَدَّ الضَّالِّينَ
عَنْ سَبِيلِهِ بِعَذَابٍ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْبَرَ
هَنَا أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ
آتٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ عَدَمَ
الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ
وَالْكَافِرِينَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
فَضْلَ الْقُرْآنِ.

٣٠ → (١١) ← ٤٠

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ:
قِصَّةُ سُلَيْمَانَ ﷺ،
وَذِكْرُ وَاقِعَتَيْنِ مِنْ
وَقَائِعِ تَوْحِيدِهِ (عَرْضُ
الْخَيْلِ، وَالْقَاءِ
الْجَسَدِ)، ثُمَّ ذَكَرُ
بَعْضِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ
كَتَسْخِيرِ الرِّيحِ
وَالشَّيَاطِينِ.

٤١ → (٢) ← ٤٢

الْقِصَّةُ الثَّالِثَةُ:
أَيُّوبُ ﷺ، لِنَتَعَلَّمَ
الصَّبْرَ بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْنَا
الشُّكْرَ.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ جَعَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كَتَبَ أَرْزُلَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَذْبَرُوا إِلَيْهِ وَلِيَذْكُرُوا أُولَئِ
الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِيفَتُ الْحَيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رُدُّوهَا عَلَيَّ فَفُطِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطَانِ
كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ
مَنَاقِبٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَأَنَّى مَسْنَى الشَّيْطَانُ
بِضْضٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرَكُضَ بِرَجُلِكَ هَذَا مَغْسِلَ بَارِدٍ وَشَرَابٍ ﴿٤٢﴾

٤٥٥

٣١ ﴿الْقَيْنَا﴾: الخيول الواقفة على ثلاث قوائم، وترفع الزابعة، ٣٢ ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: غابت الشمس، ٣٨ ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: موقنين، ٣٩ ﴿وَأَنَّى﴾: أعظم من شئت، ٤٢ ﴿أَرَكُضَ بِرَجُلِكَ﴾: اضرب برجلك الأرض، (٢٩) ﴿كَتَبَ أَرْزُلَهُ إِلَيْكَ (سُورَةً)﴾: من بركات القرآن: طلاب حلقات تعليم القرآن هم في المراتب الأولى دراسيا، (٢٩) ﴿وَلِيَذْكُرُوا﴾: لا تتجاوز آية إلا وقد علمت ما فيها من العلم والعمل، وما لك وما عليك، (٤١) ﴿أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾: الاله اعظم نعمة حين يقربك من الله، ٢٩: إبراهيم [٥٢].

٤٣→(٦)←٤٨

جزاء صبر أيوب
وبعد ذكر
قصة داود وسليمان
وأيوب مفصلاً،
ذكر إبراهيم
واسحاق ويعقوب
واسماعيل واليسع
وذا الكفل مجملًا.

٤٩→(١٣)←٦١

بعد قصص الأنبياء
السابقين بيّن الله
جزاء المُتقين في
جنّات النعيم،
وعاقبة المشركين
في نار الجحيم، ثم
حوار أهل النار مع
بعضهم البعض.

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

٤٣ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا

نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٤٤ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ٤٥ إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى

الدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ٤٧ وَادْكُرْ

إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ٤٨ هَذَا ذِكْرُ

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَابٍ ٤٩ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْنَحَةٍ لَهُمْ فِي الْأَنْبُوبِ

٥٠ مُتَكِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ٥١

وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ أُنْرَابٌ ٥٢ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ

الْحِسَابِ ٥٣ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ٥٤ هَذَا وَابٍ

لِلطَّغْيَانِ لَشَرِّ مَكَابٍ ٥٥ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمِهَادُ ٥٦ هَذَا

فَلْيَدُوفُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ٥٧ وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ أَزْوَاجٌ ٥٨

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَاءَ لَكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَنْسِفُ الْقَرَارُ ٦٠

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ٦١

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى

٤٥٦

٤٣ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ﴾: زودناه مثلهم معهم، ٤٤ ﴿حَنُثًا﴾: خزيمة شماريخ، ﴿وَلَا تَحْنُثْ﴾: لا تنقض يمينك التي حلفتها بضرب زوجتك،

٥٦ ﴿يَسَارَاتٍ﴾: يدخلونها ويقاسون حرها.

(٤٤) ﴿وَنَزَعْنَاهُ سَلْبًا﴾: وأنت كيف وجدك الله عند البلاء؟

(٥٠) ﴿نِعْمَةً لِّكَ الْآلُوفُ﴾: فتح الباب قبل قدوم الضيف كرم يضاف إلى كرمك.

(٦١) لا تكن سبياني معصية أجب ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا...﴾. ٤٧: الأنبياء [٨٤] ٤٨: الأنبياء [٨٥] ٥٧: الصفات [٤٨] ٦١: الأعراف [٣٨].

٦٢ → (٩) ← ٧٠

بعد ذكر الحوار بين
أهل النار، ذكر هنا
حسرتهم لعدم
رؤيتهم من سخروا
منهم في الدنيا
(فقراء المؤمنين)،
ثم بيان مهمة
الرسول ﷺ
ووحديته الله.

٧١ → (١٣) ← ٨٣

القصة الرابعة: قصة
آدم ﷺ لما خلقه
الله وأمر الملائكة
بالسجود له،
فسجدوا إلا إبليس
استكبر، فطرده الله
من الجنة ولعنه،
فتعهد بإغواء الخلق
إلا المخلصين.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رَجًا لَا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتُخَذُ لَهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَنُوعًا
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنْمَأ أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ
الَّذِينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

٤٥٧

٧٢- ﴿سَاجِدِينَ﴾: سجدوا تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتغظيم، ٧٩- ﴿فَاطِرِينَ﴾: آخزين، ٨٢- ﴿لُغَوِّيَنَّهُمْ﴾: لأضلنهم.

(٦٢) ﴿لَا نَرَىٰ رَجًا لَا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾: هؤلاء الأشرار الآن في الجنة، دعوا تاريخكم المني بالسخرية بنفعكم.

(٧٤) ﴿اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: الكبر مفتاح الكفر.

(٧٦) ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ﴾: كلمة أهلك إبليس، وما زال الكثير يكررها في نفسه كل يوم.

٧١-٧٣: الحجر [٢٨-٣١]، ٧٤: البقرة [٣٤]، ٧٥: الأعراف [١٢]، ٧٧-٨١: الحجر [٣٤-٣٩]، ٨٣: الحجر [٤٠].

٨٤→(٥)←٨٨

رَدُّ الله على إبليس
بأنه سيملاً جهنم
منه ومن أتباعه، ثم
بيان إخلاص النبي
ﷺ.

١→(٣)←٣

تنزيل القرآن من الله
على رسوله ﷺ،
وامره بالإخلاص،
ثم الرد على شبهة
المشركين في اتخاذ
الأصنام آلهة شفعاء
وعبادتها وسيلة إلى
الله تعالى، =

٤→(٢)←٥

= ثم الرد على من
نسب لله الولد، ثم
الأدلة على وحدانية
الله وقدرته: خلق
السموات والأرض،
وتعاقب الليل والنهار،
وتسخير الشمس
والقمر.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الشُّرُوحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

٤٥٨

٨٦ ﴿التَّكْوِينِ﴾: المتصنعين المتقولين على الله، ٢ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾: الطاعة الثامنة السابعة من الشرك.

(٨٦) ﴿هَبْ مَا أَمْرٌ لَتَكُنَّ﴾: تدخل القلوب على قدر فربك من حقيقته.

(٥) ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾: يا ضعيف، يا صغير، يا فقير، لا تستحي من القوى الكبير الغني وقد سخر لنفسك هذه المخلوقات
الكبيرة. ٨٥: الأعراف [١٨]، ٨٦: الفرقان [٥٧]، ٨٧: يوسف [١٠٤]، التكوير [٢٧]، ١: الجاثية [٢]، الأحقاف [٢]، ٢: النساء [١٠٥]، ٣: الشورى [٦]، ٤: الرعد [١٦].

٦ → (٢) ← ٧

ومن أدلة وحدانية الله وقدرته أيضا: خلق الإنسان، وخلق الأنعام، وبيان أن ثمرة العبادة للعبد والله غني عنها، ثم تقرير مبدأ المسؤولية الفردية، ألا يتحمل أحد ذنب غيره.

٨ → (٣) ← ١٠

بعد الرد على شبهات المشركين وبيان أدلة الوحدانية، بين الله هنا تناقضهم بدعاء الله وقت الشدة ونسيانه وقت الرخاء، ونفي المساواة بين المشرك ومن يقضي الليل ساجدا قائما، ثم الأمر بالتقوى.

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُصِرُّونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ أَمَّا اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقُرُوا بِكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

٦- ﴿ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا﴾: ثمانية أنواع ذكورا وإناثا؛ من الإبل والبقر والضأن والغز، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾: ظلمة البطن، والرحم، والمشيمة،
٧ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: لا تحمل نفس الهمّة، ٧- ﴿وَبَدَأَ أُخْرَى﴾: إثم نفس أخرى.
(٨) ﴿بَيْنَ مَا كَانَ يَدْعُو﴾: احتفظ بذاكرة قوية للمحن التي فزعها الله عنك، لتعلم الله، ولتعلم أن المحن لا تدوم.
(٩) ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾: أهل الله ليهم يمشي هكذا.
(١٠) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي...﴾: رفع الله مكانة أهل العلم فكن منهم. [M] الأنعام [١٦٤]، [N] الإسراء [١٥]، فاطر [١٨]، [A] الزمر [٤٩].

١١→(٦)←١٦

العودة للأمر
بإخلاص العباد لله،
ثم تهديد عبادة
الأصنام، والتحذير
من خسارة النفس
والأهل، ثم وصف
بعض عذاب عبادة
الأصنام.

١٧→(٥)←٢١

بعد وصف عذاب
عبادة الأصنام ناسبه
ذكر البشري للذين
اجتنبوا عبادة
الأصنام، والثناء
عليهم، ثم العودة
لأدلة وحدانية الله
وقدرته: كإنزال
المطر وإنبات
النبات.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُوا مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا ﴿١٦﴾
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقَهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

أَمَّنْ سَرَّحَ اللَّهُ

٤٦٠

٢١ ﴿يَهِيْجُ﴾: يَنْفُضُ. (١١) ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾: الإخلاص أمر الله، وشرط في قبول العباد.

(١٢) ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: العاقل يتذكر قبل المعصية ﴿عذاب يوم عظيم﴾.

(١٧) ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾: كلمة مدح من المديح تحفزك، ومدح رب العالمين لا يحزنك عليك ساكتاً!

(١٨) ﴿... فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾: استمع وأتبع.

[١٣]: الأنعام [١٥]، يونس [١٥]، الشورى [٤٥]، [١٦]: الشورى [٢٣]، [١٨]: الأنعام [٩٠]، [٢٠]: آل عمران [١٩٨]، [٢١]: الحج [٦٣]، فاطر [٢٧]، الحديد [٢٠].

٢٢→(٥)←٢٦

بعد ذكر أدلة

الوحدانية والقدرة،

بين الله هنا أنه لن

يتنفع بهذه الأدلة إلا

من شرح الله صدره،

وبين أن القرآن

أحسن الحديث، ثم

التفرقة بين

المتهدي والضال،

وذكر عذاب

مكذبي الرسل من

الأمم الماضية.

٢٧→(٥)←٣١

لما خوف الكفار

من العذاب؛ بين

فساد مذهبه

أوضح بيان،

فضرب مثلا

للمشرك والموحّد:

رجلا مملوكا

لشركاء متنازعين

إن أَرْضَى هذا

أغضب ذاك،

ورجلا خالصا لسيّد

واحد يعرف مراده.

أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ قَوْلٌ

لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْتِكَ فِي ضَلَالٍ مُِّينٍ ﴿٢٢﴾

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّتَانِي نَقَشَ عُرْمَهُ

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن

يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَمَّنْ يَنْقِي بَوَاجِهِ سَوْءَ

الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ

﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَآذَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ

الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ

شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

٤٦١

٢٩ ﴿يُحِلُّ﴾: عِنْدًا مَمْلُوكًا، ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾: مُتَنَازِعُونَ، ﴿سَلَمًا﴾: خَالصًا، ﴿رَجُلٍ﴾: لِمَالِكٍ وَاحِدٍ.

(٢٢) ﴿قَوْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾: ذَكَرَ اللَّهُ مَا يَلِينُ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ.

(٢٤) ﴿أَمَّنْ يَنْقِي بَوَاجِهِ سَوْءَ الْعَذَابِ﴾: غَلَّتِ الْيَدُ وَالرَّجُلُ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَجْهُ يَنْقِي بِهِ النَّارَ.

(٣٠) ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾: مَالُ الْجَمِيعِ إِلَى الْمَوْتِ، فَكُنْ مُسْتَعِدًّا.

[٢٣]: الْإِنْعَامُ [٨٨]، [٢٥]: النحل [٢٦]، [٢٦]: فَصَلَتْ [١٦]، الْقلم [٣٣]، [٢٧]: الروم [٥٨]، [٢٩]: النحل [٧٦]، [٣١]: الْمُؤْمِنُونَ [١٦].

٣٧→(٦)←٣٢

بعد أن بالغ الله في بيان وعيد الكفار، أتى هنا بأسوأ اعتقادهم وهو الكذب على الله بإثبات ولده أو شريك، ولما ذكر الكاذب المكذب وبين عقوبته ذكر الصادق المصدق أي الأنبياء وأتباعهم وبين ثوابهم.

٤٠→(٣)←٣٨

بعد وعيد المكذبين ووعيد المصدقين، وبخ المشركين هنا لا عرافهم أن الله هو خالق السماوات والأرض ثم يشركون معه آلهة لا قدرة لها على الخير أو الشر،

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَٰئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۖ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَقَوَّمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ

٤٦٢

٣٢ ﴿بِالصِّدْقِ﴾: بالحق، ٣٨ ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: الله يكفيني في جميع أموري، ٣٩ ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: حالتكم التي رضيتموها لأنفسكم، ٤٠ ﴿يُخْزِيهِ﴾: يذله، ويهينه، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾: ينزل عليه.

(٣٢) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال مجاهد: هم الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة قد آمنوا ما فيه.

(٣٦) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بقدر عبوديتك له سبحانه تكفي همك، ويتكفل بكل شأنك.

٣٢: المتكوب [٦٨]، ٣٤: الشورى [٢٢]، المائدة [٨٥]، ٣٨: لقمان [٢٥]، ٣٩: الأنعام [١٣٥]، هود [٩٣]، ٤٠: هود [٣٩]، هود [٩٣].

٤١→(٤)←٤٤

= ثُمَّ بَيَّنَ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ لِهَدَايَةِ النَّاسِ، فَمَنْ اهْتَدَى فَاهْتَدَاوْهُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَضَلَّاهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ، ثُمَّ بَعْضُ أَدْلَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ.

٤٥→(٤)←٤٨

نَوْعٌ آخَرُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَشْرِكِينَ الْقَبِيحَةِ: اِشْتِرَاؤُهُمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ، وَإِذَا ذُكِرَ غَيْرُهُ فَرَحُّوْا، ثُمَّ بَيَّانُ اقْتِدَاءِ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَفْسَهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْوَالٍ وَمِثْلِهِ، وَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ.

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أُمِرُوا أَنْخُذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَٰئِكَ أَنْوَلُوا لِيَعْمَلُوا شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِدَاءَ لَهُ مِنْ سَوْءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَّ اللَّهُ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

٤٦٣

٤٢ ﴿يَتَوَفَّى﴾: يَبْقِضُ، ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: يَتَوَفَّاها وَقْتُ النُّومِ، ٤٥- ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: نَفَرَتْ، ٤٦ ﴿فَاطِرُ﴾: خَالِقُ وَمُبْدِعُ،

٤٧- ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾: يَظُنُّونَ، وَيَتَوَقَّعُونَ.

(٤٢) ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: النُّومُ وَالِاسْتِيقَاطُ تَذَكِيرٌ يَوْمِي بِالْمَوْتِ وَالْبُعْثِ؛ فَالنُّومُ مَوْتُ أَصْغَرُ، وَالِاسْتِيقَاطُ بَعْثُ أَصْغَرُ.

(٤٧) ﴿وَمَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾: عَمِلُوا أَعْمَالًا وَحَسَبُوا أَنَّهَا حَسَنَاتٌ، هَذَا هِيَ سَيِّئَاتٌ، قَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَيَلْ لَأَهْلِ الزِّيَادَةِ، وَيَلْ لَأَهْلِ الزِّيَادَةِ، هَذِهِ أَيْتُهُمْ وَقَضَتْهُمْ. [٤٧: المائدة ٣٦].

٤٩ → (٤) ← ٥٢

نوع آخر من أعمال
المشركين القبيحة:
عند الضر كففر
ومرض يفرعون إلى
الله، وعند النعمة
ينسب ذلك لنفسه،
ثم بيان أن الله وحده
مصدر الرزق.

٥٣ → (٤) ← ٥٦

بعد ذكر أعمال
المشركين القبيحة
تأتي هنا الدعوة
لجميع العصاة من
الكفرة وغيرهم إلى
التوبة واتباع القرآن
قبل أن يأتي العذاب
فتقول النفس
المذنب: يا حسرتي
على ما ضيعت في
الدنيا من العمل، =

وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ
نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَتَأْتُمُ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

أَوْقُولُ لَوَ أَنَا اللَّهُ

٤٦٤

٤٩ ﴿حَوَّلَتْهُ﴾: أعطيتها، ٥٢ ﴿أَنُرُوا﴾: تجاوزوا الحد في المعاصي، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾: لا تيأسوا.

(٥٢) ﴿يَتِمَادُونَ﴾: يلبسوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴿من نادى﴾: ﴿يَتِمَادُونَ﴾ وهم مذنبون، هل يعرض عنهم وهم تائبون؟!

(٥٦) احذر من ابتلاء الله لك بالنعمة؛ فكم من منعم عليه مفتون مستدرج وهو لا يدري ﴿حَوَّلَتْهُ نِعْمَةً... بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ...﴾.

(٥٦) ﴿يَبْسُطُ... وَيَقْدِرُ﴾: كن راضيا عن الله دائما.

[٤٨] الجاثية [٣٣]، [٤٩] الزمر [٨]، القصص [٧٨]، [٥٢] الروم [٣٧]، [٥٥] الأعراف [٣].

= ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ هَذَا
مَقَالَةً أُخْرَى مِمَّا
تَقُولُهُ تِلْكَ النَّفْسُ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَقَالَةً ثَالِثَةً
لَهَا، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا،
ثُمَّ بَيَّنَّ اسْوَدَادَ
وَجْهِهِ الْمَشْرِكِينَ
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ بِنَسْبَةِ الشَّرِيفِ
وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ، وَنَجَاةَ
الْمُتَّقِينَ.

بَعْدَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ
يُذَكِّرُ اللَّهُ بِبَعْضِ أَدَلِّهِ
الْوَحْدَانِيَّةِ، ثُمَّ وَبَّخَ
الْمَشْرِكِينَ لَمَّا
طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
أَنْ يَعْبُدَ أَصْنَانَهُمْ،
فَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ
حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، إِذْ لَوْ
عَرَفُوهُ لَمَّا عَبَدُوا
مَعَهُ غَيْرَهُ.

أَوْ تَقُولُ لَوَأَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوَأَنَّ لِي كَرَةً فَاكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
بِمَقَارَضِهِمْ لَا يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ
فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

٥٨ ﴿كَرَةً﴾: رَجْعَةً، ٦١ ﴿بِمَقَارَضِهِمْ﴾: بِفُوزِهِمْ، ٦٧- ﴿وَمَا قَدَرُوا﴾: مَا عَظَمُوا.

(٦٤) ﴿يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ مَهْمَا تَقَدَّمَ فِي عُلُومِ الدُّنْيَا يَبْقَى الْإِنْسَانُ جَاهِلًا إِذَا عَبَدَ غَيْرَ الرَّحْمَنِ.

(٦٦) ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الشُّكْرُ سَبَبُ لَزْوَالِ الْعَجَبِ، فَأَكْثَرُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

(٦٧) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ...﴾ لَيْسَ هُنَاكَ مَلِكٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا نَبِيٌّ فِي الْأَرْضِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْدِرَ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فَكَيْفَ بَعْنُ يَصْبِيحُ عَلَى ذَنْبٍ وَيَمْسِي.

عَلَى آخِرِهِ! [٦٣]: الشُّرَى [١٢]، [٦٧]: الْأَنْعَامُ [٩١]، الْحَجَّ [٧٤].

٦٨ → (٣) ← ٧٠

بعد بيان عظمة الله
بين هنا حال الناس
عند التفحّتين:

١- نفخة الصّعق
للإماتة، ٢- نفخة

البعث للإحياء من
القبور، ثم تجلّى الله

للحكم بين الناس

بالعدل، فتوفى كلّ
نفس ما عملت.

٧١ → (٢) ← ٧٢

بعد الحكم بين

الناس بالعدل يوم

القيامة: يُساق الذين

كفروا إلى جهنم
زُمَرًا، =

٧٣ → (٢) ← ٧٤

= ويساق الذين

اتَّقُوا رَبَّهُمْ إِلَى

الْجَنَّةِ زُمَرًا، =

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ

بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۚ إِذَا جَاءُوهَا

فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ

يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ

﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى

الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ

الْجَنَّةِ زُمَرًا ۚ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

وَرَى الْمَلَائِكَةُ حَافِظَاتٍ

٤٦٦

٦٨ ﴿فَصَعِقَ﴾: مات، ٦٩ ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾: نشرت الملائكة صحيفة كلّ فرد، ٧١ ﴿زُمَرًا﴾: جماعات، ﴿خَزَنَتُهَا﴾: الملائكة الموقنون بالنار.

(٧٣، ٧١) ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾: الكلّ يساق، ولكن الفرق إلى أين يساق؟!

(٧٢) ﴿فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: اعمل اليوم عملاً يعينك على إزالة الكبر من نفسك؛ كمجالسة الفقراء والعلماء، أو الأكل معهم، أو دعوتهم إلى منزلك. ٦٨: النمل [٨٧]، [٧٢]: النحل [٣٠]، غافر [٧٦]، [٧٤]: الأعراف [٤٣]، فاطر [٣٤].

٧٥ → (١) ← ٧٥

= ثُمَّ حَالُ الْمَلَائِكَةِ
المحيطين حَوْلَ
العرشِ.

١ → (٦) ← ٦

تنزيل القرآن من
الله، ووصفه تعالى
بست صفات
جامعة بين الترغيب
والترهيب، ثُمَّ
جدال الكفار
بالباطل في آيات
القرآن وأدليته على
وحدانيته الله،
وتشابه أقوام الأنبياء
في التكذيب بهم
والحرص على
تعذيبهم أو قتلهم.

٧ → (١) ← ٧

لَمَّا بَيَّنَّ عَدَاوَةَ الْكُفَّارِ
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ هُنَا
حُبَّ الْمَلَائِكَةِ حَمَلَةَ
العرشِ واستغفارهم
ودعائهم للمؤمنين.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ الْحَمْدِ

آيَاتُهَا
٨٥تَرْجُمَاتُهَا
٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدُ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجِدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴿٧﴾

٤٦٧

٧٥ ﴿تَرَى﴾: مفخدين، ومحيطين، ٢ ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾: صاحب الإنعام والتفضل، ﴿الْمَصِيرُ﴾: المَرْجِع، ٤ ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ﴾: فلا يخدعك، ٥- ﴿لِيُدْحِضُوا﴾: لينطوا.

(٢) ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ يقرن الله بين هذين الوصفين في مواضع متعددة، ليبقى العبد بين الخوف والرجاء.

(٧) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ما أكرم المؤمن على الله، ناسخاً على فراشه والملائكة يستغفرون له.

[١] فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]، الجاثية [١]، الأحقاف [١]، يونس [٣٣]، [٧]، الشورى [٥].

٨→(٥)←١٢

تكملة دعاء
الملائكة للمؤمنين
بدخول الجنة
والحفظ من
السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَانُ
مَقَاتِلِ الْكَافِرِينَ،
واعترافهم بذنوبهم
وطلبهم الرجوع
إِلَى الدُّنْيَا، وَبَيَانُ
سَبَبِ عَذَابِهِمْ.

١٣→(٤)←١٦

بعد تهديد
المشركين بالعذاب
ذكر ما يدل على
توحيده وقدرته
بإظهار الآيات
وانزال الرزق من
السَّمَاءِ وإلقاء
الوحي لإذار الناس
بالمعذاب يوم
الحساب.

رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَلْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتُنَبِّئُنَا أَنَّ نَبِيًّا فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
اللَّهُ وَحَدَّهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ لَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

الْيَوْمَ تُحْشَرُ كُلُّ نَفْسٍ

٤٦٨

٩ ﴿ وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ ﴾ : واحفظهم من المعاصي ومن عقوباتها، ١١ ﴿ آمَنَّا أَنْتَنِي ﴾ : مرة قبل نفخ الأرواح في الأجنة، ومرة حين انقضى
أجلنا، ﴿ وَأَنْبِئْنَا أَنْتَنِي ﴾ : مرة في الدنيا، ومرة في الآخرة، ١٣ ﴿ يُنِيبُ ﴾ : يرجع إلى الله متفكرًا في آياته، ١٥ ﴿ يُنِيبِي الرُّوحَ ﴾ : ينزل الوحي.
(٨) ﴿ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ... ﴾ : من إخوانك وأهلك بالصلاة رجاء أن يكونوا معك في الجنة.
(١١) ﴿ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ : اعترف بذنوبك هنا، وسل الله التوبة قبل أن تعترف هناك ولا ينفعل ذلك.

١٧→(٤)←٢٠

بعد إنذار الناس
بالعذاب ذكّر عدله
تعالى وأوصاف يوم
القيامة لتخويف
الكفار من عذاب
الآخرة، وإحاطة
عليه تعالى بأعمال
عباده.



٢١→(٢)←٢٢

بعد أن خوفهم
بعذاب الآخرة
خوفهم بعذاب
الدنيا كما حدث
للأمم السابقة الذين
كذبوا الرسل.

٢٣→(٣)←٢٥

بعد ذكر إهلاك الله
للمكذّبين من الأمم
السابقة، ذكر الله هنا
قصة موسى ﷺ
مع فرعون وهامان
وقارون.

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
شَيْئًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمْلَنَ وَقَرُونَ
فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

(٤٦٩)

١٩- ﴿حَآئِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾: ما تختلسه العيون من النظر إلى ما لا يحل.

(١٧) ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى... لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ تذكر أحدا ظلمته، واطلب العفو منه، أو ادع له بظهر الغيب، واستغفر من ذنبك.

(١٩) يكفيك في النظرة المحزنة أنها خيالة لربك، تأمل قوله: ﴿حَآئِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ فسماها خائنة، تذكر هذه الآية كلما هممت بمعصية.

١٨- مريم: [٣٩]، [٢١]، الروم: [٩]، فاطر: [٤٤]، [٢٢]، التغابن: [٦]، الأنفال: [٥٢]، [٢٣]، هود: [٩٦، ٩٧]، [٢٥]، يونس: [٧٦]، القصص: [٤٨].

٢٦ → (٣) ← ٢٨

عزم فرعون على قتل موسى وبيان السبب، ولما اعتر فرعون بجبروته وقوته فإن موسى ﷺ اعتصم بالله، ثم قصة مؤمن آل فرعون ودفاعه عن موسى ﷺ مستنكرا قتل رجل يقول ربّي الله، =

٢٩ → (٥) ← ٣٣

= ثم حذرهم من عذاب الله، وبين لهم أنه يخاف عليهم إن تعرضوا له أن ينزل بهم عذابا مثل قوم نوح وعاد وثمود، كما يخاف عليهم أحوال يوم القيامة.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٣٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٣٨﴾ يَقُومُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَتَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٤٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٤١﴾ وَيَتَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مِنْ دَرَجَاتٍ مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لِهُ مِنْ هَادٍ ﴿٤٣﴾

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ

٤٧٠

٢٨ ﴿شَرْقٍ﴾: متجاوز للحد، ٢٩ ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾: ما أشير عليكم، ﴿أَهْدِيكُمْ﴾: أذعنكم، ٣٢- ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يوم القيامة، ٣٣ ﴿مُتَبَرِّينَ﴾: هاربين.
(٢٨) ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ من هو؟ لا نعرفه، لكن الله يعرفه، هذا هو المهم.
(٢٨) ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ﴾: قالها وهو يكتُم إيمانه، حالة الاستضعاف لا تعني ترك إنكار المنكر بالكلية.
(٢٨) ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا...﴾: إن جاءنا، الداعية الحادق هو الذي يدخل نفسه في الخطاب ببراعة، مع أن المقصود غيره، حتى لا يدعي الشفرد بالنجاة.
(٢٩)

٣٤→(٢)←٣٥

وأخيراً ذكّرهم بما
فعل أبائهم
الأولون مع يوسف
عليه السلام من تكذيب
رسالته ورسالة من
بعده.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَنَازِلْتُمْ فِي شَكٍّ
مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَیْبِعَثَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَلِكَ یضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ یُحَدِّثُونَ فِی ءَايَاتِ اللَّهِ بَغْیَرِ سُلْطَانٍ
أَتَتْهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ

یَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَهْمُنُ بْنُ لِی صَرَخًا لَعَلِّیْ أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ
السَّمَوَاتِ فَاطْلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّی لَأَظُنُّهُ كَذِبًا
وَكَذَلِكَ زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كَیْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِی تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِی

٣٦→(٥)←٤٠

فرعون يأمر وزيره
هَامَانَ بِنَاءِ قَصْرِ
عَالٍ لِيَصْعَدَ عَلَيْهِ
ليرى إله موسى
استهزاء بموسى
وإنكاراً لرسالته، ثم
متابعة الرجل
المؤمن دعوة قومه
لأتباعه وعدم
الاغترار بالدنيا.

ءَامَنٌ یَقُومُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
یَقُومُوا إِنَّمَا هَذِهِ الْحَیْوةُ الدُّنْیَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِیَ
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَیِّئَةً فَلَا یُحْزِیْ إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَثْنَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ یُرْزَقُونَ فِیْهَا بِغَیْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٤٧١

٣٤ ﴿مُرْتَابٌ﴾: شك في الله، ٣٥ ﴿یَطْبَعُ﴾: يغمط، ٣٦ ﴿صَرَخًا﴾: بناء عظيم، ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾: أبواب السموات، وما يوصلني إليها.

(٣٥) ﴿الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ...﴾: اخذ من الجدال بغیر علم.

(٣٥) ﴿یَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾: الكبر مانع من الهداية إلى الحق، هل أنت متكبر؟

(٣٧) ﴿وَكَذَلِكَ زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾: بداية الهلاك أن تزين لك أعمالك السيئة فتراها حسنة.

٣٥: غافر [٥٩]، ٣٧: القصص [٣٨]، ٣٩: محمد [٣٦]، ٤٠: النساء [١٢٤]، النحل [٩٧].

٤١→(٦)←٤٦



مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ
يُعْبَدُ عَلَيْهِمُ النَّصْحُ،
وَيُقَارَنُ بَيْنَ دَعْوَتِهِ
لَهُمُ لِلنَّجَاةِ
وَدَعْوَتِهِمْ لَهُ إِلَى
النَّارِ، فَرَضُوا
نَصَحَهُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ
فَحَفِظَهُ اللَّهُ، ثُمَّ
أَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ،
ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ فِي
قُبُورِهِمْ، وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَهُمُ النَّارُ.

٤٧→(٣)←٤٩

بعد ذكر النار في
عظيمة مؤمن آل
فرعون، ذكر الله هنا
الجدل والمناظرة
التي تجري بين
الرؤساء والأتباع
من أهل النار، =

وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَأَجْرَمَ
أَتَمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبِ الْأُمُوسِرِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ

٤٧٢

٤٤ ﴿وَأَفِضُ﴾: اغتصم، والجا، واتوكل، ٤٥ ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا﴾: غفوبات مكرهم من إرادة إهلاكه، ﴿وَسَاقٍ﴾: أحاط،
٤٦ ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: أول النهار، وآخره.
(٤١) ﴿وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى...﴾ ادع مدنيا إلى التوبة، أو كاهنا إلى الإسلام، وأظهر شفقتك وحرصك عليه.
(٤٥، ٤٤) ﴿وَأَفِضُ أَمْرِي...﴾ دعوته الله سبقت ما مَكُرُوا ﴿تَفْوِضُ الْأَمْرَ لَهُ مِنْ سَبَابِ النَّجَاةِ مِنْ مَكْرِ الْعَدُوِّ﴾.
(٤٩) ﴿... يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ رب ركعة في طلعة تذهب عنك ذاك العذاب. ﴿٤٧﴾ إبراهيم [٢١].

٥٠ → (٦) ← ٥٥

= ثُمَّ رَدُّ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ
على الكُفَّارِ، وَلَمَّا
بَيَّنَّ اللهُ حِفْظَهُ
لموسى ومؤمن آلِ
فرعونَ من مكرِ
فرعونَ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ
يُنْصِرُ رُسُلَهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ، ثُمَّ أَمَرَ
نَبِيَّهُ ﷺ بِالْبَصْرِ.

٥٦ → (٣) ← ٥٨

توضيح سبب
جدالِ المشركينَ
في آياتِ اللهِ بالباطلِ
الذي بدأت به
السورة، ثُمَّ ذَكَرَ **أَدِلَّةَ**
على وجودِ الله
وقدرته وإمكانِ يومِ
القيامةِ، مثل:
١ - خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَادُعَتُو الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْهُدَى وَأَوْثَقْنَا بِإِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى
وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا أَنَّهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبْرُ
خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

(٤٧٣)

٥٢ - ﴿مَعَذِرَتُهُمْ﴾: عَذْرَتُهُمْ.

- (٥١) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ آيةٌ خَبَرِيَّةٌ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ تَغْيِيرَهَا، يَنْصُرُهُمْ (فِي الدُّنْيَا)، يَا (أَهْلَ الدُّنْيَا) أَسْمَعُونَ؟
(٥٥) ﴿وَأَسْتَغْفِرُ﴾: أَسْتَغْفِرُ. (٥٥) ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾: قُلْ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْمَسَاءِ وَفِي الصُّبْحِ.
(٥٦) ﴿... لِأَكْثَرِ النَّاسِ بِأَلْسِنَتِهِمُ﴾: أَكْثَرُ أَهْلِ النَّاسِ بِلُغَاتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا يَعْشَى وَهْمًا، وَالْوَهْمُ لَا يَتَحَقَّقُ.
[٥٥]: الروم [٦٠]، غافر [٧٧]، آل عمران [٤١]، [٥٦]: غافر [٣٥]، [٥٨]: فاطر [١٩].

٥٩→(٢)←٦٠

الإخبار أن القيامة آية بلا شك، وناسبة ببيان طريق النجاة فيها وهو طاعة الله.

٦١→(٥)←٦٥

ذكر بقية الأدلة:
٢- تعاقب الليل والنهار،
٣- خلق الأشياء،
٤- جعل الأرض قرايا والسما بناء،
٥- خلق الإنسان في أحسن صورة، ورزقه الطيبات، ثم الأمر بعبادة الله والإخلاص فيها.

٦٦→(١)←٦٦

بعد الأمر في الآية السابقة بعبادة الله، نهى هنا عن عبادة من سواه.

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَارِيبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا لِتَسْكُنُوا

فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ

اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنْ تَوَفَّوْا كَذَلِكَ يُوَفِّيكَ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٢﴾

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٦٣﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ

إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾

هوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ

٤٧٤

٦٢ ﴿يُوفِّيكَ﴾: يضرّف. (٥٩) ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَارِيبَ﴾: فمادّا أعددت لها؟

(٦٠) يضرّفون أبواب البشر، ويريقون ماء وجوههم بالسؤال، أليس لهم ربّ يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ما أمرك أن تدعوه، إلا يستجيب لك.

(٦١) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ...﴾: لا يستكبرون. بيان إنعام الله وإفضاله والمطالبة بشكره تعالى.

(٦٥) ﴿مُخْلِصِينَ﴾: هل أنت مغلّص؟

[٦١]: يونس [٦٦]: النمل [٨٦]: [٦٢]: الأنعام [١٠٢]: [٦٤]: المؤمنون [١٤]: [٦٦]: الأنعام [٥٦]:

٦٧ → (٤) ← ٧٠

لَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ، بَيَّنَّ هُنَا
كَيْفِيَّةَ تَكْوُنِ الْإِنْسَانِ
وَمَرَاهِلَ تَدْرِجِهِ
وَأَطْوَالَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ
التَّعَجُّبُ مِنْ حَالِ
الْمُجَادِلِينَ
الْمُكَذِّبِينَ بِالْقُرْآنِ.

٧١ → (٧) ← ٧٧

لَمَّا عَادَ لَذَمُّ
الْمُجَادِلِينَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ ذَكَرَ هُنَا عَذَابَهُمْ
فِي النَّارِ، ثُمَّ وَبَّحَهُمْ:
أَيْنَ أَصْنَانُكُمْ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ هَذَا الْعَذَابِ،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى
أَذَاهُمْ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا
شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلٍ وَلَيَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا
فَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يَصْرِفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾
فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ
نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتُوفِيَنَّكَ فإِلَيْنَا لِيرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٤٧٥

٦٧ ﴿عَلَقَةٍ﴾: الدَّمُ الغليظ؛ المتعلق بجدار الرحم، ٧١- ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾: القيود في الأزل، ٧٢- ﴿الْحَمِيمِ﴾: الماء الذي بلغ غاية الحرارة.

(٦٧) ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ... نُطْفَةٍ... عَلَقَةٍ...﴾: التدرج في الخلق سنة إلهية يتعلم منها الناس التدرج في حياتهم.

(٧٧) ﴿فَاصْبِرْ﴾: اصبر: عن معاصي الله، وعلى طاعة الله، وعلى أقدار الله.

[٦٧]: الحج [٥]، فاطر [١١]، [٦٨]: البقرة [١١٧]، [٧٣]: الشعراء [٩٢]، [٧٦]: النحل [٣٠]، الزمر [٧٣]، [٧٧]: الروم [٦٠]، غافر [٥٥]، يونس

[٤٦]، الرعد [٤٠].

٧٨ → (٤) ← ٨١

بعد أن أمر الله
رسوله ﷺ بالصبر
أخبره هنا أن هذا
حدث لمن سبقه
من الرسل، ثم
العودة لذكر الأدلة
على وجود الله
وقدرته ونعمه.

٨٢ → (٤) ← ٨٥

تهديد المكذِبين
المُجادِلين في آياتِ
الله ببيانِ نهايةِ من
هُم أكثرُ منهم
أموالاً وأعظمُ قوةً،
فلم ينفعهم هذا لما
جاءهم عذابُ الله،
بل إن إيمانهم بالله
وتسركهم الشُّركِ
حين رؤية العذابِ
لم ينفعهم أيضاً.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفَلَكَ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تَنْكُرُونَ ﴿٨١﴾ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

سُورَةُ الْاَنْكَافِ

٤٧٦

٨٢ ﴿نَزَلَ﴾: نزل واحاط، ٨٤ ﴿بِأَنسَا﴾: عذابنا، ٨٥ ﴿يَكْ﴾: يكن.

(٧٨) ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، فهل ضلهم ذلك عند ربهم؟ ليست شهرة الإنسان هي القضية،
وإنما ماذا قدم لدين الله.

(٨٢) ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا...﴾ تأمل صور آثار الأوام الذين أهلهم الله، ثم استغفر الله على تقصيرك وذنوبك؛ لنلا يصيبك ما
أصابهم. [٧٨]: الرعد [٣٨]، [٨٠]: المؤمنون [٢٢]، [٨٢]: يوسف [١٠٩]، محمد [١٠]، [٨٥]: غافر [٧٨].

القرآن مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ،
بَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ
نَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ
الْمُعْرِضِينَ عَنْهُ، =

= ثُمَّ بَيَّانٌ أَنَّ
الرَّسُولَ ﷺ بَشَرٌ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْوَحْيِ،
وَذِكْرُ جَزَاءِ
الْكَافِرِينَ وَجَزَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ، =

= ثُمَّ تَوْبِيخٌ
لِلْكَافِرِينَ بِذِكْرِ مَا
خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ: يَوْمَانِ خَلَقَ
فِيهِمَا الْأَرْضَ،
وَيَوْمَانِ لِلْجِبَالِ
وَتَقْدِيرِ الْأَرْزَاقِ، =

سُورَةُ فَصَّلَتْ

آيَاتُهَا
٥٤تَرْتِيلُهَا
٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ❶ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❷ كَتَبْتُ فَصَّلَتْ
ءَايَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ❸ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ❹ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ ❺ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ
أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
لِلْمُشْرِكِينَ ❻ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَافِرُونَ ❼ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ❽ قُلْ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۥ أَندَادَ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ❾
وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسٍ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ❿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ⓫

٥ - ﴿وَرَّ﴾: صَمٌّ، وَثَقُلَ، ١٠ - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾: يَوْمَانِ خَلَقَ الْأَرْضَ، وَيَوْمَانِ خَلَقَ الزَّوْاسِيَ، وَتَقْدِيرِ الْأَقْوَاتِ.

(٦) - ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾: أَكْثَرُ مِنَ اسْتَغْفَارِ اقْتِدَاءِ نَبِيِّكَ ﷺ الَّذِي كَانَ يَسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ.

(٧) - ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: تَصَدَّقُوا أَنْتَ.

(١١) - ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: لَا يَكُنِ الْجَمَادُ أَفْضَلَ مِنْكَ، [غافر [١٧]، الشورى [١٧]، الزخرف [١٧]، الدخان [١٧]، الجاثية [١٧]، الأحقاف [١٧]، [٣]: هود

[١٧]، [١٧]: الكهف [١١٠]، الأنبياء [١٠٨]، [٨]: لقمان [٨].

١٢ → (٣) ← ١٤

= وخلق السماوات
في يومين، فتم بذلك
خلق السماوات
والارض في ستة
ايام، ثم تهديد
الكافرين بالعذاب
كما حدث لعاد
وثمود.

١٥ → (٢) ← ١٦

بعد الإجمال بدأ الله
بتفصيل ما حدث
لعاد قوم هود عليه
السلام لما استكبروا وأرسل
عليهم ربحا
أهلكتهم.

١٧ → (٤) ← ٢٠

وأما ثمود قوم
صالح عليه
السلام فاختاروا الكفر
فأهلكتهم الصاعقة،
ثم الانتقال من
عقوبة الدنيا إلى
عقوبة الآخرة
وشهادة أعضائهم
عليهم.

فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَرَبَّنَا السَّمَاءُ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظٍ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاوِقَةً أُولَئِكَ رَأَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٥﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مِّنْ حِسَابٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا فِي شُكٍّ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ هَاشِدٌ
عَلَيْهِمْ سَمِعُوهُمْ وَأَبْصَرُوهُمْ وَجَلَدُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

وَقَالُوا لَئِنْ لَّمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا

١- ﴿فَقَضَّهِنَّ﴾: فخلقهن، ١٦- ﴿صَرْصَرًا﴾: شديدة البرودة، عالية الصوت، ﴿حِسَابٍ﴾: مشؤومات،
١٧- ﴿هَمِيَّتَهُمْ﴾: فبينما لهم سبيل الحق، ﴿فَاسْتَحَبُّوا﴾: فاختاروا.
١٥- ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا﴾: استعذ بالله من الغرور والكبر.
١٦- ﴿عَادُ مَا قَالُوا﴾: من أشد من قوة أرسل الله عليهم ﴿رِيحًا﴾، كل من انتفش وانتفخ طار.
١٧- ﴿فَوَاحِشُهُمْ... بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ لا مصيبة إلا بذنب. ١٣- الشورى [٤٨]، ١٤- المؤمنون [٢٤]، ١٦- القمر [١٩]، الزمر [٢٦]، ١٨- النمل [٥٣].

٢١ → (٤) ← ٢٤

لَوْمٌ وَتَعْجَبُ الْكُفَّارِ
مِنْ شَهَادَةِ أَعْضَائِهِمْ

عليهم، وبيان أنهم
كانوا يجاهرون

بالمعاصي لظنهم
أن الله لا يعلم ذلك،

ثم التحذير من سوء
الظن بالله، وبيان

مصيرهم الأليم، =
٢٥ → (٥) ← ٢٩

ثم بين الله هنا
جانباً من الأسباب

التي أوقعتهم في هذا
المصير الأليم:

﴿قُرْءَاءَ السُّوءِ مِنْ

شياطين الإنس

والجن، ثم طلبُ
الكفار الانتقام ممن

أضلّوهم من الجن
والإنس.

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعْجِلُوا فَمَآ هُمْ مِنَ الْمُعْجِلِينَ ﴿٢٤﴾ * وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرْنَاءَ فَرَيْنَا لَهُمْ مَآبِينَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ
وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْجِدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِي أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

٤٧٩

٢٢ - ﴿تَسْتَفْهِنُونَ﴾: تستخفون عند ارتكابكم المعاصي، ٢٣ - ﴿أَرَدْتُمْ﴾: أهلكتم، ٢٥ - ﴿وَقَيَّضْنَا﴾: هيأنا،

٢٦ - ﴿وَالْمَوَافِيهِ﴾: انشوا بالغو: من الضفير، والضحاب، والجلية، عند قراءته.

(٢١، ٢٢) - ﴿شَهِدَتْ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ...﴾ ما أقسى هذه اللحظة عندما تلوم جوارحك ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾.

(٢٣) - ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ﴾: أحسن الظن بالله مخالفة لظن المشركين به.

(٢٥) - ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَرَيْنَا...﴾: أتيح على الله بالدعاء أن يرزقك جليسا صالحا، وأن يصرف عنك جلساء السوء. [٢٥]: الأحقاف [١٨].

٣٠ → (٣) ← ٣٢

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ مَبَا
لِلْكَفَارِ قُرْآنًا
الشُّوءُ، بَيْنَ هَذَا
الْمَلَائِكَةِ تَذَوُّنِ
أُولِيَانِهِ تَبَيُّنُهُمْ، ثُمَّ
بَشَّرَهُم بِالْجَنَّةِ
وَاسْتَمَرَّ إِلَى الْوَلَايَةِ.

٣٣ → (٤) ← ٣٦

بَعْدَ ذِكْرِ قُرْآنِ
الشُّوءِ وَدَعْوَتِهِمْ
لِلْمَعَاصِي نَاسِبُهُ
ذِكْرُ أَضْدَادِهِمْ
الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى
اللَّهِ، وَبَيَانُ آدَابِهِمْ
وَأَوْصَافِهِمْ.

٣٧ → (٢) ← ٣٨

بَعْدَ بَيَانِ فَضْلِ
الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، ذَكَرَ
اللَّهُ هُنَا الدَّلَائِلَ
الدَّالَّةَ عَلَى وَجُودِهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
كَمَادَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى
اللَّهِ.



إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ
وَلِيًّا حَمِيمًا ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
إِلَّا الذُّوْحُ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ أَيْتَهُ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ

٤٨٠

٣٠ ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ﴾: تنزل عند الموت، ٣٥ ﴿وَمَا يُلْقِيهَا﴾: ما يوفق لها.

(٣٣) ﴿دَعَا... وَعَمِلَ﴾: ليس أحسن من داعية عامل، ولا أسوء من داع لهدى هو عنه خامل.

(٣٤) ﴿أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: قدم هدية لأحد بينك وبينه سوء تفاهم، وتأمل فعل الهدية في إصلاح قلبيكما.

(٣٥) ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾: عوذ نفسك الصبر؛ فهو رأس الأخلاق الحسنة.

[٣٠]: الأحقاف [١٣]، [٣٤]: المؤمنون [٩٦]، [٣٥]: القصص [٨٠]، [٣٦]: الأعراف [٢٠٠]، [٣٨]: الأعراف [٢٠٦]، [٢٠٧]: الأنبياء [٢٠].

٣٩ → (٥) ← ٤٣

لَمَّا ذَكَرَ الدَّلَائِلَ
السَّمَاوِيَّةَ الْأَرْبَعَةَ

الليل والنهار
والشمس والقمر،
أتبعها هنا بآية
أرضية وهي إنبات
النبات بالمطر، ثم
تهديد الملحدين في
آيات الله، ثم بين
شرف القرآن، =

٤٤ → (٣) ← ٤٦

= ونزوله بلغه
العرب حتى لا يبقى
لهم عذر في
الإعراض عنه، ثم
بيان أن التكذيب
بكتب الله عادة
قديمة في الأمم كما
حدث مع موسى
عليه السلام، ثم بين الله
قانون الجزاء
العادل.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
أَهْتَرَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُ
يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَتَعْجَمِي
وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

(٤٨١)

٣٩ ﴿خَاشِعَةً﴾: يابسة لا نبات فيها، ﴿رَبَّتْ﴾: علت، ٤٠ ﴿يُلْحِدُونَ﴾: يميلون عن الحق، ٤١ ﴿الذِّكْرُ﴾: القرآن،
٤٤ ﴿عَجَمِيًّا﴾: غير عربي، ﴿وَقْرٌ﴾: صمم، ٤٥ ﴿يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: يا الله! يوم الفرع ويأتي آمنا! أي عبيد هذا؟
(٤١) ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ﴾: والقرب منه عزة، فأعطاه أعز أوقاتك.
(٤٤) ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾: ضع يدك على مكان ألم، وقرأ ما تيسر لك من القرآن، فإنه شفاء.
٣٩: الحج [٥]، [٥٤]، هود [١١٠]، [٤٦]، الجاثية [١٥]، ق [٢٩].

$$\xi \wedge \leftarrow (\gamma) \rightarrow \xi \vee$$

بَعْدَ تَهْدِيدِ الْكُفَّارِ
بِأَنْ جَزَاءُ كُلِّ أَحَدٍ
يَصُلُّ إِلَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ذَكَرَ اللَّهُ أَنْ
عَلِمَ هَذَا الْيَوْمَ
مُخْتَصِرٌ بِهِ وَحْدَهُ،
وَأَنْ عِلْمَهُ مُحِيطٌ
بِكُلِّ شَيْءٍ.

$$01 \leftarrow (3) \rightarrow 49$$

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَدُّلَ
أَحْوَالِ الْكَفَّارِ،
أَتَّبَعُوا الشُّرَكَاءَ فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ تَبَرُّوْا
مِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، بَيَّنَّ
هُنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ جُلِيَ
عَلَى التَّبَدُّلِ، وَذَكَرَ
حَالَهُ عِنْدَ النِّعْمَةِ
وَعِنْدَ الْبَلَاءِ.

$$04 \leftarrow (3) \rightarrow 02$$

خَتَامُ السُّورَةِ
بِالدَّعْوَةِ لِلتَّائِبِ
وَالْتَّفَكُّرِ لِيَعْلَمَ
النَّاسُ أَنَّ الْقُرْآنَ
حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ.

﴿٤٧﴾ وَإِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۖ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ
مُرْكَاءَی قَالُوا أَذَتْكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٨﴾ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٤٩﴾
لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُرُ
قَنُوطٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥١﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
﴿٥٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٥﴾

٤٩ ﴿لَا يَنْتُمْ﴾ : لا يصل، ﴿مَرْدَعًا خَيْرٌ﴾ : طلب الزيادة في الدنيا، ٥٣ ﴿أَنَّهُ الْخَيْرُ﴾ : أن القرآن حق لا ريب فيه، ﴿وَأَنَّهُ يَكْفُرُ بِرَبِّكَ﴾ : ألا يكفهم دلالة على أن القرآن حق : شهادة الله له بذلك؟

(٥١) ﴿وَإِذَا تَعَمَّسُوا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ...﴾ هذا حال الإنسان، أما المؤمن فشاكر بالسراء، صابر بالبؤساء.

(٥٢) ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ الإنسان بلا إيمان من أضلّ المخلوقات.

٤٧: فاطر [١١]، ٥٠: هود [١٠]، الكهف [٣٦]، ٥١: الاسراء [٨٣]، فصلت [٤٩]، ٥٢: الأحقاف [١٠].

١ → (٦) ← ٦

وحدة الوحي بين
سائر الأنبياء، ثم
بيان عظمة الله،
وتسيخ الملائكة
واسـتغفارهم
للمؤمنين، ثم تسلية
النبي ﷺ بأنه
سبحانه يسجل
أعمال المشركين
ليجازيهم عليها، =

٧ → (٤) ← ١٠

= ثم التذكير بنزول
القرآن بلغة العرب
ليفهمه أهل مكة
ومن حولها، ثم
تسلية النبي ﷺ لما
يلاقيه من كفر
قومه، ووجوب
الرجوع عند
الاختلاف إلى
كتاب الله وسنة نبيه
ﷺ، =

سورة الشورى

آياتها
٥٧رقبتها
٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ١ عسق ٢ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ

مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ

إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠

٤٨٣

٥ ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: يتشققن، ٦- ﴿حَفِيفٌ﴾: رقيق عتيق، ٧- ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾: مكة؛ والمراد أهلها، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك،

١٠- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾: (إِنَّهُ أَرْجَعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ).

(٥) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: تستغفر الملائكة لك في السماء فلا تكن غافلاً في الأرض.

(٧) ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾: سبقتي اللغة العربية مفتاحاً لتعلم الدين الصحيح، فاحرص على تعلمها.

[١]: غافر، [٢]: فصلت، [٣]: الزخرف، [٤]: الدخان، [٥]: الجاثية، [٦]: الأحقاف، [٧]: مريم، [٨]: غافر، [٩]: الزمر، [١٠]: الأنعام [٩٢].

١١→(٢)←١٢

= ثُمَّ الاستدلال على
قدرة الله بخلق
السموات والأرض،
وخلق الأزواج، وأن
مفاتيح الخزائن بيده.

١٣→(٢)←١٤

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
السُّورَةِ فِي أَوَّلِ
السُّورَةِ، ذَكَرَ هُنَا
تَفْصِيلَ ذَلِكَ؛ فَذِينَ
الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ وَأَنْ
اِخْتَلَفَتْ أَحْكَامُ
الشَّرَائِعِ، ثُمَّ بَيَّانُ
سَبَبِ التَّفَرُّقِ وَهُوَ
الْبَغْيُ وَالظُّلْمُ.

١٥→(١)←١٥

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ دِينَ
الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ، أَمَرَ هُنَا
بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ،
وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ،

فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذُرُّوهُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ

٤٨٤

١١ ﴿ فَاطْرُ 》: خَالِقُ. ١٢ ﴿ يَبْسُطُ 》: يَبْسُطُ. ١٣ ﴿ يَجْتَبِي 》: يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِطَاعَةٍ. ١٤ ﴿ شَكٍّ 》: عَنَاءٍ، وَظُلْمًا،
﴿ الْكِتَابَ 》: التَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ.

(١٢) ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ 》: أَرْضُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ، فَالَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْبِضُهُ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ.

(١٣) ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ 》: قَدْ يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فِي اجْتِهَادَاتِهِمْ بِشَرَطِ لَا يَتَفَرَّقُوا؛ لِأَنَّ نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ الْاِخْتِلَافِ فِي فَهْمِهِ.

(١٥) ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ 》: ادْعُ صَدِيقًا أَوْ قَرِيبًا إِلَى عِبَادَةِ أَوْ سُنَّةٍ أَنْتَ تَعْمَلُهَا. [١٢]: الزمر [٦٣]، [١٥]: هود [١١٢].

١٦ → (٤) ← ١٩

= وَبَيَّنَ بطلان حجة المجادلين في دين الله، ثُمَّ بيان أصل الحجج الصحيحة (القرآن)، واسـتـعـجـال المـشـركين ليوم القيامة استهزاء به.

٢٠ → (٣) ← ٢٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الرزق ليس إلا في يده، أتبعه بما يزهّد في طلب رزق الدنيا ويرغب في رزق الآخرة، ثُمَّ بَيَّنَّ سبب ضلال المشركين، ثُمَّ ذَكَرَ جزاء الظالمين وأتبعه بجزاء المؤمنين، =

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ، جَحَنَهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾
 اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدْنَاهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَسْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

١٦ ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: يخاضعون في دين الله، ﴿دَاحِضَةً﴾: داهية باطلة، ١٨- ﴿مُشْفِقُونَ بِهَا﴾: خائفون من قيامها، ﴿يُمَارُونَ﴾: يجادلون.

(١٩) ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: حينما تشعر أن المنافذ كلها مغلقة ستعرف معنى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ﴾ الذي يوصل إليك برّه من المنفذ المستحيل.

(٢٠) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾: عمل الآخرة يحتاج لتعب وصبر كما يفعله (حارث الأرض) بزرعه.

(٢١) احتذر من البدع؛ فإنها تجلب غضب الله ﴿أَسْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾. [١٧] الأحزاب [٦٣]، [٢٢] الزمر [٣٤].

٢٣→(٤)←٢٦

= وهو البُشرى التي
يُشَرُّ بها عباده
المؤمنين، ثُمَّ بَيَّنَّ
أَنَّهُ ﷻ لَا يَطْلُبُ
أَجْرًا إِلَّا صِلَةَ الرَّحِمِ
وَالْقَرَابَةِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى
المُشْرِكِينَ قَوْلَهُمْ
بِأَنَّ الْقُرْآنَ مُفْتَرَى
وَرَغَّبَهُمْ فِي التَّوْبَةِ،
وَوَعَدَ بِإِجَابَةِ دَعَاءِ
المؤمنين.



٢٧→(٥)←٣١

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يُجِيبُ
دَعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ
هَنَا أَنَّهُ يُعْطِيهِمْ مِنْ
الْأَرْزَاقِ بِحِكْمَةٍ،
وَالْأَلْبَغْوِ وَأَقْدَمُوا
عَلَى الْمَعَاصِي، ثُمَّ
أَقَامَ الْأَدْلَةَ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ،
وَبَيَّنَّ سَبَبَ
الْمَصَائِبِ.

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَّهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِن يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَوِّقُ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَـِٔتَ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا شَاءَ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِ

٤٨٦

٢٣ ﴿لَا تَوَدُّونِي فِي تَبْلِيغِ الدُّعَاةِ لَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ.

(٢٨) ﴿يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ أَنْزَلَ الْغَيْثَ عَلَى الْيَاسِينِ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَشَبَّهُوا بِالْأَمَلِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِهِ!

(٣٠) ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ مِنْ تَدْبِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ جَعَلَ فِي كُلِّ مُصِيبَةٍ مُحَاسِبَةً لِنَفْسِهِ وَتَوْبَةً.

(٣٠) عَفَا الْعَاقِلُ عَضْنَ أَسَاءَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِدِينِهِ هُوَ: ﴿... فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

[٢٣] الزمر [١٦]، الأنعام [٩٠]، [٢٥] التوبة [١٠٤]، [٢٩] الروم [٢٢]، [٣١] العنكبوت [٢٢].

٣٢ → (٨) ← ٣٩

ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلًا آخَرَ
وهو: إجراء السفن،
ثُمَّ الْمُقَارَنَةُ بَيْنَ نَعِيمِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَذَكَرَ
بَعْضَ صِفَاتِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: الْإِيمَانَ بِاللَّهِ،
التَّوَكُّلَ، اجْتِنَابَ
الْكِبَائِرِ، الْعَفْوَ،
الاستجابة لأوامر الله،
إِقَامَ الصَّلَاةِ، الثُّورَى،
الْإِنْفَاقَ، الْإِنْتِصَارَ
مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ.

٤٠ → (٥) ← ٤٤

لَمَّا ذَكَرَ الْإِنْتِصَارَ
مِمَّنْ بَغَى أَتْبَعَهُ هُنَا
بِأَنَّ ذَلِكَ الْإِنْتِصَارَ
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مُقْبِدًا بِالمَثَلِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ حَالَ الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ =

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ
فَيُظِلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

(٤٨٧)

٣٢ - ﴿تَزَكَّرَ﴾: السفن الجارية، ٣٩ - ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: ينتقمون ممن بغى عليهم؛ لشجاعتهم، ولا يقتلون.

(٣٨) إذا أذن المؤذن فاترك ما يشغلك وقم مباشرة إلى المسجد ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾.

(٣٨) تأمل: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى﴾، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أمر الله نبيه ﷺ بالشورى مع أن الوحي ينزل ويحسم الأمر.

(٤٠) عظم منزلة العفو؛ حيث جعل أجزه على الله ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

[٣٢] الرحمن [٢٤]، [٣٩] القصص [٦٠]، [٣٧] النجم [٣٢]، [٤٠] يونس [٢٧].

٤٥ → (٢) ← ٤٦

= عند رؤية عذاب النار، يقفون أمام النار ذليلاً خائفين، دون أن يجدوا أنصاراً يخلصونهم من العذاب.

٤٧ → (٤) ← ٥٠

بعد وعد المؤمنين ووعيد الكافرين، ذكر الله هنا المقصود وهو الاستجابة لأوامر الله، ثم بيان أن مهمة النبي البلاغ، وتصرف الله في ملكه يهب ويمنع كيف يشاء.

٥١ → (١) ← ٥١

ختم السورة بالحديث عن الوحي، فبين الله هنا أنواع وحيه إلى أنبيائه، =

وَتَرْتَهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنْ الظَّالِمِينَ
 فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَسِيلِ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ
 مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِلَّا أَلْبَلَعُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبَهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ
 وَإِنِ شَاءَ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِ شَاءَ
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
 لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِي بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

﴿٤٨﴾

٤٨ ﴿كُفُورٌ﴾: جحود، بعدد المصاب، وينسى النعم، ٥٠ ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: أي يهب من يشاء النوعين معاً (إناث وذكر)، وليس معناها الزوج، ﴿عَقِيمًا﴾: لا يولد له.

(٤٥) ﴿إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ...﴾ تخيل حين يساق الأهل للجنات، ويبقى أحدهم في النار.

(٤٧) ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ...﴾ ذم طول الأمل، والأمر بانتهاز الفرصة في كل عمل يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات.

٤٥ الزمر (١٥)، ٤٧: الروم (٤٣)، ٤٨: فصلت (١٣)، ٤٩: المائدة (١٧)، ٥١: آل عمران (٧٩).

٥٢ → (٢) ← ٥٣

= وتشابه الوحي
بينه ﷺ وبين
الأنبياء السابقين؛
ليتأسق البدء مع
الختام.

١ → (٨) ← ٨

القرآن كلام الله بلغه
العرب، لإنذار
المشركين
المعرضين عن
القرآن، وتخويفهم
بعقاب المستهزئين
بالأنبياء قبلهم،

٩ → (٢) ← ١٠

ثم تذكيرهم بأنهم
يقرون بوجود
الخالق، ثم
تذكيرهم أيضا بأدلة
وجود الله
ووحدانيته وقدرته

=

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَافِي السَّمٰوٰتِ وَمَافِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الشُّرُوحِ

آياتها ٨٩

آياتها ٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا
لَعَلِّي حَكِيمٌ ٤) أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ٥) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي
الْأَوَّلِينَ ٦) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
٧) فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
٨) وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠)

(٤٨٩)

٥٢ - ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: هو: الإسلام، ٤ - ﴿أَمْرِنَا﴾: أَمْرُ الْكِتَابِ. النُّوحُ الْمَحْفُوظُ.

(٥٢) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا...﴾ سُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا؛ لِأَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَلِأَنَّ الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ وَلَا تَتِمُّ بِدُونِهِ.

(٣) ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ كلما زاد حظك من اللغة العربية زاد تدبرك وتعقلك للقرآن.

(٣) لَا تَصْخُ دَعْوَى الْإِهْتِمَامِ بِالْقُرْآنِ مَعَ إِهْمَالِ نَفْسِهِ.

١ - غافر [١٨]، فصلت [١٧]، الشورى [١٧]، الدخان [١٧]، الجاثية [١٧]، الأحقاف [١٧]، [٢]، الدخان [٢، ٣]، يوسف [٣]، [١٠] طه [٥٣].

١١→(٤)←١٤

= ونعمه عليهم، ثم
أتبعها بتعليم عبادِهِ
ذكر الله في قلوبهم
وعلى ألسنتهم.

١٥→(٥)←١٩

الرُّدُّ عَلَى الْمَشْرِكِينَ
لَمَّا قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ
بَنَاتُ اللَّهِ بِاجْوَابَةٍ
ثَلَاثَةٍ: نَفَرْتُهُمْ مِنْ
الْإِنْسَانِ، وَضَعْفُ
الْإِنْسَانِ، وَجَهْلُهُمْ
بِحَقِيقَةِ الْمَلَائِكَةِ.

٢٠→(٣)←٢٢

الرُّدُّ عَلَى شِبْهَةِ ثَانِيَةٍ
لِلْمَشْرِكِينَ وَهِيَ: أَنَّ
عِبَادَةَ الْمَلَائِكَةِ
بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ
شِبْهَةً ثَالِثَةً وَهِيَ:
تَقْلِيدُ الْأَبَاءِ.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَسْتُمْ أَعْلَى طُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ أَشْهَادًا خَلَقَهُمْ سَتُكُنُّ
شُهَدَاءَهُمْ وَيُسْتَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَلْيَتْهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ ﴿٢٢﴾

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا

٤٩٠

١٨- ﴿الْخِصَامِ﴾: الجِدَال، ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾: غَيْرُ وَاضِحٍ.

(١٨) قَالَ اللَّهُ عَنِ الْمَرْأَةِ ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾: فَالسَّيْلُطَةُ جَرِيئَةُ اللِّسَانِ فَاقْدَرُ لَأَنُوتَهَا الْفُطْرِيَّةَ.

(١٩) ﴿سَتُكُنُّ شُهَدَاءَهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾: مَا تَكْتُبُهُ بَابِدِينَا عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ سَبَّأًا عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَلَنَكْتُبَ مَا يَرْضَى اللَّهُ.

(٢٠) ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾: الْاجْتِنَاحُ بِالْقَدْرِ لِتَبْرِيرِ الْمَعَاصِي مَسْلُكٌ مِنْ مَسَالِكِ الْمُنْحَرِفِينَ.

[١١] ق: [١١]، [١٥]: الْحَجَج [٦٦]، [١٧]: النُّجُل [٥٨]، [٢٠]: الْجَانِيَّة [٢٤].

٢٣ → (٨) ← ٣٠

الرد على شبهة
تقليد الآباء، ثم
تذكيرهم بأن
إبراهيم عليه السلام وهو
أبو العرب وأشرف
آبائهم نبياً من دين
آبائه، فوجب تقليده
في ترك تقليد الآباء.

٣١ → (٣) ← ٣٣

الرد على شبهة
رابعة للمشركين
لما اقرحوا نزول
القرآن على رجل له
جاه ومال من مكة
أو الطائف، كالوليد
بن المغيرة أو عروة
بن مسعود، فلما
فضلوا الغني على
الفقير بين الله أن
منافع الدنيا =

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
﴿٢٤﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ حُتُّوا بَاهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ
مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا نَزَلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمُ
يَقْسِمُونَ بِرَبِّكَ أَخْنُفُ سَمَنًا يَنْبَغِيهِمْ مَّعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا سَخِرَاءً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

٤٩١

٢٧ ﴿فَطَرَى﴾: خلقني، ٢٨ ﴿الْقَرْبَتَيْنِ﴾: مكة، والطائف، ٢٩ ﴿سُخْرَاءً﴾: ليكون بعضهم مستخراً لبعض في المعاش، وليس من
السخرية، ٣٢ ﴿وَمَعَارِجَ﴾: سلالم من فضة، ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يضعدون.
(٣١) ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى...﴾ دعونا من الاعتراضات على تقسيم رحمت ربنا، ليس لنا شيء.
(٣٢) ﴿وَحَنَ كَسَمًا﴾ الله هو من يقسم الأرزاق، ارض بقسمته، ولا تخشع أحدًا.
[٢٣]: الأعراف [٩٤]، سبأ [٣٤]، [٢٦]: الأنعام [٧٤]، الأنعام [٧٨]، [٢٧]: الشعراء [٧٨]، [٢٩]: الأنبياء [٤٤].

٣٤→(٩)←٤٢

= وطبائنها حقيرة
عند الله، ثُمَّ بَيَّنَّ
خطر الإعراض عن
القرآن، وَبَيَّنَّ
لرسوله ﷺ أَنَّ
دعوته لن تؤثر في
قلوب الكفار تسليَّة
له ﷺ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ
بانتقامه منهم.

٤٣→(٥)←٤٧

بعد وعده بالنصر
أمر الله هنا نبيه ﷺ
بشدَّة التمسك
بالقرآن، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
شرف له، ثُمَّ ذَكَرَ
قِصَّةَ مُوسَى ﷺ
وبعده عيسى ﷺ
تسليَّة له ﷺ عَمَّا
يلقاه من إعراض
قومه عن دعوته.

وَلَيُسْوَئُهُمْ أَبُو بَاوَسُرًّا عَلَيْهِ يَتَكُونُ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ نَاقَالُ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصَّمْتَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقَدِّرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

وَمَا يُرِيدُهُمْ رَبِّي

٤٩٢

٣٥ ﴿وَزُخْرُفًا﴾ ذهباً، ٣٦ ﴿يَتَشَّ﴾ يغرض، ٣٨ ﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مثل تباعدا ما بين الشرق والغرب،

٤٤ ﴿الَّذِكْرُ﴾ لشرف، لأنه أنزل بلغتهم.

(٣٧) ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ كم من مفتون لا يدري أنه مفتون؟

(٤٤) ﴿إِذْ كُنَّا﴾ شرفكم بقدر قربكم من القرآن وتطبيقكم لتعاليمه، وآلا فانظروا السؤال على تفريطكم به.

(٤٧) ﴿فَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ السخرية من الذين وأهله من صفات الكفار والمنافقين. [٤٣] الحج [٦٧]، [٤٦] الأعراف [١٠٤]، [٤٧] النمل [١٣].

٤٨ → (٣) ← ٥٠

أرسل الله موسى عليه السلام بالمعجزات، فلما نزل بهم العذاب طلبوا منه أن يدعو ربهم ليكشف عنهم العذاب فيؤمنوا، فكشفه وما آمنوا.

٥١ → (٦) ← ٥٦

ثم بين الله جانباً من طغيان فرعون واستخفافه بعقول قومه، فانتقم الله منهم وأغرقهم.

٥٧ → (٤) ← ٦٠

بعد ذكر قصة موسى عليه السلام ذكر الله هنا قصة عيسى عليه السلام، وبين أنه عبد أنعم الله عليه بالنبوة =

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا هَذَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقَوُا آلِيَّيَ لِي مَلِكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأُيُكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاغُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَلِهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

٤٩ - «السَّاحِرُ»: العالم وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه، ولم يكن صفة ذم، ٥٢ - «وَلَا يَكَادُ يُبِينُ»: لا يكاد يفصح في كلامه، ٥٨ - «خَصِمُونَ»: لَدُ شِدَادِ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ. (٤٨) «وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» المصائب التي تحل بالعباد تكون إنذاراً من الله لهم ليتوبوا ويرجعوا. (٥٢) «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ» قد تنتظر لأحدهم نظرة تكبر وهو عند ربك خير منك ومن كل ما تملك. (٥٢) «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا» حتى إبليس يرى أنه من الأخيار. ٥٠: الأعراف [١٣٥].

٦١ → (٦) ← ٦٦

= وَأَنَّ نَزُولَهُ عَلَيْكُمْ
 آخِرَ الزَّمَانِ مِنْ
 عِلَامَاتِ السَّاعَةِ
 الْكُبْرَى، ثُمَّ ذَكَرَ
 اخْتِلَافَ النَّصَارَى
 فِيهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ
 يَقُولُ: هُوَ إِلَهُ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:
 هُوَ ابْنُ اللَّهِ.

٦٧ → (٧) ← ٧٣

بَعْدَ التَّهْدِيدِ بِمَجِيءِ
 الْقِيَامَةِ بَغْتَةً، ذَكَرَ اللَّهُ
 هُنَا أَنَّ كُلَّ صَدَاقَةٍ
 تَقْلُبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عِدَاوَةً إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ،
 ثُمَّ وَصَفَ نَعِيمَ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ وَتَمَتُّعَهُمْ
 بِأَصْنَافِ التَّرَفِ
 جَزَاءَ عَمَلِهِمْ
 الصَّالِحِ فِي الدُّنْيَا.

وَأِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
 ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
 وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
 ﴿٦٤﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ إِلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبَادُ لَاخَوْفٍ
 عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بَايَعْتَنَا
 وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
 وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

إِلَّا الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ

٤٩٤

٦١ ﴿وَأَنَّ نَزُولَهُ عَلَيْنَا﴾: لَدَلِيلٌ عَلَى قُرْبِ وَقُوعِ السَّاعَةِ، ٦٧ ﴿الْأَخِلَاءُ﴾: الْأَصْدِقَاءُ، وَالْأَخْبَاءُ.
 (٦٧) ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾: الصَّدَاقَةُ لَا تَدُومُ إِلَّا بَيْنَ الْفَضَلَاءِ وَالشُّرَفَاءِ.

(٧٢) الرِّغَابُ وَحَدِّهَا لَا تَقْفَى، فَرَبَّنَا لَا يُخْبِرُنَا بِأَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ جَزَاءُ بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ، بَلْ «بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

٦٤: آل عمران [٥١]، ٦٤، ٦٥: مريم [٣٦، ٣٧]، ٦٦: محمد [١٨]، يوسف [١٠٨]، ٦٨: الأعراف [٤٩]، ٧١: الصفات [٤٥]، الإنسان [١٥]،

٧٢: الأعراف [٤٣]، ٧٣: المؤمنون [١٩].

٧٤→(٧)←٨٠

لَمَّا ذَكَرَ حَالِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ نَاسِبَهُ ذَكَرَ
حَالِ أَهْلِ النَّارِ،
وطلبهم الموت من
مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ
ليستريحوا من
العذابِ، فيُجِيبُهُمُ:
إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ مَكُثِهِمْ.

٨١→(٩)←٨٩

ختامُ السورة بتزييه
الله عن الولدِ
والشريك، فهو
المعبودُ بحق في
السَّمَاءِ والأرضِ،
ومالكُ كُلِّ شَيْءٍ فِي
الْكُـوْنِ، وَأَنَّ
المشـرـكِينَ
متناقضونَ حينَ
يَقْرُونَ بِأَنَّ الخالقَ
هو الله ثُمَّ يَعْبُدُونَ
مَعَهُ غَيْرَهُ.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
فَأَنَّا مَبْرُمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْثُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يَلْقَا يَوْمُهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا آمَنَ
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ رَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٤٩٥

٧٧ ﴿يَمْلِكُ﴾: هُوَ: خَازِنُ جَهَنَّمَ، ﴿لِيَقْضِيَ﴾: لِيَمْسُ، ٨٩ ﴿فَاصْفَحْ﴾: أَعْرَضَ عَنْ إِذَا هُمْ.

٧٧ ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ﴾: مَا تَقِيقُوا أَنْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخَالِقِ نَادَوْا الْمَخْلُوقَ، وَتَأَمَّلْ ﴿رَبُّكَ﴾: وَلَمْ تَكْ لَهُمُ الْجَرَاءُ أَنْ يَقُولُوا (رَبَّنَا).

٧٧ ﴿وَلِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾: صَارَتْ الْمَنَآيَا غَايَةً الْأَمَانِي.

٨٠ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ...﴾: إِحَاطَةُ اللَّهِ وَسَعَةُ عِلْمِهِ تَدْعُو الْعَبْدَ إِلَى مِرَاقِبَتِهِ وَتَقْوَاهُ.

٨٩ ﴿فَاصْفَحْ﴾: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِالصَّفْحِ عَنِ الْكَافِرِينَ، فَاصْفَحْ عَنْ ظُلْمِكَ. ٧٤: الْقَمَرُ [٤٧]، ٨٣: الْمَعَارِجُ [٤٢]، ٨٨: الدِّخَانُ [٢٢].

سُورَةُ الدُّخَانِ

أَنبَا

تَرْجُمَا

١ → (٩) ← ٩

بدء إنزال القرآن في
ليلة القدر من
رمضان، رحمة من
الله مالك الكون
كله، وهو الإله
الحق لا شريك له،
إلا أن المشركين في
شك وارتياب من
هذا.

١٠ → (٩) ← ١٨

بعد شك المشركين
في التوحيد والبعث
ذكر الله أوصاف
العذاب الذي
سيحل بهم تهديداً
لهم وتسلياً لرسوله
ﷺ، ثم ذكر مثالا
لذلك بما حدث
لفرعون وقومه.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤
أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
٩ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ١٠ يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٣
ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ١٤ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِنْ كُنْتُمْ عَائِدُونَ ١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
١٦ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ ١٧ أَنْ أَدَّوْا إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٨

وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

٤٩٦

٣ ﴿لَيْلَةُ مُبَرَكَةٍ﴾: هي ليلة القدر، ٤ ﴿يُنْفَرُ﴾: يفضى ويفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتابة من الملائكة، ١٤- ﴿مُعَلَّمٌ﴾: علمه بشراً، أو شيطاناً، ١٨ ﴿أَدَّوْا﴾: سلموا إلى عباد الله من بني إسرائيل. (٣) ﴿لَيْلَةُ مُبَرَكَةٍ﴾: فتحرزها، ولا تفعل عنها. (١٤) اصبر، فقد قالوا عن أكمل البشر عقلاً: ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾. (١٦) الله عز وجل يمهّل ولا يمهّل ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾، ثب الان. [١] غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، المجاثبة [١]، الأحقاف [١]، [٢] الزخرف [٢].

١٩ → (١١) ← ٢٩

موسى ﷺ يدعو
فرعون وقومه ألا
يتكبروا على الله
فكذبوه، فأمره الله
أن يخرج بني
إسرائيل من مصر،
ويُسْرَهُ بغير فرعون
وجنّده، ثُمَّ حَوَّلَ
الله ما كانوا فيه من
نعم إلى بني
إسرائيل.

٣٠ → (١٠) ← ٣٩

بعد ذكر غرق
فرعون ذكر نجاة
بني إسرائيل، ثُمَّ
عاد لبيان إنكار
المشركين للبعث
وتهديد الله
بإهلاكهم كما
أهلك من قبلهم
كقوم ثعب الجُمَيْرِي
ملك اليمن، وذكر
أدلة على وحدانية
الله وقدرته.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عَدْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّ لُونِ ﴿٢١﴾ فِدَعَا
رَبِّي: أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعَيْوُنٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً
كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
بَجَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ
﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَتَوْنَا بَابَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٢٨- ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾: هم: بنو إسرائيل؛ خلفوا الأقباط على بلادهم، ٢٥ ﴿مُنْشَرِينَ﴾: بمفعولين.

(٢٩) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾: المؤمن تنبكي عليه السماء والأرض بعد موته لعمله الصالح، فاعمل صالحًا لتكون كذلك.
وجنوده فيهنكوا.

(٢٩) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾: المؤمن تنبكي عليه السماء والأرض بعد موته لعمله الصالح، فاعمل صالحًا لتكون كذلك.
٢٢: الزخرف [٨٩]، ٢٣: الشعراء [٥٢]، ٢٦-٢٨: الشعراء [٥٨، ٥٩]، ٣٥: الصافات [٥٩]، ٣٨: الأنبياء [١٦].

٤٠→(١١)←٥٠

بعد إنكار

المشركين للبعث

بين هنا حال الكفار

والعصاة يوم

القيامة: فقد

الأعوان، وتجرح

الزُّقُوم، والجرُّ بشدة

إلى جهنم، وصب

الحميم فوق

الرؤوس،

والاستهزاء.

٥١→(٩)←٥٩

بعد ذكر حال أهل

النار أتبعه بحال

أهل الجنة، وما

أعده الله لهم من

النعيم، ثم ختام

الشورة بالحديث

عن القرآن ليتناسق

البدء مع الختام.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى

عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾

طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي

الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاَعْلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ

صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ

﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِنٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ

إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًا

مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَمْتَرَنَهُ بِلِسَانِكَ

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

٤٩٨

٤٧ ﴿فَاعْلُوهُ﴾: خذوه وسوقوه بغضب، ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسط الجحيم، ٥٢- ﴿سُنْدُسٍ﴾: هو: الزقيق من الدياج، ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: هو: القليظ من الدياج.

(٤٩) ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ يقال له استهزاء وتوبيخاً، فكم من مكرم في الدنيا مهان في الآخرة. (٥٨) ﴿فَإِنَّمَا يَمْتَرَنَهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ هذا القرآن سهلة قراءته، واضحة معانيه، متميز لكل الناس، فهل نعتل ونذكر ونعتبر بما فيه؟ ﴿٤٠﴾: البأ [١٧]، ﴿٤١﴾: الطور [٤٦]، ﴿٥٦﴾: الطور [١٨]، ﴿٥٨﴾: مريم [٩٧].

١٤ → (٤) ← ١٧

لَمَّا عَلَّمَ عِبَادَهُ أُدْلَةً
التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ،

أَتْبَعَ ذَلِكَ بِتَعْلِيمِ
الْأَخْلَاقِ، فَأَمَرَ

الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ عَنْ
الْكَفَّارِ، وَبَيَّنَّ أَنْ

الْعَمَلُ الصَّالِحُ أَوْ
الْفَاسِدُ يَعُودُ أَثَرُهُ

عَلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ
تَذَكَّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بِنِعْمِ اللَّهِ.

١٨ → (٥) ← ٢٢

بَعْدَ ذِكْرِ نِعْمِ اللَّهِ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

ذَكَرَ هُنَا النِّعْمَةَ
الْعَظِيمَى عَلَى

الْإِنْسَانِيَةِ وَهِيَ
الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ،

ثُمَّ بَيَّنَّ فَضْلَ
الْقُرْآنِ، وَالتَّفَاوُتَ

بَيْنَ الْكَافِرِ
وَالْمُؤْمِنِ.

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
وَمَنْ أَسَاءَ فَلَعَلَّهَا تُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تَرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ

٥٠٠

١٧- ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: حُجُودًا وَعِدَاوَةً، ٢١- ﴿اجْتَرَحُوا﴾: اْتَسَبَّوْا.

(١٤) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾: لَوْ جَلَسْتَ تَتَذَكَّرُ إِسَاءَةَ النَّاسِ لَكَ فَلَنْ تَصِفُوهُ مُؤْتَدًا حَتَّى لِأَقْرَبِ النَّاسِ لَكَ، فَتَغْفُلُ وَاعْفُ تَسْعُدُ مَعَ مَنْ حَوْلَكَ.

(١٧) ﴿بَيِّنَاتٍ بَيْنَهُمْ﴾: تَفْقِدُ قَلْبَكَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَسَدٌ لِأَحَدٍ فَادْفَعْ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَسَلِ رَبَّكَ أَنْ يَظْهَرَ قَلْبَكَ.

[٢]: النحل [١٤]: إسماعيل [٣٢]: الروم [٤٧]: [١٥]: فصلت [٤٦]: [١٧]: يونس [٩٣]: [١٩]: آل عمران [٦٨]: [٢٠]: الأعراف [٢٠٣]: [٢١]:

[٢٢]: العنكبوت [٤]: [٢٢]: العنكبوت [٤٤].

٢٣ → (٤) ← ٢٦

العودة للحديث عن
المشركين وذم
اتباعهم للهوى، ثم
الرد على منكري
البعث بأن الله هو
المحيي والمميت
وجامع الناس ليوم
القيامة، =

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا مَوْتٌ وَنَحْنَا وَمَا هِيَ إِلَّا
الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ أَنْتَنِي
عَلَيْهِمْ أَيْدِيَنَا بَيْنَتْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبُوا بَابَنَا إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَى عَلَيْهِمْ فَأَسْتَكَبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا
تُجْرَمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ ﴿٣٢﴾

٢٧ → (٦) ← ٣٢

= ثم بيان بعض
أحوال هذا اليوم من
الجنو على الركب،
والاحتكام إلى
صحائف الأعمال،
ثم جزاء المؤمنين
وجزاء الكافرين.

٢٣- ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أخبرني، ﴿وَخَتَمَ﴾: طبع، ﴿غِشَاوَةً﴾: غطاء، ٢٩- ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: نأمر الملائكة أن تكتب.

(٢٣) ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾: هدايتك وسعادتك ونجاخك بيد الله وحده فاطلبها منه.

(٢٩) ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: قبل أن تعمل أي عمل تذكر: أنت تملئ والملائكة تكتب.

(٢٩) ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: لأفعالك وكلامك وكتاباتك نسخة ستراها يوم القيامة، فاحرص على ما يسرك أن تراه.

[٢٣]: الفرقان [٤٣]، [٢٤]: الأنعام [٢٩]، المؤمنون [٣٧]، [٢٤]: الزخرف [٢٠]، [٢٧]: الروم [١٤]، [٣٠]: سبا [٣٢].

٣٣→(٥)←٣٧

بعد توبيخ الكفار
يوم القيامة يظهر
لهم جزاء ما عملوه
في الدنيا، ويُعاملون
معاملة المنسي
بتركهم في النار،
لاستهزائهم بآيات
الله، وانخداعهم
بالدنيا، ثُمَّ خَتَامُ
السُّورَةِ ببناءِ الله
على نفسه.

١→(٦)←٦

تنزيل القرآن من
الله، ثُمَّ ذَكَرَ أدْلَةً
على وحدانية الله
وقدرته، وتوبيخ
المشركين عبادة
الأصنام، فالأصنام
لا قدرة لها على
الخلق، ولا تسمع
دعاء الداعين ولا
تستجيب.

وَبَدَّاهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا
لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِمَا كَانُمْ أَتُخَذُكُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَلْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْعَفُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْاَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَتُنَادِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

وَأَكْثَرُ مَا كَانُوا

٥٠٢

٣٣: ﴿وَبَدَّاهُمْ﴾: نزل بهم، ٣٤: ﴿وَمَاوَاكُمُ﴾: منزلتكم ومقررتكم، ٤: ﴿يَزِيدُ﴾: شركة ونصيب مع الله تعالى في خلق السموات، وليس
بمعنى عبادة غير الله، ﴿أَكْثَرُ﴾: بقبته.

(٣٣) تذكر أن كل ما أخفيته سيطهر يوم القيامة * وبداهتهم سيئات ما عملوا *

(٤) ﴿أَتُنَادِي بِكِتَابٍ﴾ قبل أن تنهت الآخرين، أين الدليل؟ ٣٣: الزمر [٤٨]، ١: غافر [١]، فصلت [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]،

٢: الزمر [١]، البجاية [٢]، ٣: الحجر [٨٥]، الروم [٨]، ٤: فاطر [٤٠].

٧→(٤)←١٠

شبهات الذين
كفروا حول القرآن:
قالوا عنه سحر،
وقالوا اختلقه
مُحمَّد من عند
نفسه، وردَّه ﷺ
عليهم: لو افتريته
لعاقبني الله، ولست
بأول رسول يدعو
لذلك.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَجَاءٌ هُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَتَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبُ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّيُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

١١→(٤)←١٤

شبهات أخرى
للذين كفروا تتعلق
بإيمان بعض
الفقراء كمتار
وصهيب فقالوا: لو
كان هذا الدين خيرًا
ما سبقنا إليه هؤلاء،
والرد عليهم بأن
التوراة دلَّت على
صدق القرآن.

٥٠٣

٨ ﴿افْتَرَاهُ﴾: اختلقه، ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: تقولون في القرآن، ١٢- ﴿مُصَدِّقٌ﴾: كُتِبَ قَبْلَهُ، ١٣ ﴿اسْتَقَمُوا﴾: ثبتوا على الإيمان والطاعة.

(١٠) ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾: الظالم محروم من الهداية، ولو لم تكن هنالك عقوبة إلا هذه لكفته.

(١١) الإعجاب بالنفس سبب من أسباب البعد عن الهداية ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾.

٧: مريم [٧٣]، سبأ [٤٣]، هود [٣٥]، ١٠: فصلت [٥٢]، ١١: المنكوت [١٢]، ١٢: هود [١٧]، ١٣: فصلت [٣٠].

١٥→(٢)←١٦

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ التَّوْحِيدَ
وَالِاسْتِقَامَةَ ذَكَرَ هُنَا
الْوَصِيَّةَ بِالْوَالِدَيْنِ
كَمَا هُوَ مَقْرُونٌ فِي
أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ مِنْ
الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَشَّرَ الْبَارَّ
وَالِدِيهِ بِقَبُولِ أَعْمَالِهِ
الصَّالِحَةِ وَالتَّجَاوِزِ
عَنْ سَيِّئَاتِهِ.

١٧→(٤)←٢٠

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
الْوَلَدَ الْبَارَّ بِالْوَالِدِيهِ
ذَكَرَ هُنَا الْوَلَدَ الْعَاقِيَ
لِوَالِدِيهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ
تَعَالَى أَنَّ لِكُلِّ مَنْ
الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ، ثُمَّ هَدَدَ
الْكَافَرَ بِعَذَابِ النَّارِ
وَبَيَّحَمَهُ.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ لَكَ وَإِلَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
تَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ
مَا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُوفِّيهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذَهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ
فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمَنَعَتْ بِهَا فَا لْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

وَأَذْكُرُ لَهَا عَادِي

٥٠٤

١٥ ﴿كُرْهًا﴾: عَلَى مُشَقَّةٍ، ﴿وَفِصْلُهُ﴾: فَطَامُهُ، ١٧ ﴿يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾: يَسْأَلَانِ اللَّهَ هِدَايَتَهُ، ﴿وَيْلَكَ﴾: هَلَكْتَ.

(١٥) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾: ادْخُلِ السُّرُورَ عَلَيْهِمَا الْيَوْمَ، وَلَوْ بِهَدْيَةٍ يَسِيرَةٍ.

(١٥) ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾: بَيِّنْ لِي ذُرِّيَّتِي، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: التَّوْبَةُ وَالِدَعَاءُ مِنْ أَسْبَابِ صِلَاحِ الْإِنْيَاءِ.

(١٧) ﴿وَيْلَكَ ءَأَمِنَ﴾: حُرْضَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى هِدَايَةِ الْوَلَدِ يَضْطَرُّهُمَا أحيانًا لِقِسْوَةِ الْعِبَارَةِ.

١٥: الْعَنْكَبُوتُ [٨]، لِقَمَانِ [١٤]، النَّمْلُ [١٩]، [١٨]: نَفَلَتْ [٢٦]، [١٩]: الْأَنْعَامُ [١٣٢]، [٢٠]: الْأَحْقَافُ [٣٤]، الْأَنْعَامُ [٩٣].

٢١ → (٥) ← ٢٥

بعد تهديد الكفار
بالمعذاب ذكر الله

هنا قصة هود عليه السلام
لما دعا قومه عادًا
لتوحيد الله فكذبوه،
وخوفهم بمعذاب
الله فاستعجلوا
المعذاب، فأهلكهم
الله ببريح عاتية،
تدمر كل شيء بأمر
ربها.

٢٦ → (٣) ← ٢٨

تذكير كُفَّارٍ مَكَّةَ
المعرضين عن
القرآن بهلاك عادٍ
وغيرهم من القرى
المجاورة لمكة مع
أنهم كانوا أكثر
أموالاً وقوة وجاهًا
منهم ليعتبروا
بذلك.

وَاذْكُرْ أَهْلَ عَادٍ إِذْ أَنْذَرْنَاهُمْ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَّكِفَ عَنْ آلِهَتِنَا فَإِنَّا
بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّا فِيهَا مَكَنًا لِّمَنْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا هَوَّلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آيَاتِ لَعْنِهِمْ رِجْجُونَ
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

٥٥٥

٢١ ﴿أَهْلَ عَادٍ﴾: هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾: وَادٍ بِالْيَمَنِ، ٢٤ ﴿عَارِضٌ﴾: سَحَابًا عَرَضًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ.

(٢٤) رَأَى قَوْمُ عَادٍ الْغِيَمَ فَقَالُوا: ﴿عَارِضٌ مُّطِيرٌ﴾ وَكَانَ فِيهِ هَلَاكُهُمْ، وَرَأَى قَوْمُ مُوسَى الْبَحْرَ فَقَالُوا: ﴿نَارًا لَّنُذْرٍ﴾ وَكَانَ فِيهِ نَجَاتُهُمْ، ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾.

(٢٤) دُعَاءُ الرِّيحِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنَا لَكَ خَيْرٌهَا وَخَيْرٌ مَا فِيهَا وَخَيْرٌ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ».

(٢٧) ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا...﴾ الْعَاقِلُ مَنْ يَتَعَطَّى بِغَيْرِهِ. ٢٢ يُونُسَ: [٧٨]، [٢٢] الْمَلِكُ: [٢٦]، مُودٌ: [٥٧].

٢٩ → (٤) ← ٣٢

بعد تذكير كفار مكة

بهلاك عاد ليعتبروا،

ذكّرهم هنا بسبق

الجنّ لهم إلى

الإسلام حتّى

يتوبوا، فذكر

قصة الجن الذين

استمعوا القرآن

وآمنوا به، ثم رجعوا

إلى قومهم دعاة

مُنذرين.

٣٣ → (٣) ← ٣٥

ختم السورة

بالتأكيد على قدرة

الله على البعث لأنّه

خالق السموات

والأرض، وعرض

الكفار على النار،

ثم أمره ﷺ بالصبر

كما صبر أولو العزم

من الرسل.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا

حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ

(٢٩) قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ

(٣٠) يَنْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَعْفِرْ لَكُمْ مِّن

ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرِكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْإِلَهِ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ

فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ يَقْدِرْ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّطَ الْمَوْتَ بَلَىٰ

إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٣) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ

أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا

سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّغَ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ (٣٥)

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

٤٧ ترتيباً ٢٨ آياتها

٣٥ → أولو العزم: ذوو الثبات والصبر؛ وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

(٢٩) ﴿نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ أقرأ القرآن وارتفع به صوتك؛ فربما استمع إليك ملائكة أو جنّ فيزيد أجرك.

(٢٩) ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ﴾ انطلقوا دعاة بعد سماعهم آيات من القرآن؛ ليتنا فعل مثلهم حين نتعلم تلك الآيات.

(٣٥) ﴿فَبَلَّغَ...﴾ الصبر خلق الأنبياء وفي استحضار صبرهم خير تسليّة للفتلى.

٣٣: الإسراء [٩٩]، [٣٤]: الأحقاف [٢٠]، الأنعام [٣٠]، [٣٥]: يونس [٤٥].

١→(٦)←٦

قسمة الناس إلى فريقين: فريق اتبع الحق، وفريق اتبع الباطل، ثم الأمر بقتال الكافرين، وأحكام القتال والأسرى والقتلى في سبيل الله.

٧→(٥)←١١

لما بين المؤمنين ما يترتب على القتال من الثواب في الآخرة، وعدهم هنا بالنصر في الدنيا وهلاك الكافرين، ثم بين سبب ضلال الكافرين ووبئهم لعدم اعتبارهم بما حدث للأمم السابقة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ❶ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ❷ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ❸ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَافِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ❹ سَيِّدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ❺ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ❻ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ لَيَنْصُرَكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ❼ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ❽ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ❾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ❿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ⓫

٥٠٧

❶ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ: أخطأها، ❷ مَرَدُّهَا لَمْ: يَبْنِيهَا لَهُمْ؛ فَيَهْتَدُونَ إِلَى مَسَاجِدِهِمْ فِيهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِزْلَالٍ.

(٧) ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ لَيَنْصُرَكُمْ﴾ دع عنك التفكير كيف ينصرك الله، فله جنود السماوات والأرض، بل عليك التفكير كيف تنصر أنت دين الله ليتحقق نصره لك.

(١٠) ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كم من صحيح البصر لكنه أصيب في بصيرته، فلا ينعظ بموعظة، لا يتأثر، لا يتعلم.

❸ النحل [٨٨]، ❹ محمد [٢٦]، ❺ يوسف [١٠٩]، ❻ غافر [٨٢].

١٢ → (٤) ← ١٥

لَمَّا بَيَّنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ فِي الْاهْتِدَاءِ
وَالضَّلَالِ، بَيَّنَّ هُنَا
الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي
الْمَرْجِعِ وَالْمَالِ،
وَذَكَرَ صَوْرًا مِنْ
نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَعَذَابِ أَهْلِ النَّارِ.

١٦ → (٤) ← ١٩

بَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ
ذَكَرَ هُنَا حَالَ
الْمُنافِقِينَ، وَبَيَّنَّ
أَنَّهُمْ جَهْلَةٌ لَا
يَفْهَمُونَ كَلَامَ النَّبِيِّ
ﷺ عِنْدَ الْاسْتِمَاعِ
إِلَيْهِ، ثُمَّ هَدَّاهُمْ
وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَّقُوا
قَبْلَ مَجِيءِ السَّاعَةِ،

=

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَاكُونُ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ
وَالنَّارُ مَشْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةَ مِنْ قَرْيَتِكَ
الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ
مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَفَأَنْفَأُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآهَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُونَ لَذُنُوبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

٥٠٨

١٥ ﴿غَيْرَ آسِنٍ﴾: غير متغير، ولا متين، ١٨ ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة، ﴿أَشْرَاطُهَا﴾: ظهرت علاماتها، ١٩ ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾: تصرفكم في يقظتكم
نهاراً، ﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾: مستقرتكم في نومكم ليلاً.

(١٨) ﴿السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: استعد ليوم القيامة بالعمل الصالح، ازرع من الخير ما استطعت، ولا تسوف التوبة.

(١٩) ﴿وَأَسْتَغْفِرُونَ لَذُنُوبِكَ﴾: خير البشر يؤمن بالاستغفار وقد غفر له، نحن أحوج.

[١٢]: الحج [١٤]، الحج [٢٣]، [٤]: هود [١٧]، [١٥]: الرعد [٣٥]، [١٦]: الأنعام [٢٥]، يونس [٤٢]، [١٨]: الزخرف [٦٦].

٢٠ → (٤) ← ٢٣

= ثُمَّ بَيَّنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ عِنْدَ
نَزُولِ آيَاتِ الْجِهَادِ
وَنَحْوِهَا: فَالْمُؤْمِنُ
كَانَ يَنْتَظِرُ نَزْلَهَا
لِيَتَقَرَّبَ إِلَى رَبِّهِ،
وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَزَلَ
شَيْءٌ مِنَ التَّكْلِيفِ
شَقَّ عَلَيْهِ.

٢٤ → (٦) ← ٢٩

بَعْدَ إِعْرَاضِ
الْمُنَافِقِينَ عَنِ الْخَيْرِ
وَاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ،
أَمَرَهُمُ اللَّهُ هُنَا بِتَدْبِيرِ
الْقُرْآنِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ
ارْتَدُّوا إِلَى الْكُفْرِ
بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ
صِدْقُهُ ﷺ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ رَدِّهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ حَالَهُمْ عِنْدَ
قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ،
وَهَذِهِمْ =

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۚ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۚ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ
لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
ۚ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۚ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ۚ

٥٠٩

٢٤ ﴿أَقْفَالُهَا﴾: مغلقة؛ فلا تفهم القرآن، ٢٦ ﴿يَسْرَارُهُمْ﴾: ما يخفونه، ويسرونه.

(٢٤) لا ننكر أن لقارئ القرآن أجزاء على كل حال، لكن الله يقول: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ فمتى نكسر هذه الأقفال حتى نفهم ما يقال؟

(٢٦) ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾: لو تجملت للناس بما تستطيع، وبرهنت لهم أنك أفضل إنسان في العالم، فانتبه: هناك من يعرفك على حقيقتك.

(٢٩) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ادع الله أن يظهر قلبك. [٢٠: الأحزاب [١٩]، [٢٤: النساء [٨٢].

٣٠ → (٥) ← ٣٤

= بكشف

أحقادهم، فلهم

صفات يُعترفون بها

مهما اجتهدوا في

إخفائها، وأن

الاختبار سنة إلهية

لتمييز المؤمنين من

المنافقين، ثم هدد

الذين كفروا

وصدوا الناس عن

سبيل الله، =

٣٥ → (٤) ← ٣٨

= وخذر من

الضعف ودعوة

الأعداء للصلح

جرصا على الحياة،

فإن الحياة الدنيا لهو

ولعب، ثم الدعوة

إلى الإنفاق،

والتحذير من

البخل.



وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنُيْضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأ
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ إِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ
تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَصْغَنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآؤُنْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ
لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٠

٣٠ ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: ما يندو من كلامهم، ٣٥ ﴿يَهِنُوا﴾: تضعفوا.

(٣٢) ﴿لَا تَهِنُوا﴾: اجعل أعمالك كلها لله وحده، لا تقصد رضى الناس أو مدحهم، لا تبعثره بالمنة.

(٣٨) ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾: تراجعك عن الإنفاق ليس بخلا عن الفقير، وإنما هو يبخل عن نفسك أنت.

(٣٨) ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾: إن وفقك الله لطاعة أو أعانك على عمل دعوي فاعلم أنه اختارك لفضله، وردد: اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

[٣٤] النساء [١٦٧]، [٣٩] غافر [٣٩].

بدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله ﷺ في صلح الحديبية الذي تم بينه ﷺ وبين المشركين ٦ هـ وكان سبباً لفتح مكة ٨ هـ ثم فضله على المؤمنين.

آثار صلح الحديبية في: المؤمنين والمنافقين والمشركين، =

= ثم بيان مهام النبي ﷺ الثلاث، وجوب تعظيمه ﷺ وتوقيره، ليرتب على هذا ذكر البعثة.

سُورَةُ الْفَتْحِ

آياتها ٢٥

نزلت بها ٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۖ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
بِاللَّهِ ظَنِّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

١ ﴿فَتَحْنَا بِكَ﴾: هو: صلح الحديبية، ٩ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: تنصروا الله، ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: تعظموا الله، ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار وأخيره.

(٢) الذي قال الله له: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ كان يدعو ويقول: «ثبت قلبي على دينك»!

(٦) ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنِّ السَّوْءِ...﴾ بقدر ظنهم ساءت حياتهم، فأحسن أنت الظن بالله؛ فمن يخيب ظنك وسيعطيك فوق ما تمني.

(٧) ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إذا أراد الله نصر الأمة هباً لها أسباباً لا تخبط على بال أحد.

(٨) الأحزاب [٧٣]، [٤٥]. الأحزاب [٤٥].

١٠→(٣)←١٢

مدح اهل بيعة
الرضوان في
الحديبية، ودّم
المتخلفين عن
الخروج مع النبي ﷺ
من الأعراب، الذين
ظنوا أن النبي ﷺ
ومن معه سيهلكون
ولن يزوجوا إلى
أهلهم في المدينة
أبداً.

١٣→(٣)←١٥

تهديد المتخلفين
بمذاب الآخرة، ثم
بيان كذبهم في
ادعائهم الانشغال
بالمال والأهل بدليل
طلبهم السير مع
النبي ﷺ إلى خيبر
لما توقعوا من منافع
ياخذونها، ورفض
طلبهم فكانت خيبر
لهم شهيد الحديبية
خاصة.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَمِيسُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالْإِسْنَةِ مِنَ اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى
مَغَائِرِكُمْ لَتَأْخُذْهُمَا ذَرُّونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

قُلْ لِلْمُخَلْفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ

٥١٢

- ١١- الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكُمْ إِلَى مَكَّةَ، ١٢- «لَنْ يَنْقَلِبَ»: لَنْ يَرْجِعَ، ١٥- «مَعَايِرَ»: غَنَائِمَ خَيْبَرِ الَّتِي وَعَدَكُمْ اللَّهُ بِهَا.
(١٠) «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»: تَذَكَّرْ مَوَاقِفَكَ وَعَهْدَكَ مَعَ اللَّهِ أَوْ مَعَ النَّاسِ، وَاعْمَلْ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا.
(١١) الْمُتَنَاسِلُونَ عَنِ الطَّاعَاتِ عَذْرَاهُمْ وَاحِدٌ: «شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا».
(١٥) «سَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا»: تَفْسِيرُنَا لِلنَّصِحِ الْآخِرِينَ بِأَنَّهُ حَسَدٌ يَحْرِمُنَا مِنْ فُرْصَةِ الْإِنْتِفَاعِ بِالنَّصِيحَةِ.
[١١] آل عمران [١٦٧]، المائدة [١٧]، [١٤] آل عمران [١٢٩].

١٦ → (٢) ← ١٧

اللهُ يَبِينُ لِلْمُتَخَلِّفِينَ
أَنَّ مِيدَانَ الْقِتَالِ مَا
يَزَالُ مَفْتُوحًا إِنْ
أَرَادُوا إِثْبَاتَ
إِخْلَاصِهِمْ، ثُمَّ
اسْتَشْنَى اللَّهُ أَصْحَابَ
الْأَعْدَارِ مِنْ فِرْضِيَةِ
الْجِهَادِ.

١٨ → (٦) ← ٢٣

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ
بِيعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ
شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ
بِالْحَدِيثِيَّةِ، وَوَعَدَهُمْ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً، عَجَلُ
مِنْهَا خَيْرٌ، ثُمَّ أَمْتَنَ
اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ =

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأْسِ شَدِيدٍ
نُقَتِّلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَوْ الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

١٨- ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِيَّةِ، ﴿فَتَمَّ قَرِيبًا﴾: فَتْحٌ خَيْرٌ.

(١٨) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ...﴾: فَضْلُ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؛ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ، فَمِنْ سَبْهُمْ أَوْ لَعْنَهُمْ فَهُوَ مَكْذُوبٌ لِلْقُرْآنِ.

(١٨) ﴿وَإِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾: لَا تَشْغَلُكَ الْأَمَانُ، أَعْظَمُ مُؤْتَمَرَاتِ التَّارِيخِ كَانَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ.

(١٨) ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾: أَكْثَرُ النَّاسِ تَوْفِيقًا أَصْدَقُهُمْ نِيَّةً.

[١٦]: الْحَجَرَاتُ [١٤]، [١٧]: النُّورُ [٦١]، [٢٣]: الْأَحْزَابُ [٦٣].

٢٤ → (٣) ← ٢٦

= إذ كف عنهم
أيدي الكافرين
وأتم صلح
الحديبية، ثم بين
أسبابه:
١- نشر الإسلام،
٢- وجـود
المستضعفين من
المؤمنين
والمؤمنات بمكة،
٣- تبديد آثار الأتفة
والحمة الجاهلية.

٢٧ → (٢) ← ٢٨

الشرى بتحقيق رؤيا
النبي ﷺ التي رآها
في المدينة أنهم
يدخلون المسجد
الحرام آمينين - وتم
هذا بالفعل لما دخلوا
مكة معتمرين في عمرة
القضاء ٧هـ -، ثم
ختام السورة بأمر
ثلاثة هي: إرسال
محمد ﷺ بالهدى
وإين الحق، =

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

محمد رسول الله

٥١٤

٢٤ ﴿بطن مكة﴾: بالحديبية قرب مكة، ﴿الظفر﴾: أقدركم عليهم، ٢٥ ﴿وَأَهْدَى﴾: البذن التي ساقها ﷺ في عام الحديبية،
٢٧ ﴿مُتَّافِرِينَ﴾: هو: صلح الحديبية، وفتح خير. (٢٤) ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾: مهما تباعد عن كل العيون، فإن الله يراك.
(٢٥) ﴿وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾: ما أنبل كل نفس تعمل بالخفاء، بعيدا عن الأضواء، هؤلاء هم الصادقون.
(٢٥) ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: لا تحكم على أحد بفعله الظاهر، فلست أنت من يقسم رحمة الله.
(٢٨) ﴿الزَّمْ قَوْلَ﴾: إن شاء الله ﴿فِيمَا تَخْبِرُ بِهِ لِلْمُسْتَقْبَلِ﴾.

٢٩ → (١) ← ٢٩

= ووصف النبي
ﷺ والمؤمنين
بالشدة على الكفار
والرحمة فيما
بينهم، ووعد
المؤمنين بالمغفرة
والأجر العظيم.

تَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّ عَلَى الْكَافِرِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ
تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكَافِرَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانفُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾



١ → (٥) ← ٥

من الأدب مع النبي
ﷺ: ١ - عدم تقديم
قول أو فعل قبل
قوله وفعله،
٢ - خفض الصوت
أمامه وعدم الجهر،
ثم مدح الله من
غض صوته عنده
ﷺ، ودم السدين
ينادونه من خلف
حجرات نسايه.

٢٩ ﴿سِيمَاهُمْ﴾: علامتهم، ١ ﴿لَا تَقْدِمُوا بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ﴾: لا تقضوا أمرا دون أمر الله ورسوله؛ فتبتدعوا، ٤ ﴿الْمُتَرَاتِ﴾: خجرات زوجاته ﷺ، (٢٩) ﴿أَشْدَّ عَلَى الْكَافِرِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ﴾: هكذا يجب أن تكون، رحيما رفيقا ياخوانك، وأما الغلظة فلفيرهم، (٢) ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾: كم من مسرور بعمله، وليس له شيء يوم اللقاء، (٢) ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾: أي تهز كيان المؤمن، محبطات الأعمال قد لا يعلمها الإنسان، (٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ... لَا يَعْقِلُونَ﴾: أدب العبد عنوان عقله، [٢٩]: المائدة [٩].

٦ → (٣) ← ٨

ومن الأدب مع
المؤمنين:

١- التثبت من
الأخبار وعدم
سماع الإشاعات
منعاً للفتنة بين
المؤمنين والخصام،
وتذكيرهم بوجود
رسول الله ﷺ بينهم
فلا يتسرعوا في
إصدار الأحكام.

٩ → (٣) ← ١١

٢- بعد التحذير من
الفتنة والخصام أمر
بالإصلاح بين
المُتخاصمين،
وقتل الفتنه الباغية
حتى تعود لصف
الجماعة، ثم سد
الطريق المؤدية
للخصام مثل
السخرية ونحوها.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَجَنِّبُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيَّءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ
فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

٥١٦

٦ ﴿مُتَّبِعُونَ﴾: فَمُتَّبِعُونَ، ٩ ﴿يَسَى﴾: تَرَجَعَ، ١١ ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾: وَلَا يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

(٦) ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾: كَمَنْ غَضَبْنَا أَصَابِحَ التَّدْمِ بِسَبَبِ أَحْكَامِ مُسْتَعَجِلَةٍ.

(٧) حُبُّ الطَّاعَةِ نِعْمَةٌ لَا يُوفِّقُ اللَّهُ لَهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّهُ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وَمَنْ كَرِهَهُ صَرَفَهُ عَنْهَا ﴿كَرَّهَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ فَتَبَيَّنْتُمْ﴾. (١٠) ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: قُلْ كَلِمَةً، أَفْعَلْ شَيْئًا، قَرَّبَ بَيْنَ قُلُوبِ تَبَاعَدَتْ.

(١١) ﴿... عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾: كَمَنْ مَسْخُورٌ بِهِ خَيْرٌ مِنَ السَّاحِرِ [المتنحة (١٠)].

١٢ → (٢) ← ١٣

٣- بعد تحريم
السُّخْرِيَّةِ وَالْمَمَزِ
وَالْتَّابِزِ بِالْأَلْقَابِ،
حَرَّمَ هُنَا سُوءَ الظَّنِّ
وَالْتَّجَسُّسَ وَالْغِيْبَةَ،
وَأَعْلَنَ الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ
الشُّعُوبِ، وَأَنَّ
التَّفَاضُلَ يَكُونُ
بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ.

١٤ → (٥) ← ١٨

خَتَامُ السُّورَةِ
بِالْحَدِيثِ عَنِ
الْأَعْرَابِ الَّذِينَ
ظَنُّوا الْإِيمَانَ كَلِمَةً
تُقَالُ بِاللِّسَانِ، ثُمَّ
الْحَدِيثُ عَنِ
الْإِيمَانِ وَصِفَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَعِلْمُ
اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

١٢ ﴿كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾: هُوَ ظَنُّ الشُّعْبِ بِالْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَلَا يَغْتَبَ﴾: لَا يَقْبَلُ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ الْغَائِبِ مَا يَكْفُرُهُ، ١٤ ﴿الْأَعْرَابُ﴾: الْبَدَوُ.

(١٣) ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾: تَذَكَّرْ شَخْصًا سَأَلَتْ بِهِ الظَّنَّ وَابْتَحَثَتْ عَنْ عَدُوِّهِ.

(١٣) ﴿يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾: أَتَاكُلُ شَاةً مَذْبُوحَةً قَبْلَ طَبْخِهَا؟ فَكَيْفَ لَوْ كَانَتْ مَيْتَةً؟ فَكَيْفَ بِلَحْمِ أَدَمِي مَيْتٍ؟

(١٧) ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا...﴾: إِذَا وَفَّقَكَ اللَّهُ لِعَمَلِ خَيْرٍ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى التَّوْفِيقِ وَلَا تَمُنْ بِهِ؛ فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يَحْرِمَكَ.

[١٢]: النور [١٠]، [١٤]: الفتح [١٦]، [١٥]: النور [٦٢]، [١٨]: فاطر [٣٨].

بِسْمِ

سُورَةُ قُت

آيَاتُهَا

١ - (٥) - ٥

تَعْجُبُ الْكُفَّارِ مِنْ
إِرْسَالِ رَسُولٍ مِنْ
الْبَشَرِ، وَإِنْكَارُهُمْ
الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ،
وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ.

٦ - (٦) - ١١

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى
الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ،
دَعَاهُمْ اللَّهُ هُنَا إِلَى
النَّظَرِ فِي آيَاتِهِ
وَالتَّأَمُّلِ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، فَالَّذِي
خَلَقَ هَذَا لَا يَعْجُزُ
عَنْ بَعْثِ الْمَوْتَى
أَحْيَاءً.

١٢ - (٤) - ١٥

تَذَكِيرُ الْمُنْكَرِينَ
لِلْبَعْثِ وَتَهْدِيدُهُمْ
بِمَاعُوقٍ بِهِ
أَمْثَالُهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ
وغيرهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ يَجْعَلُونَ آيَاتِنَا آيَاتِ الْكُفْرِ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ ذَاتُنَا وَكُنَّا رِيبًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِينَافِيهَا رُوسَى وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعْلٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْإِنْسَانَ

٥١٨

١٢ ﴿الزَّيْنِ﴾: البشر، ١٤ ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: أصحاب الشجر الكثيف الملتف بغضه على بغض، وهم قوم شعيب عليه السلام.

(١) ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ نصيبك من المجد بقدر حفظك من القرآن.

(٢) ﴿بَلْ يَجْعَلُونَ آيَاتِنَا آيَاتِ الْكُفْرِ﴾: البشر كون يستعظمون النبوة على البشر، ويمنحون صفة الألوهية للحجر!

(١٤) ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾: التكذيب بالرسول عادة الأمم السابقة، وعقاب المكذبين سنة إلهية.

[٢] ص [٤]: الحجر [١٩]، [١١]: الزخرف [١١]، [١٢-١٤] ص [١٣-١٢].

١٦ → (١١) ← ٢٦

بعد الاستدلال
بابتداء الخلق الأول
على إعادة الخلق
من جديد؛ ذكر هنا
الخلق الأول، وعلم
الله بكل قول وفعل،
ثم الحديث عن
سكرات الموت،
والنفخ في الصور،
وكلام القرين
الموكل بعمل
الإنسان من
الملائكة، =

٢٧ → (٩) ← ٣٥

= ثم كلام قرين
الإنسان من
الشياطين، وسؤال
جهنم هل امتلأت؟
وتقريب الجنة
للمتقين، وذكر
صفاتهم في الدنيا.



وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ جَبَلٍ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ اذِ يَنْتَقِي الْمَتَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عِيتِدٍ ﴿٢٣﴾ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كِفَارٍ
عِيتِدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُمُ الْإِنْسَانِ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزْلَفَتْ
الْجَنَّةُ لِّلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ
﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

١٨- ﴿رَقِيبٌ عِيدٌ﴾: ملك يرقب قوله ويكتبه، حاضر معه لذلك، ٢٣ ﴿نُفِيبٌ﴾: تائب.

(١٦) ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾: حتى الخواطر والأفكار، أنت مراقب.

(١٨) ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا...﴾: لو استبدلنا مقولة: (الجدران اذان) بمقولة: (للملائكة أقلام) خرج جيل لا يخشى إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه.

(٢٧) ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ...﴾: ما أسرع ما يتبرأ شيطانك منك.

(٢٥) ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾: أجمل وأكبر وأعظم مما توقعت، وهناك المزيد. [٢٥] القلم [١٢]، [٢٩] فصلت [٤٦]، [٣١] الشعراء [٩٠].

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ غُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَادْبَرْ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَحْيِي وَيُئْتِي وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرُ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِي تَدْرِيبَ ذُرْوَا ۝١ فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا ۝٢ فَالْجَرِيَتْ يُسْرًا ۝٣
فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝٦

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ

02.

٤٠ ← (٥) → ٣٦
 بَعْدَ أَنْ هَدَدُ مُنْكَرِي
 الْبَعْثِ بِعَذَابِ
 جَهَنَّمَ، هَدَدَهُمْ هُنَا
 بِمَا يُعْجَلُ مِنْ
 عَذَابِ الدُّنْيَا كَمَا
 فَعَلَ بِالْأَمَمِ السَّابِقَةِ،
 ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلَ إِمْكَانِ
 الْبَعْثِ مِنْ خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، =

٤١ ← (٥) → ٤٥

ثُمَّ ذَكَرَ بِالنَّفْخَةِ
الثَّانِيَةِ فِي الصُّورِ
وَخُرُوجِ النَّاسِ مِنَ
الْقُبُورِ لِلْحِسَابِ،
وَعِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

٦ ← (٦) → ١
 الْقَسَمُ بِالرَّيْحِ
 وَالسُّحْبِ وَالسُّفْنِ
 وَالْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّ
 الْبَعْثَ وَالْحِسَابَ
 كَائِنْ لَا مُحَالَةً =

١ ﴿وَالَّذِينَ﴾: الزواج، ٢ ﴿فَالْحَبِيبَ﴾: السَّخْب، ٣ ﴿فَالْمَرْبِيتَ﴾: السفن، ٤ ﴿فَالْمُتَمِدِّتِ أَمْراً﴾: الملائكة التي تُفَسِّمُ أَمْرَ اللَّهِ. (٣٦) ﴿رَكَّمَ أَهْلَكُمْ﴾: كَلَّمَهم من أعطف عليهم. (٣٩) ﴿مُضِرٌّ عَلَى مَا يُبْرَأُونَ﴾: لقد كانت أدينتهم أفعالاً وأقوالاً، ولكن الأقوال أكثر ألماً للفقلاء وأعظمُ جرحاً. (٤٥) حينما يظلمك أحدهم ويكذب عليك، فلا تعلق واستحضر شهادة علام الغيوب: ﴿مَنْ أَعْرَبُ بِمَا تُقُولُونَ﴾. ٣٧: مريم [٧٤]، مريم [٩٨]، [٣٩] طه [١٣٠]، [٤٠]: الطور [٤٩]، [٤٣] يس [١٢].

٧→(٨)←١٤

= ثُمَّ قَسَمَ آخِرُ عَلَى
تناقض أقوال
الكفار في القرآن
والنبي ﷺ، ثُمَّ بَيَانُ
حالهم يوم القيامة.

١٥→(٩)←٢٣

بعد ذكر حال
الكفار المكذبين
للبعث ونبوته ﷺ،
ذكر هنا حال
المؤمنين، ثُمَّ ذَكَرَ
أدلة على وحدانيته
وقدرته، =

٢٤→(٧)←٣٠

= ثُمَّ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ
ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ
أذى قومه بذكر

قصص بعض
الأنبياء، فبدأ بقصة
إبراهيم عليه السلام مع
الملائكة الذين مروا
به في صورة
أضياف، وبشروه
بإسحاق عليه السلام.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُوفِّكَ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ (٩) قِيلَ الْخَرَّصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ (١٣) ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَاءٍ أَنْهَمَ رِيحُهُمْ إِنْ شَاءُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)
كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَلَا لَا سَحَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
نَظُنُّونَ (٢٣) هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ صَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ (٢٤)
إِذْ خَلَّوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَغْلَمٍ عَلِيمٍ (٢٨)
فَأَقْبَلَتْ أُمْرَأَتُهُ فِي صَرَةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجْزٌ عَقِيمٌ (٢٩)
قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

١٧ ﴿يَهْجَعُونَ﴾: ينامون، ٢٨- ﴿مِثْلُ﴾: هو إسحاق عليه السلام، ٢٩- ﴿أُمْرَأَتُهُ﴾: هي سارة.

(١٨) ﴿وَلَا لَا سَحَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: اضبط منه يفاظك على وقت السحر، صل واستغفر الله من ذنوبك.

(١٩) ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾: حدد مقداراً ثابتاً ولو يسيراً من دخلك للفقراء.

(٢٢) اطمئن، لن يستطيع أي مخلوق أن يقطع أن يقطع رزقكم ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

[١٥]: الحجر [٤٥]، [١٩]: الماعرج [٢٤، ٢٥]، [٢٥]: الحجر [٥٢]، [٢٦]: هود [٦٩]، [٢٧]: الصافات [٩١]، [٢٨]: هود [٧٠].

٣١ → (٧) ← ٣٧

الملائكة تخبر
إبراهيم عليه السلام أنهم
أرسلوا لإهلاك
قريّة لوط
بالجسارة،
فأهلكوها إلا بيت
لوط عليه السلام.

٣٨ → (٩) ← ٤٦
قصة موسى عليه السلام
مع فرعون، ثم قصة
هود عليه السلام مع قومه
عاد، ثم قصة صالح عليه السلام
مع قومه
ثمود، ثم قصة نوح عليه السلام.

٤٧ → (٥) ← ٥١
ثم إثبات وحدانية
الله وقدرته بخلق
السّماء والأرض،
وخلق الجنّين من
كلّ نوع، والله فردّ لا
مثيل له.

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مَّجْرَمِينَ ﴿٣٢﴾ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَارَءًا مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْآلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَهٖ مُّوَالٍ سَاحِرُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِمَ ﴿٤١﴾ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا أَصْبَحُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مِن نَّصِيرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا مُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَيَقُولُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

كَذَٰلِكَ مَا أَنَّىٰ الَّذِينَ

٥٢٢

٣٤ ﴿نُورًا﴾: فعلمة، ٤٢ ﴿مَنْذَرٌ﴾: ما تدع، ٤٤ ﴿مَنْزَوْا﴾: تكبروا، ﴿الْمُسَوَّمَةُ﴾: الصّيحة المهلّكة،
٤٧ ﴿بِأَيْدٍ﴾: بقوة، وليس جمع يد.
(٣٦) ﴿غَيْرِ بَيْتٍ﴾: درس لكل داعية في عدم اليأس إذا لم يتبعه إلا قليل من الناس، فقد كان الرّسل كذلك.
(٥٠) ﴿فَيَقُولُوا إِلَى اللَّهِ﴾: خيل الناس على أنّهم إذا خافوا أحدًا في دنيائهم فزوا منه سراعًا، إلا التّواب الرحيم فمن خافه فإنّه سيفرّ إليه.
[٣٢، ٣١]: الحجر [٥٧، ٥٨]، [٣٤]: هود [٨٣]، [٣٧]: المكنوت [٣٥]، [٤٦]: النجم [٥٢].

خَتَامُ السُّورَةِ بِتَسْلِيَةِ
النَّبِيِّ ﷺ عَنْ
إِعْرَاضِ قَوْمِهِ بَيَانِ
أَن كُلَّ رَسُولٍ
كُذِّبَ، وَأَمْرِهِ ﷺ
بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ،
وَالتَّذْكِيرِ بِالْغَايَةِ مِنْ
خَلْقِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
وَهِيَ عِبَادَةُ اللَّهِ
وَحَدُّهُ.

الْقِسْمُ بِخَمْسَةِ أُمُورٍ
عَلَى أَنَّ عَذَابَ
الْكَافِرِينَ آتٍ لَا
رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ وَصَفُ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
وَوَصْفُ عَذَابِ
الْمُكَذِّبِينَ فِي النَّارِ.

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنَّونَ ﴿٥٢﴾
اتَّوَصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدَّكَرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَشْهُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ
الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٢﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٣﴾

١ ﴿وَالطُّورِ﴾: الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى ﷺ، ٤- ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ دَائِمًا.
٥٢ ﴿كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ... أَوْ مُجُنَّونَ﴾: الْمَعَانِدُ لَا يُنْصِي عَلَى الْحَقِّ مَهْمَا كَانَ وَاضِحًا، فَالرَّسُلُ أَصْدَقُ الْبَشَرِ وَلَمْ تَنْ عَلَيهِمْ أَقْوَامُهُمْ.
٥٥ ﴿وَإِنَّ الدَّكَرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: إِذَا رَأَيْتَ قَلْبَكَ لَا يَتَأَثَّرُ بِالذِّكْرِ فَاتَّهَمَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِيكَ نَقْضَ إِيْمَانٍ.
٧ ﴿قَرَأَ عَمْرٌ ﷺ سُورَةَ الطُّورِ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾﴾: بَكَى وَاشْتَدَّ بِكَأَوْهِ حَتَّى مَرَضَ فَعَادَهُ النَّاسُ.
٥٩ ﴿الطُّورِ﴾ [٤٧]، [١٤]، يَس [٦٣].

١٧→(٧)←٢٣

لَمَّا ذَكَرَ عَذَابَ
الْمَكْذِبِينَ أَتْبَعَهُ
بِنَعِيمِ الْمُتَّقِينَ فِي
الْجَنَّةِ، وَمَا هُمْ فِيهِ
مِنْ أَنْوَاعِ الْمَلَذَاتِ
مِنَ الْمَطْعَمِ
وَالْمَشْرَبِ وَالْحَوْرِ
الْعَيْنِ، وَالْحَقَاقِ
الذَّرِيَّةِ بِالْأَبَاءِ فِي
الْمَنْزِلَةِ وَإِنْ لَمْ
يَبْلُغُوا عَمَلَهُمْ.



٢٤→(٧)←٣٠

تَكْمِلَةُ نَعِيمِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُذَكِّرَ
النَّاسَ بِالْقُرْآنِ،
وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ
اتِّهَامَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ
بِأَنَّهُ كَاهِنٌ أَوْ
مَجْنُونٌ أَوْ شَاعِرٌ.

أَفَسِحْرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَأَصْبَرُوا
أَوْ لَا تُبْصِرُوا سِوَاءَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُنَاقِبِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكَيْهِنَ يَمَاءَ انْتَهَمَ رَبُّهُمْ
وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ
فِيهَا كَأَسَا لَا لَغُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ كُنُوزٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ رَبُّ اللَّهِ
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾

أَمْ تَأْمُرُهُمْ بِالْإِيمَانِ

٥٢٤

٢١- ﴿وَمَا أَلْتْنَاهُمْ﴾: مَا نَقَضْنَا الْإِيمَانَ بِهِذَا الْإِلْحَاقِ، ٣٠- ﴿رَبِّ السَّوْبِ﴾: نَزُولِ الْمَوْتِ، وَحَوَادِثُ الذَّهْرِ.

(٢١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا... أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: صَلَاحُكَ جَسَدَ لِقَاءِ الْأَحْيَةِ.

(٢٤) ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ كُنُوزٌ﴾: إِذَا كَانَ الْخَادِمُ كَاللَّوْزِيِّ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَخْدُومُ؟!

(٢٦) ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾: لَا تَزْعُمُكَ الْأَمْكُ، سَيَصْبُحُ تَذَكُّرُهَا يَوْمًا شَيْئًا مِنَ النَّعِيمِ.

[١٨]: الدِّخَانُ [٥٦]، [١٩]: الْمَرْسَلَاتُ [٤٤]، [٢٠]: الْوَاقِعَةُ [١٥، ١٦]، [٢١]: الْوَاقِعَةُ [٢١]، [٢٢]: الصَّافَاتُ [٢٧، ٢٨].

٣١ → (١٣) ← ٤٣
 ثُمَّ يَبَيِّنُ اللَّهُ هُنَا فِي
 هَذَا الْاِتِّهَامِ مِنْ
 تَنَاقُضٍ، ثُمَّ تَحْدَاثُهُمْ
 بِأَن يَأْتُوا بِمِثْلِ
 الْقُرْآنِ، ثُمَّ إِثْبَاتُ
 التَّوْحِيدِ بِخَلْقِهِمْ
 وَخَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، وَالرَّدُّ
 عَلَى مَنْ قَالَ:
 الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ.

٤٤ → (٦) ← ٤٩
 بَعْدَ تَفْنِيدِ مَزَاجِ
 الْمُشْرِكِينَ بَيَّنَّ اللَّهُ
 هُنَا عِنَادَهُمْ
 وَمُكَابَرَتَهُمْ وَلَوْ رَأَوْا
 قِطْعَةً مِنَ السَّمَاءِ
 سَاقِطَةً عَلَيْهِمْ، ثُمَّ
 أَمَرَ نَبِيِّهِ ﷺ
 بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ،
 وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ،
 وَذَكَرَهُ تَعَالَى.

سُورَةُ الْاَنْكَافِ

آيَاتُهَا

وَرُتِبَتْهَا

٣٢ - ﴿اَنْتُمْ﴾: غُفُولُهُمْ، ٣٨ - ﴿شَرُّ﴾: مُضْعَدٌ إِلَى السَّمَاءِ، ٤٠ - ﴿مِنْ تَقَرَّرَ﴾: مِنَ التَّزَامِ غَرَامَةٍ تَطْلُبُهَا مِنْهُمْ، ٤٢ - ﴿كَيْتَا﴾: مَكْرًا، ٤٤ - ﴿كَيْتَا﴾: قِطْعًا، ٤٥ - ﴿يَسْمَعُونَ﴾: يَهْلِكُونَ. (٤٤) ﴿وَأَن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾: مَنْ طَمَسَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ لَا يَنْتَفِعُ بِالْإِنذَارَاتِ. (٤٨) ﴿وَأَنكُ بَاطِلٌ﴾: لَا شَيْءَ يَمْنَحُنَا قُوَّةَ الصَّبْرِ عَلَى الْإِيمَانِ مِثْلَ الْيَقِينِ بِأَن رَّبَّنَا الرَّحِيمُ يَرَانَا وَنَحْنُ نَتَأَمَّرُ. [٣٧] ص [٩]، [٤٠، ٤١]، الْقَلَمِ [٤٦، ٤٧]، [٤٨]، الدُّخَانِ [٤١]، [٤٧]، الذَّارِيَاتِ [٥٩]، [٤٩]، ق [٤٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ → (١٨) ← ١٨

القَسَمُ بِالنَّجْمِ عَلَى
صَدَقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
ﷺ، ثُمَّ الْحَدِيثُ
عَنْ مَعْجَزَةِ
المعراج،
ومشاهدته جبريل
على صورته
الحقيقية، وما رآه
من عجائب.

١٩ → (٨) ← ٢٦

بعد إثبات الرسالة
وصديق النبوة ذكر
الله هنا ما ينبغي أن
يتبدى به الرسول
ﷺ وهو التوحيد
ومنع الإشراك،
وبيان عدم جدوى
الأصنام في الشفاعة
عند الله تعالى.



وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَّا فَقَدْ لَكِ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمْتَرُونَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
الْثَالِثَةِ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَوَّسَيْتُهُ
ضَيِّزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَرَّمَنَّ مَلَكٌ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَعْنِي
شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَمِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

٥٢٦

٦ ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: صاحب قوة، ومنظر حسن، ١٩ ﴿اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ﴾: أسماء أضنام كانوا يغلبونها في الجاهلية،

٢٢ ﴿ضَيِّزَى﴾: جارة، ٢٣ ﴿طَغَى﴾: غلب، ٢٤ ﴿تَمَنَّى﴾: لا تمنع.

(١) رحلة الإسراء والمعراج تحدث عنها سورتان: الإسراء عن رحلة الإسراء، والنجم عن رحلة المعراج.

(٢) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾: دافع الله عن نبيه، أفلا تدافع عنه نحن؟

(١٠) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾: أعظم لقب تقدم به نفسك، وأختم توقيع تذييل به خطابك، هو أنك: عبد الله. [٢٣: يوسف ٤٠].

٢٧→(٦)←٣٢

بعد تسويج
المشركين لعبادتهم
الأصنام وبخهم هنا
مرة أخرى لقولهم:
الملائكة بنات الله،
وأوضح أنها دعوى
بلا دليل، ثم ذكر
جزاء المسيئين،
وجزاء المحسنين
وأوصافهم.

٣٣→(١٠)←٤٢

لما ذكر الله جزاء
أهل الإساءة
والإحسان، وبخ
هنا كل من تولى
عن طاعته، وذكره
بما في صحف
إبراهيم وموسى،
ثم تقرير مبدأ
المسؤولية الفردية،
الآتي حصل أحد
ذنوب غيره، ثم بين
الله =

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى (٢٧)
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَلَوْ يُرِيدُ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
(٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يَلْبَسْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزَرُ وَأَزْرُهُ وَزَارُ خَرَى
(٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ
يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
(٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

٥٢٧

٣٢- ﴿اللَّهُ﴾: الذنوب الضغار التي لا ينصر صاحبها عليها، ﴿لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لا تمدحوها، وتصفوها بالتقوى.

(٣٢) ﴿لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لو يعلم الذي يمدح نفسه بما يشعر به السامعون له، لما مدحها.

(٣٩) ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: اعمل لنجاة نفسك الآن، ولا تنتظر أحدًا يوزع عليك مصحفًا أو يحفر لك بنزًا بعد وفاتك.

(٤٣) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: الذي خلق الدموع في عينيك قادر على أن يخلق البسمة على شفتيك.

[٣٢]: الشورى [٣٧].

٤٣→(١٤)←٥٦

= جانباً من آثار
قدرته في الإحياء
والإماتة وخلق
الزَّوجين والبعث
والإغناء وهلاك
الأمم الكافرة،

٥٧→(٦)←٦٢

ثمَّ بيان اقتراب
القيامة، والتَّحذير
من تكذيب القرآن.

١→(٦)←٦

اقتراب القيامة،
وأحد

علاماتها الصُّغرى
انشقاق القمر حين
طلب المشركون
من النَّبي ﷺ
معجزة تدلُّ على
صديقه، فانشقَّ القمرُ
ومع ذلك كَذَّبُوهُ،
فأمر الله نبيَّه ﷺ أن
يُعرِّضَ عنهم، =

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۚ (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۚ (٤٦) وَأَنَّهُ
عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخَرَى ۚ (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ۚ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
السَّعَرَى ۚ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ۚ (٥٠) وَثَمُودَ إِفْكَى ۚ (٥١)
وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ۚ (٥٢) وَالْمُؤَنَفَكَةُ
أَهْوَى ۚ (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا عَشَى ۚ (٥٤) فَيَا أَيُّهَا الرِّبِّكَ لَنَمَارَى ۚ (٥٥)
هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ۚ (٥٦) أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ۚ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ
دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۚ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۚ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ۚ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ۚ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۚ (٦٢)

سُورَةُ الْقَمَرِ ٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۚ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ۚ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
وَكَرُّوا أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ ۚ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۚ (٤) حَكِيمَةٌ بَلَّغَةٌ فَمَاتَغْنِ النَّذْرُ
فَقَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ۚ (٥)

خُتْمًا أَبْصَرُهُ ٥٢٨

٤٨ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾: ملكتهم الأموال، وأزاحهم بما أعطاهم، ٥٢- ﴿وَالْمُؤَنَفَكَةُ﴾: مدائن قوم لوط عليه السلام، ٥٧- ﴿الْأَرْفَةُ﴾: القيامة، ١ ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾: انشق القمر فلقين: معجزة للنبي ﷺ، عندما سأله المشركون آية. (٤٨) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾: غناك وفقرك بيده، فلم تدل نفسك لغيره. (٦٢) ﴿فَاصْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾: اسجد سجود التلاوة عند قراءتك لآخر سورة النجم. (١) ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾: الإيمان بقرب الساعة يورث عند صاحبه العمل الصالح. [٤٥]: الليل [٣]، [٥٦]: الذاريات [٤٦].

٧→(١١)←١٧



= ثُمَّ بَيْنَ حَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ التَّذَكُّيرُ

بِهَلَاكِ الْأَمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ الرُّسُلَ فِي الْأَلْبَانِيَا:

١- قَوْمُ نُوحٍ: كَذَّبُوا نُوحًا ﷺ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَغْرَقَهُم بِالطُّوفَانِ، وَحَمَلَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ.

١٨→(١٠)←٢٧

٢- عَادٌ: كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ هُودًا ﷺ،

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الشَّدِيدَةَ

الْبَارِدَةَ، ٣- ثَمُودُ:

كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ صَالِحًا ﷺ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ

لَهُمُ النَّاقَةَ الَّتِي سَأَلُوهَا مِنَ الصَّخْرَةِ

اخْتِبَارًا لَهُمْ.

خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴿٧﴾

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا

رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجْهِ وَدُسِرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ

كَفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ

نَخْلٍ مُنْفَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا

مِّثْلَنَا وَجَدْنَا نَبْعَهُ إِذَا آفَى ضَلَالِ وَسْعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ يَلْقَ الْذِّكْرَ عَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ

الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوهَا النَّاقَةَ فِئْتَةً لَهُمْ فَارَقَ بَهُمْ وَأَصْطَبِرَ ﴿٢٧﴾

٧ ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: الْقُبُورُ، ١٣ ﴿ذَاتِ الْوُجْهِ وَدُسِرَ﴾: سَفِينَةُ ذَاتِ الْوُجْهِ، وَمَسَامِيرُ شُدَّتْ بِهَا، ١٥ ﴿مُدَكِّرٍ﴾: مُفْتَعِرٍ، ١٩- ﴿صَرْصَرًا﴾: شَدِيدَةُ الْبَزْدِ.

(١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ (فَأَنْتَصِرُ) (مَنْتَحَا) ﴿حُطَّةٌ شَعُورُكَ بَضْعُفِكَ وَفَقْرُكَ وَانْقِطَاعُ قُدْرَتِكَ هِيَ حُطَّةُ الدَّعَاءِ وَالْإِجَابَةِ.

(١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ ... (فَقَسَّحًا) ﴿الْفَرْجُ قَرِيبٌ، قَرِيبٌ جَدًّا، لَمِنْ (دَعَا رَبَّهُ).

(١٧) ﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ الْقُرْآنُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّيْسِيرُ وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَقِ غَيْرَ صَدَقِ النَّبِيُّ. [١٩] نَبَلَتْ [١٦]، [٢٥]، [٢٧]، [٢٨].

٢٨ → (٥) ← ٣٢

ثُمَّ دُتُّوا لِقَائِهِ يَوْمَ يَصْعَدُ

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم

صَيْحَةً وَاحِدَةً.

٣٣ → (٨) ← ٤٠

٤ - قَوْمٌ لُوطٌ:

كَذَّبُوا لُوطًا

وَفَعَلُوا الْفَاحِشَةَ

وَرَاوَدُوهُ عَنْ

ضَيْفِهِ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ، فَاهْلَكَهُمُ

اللَّهُ بِرِيحٍ تَرْمِيهِمُ

بِالْحِجَارِ، إِلَّا آلَ

لُوطٍ

٤١ → (٩) ← ٤٩

٥ - آلُ فِرْعَوْنَ:

كَذَّبُوا آيَاتِ اللَّهِ، ثُمَّ

خَاطَبَ اللَّهُ أَهْلَ مَكَّةَ

مُؤْتَحًا لَهُمْ بِطَرِيقِ

الْإِسْلَامِ فَفَهَّمَهُمُ

الْإِنْكَارَ، لِيَبَيِّنَ

لَهُمْ أَنَّ مَا أَصَابَ

غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

سَيُصِيبُهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ

عَذَابَ =

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسَمَةً بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخْضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَادَّوَّ صَاحِبُهُمْ
 فَطَاعُوا فَعَقَرُوا ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا بِالْأُنْثَى ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
 كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
 بِالْأُنْثَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
 عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾
 فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ
 ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ
 أَخَذَ عَزِيزٌ مُقَدِّرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سِيرَهُمُ الْجَمْعُ
 وَيُولُونَ الدُّبُرِ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ
 ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
 عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ

٥٣٠

٢٩ ﴿سَقَرَ﴾: نحر، ٣٤ ﴿آيَاتِ﴾: حجارة، ٣٧ ﴿طَمَسْنَا﴾: أغطينا، ٤٣ ﴿الزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء.

(٢١) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ مهما كانوا أقوياء تكفيهم صيحة واحدة تدمرهم.

(٣٥) ﴿نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا﴾ ليس الشأن في حجم النعمة، الشأن أنها من الله العظيم لك أنت.

(٣٥) ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ اشكر الله على نعمه باللسان والعمل.

(٤٥) ﴿سِيرَهُمُ الْجَمْعُ﴾ وعد الله رسوله بهزيمة الكفار ولم يره إلا بعد سنوات من نزول الآية، كن واثقا بوعده الله ونصره. [٤٧]: الزخرف [٧٤].

٥٠ → (٦) ← ٥٥

= المجرمين في الآخرة، وسرعة نفاذ أمر الله، وأن أعمال البشر محفوظة، ثم ذكر ثواب المتقين.

١ → (٩) ← ٩

بيان نعم الله على عباده، ومنها: القرآن، وخلق الإنسان وتعليمه البيان، وخلق الشمس والقمر والنجم ورفع السماء وإقامة العدل.

١٠ → (٧) ← ١٦

نعم أخرى في الأرض، ثم بيان أصل خلق الإنسان والجآن.

وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٥١ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ٥٣ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ٥٥

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

آياتها ٧٨

تفسيرها ٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَارِجٍ مِّن نَّارٍ ١٥ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

٥١- (مُدَكِّرٌ): منقطع، ٤- (الْبَيَانَ): النطق بأن يبين عما في نفسه بالنطق، ٥- (حُسْبَانٍ): بحساب متقن، ١٤- (الْإِنْسَانَ): آدم عليه السلام، ٥٢- (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ): من علم أن كل صغيرة وكبيرة من نظراته، وكلماته، وكتابات، كل هذا يكتب في صحيفته؛ هاب لحظة يقف فيها بين يدي الله، (٢٤١) إلى كل معلم ومربي: لن تكون ناجحاً ومؤثراً حتى تكون رحيماً، تأمل: (الرَّحْمَنُ) ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، فقدم الرحمة على التعليم، (٢) (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) استفتح النعم بأعظم نعمة.

١٧ → (١٤) ← ٣٠

بعد بيان نعم الله في
البر ذكر الله هنا
نعمه في البحر، ثم
أخبر أن كل هذه
النعم وجميع
المخلوقات فانية،
والبقاء لله وحده.

٣١ → (١٠) ← ٤٠

بعد بيان فناء جميع
المخلوقات، أخبر
الله هنا عن مجازاة
الناس وحسابهم
واستحالة الهرب
منه، ثم ذكر ما يطرأ
على العالم من تغير
وتبدل يوم القيامة.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَتَغَيَّرُ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَاتِ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾
يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمْشُرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَفْذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا أَلَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِإِذْنِ السُّلْطَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ

٥٣٢

٢٠ ﴿برزخ﴾: حاجز، ٢٤ ﴿المرج﴾: السفن، ﴿البرزخ﴾: الجبال، وليس الزايات، ٢٦ ﴿المرج﴾: هالك، ٢٩ ﴿وإنشأ﴾: أي: أمر فيعز ويزدل، ويعطى ويضغ، ويجبي ويصيب، ٣٥ ﴿شواطئ﴾: لهب خالص، ٣٧ ﴿وردة﴾: حضراء كلون الورد، (٢٦) أنا وانت و كل من عليهما أي: فهاذا أعدنا للموت؟! (٢٩) ﴿سئل من في السموات والأرض﴾: يسأله جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح، وأنا الفقير الحائر كيف لا أسأله؟! (٢٩) ﴿كل يوم هو في شأن﴾: لا تياس، غذا أجمل، [١٧]: المزمحل [٩]: المعارج [٤٠]، [٤٤]: الشورى [٣٢].

٤١→(٥)←٤٥

بعد أن ذَكَرَ الله
الحِسَابَ واستحالة
الهرب منه، يَبَيِّنُ هنا
تَمِيزَ الْمُجْرِمِينَ عن
غيرهم بعلاماتٍ
خاصةٍ، ثُمَّ الزَجَّ بهم
في جهنَّمَ.

٤٦→(١٦)←٦١

لَمَّا ذَكَرَ أحوالَ
المُجْرِمِينَ أَهْلِ
النَّارِ، ذَكَرَ هنا ما
أَعَدَّهُ للمُؤْمِنِينَ
الأَبْرَارِ مِنَ الْجَنَانِ
وَالْحَوَارِ الْجَسَانِ،
لِيَبَيِّنَ الْفَارِقَ الْهَائِلَ
بَيْنَ مَنْازِلِ
المُجْرِمِينَ وَمَنْازِلِ
الْمُتَّقِينَ.

٦٢→(٦)←٦٧

ثُمَّ ذَكَرَ جَنَّتَيْنِ
أُخْرَيَيْنِ أَقْلَ مِنْ
الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ.

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْيِ
ءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكَةٍ
زُوجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتْرَكَيْنِ عَلَى فُرْشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمَنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ فَضَاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْيِءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٤١- ﴿النَّاصِي﴾: بِمَقْدَمَةِ رُؤُوسِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ فَتَزِمِيهِمْ فِي النَّارِ، ٤٥- ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾: خَافَ الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ.

(٤٦) قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: كَمْ مِنْ مَعْصِيَةٍ بِاخْفَاءِ مَنَعَتِي مِنْهَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾.

(٥٨، ٥٦) ﴿قَصِيرَتُ الطَّرْفِ ... كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾: تَأَمَّلِي أُخْتِي الْعَفِيفَةَ: تَقْدِيمَ ذِكْرِ الْعَفَةِ عَلَى الْحَسَنِ، فَلَا قِيَمَةَ لِحَسَنِ بِلَا عَفَافٍ.

(٦٠) ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِنْسِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾: مَا هُوَ الْإِحْسَانُ الَّذِي قَدَّمَهُ الْعَبْدُ حَتَّى يَسْتَحِقَّ مِنْ رَبِّهِ كُلَّ هَذَا الْإِحْسَانِ!!

٦٨ → (١١) ← ٧٨

بقية وصف
الْحَسَنِينَ، ثُمَّ خَتَامُ
السُّورَةِ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ
وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ عَلَى مَا
أَنْعَمَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ
فَنُونِ النِّعَمِ وَالْإِكْرَامِ
وَهُوَ أَنْسَبُ خَتَامٍ
لِسُورَةِ الرَّحْمَنِ
لِيَتَنَاسَقَ الْبَدْءُ مَعَ
الْخَتَامِ.

١ → (٦) ← ٦

يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ
مِنْ أَهْوَالٍ.

٧ → (١٠) ← ١٦

تَقْسِيمُ النَّاسِ فِي
الْآخِرَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ:
أَصْحَابِ الْيَمِينِ،
وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ،
وَالسَّابِقُونَ، ثُمَّ بَيَانُ
جَزَاءِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ
(السَّابِقِينَ).

فِيهَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْيُءُ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْيُءُ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْيُءُ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفُسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَيَأْيُءُ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْيُ
ءِ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ﴿٥٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْيَمِينَةِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا ثَمَرٌ ثَلَاثِينَ ﴿١٦﴾

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

٥٣٤

١. ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الطَّاعَاتِ، ﴿وَالْمُقَرَّبُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ.

(٢) ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: تَخْفُضُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَخْفُوضِينَ، وَتَرْفَعُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَخْفُوضِينَ، فَلَا يَفْرُكُ رَفْعَ الْبَشَرِ أَوْ خَفَضَهُمْ.

(٣) ﴿وَالسَّابِقُونَ...﴾: كُنَ الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ لِاحْدَى الصَّوَاتِ الْخَمْسِ، أَوْ أَوَّلَ إِخْوَانِكَ تَقْبِيلًا لِرَأْسِ وَالدِّيكِ.

(١١، ١٠) ﴿وَالْمُقَرَّبُونَ...﴾: تَقَرَّبُوا إِلَى خَالِقِهِمْ فَقَرَّبَهُمْ.

(١٢) الصَّافَاتِ [٤٣]، [١٣]، الْوَاقِعَةِ [٣٩]، [١٥]، الطُّورِ [٧٠].

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٨﴾ وَفَكَهْهَ مِمَّا تَخَيَّرُونَ ﴿١٩﴾
 وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٠﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢١﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٢﴾ جِزَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٥﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ﴿٢٦﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٧﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٢٩﴾
 وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣٠﴾ وَفَكَهْهَ كَثِيرٍ ﴿٣١﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٢﴾ وَفَرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ﴿٣٤﴾ فَجَعَلْنَهُمْ
 أَتْكَارًا ﴿٣٥﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٣٦﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٤٠﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤١﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحُمُومٍ ﴿٤٢﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٤﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٦﴾ أَوَءَا بَابُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٧﴾ قُلِ اتَّ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٨﴾ لَمَجْبُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤٩﴾

١٧ → (١٠) ← ٢٦

بقية جزاء القسم
 الثالث (السابقين)
 وما يتمتعون به من
 أنواع النعيم: فرش
 وخدم وطعام
 وشراب ونساء
 وأحاديث خالية من
 اللغو والاثم.

٢٧ → (١٤) ← ٤٠

جزاء القسم الأول
 (أصحاب اليمين)
 وما يتمتعون به من
 أنواع النعيم: فواكه
 وظلال ومياه وفرش
 ونساء حسان
 عذاري في سن
 واحدة.

٤١ → (١٠) ← ٥٠

جزاء القسم الثاني
 (أصحاب الشمال)
 وما يلقون فيه من
 جهنم، بسبب
 انشغالهم بشهوات
 الدنيا، وشركهم،
 وإنكارهم للبعث.

٢٩ ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾: موز، ٢٧ ﴿عُرْبًا﴾: متجنبتين لأزواجهن، ﴿أَتْرَابًا﴾: في سن واحدة.

(٢١)، (٢٠) ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ﴾: تصدق على فقير بفاكهة أو لحم لتناول فاكهة الجنة ولحمها.

(٢٧) ﴿عُرْبًا﴾: من أسباب الاستقرار الأسري تؤدّد الزوجة لزوجها.

(٤٠)، (٣٩) ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾: وثلاثة من الآخرين ﴿مِمَّا تَخَيَّرُونَ﴾: مهمما تأخرت القرون بظل الزمن مكتنظاً بالأخبار، جعلنا الله وإياكم منهم.

١٩: الصفات [٤٧]، [٢١] الطور [٢٢]، [٢٥] مريم [٦٢]، [٣٥]، [٣٩] الواقعة [١٣]، [٤٨] الصفات [١٨]، [١٧].

٥١→(٦)←٥٦

بقية جزاء
القسم الثاني
(أصحاب الشمال)

٥٧→(١١)←٦٧

بعد بيان مآل
الاقسام الثلاثة ذكر
أدلة الوجدانية
والقدرة على
البعث خلق
الإنسان، وإخراج
النبات.

٦٨→(٩)←٧٦

أدلة أخرى
للوحدانية والقدرة
على البعث: إنزال
الماء، وخلق قوة
الإحراق في النار،
ثم القسم بمنازل
النجوم على صدق
القرآن، =



ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كُؤُنَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالُؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَ لَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلَّمْنَا النِّشَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطًا مَا فِظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا الْمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمَنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَتَعْلَةً لِّلْمُفْضِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

إِنَّمَا نَقَرَهُ آلُ كَرِيمٍ

٥٣٦

٦٩ ﴿نَزَرُوا﴾: السحاب، ٧٠ ﴿أَجَاجًا﴾: شديد الملوحة، ٧٢ ﴿تَذَكَّرَ﴾: تذكير الهم بنار جهنم، ﴿وَتَعْلَةً لِّلْمُفْضِينَ﴾: منقعة للمسافرين.

(٦٣) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾: إذا أكلت طعاماً فعدد المراحل التي انتقل إليها الطعام حتى أصبح مهياً للأكل، ثم الحمد لله على ذلك.

(٧٢) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَتَعْلَةً﴾: كلما أوقدت ناراً تستدفئ بها تذكر نار الآخرة.

(٧٣) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَتَعْلَةً﴾: قدم كونها تذكراً على كونها متاعاً، ليعلم أن الفائدة الأخروية أهم وبالأحرار أهم.

٦١: المعارج [٤١]، [٦٧]: القلم [٢٧].

٧٧→(١١)←٨٧

= وَأَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ، وَذُمُّ الْمُشْرِكِينَ لَشُكْكِهِمْ فِي صِدْقِهِ، ثُمَّ حَالُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْاِحْتِضَارِ.

٨٨→(٩)←٩٦

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانِ عَاقِبَةِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، لِيَتَنَاسَقَ الْبَدْءُ مَعَ الْخَتَامِ.

١→(٣)←٣

تَنْزِيَهُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعِزَّتِهِ وَحُكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ الْمَحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

إِنَّهُ لَقَرْنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصْرَ لَكُمْ أَهٗ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزْلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَٰكِمِ

الْحَٰكِمِ ٥٦

الْحَٰكِمِ ٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(٥٣٧)

٧٨- ﴿نُكُوبٍ﴾: مُسْتَوْرٍ مَّضُونٍ، ٨١- ﴿مُدْهِنُونَ﴾: مُكَذِّبُونَ، ٨٢- ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾: تَجْعَلُونَ شُكْرَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، ٩٣- ﴿مَرَلٌ﴾: ضِيَاةٌ. (٧٩) إِذَا كَانَ رَقِ الْقُرْآنِ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ فَمَعْنَاهُ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا الْقُلُوبُ الطَّاهِرَةُ. (٨٤) ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ لِحُلَّةٍ عَجَزَ: حِينَ تَنْتَزِعُ رُوحٌ حَبِيبٌ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، تَرَاهُ يَمُوتُ، وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ لَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَ شَيْءٍ. (١١) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: التَّسْبِيحُ تَمَلُّكُ شَيْءٍ حَوْلَنَا، شَارِكُ الْكُونِ: سَبِّحْ. (٨٠) الْحَاقَّةُ [٤٣]، [٩٦] الْوَاقَةُ [٧٤]، الْحَاقَّةُ [٥٢].

٤→(٣)←٦

= أدلّة وحدانية الله

وعليه وقدرته

وموجبات تسبيحه:

أنّه خالق السموات

والأرض، ومالك ما

فيهما.

٧→(٥)←١١

بعد ذكر أدلّة

وحدانية الله وعلمه

وقدرته، أمر هنا

ببعض التكليف:

الإيمان بالله

والإنفاق في سبيله،

ثمّ بين فضل

السّابقين الأوّلين

الذين أنفقوا قبل

فتح مكّة وقاتلوا،

والذين أنفقوا

وقاتلوا بعد فتح

مكّة، ثمّ أعاد الحثّ

على الإنفاق وبيّن

ثمرته.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
 عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ
 السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَاَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
 مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
 وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ
 ءَايَاتٍ يَبَيِّنُ لِيْ خُرُوجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا
 وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
 الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ۖ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ

٥٣٨

٧ ﴿يَمَّا حَمَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ﴾: من المال الذي جعلكم خلفاء في التصرف فيه، ١٠ ﴿الْفَتْحِ﴾: فتح مكّة، ﴿الْمَتَى﴾: الجنة.

(٤) ﴿وَمِمَّا مَكَرْتُمْ﴾: تكفى هذه الآية لشعور بطمأنينة قلبك، لا تخف ولا تقلق، فائدة معك.

(٧) ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ﴾: أنفق جزءاً من مالك مستشعراً أنك وكيل قد استخلفك الله على هذا المال.

(١٠) ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾: أجر عظيم للعطاء وقت الحاجة.

[٤]: هود [٧]، سبا [٢]، [١٠]: آل عمران [١٨٠]، [١١]: البقرة [٢٤٥].

١٢ → (٤) ← ١٥

ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا حَالَ هَؤُلَاءِ الْمُتَنَفِّقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْمُنَافِقِينَ وَأَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ النُّورَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجَابُونَ: ارْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَالْتَمِسُوا النُّورَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَلَا أَمَلَ لَهُمْ فِي النَّجَاةِ، وَأَنَّ النَّارَ هِيَ مَاوَاهُمْ.

١٦ → (٢) ← ١٧

ثُمَّ دَعَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ لَخُشُوعِ الْقَلْبِ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْصِيَ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِالْمَطَرِ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْصِيَ الْإِنْسَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ.



يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَتُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسٍ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتننهم أنفسكم وتربصنهم وارتببتم وغررتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وعرَّكم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فالיום لا يُوَفِّدُكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَدَّكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

١٣ ﴿انظُرُوا﴾: انظُرُونَا، ﴿نَفْسٍ﴾: نَافْسٍ، نَاخِذٌ، وَنَصَبٌ، ١٤ ﴿الْفُرُورُ﴾: الشَّيْطَانُ، ١٦ ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: أَلَمْ يَحْنِ وَيَجْنِ الْوَقْتُ؟

(١٢) ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ...﴾: يُعْطَى الْعَبْدُ مِنَ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَبِ عَمَلِهِ.

(١٤) ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قُلُوبًا...﴾ وَجُودُنَا مَعَ الصَّالِحِينَ أَوْ ظُهُورُنَا فِي الصُّورَةِ مَعَهُمْ لَا يَجْعَلُنَا مِنْهُمْ حَشَى نَكُونَ فِي حَقِيقَتِنَا صَالِحِينَ.

(١٨) ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ...﴾: لَا تَخْشَى عَلَى أَمْوَالِكَ أَنْ تَضِيعَ حِينَمَا تَزُولُ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا وَتُبْدِلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ؟! أَقْرَضَهَا رَبُّكَ يَوْفِئَهَا لَكَ

بَعْدَ الْأَمَةِ. [١٧] التَّحْرِيمُ [٨].

١٨ → (٣) ← ٢٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَالَ
الْمُؤْمِنِينَ وَحَالَ
الْمُنافِقِينَ، ذَكَرَ هُنَا
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ
وَحَالَ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ
بَيَّنَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا
وَحَذَّرَ مِنَ الْاِغْتِرَارِ
بِالدُّنْيَا.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوَّلِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ

مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ

اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ

مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ

مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا

تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ

لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ

النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا

٥٤٠

٢٠. ﴿الْكَفَّارَ﴾: الزُّرَّاعُ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَرْوْنَ الْحَبَّ فِي التُّرَابِ، وَلَيْسَ مُقَابِلًا لِلْمُؤْمِنِينَ، ٢٣. ﴿تَأْسَوْا﴾: تَحْزَنُوا.

(٢١) تعلم، استغفد، تطوّر، أبدع، فالقرآن يقول: ﴿سَابِقُوا﴾، ﴿وَسَابِقُوا﴾، ﴿فَلْيَمْلِكْ﴾، ﴿فَلْيَتَنَافَسْ﴾.

(٢٢) ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾: لَا تَحْزَنُوا عَلَى أَمْرٍ قَدْ فَقَدْتَهُ، وَمَا يَذْرُؤُكَ لَعَلَّكَ لَوْ مَلَكَتَهُ كَانَتْ حَسْرَتُكَ أَكْبَرَ.

١٩: المائدة [١٠]، المائدة [٨٦]، [٢٠]: الزمر [٢١]، [٢٢]: آل عمران [١٣٣]، [٢٢]: التغابن [١١]، [٢٣]: آل عمران [١٥٣]، [٢٤]: النساء [٣٧].

٢٥ → (٣) ← ٢٧

= وَأَنَّ الْغَايَةَ مِنْ
إرسال الرُّسُل هي
هداية الناس، ثُمَّ
بيان وحدة النبوة
ووحدة التشريع،
فما جاء أحد بعد
نوح وإبراهيم
بالنبوة إلا من
سلالتهم وعلى
منهجهم، ثُمَّ ذَكَرَ
عيسى ﷺ وبعض
صفات أتباعه.

٢٨ → (٢) ← ٢٩

وعدُّ المؤمنين به
ﷺ بعد الإيمان
بالأنبياء قبله بـ:
مضاعفة الثواب،
والنُّور على
الصُّراط، ومغفرة
الدُّنوب، ثُمَّ بَيَّنَّ
فضل الله على
عباده.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٥٤١

٢٧ ﴿قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾: اتَّبَعْنَاهُمْ، وَبَعَثْنَا بَعْدَهُمْ، ﴿رُفْقَانِيَّةً﴾: غُلُوفًا فِي التَّعْبِيدِ، ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾: مَا فَرَضْنَاهَا، ٢٨ ﴿كُفْلَيْنِ﴾: ضَعْفَيْنِ،

٢٩ ﴿لَّيْلًا يَعْلَمُ﴾: لَيْلًا.

(٢٥) ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾: بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَاحْرَصْ عَلَى الْعَدْلِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِكَ.

(٢٥) ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾: مَا مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ فِعْلَةٍ تَنْصُرُ بِهَا دِينَ اللَّهِ إِلَّا وَهِيَ مُحْسَبَةٌ لَّكَ.

(٢٩) ﴿هَلْ تَشْعُرُ بِحَسْبٍ فِي قَلْبِكَ؟ أَظْفَنَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ﴾: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾. [٢٧]: الْمَائِدَةُ [٤٦].

تَرْبِيهَا ٥٨

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

آيَاتُهَا ٣٢

١→(٤)←٤

قِصَّةُ الْمَجَادِلَةِ خَوْلَةَ
بَنَتْ ثَغْلَبَةَ الَّتِي
ظَاهَرَ مِنْهَا زَوْجُهَا
أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ،
فَجَاءَتْ تَشْتَكِي إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ،
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهَا
وَنَزَلَتْ آيَاتُ فِي
حُكْمِ الظَّهَارِ
وَكُفَّارَتِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ كُمْ تَوْعَظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مَسْكِينًا ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَيُكُونُوا
كَمَائِكَاتٍ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ

٥٤٢

٥→(٢)←٦
بعد بيان أحكام
الظَّهَارِ ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا
مَا يَلْحَقُ الْمُخَالَفِينَ
لِأَحْكَامِ اللَّهِ مِنْ
خَزْيٍ وَهَوَانٍ فِي
الدُّنْيَا وَعَذَابٍ فِي
الْآخِرَةِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
تَعَالَى مُطَّلَعٌ عَلَيْهِمْ
وَعَلَى أَعْمَالِهِمْ.

٢ ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: يَقُولُ الزَّجْلُ لِأَمْرَاتِهِ: أَنْتِ عَنِ كَظْهَرِ أُمِّي.

(١) ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾: الْغَيْبَةُ، النَّمِيَّةُ، الشُّمَّةُ، السُّخْرِيَّةُ... فِي كُلِّ حِوَارٍ لَكَ تَذَكُّرُ هَذِهِ الْآيَةِ.

(١) ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾: أَعْرَضَ مُشْكِتُكَ الزَّوْجِيَّةَ عَلَى نَاصِحٍ مُحِبٍّ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الشُّكْوَى لِلَّهِ فَقَطْ.

(٦) هَلْ تَذَكَّرُ ذُنُوبَكَ؟ كُلُّهَا مَحْفُوظَةٌ مَسْطُورَةٌ فِي كِتَابٍ ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾: اسْتَغْفِرُ الْآنَ.

(٦) ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾: مَا أَخْطَرُ أَنْ يَجْتَمَعَ إِحْصَاءُ الرَّبِّ وَنِسْيَانُ الْعِبْدِ! [١] آلِ عِمْرَانَ [١٨١]، [٥] الْمَجَادِلَةِ [٢٠]، [١] الْمَجَادِلَةِ [١٨].

٧→(٢)←٨

ثُمَّ أَكَّدَ هُنَا عِلْمَهُ
تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ،
وَمِنَ التَّنَاجِي وَهُوَ
الْكَلَامُ سِرًّا بَيْنَ
اِثْنَيْنِ فَأَكْثَرُ، وَعَقَابُ
الْمُتَنَاجِينَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ
الرَّسُولِ كَمَا كَانَ
يَفْعَلُ الْيَهُودُ
وَالْمَنَافِقُونَ.

٩→(٣)←١١

ثُمَّ أَمَرَ هُنَا بِالتَّنَاجِي
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَمَّا
نَهَى عَنْ سَبَبٍ مِنْ
أَسْبَابِ التَّبَاغُضِ،
أَمَرَ هُنَا بِسَبَبٍ مِنْ
أَسْبَابِ زِيَادَةِ
الْمَحَبَّةِ وَهُوَ التَّوَسُّعُ
فِي الْمَجَالِسِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبَهُمْ
جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُوا الْمَصِيرَ ﴿٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَسْجُودُوا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٧- ﴿تَجَرَّيْ ثَلَاثَةً﴾ : تَنَاجَى ثَلَاثَةً بِخَدِيثٍ سِرٍّ.

(٧) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾ تَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

(٩) مِنْ أَكْبَرِ مَا يَعْنِيكَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ: تَذَكَّرِ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

(١٠) ﴿الشَّيْطَانُ يَخْرُجُكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَبِهَ لِكَلِمَاتِهَا وَأَفْعَالِهَا، وَتَأَكَّدْ أَنَّنَا لَا نَسْبِيبُ حَزَنًا لِلْمُؤْمِنِينَ، إِحْزَانًا لِلْمُؤْمِنِ فَعَلِ الشَّيَاطِينِ.

(١١) ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بِالْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ تَكُونُ الرَّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. [الحج [٧٠]].



يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدْ مَوَّابَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ
 صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ أَءَسْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُ فَأَذَلْتُ تَفْعَلُوا
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا
 إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذَوْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ
 اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَى ﴿٢٠﴾
 كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

١٢→(٢)←١٣
 الأمر بتقديم صدقة
 قبل مناجاة النبي ﷺ
 لأنهم كانوا
 يكثرون من هذه
 المناجاة فشق عليه.
 ١٤→(٣)←١٦
 لما أخبر بإحاطة
 علمه تعالى بكل
 شيء، بيّن هنا
 اطلاعه على نفاق
 المنافقين الذين
 وآلوا اليهود ونقلوا
 إليهم أسرار
 المؤمنين، ولما
 أخبر عن حالهم
 أتبعه بذكر مآلهم، =
 ١٧→(٥)←٢١
 = ومدى إفلاسيهم
 يوم القيامة، وبيّن
 سبب ضلالهم، ثم
 جزاء المعادين لله
 ورسوله والوعد
 بنصر المؤمنين.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ

١٤- ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: المنافقين اتخذوا اليهود أصدقاء، ووالهم.
 (١٣) ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: احرص على اتباع سنة النبي ﷺ.
 (١٨) ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾: عادتهم القبيحة الأيمان الكاذبة، حتى حلفوا بين يدي عالم الغيب والشهادة.
 (١٩) ﴿اسْتَحْذَوْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾: ما أسنهم ذكر الله ﷻ أول قيود الشيطان على الإنسان تقييد اللسان عن الذكر، فإذا تقيّد اللسان استسلمت الأركان.
 ١٤: الممتحنة [١٣]، ١٥: الطلاق [١٠]، ١٦: المنافقون [٢]، ١٨: المجادلة [٦]، ٢٠: المجادلة [٥].

٢٢ → (١) ← ٢٢

لَمَّا دَمَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
الَّذِينَ وَالُوا الْيَهُودَ
وَنَقَلُوا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ
الْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّ الْإِيمَانَ لَا
يَجْتَمِعُ مَعَ مَوَالَاةِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَمَنْ
أَحَبَّ أَحَدًا امْتَنَعَ أَنْ
يُحِبَّ مَعَهُ عَدُوَّهُ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ
الْحَشْرِ ٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِ الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

١ → (٣) ← ٣

تَنْزِيهِهُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ
نَقْصٍ، ثُمَّ يَبَيِّنُ
إِجْلَاءَ يَهُودِ بَنِي
النَّضِيرِ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى الشَّامِ فِي ربيعِ
الأولِ ٤هـ، وَكَانُوا
يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ لِثَلَا يَسْكُنَهَا
الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُمْ.

٥٤٥

٢٢- ﴿يُوَادُّونَ﴾: يُحِبُّونَ، ٢- ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هُمُ الْيَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ، ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: فِي أَوَّلِ إِخْرَاجِ، وَإِجْلَاءٍ إِلَى الشَّامِ.

(٢٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ...﴾: عِنْدَمَا يَمْتَلِئُ الْقَلْبُ بِالْإِيمَانِ؛ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ حُبِّ الرَّحْمَنِ وَحُبِّ اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ.

(٢٢) ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ...﴾: مَعَادَاةٌ مِنْ حَاذِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبُ قَرِيبٍ.

(٢) ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾: كَمْ مِنْ هُمُومٍ وَالْأَمِّ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا اسْتَظَنَّتْ فِينَا، أَزَالَهَا اللَّهُ رَغْمَ ظَنُونِنَا.

[٢٢]: المائدة [٥٩]، [١]: الصف [١٦]، [٢]: الأحزاب [٢٦].

٤ → (٤) ← ٧

بيان سبب إجلاء
نبي النضير وهو
معاذة الله ورسوله
ونقضهم المهود،
ثم بيان مصارف
الفيء، وهو المال
الحاصل للمسلمين
من أموال الكفار
بغير قتال، =

٨ → (٢) ← ٩

= ثم بين الله هنا أنه
جعل فيء بني
النضير لفقراء
المهاجرين الذين
تركوا ديارهم
وأموالهم لله، ثم
مدح الأنصار
لإرضائهم بإعطائهم
الفيء للمهاجرين
وحدهم، بل
وإثرائهم لهم على
أنفسهم.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِئَةً
عَلَى أَصُولِهَا فَأَبَذَ اللَّهُ وَلِيخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ
هُمْ الصَّدِيقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

وَالَّذِينَ جَاءُوا

٥٤٦

٥ (لينة: نخلة، ٩: تبوءوا الدار: استوطنوا المدينة، ٨: خصاصة: حاجة، وفقر، ٩: يوق: ينجب، شح: بخل.
(٧) «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» هنا الحب الحقيقي للنبي ﷺ، والذي يتمثل في الاتباع أمرا ونهيًا.
(٩) «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ» لولا أن الله شهد لهم بذلك ما صدقت أن أحدا يؤثر أحدا على نفسه.
(٩) «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ» المحن تظهر معادن الناس. (٩) «وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» حين تعطى وانت محتاج فتقسم أخاك خبزك ولقمك وقرشك فذاك الفلاح. ٤: الأنفال [١٣]، ٤: البقرة [٢٧٣].

١٠ → (٣) ← ١٢

بعد الشاء على
المهـاجرين
والانصار ذكر الله
هنا التابعين لهم
ياحسنين، ثم بين ما
قاله المنافقون
اليهود، وخذلان
المنافقين من
يحالفونهم وقت
الازمة.

١٣ → (٤) ← ١٦

جنب اليهود
وخوفهم من
مواجهة المؤمنين،
ثم تشبيه المنافقين
الذين تحالفوا مع
اليهود ضد
المسلمين بالشيطان
الذي يغري الإنسان
بالكفر ثم يتخلى
عنه،

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَر إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأُذُنُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثِلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذُقُوا إِثْمَ الْأُولَى الَّذِينَ كَفَرُوا
أَلَيْسَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾

١٠ ﴿عَلَّ﴾: حسداً، وحقدًا، ١١ ﴿لِإِخْوَانِهِمْ﴾: يهود بني النضير.

(١٠) ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ لا يعرفون وجوههم، ولا أسماءهم، ولا متى وأين وفي أي زمن ولدوا، ويدعون لهم، ويسألونهم إخواننا.

(١٠) ﴿وَلِإِخْوَانِنَا﴾ لا تنس إخوانك، ادع لهم بظهر الغيب.

(١٠) ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا...﴾ مدحهم لمجرد دعائهم: فكيف بمن ليس في قلبه غل أصلاً؟ بل كيف بمن يحب المؤمنين؟

(١٣) ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً... لَا يَفْقَهُونَ﴾ الخوف من الخلق أكثر من الخلق علامة عدم الفهم.

١٧→(٤)←٢٠

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
عَاقِبَةَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ
أَطَاعَهُ، ثُمَّ أَمَرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّقْوَى
وَالِاسْتِعْدَادِ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَالْإِعْتِبَارِ
بِأَحْوَالِ الْمَاضِيْنَ.

٢١→(٤)←٢٤

خَتَامُ الشُّورَةِ
بِالْحَدِيثِ عَنْ عِظَمَةِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ
الْحَدِيثِ عَنْ مُنْزِلِ
الْقُرْآنِ، وَأَسْمَائِهِ
الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ
الْعُلْيَا، وَتَنْزِيهِهِ عَنْ
كُلِّ نَقْصٍ.

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا
الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعَةً مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُتَبِّحَاتِ

آيَاتُهَا ١٣

وَقُرْآنُهَا ٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي
وَأَبْنَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ
يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْضَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ
إِنَّا بَرَاءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۝ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝
رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا هَدَيْتَنَا وَتَكُنْ لَنَا آيَةً وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

التَّهْيِ عَنْ مَوَالِدِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَأَخْرِجُوا الرَّسُولَ
وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
مَكَّةَ، وَيَبَانَ أَنْ
الْقَرَابَةَ وَالنَّسَبَ لَنْ
تَنْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بَعْدَ التَّهْيِ عَنْ
مَوَالِدِ الْكَافِرِينَ
وَالْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ
وَالْأَهْمُ، أَمَرَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ هُنَا
بِالتَّائِسِي بِإِبْرَاهِيمَ
وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ
فِي التَّبَرُّؤِ مِنْ
الْكَافِرِينَ، ثُمَّ أَخْبَرَ
اللَّهُ =

٣ ﴿يَفْضَلُ بَيْنَكُمْ﴾: يفرق بين المطيعين والعاصين، ٤ ﴿أَبَرُّهُ﴾: قدوة، ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾: لكن لا تقندوا بإبراهيم حين قال، ﴿إِنَّا﴾: رجعنا بالتوبة.
(١) ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾: تحريم موالاة الكفار.
(٢) ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾: استشعر مراقبة الله لك.
(٣) ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾: أولادك وأرحامك لن ينفعوك شيئا إذا تركت أمر الله لأجلهم.
(٤) ﴿إِنَّا أَوْلَىٰ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾: راجع صفحة ٢٠٥، (٤) لقن صفارك درس الطير قبل مغادرة أعشاشهم: ﴿رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا هَدَيْتَنَا﴾.

٧→(٣)←٩

= هنا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى

تَغْيِيرِ أَوْضَاعِ

الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْكُفْرِ

إِلَى الْإِيمَانِ، ثُمَّ بَيَّنَّ

حُكْمَ الَّذِينَ لَمْ يَبْتَاعُوا

الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ

يُخْرِجُوهُمْ مِنْ

دِيَارِهِمْ، وَحُكْمَ الَّذِينَ

قَاتَلُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ

مِنْ دِيَارِهِمْ.

١٠→(٢)←١١

وَلَمَّا كَانَ النِّكَاحُ

وَالْمُصَاهَرَةُ مِنْ

الْمُؤَالَاةِ ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا

امْتِحَانَ الْمُهَاجِرَاتِ

مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى

دَارِ الْإِسْلَامِ، وَرَدَّ

مُهِوْرَهُنَّ إِلَى

أَزْوَاجِهِنَّ،

وَتَعْوِضَ الْمُسْلِمِينَ

عَنْ مُهِوْرِ زَوْجَاتِهِنَّ

الَّتِي ذَهَبْنَ إِلَى

بِلَادِ الْكُفَّارِ.

لَفَذَ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

﴿٧﴾ لَا يَنْهَضُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ

مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَضُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ

مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ

هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ

فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ

مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاثِمْتُمُوهُنَّ بِأُجُورِهِنَّ

وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَتَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا

ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ

شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ

أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ إِذَا جَاءَكَ

٥٥٠

٨- ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾: تحسنوا إليهم، ﴿وَقُسِطُوا﴾: تغلبوا عليهم.

﴿٧﴾ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ...﴾ حتى مع الأعداء هناك أمل في الحب؛ وربما تؤثر علاقاتك بأخريين تحبهم غيرة لله، لا تقتدر، من عاديتهن له سيخلق مودتك في قلوبهم. (٩، ٨) ﴿لَا يَنْهَضُكُمْ اللَّهُ عَنِ...﴾ إِنَّمَا يَنْهَضُكُمْ اللَّهُ عَنِ... التفريق في الحكم بين الكفار المسلمين والمخاريين.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَثُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ يا للعدالة! يأمر الله المسلمين أن يردوا للمخاريين الذين طردوهم من ديارهم مهوور زواجهم بعد تفريق الإسلام بينهم. ٩- النوبة [٢٣]، ١٠- الحجرات [٦].

١٢ → (٢) ← ١٣

مبايعة النبي ﷺ للنساء وبنود هذه البيعة، ثم ختام السورة بالنهي عن موالاة أعداء الله، ليتناسق البدء مع الختام.

١ → (٥) ← ٥

تسبيح الله، وذم من خالف فعله قوله، ثم الدعوة إلى الجهاد وذم التخلف عنه، وتذكير المؤمنين بقصة موسى ﷺ وما لاقاه من فرعون وقومه وبنى إسرائيل من أذى، وغاية ذلك.

يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَلْيَابِعْهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَكْسِبُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصِينَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِرِمْ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢ ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعاهدك، ﴿يَبَايِعْنَكَ﴾ يهنئن بقرينة، ﴿بَانْ لَنَحْفَنَ بَارُوجِهِنَّ أَوْلَادًا﴾ ينسوا منهم، ٣ ﴿كَرَّمَتْ﴾ عظم بفضا.

(٢) ﴿كَرَبَرُ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أفسد العواطف: كذاب يعط في الصدق، ونفام يعط في الأخوة، ومتسغ عورات يعط في السترة!

(٥) ﴿لَمْ تُوذُونَنِي﴾ صبر الأنبياء على الأذى، وهم القدوة للعامة.

(٥) ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ ما أكرم الله! لا يضل قوما ابتداء؛ بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به.

٦→(٤)←٩

ثُمَّ التَّذَكُّرُ بِقِصَّةِ
عِيسَى عليه السلام مع بني
إسرائيل حين
جاءهم بالمعجزات
الدَّالَّةِ على صدقه
وَبَشَّرَهُمْ بِمُحَمَّدٍ
ﷺ، فَعَصَوْهُ وَلَمْ
يَمْتثلُوا أَمْرَهُ، ثُمَّ
البَّشَارَةُ بِنُصْرَةِ
الإسلام.

١٠→(٥)←١٤

بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى
الْجِهَادِ وَالتَّحْذِيرِ
مِنَ الْمُخَالَفَةِ، دَعَا
اللَّهُ هُنَا إِلَى التَّجَارَةِ
الرَّابِحَةِ: الْإِيمَانَ بِهِ
وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ،
ثُمَّ دَعَا إِلَى نُصْرَةِ
دِينِهِ كَمَا فَعَلَ
الْحَوَارِيُّونَ مَعَ
عِيسَى عليه السلام.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ
عَلَى تَحَرُّقِ نُجُجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَّعُّنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ
مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَإِنَّ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٧ ﴿الَّذِي﴾ : اختلق. ١٤ ﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾ : أصفاء عيسى عليه السلام وخواصه.

(٨) ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ : لا تتعلق على دين الله، لكن اتفاق على نفسك أن لا يكون لك موضع قدم في سفينة العاملين لهذا الدين.

(١٣) ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً كما هي جميلة تلك البشائر التي تنسق لنفوسنا، وتجذب بها الأمل.

(١٤) التشبيه بالأمم السابقة في الخير ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا...﴾.

٦: المائدة [١١٠]، ٨: التوبة [٣٢]، ٩: التوبة [٣٣]، ١٢: التوبة [٧٢].

سُورَةُ الْحَجَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٦

١→(٤)←٤

تَسْبِيحُ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَانُ
الْغَايَةِ مِنْ بَعْثَةِ
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهِيَ:
تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ،
وَتَزْكِيَةُ الْأُمَّةِ،
وَتَعْلِيمُ الْقُرْآنِ
وَالسَّنَةِ.

٥→(٤)←٨

وَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَا
امْتَنَنَ بِهِ مِنْ بَعْثَةِ
الرَّسُولِ وَإِنزَالِ
الْقُرْآنِ، ذَكَرَ هُنَا مَا
كَانَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ مِنْ
تَرْكِ الْعَمَلِ بِالتَّوْرَةِ،
فَشَبَّهَهُمْ بِالْحِمَارِ
الَّذِي يَحْمِلُ عَلَى
ظَهْرِهِ الْكُتُبَ النَّافِعَةَ
وَلَكِنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنْهَا
شَيْئًا، ثُمَّ الرَّدُّ عَلَى
قَوْلِهِمْ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ
اللَّهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ۝ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ ٢ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا لَمْ يَحْقُقُوا حَقَّهُمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ٣ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ ٤ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ٥
قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمْ الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَتَّ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ٦ وَلَا يَمْنُنَ لَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ ٧ قُلْ إِنْ
الْمَوْتُ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عِلَاقِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ٨

٥٥٣

٢ ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾: الْعَرَبُ الَّذِينَ لَا يَفْرُقُونَ، وَلَا كِتَابَ عِنْدَهُمْ، ٥ ﴿أَسْفَارًا﴾: كُتُبًا.

(٥) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ...﴾: شَبَّهَ اللَّهُ مِنْ حِفْظِهِ كِتَابَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَيَتَذَكَّرَهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ خَالَفَ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْمِلْهُ إِلَّا عَلَىٰ ظَهْرِ قَلْبٍ كَحِمَارٍ عَلَىٰ ظَهْرِهِ أَسْفَارٌ لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ ضَرْبٌ لِلْيَهُودِ فَهُوَ يَتَنَاوَلُ مِنْ حَمْلِ الْقُرْآنِ فَتَرَكَ الْعَمَلُ بِهِ.

(٨) ﴿الْمَوْتُ... مُلَاقِيكُمْ﴾: هِيَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي نَغْفِلُ عَنْهَا: مَهْمَا فَرَرْنَا مِنْهُ حَتْمًا سَنَجْزِيهِ أَمَامَنَا.

[١] التَّغَابُنِ [١]، [٧]: آلِ عِمْرَانَ [١٦٤]، [٧]: الْبَقَرَةِ [٩٥].

٩→(٣)←١١

بعد ذم اليهود
لتركهم العمل
بالتوراة، تأتي هذه
الآيات ليبيان
وجوب صلاة
الجمعة، وتحريم
البيع بعد الأذان
الثاني، ثم معاتبه
المؤمنين الذين تركوا
النبي ﷺ وهو
يخطب على المنبر
لمشاهدة قافلة
التجارة.

١→(٤)←٤

بعض صفات
المنافقين مثل:
الكذب، وخلف
الأيمان الكاذبة،
والصد عن سبيل
الله، والاهتمام
بالمظاهر، وعداوة
المؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهِ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

وَلِإِقْدَالٍ لَّهُمْ تَعَالَوْا

٥٥٤

٩ ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوا، ٢- ﴿جُنَّةً﴾: وقاية، ٣- ﴿طُبِعَ﴾: ختم، ٤- ﴿تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾: تسمع لحديثهم؛ لفصاحتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾: كأنهم
ظلوا قلوبهم من الإيمان، وغفلتهم من الفهم؛ أخشاب ملقاة على حائط، (٩) ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾: العمل لا ينتهي.
(١٠) ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: قال بعد الذكر ﴿كثيرون﴾؛ فليكن ذكر الله أكثر من ابتغائك الرزق.
(٤) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾: العبرة بالجوهر لا المظهر، لا تغتر بالصور والأشكال.
[١٠] النساء [١٠٣]، [٢] المجادلة [١٦].

٥→(٤)←٨

ومن صفات

المنافقين أيضًا:

إعراضهم عن

الاعتذار، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ

مَا قَالَهُ رَأْسُ

الْمُنَافِقِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أَبِي إِسْحَاقٍ سَلُولِي فِي

غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ:

لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ ...

وقوله: لَئِنْ رَجَعْنَا ...

٩→(٣)←١١

بعد ذكر صفات

المنافقين ودمهم؛

حَذَّرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

هنا من صفات

المنافقين، ثُمَّ

أَمَرَهُم بِالْإِنْفَاقِ،

وَالْأَيُّ خَرُّوا ذَلِكَ

حَتَّى يَأْتِيَ الْمَوْتُ

فَيَنْدُمُوا وَيَطْلُبُوا

إِطَالَةَ الْعُمْرِ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارًا وَهُمْ

وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ

اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ

خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ

﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ

مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ

الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ

أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ

مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ

يُخْرِجَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغْوِيَةِ

آيَاتُهَا ٢٣

نُحْيِيهَا ٢٣

٥٥٥

٨- ﴿جَمَعًا﴾: من غزوة بني المصطلق، ﴿الْأَذَلَّ﴾: الأضعف والأهون؛ يغفون: رسول الله ﷺ، ومن معه.

(٧) ﴿وَلْيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾: كيف ترجوا من الخلق شيئا بعد هذه الآية؟! فكل أحلامك وأمالك وما تتطلق إليه وتريده بيد ربك وحده، وبهذا يقين يبدأ الطريق إليها.

(٨) ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ...﴾ قالها رجل واحد هو ابن سلول، لكن الله نسب القول لهم جميعا لأنهم رضوا قوله.

(١٠) ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي... فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ أمنياتهم لازالت بين يديك فتداركها. ﴿١١﴾ البقرة [٢٥٤].

١→(٤)←٤

تنزيه الله عما لا يليق
به، ثم بيان بعض
أدلة وحدانيته
وقدرته: خلق
الإنسان، وخلق
السموات
والأرض، وسعة
علمه تعالى.

٥→(٥)←٩

بعد بيان أدلة
وحدانية الله
وقدرته، حذر هنا
مشركي مكة من
الكفر وخوفهم أن
يجل بهم ما حل
بالأمم التي كذبت
الرسل، ثم الرد على
منكري البعث،
والدعوة للإيمان
بالله، وبيان جزاء
المؤمنين يوم
القيامة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَاتِعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَأَمَّا بِلِلَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَاتِعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ
صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

٥٥٦

٨ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: القرآن. ٩ ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾: يوم القيامة الذي يخسر فيه الأولون والآخرين، ﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾: يظهر فيه خسارة الكفار، وغبنهم بتركهم الإيمان. (٧) ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّيَ اشْفَى﴾: يلزم لمن آمن بالبعث أن يعمل ويستعد لذلك اليوم. (٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: سقى الله القرآن نورا، فمن وجد (الظلمة الروحية) فشفاؤه في (الآية القرآنية). (٩) ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾: وذ المؤمنون حين يرون منازل الجنان أن لو قضوا أنفاسهم في طاعة الله. [الجمعة ١١]، [غافر ٢٢]، فاطر [١٥]، [٩] الطلاق [١١].

١٠ → (٤) ← ١٣

بعدَ ذِكْرِ جَزَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ ذَكَرَ هُنَا
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ
بِقَضَاءِ وَقَدَرٍ،
وَالأَمْرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وِطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ،
وَالْتَوَكُّلِ عَلَيْهِ
وَحُدَّةٍ.

١٤ → (٥) ← ١٨

بعدَ الأمرِ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وِطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ،
حَذَّرَ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ
الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ
وَالْأَمْوَالِ وَكُلِّ مَا
يُبْطِلُ عَنِ الطَّاعَةِ، ثُمَّ
أَمَرَ بِالتَّقْوَى
وَالْإِنْفَاقِ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ لَكُمْ سُبُلَكُمْ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنِ
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقَ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

الْبَيِّنَاتِ ١٣

النِّسَاءِ ٥٠

١١ ﴿يَهْدِ اللَّهُ لَكُمْ﴾: يُوفِّقُهُ لِلتَّسْلِيمِ بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَقْدُورِ.

١٤ ﴿إِنِّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ﴾: هَذَا فِي الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ الْأَقْرَبِينَ، فَكَيْفَ بِالْأَصْحَابِ وَالْأَبْعَدِينَ؟

١٤ ﴿اعْفُ عَنْ مُسْلِمٍ أَخْطَأَ فِي حَقِّكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ﴾: وَإِنْ تَعَفَّوْا... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

١٧ ﴿إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ...﴾: الْمَالُ مَالُهُ؛ يَنْعَمُ بِهِ عَلَى عَبْدِهِ، ثُمَّ يَنْعَمُ بِالتَّوْفِيقِ لِلضَّدَقَةِ، ثُمَّ يَنْعَمُ بِالْمُضَاعَفَةِ وَالْمَغْفَرَةِ؛

١٠: الْبَقَرَةُ [٣٩]، ١١: الْحَدِيدُ [٢٢]، ١٢: الْمَائِدَةُ [٩٢]، ١٥: الْأَنْفَالُ [٢٨]، ١٨: السَّجْدَةُ [٦].

١ → (٢) ← ٢

بَيَانُ الطَّلَاقِ الشُّنِيِّ
الَّذِي تُسْتَقْبَلُ بِهِ
الْعِدَّةُ، وَأَحْكَامُ
الْعِدَّةِ، ثُمَّ أَمْرُ
الْأَزْوَاجِ بِالْإِمْسَاكِ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ
الْمُفَارَقَةِ بِمَعْرُوفٍ،
ثُمَّ الْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى
فَهِيَ سَبِيلُ النِّجَاحِ
مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ
وَضَيْقٍ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهِ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَلْسَنُ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضُ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

أَنكِهُنَّ مِنْ حَيْثُ

٥٥٨

١ ﴿طَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: مُنْتَقِلَاتٍ لِعَدَّتِهِنَّ، ٢ ﴿لَا تَخْرُجْنَ﴾: لَا يَخْطُرُ بِهَا، وَلَا يَتَوَقَّعُ.

٣ ﴿وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: رَدَّهَا فِي نَفْسِكَ كَمَا أَصَابَكَ بَأْسٌ.

٤ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾: يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، هَذَا وَعْدٌ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، هَذِهِ مِكَافَأَةٌ، فَحَقَّقَ الشَّرْطَ لَتَسْتَحَقَّ الْوَعْدَ وَتَمَّالِ الْمِكَافَأَةَ.

٥ ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾: أَحْزَانًا لَنْ تَدُومَ، سَتَنْتَهِي فِي خَطَايَاكَ مَا، فَلَا تَسْتَعْجِلِ الْأُمُورَ، كُلُّ شَيْءٍ سَيَقِفُ فِي وَقْتِهِ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ.

له: [٧] البقرة [٢٣١]، البقرة [٢٣٢].

٦ → (٢) ← ٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَ
الطَّلَاقِ وَالرُّجْعَةِ
بَيَّنَّ هُنَا حُكْمَ النَّفَقَةِ
وَالسُّكْنَى، ثُمَّ بَيَّنَّ
عِدَّةَ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ
وَهِيَ وَضْعُ الْحَمْلِ،
وَتَقْدِيرُ النَّفَقَةِ يَسَارًا
وِإِعْسَارًا.

٨ → (٥) ← ١٢

بَعْدَ بَيَانِ الْأَوَامِرِ
السَّابِقَةِ حَذَّرَ اللَّهُ مِنْ
مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، كَمَا
عَاقَبَ الْأُمَمَ السَّابِقَةَ
الَّتِي تَعَدَّتْ أَوَامِرَهُ
تَعَالَى، ثُمَّ بَيَّنَّ مُهِمَّةَ
الرُّسُولِ ﷺ، وَقُدْرَةَ
اللَّهِ الشَّامِلَةَ وَعِلْمَهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجَدِكُمْ وَلَا نُضَارُّوهُنَّ لِنُضْيُقُوا
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَتْ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَاتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاسَيْتُمْ فَسَرُّضِعْ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ
وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا الْمَاءَ اتَّهَاهَا سَيِّجَعُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
عَمَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا
عَذَابًا نَكِرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

٥٥٩

٦ ﴿يُنْزِلُكُمْ﴾: عَلَى قَدَرِ وَسَعَتِكُمْ، ٧ ﴿يُسْرًا﴾: يَسِيرًا.

(٧) ﴿سَيِّجَعُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: لَوْ أَمْسَكَتِ بِالْعُسْرِ، وَجَمَعَتْ كُلَّ قُوَّةٍ لِبِقَانِهِ: أَفَلَتِ مِنْكَ وَرَحِلَ، كُنْ مُتَقَانًا.

(٧) ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: سَنَةً رَبَّانِيَّةً ثَابِتَةً لَكُنَّا نَتَعَجَّلُ، فَلَيْتَ الْيَانِسَ يَدْرُلُ ذَلِكَ!

(٨) ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ...﴾: تَاقَلَ عَقُوبَةُ مَنْ طَفَى وَكَثُرَ. (١١) ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ...﴾: لَا تَسْتَصْرِغُ أَيُّ عَمَلٍ صَالِحٍ، فَانْتَ

لَا تَدْرِي أَيُّ الْأَعْمَالِ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ. ٧. البقرة [٢٨٦]، ١٠. المجادلة [١٥]، ١١. التغابن [٩].

سُورَةُ التَّحِيَّتِ

آيَاتُهَا

تَرْبِيَّتُهَا

١ - (٥) - ٥

عَنْبَابُ لَطِيفٍ لِلنَّبِيِّ

ﷺ لَمَّا امْتَنَعَ عَمَّا

أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ (شَرِبُ

الْعَسَلِ، أَوْ الِاسْتِمَاعُ

بِسُرِّيَّتِهِ مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةِ)

إِرْضَاءً لَزَوْجَاتِهِ،

وَمُشْرُوعِيَّةً كُفَّارَةً

الْبَيْمَنِ، وَعَنْبَابٌ مِنْ

أَفْشَتْ سِرَّهُ ﷺ، ثُمَّ

التَّحْذِيرُ مِنَ التَّعَاوُنِ

عَلَى مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ ﷺ.

٦ - (٢) - ٧

بَعْدَ عَنْبَابٍ أَحَدِي

زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ،

أَمَرَ اللَّهُ هُنَا بِوَقَايَةِ

النَّفْسِ عَنِ النَّارِ بِتَرْكِ

الْمَعَاصِي وَفِعْلِ

الطَّاعَاتِ، وَوَقَايَةِ

الْأَهْلِ بِحَمْلِهِمْ عَلَى

ذَلِكَ بِالنَّصِحِ

وَالْتَأْدِيبِ، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ

عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ فَحْلَةَ أَيْمَنِكُمْ وَاللَّهُ مُوَلِّكُمْ

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا

فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ

﴿٣﴾ إِنْ تُؤْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوَلِّهُمَا وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ

بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا

خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَتْ تِيبَتٍ عِيدَاتٍ سَبِّحَتْ

تِيبَتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٥٦٠

٢ ﴿عَذَابُكُمْ﴾: تخليص إيمانكم بإداء الكفارة، ٥ ﴿تَحِيَّتٌ﴾: صانعات.

(١) ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ ههنا لمن تأنسى به ﷺ فجعل رضا وسرور أهله من أولوياته.

(٢) ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وأعرض عن سقمي لا داعي أن تعاتب على كل تفاصيل القصة، العظمة لا يفعلون ذلك.

(٤) ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة ﷻ الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي ﷺ في مشكلة أسرية، ما

أعظم قدره عند ربه. (٦) ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ صلاح بيتك ومجتمعك يبدأ بنفسك، فلا تظلمها.

٨ → (٢) ← ٩

= ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ هُنَا بِالتَّوْبَةِ
النَّصُوحِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
بِجَهَادِ الْكُفَّارِ
وَالْمُنَافِقِينَ.

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آتِنَا نَارَ نَوْرِنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

يَتَّيِّهَا النَّبِيُّ جِهَادِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

١٠ → (٣) ← ١٢

بعد الحديث عن
نساء النبي ﷺ
تُخْتَمُ السُّورَةُ
بالحديث عن:
امرأتين كافرتين في
بيوت أنبياء (امراة
نوح وامراة لوط)،
وامرأتين مؤمنتين
في وسط كفار (آسية
امراة فرعون،
ومريم بنت
عمران)، ليبين أنه لا
يُغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ
فِي الْآخِرَةِ.

لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُّوحٌ وَأَمْرَاتٌ لُّوطٌ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتٌ فِرْعَوْنُ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمُ ابْنَتْ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا الْوَقْتُنِ مِنَ اللَّيْلِ وَنُفِثَتْ
بِهَا نَافِثَاتُ الْيَمِينِ فَغَوَّاهُنَّ فِيهَا فَأَنجَافًا ﴿١٢﴾

٨ ﴿لَا يُخْزِي﴾: لَا يُذِلُّ، ١٠ ﴿فَخَاتَاهُمَا﴾: بِالْكَفْرِ، وَلَيْسَتْ الْفَاحِشَةُ.

(٨) ﴿يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا﴾: نَدَاءُ التَّوْبَةِ لِمَنْ ج: لِلْمُؤْمِنِينَ.

(١٠) ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُّوحٌ وَأَمْرَاتٌ لُّوطٌ﴾: الْقَرَابَةُ لَا تَتَفَعَّلُ صَاحِبُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الَّذِينَ.

(١١) ﴿أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا﴾: سَعَادَةُ الْمُؤْمِنَةِ الْبَيْتِ، (١٢) ﴿عِنْدَكَ بَيْتًا﴾: اخْتَارَتْ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ، (١٣) ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾: طَلِبَتْ النِّجَاةَ مِنْ

فِرْعَوْنَ، وَمَنْ أَنْ تَضِلَّ فَتَعُودَ لِتَعْمَلَ عَمَلَهُ. ٨: الْحَدِيدُ [١٧]، ٩: التَّوْبَةُ [٧٣]، ١٢: الْأَنْبِيَاءُ [٩١].

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَاتَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
 يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
 السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ
 ﴿٦﴾ إِذَا الْقُوفِيهَا سِعُوهَا لَهَا شَيْقَاقُهَا وَهِيَ تَقُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
 مِنَ الْغَيْظِ كَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
 قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
 السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْرِفُوا أَيْدِيَهُمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

وَأَيُّهَا أَقُولُكُمْ

١→(٥)←٥

تمجيد الله سبحانه،
 والاستدلال على
 وحدانيته وقدرته
 بتفريده بالملك
 والإحياء والإماتة،
 وخلق السموات
 السبع، وما زينها به
 من النجوم
 المضية.

٦→(٧)←١٢

بعد بيان أدلة
 وحدانيته وقدرته
 ومصير الشياطين،
 بين الله هنا مصير
 الكفار في النار، وما
 قالوه تحسراً وتذمراً،
 واعترافهم بذنوبهم،
 ثم بشر المؤمنين
 بالمغفرة والأجر
 الكبير.

٢- ﴿يَنْتَظِرُكُمْ﴾: ليختبركم، ﴿أَنْتُمْ عَمَلًا﴾: أخلاصه، واصلونه، ٤- ﴿حَسِيرٌ﴾: متعذب، ٧- ﴿نَجَبًا﴾: ضوئاً منقراً.

(١) احرص على قراءة سورة الملك كل ليلة قبل النوم، عن عبد الله بن مسعود: «من قرأ ﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر». [النسائي في عمل اليوم والليلة ٧١١ وحسنه الألباني].

(٢) قال تعالى: ﴿يَنْتَظِرُكُمْ أَنْتُمْ عَمَلًا﴾ ولم يقل: (أكثر عملاً) لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر.

(١١) الاعتراف بالذنب في الدنيا ينفع صاحبه، أما في الآخرة ﴿فَاعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. ٩. [يس ١٥].

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٌ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ أَنْ يَمشي مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ ۖ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

١٣ → (٧) ← ١٩

بعد وعيد الكفار
ووعيد المؤمنين،
عاد إلى تهديد
الكافرين والناس
جميعاً بعلمه بكل
شيء، وقدرته على
الخصف بهم، أو
رجيمهم بالحجارة،
ثم التذكير بإهلاك
الأمم السابقة،
وتمكن الطيور من
الطيران، =

٢٠ → (٧) ← ٢٦

= ثم تحدي الناس
هنا أن ينصروهم غير
الله إن أراد عذابهم،
أو يرزقهم غيرهُ،
وقارن بين التائه في
الضلال والسائر
على صراط
مستقيم، ثم أورد
أدلة أخرى على
قدرته.

١٦ ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: الله الذي في الغلو، ١٩- ﴿صَفْتٌ﴾: باسطات أجنحتها.

(١٣) ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ما تخفيه في نفسك ولو كان (خاطرة) الله يعلمها.

(١٩) ﴿الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٌ﴾ تفكر وتأمل في الطيور وعدم سقوطها.

(٢١) ﴿أَمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾ رزقك بيد خالقك، وما الناس إلا وسانط، فعلق نفسك بالزقاق لا بالوسائط.

[١٩] النحل [٧٩]، [٢٣] المؤمنون [٧٨]، [٢٥] يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، [٢٦] الأحقاف [٢٣].

٢٧→(٤)←٣٠

خَتَامُ السُّورَةِ بَيَانِ
حَالِ الْكَافِرِينَ
وَتَغْيِيرِ وُجُوهِهِمْ عِنْدَ
رُؤْيَيْهِمُ الْعَذَابِ،
وَحُثُّهُمْ عَلَى طَلَبِ
النَّجَاةِ وَالْإِنْقَاذِ
بِالتَّوْبَةِ وَالرَّجُوعِ
إِلَى اللَّهِ.

١→(٧)←٧

الْقَسَمُ عَلَى رَفْعَةِ
النَّبِيِّ ﷺ وَبِرَأْيِهِ
مِمَّا اتَّهَمَهُ بِهِ
الْمُشْرِكُونَ مِنْ
الْجُنُونِ، وَوَصْفُهُ
بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ.

٨→(٩)←١٦

بَعْدَ بَيَانِ مَا عَلَيْهِ
النَّبِيُّ ﷺ مِنَ
الْأَخْلَاقِ الْعَظِيمَةِ،
بَيَّنَّ هُنَا مَا عَلَيْهِ
الْكَافَرُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
الذَّمِيمَةِ.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
الرَّحْمَنُ أَمَّنَابُهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطِعِ
الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا أَلْوَدَّهِنَّ فَيُكَذِّبُونَّ ﴿٩﴾ وَلَا تَطِعْ كُلَّ
خَلَافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هُمَا زَمَشَاءٍ نَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعَ الْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَسِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ أَيْتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

سَنِيَّةٌ عَلَى النَّزْطُورِ

٥٦٤

٢٧ ﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: رَأَوْا عَذَابَ اللَّهِ قَرِيبًا، ٣٠ ﴿عَزَا﴾: ذَاهَبًا فِي الْأَرْضِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ، ١١ ﴿هَآءُ﴾: مُفْتَابٌ لِلنَّاسِ،

﴿تَنَاسَّيْ﴾: يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ١٣ ﴿عَتَلٍ﴾: فَاحِشٌ، نَمِيمٌ، ﴿زَمِمْ﴾: مَنُشُوبٌ لغير أَبِيهِ.

(٤) حِينَمَا أَرَادَ اللَّهُ وَصْفَ نَبِيِّهِ ﷺ لَمْ يَصِفْ شَكْلَهُ أَوْ نَسَبَهُ أَوْ مَالَهُ، وَلَكِنْ قَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾: قِيَمَتُكَ بِأَخْلَاقِكَ.

(١١) ﴿هُمَا زَمَشَاءٍ نَمِيمٍ﴾: لَا تَكَلُمُ الْبَنَانِ (بِالْهَمْزِ) جَاوِثَتِهِ الْقَدَمُ (بِالْمَشْيِ بِالنَّمِيمَةِ)؛ صَلَاحُكَ يَبْدَأُ مِنْ لِسَانِكَ.

[١٧] النحل [١٧٥]، [١٢] ق: [٢٥]، [١٥] المطففين [١٣].

١٧ → (١٧) ← ٣٣

بعد ذكر الذي أتاه
الله المال والبنين
فجحد وكفر، ذكر
الله هنا **قصة**
أصحاب الجنة،
وبين نتيجة الكفر
بنعم الله وحده
حقوق الفقراء
والمساكين: أحرق
الله حديقتهم
وجعلهم عبرة
للمعتبرين.

٣٤ → (١٠) ← ٤٣

بعد تخويف الكفار
بعذاب الآخرة، بين
الله هنا نعم
المؤمنين في الآخرة،
ثم بين عدم
المساواة في الآخرة
بين الكافرين
والمؤمنين.

سَمِيعُهُ، عَلَى الْخَرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ
وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَاصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ
أَعْدُوا عَلَيْنَا حَرْيُكُمُ إِنَّ كُنْهُمُ صَرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأُتِلِقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾
أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَعَدُوا عَلَى حَرْقٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ
لَكُمْ لَوْلَا تَسْتَعِجُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى
رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرِيمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنُ
عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلَهُمْ أَيُّهُمْ
بِذَلِكَ رَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا شُرَكَاءَهُمْ إِنْ كُنَّا أَوْصِدْقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

١٦- ﴿الْخَرْطُومُ﴾: أنفه، ١٩- ﴿غَائِبٌ﴾: ناز آخرتها، ٢٨- ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾: خيرهم عقلاً وديناً، وليس المراد أوسطهم في السن.
(٢٤) ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا... يَسْكِينُ﴾: انو بالمساكين خيرا، نيته سوء بالمساكين جعلت البستان كالليل المظلم، وتتمز حياتنا بقدر حبنا لهم.
(٣٠) ﴿فَأَقْبَلَ... يَتْلَمُونَ﴾: الاعتراف بالذنب أول طريق النجاة.
(٣٢) إذا فاتتك فرصة واحترق قلبك عليها، اطفئ لهيبه ب: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا﴾.
(٣٧) الواقعة [٦٧]، [٣١] الأنبياء [١٤]، [٣٣] الزمر [٢٦]، [٣٧] الصافات [١٥٤].

٤٤→(٩)←٥٢

بعد تخويف الكفار
بأهوال يوم القيامة
وشدائدِها، خوفهم
هنا وهُدُدُهم
بقدرته، ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيَّ
ﷺ بالصَّبرِ على
أذى المشركين
وعدم التَّضَجُّرِ كما
فعل يونس عليه السلام
حينما ترك دعوة
قومه، ثُمَّ بَيَّنَّ حَسِدَ
الكَافِرِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذَٰلَهُ وَقَدْ كَانُوا يَعْتَدُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلَامُونَ
(٤٣) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ هَٰذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ
مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (٤٧) فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا
أَنْ تَذَرَهُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَئِنِّي بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢)

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

آيَاتُهَا
٥٢رُتِبَتْهَا
٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ (١) مَا الْخَافَةُ (٢) وَمَا أَذْرَكَ مَا الْخَافَةُ (٣) كَذَبَتْ ثَمُودُ
وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَاثْمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا
عَادُ فَأَهْلِكُوا بَارِيحَ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)

١→(٨)←٨

تعظيم أهوال
القيامة، وتكذيب
الأمم السابقة بها
كثمود قوم صالح
ﷺ وعاد قوم هود
ﷺ، **وبيان كيف**
أهلكهم الله تخويفاً
لأهل مكة.

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلِهِ

٥٦٦

٤٤ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ﴾ استدرجهم بالآمال والنعم: استدرجهم ٤٨ ﴿كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ يونس عليه السلام.

(٤٤) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ ليس الخوف أن يحرمك وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه.

(٤٨) ﴿وَلَا تَذْكُرْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ عدم الاستعجال في انتظار نتائج الدعوة إلى الله.

(٧) ﴿سَخَّرَهَا...﴾ صرغ كأنهم أعجار نحل حاوية ﴿أدع الله بحسن الخاتمة﴾.

﴿المعارج [٤٤]، [٤٥]، [٤٦]، [٤٧]، [٤٨]، [٤٩]، [٥٠]، [٥١]، [٥٢]، [٥٣]، [٥٤]، [٥٥]، [٥٦]، [٥٧]، [٥٨]، [٥٩]، [٦٠]، [٦١]، [٦٢]، [٦٣]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٦]، [٦٧]، [٦٨]، [٦٩]، [٧٠]، [٧١]، [٧٢]، [٧٣]، [٧٤]، [٧٥]، [٧٦]، [٧٧]، [٧٨]، [٧٩]، [٨٠]، [٨١]، [٨٢]، [٨٣]، [٨٤]، [٨٥]، [٨٦]، [٨٧]، [٨٨]، [٨٩]، [٩٠]، [٩١]، [٩٢]، [٩٣]، [٩٤]، [٩٥]، [٩٦]، [٩٧]، [٩٨]، [٩٩]، [١٠٠]، [١٠١]، [١٠٢]، [١٠٣]، [١٠٤]، [١٠٥]، [١٠٦]، [١٠٧]، [١٠٨]، [١٠٩]، [١١٠]، [١١١]، [١١٢]، [١١٣]، [١١٤]، [١١٥]، [١١٦]، [١١٧]، [١١٨]، [١١٩]، [١٢٠]، [١٢١]، [١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤]، [١٢٥]، [١٢٦]، [١٢٧]، [١٢٨]، [١٢٩]، [١٣٠]، [١٣١]، [١٣٢]، [١٣٣]، [١٣٤]، [١٣٥]، [١٣٦]، [١٣٧]، [١٣٨]، [١٣٩]، [١٤٠]، [١٤١]، [١٤٢]، [١٤٣]، [١٤٤]، [١٤٥]، [١٤٦]، [١٤٧]، [١٤٨]، [١٤٩]، [١٥٠]، [١٥١]، [١٥٢]، [١٥٣]، [١٥٤]، [١٥٥]، [١٥٦]، [١٥٧]، [١٥٨]، [١٥٩]، [١٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٨]، [١٦٩]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠]، [٢٠١]، [٢٠٢]، [٢٠٣]، [٢٠٤]، [٢٠٥]، [٢٠٦]، [٢٠٧]، [٢٠٨]، [٢٠٩]، [٢١٠]، [٢١١]، [٢١٢]، [٢١٣]، [٢١٤]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١٢٦]، [١١٢٧]، [١١٢٨]، [١١٢٩]، [١١٣٠]، [١١٣١]، [١١٣٢]، [١١٣٣]، [١١٣٤]، [١١٣٥]، [١١٣٦]، [١١٣٧]، [١١٣٨]، [١١٣٩]، [١١٤٠]، [١١٤١]، [١١٤٢]، [١١٤٣]، [١١٤٤]، [١١٤٥]، [١١٤٦]، [١١٤٧]، [١١٤٨]، [١١٤٩]، [١١٥٠]، [١١٥١]، [١١٥٢]، [١١٥٣]، [١١٥٤]، [١١٥٥]، [١١٥٦]، [١١٥٧]، [١١٥٨]، [١١٥٩]، [١١٦٠]، [١١٦١]، [١١٦٢]، [١١٦٣]، [١١٦٤]، [١١٦٥]، [١١٦٦]، [١١٦٧]، [١١٦٨]، [١١٦٩]، [١١٧٠]، [١١٧١]، [١١٧٢]، [١١٧٣]، [١١٧٤]، [١١٧٥]، [١١٧٦]، [١١٧٧]، [١١٧٨]، [١١٧٩]، [١١٨٠]، [١١٨١]، [١١٨٢]، [١١٨٣]، [١١٨٤]، [١١٨٥]، [١١٨٦]، [١١٨٧]، [١١٨٨]، [١١٨٩]، [١١٩٠]، [١١٩١]، [١١٩٢]، [١١٩٣]، [١١٩٤]، [١١٩٥]، [١١٩٦]، [١١٩٧]، [

٩ → (١٠) ← ١٨

وأيضاً: أهلك الله

فرعون وقرى قوم

لوط وقوم نوح،

وأُنجى من ركب

السفينة، ثم بيان

أحداث يوم القيامة،

وعرض العباد على

الله للحساب

والجزاء.

١٩ → (١٩) ← ٣٧

بعد عرض العباد

على الله للحساب

ينقسم الناس إلى

فريقين: أهل

اليمين، وأهل

الשמال، وبيان حال

كل فريق.

سورة
النزعات
٦٩

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ

رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَاطِعَا الْمَاءِ حَمَلْتُ كُرْمِي الْجَارِيَةِ

﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ

نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْنَادَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ

﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ

﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ

كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مَآءُومٌ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ

حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ

الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَّةٌ

﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٦﴾ يَلَيْسَ لَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ

عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ وَفْعَلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ

صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ

كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾

٩ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾: أهل قرى قوم لوط. (١٨) ﴿يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾: ما تخفيه اليوم سينكشف غذا.
 (١٩) ﴿مَآءُومٌ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ﴾: هذه اللحظة المناسبة للكشف عن كل أعمالك، حاول إخفاء أعمالك الصالحة حتى يحين ذلك الوقت.
 (٢٧) ﴿يَلَيْسَ لَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾: تمنى الموت ولم يكن شيء في الدنيا أكره إليه منه.
 (٣٤) ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: لا يكفي أن تطعمهم، خض الآخرين معك.
 ١٩: الانشقاق [٨]، [٢٢]: الغاشية [١٠]، [٢٥]: الانشقاق [١٠]، [٣٤]: الماعون [٣].

٣٨→(١٥)←٥٢

خَتَامُ السُّورَةِ بِالْقَسَمِ
عَلَى صِدْقِ الْقُرْآنِ،
وَأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الْمُنَزَّلُ
عَلَى رَسُولِهِ ﷺ،
وَأَنَّهُ لَيْسَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ وَلَا كَاهِنٍ،
وَلَوْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ
تَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ
لَا نُنْقِمَ مِنْهُ، وَأَنَّ
الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ وَحَسْرَةٌ
عَلَى الْكَافِرِينَ.

١→(١٠)←١٠

طَلَبُ كُفَّارِ مَكَّةَ
تَعْجِيلِ الْعَذَابِ
اسْتِهْزَاءً، وَهُوَ وَاقِعٌ
بِهِمْ لَا مُحَالَةً، ثُمَّ
عَرَضُ مَشَاهِدٍ مِنْ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، =

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لِنَذِيرَةٍ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَكْذِبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَجَلَّةِ ٧٦
آيَاتُهَا ٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَزَنَّهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

يُبْصَرُونَ بِهِ نَارُ الْمَعْجَمِ

٥٦٨

٣٦ ﴿عَنِ﴾ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ، ٣٨ ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾: ١. سَأَلَ سَائِلٌ ﴿دَعَا دَاعٍ﴾.

٤٤ ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْكَ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾... إِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ خُوطِبَ بِالتَّهْدِيدِ إِذَا تَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُفْتِي عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ؟

٦ ﴿يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ وَزَنَّهُ قَرِيبًا ﴿الْيَقِينُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَشِدَّةُ قُرْبِهِ يَدْعُو أَهْلَ الْإِيمَانِ لِلْعَمَلِ﴾.

١٠ ﴿لَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا﴾ لَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبَهُ عَنْ شَأْنِهِ: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ.

٤٠ ﴿التَّكْوِيرِ﴾ ١٩ ﴿٤٣﴾: الْوَاقِعَةُ [٨٠]، ٥٢: الْوَاقِعَةُ [٧٤]، الْوَاقِعَةُ [٩٥]، ٤: السَّجْدَةُ [٥].

١١ → (٨) ← ١٨

= وَتَمْنَى الْكَافِرُ لَوْ
يَفْدِي نَفْسَهُ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
بِأَنْبَاءِهِ وَزَوْجِهِ
وَأَخِيهِ وَعَشِيرَتِهِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا لِيَنْجُو مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ، فَلَا يَقْبَلُ
مِنْهُ فِدَاءٌ.

١٩ → (٢١) ← ٣٩

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا طَبِيعَةَ
الْإِنْسَانِ: الْجَزْعُ
عِنْدَ الشَّدَّةِ، وَالْمَنْعُ
عِنْدَ التَّعَمُّةِ، ثُمَّ
اسْتَشَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
وَذَكَرَ صِفَاتِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ طَمَعَ الْكَافِرِينَ
فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُجْرِمَ تَلْوِيْقَتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِهِ ﴿١١﴾
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصَّلَتِھِ الَّتِي تُؤْبَهُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا تَمْنَى بِنَجْوِهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَطَوِي ﴿١٥﴾ نَرَاةٌ لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصْلِينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِللسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِیَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ أَبْغَى وِرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيُطِيعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ
أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٥٦٩

١٢ ﴿وَصَحْبَتِهِ﴾: عَشِيرَتِهِ، ﴿تَلْوِيْقَتَدِي﴾: يَنْتَمِي إِلَيْهَا، ١٩ ﴿خُدْعًا﴾: يَجْزَعُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ، وَيَضَعُ إِذَا أَصَابَهُ الْخُزِيرُ.

(١١) ﴿يَوْمَ الْمُجْرِمَ تَلْوِيْقَتَدِي...﴾ يُوَدُّ أَنْ يَفْتَدِيَ نَفْسَهُ مِنَ الْعَذَابِ بِزَوْجَتِهِ وَأَخِيهِ وَعَشِيرَتِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْأُمَّ وَالْأَبَ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يَفْضَلُ
رَبُّهُ إِذَا أَمَرَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فَكَيْفَ يَفْتَدِي بِهِمَا؟

(١٩) مِنْ أَعْظَمِ سَبَابِ الْاسْتِقْرَارِ النَّفْسِي الْمَادُومَةَ عَلَى الصَّلَاةِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا... إِلَّا الْمُصْلِينَ﴾.

[١٢] عبس [٣٦]، [٢٤ ٢٥]، الذاريات [١٩]، [٢٩-٣٤]: المؤمنون [٩-٥].

٤٠ → (٥) ← ٤٤

خَتَامُ السُّورَةِ بِالْقَسَمِ
عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ حَقٌّ،
وَأَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ
بِالْإِعْرَاضِ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ، وَبَيَانِ
حَالِهِمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ
مِنَ الْقُبُورِ.

١ → (٤) ← ٤٤

إِرْسَالُ نُوحٍ
إِلَى قَوْمِهِ، فَأَنْذَرَهُمْ
وَدَعَاهُمْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ.

٥ → (٦) ← ١٠

مُنَاجَاةُ نُوحٍ
وَشِكَاوُهُ لِرَبِّهِ، أَنَّهُ
دَعَاهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا،
جِهَارًا وَإِسْرَارًا،
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا دَعْوَتَهُ،
ثُمَّ دَعَاهُمْ
لِلِاسْتِغْفَارِ.

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ
﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ النُّوحِ
٧١ نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْصِعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

يُرْسِلُ السَّمَاءَ

٥٧٠

٤٠- ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾: أقسم، ٤٣- ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور، ٤٤- ﴿تَرَهِفُهُمْ﴾: تفتشهم.

٤٤، ٤٣ ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنْ...﴾ التذكير بحال الخروج من القبور في سرعة وذلة.

(٦) ﴿لَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾: بدل ﷺ الكثير لكنهم فرّوا، مهما اجتهدت فقد لا يقدر الناس ذلك، لهذا ليس أمامك إلا الاحتساب.

(٧) ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾: العناد والكبر أشد أسباب عدم قبول النصيحة، فلا ينفع معه حتى رفيق الأنبياء وجدالهم.

[٤٠] الرحمن [١٧]، المزمل [٩]، [٤١] الواقعة [٦١]، [٤٢] الزخرف [٨٣]، [٤٤] القلم [٤٣].

١١ → (١٠) ← ٢٠

لَمَّا دَعَاَهُمْ
لِلْإِسْتِغْفَارِ بَيَّنَّ لَهُمْ
هَنَا ثَمَرَاتِهِ، ثُمَّ
وَبَيَّحَهُمْ لِسُوءِ أَدْبِهِمْ
مَعَ اللَّهِ، وَدَعَاَهُمْ
لِلتَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ
الْإِنْسَانِ وَخَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لِلإِسْتِدْلَالِ عَلَى
وَجُودِ اللَّهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ.

٢١ → (٨) ← ٢٨

بَعْدَ كُلِّ مَا سَبَقَ
أَصْرَ قَوْمِ نُوحٍ عَلَى
عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،
فَدَعَا نُوْحٌ ﷺ
عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
وَالدَّمَارِ، ثُمَّ دَعَا
بِالْمَغْفَرَةِ لَهُ
وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَرًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدْكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجْكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ غَصَصًا فَأَنْقَذْتَنِي
فَإِنْ كُنْتَ إِلَّا خُسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا نَذَرْنَ إِيَّاكَ الْهَتِكُمْ وَلَا نَذَرْنَ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾
مِمَّا خَطِئْتَنَّهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُونَا نَارًا فَلَمَّا يَجِدُوا هُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

٥٧١

٢٢ ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعَا﴾: هذه أسماء أضنامهم، وكانت أسماء رجال صالحين لما ماتوا، زين لهم الشيطان أن يقيموا لهم التماثيل والصور؛ لينشطوا على الطاعة إذا راؤهم، فلَمَّا طَالَ الْأَمَدُ، عَنَدُوهُمْ.

(٢١) ﴿يُخْرِجْكُمْ﴾: ويؤيدكم... ويجعل... ويجعل... باختصار: كل ما تريده يأتيك بالاستغفار.

(٢١) ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ غَصَصًا﴾: ولم يقل: غصوك، ما أعظم أدبه، نسب عصيانه إلى أمره هو.

(٢٨) أكثروا من قول: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ فإنها تجمع بين عبادتين: البر والاستغفار. [٢٨: إبراهيم ٤١].

تَبَارَكَ

سُورَةُ الْحَجِّ

أَنبَا

١→(٧)←٧

إيمان فريق من
الجن بالقرآن حين
سمعوا تلاوته من
النبي ﷺ في صلاة
الفجر بطن نخلة
بعد عودته من
الطائف قبيل
الإسراء والمعراج.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ سَمِعَ نَفَرٍ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِك بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِينًا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَسَمِعْنَا
يَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَبًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعِجْزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىٰ
ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

٨→(٦)←١٣
ثم أخبر الله هنا عن
محاولات الجن
استراق السمع من
السَّمَاءِ، وإحاطة
السَّمَاءِ بالحرس من
الملائكة، وإرسال
الشُّهُبِ عليهم بعد
بعثه النبي ﷺ.

وَأَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

٥٧٢

٢- ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: عظمتُه زينا، ١٠- ﴿رَبَّنَا﴾: خيرا وهدى.

- (١) ﴿سَمِعَ نَفَرٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾: اقرأ آيات من القرآن مستحضرا استماع الملائكة والجن لقراءتك، لعله يكتب لك أجر استماعهم.
(١) ﴿الْجِنِّ﴾: من عقيدتنا الإيمان بالجن. (٢، ١) ﴿فَعَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾: يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ... كانوا متدبرين للقرآن من أول وهلة.
(٢) ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾: حتى الجن أنكرت على النصارى نسبة الولد إلى الله!
(١٠) تأمل أدب الجن مع الله: ﴿أَشْرَأُيِد... أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾: أضافوا الخير إلى الله، والشَّرُّ حذفوا فاعله.

١٤ → (٦) ← ١٩

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
انْقِسَامَ الْجَنِّ إِلَى

فَرِيقَيْنِ: مُؤْمِنِينَ
وَكَافِرِينَ، ثُمَّ
وَصَفَّ اَزْدَحَامَهُمْ
حَوْلَهُ ﷺ حِينَ
سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ
يَبْطِنُ نَخْلَةً.

٢٠ → (٩) ← ٢٨

اللَّهُ يَأْمُرُ نَبِيَّهٖ ﷺ
بِتَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ إِلَى
النَّاسِ، وَإِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ
لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا، وَأَنَّهُ لَا
يُنْجِيهِ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ
إِنْ عَصَاهُ، ثُمَّ
اِخْتِصَاصُهُ تَعَالَى
بِعِلْمِ الْغَيْبِ.

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لَنُقْنِصَنَّهُمْ
فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نُجْرًا جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَعُهُمْ
مِّنْ أَضْعَفِ نَاصِرًا وَقَلَّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

(٥٧٣)

١٤ ﴿الْقَاسِطُونَ﴾: الجانزون، الظالمون، ١٦ ﴿الطَّرِيقَةُ﴾: دين الإسلام، ١٧ ﴿لَنُقْنِصَنَّهُمْ﴾: لنختبرهم.

(١٦) ﴿وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً عَذَقًا﴾ باستقامتكم تنزل البركات من السماء.

(١٨) ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع.

(٢١) ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ النفع والضّر بيد الله، فلا يتعلق قلبك بغير الله. ٢٠ الكهف [٣٨]، ٢٣ طه [٧٤]، ٢٤ مريم [٧٥]

سُورَةُ الزُّمَرِ

أَنبَا

تَبَيَّنَا

١٠ - (١٠) - ١

إرشادات للنبي ﷺ
ب: قيام الليل وترتيل
القرآن لتحمل أعباء
الرسالة، وذُكر الله،
والصبر على أذى
المشركين.

١١ - (٩) - ١٩

بعد أمره ﷺ
بالصبر على أذى
المشركين هددهم
الله هنا بعذاب يوم
القيامة، ثم هددهم
بعذاب الدنيا كما
حدث مع فرعون
لما عصى موسى
ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأْتِيهَا الزَّمَلُ ﴿١﴾ قِرَالٌ لَّيْلًا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفُهُ أَوَانِقُصٌ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوَلَدَ نَسِيًّا ﴿١٧﴾ السَّمَاءَ مَنُفِطْرِيَّةً كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ

٥٧٤

١ ﴿الزَّمَلُ﴾: الشلف بياضه. ٨ ﴿رَتِّلْ﴾: انقطع لعبادته. ١٠ ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾: أغرض عنهم؛ تاركًا الانتقام منهم.

(٤) ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾: كانت قراءة الفضيل بن عياض حزينة، شهية، بطيئة، فترسلة، كأنه يخاطب إنسانًا، وكان إذا مرَّ بابية فيها ذكر
الجنة يزد في فيها.

(١٠) علمتني سورة الزُّمَرُ أن الداعية لا بد أن يصبر على الأذى. ﴿وَأَصْبِرْ﴾، وإن احتاج للهجر فليكن ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ لا عتاب فيه؛ لأنه لا

ينتصر لنفسه. ٨: الإنسان [٢٥]، ٩: الرحمن [١٧]، المعارج [٤٠]، ١١: القلم [٤٤]، ١٩: الإنسان [٢٩].



٢٠ → (١) ← ٢٠

تخفيف مقدار قيام الليل عن النبي ﷺ وأصحابه لما يطرأ لهم من مرض ونحوه، والاكتفاء بتلاوة ما تيسر من القرآن، وأداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، ومداومة الاستغفار.

١٠ → (١٠) ← ١٠

تكليف النبي ﷺ بالقيام بالدعوة إلى ربه، وإنذار الكفار، والصبر على أذاهم، ثم تهديدهم بيوم القيامة.

١٧ → (٧) ← ١١

بعد التهديد العام بيوم القيامة؛ هدد الله هنا الوليد بن المغيرة وعدد نعمته عليه.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِ إِلَيَّلٍ وَنِصْفَهُ، وَلَوْلَا فِتْنَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يَقْنُتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

سُورَةُ الْمَدَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ ١ قُمْ فَاذْهَبْ ٢ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَيَا أَيُّهَا فَاطِمَةُ ٤ وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ٨ فَذَلِكَ يَوْمُ مِيزٍ عَسِيرٍ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ١٠ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ١٦ سَاءَ رُفْقَهُ صَعُودًا ١٧

٢٠ ﴿لَوْ غَشَوْهُ﴾: لَنْ يُمْكِنَتْكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، ١ ﴿الْمَدْيَنِيُّ﴾: التَّخَطُّ بِشِيبَاهُ، ٢ ﴿مَمْدُودًا﴾: مَسْنُودًا وَاسِعًا.

(٢٠) ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾: مَهْمَا كَانَ لِيَكُنْ لَكَ وَرَدٌ يَوْمِي مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَوْ كَانَ يَسِيرًا.

(٢٠) ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾: بِنَاسٍ، أَنْتَ السَّافِدُ الْأَوَّلُ مِنْ أَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ، فَتَقْدَمُ لِنَفْسِكَ.

(٤) ﴿وَيَا أَيُّهَا فَاطِمَةُ﴾: إِذَا كَانَتِ الثِّيَابُ يَجِبُ تَطْهِيزُهَا؛ فَالْقَلْبُ مِنْ بَابِ أَوَّلٍ.

(٦) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾: قَالَ الْحَسَنُ: لَا تَسْتَكْثِرْ عَمَلَكُ! فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا زَادَ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ. [٢٠]: الْبَقَرَةُ [١١٠].

١٨ → (١٤) ← ٣١

اقتنع الوليد بن

المغيرة بأن القرآن

صديق، ولجبه

الرعاة والرياسة

رغم أنه سحر

فذكر الله ما يستحقه

من عقاب، وناسب

ذلك تعدد أوصاف

النار، وعدد خزنتها.

٣٢ → (١٧) ← ٤٨

القسم بالقمر والليل

والصبح على أن

جهنم إحدى

الدواهي العظام،

وأن كل نفس

مرهونة بعملها، ثم

الحوار بين

المؤمنين

والمجرمين في

سبب دخولهم

الجحيم.

إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا بُقْيَ وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزِنَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِإِحَادَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتٍ يَسَاءَ لَوْنُ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا مُصْلِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ أَنَّكَ تُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى آتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾

٢٢ ﴿عَسَى﴾: قطب وجهه، ﴿بَسَرَ﴾: اشتد في الغيوس، ٢٨ ﴿رَبِّهِ﴾: مخبوسة، ٤٢ ﴿نَاسِكَكُمْ﴾: ما أدخلكم.

(٢٢) ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ راقب حتى تمعر وجهه، فكل شيء مكتوب عند الله حتى (تقطيع الجبين).

(٢٧) ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ التقديم ليس أن تركب الفضاء، ولا أن نفوس في أعماق البحار، التقدم هو أن تطيع الله.

(٤٢، ٤٣) أقصر قصة مؤلفة: السؤال: ﴿نَاسِكَكُمْ يَوْمَ يَخْرُجُ أَجْوَابُ﴾: قَالُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا مُصْلِينَ ﴿٤٤﴾.

(٤٤) ﴿وَلَوْ أَنَّكَ تُطْعِمُ الْمَسْكِينِ﴾ كفاية الفقراء: صفر. ٣١- البقرة [٢٦].

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفْعَةَ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
 كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنْشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
 الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
 وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النُّقُولِ وَأَهْلُ الْغَفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيْحَسِبُ
 الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴿٤﴾ بَلْ
 يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَأَ الْبَصُرُ
 ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
 أَيْنَ الْمَفْرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُبْتَغَىٰ الْإِنْسَانُ
 يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
 مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
 وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٤٩ → (٨) ← ٥٦

خَتَامُ السُّورَةِ بِتَوْبِيخِ
 الْمُشْرِكِينَ
 لِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ
 الْإِنْعَاطِ بِالْقُرْآنِ،
 وَتَشْبِيهِهِمْ بِالْحُمُرِ
 الْوَحْشِيَةِ إِذَا هَرَبَتْ
 مِنَ الْأَسَدِ.

١ → (١٢) ← ١٢

الْقَسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَبِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ أَنَّ
 الْبَعْثَ حَقٌّ، ثُمَّ ذَكَرُ
 بَعْضَ عِلَالِمَاتِ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ، وَأَنَّهُ لَا فِرَارَ
 مِنْهُ،

١٣ → (٧) ← ١٩

وإِخْبَارُ الْإِنْسَانِ بِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ بِجَمِيعِ
 أَعْمَالِهِ، ثُمَّ نَهْيُهُ ﷺ
 عَنْ مُحَاوَلَةِ حِفْظِ
 آيَاتِ الْقُرْآنِ أَثْنَاءَ
 الْوَحْيِ.

٥١ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: أسد كاسر، ٢ ﴿الْوَّامَّةُ﴾: النفس التي تلوم صاحبها، ٧ ﴿رَبِّكَ الْمُسْتَقَرُّ﴾: شخص البصر، وليس معناه من
 ١٤ ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: شاهد تتعطف جوارحه بعمله، ١٥ ﴿رَبِّكَ الْقَدِيرُ﴾: لو جاء بكل معدرة يعتذر بها، ما قبلت، ١٧ ﴿جَمْعُهُ﴾: في صدرك.

(٥٠) ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ﴾: شبه الله المعرض عن التذكرة وسماع القرآن بالخمر الوحشية.

(٢) ﴿لَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، ما أردت بقول كذا، ما أردت بفعل كذا.

٢٠→(٢١)←٤٠

سَبَبُ إِنْكَارِ الْبَعْثِ
هو حبُّ الإنسانِ
للدُّنيا وتركُ الآخرةِ،
وانقسامُ النَّاسِ في
الآخرةِ إلى فريقينِ،
ووصفُ ما فيها من
أحوالٍ، وأَنَّهُ لا بدَّ من
الموتِ.

سَبَبُ
إِنْكَارِ
الْبَعْثِ

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرٌ (٢٢)
إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرٍ (٢٤) تَطُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاكِرَةٌ (٢٥)
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مِنْ رَأْيِ (٢٧) وَطُنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالنَّفَتْ
السَّاقَ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١)
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) أَوَلَى لَكَ
فَأُولَى (٣٤) ثُمَّ أَوَلَى لَكَ فَأُولَى (٣٥) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)
أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠)

١→(٦)←٦٤

خلقَ اللهُ الإنسانَ،
وبَيَّنَّ له طريقَ الخيرِ
وطريقَ الشرِّ،
فانقسمَ النَّاسُ إلى
فَتَنَيْنِ: شَاكِرٍ
وَكُفُورٍ، ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ
وَجَزَاءَ الشَّاكِرِينَ.

سُورَةُ الْإِنشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)
إِنَّا خَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

عَبَّاسٌ شَرِبَهَا (٥٧٨)

٢٣ ﴿نَاطِرَةٌ﴾: تَرى رَبِّهَا فِي الْجَنَّةِ، ٢ ﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾: بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَالْشَّرِّ.
(٢٤) ﴿وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرٍ﴾: آيَةُ تَزْهِيْدٍ فِي كُلِّ جَمَالٍ وَنَعِيمٍ وَمَتْعَةٍ فِي الدُّنْيَا. (٢٩) ﴿وَالنَّفْسُ النَّاسُ بِالْأَنَاقِ﴾: هَذَا مُشْهَدٌ لِأَخْرِ يَوْمٍ لِلْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَأَوَّلُ
يَوْمٍ لِآخِرَتِهِ، مُشْهَدٌ عَصِيْبٌ يَنْبَغِي لِكُلِّ عَاقِلٍ اسْتِحْضَارُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَسَّرَ وَيَنْدِمَ.
(٢) ﴿... إِنَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَعْرِفَ هِدَايَةَ اللَّهِ لَكَ، فَانْظُرْ إِلَى حَالِكَ: هَلْ أَنْتَ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَمْ لَا؟
(٢٢) الْغَاشِيَةُ [٨]، [٢٤] حَبَسَ [٤٠].

٧→(١٢)←١٨

بيان أعمال
الساكرين: الوفاء
بالنذر، وإطعام
الطعام، والخوف
من عذاب الله، ثم
وصف نعيم أهل
الجنة في المسكن
والمأكلي والمشرب
وغیره.

١٩→(٨)←٢٦

بعد ذكر المسكن
والمأكلي والمشرب
ذكر الله هنا الخدم
والملبس، ثم بين
مصدر تنزيل
القرآن، وأمر نبيه
ﷺ بالصبر، وذكر
الله، وكثرة السجود.



عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطِيعُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
﴿٩﴾ إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا أَجَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً
مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ فَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ شِمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْكُفُّوا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

١٣ ﴿زَمْهَرِيرًا﴾: شدة برد، ١٤ ﴿ذُلَّتْ قُطُوفُهَا﴾: سهّل لهم أخذ ثمارها، ٢٠ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ شِمْرًا﴾: وإذا أبصرت أي مكان في الجنة،
٢٥ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أوّل النهار، وأخيرة. (٧) ﴿يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ﴾ أوف بذكرك إذا نذرت،
(٨) ﴿وَيُطِيعُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حَبِّهِ﴾ كلما تصدقت بطعام تعبته أكثر، كان أعظم لأجره،
(٩) ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ قال ابن تيمية: ومن طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء خرج من هذه الآية،
١٥: الصفات [٤٥]، الزخرف [٧١]، ٢٤: القلم [٤٨]، ٢٥: المزمل [٤٨].

٢٧→(٥)←٣١

بعد بيان حال
الشَّاكِرِينَ بَيْنَ اللَّهِ
هنا حال الكافرين
وأنكر عليهم حبَّ
الدُّنْيَا العاجلة وترك
الآخرة، ثُمَّ هَدَّاهُمْ،
وَبَيَّنَ أَنَّ الْقُرْآنَ
تَذْكِرَةٌ وَعِظَةٌ.

١→(١٩)←١٩

القَسَمُ بِالرَّيَّاحِ
والملائكة على أن
يوم القيامة والبعث
حق، وبيان علامات
هذا اليوم، ثُمَّ
تخويفُ الكفار من
إهلاكهم كإهلاك
الأمم السابقة، =

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾
إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْقِذَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾
لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَنْبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٦ ﴿عَذْرًا﴾: اغذارا من الله إلى خلقه، ٨ ﴿طُمِسَتْ﴾: مُحِبَتْ، وذهب نوزها، ٩ ﴿فُرِجَتْ﴾: تَشَقَّقَتْ، ١٠ ﴿يَلَّيْ﴾: تَطَايَرَتْ، وتناثرت.
(٢٧) ﴿ثَقِيلًا﴾: كلما نقل لسانك عن الذكر وقراءة القرآن فتذكر شدة ذلك اليوم الثقيل.
(٣١) من السنة قراءة سورة "النَّجْمِ" في الركعة الأولى، وسورة "الْإِنشِاقِ" في الركعة الثانية في صلاة الفجر يوم الجمعة.
(٨-١٠) شدة أهوال يوم القيامة ﴿فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ...﴾.
٢٩: المزمّل [١٩]، ٣٠: التكوير [٢٩]، ١٥: المطففين [١٥]، ١٨: الصافات [٣٤].

٢٠→(٩)←٢٨

= ثُمَّ بَيَانُ الْأَدْلَةِ
عَلَى الْبَعْثِ وَقَدْرَةِ
اللَّهِ عَلَى إِعَادَةِ
الْإِنْسَانِ بَعْدَ
الْمَوْتِ.

٢٩→(١٢)←٤٠

بَعْدَ أَنْ خَوَّفَ اللَّهُ
الْكُفَّارَ بِعَذَابِ
الْقِيَامَةِ وَبِهَلَاكِ
الْأَمَمِ السَّابِقَةِ، بَيَّنَّ
هُنَا كَيْفِيَّةَ عَذَابِهِمْ
فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّهُ لَا
إِذْنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ
فَيَعْتَذِرُونَ.

٤١→(١٠)←٥٠

بَعْدَ ذِكْرِ عَذَابِ
الْكَافِرِينَ ذَكَرَ نَعِيمَ
الْمُتَّقِينَ لِتَضَاعُفِ
حَسْرَةِ الْكَافِرِينَ،
وُخِّمَتْ السُّورَةُ
بِتَوْبِيخِ الْكُفَّارِ
وَتَهْدِيدِهِمْ بِزَوَالِ
نِعَمِ الدُّنْيَا فِي وَقْتٍ
قَصِيرٍ.

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ
مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْسَى
شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٢٨﴾
أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظُلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ
كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمْلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٣٤﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ
لِلْمَكْذِبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ فِي
ظُلُلٍ وَعِیُونَ ﴿٤١﴾ وَقَوَّكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ
لِلْمَكْذِبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ كُنتُمْ جَحْرُمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّيْكُمْ يَوْمَئِذٍ
لِلْمَكْذِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا تِرْكَعُوتَ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّيْكُمْ
يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢٠ ﴿مَاءٍ مَهِينٍ﴾: ضعیف حقیر؛ وهو النطفة، ٢٢ ﴿بَشَرٍّ﴾: الشرارة؛ ما يتطاير من النار، ﴿كَالْقَصْرِ﴾: كالبناء المشید في العظم والارتفاع.
(٢٠) ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ قبل أن تتكبر على أحد تذكر أصل خلقتك.
(٢٢) ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ استعد بالله من عذاب جهنم ثلاثاً.
(٢٣، ٢٥) ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴿انتهت فرض قبول الأعداء؛ فرض الاعتذار في الدنيا فقط.
[٢٥] النبا [٧]، [٣٨] الصافات [٢١]، [٤٣] الطور [١٩]، [٤٤] الصافات [٣] مرات.

نَبَاِهَا
٧٨

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقَكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
 وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا
 الْأَفَّااقَ ﴿١٦﴾ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
 فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
 مَنَابًا ﴿٢٢﴾ لِّيُثَبِّتُ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾
 إِلَّا أَحْمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

٥٨٢

١٦ → (١٦) ← ١٦

اختلاف كُفَّار
 قريش في القرآن
 والبعث والقيامة،
 وذكر بعض مظاهر
 قدرة الله في الكون
 كدليل على إمكان
 إعادة الناس بعد
 الموت.

١٧ → (١٤) ← ٣٠

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقَتْ
 بِأَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَذَكَرَ
 بَعْضَ أَحْدَاثِهِ: النَّفْخُ
 فِي الصُّورِ، وَتَصَدُّعُ
 السَّمَاءِ، وَتَسْيِيرُ
 الْجِبَالِ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ
 مَا يَلَاقِيهِ الْمُكْذِبُونَ
 فِي جَهَنَّمَ جَزَاءً
 أَعْمَالِهِمُ التِّي
 أَحْصَاهَا اللَّهُ.

١٤ ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾: السحب المطيرة، ٢٢ ﴿خَفَافًا﴾: دُخُولًا لَا تَنْتَقِطُ، ٢٥- ﴿وَسَّاقًا﴾: صديد أهل النار، ٢٦ ﴿وَبَاتًا﴾: عادلاً، موافقاً
 لأعمالهم، ٢٩ ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾: حفظناه، (٢٧) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: عدم الإيمان بالحساب أو الغفلة عنه سبب لتكاثر السيئات.
 (٢٩) تذكر الدنيا علمته ثم استغفر الله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾.
 (٣٠) قال عبد الله بن عمرو: لم تنزل على أهل التاراية أشد من هذه: ﴿مَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فهم في مزيد من العذاب أبداً. [١].
 المرسلات [٢٥]، [١٧]، [٤٠].

٣١→(١٠)←٤٠

بعد ذكر عذاب الكافرين ذكر نعيم المؤمنين، ثم ختم السورة بالإخبار عن عظمته وجلاله، وتهديد الكفار وإنذارهم عذاباً قريباً، يوم يتمنى الكافر لو صار تراباً مثل الحيوانات من شدة الحسرة والندم.

١→(١٤)←١٤

القسم بالملائكة على وقوع البعث، ووصف حال المشركين المنكرين البعث، ومدى الخوف الشديد الذي يكونون عليه يوم القيامة.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مِثَابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ شُطًّا ﴿٢﴾ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا الْمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَا كُنَّا عِظْمَانِخْرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا لَيْتَكَ إِذَا كَرَّ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَاِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

٣٣ ﴿اتْرَابًا﴾: مستويات في سن واحدة. ١ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾: قسم بالملائكة تنزع أرواح الكفار نزعاً شديداً. ٢ ﴿وَالنَّشِيطَاتِ شُطًّا﴾: قسم بالملائكة تنزل أرواح المؤمنين برفق. (٣٦) عامل الله أهل النار بالعدل فقال: ﴿جَزَاءً وَمِثَابًا﴾ أي دخلوها بأعمالهم، وعامل المؤمنين بالرحمة فقال: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾ فلا يدخل أحد الجنة بعمله مهما عمل.

(٢) سل الله حسن الخاتمة عند الموت، وتذكر: ﴿وَالنَّشِيطَاتِ شُطًّا﴾.

٣٥ مريم [٦٢]، الواقعة [٢٥]، ١٤، ١٣، الصفات [١٩]، [١٥] طه [٩].

١٥ → (١٢) ← ٢٦

بعد أن ذكر الله
إصرار الكفار على
إنكار البعث، ذكر
هنا قصة موسى
مع فرعون
الذي ادعى الربوبية،
فأهلكه الله،

٢٧ → (٧) ← ٣٣

ثم أثبت قدرته
تعالى على البعث
بقدرته على خلق
السموات والأرض
والجبال،

٣٤ → (١٣) ← ٤٦

ثم ذكر أهوال يوم
القيامة، وانقسام
الناس فيه فريقين:
أشقياء وسعداء،
وسؤال المشركين
عن ميقات الساعة،
وتفويض أمرها إلى
الله.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ
الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ سَعْيَ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَيْنَهُمَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَبْدَأُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبَرَزَ الْجَحِيمُ
لِمَنْ رِئَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ
هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْ يَوْمَ يَبْرُؤُنَهَا آلُ مَرْيَمَ إِذْ يَقُولُ لِصُحُفِهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

ترتيبها ٨٠

آياتها ٤٦

١٦ ﴿طوى﴾: اسم الوادي، ٢٤ ﴿لئانه﴾: القيامة، ٤٠ ﴿مقام ربه﴾: القيام بين يدي ربه للحساب.

(١٧) ﴿أذهب إلى فرعون﴾: طغى، ﴿دعوة أي شخص مهما بلغ طغيانه﴾.

(٢٥) ﴿يوم يبدؤ الإنسان ما سعى﴾: شريط الأعمال يعرض يوم القيامة بتفاصيله؛ فإيا رب تقبل ما أحسنًا واغفر ما أسوأ.

(٢٥) ﴿يوم يبدؤ الإنسان ما سعى﴾: اعمل عملاً صالحاً تتضمن أن تتذكره يوم القيامة.

(٤٠) ﴿وأمّا من خاف مقام ربه﴾: عظم منزلة المراقبة. ١٧ ﴿طه﴾: ٢٤، ٣٣: عبس [٣٢]، ٣٥: الفجر [٢٣]، ٤٢: الأعراف [١٨٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يُرَىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَىٰ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَحْكُمَ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُلِ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرُهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرْهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرْهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرْهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرْهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقُضْ مَا أَمَرُهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبَا وَقَضَّا (٢٨) وَزَيَّتُونَا وَخَلَّا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفِكَهًا وَآبَا (٣١) مَتَّعَلِكُمْ (٣٢) وَلَا نَعْمِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ (٣٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٦) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٧) لِكُلِّ أُمْرٍ يَوْمَذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٨) وَجُوهٌ يَوْمَذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٩) ضَاكِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٤٠) وَوُجُوهٌ يَوْمَذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤١) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤٢) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٣)

١٦→(١٦)←١٦

قِصَّةُ الصَّاحِبِي
الْأَعْمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
أُمِّ مَكْتُومٍ عِنْدَمَا أَتَى
النَّبِيَّ ﷺ يَطْلُبُ
الْعِلْمَ، وَكَانَ ﷺ
مَشْغُولًا بِدَعْوَةِ كِبَارِ
قُرَيْشٍ لِلإِسْلَامِ،
فَعَبَسَ ﷺ فِي وَجْهِهِ
فَعَاتَبَهُ اللَّهُ.

١٧→(٧)←٢٣
التَّعَجُّبُ مِنْ حَالِ
الْإِنْسَانِ الْمُعْرِضِ
عَنِ الْإِيمَانِ،
وَتَذْكِرُهُ بِأَصْلِ
نَشَأَتِهِ.

٢٤→(٩)←٣٢
ثُمَّ تَذْكِرُهُ بِخَلْقِ
طَعَامِهِ وَطَعَامِ
أَنْعَامِهِ.

٣٣→(١٠)←٤٢
ثُمَّ تَذْكِرُهُ بِفِرَارِ
الْإِنْسَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ
إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُ حَالِ
السَّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ.

١- عَبَسَ: غَضِبَ وَجْهَهُ، وَظَهَرَ أَمْرُ التَّغْيِيرِ عَلَيْهِ.

(٢، ١) عَبَسَ وَتَوَلَّى: إِذَا جَاءَهُ اللَّوْمُ عَلَى الْعُيُوسِ فِي وَجْهِ الْأَعْمَى وَهُوَ لَا يَرَى، فَكَيْفَ بِمَنْ يَرَى؟! (١٠، ١) تَذْكِرٌ: ذِكْرٌ يَوْمَ مَعُوقًا أَوْ ضَعِيفًا مَحَاوِلًا إِدْخَالَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ.

(٢٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ: ضَرْبُ فِرَارِ الْأَخُوَّةِ مِثْلًا لِهَوْلِ الْمَوْقِفِ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ الْأَخَّ لَا يَتَخَلَّى فِي الْأَزْمَاتِ عَنْ أَخِيهِ.

[١١، ١٢] الْمَدَثَرُ [٥٥، ٥٤]، [٢٤] الطَّارِقُ [٥]، [٣٢] النَّازِعَاتُ [٣٣]، [٣٦] الْمَعَاجِرُ [١٢]، [٣٨] الْفَاسِيَةُ [٢]، [٤٠] الْقِيَامَةُ [٢٤].

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾
 وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
 الْمَوْتُ دُءُ سِيلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾
 وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
 أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أَقِيمُ بِالْخَنَاسِ ﴿١٥﴾
 الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَقَسَ ﴿١٨﴾
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ
 ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْمُسِينِ ﴿٢٣﴾
 وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
 فَأَن تَذَهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن
 يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

آيَاتُهَا

آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨٦

لِلْعَالَمِينَ

١ → (١٤) ← ١٤

تحدثت السورة عن

حقيقة القيامة:

١ - حقيقة القيامة،

وما يصاحبها من

تغيّرات كونية

تشمّل: الشمس

والنجوم والجبال

والبحار والأرض

والسما والأنعام

والوحوش،

والإنسان، فتعلم

كل نفس ما عجلت

من خير وشر.

١٥ → (١٥) ← ٢٩

٢ - حقيقة الوحي،

وما يتعلق به من

صفة الملك الذي

يبلغه (جبريل

عليه السلام)، وصفة النبي

الذي يتلقاه (محمد

عليه السلام)، وأن القرآن

عظة وذكرى

١٠. انفط: صحف الأعمال، ١٩. «رسول كريم»: جنبريل عليه السلام، ٢١. «ذو» بفتح الذاء أي: هنالك، وليس بضمها (ثم).

٢٤. «بصير»: بخصيل في تبليغ الوحي. (١٠). «وإذا انفطت»: هل ما تعمله اليوم تحب أن تراه في صحيفة أعمالك غدا؟

(٢٧، ٢٨) لا استقامة بلا قرآن «إن هو إلا ذكر... أن يستقيم».

(٢٩) «لأن يشاء الله» مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.

١. الانفطار [٣]، ٤. الانفطار [٥]، ١٩. الحاقة [٤٠]، ٢٧. يوسف [١٠٤]، ص [٨٧]، ٢٩. الإنسان [٣٠].

٨ → (٨) ← ٩



وصفُ الأحداث
الكونية التي تحدث
يومَ القيامة، ثم
تعدادُ نعم الله على
الإنسان و**جوده**
لهذه النعم.

٩ → (١١) ← ١٩

بيانُ سببِ هذا
الجود وهو إنكارُ
البعث، وبيانُ أن
أعمالَ الإنسان
محفوظةٌ رصدها
ملائكةٌ كرامٌ
كاتبون، وانقسامُ
الناسِ إلى فريقين:
أبرارٍ وفجارٍ.

١ → (٦) ← ٦

عذابٌ شديدٌ
للمطففين الذين إذا
اشتروا من الناسِ
يوفون لأنفسهم،
وإذا باعوا الناسِ
يُنقصون في المكيالِ
والميزانِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ② وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِرَتْ ③ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ⑤ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَدَكَ ⑦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ⑨ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩ كِرَامًا
كُنِينِ ⑪ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑫ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑬ وَإِنَّ
الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ⑭ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ⑮ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ⑯
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ⑰ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ⑱
يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ⑲ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ⑳

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ②
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥

١٠ ﴿طَّهِّينَ﴾: ملائكةٌ زكّاءٌ يكتبون أعمالكم، ١- ﴿لِطَّافِينَ﴾: الذين ينخسون المكيال، والميزان.

(٦) ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَكَ...﴾: المبادرة بالأعمال الصالحة وعدم الاعتراض بكرم الله وحلمه.

(١٠-١٢) ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ...﴾: استشعار وجود الملائكة حولنا وهي تسجل أعمالنا يساعد على ترك كثير من الذنوب.

(١) ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الأولى في أموال الناس، والثانية في أعراض الناس، فلا تقرب منهما.

٣- التكوين [٦]، ٥؛ التكوين [١٤]، ٥؛ الانشقاق [٦]، ١٣؛ المطففين [٢٢].

٧→(١١)←١٧

بعد بيان تحريم
التَّطْفِيفِ وَأَنَّ سِيَّهَ
إِنْكَارِ الْبُعْثِ،
رَدَّعَهُمَ اللَّهُ هُنَا عَنْ
الْأَمْرَيْنِ مَعًا، وَبَيَّنَّ
أَنَّ أَعْمَالَ الْفُجَّارِ
مَكْتُوبَةٌ، ثُمَّ تَوَعَّدَ
مُنْكَرِي الْبُعْثِ
الْمُكَذِّبِينَ بِهِ.

١٨→(١١)←٢٨

بعد ذِكْرِ الْفُجَّارِ ذَكَرَ
الْأَبْرَارَ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَعِيمٍ فِي الْآخِرَةِ.

٢٩→(٨)←٣٦

موقفُ المجرمينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَسَخَرِيَّتُهُمْ مِنْهُمْ فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ انْعَكَاسُ
هَذَا الْمَوْقِفِ فِي
الْآخِرَةِ تَسْلِيَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ.

كَلَّا إِنْ كُنْتَ الْفُجَّارَ لَفِي سَجِّينَ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينَ ﴿٨﴾ كِتَابٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَلَيْلٌ يُؤْمِدُ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾
وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُنَادَى عَلَيْهِمْ اإِنشَاءً قَالَ أَأَسْطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنْ كُنْتَ الْأَبْرَارَ لَفِي عَلَيَيْنَ ﴿١٨﴾
﴿١٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُونَ ﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢١﴾ يُشْهَدُ الْمُقْرَبُونَ ﴿٢٢﴾
﴿٢٣﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ ﴿٢٥﴾ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٦﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ ﴿٢٧﴾ خَتَمَتْهُ
مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٨﴾ وَمِرَاجُهُ
مِنَ تَسْنِيمٍ ﴿٢٩﴾ عَيْنَايَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣٣﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٥﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٦﴾

عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ

٥٨٨

١٥ ﴿لَخَنُونٌ﴾: محزونون من رؤية ربهم، ٢١ ﴿فُكَّهَيْنَ﴾: متلذذين بسخريتهم من المؤمنين.

(١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾: لا حجب أعداءه إهانة وإذلال دل على رؤية أوليائه له إكراما وانعاما.

(٢٦) ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾: انظر إلى رجل يبتكر إلى المسجد ونافسه في ذلك.

(٢٦، ٢٩) ﴿... يَضْحَكُونَ... يَضْحَكُونَ﴾: ليس مهما أن تضحك هنا، اللهم من يضحك في الآخر.

٩: المطففين [٢٠]، ١٠: المرسلات [١٠ مرات]، ١٣: القلم [١٥]، ٢٢: الانفطار [١٣].

عَلَى الْأَرْيَافِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْاَنْشَاقِ

آيَاتُهَا ٣٥

تَبَيَّنَاتُهَا ٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَلْفَقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَنَقْلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

١٥→(١٥)←١٥

وصف الأحداث
الكونية التي تحدث
يوم القيامة، وانقسام
الناس فريقين:
سعيد يأخذ كتابه
بيمينه، وشقي يأخذ
كتابته بشماله من
وراء ظهره.

٢٥→(١٠)←٢٥

بعد بيان انقسام
الناس إلى فريقين
يوم القيامة؛ أكد الله
هنا أن البعث كائن
لا محالة، ثم
تعجب من حال
المشركين
وتوعدهم بالعذاب،
وبشّر المؤمنين
بالنجاة.

٦ ﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾: ساع إلى الله، وعامل بالخير أو الشر، ١٦ ﴿الشَّفَقِ﴾: باخمرار الأفق عند الغروب، ١٧ ﴿وَسَقَ﴾: جمع.

(٦) ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَلْفَقِيهِ﴾: كل ما عملت من خير أو شر ليس خلك، بل أمامك، ينتظر.

(٨) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: من حاسب نفسه في الدنيا حساباً عسيراً كان حسابه يوم القيامة يسيراً، ومن حاسب نفسه في الدنيا حساباً يسيراً كان حسابه يوم القيامة عسيراً.

[٢] الانشقاق [٥]، [٦] الانفطار [٦]، [٧] الحاقة [١٩]، [١٠] الحاقة [٢٥]، [٢٢] البروج [١٩].

نَبِيهَا ٨٥

سُورَةُ الْبُرُوجِ

آيَاتُهَا ٢٢

١ -> (١٠) -> ١٠

الْقَسَمُ عَلَى لَعْنَةِ
أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ
الَّذِينَ حَفَرُوا
الْأَخَادِيدَ وَأَوْقَدُوا
فِيهَا النَّارَ ثُمَّ الْقُوا
فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ أَحْيَاءَ
بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ
وإِنذَارُهُمْ بِعَذَابِ
جَهَنَّمَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣
قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ٤ النَّارُ ذَاتِ الْوُفُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا ٦
قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا ٨
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ
فَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ١٠ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُمْ
عَذَابُ الْحَرِيقِ ١١ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١٢ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٣ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَبَعِيدٌ ١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ١٤
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ١٦ هَلْ أُنْكِرُ حَدِيثَ الْجَنُودِ ١٧
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ هُوَ فَرَقَ أَنْ يُحْيِيَهُ ٢١ فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ ٢٢

١١ -> (١٢) -> ٢٢

بعد إنذار الكافرين
بعذاب جَهَنَّمَ، وعدَّ
هنا المؤمنين بنعيم
الْجَنَّةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
انتقامه شديد، وأنَّ
حَالِ الْكُفَّارِ فِي كُلِّ
الْأَزْمَنَةِ شَبِيهٌ بِحَالِ
أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ
فَدَكَرَ فِرْعَوْنَ
وَتَمُودَ.

نَبِيهَا ٨٦

سُورَةُ الطَّارِقِ

آيَاتُهَا ٧

سُورَةُ الطَّارِقِ ٨٦

٢ - ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ : هو : يومُ القيامة ، ٤ - ﴿قِيلَ﴾ : نَعْنُ ، وليس من القتل ، ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ : الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا ؛ لِإِحْرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ ، ١٠ - ﴿فَنُوا﴾ : حَزَقُوا بِالنَّارِ ، ١٤ - ﴿زُودُوا﴾ : الْمَحْبُوبُ لِأَوْلِيَانِهِ ، الْمَخْبُوبُ لَهُمْ .
(١٠) - ﴿فَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ : طَغَاةٌ حَزَقُوا الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّارِ وَبِعَرَضِ عَلَيْهِمُ التَّوْبَةَ ، وَتَقَطُّعُهَا بِأَيِّ مَوْءِنٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ؟
(١٤) - ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ : النَّاسُ تَغْفِرُ وَيُقِي فِي نَفْسِهَا شَيْءٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ وَيَتُودُّ .
(٢١) - ﴿بَلْ هُوَ فَرَقَ أَنْ يُحْيِيَهُ﴾ : مَنْ تَمَسَكَ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ وَالزَّفَافَةُ . [١٩] : الْإِنْشَاقُ [٢٢] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ④ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ بُدِيَ السَّرَائِرُ ⑨ فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ⑬ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮ وَآكِدُ كَيْدًا ⑯ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ رُؤُودًا ⑰

١ → (١٧) ← ١٧

الْقَسَمُ عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَدْ وَكَّلَ بِهِ مِنْ يَحْرُسُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَذَكَرُ الْأَدْلَةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى إِعَادَةِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ، ثُمَّ بَيَانُ صَدَقِ الْقُرْآنِ.

١ → (٨) ← ٨

تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ، ثُمَّ بَشَرُ اللَّهِ نَبِيَّهُ ﷺ بِ: حَفِظَ

الْقُرْآنَ وَعَدِمَ نَسْبَانِهِ، وَالتَّيْسِيرَ وَالتَّوْفِيقَ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ.

٩ → (٧) ← ١٥

بَعْدَ أَنْ بَشَّرَهُ أَمْرَهُ بِتَذْكِيرِ الْخَلْقِ، ثُمَّ بَيَّنَّ فَلَاحَ مِنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ =

سُورَةُ النُّجُومِ

آيَاتُهَا ١٧

تَبَيَّنَتْ ٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑤ سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى ⑥ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑦ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ⑧ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑨ سَيَذَكِّرُكَ مِنْ يُخَشَى ⑩ وَيَنْجِنُهَا الْأَسْفَى ⑪ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ⑫ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑬ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ⑭ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ⑮

٥٩١

٩- ﴿يُحْيِي الْمَيِّتَ﴾: تَغْيِيزٌ، وَتُخَفِّفُ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ.

(٩) ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ هُنَا كُلُّ الْغَوَايَا تَتَكَشَّفُ: لَدَيْكَ الْآنَ مُشْعٍ لِتَرْمِيهِ سَرِيرَتِكَ وَإِصْلَاحَ نِيَّتِكَ.

(١٣، ١٤) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ وَهُوَ بِالْفَتْحِ هَلْ يَبْقَى ذَلِكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْتَشْهَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ فِي مَوَاطِنِ الْمَزَاحِ وَالضَّحْكَ؟

(٦) ﴿سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ الْحِفْظُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَعْظَمُ مِنْهَا عَدَمُ نَسْيَانٍ مَا حَفِظْتَ.

(٧) ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِلَى أَعْمَالِ قَلْبِهِ وَأَعْمَالِ الْخُلُوفَاتِ؛ فَالَّتِ تَعَالَى يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. [٥] جِس [٢٤]، [١٤] الشَّمْسِ [٩].

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْاَنْشُورِ ﴿٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ ﴿٥﴾
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾
وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَارٍ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْاَنْشُورِ

٥٩٢

١- ﴿تَمِيدٌ﴾: القيامة تغشى الناس بأهوالها، ٢٢- ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾: يمتصطط تخرهضهم على الإيمان، ٢٥- ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مرجعهم بعد الموت.

(١٦) ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ...﴾ إذا تعارض ما تعب مع ما يحبّه الله، فاطر ما يحبّه الله.

(١١) ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ في الجنة حيث الأحاديث الجميلة، حيث يموت اللغو والكذب والتجريح.

(٢١) ﴿ذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ وظيفتك التذكير لا الإقناع، (٢٥، ٢٦) ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ثم إن علينا حسابهم، هاتين تفر؟

[٢] حسب [٣٨]، [٤] القيامة [٢٢]، [١٠] المحادثة [٢٢].

١٦→(٤)←١٩

= ولم يؤثّر الدنيا
على الآخرة،
فالآخرة أفضل
وادوم.

١→(٧)←٧

وصف أهوال
القيامة، وبيان جزاء
الكافرين.

٨→(٩)←١٦

بعد ذكر جزاء
الكافرين، ذكر الله
هنا ثواب المؤمنين.

١٧→(٤)←٢٠

بعد ذكر جزاء كل
فريق، أمر الله عباده
بالنظر في مخلوقاته
الدالة على وجوده
ووحديته وقدرته
وعظمته.

٢١→(٦)←٢٦

ثم أمر النبي ﷺ
بتذكير الناس بهذه
الأدلة.

١ → (١٤) ← ١٤

سُورَةُ الْفَجْرِ

آيَاتُهَا ٣

رُتَبُهَا ٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ

٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ ١٠

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ

عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِلَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لِبَاسِمٍ رَصَادٍ ١٤ فَأَمَّا

الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦

كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ

الْمَسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ١٩

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا

دَكًّا ٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ

بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَاتَى لَهُ الذِّكْرَى ٢٣

الْقَسَمُ بِالْفَجْرِ
وعشر ذي الحجة
والشَّعْبِ وَالْوَتْرِ
والليل على أن
عذاب الكفار واقع
بلا شك، ثم قصص
بعض الأمم الظالمة
كعاد وتمود وقوم
فرعون، وبيان ما
حل بهم،

١٥ → (٩) ← ٢٣

ثم تذكير المشركين
بأن حالهم كحال
أولئك المترفين
الطغاة، وتنبههم أن
كثرة النعم ليست
دليلاً على إكرام الله
للعبد، ولا العكس،
ثم بيان حب
الإنسان للمال،
ووصف يوم القيامة
وأحواله، =

٥٩٣

٢ ﴿لَيَالٍ عَشْرٍ﴾: قسم بليالي عشر ذي الحجة الأول، ٣- ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾: قسم بكل زوج وفرد، ٩- ﴿جَابُوا﴾: أي قطعوا الصخر، وليس
بمعنى أحضروه، ١٨- ﴿وَلَا تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: لا يحبب بعضكم بعضاً، ١٩- ﴿الثَّرَاثَ﴾: الميراث، (٢) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: فضل العشر من ذي الحجة.
(١٤) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِمٍ رَصَادٍ﴾: أضر بها نفسك، وهدد بها من ظلمك.
(١٧) ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾: ليست قضية طعام وشراب فحسب، الآية تحث على الإكرام) وليس معزود (الإطعام).
[الفيل [١]، [٢٢]، [٢٣]، [٢٤]، [٢٥].]

٢٤ → (٧) ← ٣٠

= وبيان ندم الإنسان
الغافل الحريص
على الدنيا، وفوز
المطيع.

١ → (١٠) ← ١٠

القَسْمُ بِأَنَّ حَالِ
الإنسان في الدنيا في
نَصَبٍ وَتَعَبٍ، وَدَمٌّ
الغُرُورِ وَالتَّبَاهِي
بِالْمَالِ، ثُمَّ تَذَكُّرُ
الإنسانِ بِنِعْمِ اللَّهِ
عليه.

١١ → (١٠) ← ٢٠

بعد ذِكْرِ النِّعَمِ دَعَا
اللهُ عَبْدَهُ هُنَا لَشُكْرِ
هَذِهِ النِّعَمِ، وَتَجَاوُزِ
مَشَقَّةِ الْآخِرَةِ بِإِنْفَاقِ
الْمَالِ، وَدَلَّهُ عَلَى
الْوَجْهِ الَّتِي يَنْفُقُ
فِيهَا الْمَالِ، ثُمَّ قَارَنَ
لَهُ بَيْنَ حَالِ السُّعْدَاءِ
وَحَالِ الْأَشْقِيَاءِ فِي
الْآخِرَةِ.

يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجَعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّاتٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ﴿٦﴾ أَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهِ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
الْجَدِينِ ﴿١٠﴾ فَلَا أَقْصَمَ الْعُقَبِ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبُ ﴿١٢﴾
فَكُ رَقِيبٌ ﴿١٣﴾ أَوْ اطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾
أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمُنَنَى ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بَاتَيْنَا لَهُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشُّمُسِ

سُورَةُ الشُّمُسِ

١ «لَا أُقْسِمُ»: أقسم، «لند»: مكة، «كبر»: شدة وعناء من مكابدة الدنيا، ١٤ «نَمَوْ»: مجاعة شديدة.
(٢٤) «يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي»: اعتمد الحياة، فإنما هي ساعات قبل أن يحل زمان الأمانيات.
(٤) «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ»: هكذا الدنيا لا تصفوا لأحد، فلا راحة للمؤمن إلا في الجنان.
(٧) «أَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهِ أَحَدٌ»: مراقبة الله في السر والعلن.
(١٤) «أَوْ اطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ»: كلما كانت حاجة الفقير أشد كانت الصدقة عليه عند الله أعظم. [٤]: التين [٤]: [١٧]: العصر [٣].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣
وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَدَّهَا ٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ٦
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠ كَذَبَتْ ثَمُودُ
بِطُغُونِهَا ١١ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ١٥

١→(١٠)←١٠
القِسْمُ بمخلوقاتِ
الله أحد عشر قسماً
متواليًا على فلاح
الإنسان إن طَهَّرَ
نفسه بطاعة الله،
وعلى خيئته إن
عصاه.

١١→(٥)←١٥

مثال لما سبق:
قصّة ثمود قوم
صالح عليه السلام، كَذَّبُوا
نبيهم وعَقَرُوا الناقةَ
فأهلكهم الله.

١→(١٧)←١٧

القِسْمُ بأن عمل
الناس مختلف،
وانقسام الناس إلى
فريقين، وجزاء كل
فريق، ثم التحذير
من النار: يصلها
الأشقي، ويتجنبها
الأتقي.

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣
إِنْ سَعَيْكُمْ لِشَقَى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦
فَسَنِّيَسِرُهُ لِلْعُسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ يُخَلِّ وَأَسْتَفْتَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ٩
فَسَنِّيَسِرُهُ لِلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ١٢ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٤

٨ ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: بين لها، ٩ ﴿زَكَّاهَا﴾: طهرها ونماها بالطاعة، ١٠ ﴿دَسَّاهَا﴾: أخفى نفسه، ونقصها بالمعاصي،
١٢ ﴿أَنْتَقَاهَا﴾: أختارها شقاوة، وهو قد ازنى سالف.

(١٤) الذي عقر الناقة واحد، وقال الله: ﴿تَمَرُّوْهَا﴾: لا تُهم وإن لم يشتركو بالجرم ولكنهم سكتوا ورضوا، فعفهم العذاب ﴿قَدَمَدَ﴾: عَلَيْهِمْ
رُبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا. (١٠، ٧) ﴿فَسَنِّيَسِرُهُ لِلْعُسْرَى... فَنَسِيْرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، ومن جزاء السيئة السيئة بعدها.
[٩: الأعلى ١٤]، [٣: النجم ٤٥].

١٨ → (٤) ← ٢١

نموذجٌ للأنقى: أبو

بكر الصديق

حين اشترى بلالاً

وأعتقه لله.

١ → (١١) ← ١١

القَسَمُ الإلهي أَنْ الله

ما هجرَ رسوله ﷺ

ولا ابغضه بإبطاءٍ

الوحي عنه، وأنه

سيعطيه حتّى

يرضى، ثُمَّ عَدَدَ الله

نعمه على نبيه منذ

صغره، ووصّاه

باليتم والمسكين

والتحدث بالنعم.

١ → (٨) ← ٨

ثلاث نعم من الله

لنبيه وهي: شرح

صدره للإيمان،

وتطهيره من

الدُّنُوبِ والأوزار،

ورفع منزلته في

الدُّنيا والآخرة.

لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشَقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأَنْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)

سُورَةُ الضُّحَى
١١ آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى (٣)
وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
(٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

سُورَةُ التَّوْحِيدِ
٨ آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُشْرِحَ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢) الَّذِي
أَنقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)

سُورَةُ الزُّمَرِ
٥٩ آياتها ٥٩

٢- مَا تَرَكْنَا: ٢- وَوَزْرَكَ: ذَنْبَكَ.

(٢٠، ١٩) انتظر الثواب من الله ولا تنتظر ثناء من المخلوقين ﴿وَمَا لَأَمْحَى... إِلَّا أَنْبَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾.

(٦) ﴿... فَآوَى﴾ إذا عطف الناس عليك وأكرموك وأعطوك، فهذا من محبة الله لك، أودع حبك في قلوبهم.

(١١) ﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ حدث، حتى يشكر ويذكر، لا تكن بخيلاً. (٢) ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ إذا كان وزره ﷺ قد انقل ظهره،

فكيف بنوينا؟! (٦) هذا وعد الله: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ إنه يأتي معه لا بعده، لكننا نعجل.

تَبَسُّمًا

آيَاتِهَا ٨

سُورَةُ التَّيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
 فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

تَبَسُّمًا

آيَاتِهَا ١٩

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي خَلَقْنَا ﴿١﴾ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ أَفَرَأَيْتُمْ
 الْأَكْرَمَ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَهُ الْقَلَمَ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
 الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
 بِالْتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ
 لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فليدع ناديه ﴿١٧﴾
 سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

١ → (٨) ← ٨

تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ
 وَخَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ
 صُورَةٍ، ثُمَّ زَجَّهُ فِي
 جَهَنَّمَ بِسَبَبِ كُفْرِهِ،
 وَاسْتِثْنَاءِ الَّذِينَ
 آمَنُوا، ثُمَّ تَوْبِخُ
 الْكُفَّارِ لِتَكْذِيبِهِمْ
 بِالْجَزَاءِ بَعْدَ الْبَعْثِ.

١ → (٨) ← ٨

(أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ
 الْقُرْآنِ) بَيَانُ بَعْضِ
 نِعَمِ اللَّهِ: خَلْقُ
 الْإِنْسَانِ وَتَعْلِيمُهُ
 الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، ثُمَّ
 طَفْيَانُ الْإِنْسَانِ
 بِسَبَبِ نِعْمَةِ الْغَنَى.

٩ → (١١) ← ١٩

مَثَالٌ لِمَنْ طَفَى: أَبُو
 جَهْلٍ الَّذِي كَانَ
 يَنْهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
 الصَّلَاةِ، وَتَوَعُّدُهُ
 بِأَشَدِّ الْعِقَابِ إِنْ
 اسْتَمَرَّ عَلَى كُفْرِهِ،
 وَتَنْبِيهُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى
 عَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ.

٢ ﴿طُورِ سِينِينَ﴾: جَبَل طُورِ سِينَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى ﷺ. ٣ ﴿تَبَسُّمًا﴾: تَبَسُّمًا. ٤ ﴿تَبَسُّمًا﴾: تَبَسُّمًا. ٥ ﴿تَبَسُّمًا﴾: تَبَسُّمًا.

١٨ ﴿زَبَانِيَةَ﴾: مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. (٦) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ سَبَبٌ فِي الْحَافِظَةِ عَلَى كِرَامَةِ الْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ.

(٧، ٨) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: أَحْرَسَ قَلْبَكَ عِنْدَ مِيلَادِ نِعْمَةٍ، حَيْثُ يُوَلَّدُ مَعَهَا جَنِينٌ اسْتِعْلَاءٌ وَكَبِيرٌ.

(١٤) ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾: تَوَقَّفُ وَتَدَبُّرٌ، كَمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ زَاجِرٍ عَنِ ذُنُوبِ الْخُلُوتِ وَالْخَفَايَا!

(١٩) ﴿وَسَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾: نَتَنَزَّلُ إِلَى الْأَرْضِ لِنَقْتَرِبَ مِنَ السَّمَاءِ. [٤] الْبَلَدِ [٤].

١→(٥)←٥

بدء نزول القرآن
الكريم في ليلة
القدر، فضلها على
سائر الأيام والليالي
والشهور، لنزول
الملائكة وجبريل
وما فيها من
بركات، وهي أمن
لا شرف فيها.

١→(٥)←٥

موقف اليهود
والنصارى من دعوة
النبي ﷺ، كانوا
ينتظرون قدومه فلمّا
جاءهم كانوا أول
من كذب به، وما
أمرؤا إلا بعبادة الله
وحده، =

٦→(٣)←٨

= ثمّ ذكّرهم هنا
بعذاب الكافرين في
النار، ونعيم
المؤمنين =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ٢
لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٣ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ٢
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ٣ وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦ إِنْ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧

جَزَاءُ هُمْ عَذَابُهُمْ

٥٩٨

٤ ﴿وَالزُّرُّومُ﴾: جنبريل عليه السلام، ١ ﴿مُسْكِبٌ﴾: تاركين فخرهم، ٤ ﴿أُوْتُوا الْكِتَابَ﴾: اليهود والنصارى، ٦ ﴿الْبَرِيَّةِ﴾: الخليقة.

(٣) من أراد أن ينظر إلى محروم يمضي على الأرض فيلنظر إلى من يلهو في ﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ﴾ من ألف شهر، فلو قدر لعباد أن يعبد ربّه أكثر من ٨٢ سنة ليس فيها ليلة القدر، وقام موقف هذه الليلة وقيلت منه لكان عمل هذا الموقف خيرا من ذاك العابد.

(٥) ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ من أعظم الحسرات أن ترى يوم القيامة سعيك وعملك ضائعا؛ بسبب فقد الإخلاص ودخول الرياء فيه.

= فِي الْجَنَّةِ.

١ → (٨) ← ٨

حدوث الزلزال
الشديد يوم القيامة،
وخروج الموتى من
بطون الأرض،
فتشهد على كل
إنسان بما عمل
على ظهرها، ويرى
كل إنسان أعماله
ويجازى عليها.

١ → (٩) ← ٩

القسم بخيل
المجاهدين على أن
الإنسان جحود
لنعم ربه عليه، ثم
بيان حبه الشديد
للمال، وتذكيره
= بالبعث

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝ ٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

آياتها ٨

رقبتها ٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝
٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝ ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ ٤
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝ ٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ۝ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝ ٨

سُورَةُ الْعَجَادِلِيَّاتِ

آياتها ١١

رقبتها ١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَّتِ صَبْحًا ۝ ١ فَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا ۝ ٢ فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا
٣ فَالْثَرْنِ بِهِ نَقْعًا ۝ ٤ فَوْسَطْنِ بِهِ جَمْعًا ۝ ٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ
لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ ٩

٥٩٩

٤ ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: تغير الأرض بما عمل عليها، ٧- ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وزن نضلة صغيرة،

٨- ﴿الْخَيْرِ﴾: أي المال، وليس المراد به أعمال البر.

(٤) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: الأماكن التي عبدت الله فيها ستشهد لك، فازرع شهودك في كل مكان.

(٨، ٧) ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا... وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾ لا تحتقر أعمالك الخيرية، يوم القيامة ستنبهز بها، ولا تستصغر شرًا تعمله، فلربما
يغضب الرب ويحبط العمل. (١) ﴿وَالْعَادِيَّتِ﴾ (١) إذا كان الله قد أقسم بخيول المجاهدين، فما بالك بالمجاهدين؟!

١٠→(٢)←١١

= ظهور ما كانت

تخفيه الصدور يوم

الحساب.

١→(١١)←١١

بيان أهوال القيامة

وشدائدها، فالتأسف

كالفراش المتشرب،

والجبال كالصوف

المندوف، ثم نصب

موازين الأعمال،

فثقل الميزان

بالحسنات إلى

الجنة، وخفيف

الميزان إلى النار.

١→(٨)←٨

بيان انشغال الناس

بملذات الحياة،

والغفلة حتى يأتي

الموت، ثم التهديد

برؤية الجحيم بيقين،

والسؤال عن نعيم

الدنيا.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

سُورَةُ الْقَطْرِ عَثَا ١١ آيَاتُهَا ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٧
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةَ ۝١٠ نَارٍ حَامِيَةٍ ۝١١

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ٨ آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْهَنَكُمُ التَّكْوِيْنُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ۝٨

سُورَةُ الْاَنْعَامِ ٦٠ آيَاتُهَا ٦٠

١ ﴿الْاَنْعَامَةُ﴾: القيامة التي تفرغ القلوب باهوالها، ١ ﴿التَّكْوِيْنُ﴾: التفاخر بكثرة الاموال والاولاد والمتاع.

(١) عن محمد بن كعب القرظي: لان اقرأ في ليالي حتى اصبح بـ ﴿اِذَا زُلْزِلَتْ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾ لا ازيد عليهما، ارددهما واتفكر، احب إلي من ان اهل القرآن (اي اقرأه بسرعة كاملا).

(٦) ﴿فَأَن تَرَوْا ثِقْلًا مَّوْزِينُهُ﴾: ثقل موازينك، وتذكر قوله ﷺ: ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق.

(٨) ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: عن كل نعم من الخواص والطعام والصحة، هل قمتم بشكرها؟

١ - (٣) - ٣

الْقَسَمُ بِالْعَصْرِ أَنَّ
الْإِنْسَانَ فِي هَلَاكٍ
وْخَسْرَانٍ، إِنْ لَمْ يَنْتَهِ
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْعَبَثِ.

١ - (٩) - ٩

الْعَذَابُ الشَّدِيدُ
لِكُلِّ مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ
طَعْنٍ فِيهِمْ، الَّذِي
كَانَ هُمُ جَمَعَ
الْمَالِ، يَظُنُّ أَنَّهُ بِهَذَا
الْمَالِ صَمِيمَ الْخُلُودِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآفَلَاتِ
مِنَ الْحِسَابِ.

١ - (٥) - ٥

قِصَّةُ أَصْحَابِ

الْفِيلِ لَمَّا جَاءَ
أَبْرَهُةَ الْأَشْرَمُ وَالْيَمِينِ مِنْ قَبْلِ مَلِكِ
الْحَبَشَةِ لِهَدْمِ
الْكُعْبَةِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ فَهَلَكُوا.

سُورَةُ الْعَصْرِ

آيَاتُهَا ٣

تَرْتِيلُهَا ١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْهُنْدِ

آيَاتُهَا ٩

تَرْتِيلُهَا ١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يُحَسِّبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّهُ فِي الْحُطْمَةِ ٤ وَمَا آدْرَبَكُمْ مَا الْحُطْمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمْدٍ مُّمدَّدةٍ ٩

سُورَةُ الْفِيلِ

آيَاتُهَا ٥

تَرْتِيلُهَا ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

٦٠١

١ - وَالْعَصْرِ: الدهر، ١ «هُمَزَةٌ»: مغتاب، «لُّمَزَةٌ»: طغان، ٢ «الْحُطْمَةُ»: النار التي تهشم كل ما يلقى فيها،

٣ «أَبَابِيلَ»: جماعات متتابعة، ٤ «سِجِّيلٍ»: طين متحجر، (١) «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» تذكر همزا أولها فعلته ثم استغفر الله،

(٨) «إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ» تقيس لهم من الخروج،

(٣ ١) «أَبَابِيلَ... وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ» أرسل (الطير) على (الفيلة) لتعلم أن الله ينصر بما يشاء، ٣: البلد [١٧]، ١: الفجر [٦].

١ - (٤) - ٤

تذكير قريش بنعم
الله: رحلة في الشتاء
إلى اليمن ورحلة
في الصيف إلى
الشام للتجارة،
ونعمة الرزق
والأمن.

١ - (٧) - ٧

ذم الكافر المكذب
بالجزاء: يدفع
اليتيم، ولا يحث
غيره على إطعام
المسكين، ثم ذم
المنافق الذي يؤخر
الصلاة عن وقتها،
ويؤاخي، ويمنع
الماعون.

١ - (٣) - ٣

تسلية النبي ﷺ عما
يلاقيه من أذى،
وتبشير به بالخير
الكثير ومنه نهر في
الجنة، وسوء حال
من يبغضه ﷺ.

سُورَةُ قُرَيْشٍ
أَنبَأَ ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ① إِلَهُهُمْ ② رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
③ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ④ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ ⑤ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ⑥

سُورَةُ الْمَاعُونِ
أَنبَأَ ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ① فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ② وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ③
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦

سُورَةُ الْكَوْثَرِ
أَنبَأَ ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ②
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٦٠٢

١ «إِلَهَيْهِمْ»: لا اعتيادهم، ٧ «الْمَاعُونَ»: ما لا تضر إعارته من الأتية وغيرها، ١ «الْكَوْثَرُ»: الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
(٤، ٣) «فَلْيَعْبُدُوا... إِلَهُهُمْ أَلْعَمَهُمْ... وَأَمَنَهُمْ»: الخالق الزاخر هو المستحق للعبادة.
(٧، ١) «يُرَاءُونَ» ⑥ «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ»: لا أحسنوا عبادة الله، ولا أحسنوا إلى عباد الله.
(٢، ١) «إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ الْكَوْثَرَ» ① «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ»: من أنعم الله عليه بنعمة فيكثر من طاعة الله بالصلاة والتحرر والصدقة مع الإخلاص شكرا لله عليها. [٣٤].

١ → (٦) ← ٦

خطاب للنبي ﷺ
لإعلان البراءة من
الشرك والوثنية
وعباد غير الله، في
الحاضر
والمستقبل.

١ → (٣) ← ٣

بشارة للنبي ﷺ
بقرب فتح مكة
وانتشار الإسلام،
ثم الأمر بتسبيح الله
وحمده واستغفاره
عند حصول النعم،
وفي آخر الحياة.

١ → (٥) ← ٥

الإخبار بهلاك أبي
لهب عم النبي ﷺ،
ودخوله جهنم لشدة
إيذائه النبي ﷺ
وصده الناس عن
الإيمان به، ومصير
زوجته أم جميل.

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

آياتها ٦

ترتيبها ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيْبُهُ الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ٤
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

سُورَةُ النَّصْرِ

آياتها ٣

ترتيبها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

سُورَةُ الْمَسَدِ

آياتها ٥

ترتيبها ١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

٦٠٣

١- ﴿وَالْفَتْحُ﴾: فتح مكة ٨ هـ، ٢- ﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات كثيرة تلو جماعات، ٣- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: نزهة ربك تنزيها مضخوبا بخمده، ٤- ﴿حَمَّالَةَ﴾: غنقها، ٥- ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾: من ليف.
(١) من السنة قراءة سورة "الكاغرون" في الزكعة الأولى وسورة "الإخلاص" في الزكعة الثانية من سنتي الفجر والمغرب.
(١) إذا جاءك النعم من الله ﴿نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقابلها بالطاعة والعمل الصالح ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.
(٢) ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ هو عم رسول الله ﷺ، وهو في النار ذات اللهب، فالقراءة لا تغني شيئا مع الكفر.

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

١→(٤)←٤

توحيد الله وغناه واحتياج جميع الخلق إليه، ليس له ابن ولا أب ولا شبيه ولا نظير.

١→(٥)←٥

الأمر بالاستعاذة والاحتماء بالله من شر جميع المخلوقات، ثم تخصيص ثلاثة بالذكر لخطرها.

١→(٦)←٦

الأمر بالاستعاذة والاحتماء بالله من شر وسوسة شياطين الجن والإنس.

٢- ﴿الصَّمَدُ﴾: الذي يقصد في قضاء الحاجات، ٤- ﴿كُفُوًا﴾: مكافئًا، ومماثلة، ١- ﴿الْفَلَقُ﴾: الضُّحَى، ٢- ﴿غَاسِقٍ﴾: ليل، ٦- ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾: الوسوس يكون جنًّا وإنسًا.
 (١) اقرأ المعوذات (الإخلاص والفلق والناس) مرة واحدة بعد كل صلاة، وعند النوم ثلاث مرات، ومع أذكار الصباح والمساء ثلاث مرات.
 (٥) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ لا تعبد.
 (٦) ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بعض الناس شياطين، يشجعون غيظهم على فعل الشكرات ويقودونهم إلى طريق الفساد.

دُعَاءُ خَيْرِ الْقُرْآنِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً * اللَّهُمَّ دَكِّرْني مِنْهُ مَا نُسِيتُ وَعَلِّني مِنْهُ
 مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْني بِإِلَاقَتِهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي
 دِينِي الَّذِي هُوَ عَصَمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً
 لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيْامِي
 يَوْمَ الْقَادِمَةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَيِّئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرْءًا غَيْرَ مُخْذِرٍ وَلَا فَاضِحٍ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 خَيْرَ الْمَسَآلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ الْجَوَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَخَيْرَ بَيْتِي
 وَخَيْرَ مَوَازِينِي وَخَيْرَ إِيْمَانِي وَخَيْرَ دَجَائِي وَخَيْرَ صَلَاتِي وَخَيْرَ خُطْبَاتِي إِنِّي وَأَسْأَلُكَ الْعِلَادِينَ
 الْجَنَّةَ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَغَيْرَ إِثْرِ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِشْمٍ وَالنِّيمَةَ مِنْ كُلِّ
 بَسٍّ وَالنُّورَ بِالْجَنَّةِ وَالْجَنَّةَ مِنَ النَّارِ * اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ
 الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ أَقِمْ لَنَا مِنْ خَيْرِ بِلَادٍ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا يَبْلُغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنْ أَلْيَانٍ
 مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمِمَّا يَأْتِي صَارًا وَفُوتًا مَا يُحِينُنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ بِنَا وَاجْعَلْ نَازِلًا
 عَلَيَّ مَنْ ظَلَمْتَ وَأَنْصُرْ عَلَيَّ مَنْ عَادَاكَ وَاجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُهَا عَلَيْنَا وَلَا تَمْلِكْ عَلَيْنَا
 وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْجِعُنَا * اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا دِينًا إِلَّا قَضَيْتَهُ
 وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بهذا المصحف الشريف

وَمُصْطَلَحَاتُ رِسْمِهِ وَضَبْطِهِ وَعَدُّ آيِهِ

كُتِبَ هَذَا الْمَصْحَفُ الْكَرِيمُ، وَضُبِّطَ عَلَى مَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ حَفِصِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ
الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ لِقِرَاءَةِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيِّ التَّائِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَبِيبِ السَّامِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي
إِبْرَاهِيمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأُخِذَ هِجَاؤُهُ مِمَّا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الرَّسْمِ عَنِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» إِلَى مَكَّةَ، وَالْبَصْرَةَ، وَالْكُوفَةَ، وَالشَّامِ،
وَالْمَصْحَفِ الَّذِي جَعَلَهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمَصْحَفِ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ نَفْسُهُ،
وَعَنِ الْمَصَاحِفِ الْمُنْتَسَخَةِ مِنْهَا، وَقَدَّرُوهُ فِي ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الشَّيْخَانُ: أَبُو عَمْرٍو
الذَّانِي، وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ نَحْسٍ مَعَ تَرْجِيحِ الثَّانِي عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ غَالِبًا،
وَقَدْ يُؤْخَذُ بِقَوْلِ غَيْرِهِمَا.

هَذَا، وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ هَذَا الْمَصْحَفِ مُوَافِقٌ لِتَنْظِيرِهِ فِي الْمَصَاحِفِ
الْعُثْمَانِيَّةِ السَّابِقِ ذَكَرْهَا.

وَأُخِذَتْ طَرِيقَةُ ضَبْطِهِ بِمَا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ
«الطَّرَازِ عَلَى ضَبْطِ الْحَرَازِ» لِلْإِمَامِ التَّنَوُّسِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ، مَعَ الْأَخْذِ بِعَلَامَاتِ

الخليل بن أحمد، وأتباعه من المشاركة غالباً بدلاً من علامات الأندلسيين والمغاربية.
وَاتَّبَعَتْ فِي عَدِّ آيَاتِهِ طَرِيقَةُ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ السَّائِقِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَعَدَّدَ آيَ الْقُرْآنِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ «٦٢٣٦» آيَةً .

وَقَدْ اعْتَمَدَ فِي عَدِّ الْآيِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ «الْبَيَانِ» لِلْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو وَالدَّانِي
و«نَاطِمَةُ الزُّهْرِ» لِلْإِمَامِ الشَّاطِطِيِّ، وَشَرَحَهَا لِلْعَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِ رِضْوَانَ الْمُحَلَّلَانِي
وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي، وَ«تَحْقِيقُ الْبَيَانِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمُتَوَلَّى وَمَا وَرَدَ فِي
غَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَدُونَةِ فِي عِلْمِ الْفَوَاصِلِ .

وَأُخِذَ بَيَانُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثِينَ، وَأُخْزَا بِهِ السِّتِينَ، وَأَنْصَافُهَا وَأَرْبَاعُهَا مِنْ كِتَابِ
«غَيْثِ النَّفْعِ» لِلْعَلَّامَةِ الصَّفَّافِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ .

وَأُخِذَ بَيَانُ مَكِّيِّهِ، وَمَدَنِيَّهِ فِي الْمَجْدُولِ الْمُلْحَقِ بِأَخْرِاصِ الْمُصْحَفِ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ
وَالْقِرَاءَاتِ .

وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمَكِّيُّ، وَالْمَدَنِيُّ بَيْنَ دَفْعِي الْمُصْحَفِ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ اتِّبَاعًا لِإِجْمَاعِ السَّلَفِ
عَلَى تَجْرِيدِ الْمُصْحَفِ مِمَّا سِوَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ يُقَالُ الْأَمْرُ بِتَجْرِيدِ الْمُصْحَفِ
مِمَّا سِوَى الْقُرْآنِ عَنْ أَبِي عُمَرَ، وَأَبْنِ مَسْعُودٍ، وَالتَّخَفِيِّ، وَأَبْنِ سِيرِينَ: كَمَا فِي «الْمُحْكَمِ»
لِلدَّانِي، وَ«كِتَابِ الْمَصَاحِفِ» لِابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِمَا، وَلِأَنَّ بَعْضَ السُّوَرِ مُخَالَفٌ فِي
مَكِّيَّتِهَا وَمَدَنِيَّتِهَا، كَمَا لَمْ تُذَكَّرِ الْآيَاتُ الْمُسْتَثْنَاةُ مِنَ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ، لِأَنَّ الرَّايِحَ أَنَّ
مَا نَزَلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، أَوْ فِي طَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَهُوَ مَكِّيٌّ، وَإِنْ نَزَلَ بَعْدَ مَكَّةَ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ
بَعْدَ الْهِجْرَةِ فَهُوَ مَدَنِيٌّ وَإِنْ نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَلِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ فِيهَا خِلَافٌ لِمَحَلِّ كُتُبِ التَّفْسِيرِ
وَعُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَأُخِذَ بَيَانٌ وَقُوفُهُ مِمَّا قَرَّرْتَهُ اللَّجْنَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى مُرَاجَعَةِ هَذَا الْمُصْحَفِ عَلَى حَسَبِ مَا أَقْضَتْهُ الْمَعَانِي مُسْتَرَشِدَةً فِي ذَلِكَ بِأَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ وَعُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ : كَالَّذِي فِي كِتَابِهِ «الْمُكْنَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» وَأَبْجَعُ النَّحَاسِ فِي كِتَابِهِ «الْقَطْعُ وَالْإِثْتِنَافُ» وَمَاطِيعُ مِنَ الْمَصَاحِفِ سَابِقًا .

وَأُخِذَ بَيَانُ السَّجَدَاتِ ، وَمَوَاضِعُهَا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ عَلَى خِلَافٍ فِي خَمْسٍ مِنْهَا بَيْنَ الْأُمْتَةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَمْ تَنْعَرِضْ اللَّجْنَةُ لِدُرُغِهِمْ وَفَاقًا أَوْ خِلَافًا ، وَهِيَ السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ بِسُورَةِ الْحَجِّ ، وَالسَّجَدَاتُ الْوَارِدَةُ فِي السُّورَةِ الْآتِيَةِ : ص ، وَالتَّجِيم ، وَالْإِنْشِقَاق ، وَالْعَلَق .

وَأُخِذَ بَيَانُ مَوَاضِعِ السَّكَنَاتِ عِنْدَ حَفْصٍ مِنْ «الشَّاطِئِيَّةِ» وَشُرُوحِهَا وَتَعْرِفُ كَيْفِيَّتُهَا بِالتَّلَقُّي مِنْ أَقْوَامِ الشُّيُوخِ .

لُصْطُ الْأَخَاتِ لِالصَّبِطِ

وَضَعُ دَائِرَةَ خَالِيَةِ الْوَسْطِ هَكَذَا «ه» فَوْقَ أَحَدِ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ لِلزَّيْدَةِ رَسْمًا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ ذَلِكَ الْحَرْفِ ، فَلَا يُنْطَقُ بِهِ فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ نَحْوُ : (ءَامَنُوا) (يَتْلُوا صُحُفًا) (لَا أَذْبَحْنَهُ) (أُولَئِكَ) (مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ) (بَنَيْنَهَا بِأَيْمِينٍ) .

وَوَضَعُ دَائِرَةَ قَائِمَةِ مُسْتَطِيلَةِ خَالِيَةِ الْوَسْطِ هَكَذَا «ه» فَوْقَ أَلِفٍ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا وَصَلًا وَلَا وَقْفًا نَحْوُ : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (وَأَهْمَلَتِ الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ نَحْوُ : (أَنَا النَّذِيرُ) مِنْ وَضْعِ الْعَلَامَةِ السَّابِقَةِ

فَوْقَهَا، وَإِنْ كَانَ حُكْمُهَا مِثْلَ الَّذِي بَعْدَهَا مَتَحَرِّكَ فِي أَنَّهَا سَقَطَتْ وَصَلًا، وَتَثَبَّتْ وَقَفًا لِعَدَمِ تَوَهُّمِ ثُبُوتِهَا وَصَلًا .

وَوَضَعَ رَأْسَ حَاءٍ صَغِيرَةٍ بَدُونِ نَقْطَةٍ هَكَذَا « > » فَوْقَ أَيِّ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى سُكُونِ ذَلِكَ الْحَرْفِ وَعَلَى أَنَّهُ مُظْهَرٌ بِحَيْثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ نَحْوُ: (مِنْ حَيْرٍ) (أَوْعَظْتَ) (فَدَسَمِعَ) (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) (وَإِذْ صَرَفْنَا)

وَتَعْرِيةُ الْحَرْفِ مِنْ عِلَامَةِ السُّكُونِ مَعَ تَشْدِيدِ الْحَرْفِ التَّالِيِ يَدُلُّ عَلَى إِدْغَامِ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي إِدْغَامًا كَامِلًا بِحَيْثُ يَذْهَبُ مَعَهُ ذَاتُ الْمُدْغِمِ وَصِفَتُهُ، فَالتَّعْرِيةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِدْغَامِ، وَالتَّشْدِيدُ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ، نَحْوُ: (مِنْ لَيْسَةٍ)، (مِنْ رَبِّكَ) (مِنْ نُورٍ) (مِنْ مَاءٍ) (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) (عَصَاوُكَانُوا) (وَقَالَتْ طَالِيفَةٌ) (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ).

وَتَعْرِيتُهُ مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ التَّالِيِ يَدُلُّ عَلَى إِدْغَامِ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي إِدْغَامًا نَاقِصًا بِحَيْثُ يَذْهَبُ مَعَهُ ذَاتُ الْمُدْغِمِ مَعَ بَقَاءِ صِفَتِهِ نَحْوُ: (مَنْ يَقُولُ) (مِنْ وَالٍ)، (فَرَطُشْتُمْ) (بَسَطْتَ) (أَحَطْتُ)، أَوْ يَدُلُّ عَلَى إِخْفَاءِ الْأَوَّلِ عِنْدَ الثَّانِي، فَلَا هُوَ مُظْهَرٌ حَتَّى يَقْرَعَهُ اللِّسَانُ، وَلَا هُوَ مُدْغِمٌ حَتَّى يُقَلِّبَ مِنْ جِسْمٍ تَالِيِهِ سِوَاهُ أَكَانَ هَذَا الْإِخْفَاءُ حَقِيقِيًّا نَحْوُ: (مِنْ تَحْنِهَا) أَمْ شَفَوِيًّا نَحْوُ: (جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ إِخْفَاءِ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ .

وَتَرْكِيبُ الْحَرَكَتَيْنِ «حَرَكَةُ الْحَرْفِ وَالْحَرَكَةُ الدَّالَّةُ عَلَى التَّنْوِينِ» سِوَاهُ أَكَانَتَا ضَمَّتَيْنِ، أَمْ فَتَحَتَيْنِ، أَمْ كَسْرَتَيْنِ هَكَذَا (هـ =) يَدُلُّ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ نَحْوُ: (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) (حَلِيمًا غَفُورًا) (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) .

وَتَتَابُعُهُمَا هَكَذَا: (٢٢ ٢٣) مَعَ تَشْدِيدِ التَّالِي يَدُلُّ عَلَى الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ نَحْوُ:
(لَرَوْفٌ رَجِيمٌ) (مُبْصِرَةٌ لَتَبْتَعُوا) (يَوْمِيذٍ نَاعِمَةٌ).

وَتَتَابُعُهُمَا مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ التَّالِي يَدُلُّ عَلَى الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ نَحْوُ:
(رَجِيمٌ وَدُودٌ) (وَأَنْهَذَا وَسُبُلًا) (فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ) أَوْ عَلَى الْإِخْفَاءِ نَحْوُ:
(شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (سِرَاعًا ذَلِكَ) (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

فَتَرْكِبُ الْحَرَكَتَيْنِ بِمَنْزِلَةٍ وَضَعُ الشُّكُونِ عَلَى الْحَرْفِ، وَتَتَابُعُهُمَا بِمَنْزِلَةٍ تَعْرِيتُهُ عَنْهُ
وَوَضْعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ هَكَذَا: « م » بَدَلَ الْحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُتَوْنِ، أَوْ فَوْقَ
التَّوْنِ السَّائِكَةِ بَدَلَ الشُّكُونِ، مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ الْبَاءِ الثَّالِيَةِ يَدُلُّ عَلَى قَلْبِ
التَّوْنِ أَوِ التَّوْنِ السَّائِكَةِ مِيمًا نَحْوُ: (عَلِيمٌ يَذَاتِ الصُّدُورِ) (جَزَاءٌ لِمَا
كَانُوا) (كِرَامٌ بَرَرَةٌ) (أَنْبِئْتُهُمْ) (وَمِنْ بَعْدُ).

وَالْحُرُوفُ الصَّغِيرَةُ تَدُلُّ عَلَى أَعْيَانِ الْحُرُوفِ الْمَتْرُوكَةِ فِي خَطِّ الْمَصَاحِفِ
الْعُثْمَانِيَّةِ مَعَ وُجُوبِ النُّطْقِ بِهَا نَحْوُ: (ذَلِكَ الْكِتَابُ) (دَاوُدَ)،
(يَلُوتُونَ أَلْسِنَتَهُمْ) (يُنْحِيءُ وَيُمِيتُ) (إِنَّ رَبَّهُ وَكَانَ بِهِ بَصِيرًا)
(إِنْ وَلِيَئِي اللَّهُ) (إِلَهُ الْفِهِمَ) (وَكَذَلِكَ نُتَجِّى الْمُؤْمِنِينَ).

وَكَانَ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ يُلْحِقُونَ هَذِهِ الْأَحْرُفَ حَمَاءَ بِقَدَرِ حُرُوفِ الْكِتَابَةِ
الْأَصْلِيَّةِ وَلَكِنْ تَعَذَّرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَاعِ أَوَّلَ ظُهُورِهَا، فَاهْتَفَى بِتَصْغِيرِهَا
لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَقْصُودِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْحَرْفِ الْمُلْحَقِ وَالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ.

وَالْآنَ الْخَاقُ هَذِهِ الْأَحْرُفُ بِالْحُمْرَةِ مُتَيَسِّرٌ وَلَوْ ضَبِطَتِ الْمَصَاحِفُ
بِالْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ وَالْخَضْرَى وَفَقِ التَّفْصِيلُ الْمَعْرُوفُ فِي عِلْمِ الضَّبْطِ لَكَانَ

لِذَلِكَ سَلَفَ صَحِيحٌ مَقْبُولٌ، فَبَقِيَ الضَّبْطُ بِاللَّوْنِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ اعْتَادُوا عَلَيْهِ.
وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ لِلتَّرْوِكِ يُدَلُّ فِي الْكِتَابَةِ الْأَصْلِيَّةِ عَوَّلٌ فِي النُّطْقِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُنْحَقِ
لَا عَلَى الْبَدَلِ نَحْوُ: (الصَّلَاةُ) (كَيْشْكُوفُ) (الرَّبْوُ) (وَإِذَا اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ).
وَوَضَعَ السِّينَ فَوْقَ الصَّادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَضْطُّ) (فِي الْخَلْقِ
بَضْطَةً) يُدَلُّ عَلَى قِرَاءَتِهَا بِالسِّينِ لَا بِالصَّادِ لِحَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِطِيَّةِ .
فَإِنْ وَضِعَتِ السِّينُ تَحْتَ الصَّادِ دَلَّ عَلَى أَنَّ النُّطْقَ بِالصَّادِ أَشْهُرُ، وَذَلِكَ
فِي كَلِمَةِ (الْمُضَيِّطُونَ) . أَمَّا كَلِمَةُ (بُصْطِيطِر) بِسُورَةِ الْغَاشِيَةِ
فَبِالصَّادِ فَقَطْ لِحَفْصٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِطِيَّةِ .

وَوَضَعَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ « ه » فَوْقَ الْحَرْفِ يُدَلُّ عَلَى لُزُومِ مَدِّهِ مَدًّا زَائِدًا عَلَى
الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ الْأَصْلِيِّ: (الْمَ) (الطَّامَةُ) (قُرُوعٍ) (سَيِّئِيهِمْ) (شَفَعُوا)
(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعِجِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا) (بِمَا أُنْزِلَ)
عَلَى تَفْصِيلٍ يُعْلَمُ مِنْ فَنِّ التَّجْوِيدِ .

وَلَا اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَلِفٍ مَحذُوفَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ مَكْتُوبَةٍ مِثْلُ:
(آمَنُوا) كَمَا وَضَعَ غَلَطًا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ، بَلْ تُكْتَبُ (ءَامَنُوا)
بِهَمْزَةٍ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا .

وَوَضَعَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ « ه » تَحْتَ الْحَرْفِ بَدَلًا مِنَ الْفَتْحَةِ يُدَلُّ
عَلَى الْإِمَالَةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بِالْإِمَالَةِ الْكُبْرَى وَذَلِكَ فِي كَلِمَةِ (مَجْرِيهَا)
بِسُورَةِ هُودِ .

وَوَضَعَ الْعَلَامَةَ الْمَذْكُورَةَ فَوْقَ آخِرِ الْمِيمِ قَبْلَ التَّوْنِ الْمَشَدَّدَةِ مِنْ

قوله تعالى (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) يدل على الإشمام ، وهو ضم الشفتين كما يريد
النطق بالضممة إشارة إلى أن الحركة الحذوقة ضمة ، من غير أن يظهر
لذلك أثر في النطق .

فهذه الكلمة مكونة من فعل مضارع مرفوع آخره نون مضمومة ، لأن
(لا) نافية و (نا) مفعول به أوله نون فأصلها (تأمنا) بنونين ، وقد
أجمع كتاب المصاحف على رسمها بنون واحدة ، وفيها للقراء العشرة
ماعدًا أبا جعفر وجهان :

أحدهما : الإشمام - وقد تقدم - والإشمام هنا مقارن لسكون الحرف
المدغم .

وثانيهما : الزوم ، والمراد به النطق بثلاثي الحركة المضمومة ، وعلى
هذا يذهب من الثون الأولى عند النطق بها ثلث حركاتها ، ويعرف ذلك كله
بالتلقي ، والإشمام مقدم في الأداء .

وقد ضبطت هذه الكلمة ضبطًا صالحًا لكل من الوجهين السابقين .
ووضع هذه النقطة « . » مطموسة بدون الحركة مكان الهمزة يدل
على تسهيل الهمزة بين بين ، وهو هنا النطق بالهمزة بينها وبين الألف .
وذلك في كلمة (أعجمي) بسورة فصلت .

ووضع رأس صا صغيرة هكذا « ه » فوق ألف الوصل (وتسمى أيضًا
همزة الوصل) يدل على سقوطها وصلًا .

والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيتها على انهاء الآية ، وبرقمها

على عدد تلك الآية في السورة نحو: إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْآبَتَرُ ﴿٣﴾ وَلَا يَجُوزُ وَضْعُهَا قَبْلَ الْآيَةِ الْبَتَّةِ.
فَلِذَلِكَ لَا تَوْجَدُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَتُوجَدُ فِي أَوَاخِرِهَا.

وَتَدُلُّ هَذِهِ الْعَلَامَةُ « * » عَلَى بَدَايَةِ الْأَجْزَاءِ وَالْأَخْرَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا.
وَوَضَعَ خَطٌّ أَفْقِيٌّ فَوْقَ كَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى مُوجِبِ السَّجْدَةِ .

وَوَضَعَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ « * » بَعْدَ كَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السَّجْدَةِ نَحْوُ:
وَلِلَّهِ يَتَجَدَّوْنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾

وَوَضَعَ حَرْفَ السِّينِ فَوْقَ الْحَرْفِ الْآخِرِ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ يَدُلُّ عَلَى السَّكَنِ
فِي حَالِ وَصْلِهِ بِمَا بَعْدَهُ سَكَنَةً يَسِيرَةً مِنْ غَيْرِ تَنْفُسٍ .

وَوَرَدَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ السَّكَنُ بِإِلَّاخْلَافٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئَةِ عَلَى
أَلِفٍ (عِوَجًا) بِسُورَةِ الْكَهْفِ . وَأَلِفٍ (مَرْقِدِنًا) بِسُورَةِ يَسَ . وَثُونٍ
(مَنْ رَاقٍ) بِسُورَةِ الْقِيَامَةِ . وَلَامٍ (بَلَّ رَانَ) بِسُورَةِ الْمُطَفِّينَ .

وَيَجُوزُ لَهُ فِي هَاءٍ (مَالِيَّةٌ) بِسُورَةِ الْحَاقَّةِ وَجَهَانٍ :

أَحَدُهُمَا : إِظْهَارُهَا مَعَ السَّكَنِ ، وَثَانِيَهُمَا : إِدْغَامُهَا فِي الْهَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي
لَفْظٍ (هَلَاكَ) إِدْغَامًا كَامِلًا ، وَذَلِكَ بِتَجْرِيدِ الْهَاءِ الْأَوَّلَى مِنَ السُّكُونِ مَعَ
وَضْعِ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ عَلَى الْهَاءِ الثَّانِيَةِ .

وَقَدْ ضُبِطَ هَذَا الْمَوْضِعُ عَلَى وَجْهِ الْإِظْهَارِ مَعَ السَّكَنِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ
أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَدَاءِ ، وَذَلِكَ بِوَضْعِ عَلَامَةِ السُّكُونِ عَلَى الْهَاءِ الْأَوَّلَى مَعَ تَجْرِيدِ

الهَاءُ الثَّانِيَةِ مِنْ عِلَامَةِ الشَّدِيدِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِظْهَارِ .

وَوَضَعَ حَرْفَ السِّينِ عَلَى هَاءٍ (مَالِيَّةٍ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى السَّكْتِ عَلَيْهَا سَكْمَةً يَسِيرَةً
بِدُونِ تَنْفُسٍ لِأَنَّ الْإِظْهَارَ لَا يَتَحَقَّقُ وَصَلًا إِلَّا بِالسَّكْتِ .

وَالْحَاقُ وَأَوْصَغِيرَةٌ بَعْدَ هَاءِ ضَمِيرِ الْمُفْرَدِ الْغَائِبِ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً يَدُلُّ
عَلَى صِلَةِ هَذِهِ الْهَاءِ بِوَاوٍ لَفْظِيَّةٍ فِي حَالِ الْوَصْلِ ، وَالْحَاقُ يَاءٌ صَغِيرَةٌ مَرْدُودَةٌ
إِلَى خَلْفٍ بَعْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ الْمَذْكُورِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً يَدُلُّ عَلَى صِلَتِهَا بِيَاءٍ
لَفْظِيَّةٍ فِي حَالِ الْوَصْلِ أَيْضًا .

وَتَكُونُ هَذِهِ الصِّلَةُ بِنَوْعَيْهَا مِنْ قَبْلِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزٌ
فَتُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرْكَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا) .

وَتَكُونُ مِنْ قَبْلِ الْمَدِّ الْمُفْصَلِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزٌ ، فَتُضَعُّ عَلَيْهَا عِلَامَةُ
الْمَدِّ وَتُمَدُّ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ أَوْ خَمْسٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ)
وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) .

وَالْقَاعِدَةُ : أَنَّ حَفْصًا عَنْ عَاصِمٍ يَصِلُ كُلَّ هَاءِ ضَمِيرٍ لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ بِوَاوٍ
لَفْظِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً ، وَيَاءٍ لَفْظِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً بِشَرْطِ أَنْ يَتَحَرَّكَ
مَا قَبْلَ هَذِهِ الْهَاءِ وَمَا بَعْدَهَا ، وَتِلْكَ الصِّلَةُ بِنَوْعَيْهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ
الْوَصْلِ . وَقَدْ اسْتَشْنَى لِحَفْصٍ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَا يَأْتِي :

(١) - الْهَاءُ مِنْ لَفْظِ (يَرْضَهُ) فِي سُورَةِ الزُّمَرِ فَإِنَّ حَفْصًا صَمَّهَا بِدُونِ صِلَةٍ .

(٢) - الْهَاءُ مِنْ لَفْظِ (أَرْجِهْ) فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَاءِ فَإِنَّهُ سَكَّمَهَا .

(٣) - الْهَاءُ مِنْ لَفْظِ (فَالْقَلْبَةُ) فِي سُورَةِ النَّحْلِ ، فَإِنَّهُ سَكَّمَهَا أَيْضًا .

وَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ هَاءِ الضَّمِيرِ الْمَذْكُورَةِ ، وَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَهَا فَإِنَّهُ لَا يَصِلُهَا إِلَّا
 فِي لَفْظٍ (فِيهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ .
 أَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْهَاءِ سَوَاءً أَكَانَ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكًا أَمْ سَاكِنًا
 فَإِنَّ الْهَاءَ لَا تُوَصِّلُ مُطْلَقًا ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ . نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
 (لَهُ الْمُلْكُ) (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ) (فَأَنزَلْنَاهُ أَلْمَاءً) (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) .

تَسْنِيهِاتٌ :

(١) - إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ الدَّخِلَةِ عَلَى لَامِ التَّعْرِيفِ
 جَازَ لِحَفْصٍ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَجْهَانِ :
أَحَدُهُمَا : إِبْدَالُهَا أَلِفًا مَعَ الْمَدِّ الْمَشْبُوعِ « أُنَى بِمَقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ » .
وَتَانِيَهُمَا : تَسْهِيلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ « أُنَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلِفِ » مَعَ الْقَصْرِ وَالْمُرَادُ
 بِهِ عَدَمُ الْمَدِّ أَصْلًا .

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ مُقَدَّمٌ فِي الْأَدَاءِ وَجَرَى عَلَيْهِ الضَّبْطُ .

وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

(١) - (ءَ الذَّكْرَيْنِ) فِي مَوْضِعِيهِ بِسُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٢) - (ءَ الْفَلَنِ) فِي مَوْضِعِيهِ بِسُورَةِ يُوشَ .

(٣) - (ءَ اللَّهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ ءَ اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ) بِسُورَةِ يُوشَ .

وَفِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : (ءَ اللَّهِ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) بِسُورَةِ التَّمْلِ .

كَمَا يَجُوزُ الْإِبْدَالُ وَالتَّسْهِيلُ لِبَقِيَّةِ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، وَاخْتَصَّ أَبُو عَمْرٍو

وَأَبُو جَعْفَرٍ بِهِذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ) بِسُورَةِ يُوسُفَ .
عَلَى تَفْصِيلٍ فِي كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ .

(ب) - فِي سُورَةِ الرُّومِ وَرَدَتْ كَلِمَةٌ (ضَعْفٍ) بِمَجْرُورَةٍ فِي مَوْضِعَيْنِ
وَمَنْصُوبَةٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ
بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) .

وَيَجُوزُ لِحَفِصٍ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا: فَتَحُ الضَّادِ . وَثَانِيَهُمَا: ضَمُّهَا
وَالْوَجْهَانِ مَقْرُوءٌ بِهِمَا ، وَالْفَتْحُ مُقَدَّمٌ فِي الْأَدَاءِ .

(ج) - فِي كَلِمَةِ (ءَاتَيْنِ) فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَجْهَانِ وَقَفًا :
أَحَدُهُمَا: إِبْثَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً . وَثَانِيَهُمَا: حَذْفُهَا مَعَ الْوَقْفِ عَلَى النَّونِ سَاكِنَةً
أَمَّا فِي حَالِ الْوَصْلِ فَتَثْبُتُ الْيَاءُ مَفْتُوحَةً .

(د) - وَفِي كَلِمَةِ (سَكَلِسْلًا) فِي سُورَةِ الْإِنشَانِ وَجْهَانِ وَقَفًا :
أَحَدُهُمَا: إِبْثَاتُ الْأَلِفِ الْأَخِيرَةِ . وَثَانِيَهُمَا: حَذْفُهَا مَعَ الْوَقْفِ عَلَى اللَّامِ سَاكِنَةً .
أَمَّا فِي حَالِ الْوَصْلِ فَتُحَذَفُ الْأَلِفُ .

وَهَذِهِ الْأَوْجُهَةُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِحَفِصٍ ذَكَرَهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي نَظْمِهِ
الْمُسَمَّى: «حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهَةُ التَّهَانِي» الشَّاطِبِيَّةُ .

هَذَا ، وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي تَخْتَلِفُ فِيهَا الطَّرُقُ ضُبِّطَتْ لِحَفِصٍ بِمَا يُؤَافِقُ طَرِيقَ الشَّاطِبِيَّةِ .

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ

م علامة الوقف اللازم نحو: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) .

لا علامة الوقف الممنوع، نحو: (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ) .

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مُسْتَوِي الطَّرَفَيْنِ . نحو: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) .

ص علامة الوقف الجائز مع كَوْنِ الوَصْلِ أَوَّلَى . نحو: (وَلِإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

قل علامة الوقف الجائز مع كَوْنِ الوقف أَوَّلَى . نحو: (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ) .

.. علامة تعاقب الوقف بحيث إذا وَقَفَ عَلَى أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ لَا يَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَى الْآخَرِ . نحو:

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) .

﴿ فَهَذَا سَمِيعُ الشَّيْءِ ﴾ وَبَيَانُ الْمَكِّيِّ وَالْمَدِينِيِّ مِنْهَا ﴿

الشُّورَةُ	أُيُومُ	حُضُرُ	الشُّورَةُ	أُيُومُ	حُضُرُ	الشُّورَةُ	أُيُومُ	حُضُرُ	الشُّورَةُ	أُيُومُ	حُضُرُ
الْقَصَصَةُ	١	مَكِّيَّة	الرُّؤُسُ	٢٩	مَكِّيَّة	الرُّؤُسُ	١	مَكِّيَّة	الْمُرْسَلَات	٧٧	٥٨٠ مَكِّيَّة
الْبَقَرَةُ	٢	مَدِينِيَّة	غَافِرٌ	٤٠	مَكِّيَّة	غَافِرٌ	٢	مَدِينِيَّة	النَّبَا	٧٨	٥٨٢ مَكِّيَّة
آلْ عِمْرَانُ	٣	مَدِينِيَّة	فُصِّلَتْ	٤١	مَكِّيَّة	فُصِّلَتْ	٣	مَدِينِيَّة	النَّازِعَات	٧٩	٥٨٣ مَكِّيَّة
الزَّكَاةُ	٤	مَدِينِيَّة	الشُّورَى	٤٢	مَكِّيَّة	الشُّورَى	٤	مَدِينِيَّة	عَبَسَ	٨٠	٥٨٥ مَكِّيَّة
الزَّادَةُ	٥	مَدِينِيَّة	الزُّخْرُفُ	٤٣	مَكِّيَّة	الزُّخْرُفُ	٥	مَدِينِيَّة	التَّكْوِيْد	٨١	٥٨٦ مَكِّيَّة
الْأَنْعَامُ	٦	مَكِّيَّة	الدَّخَانُ	٤٤	مَكِّيَّة	الدَّخَانُ	٦	مَكِّيَّة	الْأَنْفِطَارُ	٨٢	٥٨٧ مَكِّيَّة
الْأَمْزَاجُ	٧	مَكِّيَّة	الْبَحَائِكُ	٤٥	مَكِّيَّة	الْبَحَائِكُ	٧	مَكِّيَّة	الْمُطَفِّفِيْنَ	٨٣	٥٨٧ مَكِّيَّة
الْأَنْشَاقُ	٨	مَدِينِيَّة	الْأَعْقَاقُ	٤٦	مَكِّيَّة	الْأَعْقَاقُ	٨	مَدِينِيَّة	الْأَنْشَاقُ	٨٤	٥٨٩ مَكِّيَّة
التَّوْبَةُ	٩	مَدِينِيَّة	مُحَمَّدٌ	٤٧	مَدِينِيَّة	مُحَمَّدٌ	٩	مَدِينِيَّة	الْبُرُوجُ	٨٥	٥٩٠ مَكِّيَّة
يُونُسُ	١٠	مَكِّيَّة	الْعَنَقُ	٤٨	مَدِينِيَّة	الْعَنَقُ	١٠	مَكِّيَّة	الْقَارِقُ	٨٦	٥٩١ مَكِّيَّة
هُودُ	١١	مَكِّيَّة	الْمُحْجَرَاتُ	٤٩	مَدِينِيَّة	الْمُحْجَرَاتُ	١١	مَكِّيَّة	الْأَعْلَى	٨٧	٥٩١ مَكِّيَّة
يُوسُفُ	١٢	مَكِّيَّة	قُتِ	٥٠	مَكِّيَّة	قُتِ	١٢	مَكِّيَّة	الْعَاقِبِيَّةُ	٨٨	٥٩٢ مَكِّيَّة
الرَّعْدُ	١٣	مَدِينِيَّة	الذَّارِيَاتُ	٥١	مَكِّيَّة	الذَّارِيَاتُ	١٣	مَدِينِيَّة	الْفَجْرِ	٨٩	٥٩٣ مَكِّيَّة
إِبْرَاهِيمُ	١٤	مَدِينِيَّة	الطُّورُ	٥٢	مَكِّيَّة	الطُّورُ	١٤	مَدِينِيَّة	الْبَلَدُ	٩٠	٥٩٤ مَكِّيَّة
الْحَجَرُ	١٥	مَكِّيَّة	النَّجْمُ	٥٣	مَكِّيَّة	النَّجْمُ	١٥	مَكِّيَّة	النَّجْمُ	٩١	٥٩٥ مَكِّيَّة
التَّحَلُّ	١٦	مَكِّيَّة	الْفَتَرُ	٥٤	مَكِّيَّة	الْفَتَرُ	١٦	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	٩٢	٥٩٥ مَكِّيَّة
الْإِسْرَاءُ	١٧	مَكِّيَّة	الرَّحْمَنُ	٥٥	مَدِينِيَّة	الرَّحْمَنُ	١٧	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	٩٣	٥٩٦ مَكِّيَّة
الْكَهْفُ	١٨	مَكِّيَّة	الْوَاقِعَةُ	٥٦	مَكِّيَّة	الْوَاقِعَةُ	١٨	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	٩٤	٥٩٦ مَكِّيَّة
مَرْيَمُ	١٩	مَكِّيَّة	الْمُحْذَرُ	٥٧	مَدِينِيَّة	الْمُحْذَرُ	١٩	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	٩٥	٥٩٧ مَكِّيَّة
طه	٢٠	مَكِّيَّة	الْمُحَادَلَةُ	٥٨	مَدِينِيَّة	الْمُحَادَلَةُ	٢٠	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	٩٦	٥٩٧ مَكِّيَّة
الْأَنْبِيَاءُ	٢١	مَكِّيَّة	الْمُحْشَرُ	٥٩	مَدِينِيَّة	الْمُحْشَرُ	٢١	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	٩٧	٥٩٨ مَكِّيَّة
الْحَجَّ	٢٢	مَدِينِيَّة	الْمُتَجَنِّدَةُ	٦٠	مَدِينِيَّة	الْمُتَجَنِّدَةُ	٢٢	مَدِينِيَّة	الْبَلَدُ	٩٨	٥٩٨ مَكِّيَّة
الْمُؤْمِنُونَ	٢٣	مَكِّيَّة	الصَّافِ	٦١	مَدِينِيَّة	الصَّافِ	٢٣	مَدِينِيَّة	الْبَلَدُ	٩٩	٥٩٩ مَكِّيَّة
النُّوْرُ	٢٤	مَدِينِيَّة	الْمُجْمَعَةُ	٦٢	مَدِينِيَّة	الْمُجْمَعَةُ	٢٤	مَدِينِيَّة	الْبَلَدُ	١٠٠	٥٩٩ مَكِّيَّة
الْعَنَقَانُ	٢٥	مَكِّيَّة	الْمُتَافِقُونَ	٦٣	مَدِينِيَّة	الْمُتَافِقُونَ	٢٥	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠١	٦٠٠ مَكِّيَّة
النُّقَرَانُ	٢٦	مَدِينِيَّة	الْمُتَافِقُونَ	٦٤	مَدِينِيَّة	الْمُتَافِقُونَ	٢٦	مَدِينِيَّة	الْبَلَدُ	١٠٢	٦٠٠ مَكِّيَّة
النُّقَرَانُ	٢٧	مَكِّيَّة	الْقُلَاقُ	٦٥	مَدِينِيَّة	الْقُلَاقُ	٢٧	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠٣	٦٠١ مَكِّيَّة
الْقَصَصُ	٢٨	مَكِّيَّة	الْقَصَصُ	٦٦	مَدِينِيَّة	الْقَصَصُ	٢٨	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠٤	٦٠١ مَكِّيَّة
الْعَنَكُوتُ	٢٩	مَكِّيَّة	الْمُلَاءُ	٦٧	مَكِّيَّة	الْمُلَاءُ	٢٩	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠٥	٦٠١ مَكِّيَّة
الرُّومُ	٣٠	مَكِّيَّة	الْقَلَمُ	٦٨	مَكِّيَّة	الْقَلَمُ	٣٠	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠٦	٦٠٢ مَكِّيَّة
لُقْمَانُ	٣١	مَكِّيَّة	الْحَاقَّةُ	٦٩	مَكِّيَّة	الْحَاقَّةُ	٣١	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠٧	٦٠٢ مَكِّيَّة
الشُّجُرَةُ	٣٢	مَكِّيَّة	الْعَاقِجُ	٧٠	مَكِّيَّة	الْعَاقِجُ	٣٢	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١٠٨	٦٠٢ مَكِّيَّة
الْأَحْزَابُ	٣٣	مَدِينِيَّة	شُورَى	٧١	مَكِّيَّة	شُورَى	٣٣	مَدِينِيَّة	الْبَلَدُ	١٠٩	٦٠٣ مَكِّيَّة
سَبَا	٣٤	مَكِّيَّة	الْحَجَرُ	٧٢	مَكِّيَّة	الْحَجَرُ	٣٤	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١١٠	٦٠٣ مَكِّيَّة
قَاطِرُ	٣٥	مَكِّيَّة	الْمُزْمَلُ	٧٣	مَكِّيَّة	الْمُزْمَلُ	٣٥	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١١١	٦٠٣ مَكِّيَّة
يَسَٰ	٣٦	مَكِّيَّة	الْمُدْجِرُ	٧٤	مَكِّيَّة	الْمُدْجِرُ	٣٦	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١١٢	٦٠٤ مَكِّيَّة
الْمُحَاقَاتُ	٣٧	مَكِّيَّة	الْقِيَامَةُ	٧٥	مَكِّيَّة	الْقِيَامَةُ	٣٧	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١١٣	٦٠٤ مَكِّيَّة
مَتَٰ	٣٨	مَكِّيَّة	الْإِنْسَانُ	٧٦	مَدِينِيَّة	الْإِنْسَانُ	٣٨	مَكِّيَّة	الْبَلَدُ	١١٤	٦٠٤ مَكِّيَّة